سلسلة الثقافة
٤٠

العروض الزاخر واحتمالات الدوائر

محمود مرعي

الكتاب الأول والثاني

العروض الزاخر
العروض الزاخر

واحتمالات الدوائر



المؤلف

مواليد قرية المشهد

حصل على جائزة التفرغ الأدبي عام ١٩٩٧م.

حصل على جائزة الحركة الإسلامية في مسابقة «خمسون عاماً على النكبة» مجال الشعر، عام ١٩٩٨م.

حصل على جائزة الشعر العمودي في مسابقة ذكرى مجزرة كفر قاسم الـ ٤٣ - عام ١٩٩٩م.

أصدر الكتب التالية:

- السهل في الصعب/ مجموعة شعرية/١٩٩٤م.
- حروف جامحة/ مجموعة شعرية/ نثرية/١٩٩٥م.
- فيض الخليل/ مجموعة شعرية/ نثرية / ١٩٩٦م.
- في ظلال الحروف/ مقالات نقدية في الشعر والنثر/١٩٩٧م.
- نثير النور ـ مجموعة شعرية ١٩٩٧م.
- جنة الأرض أنت / مجموعة شعرية/ ١٩٩٧م.
- أحمد منير/ مداعبة ومعاتبة ـ جمع وإعداد /٢٠٠١م.
- ديوان الحكمة/ مائة مثل وعبرة ـ يشتمل على أمثال وحكم منظومة على جميع بحور الشعر العربي، وبحر من وضع الشاعر/٢٠٠١م.
- الصداقة/مجموعة شعرية للأطفال/٢٠٠١م.
- في ذكرى النكبة/خمسون مرت/ مطولة شعرية ٢٤٢ بيتًا/ ٢٠٠١م.

الـعَروض الزاخر واحتمالات الدوائر

تأليف محمود مرعي

{الـكتاب الأول }

العَروض الزاخر واحتمالات الدوائر

تأليف : محمود مرعي

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م

صف ومونتاج : المؤلف

إهداء

إلى روح الإمام الجليل ، الجد الأصيل ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي شق الطريق لمن بعده . إلى الخليل الذي قلت فيه :

جَدِّي الْخَليلُ وَمَا تَخْفـــى صَـــنائِعُهُ   فِي الشِّعْرِ وَاسْأَلْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَجُـــدِ

إليك جدي الخليل أهدي كتابي هذا.

لقد حاولت أن أبدع كما علمت وأرشدت إلى الابداع ، وحاولت التجريب والزيادة على ما وقفت أنت عنده ، وقد بقيتَ مصاحبي في رحلتي وفي مخري عباب الابداع ، وقد ظل هديك لي راشدا .

فاقبل هديتي ، وخالص دعائي أن يشملك المولى عز وجل بعظيم مغفرته ، وأن يجمعك في مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

محمود مرعي

الفصل الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين وهاديا ومعلما ، وأصلي وأسلم على جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد : هذا سفر " العروض الزاخر واحتمالات الدوائر "، وهو كتابان :

الكتاب الأول : في العروض الخليلي والبحور الستة عشر ، والمتدارك العشري ، واللاحق والملحق والمقبول ، والموشح ، والقوما ، والكان وكان ، والزجل ، والمواليا ، وشعر التفعيلة ، الذي ثبت لنا أنه وليد قرون مضت " أكثر من ألف عام " ، وليس ابن القرن العشرين ، وفي الكتاب شواهد كثيرة من مصادر موثقة .

كان بإمكاني إدراج كل من الموشح والقوما ، والكان وكان ، والزجل ، والمواليا ، ضمن أوزانها الخليلية ، ودمجها مع البحور الستة عشر ، لكنني آثرت إفرادها وحدها ، مع الاشارة إلى الأوزان الخليلية ، ثم القوافي وملحق الدوائر الخمس وطبعا بشيء من التفصيل ، وقد سلكت فيه التبسيط قدر الامكان ، حيث شرحت التفاعيل والأوزان بصورة يفهمها الجميع ، رغم أن الكتاب ليس للناشئة ، ثم صنعت جدولا للزحافات والعلل يسهل الطريق للدخول وفهم بُحور الشعر ، بالاضافة إلى مفاتيح البحور وصفاتِها ، وسبب تسميتها بأَسمائها ، وعلاقة الشعر بالقرآن ، واقتباسات قرآنية عديدة تطابق أوزان البحور جميعها ، ومجازيئها ومشاطيرها ، وشعر التفعيلة ، ثم شرحت الشواهد الشعرية لكل بحر ، بتفرعاته كافة مع التبسيط قدر الإمكان ، وعمدت إلى التوسع في الشواهد ، مع التزام المتفق عليه ، ليقف القارئ على الفهم الصحيح ، الأمر الذي يجعله على اطلاع ومعرفة جيدة بكل بحر ، وقد أكثرت من الشواهد المحلولة ، وأضفت شواهد غير محلولة ، من البحر نفسه وتفرعاته ، وفي باب القوافي بسطت الأمر وفصلت ، وشرحت للتسهيل ، ثم الدوائر الخمس وقراءة القدماء ، وقسم من المعاصرين لها ، وقراءتي لها ، وطريقتي في التقطيع العروضي للدوائر ، وهي الطريقة التي اعتمدتها من بداية الكتاب حتى نهايته ، ثم

تحدثت عن الموشح بشيء من التفصيل ، رغم أنه أصبح مستقلا وله كتبه ، وتحدثت عن الدوبيت واستصوبت رأي حازم القرطاجني في هذا المضمار ، ثم القوما ، فالكان وكان ، والزجل وأوزانه وارتباطه الوثيق بأوزان الخليل ، وفندت الزعم بأنها تخضع لأوزان غير أوزان الخليل ، وقد ثبت ذلك خلال التطبيق العملي ، حيث عاد كل وزن زجلي إلى أصله العروضي ، ثم المواليا ، ثم شعر التفعيلة وليد القرون السابقة ، وقد ثبت أن القدماء تعاملوا معه قبل القرن العشرين ، وعمدت إلى إغفال أمور وفروع لم أر حاجة إلى إدراجها في الكتاب ، " لزوم ما لا يلزم ، التشريع ، التفويف ، التشطير ، التخميس " لقناعتي أنها ليست الهم الأول في الشعر ، وليست محل بحث القارئ ، والداخل إلى عالم الأوزان الشعرية.

الكتاب الثاني : وهو كما ورد في العنوان الرئيس ، " احتمالات الدوائر " وهو اجتهاد شخصي لي ، أدى إلى استخراج عدد لا بأس به من الأوزان ، وهو يثبت غنى هذه الدوائر ، واستجابتها لكل عصر ، مما يعني نفي تهمة الجمود عن العروض العربي ، ونظرا لأن الكتاب كان منفصلا وقائما بذاته ، فقد تركت المقدمة ، وقد قسمت الكتاب إلى خمسة فصول :

الفصل الأول : وهو عبارة عن أربع دراسات في العروض والدوائر والأوزان المهملة وتخريج الأوزان عروضيا .

الفصل الثاني : يشتمل على تسعة عشر وزنا جديدا استخرجتها من دائرة خاصة لوزن مولد قديم ، يقع في الدائرة الثانية بعد الكامل ، وهو في الدائرة مهمل ، ثم ملحق الأوزان الواردة .

الفصل الثالث : وهو نظرة مجددة في الدائرة الرابعة والوتد المفروق ، وقد قمت بمحاولة ، حيث استخرجت ثلاثة أوزان جديدة .

الفصل الرابع : يتعلق بأوزان المولدين ، وتخريجها بصورة مقبولة ، بحيث أصبح لكل وزن عدد من الأشكال .

الفصل الخامس : يتعلق بالتفعيلتين " مُتَفاعِلُنْ ــ مُسْتَفْعِلُنْ " وأيهما أسبق ، وفيه رجحنا سبق " مُتَفاعِلُنْ " على " مُسْتَفْعِلُنْ " ، لأسباب شرحناها في مَكانها ، ثم حاولنا رد " مُسْتَفْعِلُنْ " إلى " مُتَفاعِلُنْ " في الأوزان المعروفة ، وبعضها خرج في أوزان الفصل الثاني ، دون أن نعمد إلى هذه الصورة من التخريج .

وردت في الكتاب الأول أشعار كثيرة لي ، اكتفيت بذكر " للمؤلف " دون الإحالة إلى مصادر ، أما في الكتاب الثاني فجميع الأشعار الواردة فيه فهي من نظمي ، سوى بعض الأشعار ، وقد أشرت إلى أصحابها .

نقطة أخرى أحب أن ألفت الانتباه إليها ، وهي أنه ولكون الكتاب ليس للمبتدئين فقد وضعت باب " الشعر والقرآن " مع نماذج قرآنية وافقت الأوزان ، في بداية الكتاب وليس في آخره ، وذلك من منطلق أن قارئ الكتاب يعرف الأوزان .

وأخيرا ــ أخي القارئ العزيز ــ هذه ثمرة جهد استمر عدة سنوات . كثيرا ما اتصل الليل بالنهار خلالها بين الكتب ، أقدمها لك ، راجيا أن تجدها كما وجدتها .

وأختم بالدعاء أن ينفع المولى بهذا الجهد .

محمود مرعي

مدخل عام
في الشعر ومحاسنه

يروى عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم " بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبرا ينشد عليه الشعر " [١] ، واعترض عمر رضي الله عنه " على إنشاد حسان الشعر في المسجد ، فرده حسان و لم يتوقف " [٢] . وقد جاء في الحديث الشريف : " إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا " [٣] ، وكان العمري يقول : " رووا أولادكم الشعر ، فإنه يحل عقدة اللسان ، ويشجع قلب الجبان ، ويطلق يد البخيل ، ويحض على الخلق الجميل " [٤] . وقد وردت أقوال كثيرة في فضائل الشعر ابتداء من الرسول صلى الله عليه وسلم ، مرورا بالصحابة والخلفاء ، إلى آخر ما هنالك من القوائم عبر العصور .

يحدثنا ابن طباطبا العلوي عن الشعر فيقول :

" وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ، وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه ، فإذا اجتمع للفهم مع صحة الوزن المعنى وعذوبة اللفظ ، فصفا مسموعه من الكدر، تم قبوله له واشتماله عليه " [٥] بينما يشير العسكري إلى ما يفضل به الشعر فيقول: " إن الألحان التي هي أهنأ اللذات ، إذا سمعها ذوو القرائح الصافية ، والأنفس اللطيفة ، لا تتهيأ صنعتها إلا على كل منظوم من الشعر فهو لها بمترلة القابلة لصورها الشريفة " . [٦] ثم يردف القول : " ومن أفضل فضائل الشعر ... أن ألفاظ اللغة إنما يؤخذ جزلها وفصيحها وفحلها وغريبها من الشعر " [٧] .

---

١ ــ العمدة في محاسن الشعر ، لابن رشيق القيرواني ، ج ١ ، ص ٢٧ .
٢ ــ ن . م . س . / ج ١ . ص ٢٨ .
٣ ــ دلائل الإعجاز في علم المعاني عبد القاهر الجرجاني ، تصحيح الشيخ محمد عبده ، ص ٢٩ ــ ٣٠ .
٤ ــ العمدة / ج ١ . ص ٣٠ .
٥ ــ عيار الشعر ، لابن طباطبا العلوي ، ص ٥٣ .
٦ ــ كتاب الصناعتين / الكتابة والشعر ، لابي هلال العسكري ، ص ١٥٦ .
٧ ــ ن . م . س . / نفس الصفحة .

ويصف ابن رشيق القيرواني الشعر بأنه " عقار طب المهج " ، فيقول شعرا :

الـــشِّعْرُ شَـــيْءٌ حَـــسَـنٌ | لَـــيْسَ بِـــهِ مِـــنْ حَـــرَجِ
أَقَـــلُّ مـــا فيـــهِ ذَهـــا | بُ الْهَمِّ عَنْ نَفْسِ الـــشَّجِي { م }
يُحْكِـــــمُ فِي لَطافَـــــةٍ | حَـــلَّ عُقَـــودِ الْحِجَـــجِ
كَـــمْ نَظْـــرَةٍ حَـــسَّنَها | فِي وَجْـــهِ عُـــذْرٍ سَـــمِجِ
وَحُرْقَـــــةٍ بَرَّدَهـــــا | عَنْ قَلْبِ صَـــبٍّ مُنْـــضَجِ
وَرَحْـــــمَةٍ أَوْقَعَهـــــا | فِي قَلْـــبِ قـــاسٍ حَـــرِجِ
وَحـــــاجَةٍ يَـــسَّرَها | عِـــنْدَ غَـــزالٍ غَـــنِجِ
وَشاعِـــــرٍ مُطَـــرَّحٍ | مُغْلَـــقٍ بـــابَ الْفَـــرَجِ
قَرَّبَـــــهُ لِـــــسانُهُ | مِـــنْ مَلِـــكٍ مُتَـــوَّجِ
فَعَلِّمـــوا أَوْلادَكُـــمْ | عَقَّـــارَ طِـــبِّ الْمُهَـــجِ[١]

وتأمل في قوله : " فعلموا أولادكم " أي أنه يحث على تعلم الشعر والسعي في طلبه ، ولو لم يكن مهما وفضيلا ، لما رأينا الجميع يحث على طلبه وتعلمه .

أما د. إبراهيم أنيس فيقول : " فليس الشعر في الحقيقة إلا كلاما موسيقيا تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر بها القلوب " [٢] . وقد مر أن النبي صلى الله عليه وسلم ، بنى لحسان رضي الله عنه منبرا في المسجد لإنشاد الشعر . فلولا الأهمية البالغة ، ما كان يبنيه في المسجد ، بل لما كان يبنيه أصلا ؟؟ فإذا ما التفتنا إلى البلاغة وأسسها العامة ، وجدنا الزمخشري يرشدنا بالآتي ، رغم أنه يرشد إلى خصائص كتابه : " فمن حصل هذه الخصائص ، وكان له حظ من الإعراب ، الذي هو ميزان العربية ومقياسها ، ومعيار حكمة الواضع

---

١ ـــ العمدة / ج ١ ص ٤٦ .

٢ - موسيقى الشعر ، للدكتور ابراهيم أنيس ، ص ٢٢ . " وقد أورد كلاما قبل كلامه هذا فقال : " فالشعر جاءنا منذ القدم موزونا مقفى ، والشعر لا يزال في جل الأمم موزونا مقفى ، نرى موسيقاه في أشعار البدائيين وأهل الحضارة ويستمتع بها هؤلاء وهؤلاء ، ويحافظ عليها هؤلاء وهؤلاء ".

وقسطاسها ، وأصاب ذروا من علم المعاني ، وحظي برش من علم البيان ، وكانت له قبل ذلك كله قريحة صحيحة ، وسليقة سليمة ، فحل شعره ، وجزل نثره ، ولم يطل عليه أن يناهز المقدمين ، ويخاطر المقربين " [١] .

بالتدقيق في هذا الكلام ، يمكن استنتاج أن الزمخشري يولي القراءة والمطالعة أهمية بالغة ، وحتى في دعوته لفهم خصائص " أساس البلاغة " فهو إنما يدعو إلى القراءة والفهم . وهذا بلغة عصرنا " طريق الإبداع " الذي يدعونا لسلوكه وطرقه ، ثم للشاعر بعد ذلك أن يكتب في أي موضوع شاء ، لا يقف في طريقه واختياره عائق ، ولكن بشرط تحري الجودة لا الرداءة . ويشرح قدامة بن جعفر هذا الأمر : " إن المعاني كلها معرضة للشاعر ، وله أن يتكلم منها فيما أحب ، إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر منها كالصورة ، والمهم بلوغ الشعر منزلة الجودة لا كتابته في معان رديئة " [٢] . ويوضح العسكري أكثر في هذا الشأن : " الكلام أيدك الله يحسن بسلاسته ، وسهولته ، ونصاعته ، وتخير لفظه ، وإصابة معناه ، وجودة مطالعه ، ولين مقاطعه ، واستواء تقاسيمه ، وتعادل أطرافه ، وتشبه أعجازه بهواديه ، وموافقة مآخيره لمباديه ، مع قلة ضروراته ، بل عدمها أصلا ، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر فتجد المنظوم مثل المنثور ، في سهولة مطلعه ، وجودة مقطعه ، وحسن رصفه وتأليفه ، وكمال صوغه وتركيبه " [٣] . والعسكري بهذا يرشد إلى تخير الألفاظ والكيفية التي يحسن بها التركيب ، فإذا وقفنا عند الجرجاني لنرى الناتج بعد هذا : " ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة ، وأن سبيل المعنى الذي يقع التصوير فيه كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم وإسوار ، فكما أن محالا إذا أنت أردت النظر إلى صوغ الخاتم وفي جودة العمل ورداءته أن تنظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة ، كذلك محال أن

١ــ أساس البلاغة ، الزمخشري ، محمود بن عمر ، ص ٧ .

٢ــ نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، ص ٥٣ .

٣ــ كتاب الصناعتين ، ص ٦٩ .

تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه "[١] .

يتحدث الجرجاني عن تشكيل الصورة الشعرية التي هي ناتجة عن الكلام وصياغته ، ويشبه الكلمات بالفضة والذهب نصوغ منهما الخاتم والإسوار ، فجودة الخاتم والإسوار لا نحكم عليها بالنظر إلى الفضة أو الذهب ، بل بالنظر إلى الإبداع في الخاتم والإسوار ، أي أن الحكم على رداءة وجودة الشعر لا يرجع إلى الكلمات بذاتها ، بل إلى الكيفية التي نصوغها فيها ، أي إلى الناتج بعد ربط الكلام ببعضه بعضا ، فلو قلنا " الصحراء ، الجمل ، سفينة " ، لا شك أن القارئ سيضحك ساخرا ، وضحكه وسخريته ليست من المفردات ذاتها ، " الصحراء ـــ الجمل ـــ سفينة " ، إنما الضحك لترتيب الكلمات على هذا النحو ، والمعنى الناتج عن هذا الترتيب ، أي لصياغة وتركيب الجملة ، أما لو غيرنا ترتيب الكلمات " الجمل سفينة الصحراء " ، فلا شك أن الصياغة جميلة ، وستثير في نفس القارئ عامل التفكير في الصياغة والصورة التي نتجت من جراء هذا السبك والصوغ ، تماما كالفضة والذهب . ويعلق محمد وليد مراد على كلام الجرجاني بالقول : " فسبيل المعاني كسبيل الأصبغة والأحجار الملونة التي نعمل منها الصورة والنقش ، ولا معنى للنقش والتصوير بدون إيحاءات ، وتحسن الصورة بما تملك من مقومات فنية ، ويرى النقش بما فيه من إبداع أحسن فيه وضع النمائم بألوانها وأشكالها مع رقة الإحساس بالترابط العضوي بين الألوان والصورة ، وفيما عبرت عنه ، لتمثل جميعها وجودا متكاملا خلقته الألفاظ بانسجامها مع المعاني "[٢]. وهذا الكلام يؤيد القول الذي ذهبنا إليه من أن مدار الأمر هو الناتج والمحصلة بعد ربط الكلام وصياغته ، أي الصورة .

نعود إلى الجرجاني وحديثه عن الكلام في باب " البيان " حيث نراه يسقط على البيان صفة الفضيلة فيقول : " ومن الجلي أن التباين في هذه الفضيلة " يقصد البيان " والتباعد عنها إلى ما ينافيها من الرذيلة " لاحظ ربط الأمر بالأخلاق " ليس بمجرد اللفظ ، كيف

١ـــ دلائل الإعجاز . ص ١٧٢ .

٢ـــ نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند الجرجاني ، لوليد محمد مراد ، ص ١٣٧ .

والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب " [١] .

وقد شرحنا هذا من خلال جملة " الجمل سفينة الصحراء " .

أكتفي بهذا العرض ، وبه ينتهي المدخل العام .

١ـــ أسرار البلاغة . ص ٣ باب اللفظ والمعنى .

علم العروض

العروض : في اللغة ، لفظ يطلق على مكة والمدينة ، وهناك من عد اليمن ضمن هذا التعريف[١] .

ـــ المكان الذي يعارضك إذا سرت فيه ، الناحية ، الطريق الصعبة ، الطريق في الجبل ، يقال : أخذنا في عروض منكرة ـــ يعني طريقا في هبوط .

ـــ بعير عروض : الذي إن فاته الكلأ أكل الشوك ، والإبل التي لم ترض " من الترويض " أي الصعبة الرأس ـــ الخشبة التي تكون وسط بيت الشعر ، لأنها أقوى ما في بيت الشعر.

ـــ الحاجة : فلان ركوض بلا عروض ، أي بلا حاجة عرضت له .

ـــ العروض : ميزان الشعر، لأن الشعر يعارض به .

ـــ العروض : عروض الشعر ، فواصل أنصاف أبيات الشعر ، وهي آخر النصف الأول من البيت ، أي ـــ التفعيلة الأخيرة من صدر البيت ، ما كان ، رباعيا ، سداسيا ، ثمانيا وغير ذلك ، فالتفعيلة الأخيرة من الصدر هي العروض ، وتكون أحيانا الضرب في الوقت نفسه ، وهذا في المشطور فقط ، وهي مؤنثة والجمع أعاريض ، وفي جمهرة اللغة (ومنه عروض الشعر لأنه

---

١ ـــ تتفق جميع معاجم اللغة على هذا التفسير لكلمة العروض :

وقال ياقوت في / معجم البلدان / ج ٤ ص ١٢٦ ، ما يلي : (العروض : بفتح أوله ، وآخره ضاد ، وهو الشيء المعترض ، والعروض : الجانب ، والعروض : المدينة ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن ، وقال ابن دريد : مكة والطائف وما حولهما ، وقال الخارزنجي : العروض خلاف العراق ، وقال أهل السير : لما سار جديس من بابل يؤم إخوته فلحق بطسم وقد نزل العروض فنزل هو في أسفله ، وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى اليمن مستطيلة مع ساحل البحر ، قال لبيد :

يقاتل ما بين العروض وخثعما

وقال صاحب العين : العروض طريق في عرض الجبل ، والجمع عروض ، وقال ابن الكلبي : بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد ، غور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله.

وفي هامش الصفحة : والعروض عند البكري : إسم لمكة والمدينة معروف ، إستعمل فلان على العراق ، وفلان على العروض . وروى الحربي من طريق الشعبي عن محمد بن صيفي قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء ، فأمرهم أن يأذنوا أهل العروض أن يتموا بقية يومهم .

يعارض به الكلام والشعر الموزون) ، وهناك من يكتب (العروض) وهناك من يكتب (العَروضة) لكن الأولى أن تكتب (العَروض) .

وقال الشاعر :

فَإِنْ يُعْرِضْ أَبو الْعَبَّاسِ عَنِّي وَيَرْكَبُ بِي عَروضًا مِنْ عَروضِ[١]

وقال الخليل : { العروض : عروض الشعر ، لأنه يعرض عليه ، ويجمع أعاريض ، وهو فواصل الأنصاف ، والعَروض تؤنث ، والتذكير جائز }[٢].

وفي كتاب المذكر والمؤنث : { العَروضُ : عَروض الشعر ، مؤنثة . وكذلك العَروضُ من الأرض ، يقال : ولِيَ فلان مكة والعَروض ، لناحية معروفة وناقة عَروض : إذا لَم يروِّضوها }[٣]

وليس العروض بالعلم البسيط على أية حال ، فهو يصعب على كثير من الناس منذ وضعه الخليل ، ومما يروى في هذا الباب أن الأصمعي وهو من فحول وأساطين اللغة والعلماء بأدبها { ذهب إلى الخليل يطلب علم العَروض ، ومكث فترة فلم يفلح حتى يئس الخليل من فلاحه فقال له يوما متلطفا في صرفه : قَطِّع هذا البيت :

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجاوِزْهُ إِلَى ما تَسْتَطيعُ

فذهب الأصمعي و لم يرجع ، وعجب الخليل من فطنته }[٤]

وهذه القصة تشير إلى أن العَروض ليس علما سهلا ، ويحتاج إلى قدرة خاصة للتمكن منه.

{ وسبب اخر من أسباب صعوبة العروض ، كثرة مصطلحاته ، وللخليل كلمة في النحو تصلح ردا على أولئك المستصعبين للدقائق والمستكثرين للأسماء .

قال : " لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يُحْتاج إليه حتى يتعلم ما لا يُحْتاج إليه " وأحسب أن الكلمة لا يتغير شيء من صدقها لو استبدلنا " علم العروض " }[٥]

---

١ ــ الكافي في العَروض والقوافي . ص ١٧ ، وذكر في الهامش أن الشعر لعبد الله بن الحجاج .

٢ ــ كتاب العين ، للخليل بن أحمد ، ج ١ ص ٢٧٥ .

٣ ــ المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني . ص ١٤١ .

٤ــ الكافي في العروض والقوافي . ص ٣ من مقدمة المحقق .

٥ ــ ن . م . ص ٤ .

العروض اصطلاحا

هو العلم الذي يعنى بأوزان الشعر ، صحيحها وفاسدها من ناحية الوزن ، وبه نحكم على الشعر فنقول : شعر موزون ، وشعر مختل الوزن ، أو مكسور الوزن ، وهو (علم تعرف به صحة أوزان الشعر العربي حين تعرض عليه فيكشف مواطن الخلل فيها) [١] ، وهو يطلق على الجزء الأخير من الشطر الأول للبيت الشعري ، وهو الأساس في الشعر ، كما أن الخشبة التي تكون في وسط البيت الشعري هي الأساس ، والعروض هو الاسم الصحيح له ، لأن أشعار العرب كلها تعرض عليه .

وقد سماه الخليل تيمنا بمكة لأن من أسمائها " العَروض " على رأي البعض ، وعلى رأي آخر لأنه ألهمه فيها ، وهو بالإضافة إلى لزومه للشعراء فهو (أشد لزوما لطلاب اللغة والتخصص فيها ، لأنه يعينهم على فهم الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة ، والتمييز بين سليمه ومختله) [٢] .

وقال ابن رشيق إنه سماه بهذا الاسم استخفافا [٣] .

{ والعروض في الاصطلاح علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها ، وما يطرأ عليها من الزحافات والعلل .

وفوائده كثيرة منها تمييز الشعر من غيره ، ومنها أمن المولدين اختلاط بعض البحور ببعض ، وأمنهم من اختلال وزن الشعر وكسره بتغيير ممتنع ونحو ذلك .

وموضوعه الشعر من حيث وزنه بأوزان مخصوصة . والشعر لغة العلم ، واصطلاحا : الكلام الموزون قصدا بوزن عربي فخرج بقولنا : الكلام ، ما لا فائدة له من المركبات الموزونة كالبيت الثالث من قول بعضهم :

---

١ ــ معالم العروض والقافية ، للدكتور عمر الاسعد ، ص ٧ ــ ويؤكد جميع العروضيين هذا القصد .

٢ ــ ن ــ م . ص ١١ .

٣ ــ العمدة / ج ١ . ص ١٣٥ ــ قال : (فأول من ألف في الأوزان وجمع الأعاريض والضروب . الخليل بن أحمد ، فوضع فيها كتابا سماه العروض استخفافا) .

وَجْهُـــكَ يـــا عَمْـــرُو فيـــهِ طـــولُ وَفِـــي وُجـــوهِ الْكِـــلابِ طـــولُ
وَالْكَلْـــبُ يَحْمِـــي عَـــنِ الْمَـــوالِي وَلَـــسْتَ تَحْمِـــي وَلا تَـــصولُ
مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعـــولُ مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعـــولُ
بَيْـــتٌ كَمـــا أَنْـــتَ لَـــيْسَ فيـــهِ شَـــيْءٌ سِـــوى أَنَّـــهُ فُـــضولُ

فالبيت الثالث من هذه الأبيات الأربعة مثلها من مخلع البسيط إلا أنه لا معنى له ، فلا يعد شعرا ، وخرج بقولنا : الموزون ، الكلام المنثور ، وبقولنا قصدا ، ما أتى موزونا بلا قصد ، أي ما كان وزنه اتفاقا و لم يقصد قائله جعله شعرا ، كما في بعض آيات من القرآن نحو : { فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ / ٤٧ / إبراهيم}، فإنه يطابق وزن الطويل ونحو : { فَأَصْبَحُوا لا يُرى إلاَّ مَساكِنُهُمْ / ٢٥ / الأحقاف} ، فإنه مطابق لوزن شطر البسيط ، ونحو : { لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونْ / ٩٢ / آل عمران }، فإنه على زنة مجزوء الرمل المسبغ . قيل وما جُهل قصد قائله الشعر لا يعد شعرا إلا إذا تكرر كبيتين فأكثر لقيام القرينة حينئذ على قصد الوزن ، أما الآيات المارة فإذا استعملت على سبيل الاقتباس البديعي ، فتعد شعرا لوقوعها في كلام من يقصد الشعر كقول بعضهم :

أَيُّهـــا الْمُعْطـــونَ مِمَّـــا كَرِهُـــوا إِذْ مـــا يُبـــارونْ
{ لَـــنْ تَنـــالُوا الْبِـــرَّ حَتَّـــى تُنْفِقـــوا مِمَّـــا تُحِبُّـــونْ }

ونتوقف قليلا قبل المتابعة لنناقش قوله { أما الآيات المارة فإذا استعملت على سبيل الاقتباس البديعي ، فتعد شعرا لوقوعها في كلام من يقصد الشعر }[١] .

هذا القول لا نراه يستقيم مع ما نعتقده حول النص القرآني ، لأنه في رأينا ومعتقدنا لا يتحول إلى شعر حتى حين مطابقته الوزن العروضي ، والله تعالى نفى أن يكون كلامه داخلا تحت مسمى الشعر ، وكذّب من قال بهذا من العرب :

قال تعالى :{وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبينْ / ٨٠ / النحل}.
وقال تعالى : { وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَليلاً ما تُؤْمِنونَ / ٤١ / الحاقة } .

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي ، لجبران ميخائيل فوتيه ، ص ٥ . البيت الثاني تضمين من الآية ٩٢ / آل عمران .

لاحظ قوله تعالى عن النص القرآني { إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ} ، وقوله { وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ } . إنه ينفي أن يكون شعرا ، لذا فنحن لا نقر مؤلف " البسط الشافي " فيما ذهب إليه ، لأنه يناقض عقيدتنا في صلبها ، ويناقض إيماننا بأن النص القرآني ، نص فوق النص الشعري ، كان وسيبقى ، ولا يتحول إلى شعر حتى عندما نضمنه في ثنايا النص الشعري .

وفي كتاب الله تعالى الكثير من الصور البيانية والبلاغية ، وحتى الفقر الموزونة ، وذات الجرس الإيقاعي المنسجم ، فلو وافقنا على الرأي السابق ، فسوف تتسع الدائرة لتؤدي إلى خلل في الفهم الصحيح للمسمى الشعر ، وسنجد أن المسمى " قصيدة النثر ، وليست قصيدة " ، سنجدها داخلة تحت لواء الشعر ، ولا يستبعد أن يقدم دعاتها والمروجون لها على نسخ آيات من كتاب الله تعالى ، وجعلها أسطرا ، ثم يخرج علينا أحدهم قائلا : هذه قصيدة قرآنية والعياذ بالله .

إن قبول اعتبار آيِ القرآن أو أي جزء من آياته شعرا ، حتى عند التضمين ، يؤدي إلى الكفر بما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونتابع مع صاحب البسط الشافي في علمي العروض والقوافي :

{ لكن يشترط في الاقتباس النزاهة والخلو مما يسيء بالأدب ، فيجوز أن يكون في معرض المدح أو المواعظ والحكم والغزل المستوفية النزاهة كقول بعضهم :

لَسْتُ أَنْسى الأَحْبابَ ما دُمْتُ حَيَّا ... مُنْذُ نَأَوْا لِلنَّوى مَكانًا قَصِيًّا
وَتَلَوْا آيَةَ الْوَداعِ فَخَرُّوا ... خيفَةَ الْبَيْنِ سُجَّدًا وَبُكِيًّا
وَلِذِكْراهُمُ تَسيحُ دُموعي ... كُلَّما اشْتَقْتُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
وَأُناجي الإِلهَ مِنْ فَرْطِ وَجْدي ... كَمُناجاةِ عَبْدِهِ زَكَرِيَّا
وَهَنَ الْعَظْمُ بِالْبِعادِ فَهَبْ لي ... رَبِّ بِاللُّطْفِ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّا
وَاسْتَجِبْ في الْهَوى دُعائِيَ إِنِّي ... لَمْ أَكُنْ بِالدُّعاءِ رَبِّ شَقِيًّا

قَــــدْ فَـــرى قَلْبِـــيَ الْفِـــراقُ وَحَقًّــــا كـــانَ يَـــوْمُ الْفِـــراقِ شَـــيْئًا فَرِيًّـــا
وَاخْتَفـــى نـــورُهُمْ فَنادَيْـــتُ رَبِّـــي فِـــي ظَـــلامِ الــدُّجى نِــداءً خَفِيًّـــا
لَمْ يَــكُ الْبُعْــدُ باخْتِيــاري وَلَكِــنْ كـــانَ أَمْـــرًا مُقَـــدَّرًا مَقْـــضِيًّا
يـــا خَليلَـــيَّ خَلِّيـــانِي وَوَجْـــدي أَنــا أَوْلَــى بِنــارِ وَجْــدي صِــلِيًّا[١]

تجدر الإشارة إلى أن صاحب البسط الشافي في علمي العروض والقوافي يرفض كل ما جاء على أوزان سوى أوزان البحور المعروفة ، فقال: { وخرج بقولنا عربي ما لم يكن مطابقا لأوزان العرب بل مخترعا لم تنظم عليه العرب كبحر السلسلة ودوبيت إلى آخر الفنون السبعة }[٢] .

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي ص ٦ ــ ٧ .

٢ ــ ن . م . ص ٦ .

نبذة عن الخليل واضع علم العروض

هو أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقيل الفرهودي (١٠٠ هـ / ١٧٠ هـ) [١] ، وهناك من قال إن وفاته كانت في { ١٧٤ هـ } [٢] وقال ياقوت : (قال السيرافي : كان غاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما ، من أشهر تلاميذه سيبويه والأصمعي ، وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب ، وكانت له معرفة واسعة بالإيقاع ، وكان يقول الشعر فينظم البيت والبيتين ، وكان سفيان الثوري يقول : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد ، وكان الخليل عابدا زاهدا ، وقال النضر بن شميل : أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه وهو في خص لا يشعر به أحد ، وللخليل من المؤلفات ـ كتاب الإيقاع ـ كتاب الجمل ـ كتاب الشواهد ـ كتاب العروض ـ كتاب العين في اللغة ـ كتاب فائت العين ـ كتاب النغم ـ كتاب النقط والشكل وغير ذلك)[٣] .

{ إن الخليل أحد كبار العباقرة الذين هم مفخرة الحضارة العربية ، وإنه مبدع مبتكر ، والابداع عند الخليل متمثل في عناصر عدة منها :

أن الخليل قد وضع أول معجم للعربية فلم يستطع أحد ممن تقدمه أو ممن عاصره أن يهتدي إلى شيء من ذلك } .... { ..... فقيض له أن ينتهي إلى " كتاب العين " فكان أول معجم في العربية ، وهو عمل كبير جدا إذا عرفنا أنه من المعجمات الأولى في تاريخ اللغات الانسانية } [٤] .

---

١ ـ ذكر ياقوت الحموي في ، معجم الأدباء / ج ١١ / ٧٧ ـ عدة تواريخ أحدها ـ ١٧٠ هـ .

٢ ـ ذكر هذا أحمد الهاشمي في ، جواهر الأدب / ٤٣٥ .

٣ ـ معجم الأدباء / ج ١١ / ٧٢ ـ ٧٧ .

٤ ـ كتاب العين / ج ١ . ص ٧ .

سبب وضع العروض

سأل الْخَلِيلَ بَعْضُ معاصريه : هل للعروض أصل ؟؟؟؟

فقال : " وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ " [١] ، وفدت من المدينة حاجا إلى مكة ، فاسترعى نظري شيخ قد أقبل على غلام له يلقنه :

نَعَمْ لاَ / نَعَمْ لاَلاَ / نَعَمْ لاَ / نَعَـــمْ لاَلاَ   نَعَمْ لاَ /نَعَمْ لاَلاَ / نَعَمْ لا / نَعَمْ لالا[٢]

×××< | ××< | ×××< | ××<   ×××< | ××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ

فقال الخليل : ما الذي تقول لفتاك ؟؟

قال الشيخ : علم يتوارثه الخلف عن السلف ، يقال له التنعيم .

قال الخليل : فأحكمته بعد أي [نَعَمْ لاَ = فَعولُنْ ــ نَعَمْ لاَ لاَ = مَفاعيلُنْ] [٣] .

ما ورد على لسان الشيخ هو وزن بحر الطويل ، وإذا نظرنا إلى الشعر العربي الجاهلي والإسلامي حتى العصر العباسي مما وصل إلينا ، فإن النسبة الغالبة منه على بحر الطويل ، أما سبب ذلك فأمر نجهله .

---

١ ــ من الآية / ١٤ / سورة فاطر .

٢ ــ هذه طريقتي في التقطيع العروضي ، وهي من وضعي أسميتها " الطريقة الرياضية " لأنها تتألف من إشارات رياضية ، وقد وضعت طريقة أخرى للتقطيع العروضي ، وهي رقمية ، تتألف من الرقمين [٧ و ٨] وستجد بيان ذلك في جداول التقطيع العروضي .

٣ ــ المفصل في العروض والقافية وفن الشعر ، لعدنان حقي ، ص ٩ / العروض . ص ٢٩ ــ للشيخ جلال الحنفي ، وغيرهما . الجميع يذكر اسم التنعيم ، من " نعم لا " وربما كانت التنغيم ، من النغم .

الكتابة العروضية

الحروف نوعان ، شمسية وقمرية ، واللفظ يكشف كل نوع منهما ، فالحروف الشمسية إذا اتصلت بـــ (لام التعريف) تسقط (لام التعريف) لفظا لا كتابة ، ويظهر الحرف الشمسي مشددا ، والحروف القمرية إذا اتصلت بـــ (لام التعريف) ظهرت اللام ساكنة في اللفظ .

الحروف الشمسية : [ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن] .

الحروف القمرية :[أ ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـــ ، و ، ي] .

وقد جمعوا حروف الهجاء كلها في بيت شعر :

قَـــدْ غَـــشَّنِي ذو عَثْـــرَةٍ لاَحِـــظٌ مُـــصْطَخِبٌ ضَـــجَّ بِـــسَكْتٍ أَزِفْ [1]

×<× | ×<<× | ×<<× ×<× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

وقد كونوا من الحروف القمرية جملة لتسهيل حفظ الحروف ، ولم يلتزموا بترتيبها الأبجدي : [اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقيمَهُ] [2] ، فكل حرف من حروف الجملة ، هو حرف قمري ، إذا اتصل بـــ [لام التعريف] ظهرت قبله (لام ساكنة) ، وقد اشتقت التسمية من كلمتي (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) ، لاحظ حرف الشين في كلمة (الشَّمْسُ) مشددا ،

---

١ ـــ النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لابي حيان النحوي الاندسي الغرناطي ، ص ٢٧٠ .

والخليل هو أول من جمع الحروف الهجائية في بيت :

صِفْ خُلْـــقَ خَـــوْدٍ كَمِثْـــلِ الـــشَّمْسِ إِذْ بَزَغَـــتْ يَحْظَـــى الـــضَّجيعُ بِهـــا نَجْـــلاءَ مِعْطـــارِ

وذكره أيضا : د . نايف معروف و د . عمر الأسعد في ، علم العروض التطبيقي ، ص ١١ .

٢ ـــ المفصل .... / م ـــ س . ص ١٣ .

و " لام التعريف " سقطت لفظا ، وكتابتها (اَشْ شَمْسُ) وفي كلمة (اَلْقَمَرُ) تظهر اللام ساكنة لفظا وكتابتها (اَلْ قَمَرُ) .

هناك حروف لا تكتب في العادة ، لكنها تكتب في الكتابة العروضية ، لأن الكتابة العروضية تكون كما نلفظ الكلمة ، مثل ألف المد في [هذا ، هذِهِ ، هذي ، هذانِ ، هؤُلاءِ ، أُولئِكَ ، ذلِكَ ، لكِنْ ، رَحْمنُ ، اللهُ] هذه الكلمات عند كتابتها عروضيا، فإننا نكتبها كما نلفظها [هاذا ، هاذِهِ ، هاذِي ، هاذانِ ، هاؤُلاءِ ، أُولائِكَ ، ذالِكَ ، لاكِنْ ، رَحْمانُ ، الّلاهُ] فكلمة " هذا " نحن نلفظ الألف التي تلي الهاء ، رغم أننا لا نكتبها في العادة ، وهناك الحروف الناتجة عن مد حركة روي بيت الشعر في آخره ، وذلك لأن العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن ، فلو قلنا إن آخر كلمة في البيت (عَلَمِ) ، فإن الروي هو حرف الميم ، وهو مجرور ، أي متحرك ، والعرب لا تقف على متحرك ، لذا يجب مد حركة الميم حتى تتكون (ياء ساكنة) ، نقف عليها ، وهذه الياء عروضيا ، تكتب ، وتكون الكلمة [عَلَمِي] ، وهذه الياء تكتب فقط في التقطيع العروضي ، ولا تكتب في البيت أو القصيدة .

سنرى الآن كيفية الكتابة العروضية من خلال الـــحروف الشمسية والقمرية ، ونأخذ كلمتي (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) ونعدهما آخر كلمتين في بيتين شعريين ، وتكون (السين والراء) حرفي روي ، [اَشْ شَمْـــ سُو] [اَلْ قَمَـــ رُو] ، ونضيف حرف الواو قبلهما (وَشْ شَمْـــ سُو) (وَلْ قَمَـــ رُو) الشين في كلمة الشمس فك إدغامها وظهرت (شينين) ، الأولى ساكنة والثانية متحركة ، ولام التعريف لم تظهر ، وكلمة (اَلْقَمَرُ) ظهرت القاف وقبلها لام ساكنة ، أما السين والراء فقد ظهرت بعدهما (واو ساكنة) ناتجة عن مد حركة كليهما ، والسبب كما قلنا ، لأن العرب لا تقف على متحرك .

سنأخذ مثالين من كلمتين متصلتين ، الأولى ، (جاءَ الرَّجُلُ) و (جاءَ الْوَلَدُ) ونعتبر (اللام والدال) حرفي روي .

جاءَ الرَّجُلُ : تكتب ـــ جا ءَرْ رَجُـــ لُو ـــ سقطت (لامُ التَّعْريفِ) وظهرت الراء حرفين ، ساكنا ومتحركا ، وظهرت واو ناتجة عن مد حركة اللام .

جاءَ الْوَلَدُ : تكتب ـــ جا ءَلْـ ـ وَلَـ دُو ـــ ظهرت لام التعريف ساكنة ، وظهرت واو ساكنة ناتجة عن مد حركة الدال .

التنوين في حالاته الاعرابية الثلاث ، [النَّصْبُ ـ ً ـ وَالرَّفْعُ ـ ٌ ـ وَالْجَرُّ ـ ٍ ـ] ، في الكتابة العَروضية يكتب نونا ساكنة ، ونأخذ كلمة [قَمَرًا ، قَمَرٌ ، قَمَرٍ) ، عَروضيا نكتبها [قَمَرَنْ ، قَمَرُنْ ، قَمَرِنْ] والتنوين هو نون ساكنة تسقط كتابة وتبقى لفظا ، ولا يدخل التنوين الا على الاسماء . نأخذ الآن بيتا لنرى طريقة التقطيع :

للمؤلف :

يـــا أُمَّتِـــي طـــالَ الْمَنــــامُ تَيَقَّظِـــي قَطَـــعَ الْغُـــزاةُ بِحِقْـــدِهِمْ أَوْصـــالِي

قلنا إن الكتابة العَروضية تكون كما نلفظ الكلمات ، وعليه فإن تقطيع البيت كالآتي :

يــــــا أُمَّتِــــــي طـــــال الْمَنــــــام تَيَقَّظِــــــي

يا	أُمْ	مَتِي	طا	لَلْـ	مَنا	مُ تَـ	ـيَقْ	قَظِي
×	×	×<	×	×	×<	<<	×	×<
مُسْـ	تَفْـ	عِلُنْ	مُسْـ	تَفْـ	عِلُنْ	مُتَـ	فا	عِلُنْ

قَطَــــعَ الْغُـــزاةُ بِحِقْــــدِهِمْ أَوْصــــالِي

قَطَ	عَلْـ	غُزا	ةُ بِـ	حِقْـ	دِهِمْ	أَوْ	صا	لِي
<<	×	×<	<<	×	×<	×	×	×
مُتَـ	فا	عِلُنْ	مُتَـ	فا	عِلُنْ	مَفْـ	عو	لُنْ

لاحظ تقطيع البيت وكيف كتبنا الكلمات ، ولاحظ الكلمات { أُمَّتِي / طالَ الْمَنامُ / تَيَقَّظِي } في صدر البيت ، و { قَطَعَ الْغُزاةُ } في عجز البيت .

لاحظ الآن تركيب الأحرف المقطعة ، ونكتفي بحروف عجز البيت :

{ قَطَ << مُتَـــ = سَبَبٌ ثَقيلٌ / عَلْـــ × فا = سَبَبٌ خَفيفٌ / غُزا >× عِلُنْ = وَتِدٌ مَجْموعٌ / ةُ بـِـ << مُتَـــ = سَبَبٌ ثَقيلٌ / حِقْـــ × فا = سَبَبٌ خَفيفٌ / دِهِمْ >× عِلُنْ = وَتِدٌ مَجْموعٌ / أَوْ × مُتْـــ = سَبَبٌ خَفيفٌ / صا × فا = سَبَبٌ خَفيفٌ / لي × عِلْ = سَبَبٌ خَفيفٌ } ، دقق النظر تجد أن السبب الثقيل مركب من حرفين متحركين ، والسبب الخفيف مركب من حرف متحرك يليه حرف ساكن ، والوتد المجموع مركب من حرفين متحركين يليهما حرف ساكن .

نأخذ بيتا آخر :

للمؤلف :

النَّـــاسُ فَوْضـــى وَالـــصُّراخُ مُخَـــيِّمُ   قَدْ كـــانَ بِـــالأَمْسِ الْقَريـــبِ مُخَـــيَّمُ

أَنْ	نا	سُفُوْ	ضى	وَصْ	صُرا	خُمُـــ	خَيْـــ	ـــيِمُو
×	×	×<	×	×	×<	<<	×	×<
مُسْـــ	ـــتَفْـــ	عِلُنْ	مُسْـــ	ـــتَفْـــ	عِلُنْ	مُتَـــ	فا	عِلُنْ

قَدْ	كا	نَبِلْـــ	أَمْـــ	سِلْـــ	قَريـــ	بِمُـــ	خَيْـــ	ـــيَمُو
×	×	×<	×	×	×<	<<	×	×<
مُسْـــ	ـــتَفْـــ	عِلُنْ	مُسْـــ	ـــتَفْـــ	عِلُنْ	مُتَـــ	فا	عِلُنْ

كما تلاحظ فإن قسما من التفاعيل كتب { مُسْتَفْعِلُنْ } وقسما كتب { مُتَفاعِلُنْ } ، وهذا يعني أن { مُسْتَفْعِلُنْ } ليست تفعيلة أصلية هنا ، بل هي منقلبة عن تفعيلة أخرى ، هي { مُتَفاعِلُنْ } بعد دخول الإضمار عليها ، فصارت { مُتْفاعِلُنْ } ساكنة التاء ، أي الثاني المتحرك ، وتقرأ { مُسْتَفْعِلُنْ } .

أنواع البيت الشعري

ينقسم البيت الشعري في العادة إلى قسمين ، الصدر والعجز ، وكل قسم ينقسم بدوره إلى قسمين ، فالصدر يتكون من ــ الحشو والعَروض ــ والعجز يتكون من ــ الحشو والضرب ، وهناك من جعل الصدر ثلاثة أقسام والعجز ثلاثة أقسام : { ولأول جزء من الصدر الصدر ، ولأول العجز ابتداء ولما سوى ذلك حشو :

فَصَدْرًا وَحَشْوًا قُلْ عَروضًــا وَضَــرْبَها تَغَيَّرَتِ الأَجْــزاءُ فَــاخْتَلَفَ الْكُــنَى [1]

لكن في البيت المشطور والمنهوك ، فالبيت عبارة عن قسم واحد يتكون بدوره من قسمين " الحشو والعَروض " ، وتكون العَروض هي الضرب في الوقت نفسه ، وهناك البيت المسدوس وهو ما كان على تفعيلة واحدة ، وهذا قليل الورود .

النوع الأول / البيت التام

الصدر				العجز		
الحشو		العَروض		الحشو		الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
×<××	×<××	×<××		×<××	×<××	×<××

لاحظ أنه تام ، لأنه استكمل تفاعيله الست ، وهناك بحور من ثماني تفاعيل .

النوع الثاني / البيت المجزوء

الصدر			العجز	
الحشو	العَروض		الحشو	الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
×<××	×<××		×<××	×<××

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٩ وقال في الهامش : { أي لما سوى الأربعة المارة وذلك إذا كان البيت مثمنا كالطويل والمتدارك ، وإلا فإذا كان مسدسا أصلا مربعا استعمالا كالهزج والمضارع فلا حشو له } ، وبيت الشعر الوارد ، لصاحب الخزرجية .

لاحظ هنا سقطت تفعيلة من كل شطر ، وهذا البيت المجزوء من أي وزن كان ، طالما سقطت من الصدر تفعيلة ومن العجز تفعيلة .

النوع الثالث / البيت المشطور

الحشو		العَروض / الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
×<××	×<××	×<××

لاحظ هنا سقط نصف تفاعيل البيت أي شطره وبقي شطر ، ثم لاحظ أن العَروض هي نفسها الضرب .

النوع الرابع / البيت المنهوك

الحشو	العَروض / الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
×<××	×<××

لاحظ هنا سقط ثلثا تفاعيل البيت وبقي ثلث أي تفعيلتان ، فكأن البيت أنهك بإسقاط ثلثي تفاعيله .

النوع الخامس / البيت المسدوس

العَروض / الضرب
مُسْتَفْعِلُنْ
×<××

هذا النوع قل وروده في الشعر العربي بل إنه نادر ، والبيت فيه يتألف من تفعيلة واحدة ، لذا اعتبرناها تشمل / الحشو والعروض والضرب ، ولا بد من الإشارة إلى أن المشطور والمنهوك والمسدوس / أشكال لا تكون في جميع البحور ، بل تكون في بعضها ، وأكثر ما تكون في الرجز .

أسماء البيت الشعري

البيت اليتيم : وهو ما كان بيتا واحدا ، وغالبا ما يكون في الحكم والأمثال .

البيت المصرع : وهو ما اتفق فيه إيقاع العروض والضرب ، ويكون في بداية القصيدة ، ويكون بالزيادة والنقص ، ولا يمتنع وروده بعد البداية / قال أحمد شوقي :

رِيمٌ عَلى الْــقاعِ بَيْنَ الْبــانِ وَالْـــعَلَمِ   أَحَلَّ سَفْكَ دَمي فِي الأَشْهُرِالْحُـــــرُمِ[1]

×<< | ××<× | ×<×| ××<×   ×<< | ××<× |×<<|×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ /فاعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَــفْعِلُنْ / فَـــعِلُن

لاحظ كلمتي (اَلْعَلَمِ ــ اَلْحُرُمِ) تساوتا في الإيقاع والمقدار .

البيت المصمت : أن لا يكون البيت مصرعا ، فتختلف العروض عن الضرب .

قال إلياس عبدالله طعمة :

وَطَنِـــي الـــشَّامُ فَهَــلْ فيــهِ حِمًــى   أَوْ ضَـــــريحٌ لِلْغَريـــــبِ الـــــتَّعِسِ[2]

×<< | ××<< | ××<<   ×<< | ××<× | ××<×

فَعِلاتُنْ / فَعِــلا تُــنْ / فَــعِـــلُنْ   فــاعِــلاتُنْ / فاعِـــلاتُنْ / فَعِلُــــنْ

البيت المدور : وهو البيت الذي يشترك شطراه في كلمة ، أي أن يكون جزء منها في الصدر وجزء في العجز / قال د . فهد أبو خضرة :

مَـــضَيتُ أُســـامِرُ النَّجْمــا { م } تِ أَحْكي عَنْ مَــشاويري[3]

×××< | ×<<×<   × × × <| × × × <

مُفــــاعَلَتُنْ / مَفــــاعيلُنْ   مَفــا عـــيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

لاحظ كلمة " النجمات " ورد قسم منها في الصدر ، والحرف الأخير منها في العجــز ، والبيت الــمدور يرمز له بحرف الميم { م } الموجود بين شطري البيت ، وهناك من يسميه { البيت الموصول أو المدمج } .

١ــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ . ص٧٠ .

٢ ــ ديوان أبي الفضل الوليد . ص ٥١٧ / الرثائية

٣ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٣٤ / قصيدة / حكاية مجنحة .

البيت المعرى : هو البيت الذي يسلم من علل الزيادة مع جواز دخولها عليه ، وأكثر مـــا يكون في المجزوء ، لأن الزيادة تعطيه إيقاعا جميلا ، ومثال الزيادة (مُـــسْتَفْعِلُنْ + تُـــنْ = مُسْتَفْعِلاتُنْ) ، الزيادة حولت التفعيلة عن أصلها إلى قراءة جديدة و " تُنْ " سبب خفيف يدخل على قسم محدد من التفاعيل منها { مُسْتَفْعِلُنْ }، والزيادة لا تكـــون إلا في آخـــر البيت ، أي في الضرب .

للمؤلف :

وَزَعَمْـــــتَ أَنَّـــكَ عاشِـــقٌ	وَلَذيذُ نَوْمِكَ قـــالَ كـــاذِبْ
×<×<< | ×<×<<	××<×<< | ×<×<<
مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ	مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلاتُنْ

النتفة : إذا كان عدد الأبيات بيتين إلى ثلاثة ، وقيل ما كان أقل من سبعة أبيات .

القطعة : من سبعة أبيات فما فوق ، وتسمى قصيدة [١] .

وهناك أسماء كثيرة مثل الأخرم والأخرب والأثرم والأثلم والأخزم والأشتر وغير ذلـــك ، لكن وقفنا عند ما يرد بكثرة .

١ ـــ وفي اللسان : مادة / قَصَدَ / نقلا عن الأخفش " وليست القصيدة إلا ثلاثة أبيات ، فجعل القصيدة ما كان على ثلاثة أبيات ، قال ابن جني : وفي هذا القول من الأخفش جواز . وذلك لتسميته ما كان على ثلاثة أبيات قصيدة ، قال : والذي في العادة أن يسمى ما كان على ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة عشر قطعة ، فأما ما زاد على ذلك فتسميه العرب قصيدة " .

ضرائر الشعر

قال صاحب البسط الشافي : { وضرورات الشعر كثيرة تعلم بالاستقراء من كتب العربية ، كألفية ابن مالك وموادها في مواضع متفرقة وقد جمعت منها عشرة أنواع في الشعر المنسوب إلى الزمخشري وهو قوله :

ضَرورَةُ الشِّعْرِ عَشْرٌ عَدُّ جُمْلَتِها قَطْعٌ وَوَصْلٌ وَتَخْفيفٌ وَتَشْديدُ
مَدٌّ وَقَصْرٌ وَإِسْكانٌ وَتَحْرِيَكٌ وَمَنْعُ صَرْفٍ وَصَرْفٌ ثُمَّ تَعْديدُ[1]

إضطرته ضرورة الوزن إلى تحريك الياء من " وتحريك " .

وذكر أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي ، المعروف بابن عصفور ، ما يحتمله الشعر قال : (اعلم أن الشعر لما كان كلاما يخرجه الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن ، ويحيله عن طريق الشعر ، أجازت العرب " فيه " ما لا يجوز في الكلام ، إضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه ، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر .

وألحقوا الكلام المسجوع في ذلك بالشعر ، لما كانت ضرورة في النثر أيضا هي ضرورة النظم . دليل ذلك قولهم : " شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى " فحذفوا التنوين من " ثرى " ومن " مرعى " اتباعا لقولهم " ترى " لأنه فعل فلم ينون لذلك .

وكذلك قالوا : الضيح والريح ، فأبدلوا الحاء ياء اتباعا للريح ، والأصل الضح ، حكى ذلك الخليل وأبو حنيفة الدِّينَوَري . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ارجعن مأزورات غير مأجورات " والأصل موزورات ، لأنه من الوزر ، فأبدلوا الواو ألفا اتباعا لمأجورات . وقد جاء مثل ذلك أيضا في فواصل القرآن لتتفق .

قال تعالى :{ فَأَضَلُّونا السَّبيلاَ ــ الأحزاب / ٦٧ }

وقال سبحانه :{ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنونا ــ الأحزاب / ١٠ } فزيادة الألف في " السَّبيلاَ " وَ " الظُّنونَا " بمنزلة زيادة الألف في الشعر على جهة الإطلاق .

ولكون السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمد الحريري أن يقول :

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ١٥٨.

" فألفيت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قواليب الانتساب ، ويخبط في أساليب الاكتساب " فأشبع الكسرة في قوالب اتباعا لأساليب) [١] .

واعلم أخي القارئ أن كثيرا من الجوازات التي نوردها ، لا تستعمل اليوم ، رغم ورود الشواهد عليها قديما ، وإنما توسعنا في ذكرها ليعلم القارئ أن الجوازات عارض يعتري البيت الشعري ، فلا يتحرج من ذلك ، وهذه بعض الشواهد على ضرائر الشعر :

١ــ صرف ما لا ينصرف : (مَكَّةَ = مَكَّةً ـــ عَزَّةَ = عَزَّةً) وما شابه .

قال النابغة :

فَلَتَأْتِيَنْـــــكَ قَـــــصائِدٌ وَلَيَـــــدْفَعَنْ جَـــيْشٌ إِلَيْـــكَ قَـــوادِمَ الأَكْـــوارِ [٢]

فصرف قصائد .

٢ ــ تنوين المنادى : (ياعَدِيَّ = ياعَدِيًّا) .

قال المهلهل بن ربيعة :

ضَـــرَبَتْ صَـــدْرَها إِلَـــيَّ وَقالَـــتْ يـــا عَـــدِيًّا لَقَـــدْ وَقَتْـــكَ الأَواقـــي [٣]

قال الأحوص :

سَـــلامُ اللهِ يـــا مَطَـــرٌ عَـــلَيْها وَلَـــيسَ عَلَيْـــكَ يـــا مَطَـــرُ الـــسَّلامُ [٤]

صرف " مطر " في صدر البيت ، وترك صرفه في عجز البيت .

١ــ ضرائر الشعر ، لابن عصفور الاشبيلي ، ص ٧ .
وفي المحلى " وجوه النصب " ، لاحمد بن الحسن بن شقير ، ص ٢١٢ : سمى الألف من " الظُّنونَا ــ الــسَّبيلاَ " ألــف الخروج فقال : وأما ألف الخروج والترنم فلا تكون إلا في رؤوس الآي أو عند القوافي ، وإنما فعلوا ذلك لبعد الصوت . من ذلك قوله : " وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنونَا " ومثله " فَأَضَلُّونا السَّبيلاَ " .
قال جرير : أَقِلِّي الَّلوْمَ عاذِلَ وَالْعِتابَا وَأَمْسى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبابا
والباء لا يلزمه الإعراب إذا كان في أوله ألف ولام ، ولكنه إنما دخله للترنم وبعد الصوت ، ومثــله كثير .
عجز البيت في ديوان جرير .ص ٨٩ : (وَقولي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابا) .

٢ ــ الديوان . ص ١٢١ / ضرائر الشعر . ص ١٣ .

٣ ــ ضرائر الشعر . ص ١٧ . وفي هامش الصفحة من ضرائر الشعر ورد البيت برواية { يا عَدِيًّا .. } وقيل البيــت لعدي أخي المهلهل . والرفع والنصب جائز . وفي المسائل العسكريات . ص ١٢٦ (يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقي) .

٤ ــ ضرائر الشعر . ص ١٦ .

٣ـــ مد المقصور : (غنى = غناء) وزيادة حرف الإشباع :

قال ابن هرمة :

فَأَنْـــتَ مِـــنَ الْغَوائِـــلِ حـــينَ تَرْمـــي وَمِـــنْ ذَمِّ الرِّجـــــــالِ بِمُنْتَـــزاحِ[١]

يريد / بمنتزح .

وقال الشاعر :

أَيُّهـــــا الْعائِـــــدُ الْمُـــــسائِلُ عَنَّـــا وَبِوُدِّيـــــكَ لَـــوْ تَـــرى أَكْفـــانِي[٢]

يريد / وبودك .

وقال زهير بن أبي سلمى :

عَلَيْهـــا أُســـودٌ ضـــارِياتٌ لَبوسُـــهُمْ سَـــوابيغُ بـــيضٌ لا يُخَرِّقُهـــا النَّبْـــلُ[٣]

يريد : سوابغ .

قال الشاعر :

أَعـــوذُ بِـــاللهِ مِـــنَ الْعَقْـــرابِ الـــشَّائِلاتِ عُقَـــدَ الأَذْنـــابِ[٤]

يريد / العقرب .

قال الراجز :

لَـــوْ أَنَّ عِنْـــدي مِـــائَتَيْ دِرْهـــامِ
لابْتَعْـــتُ دارًا فِـــي بَنِـــي حَـــرامِ
وَعِـــشْتُ عَـــيْشَ الْمَلِـــكِ الْهُمـــامِ
وَسِـــرْتُ فِـــي الأَرْضِ بِـــلا خاتـــامِ[٥]

يريد : درهم ـــ خاتم .

---

١ ـــ ضرائر الشعر . ص ٢٤

٢ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ١٦٨

٣ ـــ ن م . ص .

٤ ـــ ضرائر الشعر . ص ٢٤ .

٥ ـــ الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء المعري ، ص ٤٧٦ .

وقال الراجز :

خَـــوْدٌ أَنـــاةٌ كَالْمَهـــاةِ عُطْبـــولْ
كَأَنَّمـــــا ريقَتُهـــــا الْقَرَنْفـــــولْ[١]

يريد : القرنفل .

وقال الآخر :

اللهُ يَعْلَـــمُ أَنَّـــا مِـــنْ تَحَمُّلِنـــا   يَـــوْمَ الرَّحيـــلِ إلى أَحْبابِـــنا صُـــورُ
وَأَنَّني أَيْنَمـــا يَثْنِـــي الْهَـــوى عُنُقـــي   مِنْ حَيْثُمـــا يَمَّمُـــوا أَدْنـــو فَـــأُنْظورُ[٢]

يريد : فَأَنْظُرُ .

قال امرؤ القيس :

كَـــأَنِّي بِفَتْخـــاءِ الْجَنـــاحَينِ لِقْـــوَةٍ   دَفُوفٍ مِنَ العُقْبانِ طَأْطَـأْتُ شِـيمَالِي[٣]

يريد : شِمالي .

بيت نسبه ابن عصفور إلى الفرزدق :

تَنْفي يَداها الْحَصى فِي كُـلِّ هـاجِرَةٍ   نَفْـيَ الـدَّراهِمَ تَنْقَـادِ الـصَّيارِيفِ[٤]

يريد : الصيارف .

الأخطل :

وَسَـــواعيدَ يَخْـــتَلينَ اخْـــتِلاءً   كَالْمَغـــالِي يَطِـــرْنَ كُـــلَّ مَطـــيرِ[٥]

يريد : وَسَواعِدَ .

---

١ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٧٦ .

٢ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٧٦ . وفي خزانة الادب للبغدادي / ج ١ . ص ١٢١ : أنـشدهما الفـراء : بلفـظ حوثـما بدل أينما وحيثـما :

(وأنني حوثـما يثني الهوى بصري   من حوثـما سلكوا أدنو فأنظور)

٣ ــ ضرائر الشعر . ص ٢٧ .

٤ ــ ضرائر الشعر . ص ٢٧ . والبيت غير موجود في ديوان الفرزدق .وفي خزانة الادب للبغدادي/ ج ٤ . ص ٤٢٦ (نَفْيَ الدَّراهيمَ ....) .

٥ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٧٨ .

الهذلي :

وَلِلْقِـــــــسِيِّ أَزاميــــــلٌ وَغَمْغَمَــــــةٌ حِسَّ الشَّمالِ تَسوقُ الْمــاءَ وَالبَــرَدَا[١]

يريد : أَزامِلَ .

٤ ــ قصر الممدود (حَمْرَاءُ = حَمْرا)

قال الشاعر :

أَنْـــزَلَ النَّـــاسَ بِــــالظَّواهِرِ مِنْهــــا وَتَبَـــــوَّا لِنَفْــــسِهِ بَطْحاهــــــا[٢]

يريد : بطحاءها .

وقال الآخر :

تَرامَتْ بِهِ النُّسْوانُ حَتَّـى رَمُـوا بِــهِ وَرَا طُرُقِ الــشَّامِ الْــبِلادَ الأَقاصِـيَا[٣]

يريد : وراء .

وقال الآخر :

لا بُدَّ مِــنْ صَــنْعَا وَإِنْ طَــالَ الــسَّفَرْ وَإِنْ تَحَنَّــى كُــلُّ عَــوْدٍ وَانْعَقَــرْ[٤]

يريد : صنعاء .

وقال الراجز :

جــاءَتْ عَــجوزٌ مِــنْ أَعــالِي الْبَــرِّ
قَــدْ تَرَكَــتْ حَيْــهِ وَقالَــتْ حَــرِّ
ثُـــمَّ أَمالَـــتْ عُنُـــقَ الْحِمَـــرِّ [٥]

يريد : الحمار .

---

١ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٧٨ .

٢ ــ ضرائر الشعر . ص ٩٠ .

٣ ــ ضرائر الشعر . ص ٩٠ .

٤ ــ كتاب العين ــ مادة ــ عود . / ج ٢ . ص ٢١٩ . وفي ضرائر الشعر . ص ٩٠ ذكر صدر البيت .

٥ ــ الصاهل والشاحج . ص ٤٤٨ .

٥ ـــ الترخيم لغير المنادى : (مالِكٌ = مالِ ـــــ حارِثٌ = حارِ) .

قال المعري :

فمَـــا قُلْـــتُ مِـــنْ لَوْعَـــةٍ أَلِمِّـــي بِنـــا يـــا لَـــمِ [١]

يريد / لميس .

عمرو بن امرئ القيس :

يـــا مـــالِ وَالـــسَّيِّدُ الـــمُعَمَّمُ قَـــدْ يُبْطِـــرُهُ بَعْـــضُ رَأْيِـــهِ الـــسَّرِفُ [٢]

يريد : يا مالك .

٦ ـــ إهمال تنوين المنصرف : (مِقْدادًا = مِقْدادَ ـــ مِرْداسًا = مِرْداسَ) .

قال عباس بن مرداس :

فَمـــا كـــانَ حِـــصْنٌ وَلا حـــابِسٌ يَفوقـــانِ مِـــرْداسَ في مَجْمَـــعِ [٣]

ترك صرف / مرداس .

قال ابن قيس الرقيات :

وَمُصْعَبُ حـــينَ جَـــدَّ الأَمْـــ { م } ـــــرُ أَكْثَرُهـــا وَأَطْيَبُهـــا [٤]

ترك صرف / مصعب .

قال ذو الإصبع :

وَمِمَّـــنْ وَلَـــدوا عامِـــــ { م } رُ ذو الطُّـــولِ وَذو الْعَـــرْضِ [٥]

ترك صرف / عامر .

---

١ ـــ اللزوميات لأبي العلاء المعري ، ج ٣ ، ص ١٥٠٧ .

٢ ـــ جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، محمد بن أبي الخطاب ، ص ٣٠٩ .

٣ ـــ ضرائر الشعر . ص ٧٨ . وفي خزانة الأدب للبغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ج ١ . ص ١٤٨ (قال المـــبرد : الرواية " يفوقان شيخِيَ في مجمع " ثم عقب " قال ابن مالك في التسهيل : وللمبرد اقدام في رد ما لم يروَ ، مع أن البيت بذكر مرداس ثابت " وفي ص ١٥٣ ذكره بلفظ مرداس .

٤ ـــ ضرائر الشعر ، ص ٧٨ .

٥ ـــ ضرائر الشعر ، ص ٧٩ .

٧ ـــ قطع همزة الوصل :

قال لبيد :

وَلا يُبـــادِرُ فِـــي الـــشِّتاءِ وَليـــدُنا اَلْقِـــدْرَ يُنْزِلُهـــا بِغَيْـــرِ جِعـــالِ [١]

قطع همزة الوصل في القدر .

وقال الآخر :

أَوْ مَـــذْهَبٌ جُـــدُدٌ عَلـــى أَلْواحِـــهِ اَلنّـــاطِقُ الْمَزْبـــورُ وَالْمَخْتـــومُ [٢]

قطع همزة الوصل في / النّاطِق .

وقال قيس بن الخطيم :

إِذا جـــاوَزَ الاِثْنَـــيْنِ سِـــرٌّ فَإِنَّـــهُ بِنَـــشْرٍ وَتَكْـــثيرِ الْحَـــديثِ قَمـــينُ [٣]

قطع همزة الاثنين .

وقال جميل بثينة :

أَلا لا أَرى اِثْنَـــيْنِ أَحْـــسَنَ شـــيمَةً عَلى حَدَثانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْـــلِ [٤]

قطع همزة اثنين .

٨ ـــ وصل همزة القطع : (مُجيرُ امِّ عامِرِ) .

قال أبو الأسود الدؤلي :

يابـــا الْمُغـــيرَةِ رُبَّ أَمْـــرٍ مُعْـــضِلٍ فَرَّجْتُـــهُ بِـــالْمَكْرِ مِنِّـــي وَالـــدَّها [٥]

يريد / يا أَبا .

---

١ ـــ ضرائر الشعر ص ٤١ .

٢ ـــ ضرائر الشعر . ص ٤١.

٣ ـــ الديوان . ص ١٦٢ـــ ضرائر الشعر . ص ٤٢ . ديوان العذريين . ص ١٦٤ .

٤ ـــ ديوان العذريين . ص ١٣٢ ـــ ضرائر الشعر . ص ٤٢ .

٥ ـــ ضرائر الشعر . ص ٧٦ .

وقال أمية بن أبي عائذ :

أَلا لَيْتَ شِعْري عَنْكَ يــا بــا مُجالِــدٍ   أَأَلْجِدُّ هذا مِنْــكَ أَمْ أَنْــتَ تَهْــزِلُ [١]

يريد : يا أبا .

وأنشد الأخفش :

تَضِبُّ لِثاتُ الْخَيْــلِ فِــي حَجَراتِهــا   وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ الْعَجاجِ لَها ازْمَــلاَ[٢]

يريد أَزْمَلَ ، وهو الصوت المختلط .

وقال حاتم الطائي :

أَبــوهُمْ أَبــي وَالأُمَّهــاتُ امَّهاتُنــا   فَأَنْعِمْ وَمَتِّعْني بِقَيْسِ بْــنِ جَحْــدَرِ [٣]

يريد : أُمَّهاتُنا .

وقال أبو زيد الطائي :

وَأَيْقَــنَ اكْــدَرُ إِذْ صــاروا ثَمانِيَــةً   أَنْ قَدْ تَفَرَّدَ أَهْلُ الْبَيْــتِ بِــالثُّمُنِ [٤]

يريد : أَكْدَرَ .

وأنشد أبو علي :

إِنْ لَــمْ أُقاتِــلْ فَالْبِــسوني بُرْقُعَــا   وَفَتَخــاتٍ فِــي الْيَــدَيْنِ أَرْبَعَــا [٥]

يريد / فَأَلْبِــسوني .

٩ــ فك الادغام : (اَلْعَلِيُّ الأَجَلُّ = اَلأَجْلَلُ) .

قال العجاج :

---

١ ــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ . ص ٥٣٦ .

٢ ــ لسان العرب / مادة زَمَلَ .

٣ ــ ضرائر الشعر . ص ٧٦ .

٤ ــ ضرائر الشعر . ص ٧٦ .

٥ ــ ضرائر الشعر . ص ٧٧ .

يَشْكُو الْوَجَا مِـــنْ أَظْلُـــلٍ وَأَظْلُـــلِ [١]

يريد / من أظل .

وقال أبو النجم :

تَعَبُّـــدًا لِـــذي الْجَـــلالِ الأَجْلَـــلِ اَلْواسِعِ الْفَضْلِ الْوَهـــوبِ الْمُجْـــزِلِ [٢]

يريد : اَلأَجَلِّ .

والرواية المعروفة { اَلْحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ }

وقال الآخر :

حَتَّى إِذا الَّلَيْلُ عَلَيْـــهِ ادْلَهْمَمَـــا [٣]

يريد : ادلهَمَّ .

وقال الآخر :

دَإِنَّ بَنِـــــــيَّ لَلِئِـــــــامٌ زَهَـــــــدَهْ مــــا لِيَ مِنْ صُدورِهِمْ مِـــنْ مَـــوْدَدَهْ [٤]

يريد / مَوَدَّهْ .

وقال زهير بن أبي سلمى :

لَـــمْ يَلْقَهــــا إِلاَّ بِـــشِكَّةِ باسِـــلٍ يَخْشَى الْحَوادِثَ حـــازِمٍ مُـــسْتَعْدِدِ [٥]

يريد : مُسْتَعِدِّ .

---

١ ـــ ضرائر الشعر . ص١١ . وفي كتاب العين / ج ٨ . ص ١٥٠ والأظل : باطن منسم البعير ، والجميـــع الأظـــلال قال: (تشكو الوجى من أظلل وأظلل) . أظهر التضعيف ، وإنما هو أظلٌ . قال ذو الرمة :

دامـــي الأظلِّ بعيد السَّأْوِ مهيومُ

٢ ـــ البسط الشافي ص١٧١.

٣ ـــ ضرائر الشعر . ص ١٢ .

٤ ـــ ضرائر الشعر . ص ١٢.

٥ ـــ الصاهل والشاحج . ص ٤٣٦ .

١٠ــ تحريك آخر المضارع المجزوم في عروض الشعر وضربه { لَمْ أَفْعَــلْ= لَــمْ أَفْعَــلِ، واشباع الحركة إذا كان الحرف الأخير رويا / لم أفعلي ، وفي العروض المصرع } .

قال امرؤ القيس :

أَلا أَيُّها اللَّيْــلُ الطَّويــلُ أَلا انْجَلــي بِصُبْحٍ وَمــا الاِصْباحُ مِنْــكَ بِأَمْثَــلِ[١]

يريد : اِنْجَلِ ، لأنه فعل أمر .

١١ــ إثبات حرف العلة .

قال جرير :

فَيَوْمًا يُجاذِبْنَ الْهَــوى غَيْــرَ ماضِــيٍ وَيَوْمًا تَرى مِــنْهُنَّ غــولاً تَغَــوَّلُ[٢]

يريد / غَيْرَ ماضٍ .

بيتان آخران نسبا إلى جرير :

لَعَمْرُكَ ما تَدْري مَتَــى أَنْــتَ جــائِيٌ وَلكِنَّ أَقْصى مُــدَّةِ الْعُمْــرِ عــاجِلُ

تَــراهُ وَقَــدْ بَــذَّ الرُّمــاةَ كَأَنَّــهُ أَمامَ الْكِلابِ عَنْهُمُ مُــصْغِيُ الْخَــدِّ[٣]

يريد : جاءٍ . مصغٍ .

وقال الفرزدق :

فَلَوْ كــانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلًى هَجَوْتُهُ وَلكِــنَّ عَبْــدَ اللهِ مَــوْلى مَوالِيَــا[٤]

يريد / مَوْلى مَوالٍ .

وقال الآخر :

قَــدْ عَجِبَــتْ مِنِّــي وَمِــنْ يُعَيْلِيَــا لَمَّــا رَأَتْنِــي خَلِقًــا مُقْلَوْلِيَــا[٥]

يريد : يُعَيْلَ .

---

١ ــ شرح المعلقات السبع للزوزني . ص ٢١.

٢ ــ ضرائر الشعر . ص٣١ . رواية ديوان جرير . ص ٥٦٨ :{ فَيَوْمًا يُجارينَ الْهَوى غَيْرَ ما صِبًا }.

٣ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ١٦٧ . البيتان غير موجودين في ديوان جرير .

٤ ــ ضرائر الشعر .ص ٣١ . البيت غير موجود في ديوان الفرزدق .

٥ ــ ضرائر الشعر .ص ٣٢ / وفي المسائل العسكريات ، لابي علي الفارسي ، ص ١٨٤ أن البيت للفرزدق ، ولــيس في ديوان الفرزدق .

١٢ـــ حذف علامة الاعراب واستبدالها بالتسكين .

قال امرؤ القيس :

فَــالْيَوْمَ أَشْــرَبْ غَيْــرَ مُــسْتَحْقِبٍ إِثْمًـــا مِـــنَ اللهِ وَلا واغِـــلِ [1]

يريد : أَشْرَبُ .

وقال جرير :

سيروا بَنِي الْـعَمِّ فَالأَهْـوازُ مَنْزِلُـكُمْ وَنَهْرُ تيرَى فَمـا تَعْـرِفْكُمُ الْعَـرَبُ [2]

يريد / تَعْرِفُكُمْ .

وقال الآخر :

وَنــاعٍ يُخَبِّرْنــا بِمَقْتَــلِ سَــيِّدٍ تَقَطَّعُ مِــنْ وَجْـدٍ عَلَيْـهِ الأَنامِـلُ [3]

يريد : يُخَبِّرُنا .

١٣ ـــ تسكين المتحرك .

قال الشاعر :

بِكُـــلِّ مُـــدَمَّاةٍ وَكُـــلِّ مُثَقَّـــفٍ تَنَقَّاهُ مِنْ مَعْدِنْهِ فِي الْبَحْـرِ جالِبُـهْ [4]

يريد : مَعْدِنِهِ .

وقال دريد بن نهد القضاعي :

أَنْحــى عَلَــيَّ الــدَّهْرُ كَفًّــا وَيَــدَا
أَقْــسَمَ لا يُــصْلِحُ إِلاَّ أَفْــسَدَا
يُــصْلِحُهُ الْيَــوْمَ وَيُفْــسِدْهُ غَــدَا [5]

يريد : يُفْسِدُهُ .

---

١ ـــ ضرائر الشعر .ص ٧٢ .

٢ ـــ الديوان .ص ٦٨ / ضرائر الشعر .ص ٧٣ . رواية الديوان : (وَنَهْرُ تيرَى فَلَمْ تَعْرِفْكُمُ الْعَرَبُ) .

٣ ـــ ضرائر الشعر .ص ٣٧ .

٤ ـــ ضرائر الشعر . ص ٧٤ .

٥ ـــ الصاهل والشاحج .ص ٤٧٩ .

وقال رجل من أهل السراة :

فَبِتُّ لَدى الْبَيْتِ الْعَتيقِ أُخيلُهُ وَمِطْــوايَ مُــشْتاقانِ لَــهْ أَرِقــانِ [١]

يريد : لَهُ .

١٤ـــ اضمار حرف الجزم وإبقاء عمله :

قال أبو طالب :

مُحَمَّدُ تَفْــدِ نَفْــسَكَ كُــلُّ نَفْــسٍ إِذا ما خِفْــتَ مِــنْ شَــيْءٍ تَبــالاَ [٢]

يريد / لتفد نفسك .

وقال الآخر :

قُلْـــتُ لِبَـــوَّابٍ لَدَيْـــهِ دارُهـــا تَيْــذَنْ فَــإِنِّي حَمْؤُهــا وَجارُهــا [٣]

يريد / لتيذن .

وقال الآخر :

مَنْ كـــانَ لا يَــزْعُمُ أَنِّــي شــاعِرٌ فَيَــدْنُ مِنِّــي تَنْهَــهُ الزَّواجِــرُ [٤]

يريد : فليدن .

١٥ ـــ تحريك نون التثنية بالفتح بدل الكسر تخفيفا ، وبالرفع ، وتحريك نون الجمع بالكسر :

قال رؤبة :

أَعْــرِفُ مِنْهــا الأَنْــفَ وَالْعَيْنانــا

وَمِنْخَـــــرَيْنِ أَشْــــبَهَا ظَبْيانـــــا [٥]

يريد / العينين .

---

١ ـــ الصاهل والشاحج . ص ٤٨٠ .

٢ ـــ ضرائر الشعر . ص ١١٧ .

٣ ـــ ضرائر الشعر .ص ١١٧ .

٤ ـــ ضرائر الشعر .ص ١١٧ .

٥ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٧٠ .

وفي رواية :

إنَّ لِـــــسَلْمى عِنْـــــدَنا ديوانَــــــا
أَخْـــــزى فُلانًـــــا وَابْنَــــهُ فُلانَــــا
كانَـــتْ عَجـــوزًا عَمَّـــرَتْ زَمانَــا
وَهْـــيَ تَـــرى سَـــيِّئَها إحْـــسانَا
نَـــصْرانَةٌ قَـــدْ وَلَـــدَتْ نَـــصْرانَا
أَعْـــرِفُ مِنْهـــا الْجيـــدَ وَالْعَيْنانــــا
وَمُقْلَتـــــانِ أَشْـــــبَها ظَبْيانـــــا[1]

وقال هوبر الحارثي :

بِمَـــصْرَعِنا النُّعْمـــانُ يَـــوْمَ تَأَلَّبَـــتْ عَلَيْنا تَمـــيمٌ مِـــنْ شَـــظًى وَصَـــميمِ
تَـــزَوَّدَ مِنَّـــا بَـــيْنَ أُذْنـــاهُ طَعْنَـــةً دَعَتْهُ إِلَى هـــابِي التُّـــرابِ عَقـــيمِ[2]

يريد / أذنيه .

وقال رؤبة :

يـــــا أَبَتـــــا أَرَّقَنـــــي الْقُنــــانُ
فَـــالْغَمْضُ لا تَطْعَمُـــهُ الْعَيْنـــانُ
مِـــنْ أَجْـــلِ بُرْغـــوثٍ لَـــهُ أَسْـــنانُ
وَلِلْـــبَعـــــوضِ فَوْقَـــــنا دَنْـــدانُ [3]

يُريدُ / الْعَيْنانِ .

---

١ ــ المحلى / وجوه النصب .ص ١٠٧ . وقال المحقق في هامش الصفحة : يعزى هذا الرجز إلى رجل من ضبة ، وهو في ملحقات ديوان رؤبة .

٢ ــ المحلى / وجوه النصب .ص ١٠٧ . ولا يتوقف الأمر على الشعر الفصيح ، ففي الغناء العامي وقع مثل هذا ، فالمغني العراقي كاظم الساهر في أغنية له يقول فيها :
{ شَلاَّلِ الشَّعْرِ الْمَنْثورْ / يِتْلاعَبْ عَالطَّرْفانِ } يريد / على الطرفين .

٣ ــ ضرائر الشعر .ص ١٧١ ــ ١٧٢ .

وقال جرير :

عَـــرينٌ مِـــنْ عُرَيْنَـــةَ لَـــيْسَ مِنَّـــا بَرِئْـــتُ إِلَـــى عُرَيْنَـــةَ مِـــنْ عَـــرينِ
عَرَفْنَـــا جَعْفَـــرًا وَبَنِـــي رِيَـــاحٍ وَأَنْكَرْنَـــا زَعَـــانِفَ آخَـــرينِ[١]

يريد / آخرينَ .

١٦ ــ إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل :

قال الشاعر :

وَمَـــا أَدْري وَظَنِّـــي كُـــلُّ ظَـــنٍّ أَمُسْلِمُنِي إِلَـــى قَـــوْمي شَـــراحي[٢]

يريد / أمسلمي .

وقال الآخر :

هُـــمُ الْقَـــائِلونَ الْخَيْـــرَ وَالآمِرونَـــهُ إِذاماخَشَوْا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا[٣]

يريد : والآمروه .

وقال آخر :

وَلَـــمْ يَرْتَفِـــقْ وَالنَّـــاسُ مُحْتَـــضِرونَهُ جَميعًا وَأَيْدي الْمُعْـــتَفينَ رَواهِقُـــهْ[٤]

وقال آخر :

هَلِ اللهُ مِـــنْ سَـــرْوِ الْفَـــلاةِ مُرِيحُنِـــي وَلَمَّا تَقَـــسَّمْنِي النَّهَـــارُ الْكَـــوانِسُ[٥]

يريد : محتضروه / مريحي .

١ ــ الديوان .ص ٧٢٨ ـــ ضرائر الشعر .ص ١٧١ .
٢ ــ ضرائر الشعر .ص ١٨ .
٣ ــ ضرائر الشعر .ص ١٨ .
٤ ــ ضرائر الشعر .ص ١٩ .
٥ ــ ضرائر الشعر .ص ١٨ .

١٧ ــ حذف نون المضارع في الأفعال الخمسة بدون وجود حرف نصب :

قال أيمن بن خريم :

وَإِذْ يَغْــــصِبوا النَّــــاسَ أَمْــــوالَهُمْ إِذا مَلَكــــوهُمْ وَلَــــمْ يَغْــــصِبوا[١]

حذف نون يغصبون .

وقال الآخر :

أَبيــــتُ أَسْــــري وَتَبــــيتي تَــــدْلِكي وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الــــذَّكِيْ[٢]

يريد / وتبيتين تدلكين .

وقال الآخر :

وَالأَرْضَ أَوْرَثْــــتَ بَنِــــي آدامــــا مــــا يَغْرِســــوها شَــــجَرًا أَيَّامَــــا[٣]

يريد / ما يغرسونها .

١٨ ــ وكذلك إثبات النون في الأفعال الخمسة مع وجود الجازم :

قال الشاعر :

لَوْلاَ فَــوارِسُ مِــنْ نَعْــمٍ وَأُسْــرَتِهِمْ يَوْمَ الصُّلَيْفاءِ لَــمْ يُوفُــونَ بِالْجــارِ[٤]

يريد : لم يوفوا .

١٩ ــ رد حرف العلة المحذوف بحرف الجزم :

قال رؤبة :

---

١ ــ ضرائر الشعر .ص ٨٥ .

٢ ــ ضرائر الشعر .ص ٨٥ .

٣ ــ ضرائر الشعر .ص ٨٥ . وفي خزانة الأدب للبغدادي / ج ٨ . ص ٣٤٠ ذكر الأبيات السابقة ، ثم قــال : { ألا ترى أن النون حذفت من يغصبون ، وتبيتين ، وتدلكين ، ويغرسون ، لغير ناصب ولا جازم كم فعل بالحركة من قوله : { فاليومَ أَشْرَبْ غير مستحقب } . ولا يحفظ من ذلك في الكلام إلاَّ ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بــدر ، حين قام عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم ...... الحديث . فسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " يا رسول الله كيف يسمعوا ، وأنَّى يجيبوا وقد جيَّفوا " فحذف النون من يسمعون ويجيبون } .

٤ ــ البسط الشافي .ص ١٦٩ .

مـــــا كـــــانَ إلاَّ طَلَــــقَ الإهْمــــادِ
حَتَّـــى تَحـــاجَزْنَ عَـــنِ الـــذَّوادِ
وَكَرَّنـــــا بِـــــالأَغْرُبِ الْجيــــادِ
تَحـــاجُزَ الـــرَّيِّ وَلَـــمْ تَـــكادي[1]

يريد و لم تكد .

وقال العجاج :

يَحْسَبُهُ الْجاهِلُ مـــــا لَـــمْ يَعْلَمــا[2]

يريد / يعلمن .

وقالت ليلى الأخيلية :

تُـــساوِرُ سَـــوَّارًا إِلى الْمَجْـــدِ وَالْعُـــلاَ وَأُقْسِمُ حَقًّـــا إِنْ فَعَلْـــتَ لَـــيَفْعَلاَ[3]

وقال العجاج :

يَحْـــسَبُهُ الْجاهِـــلُ مـــا لَـــمْ يَعْلَمـــا شَـــيْخًا عَلَـــى كُرْسِـــيِّهِ مُعَمَّمَـــا[4]

أراد ما لم يعلمن وليفعلن .

وقال الآخر :

هَـــلْ تَعْـــرِفُ الـــدَّارَ عَلَـــى تَبْراكـــا دارٌ لِسُعْدى إِذْ هِـــــ مِـــنْ هَواكـــا[5]

يريد / هي .

العجير السلولي :

فَبَيْنـــاهُ يَـــشْري رَحْلَـــهُ قـــالَ قائِـــلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخْـــوُ الْمِـــلاطِ نَجيـــبُ[6]

يريد / فبينا هو .

---

١ ــ ضرائر الشعر .ص ٣٦ .

٢ ــ ضرائر الشعر .ص ٣٧ .

٣ ــ ٤ ــ المحلى / وجوه النصب .ص ٢١٣.

٥ ــ الكتاب لسيبويه / ج ١ . ص ٥٤ . وفي ضرائر الشعر . ص ٩٧ اكتفى بإيراد عجز البيت .

٦ ــ ضرائر الشعر.ص ٩٨ .

وقال الآخر :

وَأُعْطيهِ مـــا يَرْجو وَأُولــــيهِ سُــؤْلَهُ وَأُلْحِقُــهُ بِــالْقَوْمِ حَتَّــاهُ لاحِــقُ[١]

يريد / حتى هو .

٢٠ ــ ترخيم الاسم في غير النداء :

إمرؤ القيس :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشو إِلَــى ضَــوْءِ نــارِهِ طَرِيفُ بْنُ مالٍ لَيْلَةَ الْجوعِ وَالْخَــصَرْ[٢]

يريد / ابن مالك .

الأسود بن يعفر :

وَهــذا رِدائــي عِنْــدَهُ يَــسْتَعيرُهُ لِيَسْلُبَني نَفْسي أَمــالُ بْنُ حَنْظَــلِ[٣]

يريد / يا مالك بن حنظلة .

وقال جميل :

بُثَــيْنَ الْزَمــي لا إِنَّ لا إِنْ لَزِمْتِــهِ عَلى كَثْــرَةِ الْواشــينَ أَيُّ مَعُــونِ[٤]

يريد / أي معونة .

٢١ ــ اللَّذ مكان الَّذي :

قال رجل من هذيل :

فَظِلْتُ فِي شَــرٍّ مِــنَ اللَّــذْ كِيــدَا كَاللَّــذْ تَزَبَّــى زُبْيَــةً فَاصْــطِيدَا[٥]

يريد : الَّذي . كَالَّذي . والزبية : الحفيرة تحفر مصيدة للأسد .

---

١ ــ ضرائر الشعر .ص ٩٨.

٢ ــ ضرائر الشعر .ص ١٠٦.

٣ ــ ضرائر الشعر .ص١٠٦ .

٤ ــ ضرائر الشعر .ص ١٠٦ . ديوان العذريين . ص ١٦٢ .

٥ ــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ ، ص ٦٥٢ .

فَكــانَ وَالأَمْــرَ الَّــذي قَــدْ كِيــدَا كَاللَّــذْ تَزَبَّــى زُبْيَــةً فَاصْــطِيدَا

وفي كتاب الأضداد للسجستاني .ص ١٥٢ ورد : { فَبِتُّ مِنْ شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كيدا ....) وقائله البريق الهذلي واسمه عياض بن خويلد .

٢٢ ــ اللَّذا ــ اللَّتا :

قال الشاعر :

أَبنِــــي أُمَيَّــــةَ إِنَّ عَمَّـــــيَّ اللَّــــذا قَــتَلا الْمُلـــوكَ وَفَكَّكـــا الأَغْـــلالاَ[١]

يريد : اللذان .

وقال الشاعر :

هُمـــا اللَّتـــا أَقْـــصَدَنِي سَــــهْماهُما يـــا جـــارَتَيَّ الْيَـــوْمَ لا أَنْـــساهُما[٢]

يريد : اللتان .

٢٣ ــ حذف همزة رأى / سأل :

قال الشاعر :

وَمَـــنْ را مِثْـــلَ مَعْـــدانِ بْـــنِ لَيْلَـــى إِذا مـــا النَّسْعُ جالَ عَلَـــى الْمَطِيَّـــهْ[٣]

يريد : رأى .

وقالت امرأة من العرب :

مَـــنْ بَـــيَّنَ الأَخَـــوَيْنِ كَالْـــــ { م } ـــغُـــصْنَيْنِ أَمْ مَـــنْ راهُمـــا[٤]

تريد : رآهما .

وقال رجل من هذيل :

أَرَيْـــتَ إِنْ جـــاءَتْ بِـــهِ أُمْلـــودَا مُـــــرَجَّلاً وَيَلْـــبَسُ الْبُــــــرودَا[٥]

يريد : أرأيتَ .

وقال القطامي :

وَإِذْ يَزيـــدُ سُـــؤالُ الْمَـــرْءِ مَعْرِفَـــةً وَيَسْتَريحُ إِلَى الأَخْبـــارِ مَـــنْ يَـــسَلُ[٦]

يريد : يسأل .

---

١ ــ ٢ ــ كتاب العين / ج ٨ . ص ٢٠٩ ــ ٢١٠ .

٣ ــ الصاهل والشاحج .ص ٤٩٨ .

٤ ــ الصاهل والشاحج .ص ٤٨٩ .

٥ ــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ . ص ٦٥٢ . / ٦ ــ الصاهل والشاحج .ص ٥٠٠

وقال عبد يغوث :

وَتَــضْحَكُ مِنِّـي شَـيْخَةٌ عَبْـشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرى قَبْلـي أَسـيرًا يَمانِيَـا[١]

يريد : تَرَ .

٢٤ ـــ اضافة ال للضرورة :

قال الشاعر :

مـا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضى حُكومَتُـهُ وَلا الأَصيلِ وَلا ذي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ[٢]

يريد : الذي ترضى .

٢٥ ـــ اشباع حركة هاء ضمير الغائب بعد متحرك ، وخطفها بعد ساكن :

{ أما هاء الغائب فحكمها ما ذكره الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الأشموني وهـو بنصه : تشبع حركة هاء الغائب بعد متحرك ، ويختار الإختلاس بعد ساكن مطلقا }[٣]

---

١ ـــ كتاب العين / ج ١ . ص ٦١ . وورد أن أصل الفعل { رأى } هو { راءَ }في بعض لغات العرب ، وجاء في / البسط الشافي في علمي العروض والقوافي .ص ١٦٩:

وفي شرح التسهيل أن اثبات حرف العلة مع الجازم لغة بعض العرب في السعة ، اكتفاء بحذف الحركـة المقـدرة أو أن الجازم حذف الياء ، والياء الموجودة إشباع للحركة كما ذكره أبو البقاء . قال الخضري : ويرده أن حرف الاشباع لا يكتب ، وخرج الامام أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي البيت الأخير بأن أصل ترا تراء " على أن الماضي راء على القلب بجعل العين في موضع اللام كما قيل شاء في شأى " فسكنت الهمزة للجازم فالتقى ساكنان فحذفت الألـف ثم أبدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة ألفا وخرجه أبو علي بأن أصله ترأى كما قال سراقة البارقي :

أرى عَيْنَـيَّ مـا لَـمْ تَرْأَيـاهُ كِلانـا عـالِمٌ بِالتُّرَّهـاتِ

وقوله :

أَلَـمْ تَـرَ مـا لاقَيْـتُ وَالـدَّهْرُ أَعْـصُرٌ وَمَـنْ يَتَمَـلَّ الْعَـيْشَ يَـرْأَ وَيَـسْمَعِ

فحذفت الألف التي بعد الهمزة للجازم وأبدلت الهمزة ألفا بعد فتح ما قبلها } .

وقال في هامش الصفحة :{ وسمنا ترى بالياء بناء على عدم حذفها لأن الضرورة ترد الكلمة إلى أصلها ، ومنـهم مـن يكتب ترى بالألف بناء على أن لام الكلمة حذفت والموجودة غيرها على الأقوال التي ذكرناها } .

٢ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ١٥٨.

٣ ـــ م س ، ص ١٦٣ .

قال الفرزدق :

أرى الـــمَوْتَ لايُبْقي عَلى ذي جَلادَةٍ وَلا غَيْـــرَةٍ إلاَّ دَنـــا لَـــهُ مُرْصِـــدَا[1]

×<×< | ××< | ×××<|××< ×<×< | <×< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعِلُنْ فعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فعولُ / مَفاعِلُنْ

لاحظ قوله : دنا لهُ في العجز .

فحركة الهاء من " لَهُ " تشعر بثقل بسبب وجوب قراءتها خطفا ليستقيم الوزن ، لأننا لو أشبعنا حركتها " لَهُو " فسيختل الوزن .

مثال إشباع حركة الهاء :

قال عمرو بن كلثوم :

تَـــرى الَّلحْــزَ الـــشَّحيحَ إذا أُمِـــرَّتْ عَلَيْـــهِ لِمالِـــهِ فيهـــا مُهينَـــا[2]

××< | ×<<×< | ×××< ××< | ×××< | ×<<×<

مُفـــــاعَلَتُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

بالإشباع تصبح : لِمالِهِي .

لاحظ المثال هنا ، فإن اشباع حركة الهاء الأخيرة من " لِمالِهِي " يبدو طبيعيا بلا ثقـــل في الأداء ، بعكس " لهُ " بيت جرير.

ومثال قراءة الخطف بعد الساكن :

قال امرؤ القيس :

وَجيدٍ كَجيدِ الـــرِّئْمِ لَـــيْسَ بِفـــاحِشٍ إذا هِـــــيَ نَـــــصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّـــــلِ[3]

×<×<| <××< | ×××< | ××< ×<×<| <××< | <×××< | <××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيـــلُ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ

نصتهُ .

---

١ ـــ الديوان .ص ١٢٢.

٢ ـــ شرح المعلقات السبع .ص ٩٥.

٣ ـــ شرح المعلقات السبع .ص ١٧ .

ووفق القاعدة فإن الشاعر استعمل الكف في حشو الطويل .

ومن أمثلة قراءة الهاء خطفا :

قال زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دونِ عِرْضِـــهِ ... يَفِرْهُ وَمَـــنْ لا يَتَّـــقِ الـــشَّتْمَ يُـــشْتَمِ[1]

×<×<| ××< | ×××< | ××< ... ×<×< | ××< | ×××<| <××

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ ... فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

لاحظ : يفِرْهُ .

أو قول عبدة بن الطبيب :

وَرْدًا وَأَشْـــقَرَ لَـــمْ يُنْهِئْـــهُ طابِخُـــهُ ... مـــا غَيَّرَ الْغَلْيُ مِنْـــهُ فَهْـــوَ مَـــأْكولُ[2]

×<<|×<×× | ×<< | ×<×× ... ×× |×<×< |×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

يُنْهِئْهُ في الصدر و مِنْهُ في العجز .

إن الهاء من يُنْهِئْهُ في صدر البيت لا يمكن إشباع حركتها .

وجدير بالذكر أن قاعدة هاء الضمير خالفها كثيرون ، ومنذ كان الشعر اعتمـــادا علـــى الضرورة الشعرية تحريك الساكن وتسكين المتحرك .

بالرغم من كثرة ما أوردنا من ضرائر الشعر ، فهناك المزيد ، لكن نكتفي بما سقناه هنا .

---

١ ـــ شرح المعلقات السبع .ص ٧٠ .

٢ ـــ المفضليات . ص ١٤١ .

طريقتي في التقطيع

أشير في البداية إلى أنني بحمد الله قد وفقت إلى وضع طريقتين في التقطيع العروضي ، وقد اعتمدت إحداهما في كتابي وهي الطريقة الرياضية ، أما الثانية فهي رقمية، وسأشرح الطريقتين ، وللقارئ أن يعتمد منهما الأقرب إليه .

الطريقة الرياضية

السبب / الوتد	الطريقة الرياضية	التركيب
سبب خفيف	×	متحرك فساكن
سبب ثقيل	<<	متحركان
وتد مجموع	×<	متحركان فساكن
وتد مفروق	<×	متحرك فساكن فمتحرك
تسبيغ	>×	سبب خفيف + ساكن
تذييل	>×<	وتد مجموع + ساكن
ترفيل	××<	وتد مجموع + سبب خفيف

وهي في الأساس تحاكي انفتاح الشفتين وانطباقهما عند لفظ الساكن والمتحرك من الأحرف .

فالمتحرك : رمزت له بـــ { < } لانفتاح الشفتين عند لفظه .

والساكن : رمزت له بـــ { > } لانطباق الشفتين .

ولأن السبب الخفيف متحرك فساكن ، دمجـــت المتحـــرك مـــع الـــساكن ، والنتيجـــة { × } ، ولكون الإشارات رياضية ، أسميت الطريقة ـــ الطريقة الرياضية .

الطريقة الرقمية

وهي طريقة تعتمد الرقمين :{٧ ــ ٨} في التقطيع ، فالرقم { ٧ } للمتحرك ، والرقم { ٨ } للساكن ، وهذا جدولها :

السبب / الوتد	الطريقة الرقمية	التركيب
سبب خفيف	٨٧	متحرك فساكن
سبب ثقيل	٧٧	متحركان
وتد مجموع	٨٧٧	متحركان فساكن
وتد مفروق	٧٨٧	متحرك فساكن فمتحرك
تسبيغ	٨٨٧	سبب خفيف + ساكن
تذييل	٨٨٧٧	وتد مجموع + ساكن
ترفيل	٨٧٨٧٧	وتد مجموع + سبب خفيف

وكما قلت فإنني اعتمدت الطريقة الرياضية في الكتاب .

تطبيق الطريقة الرياضية على كافة التفاعيل .

١ ـــ	فَعولُنْ			
	فَعُو	لُنْ	نْ / تسبيغ	
	×<	×	>	
٢ـــ	فاعِلُنْ			
	فا	عِلُنْ	نْ / تذييل	تُنْ / ترفيل
	×	×<	>	×

٣ـــ	فاعِلاتُنْ				
	فا	عِلا	تُنْ	نْ / تسبيغ	
	×	×<	×	>	
٤ ـــ	مُسْتَفْعِلُنْ				
	مُسْـــ	ـــتَـــفْـــ	عِلُنْ	نْ / تذييل	تُنْ / ترفيل
	×	×	×<	>	×
٥ ـــ	مُتَفاعِلُنْ				
	مُـــتَـــ	فا	عِلُنْ	نْ / تذييل	تُنْ / ترفيل
	<<	×	×<	>	×
٦ ـــ	مُفاعَلَـــتُنْ				
	مُفا	عَلَـــ	تُنْ	نْ / تسبيغ	
	×<	<<	×	>	
٧ ـــ	مَفاعيلُنْ				
	مَفا	عيـــ	لُنْ	نْ / تسبيغ	
	×<	×	×	>	
٨ ـــ	مَفْعولاتُ				
	مَفْـــ	عو	لاتُ		
	×	×	<×		

ماذا نعني بالأوزان الشعرية

الأوزان الشعرية هي الألفاظ بمتحركاتها وسواكنها ، وهذه الألفاظ تسمى التفاعيل ، وهي مؤلفة من حروف متحركة وساكنة ، { والتفعيلة هي المقياس الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت } [١] والتفاعيل مركبة من عشرة أحرف ، يجمعها قولنا { يوسُفُ أَنْتَ عَلَمٌ } [٢]

١ ــ سبب خفيف : حرف متحرك يليه ساكن :{ مِنْ / عَنْ / بَلْ }

٢ ــ سبب ثقيل : حرفان متحركان :{ لَكَ / بِكَ / لِمَ }

٣ ــ وتِد مــجموع : حرفان متحركان يليهما ساكن :{ إلى / عَلَى / كَما }

٤ ــ وتِد مفروق : حرف متحرك فساكن فمتحرك :{ لَيْسَ / كَيْفَ / أَيْنَ }

٥ ــ فاصلة صغرى : ثلاثة أحرف متحركة يليها ساكن :{ ذَهَبَتْ / رَجَعُوا / أَكَلا } .

٦ ــ فاصلة كبرى : أربعة أحرف متحركة يليها ساكن :{ يَعِظُكُمْ / سُفُنُهُمْ / رَقَبَةٌ } .

ويــجمعها كلها قولنا { شِعْرُكَ حَوى كُلَّ عِظَةٍ وَشَرَفٍ } [٣] :

١	شِعْــ / ×	سبب خفيف	متحرك فساكن
٢	رُكَ / <<	سبب ثقيل	متحركان
٣	حَوَى / ×<	وتد مجموع	متحركان فساكن
٤	كُلْ ــ لَ / ×<	وتد مفروق	متحرك فساكن فمتحرك
٥	عِظَتِنْ / ×<<	فاصلة صغرى	ثلاثة متحركات فساكن
٦	وَشَرَفِنْ / ×<<<	فاصلة كبرى	أربعة متحركات فساكن

١ــ العروض / تهذيبه وإعادة تدوينه .ص٤٢ .

٢ ــ الجملة { يوسُفُ أَنْتَ عَلَمٌ } من وضعنا ، وقد درج العروضيون على استعمال جملة { لَمَعَتْ سُيوفُنا } ، راجع مثلا / عدنان حقي / المفصل .ص ١٢ .

٣ ــ لكل من العروضيين استعمال : فالشيخ جلال الحنفي في / العروض / استعمل جملة { إِنَّكَ فَتىً نِلْتَ أَدَبًا وَخُلُقًا} العروض .ص ٤٣ . واستعمل عدنان حقي جملة { لَمْ أَرَ عَلى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً } المفصل .ص ١٤ واستعمل د . عمر الأسعد في / معالم العروض والقافية / نفس الجملة .ص ٢١ .

عدد التفاعيل ثماني تفاعيل ، منها تفعيلتان خماسيتان { أي عدد حروف التفعيلة خمـــسة أحرف } وست تفاعيل سباعية { أي سبعة أحرف } سيأتي بيانها .

تتألف التفاعيل من مقاطع صوتية هي : الأسباب والأوتاد والفواصل ، والسبب نوعان ، خفيف وثقيل ، والوتد نوعان ، مجموع ومفروق ، والفاصلة نوعان ، صغرى وكبرى.

والتفاعيل هي { فَعولُنْ / فاعِلاتُنْ / مَفاعيلُنْ / مُفاعَلَتُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / مَفْعولاتُ } وهي مركبة من أسباب وأوتاد ، وهذا تفصيلها :

١ ـــ فَعُولُنْ :

فَعُو / ×<	وتد مجموع	إلى / على / خلا / جلا / وما شابه
لُنْ / ×	سبب خفيف	من / عن / لن / وما شابه

٢ ـــ فاعِلُنْ :

فا / ×	سبب خفيف
عِلُنْ / ×<	وتد مجموع

٣ ـــ مَفاعيلُنْ :

مَفا / ×<	وتد مجموع
عِيـــ / ×	سبب خفيف
لُنْ / ×	سبب خفيف

٤ ـــ مُفاعَلَتُنْ :

مُفا / ×<	وتد مجموع
عَـــلَـــ / <<	سبب ثقيل
تُنْ / ×	سبب خفيف

٥ ــ مُتَفاعِلُنْ :

مُتَـــ / <<	سبب ثقيل
فا / ×	سبب خفيف
عِلُنْ / ×<	وتد مجموع

٦ ــ مُسْتَفْعِلُنْ :

مُسْـــ / ×	سبب خفيف
ـــتَـــفْـــ / ×	سبب خفيف
عِلُنْ / ×<	وتد مجموع

٧ ــ فاعِلاتُنْ :

فا / ×	سبب خفيف
عِلاَ / ×<	وتد مجموع
تُنْ / ×	سبب خفيف

٨ ــ مَفْعولاَتُ :

مَفْـــ / ×	سبب خفيف
ـــعو / ×	سبب خفيف
لاَتُ / >×	وتد مفروق / كيف / أين / بعد / ثم / وما شابه

هذه هي التفاعيل ومقاطعها الصوتية وتركيبها ، وهناك تفعيلتان تركناهما لأنـــهما برأينا لا تـــختلفان عن صورتـــهما هنا ، مهما ورد في شأنهما من الشرح والتعليل ، وهاتان التفعيلتان هما : { مُسْتَفْعِ لُنْ ـــ فاعِ لاتُنْ } .

ذكر الشيخ جلال الحنفي:

{ هناك تفعيلة أخرى يكتبونها على هيئة " مَسْتَفْعِ لُنْ " وتورد في المجتث ، وهي تكرار لتفعيلة " مُسْتَفْعِلُنْ " ، ولسنا بحاجة إليها بهيئتها هذه ، وإن كان العروضيون قد استخدموها في أغراض تتلاءم ونظام عروضهم القديم ..... وكان الجوهري على ما في " معجم علم العروض " قد اعتبر أن " مُسْتَفْعِ لُنْ " هي نفسها " مُسْتَفْعِلُنْ " "[1] .

وقال : " هناك تفعيلة يكتبها العروضيون على هيئة " فاعِ لاتُنْ ـــ ٢٢١٢ " يخصون بها بحر المضارع ، وقد ألغينا ذلك ، ولكن " فاعِلاتُنْ " إذا سكنت في الدَّرْج " الحشو " صح أن يكون إيضاحها على هيئة " فاعْ لاتُنْ ـــ ٢٢٣ " كقراءتنا النص الشعري مثلا :

ســـــأَلَتْ لَمْيـــاءُ مـــاذا فَتَنَـــتْ   أَيُّ قَلْـــبٍ لَمْ يَكُـــنْ مَفْــــتـــــونَها

٢٢ ١١ / ٢ ٢ ٣ / ٢ ١١   ٢٢ ١ ٢ / ٢٢ ١ ٢ / ٢ ١ ٢

× ×<< | × × >× | ×<<   ××<× | × ×<× | ×<×

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعْ لاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فاعـــــِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ

ولكن هذا لا يستوجب أن تكون هناك تفعيلة بهذه الهيئة ، لأن الاسكان هنا إسكان إنشاد ، وإن في ذات السكون نفسه حركة إيقاعية صامتة خفية مقدرة ... " وفي معجم علم العروض ـــ ص ١١ ـــ قال في الكلام على " الجوهري " :" وأعتبر كذلك أن ـــ فاعِ لاتُنْ ـــ هي نفسها فاعِلاتُنْ .. "[2] .

ونحن نعتقد صواب ما ورد هنا ، ولأننا لم نستسغ الفصل في الشكل .

---

١ ـــ العروض . هامش ص ٥٤ .

٢ ـــ العروض .هامش ص ٥٣ . والأرقام في بيت الشعر هي طريقة الشيخ في التقطيع .

الزحافات والعلل

أ ـــ الزحاف المفرد

١	اَلْخَبْنُ	حذف الثاني الساكن / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / مَفْعولاتُ / يحولها إلى / مُتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُنْ / مَعولاتُ / فَعِلُنْ
٢	الطِّيُّ	حذف الرابع الساكن / مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعولاتُ / يحولهما إلى / مُسْتَعِلُنْ / مَفْعُلاتُ
٣	اَلْقَبْضُ	حذف الخامس الساكن / فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / يحولهما إلى / فَعولُ / مَفاعِلُنْ / وهو متعلق بالأسباب دون الأوتاد
٤	اَلْكَفُّ	حذف السابع الساكن / مَفاعيلُنْ / فاعِلاتُنْ / يحولهما إلى / مَفاعيلُ / فاعِلاتُ
٥	اَلإِضْمارُ	تسكين الثاني المتحرك / مُتَفاعِلُنْ / يُحَوِّلُها إلى / مُتْفاعِلُنْ / وتقرأ ـــ مُسْتَفْعِلُنْ
٦	اَلْعَصْبُ	تسكين الخامس المتحرك / مُفاعَلَتُنْ / يُحَوِّلُها إلى / مُفاعَلْتُنْ / وتقرأ ـــ مَفاعيلُنْ
٧	اَلْوَقْصُ	حذف الثاني المتحرك / مُتَفاعِلُنْ / يحولها إلى / مُفاعِلُنْ .
٨	اَلْعَقْلُ	حذف الخامس المتحرك / مُفاعَلَتُنْ / يحولها إلى / مُفاعَتُنْ / وتقرأ ـــ مُتَفْعِلُنْ
٩	اَلْخَزْمُ	زيادة حرف متحرك أو سبب خفيف أو كلمة قبل التفعيلة الأولى في الصدر أو العجز أو في الحشو / وقد استعمل بكثرة في الموشحات والأوزان التي استحدثت بعد الخليل

ب ــ الزحاف المركب / المزدوج

١	اَلْخَبْلُ = اَلْخَبْنُ وَالطَّيُّ	مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعولاتُ / يحولهما إلى / مُتَعِلُنْ / مَعُلاتُ / وتقرآن / فَعِلَتُنْ / فَعِلاتُ
٢	اَلْخَزْلُ = اَلإِضْمارُ وَالطَّيُّ	مُتَفاعِلُنْ / ويحولها إلى / مُتْفَعِلُنْ / وهو قليل الورود
٣	الشَّكْلُ = اَلْخَبْنُ وَالْكَفُّ	فاعِلاتُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / يحولهما إلى / فَعِلاتُ / مُتَفْعِلُ
٤	النَّقْصُ = اَلْعَصْبُ وَالْكَفُّ	مُفاعَلَتُنْ / يحولها إلى / مُفاعَلْتُ / وتقرأ ــ مَفاعيلُ

ت ــ علل النقص المتعلقة بالأسباب

١	اَلْحَذْفُ	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة	فاعِلاتُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / تبقى فاعِلُنْ / مَفاعي وتقرأ فَعولُنْ / فَعو
٢	اَلْقَصْرُ	حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فاعِلاتُنْ / فَعولُنْ / يحولهما إلى / فاعِلانْ / فَعولْ
٣	اَلْقَطْفُ	اجتماع الحذف والعصب	مُفاعَلَتُنْ / يحولها إلى / مُفاعَلْ / وتقرأ ــ فَعولُنْ
٤	اَلْبَتْرُ	اجتماع الحذف والقطع	فاعِلاتُنْ / فَعولُنْ / يحولهما إلى / فاعِلْ / وتقرأ ــ فَعْلُنْ / والثانية / فَعْ
٥	الدَّبْلُ ١	اجتماع الخبن والحذف	فاعِلاتُنْ / يحولها إلى / فَعِلاَ / وتقرأ ــ فَعِلُنْ

١ ــ التسميات : الدبل ، النخل ، الجب / تسميات من وضعنا ، فهذه العلل رغم استعمالها منذ القدم ، إلا أنني لم أطلع على تسمية لها . الدبل : كلمة عربية فصيحة ، وتعني المضاعفة ، أو الضعف ، انظر ــ لسان العرب ــ مادة ــ دبل . في الجدول التالي ستجد التسمية : النخل والجب وشرحهما .

ث ــ علل النقص المتعلقة بالأوتاد

١	اَلْحَذَذُ	حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة	مُتَفاعِلُنْ / تَبْقى / مُتَفا وتُقْرأُ ــ فَعِلُنْ
٢	التَّشْعيثُ	حذف أول الوتد المجموع	فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ تَبْقى / فالاتُنْ / فالُنْ وَتُقْرَأُ ــ مَفْعولُنْ / فَعْلُنْ
٣	اَلْقَطْعُ	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ / مُتَفاعِلْ / فاعِلْ وَتُقْرَأُ / مَفْعولُنْ / مُتَفاعِلْ / فَعْلُنْ
٤	اَلْخَرْمُ	حذف أول الوتد المجموع	مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مُفاعَلَتُنْ تَبْقى /فاعيلُنْ / عولُنْ / فاعَلَتُنْ / وَتُقْرَأُ / مَفْعولُنْ / فَعْلُنْ / مُفْتَعِلُنْ
٥	النَّخْلُ ١	اجتماع الاضمار والحذذ	مُتَفاعِلُنْ /تَبْقى / مُتْفا / وَتُقْرَأُ / فَعْلُنْ
٦	اَلْجَبُّ ٢	حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة / في الحشو	مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُن / مُسْتَفْعِلُ / فاعِلُ
٧	اَلْكَبْلُ	اجتماع الخبن والقطع	مُسْتَفْعِلُنْ / تَبْقى / مُتَفْعِلْ / وَتُقْرَأُ ــ فَعولُنْ
٨	الصَّلْمُ	حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة	مَفْعولاتُ / تَبْقى / مَفْعو / وَتُقْرَأُ ــ فَعْلُن
٩	اَلْكَشْفُ	حذف السابع المتحرك من آخر التفعيلة / وهذا في الوتد المفروق	مَفْعولاتُ / تَبْقى / مَفْعولاَ / وَتُقْرَأُ ــ مَفْعولُنْ
١٠	اَلْوَقْفُ	تسكين السابع المتحرك من آخر التفعيلة / وهذا في الوتد المفروق	مَفْعولاتُ / تَبْقى / مَفْعولاتْ

١ ــ النخل : يدل على أن التفعيلة ، كأنها نخلت تنخيلا . =

ج ــ علل الزيادة

١	التَّسْبيغُ	زيادة حرف ساكن { نْ } على ما آخره سبب خفيف	فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعولُنْ / تُقْرَأُ / فَعِلانْ / فَعْلانْ / فاعِلاتانْ / فَعولانْ
٢	التَّذْييلُ	زيادة حرف ساكن { نْ } على ما آخره وتد مجموع	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فاعِلُنْ / تُقرَأُ / مُسْتَفْعِلانْ / مُتَفاعِلانْ / فاعِلانْ
٣	التَّرْفيلُ	زيادة سبب خفيف { تُنْ } على ما آخره وتد مجموع	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فاعِلُنْ / تُقْرَأُ / مُسْتَفْعِلاتُنْ / مُتَفاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

=

٢ ــ الجب : القطع ، وهو قطع جزء أساسي من " فاعِلُنْ " وهو ساكن الوتد ، وقد ذكر واضعا كتاب { معجم مصطلحات العروض والقافية } ص ٢٠٥ ، نقلا عن د . محمود علي السمان ، في كتابه " العروض الجديد / أوزان الشعر الحر وقوافيه " ص ٦٦ ــ ٦٧ ، ما يلي : { وما يجدر ذكره أن القبض يدخل " فاعِلُنْ " في المتدارك في الحشو فيصبح الجزء " فاعِلُ " وهو أمر غير موجود في شعر الشطرين } .

ونعقب بالقول : إنه موجود في شعر الشطرين :

أبو الفرج جمال الدين الجوزي / المدهش .ص ٢١٨ :

يَنْــــــــساكَ الأَهْـــــــــلُ إذا رَجَعـــــــــوا عَــــــنْ قَبْـــــرِكَ لا تَـــــــسْمَعُ كَـــــــذِبَا

هنا نجد الشاعر قد استعمل (فاعِلُ) بشكل واضح ، فِي قوله :

{ عَنْ قَبْرِكَ لا تَسْمَعُ كَذِبَا } وتقطيعه { فَعْلُنْ فَعِلُنْ فاعِلُ فَعِلُنْ } ، وهذا يعني استعمال فاعِلُ قـــديما في الـــشعر ذي الشطرين ، وقد يحتج البعض على التقطيع ، فنقول : إن النص لعالم جليل عرف اللغة جيدا ، فلو قرأنا { عَنْ قَبْــرِكَ لا تَسْمَعْ كَذِبَا } بتسكين عين (تَسْمَعُ) ، فسينقلب الفعل إلى فعل أَمر ، وتكون " لا " عندها الناهية ، وليست النافية ، مع أنها النافية ، والفعل بعدها لا يجزم ، إلا إذا قرأنا " يَسْمَعْ " لجواز التسكين فِي الشعر ، ولكن هنا لا توجد ضرورة تلجئ إلى التسكين .

مفاتيح بحور الشعر

{ من وضع المؤلف }

١ ـــ الطويل :

طَويـــلٌ عَلى كُـــلِّ الْبُحـــورِ مُقَـــدَّمُ فَعـــولُنْ مَفـــاعيلُنْ فَعـــولُنْ مَفـــاعِلُنْ

٢ ـــ المديد :

فِـــي بُحـــورِ الـــشِّعْرِ بَحْـــرٌ مَديـــدُ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ

٣ ـــ البسيط :

بَحْرٌ بَسيطٌ بِجَـــرْسِ اللَّفْـــظِ يَحْتَفِـــلُ مُسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ فَعِلُـــنْ

٤ ـــ الوافر :

يَجَـــوِّدُ وافِـــرَ الـــشِّعْرِ الْفُـــــحولُ مُفـــــاعَلَتُنْ مَفـــــاعيلُنْ فَعـــــولُنْ

٥ ـــ الكامل :

شَرَفُ الْبُحـــورِ الْكامِـــلُ الْمُتَكامِـــلُ مُتَفـــــاعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُتَفـــــاعِلُنْ

٦ ـــ الهزج :

أَغانينـــــــا أَهــــــازيجُ وَتَطْريــــــبُ مَفــــاعيلُنْ مَفــــاعيلُنْ مَفــــاعيلُنْ

٧ ـــ الرجز :

بَحْرٌ عَلـــى الرُّجَّـــازِ سَـــهْلُ الْمَـــوْرِدِ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ

٨ ـــ الرمل :

رَمَـــــلٌ تَحْلـــــو التَّواشـــــيحُ عَلَيْـــــهِ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ فَعِلاتُـــــنْ

٩ ـــ السريع :

إِنَّ الـــسَّريعَ الْمَرْكَـــــبُ الأَسْهَـــــلُ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ فـــــاعِلُنْ

١٠ ـــ المنسرح :

بَحْرٌ لَطيـــفُ الرُّكـــوبِ مُـــنْـــسَرِحُ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــلاتُ مُـــــسْتَعِلُنْ

١١ ـــ الخفيف :

فِي خَفيفِ الــشِّعْرِ الْكَــلامُ خَفيــفُ فـــاعِلاتُنْ مُــــسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُـــنْ

١٢ ـــ المضارع :

مَــــضَى قَوْلُنــــا فَـــــضارِعْ مَفاعيـــــلُ فــــــاعِلاتُنْ

١٣ ـــ المقتضب :

فِـــي الْبُحــــورِ مُقْـتَـــضَبُ مَفْـــــعُلاتُ مُـــــسْـتَعِلُنْ

١٤ ـــ المجتث :

مُجْـتَـــــثٌّنا كَالْـــــمَهاةِ مُــــــسْـتَفْعِلُنْ فــــاعِلاتُنْ

١٥ ـــ المتقارب :

كَـــذا الْـــمُتَقارَبُ قَـبْضٌ وَتَـــرْكُ فَعـــولُ فَعـــولُ فَعـــولُنْ فَعـــولُنْ

١٦ ـــ المتدارك :

أَدْرَكَ الشِّعْرَ مَـــنْ بِالْخَليـــلِ اقْتَــدَى فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ

عدوا قديما بحور الشعر خمسة عشر بحرا ، مع أن الخليل وضع ستة عشر بحرا . وقد جمعها أحد الشعراء في بيتين من الطويل :

طَـــويلٌ مـــَديدٌ فَالْــبَسيطُ فَوافِرٌ فَــكامِلُ أَهْـــزاجِ الأَراجيـــزِ أَرْمَـــلاَ

سَريعٌ سَراحٌ فَـــالْخَفيفُ مُــضارَعٌ فَمُقْتَضَبٌ مُجْتَثٌّ قُـــرْبٍ لِتَفَـــضُلاَ[١]

وقد نظمها شاعر آخر في بيتين من الطويل أيضا ، لكن ستة عشر بـــحرا :

طَويلٌ يَمُدُّ الْبَسْطَ بِــالْوَفْرِ كـــامِلٌ وَيَهْزِجُ فِي رَجْـــزٍ وَيُرْمِــلُ مُــسْرِعَا

فَسَرِّحْ خَفيفًا ضـــارِعًا تَقْتَضِبْ لَنــا مِنِ اجْتُثَّ مِنْ قُرْبٍ لِتُــدْرِكَ مَطْمَعَـــا[٢]

---

١ ـــ المفصل .ص ١٢٨.

٢ ـــ الــمفصل .ص ٢٥ .

وقد نظمنا للمتدارك مفتاحا آخر يــجمع كافة أشكال " فاعِلُنْ " وزحافاتــها :

فِي الْمُــتَـــــدارَكِ الْــوَزْنُ الْعَجَـــبُ فاعِـــلُ فاعِـــلُنْ فَــعْــلُنْ فَــعِـــــلُنْ

وبالامكان مراجعة هذا الــمفتاح فــي الكتاب الثانــي { احتمالات الدوائر } فــــي وزن { الــجامع الــمختلف } مع الشرح الــمرفق .

صفات البحور

من الــمعلوم أن لكل بحر مجالا يبرز فيه أكثر من غيره ، وميزة خاصة به ، جدير بالقارئ أن يلم ببعضها :

١ ــ الطويل : يتسع لكثير من الــمعاني وكمالها ، ولذلك يكثر في الفخر والحماسة والوصف والتاريخ . [١]

٢ ــ الــمديد : بحر هادئ ذو رزانة ظاهرة ، وبذلك صار أكثر احتشاما من الــمنسرح ، وقال حازم : فأما الــمديد والرمل ففيهما لين وضعف وقلما وقع كلام فيهما قوي إلا للعرب وكلامهم من ذلك في غيرهما أقوى . [٢]

٣ ــ البسيط : يقرب من الطويل ، وإن كان لا يتسع مثله لاستيعاب الــمعاني ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب مع تساوي أجزاء البحرين " كلاهما ثــماني التفاعيل " ولكنه يفوقه رقة وجزالة . [٣]

٤ ــ الوافر : ألين البحور ، يشتد إذا شددته ، ويرق إذا رققته ، وأكثر ما يجود به النظم في الفخر والــمراثي . [٤]

٥ ــ الكامل : تم البحور السداسية ، يصلح لأغلب الــموضوعات ، وهو في الخبر أجود منه في الإنشاء وأقرب إلى الرقة ــ الــمقصود : الاخبار عن حدث . [٥]

٦ ــ الــهزج : بحر غنائي الجرس والأداء ، وقد جاءت تسميته من كون هذا الإسم يعني لونا من ألوان أغانيهم وإنشادهم في الجاهلية . [٦]

---

١ ــ معالم العروض والقافية .ص ٣٧ .

٢ ــ العروض .ص ٣٦٣ / منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٦٨ .

٣ ــ معالم العروض والقافية .ص ٣٨ .

٤ ــ ن . م . ص ٣٨ .

٥ ــ ن . م . ص ٣٨ .

٦ ــ العروض .ص ١١٩ .

٧ ـــ الرجز : ويسمى " حمار الشعر " لسهولة ركوبه ، صالح لنظم العلوم كالفقه والنحو ، وهو أسهل البحور نظما وأقلها ملاءمة لتصوير الانفعالات .[١]

٨ ـــ الرمل : بحر الرقة ، فيجود نظمه في الأحزان والأفراح والزهديات ، ولـــهذا لعب الأندلسيون به كل ملعب ، وأخرجوا منه ضروب الـــموشحات .[٢]

٩ ـــ السريع : بحر يتدفق سلاسة وعذوبة يحسن في الوصف وتـــمثيل العواطف الجياشة .[٣]

١٠ ـــ الـــمنسرح : تـــمتاز بعض صوره بأناقة التعبير ورصانته ، وهو في بعض صوره يبدو مشدودا إلى النثر شيئا من الشد .[٤]

١١ ـــ الخفيف : أخف البحور على الطبع ، وأطلاها للسمع ، يشبه الوافر لينا ، ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاما ، وإذا جاد نظمه رأيته سهلا ممتنعا لقرب الكلام الـــمنظوم فيه من القول الـــمنثور ، وليس في جميع بحور الشعر بحر نظيره ، يصح التصرف فيه بجميع الـــمعاني .[٥]

١٢ ـــ الـــمضارع : من البحور الرائقة الـــمترفة التي قلما تسلك وتـــمخر ، وهو مع قلته تقبله الطباع وتستحليه ، وهو بحر حلو .[٦]

١٣ ـــ الـــمقـــتضب : قال عنه حازم { فأما الـــمجتث والـــمقتضب فالحلاوة فيهما قليلة على طيش فيهما } .[٧]

---

١ ـــ معالم العروض والقافية .ص ٣٨ .

٢ ـــ ن . م .ص ٣٨ .

٣ ـــ ن . م .ص ٣٨

٤ ـــ العروض . ص ٥٧٧ .

٥ ـــ معالم العروض والقافية .ص ٣٨ .

٦ ـــ العروض . ص ١٠٣ . وقال الدماميني في العيـــون الغـــامزة . ص ٢٠٩: (وأنكـــر الأخفـــش أن يكـــون الـــمضارع والـــمقتضب من شعر العرب وزعم أنه لم يسمع منهم شيء من ذلك .

قلت هو محجوج بنقل الخليل . قال الزجاج : هما قليلان حتى إنه لا توجد قصيدة لعربي ، وإنما يروى من كل واحـــد منهما البيت والبيتان } . منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لحازم القرطاجني ، ص ٢٤٣ ـــ ٢٦٨ .

٧ ـــ ٨ ـــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٦٨ ، وبرأينا أن جميع الأوزان إذا جاد =

١٤ ــ الــمجتث : انظر الــمقــتضب وقول حازم .[١]

١٥ ــ الــمتقارب : بحر فيه رنة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة وهو أصلح للعنق { أي : السير السريع } .[٢]

١٦ ــ الــمتدارك : أو الــمحدث ، بحر يصلح لحركة أو نغمة أو زحف جيش ، أو وقع مطر أو سلاح ، وهو بحر راقص سريع الإيقاع .[٣]

ولحازم القرطاجني كلام في صفات البحور :

{ تنوير : من تتبع كلام الشعراء في جميع الأعاريض وجد الكلام الواقع فيها تختلف أنــماطه بحسب اختلاف مجاريها من الأوزان . ووجد الافتنان في بعضها أعم من بعض . فأعلاها درجة في ذلك الطويل والبسيط ، ويتلو الوافر والكامل وعند بعض الناس الخفيف فأما الــمديد والرمل ففيهما لين وضعف ، وقلما وقع كلام فيهما قوي إلا للعرب وكلامهم من ذلك في غيرهما أقوى ، وقد نبه على هذا في الــمديد أبو الفضل ابن العميد ، فأما الــمنسرح ففي اطراد الكلام عليه بعض اضطراب وتقلقل ، وإن كان الكلام فيه جزلا . فأما السريع والرجز ففيهما كزازة . فأما الــمتقارب فالكلام فيه حسن الاطراد إلا أنه من الأعاريض الساذجة الــمتكررة الأجزاء ، وإنما تستحلى الأعاريض بوقوع التركيب الــمتلائم فيها . فأما الــهزج ففيه مع سذاجته حدة زائدة . فأما الــمجتث والــمقتضب فالحلاوة فيهما قليلة على طيش منهما ، فأما الــمضارع ففيه كل قبيحة ، ولا ينبغي أن يعد من أوزان العرب ، وإنما وضع قياسا ، وهو قياس فاسد لأنه من الوضع الــمتنافر على ما تقدم .

=

نظمها جاءت غاية في الحسن ، وانظر قصيدة شوقي على الــمقتضب :

حَــفَّ كَــأْسَــهــا الْــحَــبَــبُ فَــهْــيَ فِــضَّــةٌ ذَهَــبُ

الموسوعة الشوقية / ج ٢ .ص ٢٩١ ــ ٢٩٧ .

---

١ ــ انظر الشرح السابق (٧ ــ ٨) هامش الصفحة السابقة .

٢ ــ معالم العروض والقافية .ص ٣٨ .

٣ ــ ن . م .ص ٣٨ .

إضاءة : فالعروض الطويل تجد فيه أبدا بـــهاء وقوة ، وتجد للبسيط سباطة وطلاوة، وتجد للكامل جزالة وحسن اطراد ، وللخفيف جزالة ورشاقة ، وللمتقارب سباطة وسهولة ، وللمديد رقة ولينا مع رشاقة ، وللرمل لينا وسهولة ، ولـــما في الـــمديد والرمل من اللين كانا أليق بالرثاء وما جرى مجراه منهما بغير ذلك من أغراض الشعر } [١] { والذي يشك في وضع العرب له الخبب ..... فأما الوزن الذي ســـموه الـــمضارع ، فما أرى شيئا من الإختلاق على العرب أحق بالتكذيب والرد منه لأن طباع العرب كانت أفضل من أن يكون هذا الوزن من نتاجها} [٢]

وقبل أن نختم الحديث نضيف : إن من صفات البحور الامتداد والاستمرارية ، وليس ما وقفنا عليه من أشكال كل وزن ، نـــهاية الاستخراج ، بل هناك مجال لاستخراج أشكال إضافية كثيرة ، إنما وقفنا عند هذه الأشكال دون الإغراق في التخريج .

---

١٧ ـــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٦٨ .

١٨ ـــ ن . م .ص ٢٦٩ .

الشعر والقرآن

اعلم أخي القارئ أن الشعر شيء ، والقرآن الذي هو كلام الله شيء آخر ، وهو أرقى الكلام منزلة وأعلاه مرتبة وأجمله نسجا وألذه جرسا وموسيقى في الأسماع ، ولا يمكن بحال إنزال كلام الله تعالى عن مرتبته السامية إلى مرتبة الشعر ، بل يستحيل مثل هذا ، لأنّ كلام الله تعالى لا يمكن لبشر تقليده أو مضاهاته ، وليس كلام الله مقتبسا عن البشر ، فطبيعة الأشياء لا تقبل أن يقتبس الأعلى عن الأدنى ، والخالق جل وعلا عن الـــمخلوق ، بينما يرتقي المخلوق الأدنى حين يقتبس من كلام خالقه الأعلى ، والاقتباس اعتراف بعلو المقتبس عنه وليس المقتبس .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة وافقت من حيث إيقاعها " وزنها " أوزان الشعر العربي كلها ، ولا يعد القرآن شعرا حتى مع موافقة الآيات للوزن الشعري ، ولكن لا يمتنع أن يضمن الشاعر آية أو جزءا من آية في بيت شعر ، وقد درج الشعراء منذ عصور الإسلام الأولى على هذا الفعل [1] ، ولا حرج في هذا . ويسمى هذا الفعل " التضمين " وفي الصحاح : " المضمن من الشعر ما ضمنته بيتا " أي لغيرك " والمضمن من البيت : ما لا يتم معناه إلا بالذي يليه" وفي اللسان : " وقال ابن جني : " هذا الّذي رآه أبو الحسن " يقصد الأخفش " من أن التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيزه ، ولم يعد فيه مذهبهم من وجهين : أحدهما السماع ، والآخر القياس ، أما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين ، وأما القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعا دلت به على جواز التضمين عندهم " . فالتضمين أن تدخل في شعرك ونثرك شعر غيرك ونثره أي كلام غيرك

---

١ ــ كمثال فقط ، من شعر الامام الشافعي رضي الله عنه ، وعنده تضمينات كثيرة ، يقول أبياتا ثلاثة ، البيت الثالث منها :

{ يَقولُ :" إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبوهُ " }

والبيت من الوافر والتضمين من الآية ٢٨٨ من سورة البقرة / ديوان الامام الشافعي . ص ٣٩٩ .

، والواجب الاشارة إلى التضمين بوضعه بين هلالين [( )] وإلا فهو سرقة [١] ، وفي عصرنا تحول الاسم فأصبح يسمى تناصا :

ينقل كاظم جهاد عن عبد الواحد لؤلؤة :

" إن الشكل الأكثر شيوعا للتناص لدى العرب كان يتمثل في التضمين ، وهو اقتباس جزئي أو كامل لعبارة يوظفها الشاعر لغرضه ، ولكن الاقتباس بين الشعراء لم يكن بالمستحب ، لأنه كان يعني الإقرار من قبل الشاعر بتفوق الشاعر الآخر ، لذا كان الاقتباس يذهب أكثر في اتجاه آيات القرآن والأحاديث النبوية " [٢] ومرد هذا أن الشاعر حين يقتبس عن شاعر آخر ، يشعر بتفوق الشاعر الآخر عليه ، لأنه مثله ، أما في حالة آيات القرآن ، فلا مجال للشعور بالنقص ، لأن الشاعر يقتبس كلام الخالق ، والاقتباس هنا يمنحه شيئا من الارتقاء والسمو والكمال ، ونفس الشعور عند اقتباس الأحاديث النبوية ، لأنها كلام الرسول ، وهنا ورغم ما ورد ، فلنا أن نسأل : لـــماذا كان الشاعر العربي وما زال يذهب باتجاه القرآن والأحاديث النبوية ؟؟ يقول السيوطي :

" الانسجام : هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة، منحدرا كتحدر الماء المنسجم ، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبته أن يسيل رقة ، والقرآن كله كذلك ، قال أهل البديع : وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد ، لقوة انسجامه ، ومن ذلك

---

١ ـــ السرقة تسمية قديمة ، فقد سموه أيضا الانتحال والسلخ ، أي أن يأخذ الشاعر شعر غيره ويدعيه لنفسه فإذا غير في الشعر فهو المسخ وقد قال أبو الحسن الدلفي المصيصي في متشاعر سرق شعره :
معجم الأدباء / ج ٦ . ص ٢٨٣ :

سَـــــرَقْتَ شِـــــعْري وَغَيْــــري ... يُـــــــضامُ فيـــــــهِ وَيُجْــــــدَعْ
فَــــــسَوْفَ أَجْزيـــــكَ صَــــــفْعًا ... بِكَــــــــــدِّ رَأْسٍ وَأَخْـــــــــدَعْ
فَـــــسارِقُ الْمــــــالِ يُقْطَـــــعْ ... وَســــــارِقُ الـــــشِّعْرِ يُـــــصْفَعْ

وقال طرفة ينفي عن نفسه سرقة الشعر ويهجو سارقه / ديوان طرفة . ص ١٠٠ :

وَلا أُغيُــــر عَلـــى الأَشْـــعارِ أَسْـــرِقُها ... عَنْهـــا غَنيـــتُ وَشَـــرُّ النَّـــاسِ مَـــنْ سَـــرَقَا

٢ ـــ أدونيس منتحلا ، لكاظم جهاد ، ص ١٣.

ما وقع في القرآن موزونا " [١] ويقول السيوطي أيضا :
" وأما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا ، لأن من شرط الشعر القصد " [٢] وذكر ابن حجة الحموي في باب الانسجام في النثر :
" وإن كان الانسجام في النثر ، يكون غالب فقراته موزونة ، من غير قصد لقوة انسجامه ، وأعظم الشواهد على هذا ، ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد ، من بيوت وأشطار بيوت "[٣] .
وهذا موافق لاعتقادنا من حيث عدم قصد الشعر ، ونحن وإن كنا نوافق على أغلب ما ورد ، ونعتبره سببا آخر يضاف إلى ما سبق ، فإننا لا يمكن بحال أن نوافق على القول " جاءت قراءته موزونة بلا قصد ..." واسقاط الـــمعنى على آيات القرآن الكريم ، فالله تعالى يقول " ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ " [٤] . والسيوطي نفسه في تفسيره " تفسير الجلالين" ذكر أن معنى ـــ فرطنا ـــ تركنا " لذلك لا نقر عدم القصدية بالنسبة للقرآن من جهة الوزن ، ونعتقد أن كل كلمة في القرآن قصد أن تكون على هيئتها وترتيبها الذي هي عليه ، ونفس الأمر بالنسبة للآيات التي جاءت موزونة ، لأننا ننفي عدم القصدية هنا ، لأن عدم القصد يقع في أقوال وأفعال الخلق لا الخالق جل شأنه ، والسبب ببساطة ، أن الموسيقى ميزة قوية في كتاب الله تعالى ، بل هي ألذ وأقوى وأعم من موسيقى الشعر ، لذا كان من المنطق والمعقول أن تضم هذه الموسيقى القرآنية موسيقى الشعر وأوزانه وإيقاعه في ثناياها . ويقول د. صبحي الصالح " إن القرآن ـــ في كل سورة منه وفقرة ، وفي كل مشهد منه وقصة ، وفي كل مطلع منه وختام ، يمتاز بأسلوب إيقاعي ، غني بالموسيقى مملوء نغما ، حتى ليكون من الخطأ الشديد في هذا الباب أن نفاضل بين سورة وأخرى " مؤكدين أن القرآن نسيج واحد في بلاغته وسحر بيانه ، إلا أنه متنوع تنوع موسيقى

---

١ ـــ الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، ج ٣ ، ص ٢٣٤ .
٢ ـــ معترك الأقران في إعجاز القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، ج ١ ، ص ٨ .
٣ ـــ خزانة الأدب ، لابن حجة الحموي ، ج ١ ، ص ٤١٧
٤ ـــ سورة الأنعام / آية ٣٨ .

الوجود في أنغامه وألحانه " [١] .

ولا شك بعد هذا ، أن كتابا يحوي موسيقى الوجود بتنوعاتها ، فإنه يحوي أيضا موسيقى الشعر العربي وأوزانه كلها ، ولا نجانب الصواب في الحكم بأن أوزان الشعر العربي منزلة من السماء ، بدليل وجودها في كتاب الله تعالى ، وقد جاء في تفسير قوله تعالى : " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ " الآية ١ / سورة القدر . قال ابن عباس : أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ، ثم مفصلا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم " [٢] وقال السيوطي في تفسير سورة القدر :

" أي : القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا " تفسير الجلالين . وذكر السيوطي في تفسيره أيضا حول الآية " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " آية ٣١ / البقرة .

" أي أسماء المسميات ، بأن ألقى في قلبه علمها " وما دام الأمر كذلك ، فالأوزان شيء ، والشعر شيء ، والله تعالى نفى تعلم الشعر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، " وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ " آية ٦٩ / يس . لكنه سبحانه علم آدم الأسماء كلها ودلالاتها وكيفياتها ، والأوزان أسماء ، وهي جزء من " كلها " إذا فالأوزان من جملة ما علم الله آدم ، حين علمه الأسماء كلها .

ويفرد السيوطي بابا في تعليم الله آدم اللغات :

{ ذكر الآثار الواردة في أن الله علم آدم عليه السلام اللغات : قال وكيع في تفسيره حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمي عن سعيد بن معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " . قال : علمه كل شيء ، علمه القصعة والقصيعة ، والفسوة والفسيوة . أخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر في تفاسيرهم بلفظ : علمه اسم الصحفة والقدرة وكل شيء حتى الفسوة والفسية .

---

١ ـــ مباحث في علوم القرآن ، للدكتور صبحي الصالح ، ص ٣٣٤ .

٢ ـــ مختصر تفسير ابن كثير / ج ٣ . ص ٦٥٨ـــ ٦٥٩ .

وأخرج وكيع عن سعيد بن جبير في قوله : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " . قال : علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقرة والشاة .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد في تفسيرهما عن مجاهد في قوله:" وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : علمه كل شيء . ولفظ عبد بن حميد : ما خلق الله كله .

وأخرج عبد بن حميد وابن حاتم في تفسيرهما ، من طريق السدي ، عمن حدثه ، عن ابن عباس في قوله : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " . قال : عرض عليه أسماء ولده إنسانا إنسانا ، والدواب ؛ فقيل : هذا الحمار ، هذا الجمل ، هذا الفرس .

وأخرج بن جزى في تفسيره ، من طريق الضحاك عن ابن عباس ، في قوله : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس ؛ انسان ، ودابة ، وأرض ، وسهل ، وبحر ، وجبل ، وحمار ، وأشباه ذلك ، من الأمم وغيرها .

وأخرج عبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : اسم الانسان ، واسم الدابة ، واسم كل شيء .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس ، عن عطية بن بشر مرفوعا ، في قوله تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : علمه في تلك الأسماء ألف حرفة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : أسماء ذريته أجمعين .

وأخرج عن الربيع بن أنس في قوله تعالى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها " قال : أسماء الملائكة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حميد الشامي قال : علم آدم أسماء النجوم . } [١]

ما تقدم في تفسير الآية يجعلنا نجزم أن اشتمال القرآن الكريم على أوزان الشعر العربي يعني يقينا أن هذه الأوزان منزلة من السماء ، وقد ذكر المسعودي شعرا منسوبا إلى آدم وشعرا منسوبا إلى إبليس يرد به على شعر آدم ، لكن المسعودي كذب نسب الشعر إلى آدم

١ ـــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي ، ج ١ ، ص ٢٨ – ٣٠ .

وإبليس وقال : " وهو ما لا نصدقه أصلا " [١] ولا يهمنا هنا صحة نسب الشعر من عدمها ، لأن حديثنا عن الوزن وتعليم الله لآدم ، و " الأسماء كلها " في الآية الكريمة تشمل كل ما يمكن أن يطلق عليه لفظ اسم ، سواء كان ماديا أو معنويا ، انسانا ، حيوانا ماء شجرا صخورا وما دخل في صفة الجماد اطلاقا ، وبلفظة واحدة " كلها " .

---

١ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي ، ج ١ .ص ٣٦ / وانظر تعليقه في الهامش .

بعض ما وافق الأوزان من آي القرآن

نذكر بعضا من آيات القرآن التي وافقت أوزان الشعر العربي كلها، حتى التفعيلة منه :

١ ــ الطويل :

فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ

" فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ " [١]

" وَنَبْلوكُمُ بالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً " [٢]

" يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذهَبٍ " [٣]

" وَهذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبينُ " [٤]

هنا مَفاعيلُنْ في الحشو مكفوفة وقد ورد في الشعر :

شـــاقَـــتْكَ أَحْـــداجُ سُلَيْمى بِعاقِلٍ   فَعَيْنـــاكَ لِلْبَـــيْنِ تَجـــودانِ بالـــدَّمْعِ [٥]

×<×<| ××< |<××< | ××   ×××< | ××< |<××<| ××<

عولُنْ / مَفاعيلُ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُ / فَعولُنْ / مَفـــاعيلُنْ

كَ أَحْداجُ / كَ لِلْبَيْنِ = مَفاعيلُ .

فَعولُ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُزْجي سَحابًا " [٦]

وقد ورد في الشعر العربي : قال الشاعر :

رَمَتْ بِهِمُ الأَيَّامُ عَنْ قَـــوْسِ غَـــدْرِها   كَأَنْ لَمْ يَكونوا زيـــنَةَ الـــدَّهْرِ مَـــرَّهْ

وَما زالَ جَوْرُ الدَّهْرِ يَغْـــشى دِيـــارَهُمْ   يَكُـــرُّ عَلَـــيْهِمْ كَـــرَّةً ثُـــمَّ كَـــرَّهْ

فَأَجْلاهُمُ عَنْهـــا جَميعًـــا فَأَصْـــبَحَتْ   مَنـــازِلُهُمْ لِلنَّـــاظِرِ الْيَـــوْمَ عِبْـــرَهْ [٧]

---

١ ــ الكهف / ٢٩ .

٢ ــ الأنبياء / ٣٥ .

٣ ــ الحج / ٢٣ .

٤ ــ النحل / ١٠٣ .

٥ ــ نهاية الراغب ، للأسنوي ، ص ١٣٨.

٦ ــ النور / ٤٣ .

٧ ــ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ١ ص. ٢١٤ .

٢ ــ المديد :

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

" تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكيمِ " [١]

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ

" فيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانْ " [٢]

" إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءْ " [٣]

فاعِلاتُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

" وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا " [٤]

٣ ــ البسيط :

مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

" فَأَصْبَحوا لا يُرى إِلاَّ مَساكِنُهُمْ " [٥]

مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلَتُنْ فاعِلُنْ

" وَلَوْ أَرادُوا الْخُروجَ لأَعَدُّوا لَهُ " [٦]

وقد وردت فَعِلَتُنْ في الشعر :

وَزَعَمُــــوا أَنَّهُـــمْ لَقِـــيَهُمْ رَجُـــلٌ فَـــــأَخَذوا مالَـــهُ وَضَـــرَبوا عُنُقَـــهْ [٧]

×<<< |×<<<< | ×<< |×<<<< ×<<|×<<<< | ×<× | ×<<<<

فَعِلَــتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلَـــتُنْ / فَعِلُـــنْ فَعِـــلَتُنْ / فاعِـــلُنْ / فَعِلَـــتُنْ / فَعِلُـــنْ

وذكره الشيخ جلال الحنفي في / العروض . ص ٢٠٩ / وقال قبل إيراد الشعر " وربما استعملت تفعيلة " فَعِلَتُنْ " / ٢١١١ / بديلا لِمُسْتَفْعِلُنْ / ٢١٢٢ / ولكن الشعر عند

٤ ــ هود / ٣٧.

---

١ ــ لقمان / ٢ .

٢ ــ الرحمن / ٦٦.

٣ ــ الجمعة / ٦.

٥ ــ الأحقاف / ٢٥ .

٦ ــ التوبة / ٤٦.

٧ ــ الصاهل والشاحج .ص ٥٨٢ .

تكرارها يرك كثيرا ويفقد رونقه الإيقاعي ، لا سيما إذا كررت غير مرة كقول القائل وهو مما أشار إليه العروضيون في كتبهم " وذكر البيت .

مجزوء البسيط :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ / تذييل مُسْتَفْعِلُنْ

" اَلْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَـــمينْ " [١]

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ .... شَكَرْتُمْ لأَزيدَنَّكُمُ " [٢]

مخلع البسيط :

مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ

" وَقودُها النَّاسُ وَالْحِجارَةْ ..." [٣]

" لِيَجْزيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ ..." [٤]

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مَفْعولُنْ

" سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا ..." [٥]

٤ ــ الوافر :

مَفاعيلُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

" إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزونَ " [٦]

مُفاعَلَتُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ / مُفاعَلَتُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ

" وَيُخْزِهِمُ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ / وَيَشْفِ صُدورَ قَوْمٍ مُؤْمِنينَ " [٧]

مجزوء الوافر :

مَفاعيلُنْ مُفاعَلَتُنْ

---

١ ــ الفاتحة / ٢ .

٢ ــ إبراهيم / ٧ .

٣ ــ البقرة / ٢٤ والتحريم / ٦.

٤ ــ إبراهيم / ٥١ .

٥ ــ الإسراء / ٤٣ .

٦ ــ المطففين / ٣٠.

٧ ــ التوبة / ١٤.

" وَما أَدْراكَ ما سَقَرُ " [١]

مُفاعَلَتُنْ مَفاعيلانْ / تسبيغ مَفاعيلُنْ

" وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكينْ " [٢]

٥ ـــ الكامل :

مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

" إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما " [٣]

مجزوء الكامل :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ / تذييل

" وَاللهُ يَهْدي مَنْ يَشا ـــ م ـــ ءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمْ " [٤]

٦ ـــ الهزج :

هزج تام التفاعيل :

مَفاعيلُ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

" سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ " [٥]

مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

" وَقالوا حَسْبُنا اللهُ " [٦]

١ ـــ المدثر / ٢٧.
٢ ـــ المدثر / ٤٤ .
٣ ـــ الفتح / ١٠.
٤ ـــ البقرة / ٢١٣.
٥ ـــ القدر / ٥ .
٦ ـــ التوبة / ٥٩ .

مَفاعيلُ مَفاعيلُ / مَفاعيلُ فَعولُنْ

" فَأَلْقوهُ عَلى وَجْهِ / أَبي يَأْتِ بَصيرًا " [١]

هذا هو الهزج المحذوف الضرب " فَعولُنْ " وهو من أشكال الهزج .

٧ ـــ الرجز :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ

" اِذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى " [٢]

مُسْتَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ

" وَ .. دانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلالُها / وَذُلِّلَتْ قُطوفُها تَذْليلاَ " [٣]

مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعولُنْ

" يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخيهِ " [٤]

مجزوء الرجز :

مُتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ

" إِذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ " [٥]

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ / ترفيل مُسْتَفْعِلُنْ

" أَنَّا صَبَبْنا الْماءَ صَبًّا " [٦]

مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ / ترفيل مُسْتَفْعِلُنْ

" ثُمَّ شَقَقْنا الأَرْضَ شَقًّا " [٧]

٨ ـــ الرمل :

---

١ ـــ يوسف / ٩٣.
٢ ـــ طه / ٢٤ والنازعات / ١٧.
٣ ـــ الإنسان / ١٤.
٤ ـــ عبس / ٣٤ .
٥ ـــ الإنفطار / ١.
٦ ـــ عبس / ٢٥.
٧ ـــ عبس / ٢٦.

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ
" وَلَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ " [١]
" ثُمَّ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ ..." [٢]

مجزوء الرمل :

فَعِلاتُنْ فاعِلاتُ / فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
" وَجِفانٍ كَالْجَوابِ / وَقُدورٍ راسِياتٍ " [٣]
فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
" وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبارَ النُّجومِ " [٤]
فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
" فَتَنادَوْا مُصْبِــــحينَ " [٥]
فاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ
" فِي سَمومٍ وَحَميمٍ " [٦]

٩ ــ السريع :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فاعِلُنْ
" أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ " [٧]
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
" يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمْ " [٨]

١٠ ــ المنسرح :

مُسْتَعِلُنْ مَفْعُلاتُ مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ ــ المقطوع .

---

١ ــ يوسف / ٣٢.
٢ ــ الحديد / ٢٧.
٣ ــ سبأ / ١٣.
٤ ــ الطور / ٤٩.
٥ ــ القلم / ٢١.
٦ ــ الواقعة / ٩١.
٧ ــ البقرة / ٢٥٩.
٨ ــ النساء / ١.

" يَوْمَ تَكونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ " [١]

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتُ مُسْتَعِلُنْ

" يَدْعونَ فيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ " [٢]

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

" إِنَّا خَلَقْنا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ " [٣]

مُتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتُ مُسْتَعِلُنْ

" هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ فِي ..." [٤]

منهوك المنسرح :

مُسْتَعِلُنْ مَفْعولُنْ

" مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " [٥]

١١ ــ الخفيف :

فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

" فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكينٍ " [٦]

" وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الآخِرينَ " [٧]

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ

" الَّذي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى " [٨]

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعولانْ / تسبيغ فَعْلاتُنْ

" هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلاَّ الإِحْسانْ " [٩]

مجزوء الخفيف :

---

١ ــ المعارج / ٨ .

٢ ــ الدخان / ٥٥ .

٣ ــ الإنسان / ٢ .

٤ ــ الفتح / ٤ .

٥ ــ الفاتحة / ٥ .

٦ ــ المرسلات / ٢١ .

٧ ــ الصافات / ٧٨ .

٨ ــ الليل / ١٨ .

٩ ــ الرحمن / ٦٠ .

فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ

" يَوْمَ تُبْلى السَّرائِرُ " [١]

١٢ ــ المضارع :

مَفاعيلُ فاعِلاتُنْ / مَفاعيلُنْ فاعِلاتُنْ

" كُلوا وَاشْرَبوا هَنيئًا / بِما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ " [٢]

مَفاعيلُ فاعِلاتُنْ

" أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذيرٌ " [٣]

١٣ ــ المقتضب :

مَفْعُلاتُ مُسْتَعِلُنْ

" كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ " [٤]

" فِي قُلوبِهِمْ مَرَضٌ " [٥]

١٤ ــ المجتث :

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

نَبِّئْ عِبادِيَ أَنِّي .... أَنَا الْغَفورُ الرَّحيمُ " [٦]

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

" حَتَّى أَتانا الْيَقينُ " [٧]

مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

" فَأَصْبَحَتْ كَالصَّريمِ " [٨]

---

١ ــ الطارق / ٩ .

٢ ــ المرسلات / ٤٣ .

٣ ــ الملك / ٨ .

٤ ــ البقرة / ٢٠ .

٥ - البقرة / ١٠ / {ذكرت في القرآن ١٢ مرة }

٦ ــ الحجر / ٤٩ .

٧ ــ المدثر / ٤٧ .

٨ ــ القلم / ٢٠ .

" فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى " [١]

١٥ ــ المتقارب :

فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ

" وَأُمْلي لَهُمْ إِنَّ كَيْدي مَتينٌ " [٢]

فَعولُنْ فَعولُ فَعولُنْ فَعولُنْ

" وَكُنَّا نَخوضُ مَعَ الْخائِضينَ " [٣]

فَعولُنْ فَعولُ فَعولُنْ فَعُو

" مَتاعًا لَكُمْ وَلأَنْعامِكُمْ " [٤]

مجزوء المتقارب :

فَعولُ فَعولُنْ فَعولُنْ

" فَإِنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسْرًا "

عُولُ فَعولُنْ فَعولُنْ

" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " [٦]

دخل الخرم على " فَعولُنْ " فصارت " عولُنْ " ودخل القبض فصارت " عولُ " وإذا دخل الخرم مع وجود القبض سمي " الثرم " والْبيت أثرم ــ وإذا دخل الخرم على الخماسية " فَعولُنْ " بدون القبض فهو " الثلم " والبيت أثلم وهذه التسميات خاصة بالخماسي .

١٦ ــ المتدارك :

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ / تذييل فاعِلُنْ

---

١ ــ عبس / ٣٥ .
٢ ــ الأعراف / ١٨٣ .
٣ ــ المدثر / ٤٥ .
٤ ــ النازعات / ٣٣ .
٥ ــ الشرح / ٥ .
٦ ــ الشرح / ٦ .

" كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادْ " [١]

مجزوء المتدارك :

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ / تذييل

"وَاشْكُروا لِي وَلا تَكْفُرونْ " [٢]

المتدارك المحدث / الخبب :

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

" إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرْ " [٣]

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلانْ / تسبيغ / ويمكن اعتبار ذلك سببا متواليا كما يعتبـــره حازم [٤]والسبب المتوالي عنده متحرك وساكنان كـــ ــ قالْ ــ .

" مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسْ " [٥]

مجزوء المتدارك / الخبب :

فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ .... فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ

" فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْـــ .... م ... ـــدَ مَليكٍ مُقْـــتَدِرٍ " [٦]

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

" فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ " [٧]

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

" وَكَواعِبَ أَتْرابَا " [٨]

" وَنَمارِقُ مَصْفوفَهْ " [٩]

إضافة إلى كل ما سبق فهناك نَماذج للتفعيلة

---

١ ــ ص / ١٢ .
٢ ــ البقرة / ٥٢ .
٣ ــ الكوثر / ١ .
٤ ــ منهاج البلغاء / ١٠٣ .
٥ ــ الناس / ٥ .
٦ ــ القمر /٥٥ .
٧ ــ القيامة / ٧ .
٨ ــ النبأ / ٣٣ .
٩ ــ الغاشية / ١٥ .

١ــ فَعولُنْ ــ ٥ مرات :

" مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفينَ " [١]

والتقطيع :

فَعولُ فَعولُنْ فَعولُ فَعولُنْ فَعولُنْ ــ

٢ ــ فاعِلُنْ ــ ١٢ مرة ، وبأشكالِها كافة : فاعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فاعِلُ فاعِلانْ .

" إِنَّا أَرْسَلْنا نوحًا إِلى قَوْمِهِ أَنْ اَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَليمْ " [٢]

والتقطيع :

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُ فاعِلُنْ فاعِلانْ .

٣ــ مَفاعيلُنْ ــ ٧ مرات ــ والثامنة فاعِلاتُنْ ، وهذا من أسلوب البند .

" أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَلاَّ تَعْبُدوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبيْنٌ " [٣]

والتقطيع :

مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ مَفاعِلُنْ مَفاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

٤ ــ مُفاعَلَتُنْ ــ ٧ مرات

" وَقُرْآنًا فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَنَزَّلْناهُ تَنْزيلاً " [٤]

والتقطيع :

مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعيلُ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ مَفاعيلُنْ

٥ ــ مُتَفاعِلُنْ / ٥ مرات بزحافاتِها :

" خِتامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسونْ " [٥]

والتقطيع :

مُفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتْفَعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلانْ ــ

---

١ ــ الذاريات / ٣٤ .

٢ ــ نوح ١.

٣ ــ يس / ٦٠ .

٤ ــ الإسراء / ١٠٦ .

٥ ــ المطففين / ٢٦.

٦ـــ مُسْتَفْعِلُنْ ـــ ٧مرات :

" إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَها عَرْشٌ عَظيمْ " [١]

والتقطيع :

ـــ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ ـــ

٧ـــ فاعِلاتُنْ ـــ ٧ مرات والثامنة مَفاعيلُنْ ـــ وهذا أسلوب البند أيضا .

" مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَأَبْكارًا " [٢]

والتقطيع :

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مَفاعيلُنْ

٨ ـــ مَفْعولاتُ ـــ ٣ مرات :

" الَّذينَ يَنْقُضونَ عَهْدَ اللهِ " [٣]

والتقطيع :

مَفْعُلاتُ مَفْعُلاتُ مَفْعولاتُ .

بعد هذه الجولة ، نعود إلى التأكيد أنه لا شعر في كتاب الله ، رغم اشتماله على أوزان الشعر العربي كلها ، وحتى ما يتم تضمينه في الشعر فلا نطلق عليه اسم الشعر .

إنتهى الفصل الأَول يليه الفصل الثاني

١ـــ النمل / ٢٣ .

٢ ـــ التحريم / ٥ .

٣ ـــ البقرة / ٢٧ .

الـفصل الثانـي

بـحور الشـعر

بحر الطويل

المفتاح :

طَويـــلٌ عَلـــى كُلِّ البُحــــــورِ مُقَـــدَّمُ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ
×<×< |<×× | ×××< | ××<	×<×< | <×× | ×××<|××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفـــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفـــا عِلُـــنْ

جاء في سبب تسميته :

{قال الخليل سمي بذلك لأنه تام الأجزاء سالم من الجزء ، وقال الزجاج سمي بذلك لأنه أكثـــر البحور حروفا ، إذ يكون عدد حروفه في التصريع ثمانية وأربعين حرفا ، ولا نظير له في ذلك} [1]

ما يعتريه من الزحافات والعلل :

يدخل زحاف القبض على جميع تفاعيل البحر بدون استثناء ، ويدخل الكف على مَفـــاعيلُنْ في الحشو ، ويدخل الخرم على فَعولُنْ الأولى منه ويسمى " الأثلم " وعروضه مقبوضة دائما إلا في حال المجزوء والتصريع ، فإنها تتبع الضرب ، ويدخل الحذف على الضرب .

لهذا البحر خمسة أشكال :

١ ــ العروض المقبوضة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض المقبوضة والضرب المقبوض .

٣ ــ العروض المقبوضة والضرب المحذوف .

٤ ــ العروض المقبوضة والضرب المحذوف المعتمد .

٥ ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء .

الشكل الرابع من الطويل : الحذف يجعل الضرب " مَفاعِي " وتحول تفعيلتـــه إلى " فَعـــولُنْ / ××< " ويعتمد للتفعيلة التي قبل الضرب ، شكل " فَعولُ / ××<" فتكون آخـــر تفعيلـــتين { فَعولُ فَعولُنْ / ××< / ××< } ، وهذا قاعدة في هذا الشكل .

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٥١ .

الشكل الأول / العروض المقبوضة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

إذا شِئْتَ أَنْ تَدْعو الأَنــامَ إِلَى الْهُــدى   فَبِالرِّفْقِ وَالْحُسْنَى وَلا تَقْــسُ لا تَنْهَــرْ

×<×< | <×<| ×××< |××<   ×××< | ××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ /مَفــاعيلُنْ

الشكل الثاني / العروض المقبوضة والضرب المقبوض :

العميد بن مؤيد الطغرائي :

أَبَــى اللهُ أَنْ أَسْــمُو بِغَيْــرِ فَــضائِلِي   إِذا مــا سَمــا بِالْمالِ كُــلُّ مُــسَوَّدِ[1]

×<×< | <×< | ×××< |××<   ×<×< | <×< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

الشكل الثالث / العروض المقبوضة والضرب المحذوف :

رَمَتْ بِهِمُ الأَيَّامُ عَــنْ قَــوْسِ غَــدْرِها   كَأَنْ لَمْ يَكونــوا زيــنَةَ الدَّهْرِ مَــرَّهْ[2]

×<×< | ××< | ×××< |<×<   ××< | ××< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُن   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ

الشكل الرابع / العروض المقبوضة والضرب المحذوف المعتمد :

عبد الله بن المعتز :

تَصَدَّقْ عَلى الْمِــسْكينِ مِنْــكَ بِقُبْلَــةٍ   فَإِنِّــي أَراها أَصْــدَقَ الْحَــسَنــاتِ[3]

×<×<| <×< | ×××< | ××<   ××< | <×< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

لاحظ التفعيلتين الأخيرتين في البيت ، فالضرب دخل عليه الحذف فبقي " مَفاعي " وحول إلى " فَعولُنْ " والتفعيلة التي قبل الضرب دخل عليها " القبض " فبقيت " فَعولُ " وهــذا لازم في هذا الشكل . ومما جاء " فَعولُنْ فَعولُنْ " .

---

١ ـــ جواهر الأدب ، لاحمد الهاشمي ، ص ٥١٦ .

٢ ـــ معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

٣ ـ الديوان ، ص ٩٩ .

الشكل الخامس / العروض المجزوءة والضرب المجزوء :

للمؤلف :

أَنــــا الْقُـــــدْسُ أُهْـــــديكُمْ سَـــــلامِي   أَنـــا الْقُـــدْسُ فِـــي غِـــلِّ الْعَبيـــدِ

××< | ××× < | × ×<   ××< | ×××< | ××<

فَعـــولُنْ / مَفـــا عـــيلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعـــولُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

هناك من الشعراء من جاء بالبيت شطر الطويل ، أي أن الشطر الصحيح أصبح يـــساوي بيتا ، وهذا مثال على ذلك :

علي بن الحسن القهستاني :

وَطُـــــولٌ بِـــــلا طَـــــوْلٍ   وَعَـــــرْضٌ بِـــــلا عِـــــرْضِ[1]

× ×< | × × ×<   × ×< | × × ×<

فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ   فَعـــــولُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

---

١ - معجم الأدباء / ج ١٣ .ص ٣١ ـــ العروض .ص ١٩١ . هذا البيت أورده الشيخ جلال الحنفي في / العـــروض .ص ١٩١ / كشكل من أشكال الطويل ، هو الطويل السادس وفق منهجه ، وكما هو ظاهر ، فإن البيت منه يـــساوي شطر الطويل التام .

أمثلة محلولة

أبو العميثل :

أَقَمْتُ اعْوِجاجَ الشِّعْرِ حَتَّى تَرَكْتُهُ   قِداحَ ثِقافِي نابِلٍ وَابْنِ نابِلِ

×<×< | ××< | ×××<| ××<   ×<×< | ××< | ×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعِلُنْ

فَدونَكُماهُ لابِمُنْتَشِرِ الْقُوى   ضَعيفٍ وَلا مُسْتَغْلِقٍ مُتَعاظِلِ

×<×< |<×< | ×××<| <×<   ×<×< | <×< |×××< |××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفاعِلُنْ

قَصائِدُ أَشْباهٍ كَأَنَّ مُتونَها   مُتونُ أَنابيبِ الْوَشيجِ الْعَوامِلِ[1]

×<×< |<×< | ×××<| <×<   ×<×< | ××< | ×××< |<×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفاعلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعِلُنْ

للمؤلف :

هُوَ الشِّعْرُ إِنْ عَزَّ الأُساةُ مُفَرِّجٌ   دُجىالْحُزْنِ عَنْ نَفْسٍ دَهَتْهَا الزَّعازِعُ

×<×< | <×< |×××<| ××<   ×<×< | ××< |×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُن ُ/ فَعولُ / مَفاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعِلُنْ

هُوَ الصَّبْرُ ما لاذَ الْمُصابُ بِرُكْنِهِ   تَبَدَّدَ جَوْنُ الدَّهْرِ وَابْيَضَّ طالِعُ

×<×< | <×< |×××< | ××<   ×<×< | ××< |×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفاعِلُنْ

المرقش الأصغر :

أَمِنْ رَسْمِ دارٍ ماءُ عَيْنِكَ يَسْفَحُ   غَدا مِنْ مُقامٍ أَهْلُهُ وَتَرَوَّحُوا

×<×<| <×< | ×××< | ××<   ×<×< | <×< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفاعِلُنْ

---

١ ـــ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني ، ص ١٨ ـــ ١٩.

تُزَجِّــي بِــهِ خُــنْسُ الظِّبــاءِ سِــخالَها	جَــــــآذِرُها بِـــالْجَوِّ وُرْدٌ وَأَصْــــبُحُ[١]
×<×< | <×< | ×××< |××<	×<×< | ××< | ×××< |<×<
فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

العجير السلولي :

خَلَفْــــتَ جَــــوادًا وَالْجَــــوادُ مُثــــابِرٌ	عَلــــى جَرْيِــــهِ ذو عِلَّـــةٍ وَيَـــسيرُ[٢]
×<×< | <×< | ×××<| <×<	××< | <×< | ×××< | ××<
فَعولُ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ	فَعــولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ
وَلايَــسْبِقُ الْغايــاتِ مُسْتَــسْلِمُ الــصَّلاَ	مُقِــــلٌّ لأَطْــــرافِ الرِّمـــاحِ عَثـــورُ
×<×< | ××< |×××< |××<	××< | <×< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعــولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

ومما جاءت " مَفاعيلُنْ " مكفوفة في حشو الطويل :

ابن بديع الشيباني :

إِذا مــا مَضى خَمْسٌ وَعِــشْرونَ لَيْلَــةً	بِــــشَهْرِ حَزيــــرانَ طُلـــوعٌ لِبـــاجِسِ[٣]
×<×< | ××< |×××< |××<	×<×< | ××< | <××< |<×<
فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُ / مَفاعيــلُ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
وَيَطْلُــعْ سُــهَيْلٌ يَــوْمَ ســابِعَ عَــشْرَةٍ	بِتَمُّــوزَ مَهْمــا طــابَ تَمْــرُ الْمَغــارِسِ
×<×< | <×< |×××< |××<	×<×< | ××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

ومما جاء مكفوفا في الحشو وقد جاء الخرم في بداية البيت :

امرؤ القيس :

شــاقَــتْــكَ أَحْــداجُ سُلَيْمى بِعاقِــلٍ	فَعَيْنــــــاكَ لِلْبَــيْنِ تَجــودانِ بِالــدَّمْعِ[٤]
×<×< | ××<| <××< | ××	×××< | ××< |<××< |××<
عُولُنْ / مَفاعيــلُ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيــلُ / فَعــولُنْ / مَفــاعيلُنْ

---

١ ــ المفضليات ، للمفضل الضبي ، ص ٢٤١ . جمهرة أشعار العرب .ص ٢٥٧ .

٢ ــ طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، السفر الثاني .ص ٦١٧.

٣ ــ نشر المحاسن اليمانية ، لوجيه الدين عبد الرحمن الشافعي ، ص ٧٤ ..

٤ ــ نهاية الراغب .ص ١٣٨ / العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٨٧.

الراعي النميري :

وَلِلـــسِّرِّ حـــالاتٌ فَمِنْـــهُ جَماعَـــةٌ

×<×< | <×< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

وَمِنْــهُ نَجيَّـــانِ وَأَحْزَمُهَـــا الْفَـــرْدُ[1]

×××< | <××<| <×××< | <×<

فَعولُ / مَفاعيلُ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ

للمؤلف :

وَكَمْ صاحَ يـــا أَهْلي وَأَغْفـــى بِذِلَّـــةٍ

×<×< | ××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

وَكَمْ نَزَفَتْ فِي النَّـــائِباتِ يَـــداهُ

××< | <××< | ×××< |<×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

وَكَـــمْ صُـــبِغَتْ بِـــالأُرْجُوانِ ثِيابُـــهُ

×<×< | <×< | ×××<| <×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

وَكَمْ زَخْرَفَـــتْ روحُ الـــشَّهيدِ رُواهُ

××< | <××< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

أبو طليق الثقفي :

رَأَيْتُـــكَ تَـــدْعونِي إِذا مـــا دَعَـــوْتَنِي

×<×< | ××< | ×××< |<×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

دُعاءَ يَهـــودٍ مُـــسْبِتِينَ عَلـــى نَهْـــرِ

×××< | <×< | ×××< |<×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ

عَلى عَنْدَمِيِّ اللَّوْنِ مَـــنْ شَـــمَّ رِيحَـــهُ

×<×< | ××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

مِنَ النَّاسِ يَوْمًا قـــالَ رِيحَتُـــهُ الْخَمْـــرُ[2]

×××< | <×< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعيلُنْ

الامام الشافعي :

---

١ ـــ مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة ، لمحمد بن الحسين بن عمر اليمني ، ص ٨٧ .

٢ ـــ معجم الشعراء .ص ٣٤ . في البيت الثاني اقواء ولعل الكلمة " رائحة " وليس " ريحته " .

خُذي الْعَفْوَ مِنِّـي تَـسْتَديمي مَـوَدَّتي ... وَلاَ تَنْطِقي فِي سَوْرَتي حـينَ أَغْـضَبُ

×<×< | ××< | ×××<| ××< ... ×<×< | ××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُنْ / مَفـاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُنْ / مَفـاعِلُنْ

فَإِنِّي وَجَدْتُ الْحُبَّ فِي الْقَلْـبِ وَالأَذى ... إِذا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الْحُـبُّ يَـذْهَبُ[1]

×<×< | ××< | ×××< |××< ... ×<×< | ××< | ×××<| <××

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُنْ / مَفـاعِلُنْ ... فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُنْ / مَفـاعِلُنْ

الفرزدق :

أَرى الْمَوْتَ لايُبْقي عَلـى ذي جَـلادَةٍ ... وَلا غَيْـرَةٍ إلاَّ دَنـا لَـهُ مُرْصِـدَا

×<×< | ××< | ×××<|××< ... ×<×< | <×< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُنْ / مَفـاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُ / مَفـاعِلُنْ

أَمـا تَصْلُحُ الـدُّنْيا لَنـا بَعْـضَ لَيْلَـةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إلاَّ عادَ شَيْءٌ فَـأَفْـسَدَا[2]

×<×< |××< | ×××< |××< ... ×<×< | ××< |×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُنْ / مَفـاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُنْ / مَفـاعِلُنْ

أبو جلدة اليشكري :

لَعَمْري لأَهْـلُ الـشَّامِ أَطْعَـنُ بالْقَنـا ... وَأَحْمى لِما يُخْـشى عَلَيْـهِ الْفَـضائِحُ

×<×< | <×< |×××< |××< ... ×<×< | ××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُ / مَفـاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـاعِلُنْ

تَرَكْنا لَهُمْ صَـحْنَ الْعِـراقِ وَناقَلَـتْ ... بِنا الأَعْوَجِيَّـاتُ الطِّـوالُ الـشَّرامِحُ

×<×< | <×< | ×××< |××< ... ×<×< | ××< | ×××<| ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـولُ / مَفـاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـاعِلُنْ

---

١ ــ الديوان .ص ١٣٣ / وفي كتاب الوحشيات ، لابي تمام ، ص ١٨٥ / ورد منسوبا إلى القاضي شريح .
٢ ــ الديوان .ص ١٢٢.

فَقُلْ لِنِـــساءِ الْمِـــصْرِ يَـــبْكِينَ غَيْرَنـــا   وَلايَـــبْكِنَاإلاَّ الْكِـــلابُ الـــنَّوابِحُ[1]

×<×< | ××< |×××< / <×<   ×<×< | ××< | ×××<| ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

أبيات متفرقة :

رَأَى مِـــــنْ خَليلَيْـــــهِ جَفَـــــاءً   لَــــدُنْ راحَ يَبْتــــاعُ الْقَلوصَـــــا

××< | ×××< | ××<   ××< | ×××< | ××<

فَعــــولُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ   فَعــــولُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

فَـــلا خَيْـــرَ فِـــي الأَشْـــجارِ تَعْلـــو   إذا لَـــمْ يَكُـــنْ فـــيهِنَّ ظِـــلُّ

××< | ×××< | ××<   ××< | ×××< | ××<

فَعــــولُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ   فَعــــولُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

وَمـــا كُنْـــتُ بِـــالرَّاجي نَـــوالاً   وَلا عَـــــوْنَ أَقْـــــوامٍ لِئـــــامِ[2]

××< | ×××< | ××<   ××< | ×××< | ××<

فَعــــولُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ   فَعــــولُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

عباس محمود العقاد :

وَكُنْتُ جَنينَ الـــسِّجْنِ تِـــسْعَةَ أَشْـــهُرٍ   فَها أَنـــا ذا فِي ساحَـــةِ الْخُلْـــدِ أُولَـــدُ

×<×< | <×< | ×××< |<×<   ×<×< |××< | ×××< |<×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

فَفي كُلِّ يَوْمٍ يُولَدُ الْمَــرْءُ ذو الْحِجــى   وَفِي كُلِّ يَـــوْمٍ ذو الْجَهالَـــةِ يُلْحَـــدُ

×<×< | ××< | ×××< |××<   ×<×< |<×< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ   فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفــاعِلُنْ

١ــ الوحشيات .ص ٢٩ .

٢ ــ العروض .ص ١٨٩ .

وَمــا أَقْعَدَتْ لِي ظُلْمَةُ السِّجْنِ عَزْمَــةً فَما كُلُّ لَيْلٍ حــينَ يَغْــشاكَ مَرْقَــدُ[1]

×<×< | ××<| ×××< | ××< ×<×< | ××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

عبد الله بن الدمينة :

فَلَمَّــا رَأَتْ أَنْ لا وِصــــــالَ وَأَنَّـــهُ مَدى الصَّرْمِ مَضْروبٌ عَلَيْنــا سُــرادِقُهْ

×<×< | <×< | ×××<| ××< ×<×< | ××< | ×××< |××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

رَمَتْني بِطَرْفٍ لَــوْ كَمِيًّــا رَمَــتْ بِــهِ لَبَــــلَّ نَجيعًــــا نَحْــــرُهُ وَبَنائِقُـــــهْ

×<×< | ××< | ×××<| ××< ×<×< | <×< | ×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفــاعِلُنْ

وَلَمْــــحٍ بِعَيْنَيْهــــا كَــــأَنَّ وَميــــضَهُ وَمــيضُ الْحَيا تُهْدى لِنَجْدٍ شَــقائِقُهْ[2]

×<×< | <×<| ×××< | ××< ×<×<| ××< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفــاعِلُنْ

لقائل مجهول :

عَلَيْــــكِ سَــــلامُ اللهِ أَمَّــــا قُلوبُنـــا فَمَرْضــــى وَأَمَّــــا وُدُّنــــا فَــــصَحيحُ

×<×< | ××< | ×××< |<×< ××< | <×< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / فَعــولُنْ

وَإِنِّـــي لأَسْتَــــسْقي بِكُــــلِّ سَــــحابَةٍ تَمُرُّ بها مِنْ نَحْــوِ أَرْضِــكِ ريــحُ[3]

×<×< | <×< | ×××< |××< ××< | <×< | ×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

---

١ ــ أشعار الديوانيين ، للدكتور فاروق مواسي ، ص ١٤٤ .

٢ ــ الحماسة الكبرى ، لابي تمام ، ص ١٢٦٤.

٣ ــ الوحشيات .ص ١٨٣ .

د. فهد أبو خضرة :

أَضـــائِعَةٌ لا تَسْأَلِي الدَّرْبَ وَاغْزِلِـــي
×<×< | ××< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

مَعَ الشَّمْسِ ميعادًا يَموجُ بِـــهِ الْوَعْـــدُ
×××< | <×< | ×××<|××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعيلُنْ

وَدوري مَعَ النَّسماتِ فَيْضًا مِنَ النَّـــدى
×<×< | ××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

فَما زالَ خَلْفَ الصُّبْحِ يَنْتَظِرُ الْـــوَرْدُ
×××< | <×< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفـــاعيلُنْ

وَعودي إِلَى صَدْري فَعُمْـــري حِكايَـــةٌ
×<×< | ××< |×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

يَذوبُ عَلى أَطْرافِهاالْحُـــبُّ وَالْحِقْـــدُ[1]
×××< | ××< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعيلُنْ

محمود سامي البارودي :

رَمَتْ بِخُيوطِ النُّـــورِ كَهْرَبَـــةُ الْفَجْـــرِ
×××< |<×< | ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعيلُنْ

وَنَمَّتْ بِأَسْرارِ النَّـــدى شَـــفَةُ الزَّهْـــرِ
×××< | <×< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفـــاعيلُنْ

وَسارَتْ بِأَنْفـــاسِ الْخَمائِـــلِ نَـــسْمَةٌ
×<×< |<×< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ

بَليلَةُ مَهْوى الـــذَّيْلِ عـــاطِرَةُ النَّـــشْرِ[2]
×××< | <×< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعيلُنْ

د . فاروق مواسي :

أَيـــا لَهْفَ نَفْسي كُلَّما طُفْـــتُ طَوْفَـــةً
×<×< | ××< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

أُسائِلُها مـــاذا دَهى مِـــنْ عَجائِـــبِ
×<×< | ××< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

---

١ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٢٢٨ .

٢ ــ الديوان / ج ٢ .ص ٣ . في البيت الأول جاءت العروض والضرب " مَفاعيلُنْ " وذلك لأن البيت مصرع .

رَزايـــا سُيولٍ أَوْدَعَ الْغَـــيْمُ سُـــخْطَها مُجَنَّحَةَ الأَرْجـــاءِ زُرْقَ الْجَوانِـــبِ

×<×< | ××< | ×××< |××< ×<×< | ××< | ×××< |<×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

تَجَحْفَلَ مـــاءُ الْجِنِّ فـــيهِنَّ وَالْتَقَـــتْ عَلَيْهِنَّ أَنْفاسُ الرِّيـــاحِ الْغَواضِـــبِ[١]

×<×< | ××< | ×××<| <×< ×<×< | ××< | ×××< |××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

أحمد شوقي :

تُبَيِّتُ سُفْنَ الأَبْرِيـــاءِ مِـــنَ الْـــوَغى وَتَجْني عَلى مَنْ لا يَخـــوضُ رَحاهـــا

×<×< | <×< | ×××<| <×< ××< | <×< | ×××< | ××<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ

فَلَوْ أَدْرَكَتْ تابوتَ موســـى لَـــسَلَّطَتْ عَلَيْـــهِ زُبانـاهـــا وَحَـــرَّ حُماهـــا[٢]

×<×< | ××< | ×××< |××< ××< | <×< | ×××< | <×<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ

سميح القاسم :

وَهـــا أَنـــا يا يَـــوْمَ الْقِيامَـــةِ عاظِـــبُ يُبَـــدِّدُني وَكَـــسٌ وَيَجْمَـــعُ لازِبُ

×<×< | <×< | ×××< |<×< ×<×< | <×< | ×××< |<×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ

تَـــدَثَّرُ أَثْـــوابُ الأَفـــاعي جَـــوارِحي وَيَنْهَشُني هَمٌّ مِـــنَ الـــرُّوحِ ناصِـــبُ[٣]

×<×< | ××< | ×××<| <×< ×<×< | ××< | ×××< |<×<

فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

ابراهيم اليازجي :

---

١ ــ لما فقدت معناها الأسماء .ص ٢٤.

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ .ص ٤٣٠ .

٣ ــ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم .ص ١٨٨ . قوله : " وَها أَنا " القراءة تكون خطفا " وَها أَنَــ " .

أَيـــا لَيْلَةً بِـــالأُنْسِ راقَـــتْ كُؤُوسُـــها ... فَنالَتْ بِها الأَلْبابُ أَطْيَـــبَ مَرْشَـــفِ[١]
×<×< | ××< | ×××<| ××< ... ×<×<| <×< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفـــاعِلُنْ

أسامة بن منقذ :

إِلَـــى اللهِ أَشْـــكو رَوْعَتِـــي لِمَنـــازِلِ ... خَلَتْ وَجَوى قَلْبِـــي لأَهْـــلِ الْمَنـــازِلِ
×<×< | <×< |×××< | ××< ... ×<×< | ××< | ×××< |<×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ ... فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

سُـــيوفِي إِذا مـــا نـــازَلَتْني مُلِمَّـــةٌ ... حُصوني إِذا خِفْتُ الـــرَّدى وَمَعـــاقِلِي[٢]
×<×< | ××< |×××< | ××< ... ×<×<| <×< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُ / مَفـــاعِلُن

إبراهيم ناجي :

نَقَلْتَ حَيـــاتِي وَالْحَيـــاةُ بِنـــا تَجْـــري ... مِنَ الْحُلُـــمِ الْمَعْـــسولِ لِلْواقِـــعِ الْمُـــرِّ
×××< | <×< |×××< | <×< ... ×××< | ××< | ×××< |<×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعيلُنْ ... فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعيلُنْ

فَيا مُنْتَهى فَنِّي إِلَـــى مُنْتَهـــى الْهَـــوى ... عَلى ذِرْوَةٍ بَيْضاءَ فِي النُّورِ وَالطُّهْـــرِ[٣]
×<×< | ××< | ×××< |××< ... ×××< | ××< | ×××< |××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعولُنْ / مَفـــاعيلُنْ

لشاعر :

إِنَّ بَنِـــي عَبْـــدِ الْعَزيـــزِ عِـــصابَةٌ ... أُبـــاةٌ عَلـــى الْبَغْـــضاءِ وَالـــشَّنَآنِ
×<×< | <×< | ×××< | <× ... ××< | <×< | ×××< | ××<
عُولُ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ ... فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ العقد .ص ٩٨ .

٢ ــ المنازل والديار لاسامة بن منقذ ، ص ٢٦.

٣ ــ الديوان .ص ٢٨٣.

نَعيشُ عَلى بُغْـضِ الرِّجــالِ وَعِنْــدَنا
×<×<| <×< | ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

قِـــصاصٌ بِـــإِكْرامٍ لَهُـــمْ وَهَـــوانِ[1]
××< | <×< | ×××< | ××<
فعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

بشار بن برد :

أَلا تَـــتَّقينَ اللهَ فِـــي وَصْـــلِ عاشِـــقٍ
×<×< |××< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

لَـــهُ حـــينَ يُمْـــسي زَفْـــرَةٌ وَنَحيـــبُ
××< | <×< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفــاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

تَقَطَّـــعَ مِـــنْ أَهْـــلِ الْقَرابَـــةِ وَصْـــلُهُ
×<×< |<×< | ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

فَلَـــيْسَ لَـــهُ إِلاَّ هَـــواكِ نَـــسيبُ[2]
××< |<×< | ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

ولبشار ابن برد أيضا :

وَنُـــؤْيٌ كَخَلْخـــالِ الْفَتـــاةِ وَصـــائِمٌ
×<×< | <×< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

أَشَجُّ عَلـــى رَيْـــبِ الزَّمـــانِ رَقـــوبُ
××< |<×< | ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

وَمَسْجِدُ شَيْخٍ كُنْتَ فِي سَـــنَنِ الـــصِّبا
×<×< | <×< | ×××<| <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

تُحَيِّيـــهِ أَحْيانًـــا وَفيـــهِ نُكـــوبُ
××< | <×< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

غَـــدا بِـــثَلاثٍ مـــا يَنـــامُ رَقيبُهـــا
×<×< | <×< | ×××<| <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

وَأَبْقـــى ثَلاثًـــا مـــا لَهُـــنَّ رَقيـــبُ[3]
××< | <×< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ

محمود سامي البارودي :

---

١ ـــ الوحشيات .ص ٢٩. بداية البيت الأول " إنَّ " وتقطيعها " عُولُ " أي سقطت الفاء ، وهي أول الوتد المجموع ، وهذا هو الخرم ، ولأن التفعيلة مقبوضة فهو الثرم .

٢ ـــ الديوان / ج ١ .ص ١٤٣ .

٣ ـــ الديوان / ج ١ .ص ١٤٤ .

سَلامَةُ عِرْضي فِــي خِفــارَةِ صــارِمي
×<×< | <×<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

وَإِنْ كـــانَ مــالِي نُهْبَــةً لِلْمَكـــارِمِ
×<×< | ××<| ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

بَلَغْتُ عُــلاً لا يَبْلُــغُ الــنَّجْمُ شَــأْوَها
×<×< | ××<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

إِذا هُــوَ لَــمْ يَــنْهَضْ لَهــا بِقَــوادِمِ
×<×< | <×<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

إِذا الْمَرْءُ لَمْ يَطْرَبْ إِلَى اللَّهْوِ وَالــصِّبا
×<×< | ××<| ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

فَمــا هُــوَ إِلاَّ مِــنْ عِــدادِ الْبَهــائِمِ
×<×< | ××<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

فَأَيَّـــةُ أَرْضٍ لَـــمْ تَجُبْهــا سَــوابِقِي
×<×< | ××<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

وَغَمْرَةُ بَأْسٍ لَــمْ تَخُــضْها صَــوارِمي[1]
×<×< | ××<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

للمؤلف :

أَبَــى الــشِّعْرُ إِلاَّ أَنْ يَفــيضَ وَيُبْــدِعا
×<×< | <×<| ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

وَمــا سُمْتُ إِلاَّ مــا أَفــاضَ وَأَبْــدَعَا
×<×< | <×<| ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

هَمى بَعْدَما أَعْيَــى فَــصادَفَ مُهْجَــةً
×<×< | <×< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

تَهِــيمُ بِــهِ رَغْــمَ النَّــوى فَتَرَبَّعَــا
×<×< |<×<| ×××< | <×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

عَلى شَجَراتِ الــرُّوحِ يَعْبَــقُ نَــشْرُهُ
×<×< | <×< | ×××<| <×<
فَعولُ / مَفــاعِلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

فَأَوْرَقَتِ الأَعْطــافُ وَالــرُّوحُ أَيْنَعَــا
×<×< | ××<| ×××< | <×<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

١ ــ الديوان / ج ٣ .ص ٤٢٠ ــ ٤٢٣ .

بِكُـــلِّ يَتــيمٍ فِــي الْجَمــالِ مُفَــرَّدٍ	عَلى غَيْرِ صَــقْرِ الــدَّهْرِ عَــزَّ تَمَنُّعَــا
×<×< | <×< | ×××<| <×<	×<×< | <×<| ×××< | ××<
فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ
وَلَيْلٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ فِــي الطُّــولِ بَعْــضُهُ	بِــهِ الــضَّجَرُ النَّــارِيُّ فــارَ وَأَزْمَعَــا
×<×< | ××<| ×××< | ××<	×<×< | <×<| ×××< | <×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ
أَقيموا بَنِي النُّعْمــانِ عَنَّــا صُــدورَكُمْ	وَإِلاَّ تُقيمـــوا صـــاغِرينَ الرُّؤوســـا[1]
×<×<| ××< | ×××< | ××<	××< | ××< | ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ

---

١ ــ الكافي في العروض والقوافي . ص ٢٤ .

وقال الخطيب التبريزي في الكافي في العَروض والقوافي . ص ٢٥ ــ ٢٦ : (واختلف الخليل والأخفــش في عــروض الطويل ، فكان الخليل لا يجيز فيها غير مفاعلن ، وكان الأخفش يجيز فيها فعولن على جهة الزحاف لا على جهة البناء والأصل ، ومعنى هذا أنه كان يجيز في قصيدة واحدة أن تكون فيها بعض الأعاريض على مفاعلن والبعض على فعولن ، على أي ضرب كانت القصيدة من ضروبه ، وكان يقول " مفاعلن " من جنس " فعولن " ، وهو فرع لــه ، وأولــه مضارع لأوله فقياسه به أولى ، وإذا كان كذلك فقد وجدنا المتقارب باتفاق منا يجتمع فيه عروض محذوفة وعروض غير محذوفة ، ويكون ذلك في قصيدة واحدة ، فبنينا عليه الطويل ، وأجزنا فيه مثل ما أجزنا في المتقارب ، وذلــك كقــول النابغة :

جَزى اللهُ عَبْسًا عَــبْسَ آلِ بَغــيضٍ	جَــزاءَ الْكِــلابِ الْعاوِيــاتِ وَقَــدْ فَعَــلْ
فَعولُنْ	مَفاعِلُنْ

وكان الخليل يقول : لو أجزنا مثل هذا لكنا قد أجريناه مجرى الزحاف) .

ونحن نشك في أمر اجتماع الأخفش بالخليل أصلا ، لذلك فإن هذا النقل أولى عندنا بالشك ، وعدم التصديق .

أمثلة غير محلولة

إبراهيم اليازجي :

نُسَيْماتُ نَجْدٍ هَلْ تَحَمَّلْتِ مِــنْ نَجْــدِ إِلَيَّ سِــوى حَــرِّ الــصَّبابَةِ وَالْوَجْــدِ
وَهَلْ فيــكِ لِلْعــاني الــشَّجِيِّ تَعِلَّــةٌ سِوى الشَّوْقِ وَالتَّذْكارِ وَالدَّمْعِ وَالسُّهْدِ[1]

للمؤلف :

قَضى الْعُمْرَ مَشْبوبَ الْيَــراعِ مُحارِبًــا عَــواهِرَ أَعْلاهــا الْهَــوى وَالْمَطــامِعُ
وَلَيْلاً عَلــى الــصَّحْراءِ مَــدَّ رُواقَــهُ وَلَمْ يَرْتَحِلْ عَنْها لِيَــصْدَحَ ســاجِعُ
وَغــولاً مِنَ الْفَقْــرِ الْمُقَنَّــعِ بِــالْغِنَى تَجَلَّلَها حَتَّى غَــذا الْمَــوْتَ جــائِعُ

الامام الشافعي :

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًــا فَــلا تَقُــلْ خَلَــوْتُ وَلكِــنْ قُــلْ عَلَــيَّ رَقيــبُ
وَلا تَحْــسَبَنَّ اللهَ يَغْفَــلُ ســاعَةً وَلا أَنَّ مــا يَخْفــى عَلَيْــهِ يَغيــبُ[2]

الشماخ بن ضرار الذبياني :

تَقــولُ لَهــا جاراتُهــا إِذْ أَتَيْنَهــا يَحِــقُّ لِلَيْلــى أَنْ تُعــانَ وَتُنْــصَرَا
يَغَــرْنَ لِمِهْبــاجٍ أَزالَــتْ حَليلَهــا غَمامَةُ صَيْفٍ ماؤُهــا غَيْــرُ أَكْــدَرَا[3]

الخنساء :

وَخَــرْقٍ كَأَنْــضاءِ الْقَمــيصِ دَوِيَّــةٍ مَخوفٍ رَداهُ مــا يُقيــمُ بِــهِ رَكْــبُ
قَطَعْــتَ بِمِجْــذامِ الــرَّواحِ كَأَنَّهــا إِذا حُطَّ عَنْها كُورُهــا جَمَلٌ صَــعْبُ[4]

---

١ ــ العقد .ص ٣٨ .

٢ ــ الديوان .ص ١٢٩ ــ ١٣٠ . وردت الأبيات الثلاثة الأولى في ديوان أبي نواس / ج ١ .ص ١٧١ ، باختلاف بسيط في عجز البيت الثاني " يَخْفى عَلَيْكَ " ، في صدر البيت الثالث " لَهَوْنا بِعُمْرٍ حَتَّى تَرادَفَتْ " .

٣ ــ الشماخ بن ضرار الذبياني .ص ٢١٢ .

٤ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ٢ .

سليم أبو الاقبال اليعقوبي :

وَلَوْلا اضْطِبارُ الْقَلْبِ وَالْحَــزْمُ رافِــدي لَحارَبَني فِي الــنَّاسِ مَــنْ لا أُحارِبُــهْ
وَلَــوْلا ثَبــاتِي وَالثَّبــاتُ سَــجِيَّةٌ لَطَأْطَأْتُ رَأْســي أَوْ تَــشيبُ ذَوائِبُــهْ
وَلَوْلا اضْطِهادي أُمَّةَ الْجَهْلِ لاَنْــزَوَتْ نياقِي وَوَلَّــتْ عَــنْ عِيــاني نَجائِبُــهْ[1]

ديك الجن الحمصي :

دَعِ الْبَدْرَ فَلْيَغْــرُبْ فَأَنْــتَ لَنــا بَــدْرُ إذا ما تَجَلَّى مِــنْ مَحاسِــنِكَ الْفَجْــرُ
وَإِمَّا انْقَــضى سِــحْرُ الَّــذينَ بِبابِــلٍ فَطَرْفُكَ لِي سِحْرٌ وَرِيقُكَ لِــي خَمْــرُ
وَلَوْقيلَ لِي قُمْ وَادْعُ أَحْسَنَ مَــنْ تَــرى لَصِحْتُ بِأَعْلى الصَّوْتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ[2]

عبد الله بن المعتز :

أَعــاذِلُ دَعْ لَــوْمي وَهــاكَ وَهــاتِ هَلِ الْعَيْشُ فَاصْــدُقْ غَيْــرَ ذا بِحَيــاتِي
تَصَدَّقْ عَلى الْمِــسْكينِ مِنْــكَ بِقُبْلَــةٍ فَــإِنِّي أَراهــا أَصْــدَقَ الْحَــسَنات[3]

للمؤلف :

أَنــا الْقُــدْسُ أُهْــديكُمْ سَــلامي أَنــا الْقُــدْسُ فِــي غِــلِّ الْعَبيــدِ
أَنــا القُدْسُ هَــلْ يُنْــسى صُــمودي أَنــا الْقُــدْسُ لَــمْ تُكْــسَرْ قُيــودي
أَنــا الْقُــدْسُ لا تَــسْأَلْ خَليلــي بِحِــضْني غَفــا أَغْلــى شَــهيدِ
أَنــا الْقُــدْسُ مِــنْ عَهْــدِ الْخَليــلِ لِـــطهَ إِلَــى عَبْــدِ الْحَميــدِ
مَــصونٌ مِــنَ الأَرْجــاسِ أَزْهــو وَأَمْــشي عَلــى هــامِ الْوُجــودِ
سِــوى بَعْــضِ أَزْمــانٍ عَلَتْنــي عِــصاباتُ " أَرْبــانِ " الْحَقــودِ
أَغــاروا عَلــى أَهْلــي بِبَيْتِــي وَســالَتْ دِمــائي مِــنْ وَريــدي

---

١ ـــ حسان فلسطين .ص ٩٣ .

٢ ـــ الديوان .ص ١٠٠ . ورد البيت بهذه الصيغة " سِحْرُ الَّذينَ " في الديوان ، وكذلك في كتاب ـــ ديــك الجــن الحمصي / لمظهر الحجي . ص ٣٣ . ونعتقد أن الصواب سحر اللذين بصيغة المثنى لا الجمع ، وفي هذا اشارة إلى قوله تعالى " يُعَلِّمونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هاروتَ وَماروتَ " البقرة / ١٠٢ .

٣ ـــ الديوان .ص ٩٩ .

لشاعر :

رَمَتْ بِهِمُ الأَيَّامُ عَنْ قَــوْسِ غَدْرِهـــــا كَأَنْ لَمْ يَكونـــوا زينَـــةَ الـــدَّهْرِ مَـــرَّهْ
وَما زالَ جَوْرُ الدَّهْرِ يَغْشى دِيـــــارَهُمْ يَكُــــرُّ عَلَـــيْهِمْ كَــــرَّةً ثُـــمَّ كَـــرَّهْ
فَأَجْلاهُمُ عَنْهـــا جَميعًـــا فَأَصْـــبَحَتْ مَنـــازِلُهُمْ لِلنَّـــاظِرِ الْيَـــوْمُ عِبْـــرَهْ[١]

امرؤ القيس :

أَصـــابَتْ قَطـــاتَيْنِ فَـــسالَ لِواهُمـــا فَـــوادي الْبَـــدِيِّ فَـــانْتَحى لأَريـــضِ[٢]

الخنساء :

تَقولُ نساءٌ شِـــبْتِ مِـــنْ غَيْـــرِ كِبْـــرَةٍ وَأَيْـــسَرُ مِمَّـــا قَـــدْ لَقيـــتُ يُـــشيبُ
أَقولُ أَبــا حَــسَّانَ لا الْعَـــيْشُ طَيِّـــبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ أُفْـــرِدْتُ مِنْـــكَ يَطيـــبُ[٣]

جعفر بن أحمد السراج :

قَضَتْ وَطَرًا مِنْ أَرْضِ نَجْـــدٍ وَأَمَّـــتِ عَقيقَ الْحِمى مُرْخًى لَها فِـــي الأَزِمَّـــةِ
وَخَبَّرَهـــــا الـــــرُّوَّادُ أَنَّ لِحـــــاجِرٍ حَيًا نَوَّرَتْ مِنْـــهُ الـــرِّياضُ فَحَنَّـــتِ
وَلاحَ لَها بَـــرْقٌ مِـــنَ الْغَـــوْرِ مَوْهِنًـــا كَـــشُعْلَةِ نـــارٍ لِلطَّـــوارِقِ شُـــبَّتِ
فَمَـــيَّلْنَ بالأَعْنـــاقِ عِنْـــدَ وَميـــضِهِ تَـــراقَصُ فِـــي أَرْســـانِها وَاسْـــتَمَرَّتِ[٤]

عمرو بن شأس :

وَكَأْسٍ كَمُـــسْتَدْمي الْغَـــزالِ مَزَجْتُهـــا لأَبْـــيَضَ عَـــصَّاءِ الْعَـــواذِلِ مِفْـــضالْ
كَـــآدَمَ لَـــمْ يُـــؤْثِرْ بِعِرْنينِـــهِ الـــشَّبا وَلا الْحَبْلُ ، تَخْشاهُ الْقُرومُ إذا صـــالْ[٥]

---

١ ــ معجم البلدان / ج ١ .ص ٢١٤ . لاحظ أن التفعيلتين الأخيرتين من الأعجاز ــ فَعولُنْ فَعولُنْ ــ ولا يمتنـــع في هذا الشكل أن تأتي التفعيلتان الأخيرتان ــ فَعولُ فَعولُنْ ــ لكن الأمر ليس واجبا كالشكل الثالث .

٢ ــ معجم البلدان / ج ١ .ص ٤٢٨ . استعمل الكف في حشو الصدر " قَطاتَيْنِ " ، واستعمل القبض في حشو العجز " الْبَدِيِّ فَانْـــ " .

٣ ــ شرح ديوان الخنساء .ص ٥ .

٤ ــ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٧ .ص ١٥٥.

٥ - الصاهل والشاحج .ص ١٦٣ . رغم وجود هذا الشعر ذي الضرب المقصور ، إلا أننا لم نورده شكلا منفردا مـــن أشكال الطويل ، والسبب قلة وروده وثقل القصر في ضرب الطويل .

ابن زيدون :

لِيَهْنِ الْهُدى إِنْجاحُ سَعْيِــكَ فِي الْعِــدا وَإِنْ راحَ صُــنْعُ اللهِ نَحْــوَكَ وَاغْتَــدى
وَنَهْجُكَ سُبْلَ الرُّشْدِ فِي قَمْعِ مَنْ غَوى وَعَدْلُكَ فِي اسْتِئصالِ مَنْ جارَ وَاعْتَدى
وَأَنْ بــاتَ مَنْ والاكَ فِي نَشْوَةِ الْغِنَــى وَأَصْبَحَ مَنْ عاداكَ فِي غَمْــرَةِ الــرَّدى[1]

عمرو بن الأهتم السعدي المنقري :

أَلا طَرَقَــتْ أَسْــماءُ وَهْــيَ طَــروقُ وَبانَــتْ عَلَــى أَنَّ الْخَيــالَ يَــشوقُ
بِحاجَــةِ مَحْــزونٍ كَــأَنَّ فُــؤادَهُ جَناحٌ وَهَــى عَظْمــاهُ فَهْــوَ خَفــوقُ
وَهانَ عَلى أَسْماءَ أَنْ شَطَّتِ الــنَّوى يَحِــنُّ إِلَيْهــا والِــهٌ وَيَتــوقُ[2]

انتهى الكلام على بحر الطويل يليه المديد

---

١ ــ الديوان .ص ٢٣٤ .

٢ــ المفضليات . ص ١٢٥.

بحر المديد

المفتاح :

فِــي بُحــورِ الــشِّعْرِ بَحْــرٌ مَديــدُ فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

××<× | ×<× | ××<× ××<× | ×<× | ××<×

فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

جاء في تسميته :

{حكى الأخفش عن الخليل كما في رسالة الصبان وغيرها ، أنه قال : سمي مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه وبالعكس ، أي وخماسيه حول سباعيه ، وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي . وقال الزجاج سمي مديدا لامتداد سببين في طرفي كل جــزء مــن أجزائه السباعية ، وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي ، وقال غيره سمي مديــدا لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية}[١] .

ما يعتري تفاعيله :

يدخل الخبن على جميع تفاعيل البحر دون استثناء ، ويدخل الكف والشكل ، والــشكل مستقبح رغم جوازه ، ويدخل الحذف والدبل أيضا .

ورد في القول على المديد أن أصل الوزن ثماني تفاعيل ، وليس ستا لكنهم حذفوا التفعيلــة " الرابعة فاعِلُنْ والثامنة " فاعِلُنْ " وبقي الوزن سداسي التفاعيل واعتبروه مجزوءا وجوبا .

{ اعلم أولا أن هذا البحر يستعمل مجزوءا وجوبا ، و لم يستعمل تاما لئلا يقع فــاعِلُنْ في آخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر إلا ساقطا منه شيء أو منقولا من جزء لآخر سقط منه شيء ، فيوهم ثبوته في المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون أصله حينئذ أكثر من ثمانية وأربعين حرفا ، وهو محذور يتقى ، ولهذا حذفت الألف من فاعِلُنْ في البسيط ، لأن فَعِلُنْ بحذف الألف لا يقع في الأواخر أصليا ، فإن قيل : فهلا جعل آخر المديد فَعِلُــنْ بحــذف الألف كالبسيط وارتفع الايهام المحذور . نقــول : أجــاب ابــن بــري بــأن فــاعِلُنْ

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٥٤ .

في البسيط إذا حذفت ألفه ، لم يكن قبلها ساكِنُ سَبَبٍ يُعاقِبُها ، وَفاعِلُنْ في المديد قبلــه ساكن سبب يعاقب ألفه ، فلو حذف منه الألف لزم أن لا يحذف الساكن قبلــه أبــدا ، وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب اه . وينقض التعليل الأول بوقوع فاعِلُنْ في آخر المتدارك غير ساقط منه شيء ولا منقول عن شيء ، اللهم إلا أن يحمل كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة فاعِلُنْ عروضه وضربه كما قيل .

وقد جاء تاما كقوله :

لَيْسَ مَنْ يَشْكو إِلَى أَهْلِهِ طولَ الْكَــرى مِثْلَ مَنْ يَشْكو إِلَى أَهْلِهِ طــولَ الــسَّهَرْ
سَحَّ لَمَّا نَــفِدَ الــصَّبْرُ مِنْــهُ أَدْمُعًــا كَجُمانٍ خانَــهُ سِــلْكُ عِقْــدٍ فَــانْتَثَرْ
لا تَلُمْهُ إنْ شَكَا مــا يُلاقِــي أَوْ بَكــى وَامْتَحِنْ باطِنَــهُ بِالَّــذي مِنْــهُ ظَهَــرْ
فــاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ[1]

لهذا البحر ستة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .
٢ ـــ العروض المحذوفة والضرب المحذوف .
٣ ـــ العروض المحذوفة والضرب المقصور .
٤ ـــ العروض المحذوفة والضرب الأبتر .
٥ ـــ العروض المدبولة والضرب المدبول .
٦ ـــ العروض المدبولة والضرب الأبتر .

اعتبرنا البحر صحيحا ، وليس مجزوءا .

١ ـــ **البسط الشافي .ص ٥٥** . التقطيع من عندنا ، والبيت الأول ذكره المعري في الصاهل والشاحج .ص ٥٧٧ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

عبد الله بن المعتز :

عَـــرَفَ الـــدَّارَ فَحَيَّـــا وَناحَـــا   بَعْـــدَما كـــانَ صَـــحا وَاسْـــتَراحَا[١]

××<< | ×<< | ××<×   ××<× | ×<< | ××<×

فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

الشكل الثاني : العروض المحذوفة والضرب المحذوف :

للمؤلف :

يـــا غَـــزالاً صـــادَنِي جَفْنُـــهُ   وَرَمـــاني بِـــشِباكِ الغَـــزَلْ

××<× | ×<× | ×<×   ××<< | ×<< | ×<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلُنْ

دخل الحذف على العروض والضرب ، فحول " فاعِلاتُنْ " إلى " فاعِلُنْ " ، ودخل الخـبن على تفعيلتي الحشو في العجز فحولهما إلى " فَعِلاتُنْ / فَعِلُنْ " .

الشكل الثالث : العروض المحذوفة والضرب المقصور :

للمؤلف :

أَعْـــيُنُ الْغيـــدِ عَلـــى ضَـــعْفِها   فـــاعِلاتٌ بِـــالْفَتى فـــاعِلاتْ

××<× | ×<< | ×<×   ××<× | ×<× | >×<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ

دخل القصر على الضرب فحول " فاعِلاتُنْ " إلى " فاعِلاتْ " وتقرأ "فاعِلانْ " .

الشكل الرابع : العروض المخبونة والضرب الأبتر :

ابن عبد ربه الأندلسي :

---

١ ـــ الديوان .ص ١٢٠ .

أَيُّ وَرْدٍ فَـــــوْقَ خَـــــدٍّ بَـــــدَا مُـــــسْتَنِيرًا بَـــــيْنَ سُوسَـــــانِ[١]

×<×× | ×<× | ×<× ×<×× | ×<× | ××

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

دخل البتر على الضرب فحول " فاعِلاتُنْ " إلى " فاعِلْ " وتقرأ فَعْلُنْ ، والبتـــر حـــذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

الشكل الخامس : العروض المدبولة والضرب المدبول :

أبو نواس :

يـــا شَـــقيقَ الـــنَّفْسِ مِـــنْ حَكَـــمِ نمْـــتَ عَـــنْ لَيْلـــي وَلَـــمْ أَنَـــمِ[٢]

×<×× | ×<× | <<× ×<×× | ×<× | <<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

دخل الدبل على العروض والضرب " فاعِلاتُنْ إلى فَعِلُنْ " .

الشكل السادس : العروض المدبولة والضرب الأبتر :

محمد مهدي الجواهري :

وَأَســـــــــاطينٌ إذا امْتُحِنـــــــــوا فَمَهازيـــــــــلٌ مَناخيـــــــــبُ[٣]

<<×× | ×<× | <<× <<×× | ×<× | ××

فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

دخل الدبل على العروض فحولها إلى " فَعِلُنْ " ودخل البتر على الضرب " فَعْلُنْ " .

---

١ ـــ العقد الفريد ، لابن عبد ربه الاندلسي ، ج٦ .ص ٢٥٧ .

٢ ـــ الديوان / ج٢ .ص ٣٠٨ .

٣ ـــ الديوان / ج٤ .ص ٣٠٧ .

أمثلة محلولة

مطيع بن إياس :

قَدْ مَـــضى يَحْيَـــى وَغـــودِرْتُ فَـــرْدَا   نُصْبَ مـــا سَـــرَّ عُيـــونَ الأَعـــادي[1]

××<× | ×<× | ××<×   ××<× | ×<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

للمؤلف :

أَعْـــيُنُ الْغيـــدِ عَلـــى ضَـــعْفِها   فـــاعِلاتُنْ بِـــالْفَتى فـــاعِلاتْ

××<× | ×<< | ×<×   ××<× | ×<× | >×<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ

تُـــشْعِلُ الـــنِّيرانَ فِـــي قَلْبِـــهِ   وَعَلـــى الْخَـــدَّيْنِ تَبْـــدو الـــسِّماتْ

××<× | ×<× | ×<×   ××<< | ×<× | >×<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

يـــا طَويـــلَ الْهَجْرِ لا تَـــنْسَ وَصْـــلي   وَاشْـــتِغالِي بِـــكَ عَـــنْ كُـــلِّ شُـــغْلِ

××<× | ×<× | ××<×   ××<× | ×<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

يـــا هِـــلالاً فَـــوْقَ جيـــدِ غَـــزالٍ   وَقَـــضيبًا تَحْتَـــهُ دِعْـــصُ رَمْـــلِ[2]

××<× | ×<× | ××<<   ××<< | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أبو نواس :

---

١ ــ الأغاني ، لابي الفرج الاصفهاني ، ج ١٣ . ص ٣٢٤ .

٢ ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٥٦ .

يـــا شَـــقيقَ الـــنَّفْسِ مِـــنْ حَكَـــمٍ   نمْـــتَ عَـــنْ لَيْلـــي وَلَـــمْ أَنَـــمِ

×<< | ×<× | ××<×   ×<< | ×<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

فَاسْـــقِني الْخَمْـــرَ الَّتِـــي اخْتَمَـــرَتْ   بخُمـــارِ الـــشَّيْبِ فِـــي الـــرَّحِمِ

×<< | ×<× | ××<×   ×<< | ×<× | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ[1]

محمد مهدي الجواهري :

كَـــــمْ بِبَغْـــــدادَ أَلاعيـــــبُ   وَأَســـــــــاطيرٌ أَعاجيـــــــبُ

×× | ×<< | ××<×   ×× | ×<× | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعْلُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

وَأَســـــــاطينٌ إذا امْتُحِنـــــوا   فَمَهازيــــــلٌ مَناخيـــــــبُ[2]

×<< | ×<× | ××<<   ×× | ×<× | ××<<

فَعِلاتُـــــنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

جورج نجيب خليل :

نَحْـــنُ مِـــلْءُ الـــسَّمْعِ وَالْبَـــصَرِ   نُخْبَـــةٌ مِـــنْ أَسْـــطَعِ الـــصُّوَرِ

×<< | ×<× | ××<×   ×<< | ×<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

نَبْعَـــثُ الآمـــالَ فِـــي الْبَـــشَرِ   وَنُـــشيعُ الـــدِّفْءَ فِـــي الْحَجَـــرِ[3]

×<< | ×<× | ××<×   ×<< | ×<× | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

---

١ ـــ الديوان / ج ٢. ص ٣٠٨ .

٢ - الديوان / ج ٤ . ص ٣٠٧ . البيت الأول جاءت عروضه " فَعْلُنْ " مثل الضرب بسبب التصريع .

٣ ـــ فليخحل التاريخ . ص ٨٥ .

للمؤلف :

أَرْسَـــــلَ الطَّيْـــــفَ لِعُـــــشَّاقِهِ	فَـــــسرَى الطَّيْـــــفُ بِتَهْيـــــامِ
×<× | ×<< | ××<×	×× | ×<< | ××<<
فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ	فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعْلُـــــنْ
أَيْقَـــــظَ الْعُـــــشَّاقَ مِـــــنْ غَفْـــــوَةٍ	وَهْـــــوَ فِـــــي نَـــــوْمٍ وَأَحْـــــلامِ
×<× | ×<× | ××<×	×× | ×<× | ××<×
فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ	فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

أبو ماهر الحلبي :

وَأَســـــيلُ الْخَـــــدِّ شـــــاحِبُهُ	كُحِلَـــــتْ عَيْنـــــاهُ بِـــــالْفِتَنِ
×<< | ×<× | ××<<	×<< | ×<× | ××<<
فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ	فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ
تَرَكَـــــتْ حُمَّـــــاهُ وَجْنَتَـــــهُ	فِـــــي اصْـــــفِرارِ الَّلـــــوْنِ تُـــــشْبِهُنِي[١]
×<< | ×<× | ××<<	×<< | ×<× | ××<×
فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ	فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

الحلاج :

يـــــا بَـــــديعَ الـــــدَّلِّ وَالْغَـــــنَجِ	لَـــــكَ سُـــــلْطانٌ عَلـــــى الْمُهَـــــجِ
×<< | ×<× | ××<×	×<< | ×<× | ××<<
فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ	فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ
إنَّ بَيْتًـــــا أَنْـــــتَ ســـــاكِنُهُ	غَيْـــــرُ مُحْتـــــاجٍ إِلَـــــى الـــــسُّرُجِ[٢]
×<< | ×<× | ××<×	×<< | ×<× | ××<×
فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ	فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

---

١ ـــ يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ج ٥ . ص ١٩ .

٢ ـــ الديوان . ص ٨٨ / ديك الجن الحمصي / الديوان . ص ١٦١ . ورد الشعر منسوبا إلى ديك الجن / الـــديوان . ص ١٦١ .

ويبدأ الشعر : " يا كَثيرَ الدَّلِّ وَالْغَنَجِ ..... " وورد بيت رابع : لا أَتاحَ اللهُ لِي فَرَجًا *** يَوْمَ أَدْعو مِنْكَ بِالفَرَجِ

وذكر محقق ديوان الحلاج ، أن الشعر لديك الجن .

صفي الدين الحلي :

راقِنـــي مِــنْ لَفْظِـــكَ الْمُــسْتَطاب	حِكْمَـــةٌ فيـــهِ وَفَـــصْلُ الْخِطـــاب
××<× | ×<× | ××<×	××<× | ×<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ
وَمَـــعانٍ مُـــشْــرِقاتٌ حِـــســانٌ	مـــا تَوارَتْ شَمْسُها فِـــي حِجـــاب
××<× | ×<× | ××<<	××<× | ×<× | ××<×
فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
هِـــــيَ لِلْـــــوارِدِ مـــــاءٌ زُلالٌ	وَسِـــواها لامِـــعٌ كَالـــسَّراب [1]
××<× | ×<< | ××<<	××<× | ×<× | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ	فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

لشاعر :

وَانْـــزِلِ الْـــوادي بِأَيْمَنِـــهِ	إِنَّـــهُ بِالـــدَّمْعِ مَـــلآنُ
×<< | ×<× | ××<×	×× | ×<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ	فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ - الديوان . ص ٣١١ .

البيت الأخير في ديوان صفي الدين الحلي ، صدره " هِيَ لِلْوارِدينَ ماءٌ زُلالٌ " وهذا الشطر يخرج الوزن إلى الخفيـف ، ونعتقد أنه ربما وقع خطأ من الناسخ ، لذلك كتبنا " للوارد " فبها يستقيم الوزن ، وهي مقبولة أيضا . وقد ذكر الشيخ جلال الدين الحنفي في " العروض . ص ٣٦٧ " في الهامش قال : " لصفي الدين الحلي أبيات على المديد خالطها شيء من الخفيف ، نبه إلى ذلك مؤلف " تبسيط العروض " ، وذكر البيت ، وهناك بيتان آخران في نفس القصيدة :

صَـــدَرَتْ عَـــنْ لَفْـــظِ صـــاحِبِ دُرٍّ	هُـــوَ عِنْـــدي مِـــنْ أَكْبَـــرِ الأَصْـــحابِ
××<< | ×<× | ××<<	××× | ×<×× | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ	فَعِلاتُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

وهذا البيت صدره من المديد وعجزه من الخفيف ، لكن لو أسقطنا " مِنْ " فإن عجز البيت من المديد :

=

وَارْمِ بِـــالطَّرْفِ الْعَقيـــقَ فَلِـــي ثَـــمَّ أَوْطـــارٌ وَأَوْطـــانُ

×<< | ×<× | ××<× ×× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

وَانْـــشُدِ الْقَلْـــبَ الْمَـــشوقَ عَـــسى يُرْجِـــعُ الْمَفْقـــودَ نُـــشْدانُ[1]

×<< | ×<× | ××<× ×× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

=

هُـــوَ عِنْـــدي أَكْبَـــرُ الأَصْـــحابِ

××× | ×<× | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

ويكون البيت ـــ مشعثا ـــ والبيت الآخر :

فَتَأَمَّلْـــتُ وَأَمَّلْـــتُ مِـــنْـــهُ جَمْـــعَ شَـــمْلي فِـــي عاجِـــلٍ وَاقْتِـــرابِ

××<× | ×<< | ××<< ××<× | ×<×× | ××<×

فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

وهنا أيضا عجز البيت من الخفيف ، ولو أسقطنا " فِي " من العجز ، وقلنا " جَمْعَ شَمْلي عاجِلاً بِـــاقْتِراب " لاســـتقام الوزن أيضا على المديد .

أما الكسر في الوزن ، فربما وقع فيه صفي الدين الحلي ، وربما ناسخ شعره .

---

١ ـــ المدهش ، ص ١٦٢.

أمثلة غير محلولة

للمؤلف :

طَلَـــعَ الْوَجْـــدُ إِلَـــى خَـــدِّهِ فَمَـــشى الْـــوَرْسُ عَلَـــى مـــا عَـــلاَ
كُلَّمـــــا هَـــــمَّ بِإِخْفائِـــــهِ صَـــــرَخَ الوَجْـــــدُ بِكَـــــلاَّ وَلاَ

ابن سناء الملك :

إِنَّـــكَ الْمَخْلـــوقُ فِـــي كَبِـــدي وَأَنـــا الْمَخْلـــوقُ فِـــي كَبَـــدِ
إِنْ نَجـــا مِـــنْ مـــاءِ أَدْمُعِـــهِ فَـــإِلَى نـــارٍ مِـــنَ الْكَمَـــدِ
يَـــشْتَهي وَصْـــلاً فَلَـــمْ يَـــرَهُ وَيَـــرى مـــاءً فَلَـــمْ يَـــرِدِ
هـــائِمٌ حَيْـــرانُ فِـــي بَلَـــدٍ وَالَّـــذي يَهْـــواهُ فِـــي بَلَـــدِ[١]

أحيحة بن الجلاح :

أَصَـــحا أَمِ انْتَحـــى ذِكَـــرَهْ أَمْ قَـــضى مِـــنْ لَـــذَّةٍ وَطَـــرَهْ
بَعْـــدَما وَلَّـــى الـــشَّبابُ وَمـــا ذِكْـــرُهُ الـــشَّبابَ أَوْ عُـــصُرَهْ[٢]

أبو نواس :

عَـــدِّ عَـــنْ رَسْـــمٍ وَعَـــنْ كَثَـــبِ وَالْـــهُ عَنْـــهُ بِابْنَـــةِ الْعِنَـــبِ
بِـــالَّتِي إِنْ جِئْـــتُ أَخْطُبُهـــا حُلِّيَـــتْ حَلْيًـــا مِـــنَ الـــذَّهَبِ
خُلِقَـــتْ لِلْهَـــمِّ قـــاهِرَةً وَعَـــدُوَّ الْمـــالِ وَالنَّـــشَبِ
لَـــمْ يَـــذُقْها قَـــطُّ راشِـــفُها فَخَـــلاَ مِـــنْ لاعِـــجِ الطَّـــرَبِ[٣]

لشاعر :

وَابْـــكِ عَنِّـــي مـــا اسْـــتَطَعْتَ إِذا مـــا بَـــدا لِلطَّـــرْفِ نُعْمـــانُ
لا تَزِدْنِـــي يـــا عَـــذولُ جَـــوًى أَنـــا بِالأَشْـــواقِ سَـــكْرانُ[٤]

---

١ ــ الديوان . ص ٢٣٦ .

٢ ــ الأغاني / ج ١٥ . ص ٤١ . لاحظ دخول الكف في عجز البيت { ذِكْرُهُشْـ شَـ / بابَ أَوْ / عُصُرَهْ } .

٣ ــ الديوان / ج ١ . ص ٩٠ .

٤ ــ المدهش . ص ١٦٢.

إيليا أبو ماضي :

بُـــورِكَ الصَّمْـــصامُ مِـــنْ حَكَـــمِ بَـــيْنَ مَحْكـــومٍ وَمُحْـــتَكِمِ
إِنَّنِــــي بِعْـــتُ الْيَـــراعَ بِـــهِ لاَ أَبِيـــعُ الــــسَّيْفَ بِـــالْقَلَمِ[١]

امرؤ القيس :

رُبَّ رامٍ مِــــنْ بَنِـــي ثُعَــــلٍ مُــــتْلِجٍ كَفَّيْـــهِ مِـــنْ قُتَـــرِهْ
عــــارِضٍ زَوْراءَ مِـــــنْ نَـــشَمٍ غَيْـــرِ بانـــاتٍ عَلـــى وَتَـــرِهْ
قَــــدْ أَتَتْــــهُ الْـــوَحْشُ وارِدَةً فَتَنَحَّـــى النَّـــزْعُ فِـــي يَـــسَرِهْ
فَرَماهــــا فِـــي فَـــرائِـــصِها بِـــإِزاءِ الْحَـــوْضِ أَوْ عُقُـــرِهْ
بِــــرَهيشٍ مِــــنْ كِنانَتِــــه كَتَلَظِّـــي الْجَمْـــرِ فِـــي شَـــرَرِهْ
راشَـــهُ مِـــنْ ريـــشِ ناهِـــضَةٍ ثُـــمَّ أَمْهـــاهُ عَلـــى حَجَـــرِهْ
فَهْـــوَ لا تُنْمـــي رَمِيَّتُـــهُ مــا لَـــهُ لا عُـــدَّ مِـــنْ نَفَـــرِهْ[٢]

سعيد بن محمد المنبجي :

خَبِّرَنِّــــي أَيُّهـــا الطَّلَــــلُ اَلأُلَـــى حَلُّـــوكَ مـــا فَعَلُـــوا
قـــالَ لِـــي : لاَ عِلْـــمَ لِـــي بِهِـــمُ أَيُّهـــا الْمُـــشْتاقُ مُـــذْ رَحَلُـــوا[٣]

للمؤلف :

عَبَـــثٌ قَـــدْ طـــافَ بالـــسَّمَرِ صَـــدَّعَ الإيغـــالَ فِـــي الـــسَّحَرِ
أَسْـــــقَطَ الطَّـــوَّافَ هَـــشَّمَهُ فَالْفَـــضا أَشْـــداقُ مُـــسْتَعِرِ
وَالزُّهـــورُ الْعابِقـــاتُ لَقًـــى وَالـــشَّذى أَنَّـــاتُ مُنْكَـــسِرِ
وَالنُّجـــومُ النَّيِّـــراتُ خَبَـــتْ فَالـــدُّجى أَطْـــلالُ مُحْتَـــضَرِ

---

١ ـــ الديوان .ص ٦٤٢ .

٢ ـــ الديوان . ص ١٢٣ ــ ١٢٥ . ذكر محمد فريد أبي حديد في كتابه / الملك الضليل .ص ١٤٣ ـــ ١٤٤ الـشعر باختلاف عجز البيت الأول " مُخْرِجٌ كَفَّهُ مِنْ قُتَرِهْ " ولا يستقيم الوزن معها ، والبيت الثالث " إِذ أَتَتْهُ الْوَحْشُ ...... " " فَتَثَنَّى النَّزْعُ فِي ...... "

٣ ـــ المنازل والديار ، لأسامة بن منقذ ، ص ١١٦ .

أبو الفرج جمال الدين الجوزي :

وَدَّعــــوا يَـــوْمَ النَّـــوى وَاسْـــتَقَلُّوا لَيْـــتَ شِـــعْري بَعْـــدَها أَيْـــنَ حَلُّـــوا
يـــا نَـــسيمَ الـــرِّيحِ بَلِّـــغْ إِلَـــيْهِمْ أَنَّ عَقْـــــدي مَعَهُـــــمْ لا يُحَـــــلُّ
لِـــي مِـــنَ الـــرِّيحِ الـــشَّمالِ انْتِهـــالٌ فَـــإِذا هَبَّـــــتْ سُـــــحَيْرًا فَعَـــــلُّ
عَرَّضـــوا قَلْبِـــي لِـــسُقْمٍ طَويـــلٍ بـــاطِنٍ يَظْهَـــرُ مِنْـــهُ الأَقَـــلُّ
لَوْ بَكَتْ عَيْني عَلـى قَـدْرِ وَجْـدي صـــارَ واديهِـــمْ دَمًـــا لا يَحِـــلُّ[1]

جذيمة الملك " وضاح " :

رُبَّمـــا أَوْفَيْـــتُ فِـــي عَلَـــمٍ تَـــرْفَعَنْ ثَـــوْبي شِـــمالاتُ
فِـــي شَـــبابٍ أَنَـــا رابِـــئُهُمْ هُـــمْ لِـــذِي العَـــوْرَةِ صِـــمَّاتُ
لَيْـــتَ شِـــعْري مـــا أَطـــافَ بِهِـــمْ نَحْـــنُ أَدْلَجْنـــا وَهُـــمْ بـــاتُوا
ثُـــمَّ أُبْنـــا غـــانِمينَ وَكَـــمْ كَـــرَّ نـــاسٌ قَبْلَنـــا مـــاتُوا[2]

جورج نجيب خليل :

يـــا أَبـــي حُيِّـــتَ مِـــنْ رَجُـــلٍ يـــا مِثـــالَ الْجِـــدِّ وَالْعَمَـــلِ
فَلْتَـــدُمْ يـــا مُنْتَهـــى أَمَلـــي ســـالِمًا مِـــنْ وَطْـــأَةِ الْعِلَـــلِ[3]

للمؤلف :

اَنْقِـــذينا ســـــوْرَةَ الأَدَبِ قَـــدْ سَـــرى التَّخْـــديرُ لِلْعَـــصَبِ
وَصِـــلالُ الْمَـــوْتِ هـــادِرَةٌ كَهَـــديرِ الـــسَّيْلِ فِـــي صَـــبَبِ
تَلْـــدَغُ الآمـــالَ تُـــسْلِمُها لِـــسَحيقٍ أَرْبَـــدِ الْغَـــضَبِ
وَغَـــوادي الـــرُّوحِ مُثْقَلَـــةٌ بِظَـــلامِ الْحـــالِ وَالنَّـــصَبِ

---

١ ــ المدهش . ص ٤٣٩ .

٢ ــ الأغاني / ج ١٥ . ص ٣١١ .

٣ ــ فليخجل التاريخ . ص ٢٣ .

عبد الله بن المعتز :

عَـــرَفَ الـــدَّارَ فَحَيَّـــا وَناحَـــا بَعْـــدَما كـــانَ صَـــحا وَاسْـــتَراحَا
ظَـــلَّ يَلْحـــاهُ الْعَـــذولُ وَيَـــأْبَى فِـــي عِنـــانِ الْعَـــذْلِ إلاَّ جماحَـــا
عَلِّمُـــوني كَيْـــفَ أَسْـــلو وَإلاَّ فَخُـــذوا عَـــنْ مُقْلَتَـــيَّ الْمِلاحَـــا
مَـــنْ رَأَى بَرْقًـــا يُـــضيءُ الْتِماحًـــا ثَقَـــبَ اللَّيْـــلَ سَـــناهُ فَلاحَـــا[١]

ابن رشيق القيرواني :

أَيُّهـــــذا الْمُـــــدَّعي لَـــــسَنًا كُـــفَّ مِـــنْ غَرْبِـــي أَنـــا وَأَنَـــا
أَرَأَيْـــتَ الـــضِّغْنَ كَيْـــفَ بَـــدَا وَرَأَيْـــتَ الـــشَّرَّ كَيْـــفَ رَنَـــا
بِعْتَنِـــي وَكْـــسًا بِـــلا ثَمَـــنِ كَيْـــفَ لَـــوْ أُعْطيـــتَ بِـــي ثَمَنَـــا
لا تَـــزِدْ شَـــتْمي وَمَنْقَـــصَتِي إِنَّمـــا الْمَغْبـــونُ مَـــنْ غَبَنَـــا[٢]

عامر بن جوين الطائي :

هـــاجَ رَسْـــمٌ دارِسٌ طَرَبَـــا فَطَـــويلاً ظَلْـــتَ مُكْتَئِبَـــا
أَنْ رَأَيْـــتَ الـــدَّارَ مُوحِـــشَةً بِلُغـــاطٍ كَـــمْ لَهـــا رَجَبَـــا
دارَ هِنْـــدٍ بِالـــسِّتَارِ وَقَـــدْ رَثَّ حَبْـــلُ الْعَهْـــدِ فَانْقَـــضَبَا
بَـــيْنَ سَـــيْلِ الْـــوادِيَيْنِ كَمَـــا نَمْـــنَمَ ابْنَـــا مُنْـــذِرٍ كُتُبَـــا[٣]

أحمد بن فارس :

رُبَّ قَـــوْلٍ مِـــنْ سُـــعادَ لَنَـــا قَـــدْ حَفِظْنـــاهُ وَقَـــدْ نَفَعَـــا
أَمَلِـــي لاَ تَـــأْتِ فِـــي قَمَـــرٍ لِحَـــديثٍ وَارْقُـــبِ الـــدُّرَعَا
وَتَـــوَقَّ الطِّيـــبَ لَيْلَتَنَـــا إِنَّـــهُ واشٍ إِذا سَـــطَعَا[٤]

---

١ ــ الديوان . ص ١٢١.

٢ ــ الديوان . ص ١٣٩ .

٣ ــ قصائد جاهلية نادرة . ص ١٧٨ ــ ١٧٩ . وقيل إن الشعر لعبد عمرو الطائي .

٤ ــ نور الطرف ونور الظرف ، للحصري القيرواني ، ص ٢٩٦ . ــ الدرع : جمع درعاء ــ وهي ليالي البدر ، منتصف الشهر القمري وقيل بعدها بليلة أو أكثر .

امرأة من بني شيبان :

مَــــنْ لِقَلْـــــبٍ شَـــفَّهُ الْحَـــزَنُ وَلِـــــنَفْسٍ مـــــا لَهـــــا سَـــــكَنُ
ظَعَـــــــنَ الأَبْـــــــرارُ فَـــــانْقَلَبوا خَيْـــرُهُمْ مِـــنْ مَعْـــشَرٍ ظَعَنـــوا
مَعْـــــــشَرٌ قَـــــضَّوْا نُحـــــوبَهُمُ كُـــلُّ مـــا قَـــدْ قَـــدَّموا حَـــسَنُ
صَـــبَروا عِنْـــدَ الـــسُّيوفِ فَلَـــمْ يَنْكُلـــــوا عَنْهـــــا وَلا جَبُنـــــوا
فِتْيَـــــةٌ بـــــاعوا نُفوسَـــــهُمُ لا وَرَبِّ الْبَيْـــــتِ مـــــا غُبِنـــــوا
فَأَصـــابَ الْقَـــوْمُ مـــا طَلَبـــوا مِنَّـــةً مـــا بَعْـــدَها مِـــنَنُ[١]

يزيد بن معاوية :

آبَ هـــــذا الْهَـــــمُّ فَاكْتَنَعَـــــا وَأَتَـــــرَّ النَّـــــوْمُ فَامْتَنَعَـــــا
جالِـــــسًا لِلـــــنَّجْمِ أَرْقُبُهـــــا فَـــإِذا مـــا كَوْكَـــبٌ طَلَعَـــا
صـــــارَ حَتَّـــــى إِنَّنِـــــي لا أَرى أَنَّـــهُ بِـــالْغَوْرِ قَـــدْ وَقَعَـــا[٢]

الطرماح :

شَـــتَّ شَـــعْبُ الْحَـــيِّ بَعْـــدَ الْتِئـــامْ وَشَـــجاكَ الرَّبْـــعُ رَبْـــعُ الْمَقـــامْ[٣]

لشاعر :

كُـــلُّ جـــارٍ ظَـــلَّ مُغْتَبِطًـــا غَيْـــرَ جـــيرانِ بَنِـــي جَبَلَـــهْ
خَرَقـــــوا جَيْـــــبَ فَتـــــاتِهِمُ لَـــمْ يُبـــالوا حُرْمَـــةَ الرَّجُلَـــهْ[٤]

انتهى الكلام على بحر المديد يليه البسيط

---

١ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ٢٠١ ــ ٢٠٢ .
٢ ــ معجم البلدان / ج ٥ . ص ٥٠ / وقد جاءت عروضه / فَعِلُنْ و فاعِلُنْ .
٣ ــ كتاب العين / ج ٦ . ص ٢١٤ .
٤ ــ كتاب العين / ج ٦ . ص ١٠١ . وهو دلالة على تأنيث الرجلة ، مؤنث رجل .

بحر البسيط

المفتاح :

بَحْرٌ بَسيطٌ بِجَـرْسِ اللَّفْـظِ يَحْتَفِـلُ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـن

×<< | ××<× | ×<× | ××<×   ×<< | ××<×| ×<×| ××<×

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل سمي بسيطا لأنه انبسط عن مد الطويل والمديد فجاء وسطه فَعِلُنْ ، حكاه الأخفش عنه . وقال الزجاج سمي بسيطا لانبساط الأسباب أي تواليها في أوائل أجزائه السباعية ، إذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ، ولا يرد على ذلك غيره من البحور لأن علة التسمية لا توجبها }[1] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، الطي ، الخبل ، القطع في الضرب والكبل في المخلع .

لهذا البحر سبعة أشكال :

١ ــ العروض المخبونة والضرب المخبون .

٢ ــ العروض المخبونة والضرب المقطوع .

٣ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٤ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المذيل .

٥ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المقطوع .

٦ ــ العروض المجزوءة المقطوعة والضرب المجزوء المقطوع .

٧ ــ العروض المجزوءة المكبولة والضرب المجزوء المكبول / مخلع البسيط .

لأن القطع يحول " مُسْتَفْعِلُنْ إلى " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " فقد ورد أن الشعراء خبنوا " مَفْعولُنْ " فصارت فَعولُنْ ، ونعتقد غير هذا ، لأن المخلع مكبول العروض والضرب ، لأن الأصل " مُسْتَفْعِلُنْ " وليس " مُسْتَفْعِلْ " .

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٥٨ .

أصل الوزن " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " ، وقد وردت أشعار على الأصل منذ القدم . فهذا الأعشى في احدى قصائده :

وَلا تَكوني كَمَــنْ لا يَرْتَجــي أَوْبَــةً لِذي اغْتِراب ٍ وَلا يَرْجو لَــهُ رَجَعَــا[١]

×<× | ×<×× |×<× | ×<×< ×<<| ×<×× | ×<× |×<×<

مُتَفعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

وقال الحارث بن حنش السلمي :

إِنَّ أَخِي هاشِمًا لَــيْسَ أَخــــا واحِــدِ وَاللهِ مــا هاشِــمٌ بِالنّــاقِصِ الْفاسِــدِ[٢]

×<× | ×<<×| ×<× |×<<× ×<× | ×<××| ×<× | ×<××

مُسْتَعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُــسْتَعِلُنْ / فــاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلُنْ

وقال أبو الحسن العروضي :

{ .... فهذا القول يدل على أن الخليل لم يذهب عليه البسيط التام الــذي علــى أصــل الدائرة . وقد أنشد بيتا من البسيط ضربه " فاعِلُنْ " وهو :

قَفْرَ الْفَيافِي تَرى ثَــوْرَ الــنِّعاجِ بِــهِ يَروحُ فَــرْدًا وَيَلْقــى إِلْفَــهُ طاوِيَــهْ[٣]

وهو أحد بيتين أولهما :

وَبَلْــدَةٍ قَفْــرَةٍ تُمْــسي الرِّيــاحُ بِهــا لَواغِبًا وَهْيَ نــــاءٍ عِرْضُــها خاوِيَــهْ[٤]

وقد ورد أيضا " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " :

قالت ابنة ابن السكان المالقية :

مَــــرَّ غُــــرابٌ بِنـــــا يَمْـــسَحُ وَجْـــهَ الرُّبَـــى
قُلْـــتُ لَـــهُ مَرْحَبًـــا يـــا لَـــوْنَ شَـــعْرِ الـــصِّبا[٥]

---

١ ــ الديوان .ص ١٢١.

٢ ــ الجامع في العروض والقوافي ، لابي الحسن العروضي ، ص ٦٤ .

٣ ــ الجامع في العروض والقوافي .ص ٦٤ .

٤ ــ هذا البيت أضافه المحقق في هامش الصفحة .

٥ ــ معجم البلدان / ج ١ . ص ٣٠٧ .

الشكل الأول : العروض المخبونة والضرب المخبون :

محمود سامي البارودي :

يـــا صارِمَ اللَّحْظِ مَنْ أَغْراكَ بِالْــــمُهَجِ	حَتَّى فَتَكْتَ بِهـــا ظُلْمًــا بِـــلا حَـــرَجِ[1]
×<< | ×<×× | ×<× | ×<××	×<< | ×<×× |×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ /مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

دخل الخبن على العروض والضرب . فحول " فاعِلُنْ " إلى " فَعِلُنْ.

الشكل الثاني : العروض المخبونة والضرب المقطوع :

المعري :

إنَّ الْهَـــــدايا كَرامـــــاتٌ لآخِــــذِها	إنْ كُــنَّ لَــسْنَ لإسْــرافٍ وَأَطْمـــاعِ[2]
×<< | ×<×× | ×<× | ×<××	×× | ×<×× | ×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

دخل القطع على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ " بسكون العين .

الشكل الثالث : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

للمؤلف :

دُنْيـــا كَحـــالِ الْفُـــصولِ الأَرْبَعَـــهْ	تَمُـــرُّ مَــــرَّ الرِّيـــاحِ الْمُــــسْرِعَهْ
×<×× | ×<× | ×<××	×<×× | ×<× | ×<×<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / مُــــسْتَفْعِلُنْ

نقصت تفعيلتان واحدة في الصدر والثانية في العجز ، وهذا المجزوء .

للمؤلف :

مالَـــتْ إِلَيْنـــا وَقَـــدْ مِلْنـــا لَهـــا	هَيْفـــاءُ وَالْـــوَرْدُ يَغْفـــو فِـــي الْيَـــدَيْنْ
×<×× | ×<× | ×<××	>×<×× | ×<× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

---

١ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٠٠ .

٢ ـــ سقط الزند ، لابي العلاء المعري ، ص ٨٤ .

الضرب " مُسْتَفْعِلُنْ " زيد عليها ساكن فصارت " مُسْتَفْعِلانْ " وهذا هو التذييل .

الشكل الخامس : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المقطوع :

عبيد بن الأبرص :

يَـــضْغو وَمِخْلَبُهـــا فِــي دَفِّـــهِ   لا بُـــدَّ حَيْزومُـــهُ مَنْقـــوبُ[1]

××× | ×<× | ×<××   ×<×× | ×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

دخل القطع على الضرب فبقي " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ التفعيلة " مَفْعولُنْ ".

الشكل السادس :العروض المجزوءة المقطوعة والضرب المجزوء المقطوع :

لشاعر :

أَهْـــلاً وَسَـــهْلاً بِمَـــنْ قَـــدْ آبَـــا   إِنَّـــا فَرَشْـــنا لَـــهُ الأَهْـــدابَا[2]

××× | ×<× | ×<××   ××× | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

دخل القطع على العروض والضرب ، وقد اعتبرناه شكلا مستقلا كما سيأتي .

الشكل السابع : العروض المجزوءة المكبولة وضربها مثلها / مخلع البسيط :

محمد مهدي الجواهري :

أَلْـــوى عَلـــى عُـــودِهِ شَـــجِيًّا   يَبُثُّـــهُ فَـــرْطَ مـــا يُلاقـــي[3]

××< | ×<× | ×<×<   ××< | ×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

دخل الكبل على العروض والضرب ، والكبل هو الخبن والقطع ، فبقيت التفعيلة" مُتَفْعِلْ " وتقرأ " فَعولَنْ " وهذا هو المخلع .

لقد اعتبرنا المقطوع شكلا مستقلا والمخلع ــ المكبول ــ شكلا مستقلا آخر ، حتى وإن تداخل الضرب ، فلا بد أن تظهر عروض كل شكل على صورتها .

---

١ - جمهرة أشعار العرب . ص ٢٢٩ .

٢ ــ العروض . ص ٢١٦ .

٣ - الديوان / ج ١. ص ٢٤٥ .

أمثلة محلولة

أبو تمام :

السَّيْفُ أَصْـــدَقُ إِنْبـــاءً مِـــنَ الْكُتُـــبِ   فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَـــيْنَ الْجِـــدِّ وَاللَّعِـــبِ

×<< |×<×× | ×<< | ×<××   ×<< | ×<×× | ×<×| ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

بيضُ الصَّفائِحِ لاسُودُ الصَّحائِفِ فِي   مُتـــونِهِنَّ جَـــلاءُ الـــشَّكِّ وَالرِّيَـــبِ[1]

×<< | ×<×× |×<<| ×<××   ×<< | ×<×× | ×<<| ×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

د . فهد أبو خضرة :

باقٍ جُمـــوحُ الـــصِّبا بـــاقٍ تَحَدِّيـــهِ   وَإِنْ يَكُ الدَّهْرُ قَـــدْ أَبْلَـــى لَيالِـــــيهِ

×× | ×<×× | ×<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<×|×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ   مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

نَذَرْتُ لِلْحُبِّ أَيَّـــامي فَـــلا دَرَجَـــتْ   إلاَّ عَلـــى قَـــصَصٍ مَطْوِيَّـــةٍ فيـــهِ

×<< | ×<×× | ×<× |×<×<   ×× | ×<××| ×<< | ×<××

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

أَيَرْتَجي تَوْبَةً فِي الْحُـــبِّ صـــــادِقَةً   مَنْ لَمْ يَزَلْ رَعْشَةُ الأَهْـــدابِ تُغْوِيـــهِ[2]

×<< | ×<××| ×<× |×<×<   ×× | ×<×× | ×<× |×<××

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

ابن عباس :

يَوْمـــانِ يَـــوْمُ مُقامـــاتٍ وَأَنْدِيَـــةٍ   وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَـــى الأَعْـــداءِ تَأْوِيـــــبُ[3]

×<< | ×<×× |×<< | ×<××   ×× | ×<×× | ×<× |×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ــ الديوان . ص ١٤ .

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٠٩ . الضرب في الأبيات مقطوع " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ " .

٣ ــ يروي لشاعر لم يسمه / غريب القرآن في شعر العرب . ص ٤٠ .

محمود سامي البارودي :

يــا صارِمَ اللَّحْظِ مَنْ أَغْراكَ بِــالْمُهَجِ	حَتَّى فَتَكْتَ بِهــا ظُلْمًــا بِــلا حَــرَجِ
×<<| ×<×× | ×<× | ×<××	×<< | ×<×× | ×<<| ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ
مــا زالَ يَخْدَعُ نَفْسي وَهْــيَ لاهِيَــةٌ	حَتَّى أَصابَ سَوادَ الْقَلْــبِ بِالــدَّعَجِ[1]
×<< | ×<×× |×<< | ×<××	×<< | ×<×× |×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

محمود درويش :

حَمَلْتُ صَوْتَكَ فِــي قَلْبِــي وَأَوْرِدَتِــي	فَمــا عَلَيْــكَ إِذا فارَقْــتُ مَعْرَكَتِــي
×<< | ×<×× | ×<<| ×<×<	×<< | ×<××| ×<< |×<×<
مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ	مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ
كُلُّ الرِّوايَــةِ فِــي دَمِّــي مَفاصِــلُها	تُفَضِّلُ الْحِقْدَ كِبْرِيــتًا عَلــى شَــفَتِي
×<< | ×<×× | ×<<| ×<××	×<< | ×<×× | ×<× |×<×<
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ	مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ
أَطْعَمْــتُ لِلــرِّيحِ أَبْيــاتِي وَزُخْرُفَهــا	إِنْ لَمْ تَكُنْ كَسُيوفِ الــــنَّارِ قــافِيَتِي[2]
×<<| ×<×× | ×<×| ×<××	×<< | ×<××| ×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ /مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

أبو القاسم الشابي :

أَدْرَكْــــتَ فَجْــرَ الْحَيــاةِ أَعْمــى	وَكُنْــــتَ لا تَعْــــرِفُ الظَّــــلامْ
××< | ×<× | ×<××	>×< | ×<× | ×<×<
مُــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فَعــــولُنْ	مُــــتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فَعــــولْ

١ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٠٠ .

٢ ـــ الديوان / ج ١ .ص ٩ .

فَأَطْبَقَـــــتْ حَوْلَـــــكَ الـــــدَّياجي
×<×< | ×<× | ××<
مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعـــــولُنْ

وَغـــامَ مِـــنْ فَوْقِـــكَ الْغَمـــامْ
×<×< | ×<× | >×<
مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولْ

وَعِـــشْتَ فِـــي وَحْـــشَةٍ تُقاســـي
×<×< | ×<× | ××<
مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

خَـــواطِرًا كُـــلَّها ضِـــرامْ[1]
×<×< | ×<× | >×<
مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولْ

د . جمال قعوار :

جَرِّدْ سِلاحَكَ وَاكْتُبْ بِالدَّمِ الـصَّادي
×<×× | ×<< | ×<×× | ××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

لَبَّيْـــكِ يـــا أَرْضَ آبـــائي وَأَجْـــدادي
×<×× | ×<× | ×<×× | ××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

عِشْرونَ عامًا وَأَرْضُ الْحُـــبِّ رازِحَـــةٌ
×<×× | ×<× | ×<×× | ×<<
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

وَالِاحْتِلالُ عَلى صَدْرِ الْهَوى عـــادي[2]
×<×× | ×<< | ×<×× | ××
مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

أحمد شوقي :

رِيمٌ عَلى الْقـــاعِ بَـــيْنَ الْبـــانِ وَالْعَلَـــمِ
×<×× | ×<× | ×<×× | ×<<
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

أَحَلَّ سَفْكَ دَمي فِي الأَشْـــهُرِ الْحُـــرُمِ
×<×< | ×<< | ×<×× | ×<<
مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

رَمَى الْقَضاءُ بِعَيْنَـــيْ جُـــؤْذَرٍ أَسَـــدًا
×<×< | ×<< | ×<×× | ×<<
مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

يـــا ساكِنَ الْقاعِ أَدْرِكْ ساكِنَ الأَجَـــمِ[3]
×<×× | ×<× | ×<×× | ×<<
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

ابن سناء الملك :

---

١ ـــ الديوان . ص ١٩٨ .
٢ ـــ زينب . ص ٩٧ .
٣ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ . ص ٧٠ .

لاتُجْـــرِ دَمْعًـــا عَلـــى سُــــعادٍ فَـــإنَّ هُجْرانَهـــا سَـــعادَهْ

×<×× | ×<× | ××< ×<×< | ×<× | ××<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

تُظْهِـــرُ لِلْعـــالَمينَ خـــالاً أَكْـــسَبَها مِـــنْهُمُ زَهـــادَهْ[1]

×<<× | ×<× | ××< ×<<× | ×<× | ××<

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

البحتري :

تِلْكَ الْبَخيلَةُ مـــا وَصْـــلي بِمُنْـــصَرِفٍ عَنْهـــا وَلا صَـــدُّها عَنِّـــي بِمَـــصْدودِ

×<×× | ×<< | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<× | ×<×× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

أَلَـــمَّ بِـــي طَيْفُهـــا وَهْنًـــا فَـــأَعْوَزَهُ عِنْدي وُجـــودُ كَرًى بِالدَّمْعِ مَطْـــرودِ

×<×< | ×<× | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<< | ×<×× | ××

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

إنْ يُثْلَمِ الْحُـــبُّ فِـــي رَأْيِـــي فَرُبَّتَمـــا عَزْمٌ ثَلَمْـــتُ بِـــهِ صُـــمَّ الْجَلاميـــدِ[2]

×<×× | ×<× | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<< | ×<×× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ/ فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

د . فاروق مواسي :

دَرَجْتُ فيهـــا صَـــغيرًا رُمْـــتُ مَـــأْثُرَةً مِنْ كُلِّ جَـــدٍّ مِـــنَ الْغُـــرِّ الْمَيـــامينِ

×<×< | ×<× | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<× | ×<×× | ××

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ - الديوان . ص ١٧٨ . في البيت الثاني دخل " الطي " على " مُسْتَفْعِلُنْ " فحولها إلى " مُسْتَعِلُنْ " .

٢ ــ الديوان / ج ١ . ص ٢٢٧ .

شَـــبَبْتُ فيهـــا أَنيـــسًا عاشِـــقًا بَلَـــدًا	رَغْمَ الْعِداءِ فَطارَتْ لِي حَـــســـاسينِي[1]
×<<| ×<×× | ×<×| ×<×<	×× | ×<×× | ×<< | ×<××
مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ	مُسْتَفِعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

عَبيد بن الأبرص :

فَكُـــــلُّ ذي نِعْمَـــــةٍ مَخْلـــــوسٌ	وَكُـــــلُّ ذي أَمَـــــلٍ مَكْـــــذوبُ
××× | ×<× | ×<×<	××× | ×<< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مَفْعـــولُنْ
وَكُـــلُّ ذي إِبِـــلٍ مَـــوْروثٌ	وَكُـــلُّ ذي سَـــلَبٍ مَـــسْلوبُ
××× | ×<< | ×<×<	××× | ×<< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مَفْعـــولُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مَفْعـــولُنْ
لا يَـــعِظُ النَّاسَ مَـــنْ لا يَعِـــظُ الـــدْ { م }	دَهْـــرُ وَلا يَنْفَـــعُ التَّلْبيـــبُ[2]
×<<× | ×<× | ×<<×	××× | ×<× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ	مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

امرؤ القيس :

عَيْنـــاكَ دَمْعُهُمـــا سِـــجالُ	كَـــأَنَّ شَـــأْنَيْهِما أَوْشـــالُ
××< | ×<< | ×<××	××× | ×<× | ×<×<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / فَعـــولُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

ومنها :

ناعِمَـــةٌ نـــاعِمٌ أَبْجَلُهـــا	كَـــأَنَّ حارِكَهـــا أَثـــالُ
×<<× | ×<× | ×<<×	××< | ×<< | ×<×<
مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ خاطرتي والضوء . ص ٥ .

٢ ــ جمهرة أشعار العرب . ص ٢٢٥ ــ ٢٢٩ . هذه الأبيات من مجمهرة عبيد بن الأبرص ، وهي لا تستقر على وزن محدد ، ففيها ، مجزوء البسيط ، مخلع البسيط ، الرجز ، كقوله : " وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِها وُحوشًا " وفيها " وَكَمْ يَـــصيرَنَّ شانِئًا حَبيبُ " " مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلاتُنْ " .

ومنها :

تُطْعِـــمُ فَرْخًـــا ســـاغِبًا ... أَضَـرَّهُ الْجـوعُ وَالإِحْثـالُ[1]

×<×× | ×<<× ... ××× | ×<× | ×<×<

مُـــستَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... مُتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ / مَفْعـولُنْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

يــا ســـاحِرًا طَرْفُـــهُ إذْ يَلْحَـــظُ ... وَفاتِنًـــا لَفْظُـــهُ إذْ يَلْفِـــظُ

×<×× | ×<× | ×<×× ... ×<×× | ×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

يــا غُــصْنًا يَنْثَنِـي مِـنْ لينِــهِ ... وَجْهُــكَ مِـنْ كُـلِّ عَـيْنٍ يُحْفَـظُ

×<×× | ×<× | ×<<× ... ×<×× | ×<× | ×<<×

مُـــستَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... مُـــستَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

أَيْقَـظَ طَرْفِـي إذا مـا قَـدْ بَـدَا ... مَـنْ طَرْفُـهُ نـاعِسٌ مُـسْتَيْقِظُ[2]

×<×× | ×<× | ×<<× ... ×<×× | ×<× | ×<××

مُـــستَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

ولابن عبد ربه الأندلسي أيضا :

يــا غُــصْنًا مائِسًا بَيْنَ الرِّبـاطْ ... مـا لِـيَ بَعْـدَكَ بِـالْعَيْشِ اغْتِبـاطْ

>×<×× | ×<× | ×<<× ... >×<×× | ×<< | ×<<×

مُـــستَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... مُـــستَعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

يــا مَـنْ إذا مـا بَـدا لِـي ماشِـيًا ... وَدِدْتُ أَنَّ لَـهُ خَـدِّي بِـساطْ

×<×× | ×<× | ×<×× ... >×<×× | ×<< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

---

١ ـــ الديوان .ص ١٨٩ ـــ ١٩٣ . قصيدة امرئ القيس ، تحمل نفس مواصفات قصيدة عبيد بن الأبـرص . البيت الأول من المخلع ، والثاني مجزوء البسيط ، والثالث صدره من مجزوء الرجز .

٢ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص٣٢٠ .

تَتْـرُكُ عَيْنـاهُ مَـنْ أَبْـصَرَهُ   مُخْتَلِطًـا عَقْلُـهُ كُـلَّ اخْـتِلاطْ

×<<× | ×<× | ×<<×   >×<×× | ×<× | ×<<×

مُـسْتَعِلُنْ / فـاعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ   مُـسْتَعِلُنْ / فـاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلانْ

قُلْـتُ مَتَـى نَلْتَقـي يـا سَـيِّدي   قال غَـدًا نَلْتَقـي عِنْـدَ الـصِّراطْ[1]

×<×× | ×<× | ×<<×   >×<×× | ×<× | ×<<×

مُـسْتَعِلُنْ / فـاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ   مُـسْتَعِلُنْ / فـاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلانْ

بشار بن برد :

قـالوا الْعَمـى مَنْظَـرٌ قَبـيحٌ   قُلْنـا بِفَقْـدي لَكُـمْ يَهـونُ

××< | ×<× | ×<××   ××< | ×<× | ×<××

مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ / فَعـولُنْ   مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ / فَعـولُنْ

تَـاللهِ مـا فِـي الْـبِلادِ شَـيْءٌ   تَأْسـى عَلـى فَقْـدِهِ الْعُيـونُ[2]

××< | ×<× | ×<××   ××< | ×<× | ×<××

مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ / فَعـولُنْ   مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلُنْ / فَعـولُنْ

جرير :

تَلْقى السَّليطِيَّ وَالأَبْطالُ قَـدْ كَلِمـوا   وَسْطَ الـرِّجالِ بَطينًا وَهْـوَ مَفْلـولُ

×<< | ×<××| ×<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<< |×<××

مُسْتَفْعِلُنْ /فاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

لَمْ يَرْكَبوا الْخَيْلَ إِلاَّ بَعْدَمـا هَرِمـوا   فَهُـمْ ثِقـالٌ عَلـى أَكْتافِهـا مِيـلُ[3]

×<< | ×<×× |×<×| ×<××   ×× | ×<×× | ×<× |×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ   مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـنْ

---

١ ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص٣٢٠ . وردت الأبيات في / يتيمة الدهر / ج ٢ . ص ١٠٩ ــ باختلاف يجعل الوزن مختلا ، فالبيت الثاني ورد " يا مَنْ إِذا ما ابْتَدا ماشِيًا = مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " ، وعجز البيت الثالث "مُخْتَلِطُ اللُّبْسَةِ كُلَّ اخْتِلاطْ = مُسْتَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فاعِلُنْ " والصواب ما جاء في العقد .

٢ ــ الديوان / ج ٤ . ص ١٨٨ . ذكرت الشعر الدكتورة عائشة عبد الرحمن في كتابها / مع أبي العلاء في رحلة حياته . ص ٥٧ منسوبا الى أبي العلاء المعري . وفي هامش الصفحة " نقلهما أبو العباس المكي (في نزهة الجليس) ولم يرد البيتان في ديواني أبي العلاء سقط الزند ولزوم ما لا يلزم . وقد شكت المؤلفة في نسبتهما الى أبي العلاء .

٣ ــ الديوان . ص ٥٧٩ .

درج قسم من الشعراء على ترتيب الأبيات بطريقة شعر التفعيلة، كهذين المثالين :

نزيه خير :

لا تُوصِدِ الْبابَ { م }

<×|×<× ×

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِ

إنِّي عابِرٌ تَعِبُ

×<< | ×<×× |×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

تَنْأَى الْمَسافاتُ فِي وَجْهِي وَتَقْـتَرِبُ

×<< |×<×× |×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

أَكادُ مِنْ شَجَنِي أَبْكِي عَلى شَجَنِي

×<< | ×<×× |×<< |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

فَهَلْ يَعودُ زَمانٌ طَيِّبٌ عَذِبُ

×<< | ×<×× |×<< |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

دَعْـنِي أنـامُ قَـلـيـلاً

× | ×<< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْـ {م}

فَوْقَ مَقْـعَدِنا

×<< | ×<×

تَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

يا حادِيَ الْعيسِ { م }

<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِ

لا سارَتْ بِكَ الرَّكِبُ

×<<| ×<××| ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

أَنا الشَّقِيُّ الَّذي ضاعَتْ مَنازِلُهُ

×<< |×<×× | ×<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

وَطافَ بِالتِّبْرِ { م }

<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فاعِ

حَتَّى صاغَهُ الْحَبَبُ

×<< |×<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

لا تَسْأَلِ الرُّوحَ { م }

<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِ

ماذا كانَ أَوْجَعَها

×<< |×<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

يَوْمَ الْوَداعِ { م }

< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَـــ

وَماذا أَوْدَعَ الْعَتَبُ[١]

×<< | ×<×× |×<

عِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

١ ـــ ورثت عنك مقام النهاوند . ص ١٣ ـــ ١٤ .

ونرتب الأبيات عموديا :

لا توصِدِ الْبابَ إِنِّــي عــابِرٌ تَعِــــبُ   تَنْأَى الْمَسافاتُ فِي وَجْهِــي وَتَقْتَــرِبُ
أَكادُ مِنْ شَجَنِي أَبْكي عَلــى شَــجَنِي   فَهَــلْ يَعــودُ زَمــانٌ طَيِّــبٌ عَــذِبُ
دَعْنِي أَنامُ قَلــيلاً فَــوْقَ مَقْــعَدِنــــا   ياحادِيَ الْعيسِ لاسارَتْ بِكَ الرَّكِــبُ
أَنــا الشَّقِيُّ الَّذي ضـــــاعَتْ مَنازِلُــهُ   وَطافَ بِالتِّبْرِ حَتَّى صــــاغَهُ الْحَبَــبُ
لا تَسْأَلِ الرُّوحَ مــاذا كانَ أَوْجَعَــــها   يَــوْمَ الْــوَداعِ وَمــاذا أَوْدَعَ الْعَتَــبُ

بشارة الخوري :

حَيَّتْكِ عَنِّي { م }

××<××| ×

مُسْتَفْعِلُنْ / فا

وُجــــوهٌ { م }

×<× | ×

عِلُنْ / مُسْ

لَوْ هِيَ احْتَجَبَتْ

×<× | ×<<×

تَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

دَلَّ الشَّذا { م }

××<××

مُسْتَفْعِلُنْ

أَنَّها بَعْضُ الرَّياحين

×<×| ××<×× | ××

فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

لَمْ يَتْرُكوا { م }

××<××

مُسْتَفْعِلُنْ

زَهْـــرَةً { م }

×<×

فاعِلُنْ

تَغْفو عَلى غُصُنٍ

×<< |×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

عَرُّوا البَساتينَ { م }

<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِ

مِنْ زَهْـــ { م }

× | ×

لُنْ / مُسْ

ـــرِ البَساتـــيــنِ [1]

×× |×<×

تَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

ونرتب عموديا :

حَيَّتْكِ عَنِّي وُجوهٌ لَوْ هِـــيَ احْتَجَبَـــتْ دَلَّ الـــشَّذا أَنَّهـــا بَعْـــضُ الرَّيـــاحينِ

لَمْ يَتْرُكوا زَهْرَةً تَغْفـــو عَلـــى غُـــصُنٍ عَرُّوا البَساتينَ مِنْ زَهْـــرِ البَـــساتينِ

١ ـــ شعر الأخطل الصغير . ص ٣٠٤ ـــ ٣٠٥ .

أمثلة غير محلولة

المتنبي ـــ في سيف الدولة :

أُعيـــذُها نَظَـــراتٍ مِنْـــكَ صـــادِقَةً أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِي مَنْ شَـــحْمُهُ وَرَمُ
وَمــا انْتِفــاعُ أَخــي الــدُّنْيا بِنــاظِرِهِ إذا اسْـــتَوَتْ عِنْـــدَهُ الأَنْـــوارُ وَالظُّلَـــمُ
سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّــنْ ضَــمَّ مَجْلِــسُنا بِأَنَّني خَيْــرُ مِــنْ تَــسْعى بِــهِ قَــدَمُ
أَنــا الَّذي نَظَرَ الأَعْمــى إِلَــى أَدَبــي وَأَسْمَعَتْ كَلِمــاتِي مَــنْ بِــهِ صَــمَمُ
أَنــامُ مِلْءَ جُفــوني عَــنْ شَــوارِدِها وَيَسْهَرُ الْخَلْــقُ جَرَّاهــا وَيَخْتَــصِمُ[١]

الامام علي كرم الله وجهه :

الـــصَّبْرُ مِفْتـــاحُ مـــا يُرَجَّـــى وَكُـــلُّ خَيْـــرٍ بِـــهِ يَكـــونُ
فَاصْبِـــرْ وَإِنْ طالَـــتِ اللَّيـــالِي فَرُبَّمـــا طـــاوَعَ الْحَـــرونُ
وَرُبَّمـــا نِيـــلَ باصْـــطِبارٍ مـــا قيـــلَ هَيْهـــاتَ مـــا يَكـــونُ[٢]

للمؤلف :

مالَـــتْ إِلَيْنـــا وَقَـــدْ مِلْنـــا لَهـــا هَيْفــاءُ وَالْــوَرْدُ يَغْفــو فِــي الْيَــدَيْنْ
وَأَسْـــفَرَتْ قَمَـــرًا فَـــوْقَ الثَّـــرى فَصارَ بَــدْرُ الــسَّما يَمْــشي الْهُــوَيْنْ

ادمون شحادة :

سَلِ الْقَصائِدَ فِــي الثَّــوْراتِ تَلْتَهِــبُ وَفِــي الْمَواسِــمِ لا لَغْــوٌ وَلا لَغِــبُ
وَسَلْ فُحولَ الْقَوافِي هَلْ مَضى أَحَــدٌ مِنْهُمْ وَما بَقِيَتْ مِــنْ بَعْــدِهِ الْخُطَــبُ
تَبْقــى الــشَّواهِدُ لِلأَبْطــالِ حامِلَــةً مَعْنى الْفِداءِ وَمَعْنَى الْبَــذْلِ لَــوْ ذَهَبــوا
كَمْ مِنْ شَهيدٍ هَوى فيما الْوَغى حِمَــمٌ وَالرَّكْبُ مُنْــدَفِعٌ يَهْــوي وَيَنْتَــصِبُ
مــا بَيْنَ قافِلَةٍ نَحْــوَ الطَّريــقِ وَمــا بَيْنَ الصَّناديدِ شَوْقٌ لِلْــوَغى عَجَــبُ[٣]

---

١ ـــ الديوان / ج ٢ . ص ٣٤٤ ـــ ٣٤٥ .

٢ ـــ الديوان . ص ١٥٠ . قافية البيت الأول والثالث " يكون " وهذا الايطاء ، انظر عيوب القوافي في الكتاب .

٢ ـــ قمر بوجه مدينتي . ص ١٠٨ ـــ ١٠٩.

الْجُمَيْحُ :

أَمْــسَتْ أُمامَــةُ صَــمْتًا مــا تُكَلِّمُنــا مَجْنونَــةٌ أَمْ أَحَــسَّتْ أَهْــلَ خَــرُّوبِ
مَرَّتْ براكِبِ مَلْهــوزٍ فَقــالَ لَهــا : ضُــرِّي الْجُمَــيْحَ وَمُــسِّيهِ بِتَعْــذيبِ
وَلَوْ أَصــابَتْ لَقالَتْ ، وَهْــيَ صــادِقَةٌ إِنَّ الرِّياضَــةَ لا تُنْــصِبْكَ لِلــشِّيبِ[١]

ابنة ابن السكان المالقية :

مَــــرَّ غُــــرابٌ بِنــــا يَمْــسَحُ وَجْــهَ الرُّبَــى
قُلْــــتُ لَــــهُ مَرْحَبًــــا يــا لَوْنَ شَــعْرِ الــصِّبا[٢]

المرقِّش الأصغر :

لابْنَـــةِ عَجْـــلانَ بِـــالْجَوِّ رُســـومْ لَـــمْ يَتَعَفَّـــيْنَ وَالْعَهْـــدُ قَـــديمْ
لابْنَـــةِ عَجْـــلانَ إِذْ نَحْـــنُ مَعًـــا وَأَيُّ حـــالٍ مِـــنَ الـــدَّهْرِ تَـــدومْ
أَمِـــنْ دِيـــارٍ تَعَفَّـــى رَسْـــمُها عَيْنُـــكَ مِـــنْ رَسْـــمِها بِـــسَجومْ
أَضْـــحَتْ قِفـــارًا وَقَـــدْ كـــانَ بِهـــا فِي سالِفِ الـدَّهْرِ أَرْبـــابُ الْهُمــومْ[٣]

الحضرمي :

قالَــتْ وَقَــدْ خَلَطَــتْ فِــي عارِضــي مِــسْكَ الــشَّبابِ بِكــافورِ الْمَــشيبْ
يــا لَيْتَ ذا الْمِسْكَ لَــمْ يُخْلَــطْ فَمــا عِنْــدَ الْغَــواني لِــذا الْكــافورِ طيــبْ[٤]

ماجد عليان :

أَوْشَكْتُ فِي حُبِّكُمْ أَرْتَدُّ عَنْ دينــي وَنَشْوَةُ الْوَجْـدِ بِالأَشْـواقِ تَكْــويني
وَبِتُّ فِــي قَلَــقٍ كَــالرِّيحِ تَحْمِلُنــي مِنْ راحَــةِ الْبــالِ لِلأَهْــوالِ تُلْقينــي
فَلا الْعُيونُ اسْــتَقَرَّتْ فِــي مَــضاجِعِها وَلا الْمَضاجِعُ لانَتْ كَــيْ تُهَنِّينــي[٥]

١ــ المفضليات . ص ٣٤ . (والجميح : شاعر جاهلي ، قتل يوم جبلة ، قبل الاسلام بــ ٤٥ سنة) .
٢ ــ معجم البلدان / ج ١ . ص ٣٠٧ . قسم شطر البسيط الصحيح { مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ } والتزم طي (مُسْتَفْعِلُنْ).
٣ ــ المفضليات . ص ٢٢ . البيت الذي قافيته { بسجوم } فيه خلل في الوزن .
٤ ــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام الشنتريني ، ج ٢ . ص ٩١٥ .
٥ ــ تأملات في حقيقة الذات . ص ٦٣.

الفرزدق :

أَيَعْجَبُ الـنَّاسُ أَنْ أَضْـحَكْتُ خَيْـرَهُمُ خَليفَـةَ اللهِ يُسْتَـسْقى بِـهِ الْمَطَـرُ
وَمـا نَبا السَّيْفُ مِنْ جُـبْنٍ وَلا دَهَـشٍ عِنْـدَ الإِمـامِ وَلكِـنْ أُخِّـرَ الْقَـدَرُ
وَلَـوْ ضَـرَبْتُ عَلـى عَمْـدٍ مُقَلَّـدَهُ لَخَـرَّ جُثْمانُـهُ مـا فَوْقَـه شَـعَر[1]

المعري :

إِنَّ الْهَـدايا كَرامـاتٌ لآخِـذِها إِنْ كُـنَّ لَـسْنَ لإِسْـرافٍ وَأَطْمـاعِ
وَلا هَدِيَّـةَ عِنْـدي غَيْـرَ مـا حَمَلَـتْ عَـنِ الْمُـسَيَّبِ أَرْواحٌ لِقَعْقـاعِ
وَلَـمْ أَكُـنْ وَرَسـولِي حـينَ أُرْسِـلُهُ مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِـي إِرْسـالِ قَعْقـاعِ[2]

الشاعر القروي :

للهِ عيـدٌ رَأَيْنـا مِـنْ مَـساخِرِهِ مـا لَـيْسَ يَحْـصُرُهُ عَـدٌّ وَتَخْمـينُ
تَساوَتِ الـنَّاسُ فـيهِ بِـالْجُنونِ فَمـا يَقـولُ هـذا لِهـذا أَنْـتَ مَجْنـونُ[3]

بشارة الخوري :

هَـلِ الْغِنـاءُ إِذا جَرَّحْـتَ آهَتَـهُ سِـوى تَهَلْهُـلِ أَضْـواءٍ وَأَبْـرادِ
كَأَنَّـهُ مَوْجَـةٌ بَيْـضاءُ ناعِمَـةٌ يَمْشي الشِّراعُ بِها فِي بَحْـرِهِ الْهـادي
تَأْوي الأَغـاريدُ مِنْهُ حـينَ تُرْسِـلُهُ إِلَـى وَريـفٍ نَـدِيِّ الظِّـلِّ مَـدَّادِ[4]

الحسن بن رشيق القيرواني :

اَلْبَحْـرُ صَـعْبُ الْمَـرامِ مُـرٌّ لا جُعِلَـتْ حـاجَتِي إِلَيْـهِ
أَلَـيْسَ مـاءً وَنَحْـنُ طـينٌ فَمـا عَـسى صَـبْرُنا عَلَيْـهِ[5]

---

١ ــ الديوان . ص ٢٥٥ .
٢ ــ سقط الزند . ص ٨٤ .
٣ ــ الأعمال الكاملة ــ الشعر . ص ٤١٦ .
٤ ــ شعر الأخطل الصغير . ص ١١٤.
٥ ــ الديوان . ص ١٥٦.

معروف الرصافي :

مـــا أَقْبَحَ الْجَهْلَ يُبْدي عَيْبَ صاحِبِــهِ لِلنَّـــاظِرينَ وَعَـــنْ عَيْنَيْـــهِ يُخْفيـــهِ
كَذلِكَ الثَّـــوْمُ لَـــمْ يَـــشْمُمْهُ آكِلُــهُ وَالنَّاسُ تَشْتَمُّ نَتْنَ الرِّيحِ مِـــنْ فــــيهِ[1]

أبو الفضل الميكالي :

أَفْـــــدي غَـــــزالاً حَمــــاهُ قَـــصْرٌ كَجَنَّـــــةٍ قَــــدْ حَــــوَتْ نَعيمَــــا
طَرَقْتُــــــهُ لا أَهــــــابُ ســــــوءًا أَبـــــاحَني حُبَّـــــهُ الْحَريمَــــا
فَجـــادَ مِـــنْ فيـــهِ لِـــي بِـــراحٍ شَـــفى حَريقًـــا بِــــهِ مُقيمَــــا
أَفْـــدي حَريقًـــا أَبـــاحَ ريقًـــا لا بَـــلْ حَريمًـــا أَبـــاحَ ريمَـــا[2]

بديع الزمان الهمذاني :

رَأْيُـــكَ مِمَّـــا خَطَبْـــتُ أَعْلـــى لا زِلْـــتَ لِلْمَكْرُمــــاتِ أَهْـــــلاَ
صَـــلُبْتَ عُـــودًا وَدُمْـــتَ جُـــودًا وَفُقْـــتَ فَرْعًـــا وَطِبْـــتَ أَصْـــلاَ
لا أَسْـــتَطيعُ الْعَطــــاءَ حَمْــــلاً وَلا أُطيـــــقُ الـــــسُّؤالَ ثِقْـــــلاَ
قَـــصُرْتُ عَـــنْ مُنْتَهـــاكَ ظَنًّـــا وَطُلْـــتَ عَمَّـــا ظَنَنْـــتُ فِعْـــلاَ
يـــا رُجْمَـــةَ الـــدَّهْرِ وَالْمَعـــالِي لا لَقِـــيَ الـــدَّهْرُ مِنْـــكَ ثُكْـــلاَ[3]

وقد استعمل " مخلع البسيط " بأشكال أخرى ، وهي أشكال قليلة الــورود في الــشعر ، وهذا ابن حبيب القصري الفيلسوف يقول في احدى موشــحاته ، ملتزمــا " فَعــو " في الضرب في الأقفال والأبيات :

اِشْـــرَبْ عَلـــى ضَـــفَّةِ الْغَـــدير وَبَهْجَـــةِ الـــرَّوْضِ فِـــي الْمَطَـــرْ
وَانْظُـــرْ إِلَـــى الْكَوْكَـــبِ الْمُـــنير يَـــسْعى بِكَـــأْسٍ لَهـــا شَـــرَرْ[4]

---

١ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٥١٤ .

٢ ــ نور الطرف ونور الظرف . ص ٢٨٩ .

٣ ــ شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني . ص ٢٢ / وفي زهر الآداب وثمر الألبــاب / ج ١ . ص ٥٠١ . في زهــر الآداب " يا رحمة الدهر " بدل " يا رجمة الدهر " والرجمة هي غرفة أو سند يبنى للنخل عند جذعها لترتكز عليه .

٤ ــ المغرب في حلى المغرب ، لابن سعيد المغربي ، ج ١ . ص ٢٩٧ . =

....

والغريب أن نجد الدكتور ابراهيم أنيس يقول في كتابه / موسيقى الشعر . ص ١٣٢ :

" أما شوقي فلا نعرف له بيتا واحدا من مخلع البسيط " . ربما لأن منهجه كمنهج الشيخ جلال الحنفي ، أن المخلع ما كانت عروضه (مَفْعولُنْ) { مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعولُنْ } ، وربما حبنت في الضرب (فَعولُنْ)، وعليه فقد اعتبر الوزن { مَسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ } من المنسرح ، وهذه القراءة هي نفسها { مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتُ فَعْلُنْ }، لذلك جعل كل ما نعده من المخلع ، منسرحا .

وهذا ابن عبد ربه في / العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٦١ : يذكر الشكل الأخير للبسيط :

" العروض المقطوع الممنوع من الطي "

كَآبَةُ الذُّلِّ فِي كِتابِي ... وَنَخْوَةُ الْعِزِّ فِي جَوابِ
قَتَلْتَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ... فَكَيْفَ تَنْجو مِنَ الْعَذابِ
خُلِقْتَ مِنْ بَهْجَةٍ وَطيبٍ ... إِذْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ تُرابِ
وَلَّتْ حُمَيَّا الشَّبابِ عَنِّي ... فَلَهْفَ نَفْسي عَلى الشَّبابِ
أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلانِي ... يَدْعو حَثيثًا إِلى الْخِضابِ

تقطيعه :

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعولُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعولُنْ

ولو أخذنا هذه الأبيات :

صفي الدين الحلي / الديوان . ص ٥٨٣ :

وَعْدُكُمْ بِالنَّدى سَقيمُ ... وَأُمُّ آمالِنا عَقيمُ
وَهَبْتُمُ مَوْعِدًا وَنِمْتُمْ ... فَعِنْدِيَ الْمُقْعِدُ الْمُقيمُ
يا رَقْدَةً لَمْ يَحْظَ قَديمًا ... مِثْلِهَا الْكَهْفُ وَالرَّقيمُ
قُعودُها عَنْ قَضاءِ حَقٍّ ... لِعُذْرِ مَنْ لامَنِي يُقيمُ

فهي من المنسرح عند الدكتور ابراهيم أنيس وعند الشيخ جلال الحنفي ، لكن " يا رَقْدَةً لَمْ يَحْظَ قَديمًا " لن تستقيم على المنسرح ، لأن مَفْعولاتُ لا تأتي " مَفْعولَ تُ " ، والبيت عندنا من اللاحق :

يا رَقْدَةً لَمْ يَحْظَ قَديمًا ... بِمِثْلِها الْكَهْفُ وَالرَّقيمُ

××<×× | ××<<× ... ×<×< | ×<× | ××<

مُسْتَفْعِلاتُنْ / مُسْتَعِلاتُنْ ... مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعولُنْ

ولن يصح تقطيع الصدر حتى على مخلع البسيط .

أحمد شوقي :

شَــــأْنُكَ وَالــــدَّمْعَ وَالْبُكـــاءَ لا تَـــدَّخِرْ فِـــي الـــشُّؤونِ مـــاءَ
لا تَـــذْكُرِ الـــصَّبْرَ فِـــي مُــصاب تَجــــاوزَ الـــــصَّبْرَ وَالْعَـــزاءَ
لا خَيْـــرَ فِـــي الــصَّبْرِ وَالتَّأَسِّـــي إِذا هُمــــا عارَضــــا الْوَفـــاءَ
أَبْكِـــي الأَخِـــلاَّءَ فِـــي دِيـــارٍ مِـــنْ أُنْـــسِهِمْ أَصْـــبَحَتْ خَـــلاءَ
مِـــنْ حَـــقِّ إِخْوانِـــكَ الْقُـــدامى أَنْ تَـــسْقِيَ الْعَهْـــدَ وَالإِخـــاءَ[١]

جدير بالذكر أن الشارح جعل قوافي القصيدة مقيدة " ساكنة الهمزة " وهي مطلقة ونجد في القصيدة " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " وهي من اللاحق (انظر البحر اللاحق في الكتاب) ، كقوله :

وَمَـــنْ أَتانـــا بِالـــشَّمسِ صُـــبْحًا وَمَـــنْ تَـــوَلَّى بِهـــا مَـــساءَ
يـــا لَـــكِ دُنْيـــا لَـــذَّتْ نَعيمًـــا لِلْقَـــوْمِ وَاسْـــتَعْذَبَتْ بَـــلاءَ[٢]

للمؤلف :

مَتَـى هَمَـى الْغَيْـثُ فَاسْتَبْـشِرْ بِـهِ فَخَيْـــرُ رَبِّـــك فِـــي طَيَّاتِـــهِ
فَاحْمَـــدْهُ وَاشْـــكُرْ لَـــهُ نَعْمـــاءَهُ فَالْغَيْـــثُ خَيْـــرٌ ، وَفِـــي آياتِـــهِ

يَـــرَى الْهَـــوانَ وَيَهْـــوي نَحْـــوَهُ بِغَيْـــرِ فِكْـــرٍ لِمـــا يَعْقُبُـــهُ
مِثْـــلَ الْفَراشَـــةِ وافَـــتْ شَـــمْعَةً وَنورُهـــا مَوْتَهـــا يَحْجُبُـــهُ

مَواسِـــمَ الْخَيْـــرِ هِلِّـــي وَارْبَعـــي وَظَلِّلـــي الأَهْـــلَ بِـــالْخَيْراتِ
فَقَـــدْ دَهـــاهُمْ جَفـــافٌ سَـــبْعَةٌ وَسَـــبْعَةٌ ضُـــوعِفَتْ سَـــبْعاتِ

شعر منسوب لامرئ القيس :

---

١ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٢ . ص ١٦٠ .
٢ ـــ ن م / ج ٢ . ص ١٦١ . لذا فعندنا " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ " مخلع البسيط وليس المنسرح .

يـــــــا صَـــــــحْبَنا عَرِّجـــــــوا تَقِـــــــفْ بِكُـــــــمْ أُسُـــــــجُ
مَهْرِيَّـــــــــــةٌ دُلُـــــــــــجُ فِـــــــي سَـــــــيْرِها مَعَـــــــجُ
طالَـــــــتْ بِهـــــــا الرِّحَـــــــلُ
يـــــــا قَـــــــوْمُ إِنَّ الْهَـــــــوى إذا أَصـــــــــابَ الْفَتَـــــــــى
فِـــــي الْقَلْـــــبِ ثُـــــمَّ ارْتَقـــــى فَهَـــــدَّ بَعْـــــضَ الْقُـــــوى
فَقَـــــدْ هَـــــوى الرَّجُـــــلُ[١]

لشاعر :

ســـــائِلْ سُـــــلَيْمى إذا لاقَيْتَهـــــا هَـــــلْ تُـــــبْلَغَنْ بَلْـــــدَةٌ إلاَّ بِـــــزادْ
قُـــــلْ لِلـــــصَّعاليكِ لا تَسْتَحْـــــسِروا مِـــــنِ الْتِمـــــاسٍ وَطَـــــوْفٍ بِـــــالْبِلادْ
فَالسَّيْرُ أَحْجـــى عَلـــى مـــا خَيَّلَـــتْ مِنِ اضْـــطِجاعٍ عَلـــى غَيْـــرِ وِســـادْ
لَـــوْ وَصَـــلَ الْغَيْـــثُ أَبْنَـــيْنَ امْـــرَأً كانَـــتْ لَـــهُ قُبَّـــةٌ ، سَـــحْقَ بِجـــادْ[٢]

أحمد شوقي :

طـــــالَ عَلَيْهـــــا الْقِـــــدَمْ فَهْـــــيَ وُجـــــودٌ عَـــــدَمْ
قَـــدْ وُئِـــدَتْ فِـــي الـــصِّبا وَانْبَعَثَـــتْ فِـــي الْهَـــرَمْ
بـــــالَغَ فِرْعَـــــوْنُ فِـــــي كَرْمَتِهـــــا مِـــــنْ كَـــــرَمْ
أَهْـــــــرَقَ عُنْقودَهـــــــا تَقْدِمَـــــــةً لِلـــــــصَّنَمْ[٣]

---

١ ــ الديوان . ص ٤٧٢ ــ ٤٧٣ . وقال المعري / رسالة الغفران . ص ٣١٨ ــ ٣١٩ " واخبرني عـن التـسميط المنسوب إليك : أصحيح هو عنك ؟ " وبعد أن يرويه الشعر يقول امرؤ القيس : لا والله ما سمعت هذا قط وإنه لقري لم أسلكه ، وإن الكذب لكثير ، وأحسب هذا لبعض شعراء الاسلام ، ولقد ظلمني وأساء إلي " . وذكر محقق ديوان امرئ القيس نفس القصة نقلا عن رسالة الغفران ، ونحن نضيف : إن الشطر مبني على تفعيلتين " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " ، ويظهر التزام الشاعر بهذا ، وسنرى علاقة هذا بالزجل .

٢ ــ الصاهل والشاحج .ص ٥٤٢ .

٣ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ . ص ١٤٥ . لاحظ أنه قسم شطر البسيط إلى قسمين فصار الشطر عنده " مُـستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " والتزم طي " مُسْتَفْعِلُنْ " على طول القصيدة .

سنان بن أبي حارثة المُرِّي :

إنْ أُمْسِ لا أَشْتَكِي نُصْبِي إِلَــى أَحَــدٍ وَلَـــسْتُ مُهْتَـــدِيًا إِلاَّ مَعِـــي هـــادِ
فَقَدْ صَبَحْتُ سَـــوامَ الْحَـــيِّ مُـــشْعِلَةً رَهْـــوًا تَطـــالَعُ مِـــنْ غَـــوْرٍ وَأَنْجـــادِ
وَقَدْ يَسَرْتُ إذا مـــا الـــشَّوْلُ رَوَّحَهـــا بَـــرْدُ الْعَـــشِيِّ بِـــشَفَّانٍ وَصُـــرَّادِ
ثُمَّـــتَ أَطْعَمْـــتُ زادي غَيْـــرَ مُـــدَّخِرٍ أَهْلَ الْمَحَلَّةِ مِنْ جـــارٍ وَمِـــنْ جـــادِ
وَقَدْ دَفَعْتُ وَلَمْ أَجْـــرُرْ عَلَـــى أَحَـــدٍ فَتْـــقَ الْعَـــشيرَةِ وَالأَكْفـــاءُ شُـــهَّادي
قَدْ يَعْلَـــمُ الْقَـــوْمُ إِذْ طالَـــتْ غَـــزاتُهُمُ وَأَرْمَلُـــوا الـــزَّادَ إِنِّـــي مُنْفِـــدٌ زادي
وَلا أَجِـــــيءُ بِـــــسَوْآتٍ أُعَيِّرُهـــــا حَتَّى يَؤُوبَ مِـــنَ الْقَبْـــرِ ابْـــنُ مَيَّـــادِ
اَثْنُوا عَلَيَّ فَكائِنْ قَـــدْ فَتَحْـــتُ لَكُـــمْ مِـــنْ بـــابِ مَكْرُمَـــةٍ تُعْتَـــدُّ أَوْ وادِ[1]

الأسود بن يعفر :

مـــاذا وُقوفِي عَلى رَسْـــمٍ عَفـــا مُخْلَوْلِـــقٍ دارِسٍ مُـــــسْتَعْجِمِ[2]

انتهى الكلام على البسيط يليه الوافر

---

١ ــ المفضليات . ص ٣٥٠ ــ ٣٥١ .
٢ ــ كتاب العين / ج ١ . ص ١١٩ .

بحر الوافر

المفتاح :

يُجَـــوِّدُ وافِـــرَ الـــشِّعْرِ الْفُحـــولُ   مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

×<<×< | ×××< | ××<   ×<<×< | ×××< | ××<

مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ   مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ سمي وافرا لوفور أجزائه وتدا فوتدا ، قاله الخليل ، وقيل لوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل في أجزائه ، وليس له في أبحر الشعر شبيه في ذلك سوى الكامل ، إلا أن الوافر حذف من حروفه فلم يكمل لاستعماله مقطوفا ، فهو موفور الحركات ناقص الحروف ، قاله الزجاج }[1]

ما يعتري تفاعيله :

يدخل على تفاعيل الوافر ، العصب والعقل والنقص ، ويدخل القطف علـى العـروض والضرب بصورة دائمة ، لأن أصل بحر الوافر :

مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ   مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ

كقول الكميت :

أَلَـــسْتُمْ أَيْقَـــظَ الأَقْـــوامِ أَفْئِـــدَةً   وَأَضْرَبَ نـــاسٍ أَخْماسًـــا لأَسْـــداسِ[2]

×××< | ×××< | ×<<×<   ×<<×< | ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ   مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعيلُنْ

والقطف يحول " مُفاعَلَتُنْ " إلى " مُفاعَلْ " وتقرأ " فَعولُنْ " ، كذلك انظر إلى التفعيلــة الثانية والخامسة في المفتاح " مَفاعيلُنْ " وهي " مُفاعَلَتُنْ " دخل عليها العصب فحولها إلى " مُفاعَلْتُنْ " بتسكين اللام ـــ الخامس المتحرك ـــ وتقرأ مَفــاعيلُنْ ، وكــذلك بيــت الكميت في التفعيلة الأولى والثانية والخامسة والسادسة .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي . ص ٦٢ .

٢ ـــ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري / ج ٢ . ص ١٤٦ .

هناك من الشعراء من ينظم على الوافر التام التفاعيل ــ ولا يعتبر قاعدة لأنه قليل ، لذا لم ندرجه ضمن الأشكال ، كذلك وجدنا شعرا مقصور الضرب ، وهناك من عده شـكلا للوافر ، كالشيخ جلال الحنفي في عروضه .

الْبُرَيْقُ الْخُناعي :

رَمَيْـتُ بِثابِـتٍ مِـنْ ذي نُمـارٍ	وَأَرْدَفَ صـاحِبانِ لَـهُ سِـواهْ[1]
×<<×< | ×××< | ××<	×<<×< |×<<×< | >×<
مُفـاعَلَتُنْ / مَفـاعيلُنْ / فَعـولُنْ	مُفـاعَلَتُنْ / مُفـاعَلَتُنْ / فَعـولْ

كذلك هذا الشكل كقول طرفة :

وَهُمْ أَيْسارُ لُقْمانٍ إذا اغْـ	{ م }	لَتِ الشَّتْوَةُ إِبْداءَ الْجُزُرْ[2]
×<|×××<|×××<		×<|×××<|<××<
مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعو		مَفاعيلُ / مَفاعيلُنْ / فَعو

لكنّ هذين الشكلين غير مستعملين كباقي أشكال الوافر ، لذا آثرنا عدم ادراجهما ضمن الأشكال المعتمدة ، لهذا البحر ثلاثة أشكال :

١ ــ العروض المقطوفة والضرب المقطوف .

٢ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٣ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المعصوب .

---

١ ــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ ص ٧٥٦ . وللشعر رواية وردت في ص ٧٥٥ من المصدر نفسه : { قال أبو عمرو : أنشدني مؤذن من مؤذني مكة ، ورواها الأخفش أيضا . بخط ابن عبدوس : عروض هذه القصيدة من الوافر " فعولنْ " على الاطلاق ، لكنها قد أُنشدت على الوقف } يقصد أن القافية مقصورة ، وسنورد القصيدة كاملة . لكن نشير إلى أن هذا الضرب المقصور موجود في الزجل في العتابا خاصة ، في الشطر الأخير من بيت العتابا .

وردت زحافات في الوافر ، رغم جوازها إلا أنها تكاد تكون معدومة الورود في عصرنا كهذا الـشاهد ، وقـد ورد في كتاب العين / ج ٤ . ص ٢٠٨ : وسماه الخليل : المخزول فقال : والمخزول من الشعر : سـقوط تـاء متفـاعلن و مفاعلتن، كقوله :

وَأَعْطـى قَوْمَـهُ الأَنْـصارَ فَـضْلاً وَإِخْـوَتَهُمْ مِـنَ الْمُهاجِرينـا

و لم يسم القائل .

٢ ــ المستقصى في أمثال العرب / ج ١ . ص ٤٤٩ .

الشكل الأول : العروض المقطوفة والضرب المقطوف :

الامام الشافعي رضي الله عنه :

رَأَيْـــتُ الْعِلْـــمَ صـــاحِبُهُ كَـــريمٌ   وَإِنْ وَلَدَتْـــــهُ آبـــــاءٌ لِئـــــامُ[1]

××< | ××<<×< | ××××<   ××< | ×××< | ×<<×<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

الشكل الثاني : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

أحمد شوقي :

بِـــــهِ سِــــــحْرٌ يُتَيِّمُـــــهُ   كِـــلا جَفْنَيْـــكَ يَعْلَمُـــهُ[2]

×××< | ×<<×<   ×××< | ×<<×<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ   مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ

الشكل الثالث :العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المعصوب :

للمؤلف :

فُـــؤادي بـــاتَ فِـــي خَطَـــرٍ   فَلَـــيْسَ يَكُـــفُّ عَـــنْ نَـــبْضِ[3]

×××< | ×<<×<   ×<<×< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ   مُفـــــاعَلَتُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

مصطفى وهبي التل ــ عرار :

رَمـــى وَرَمَيْـــتُ صِـــنَّارَهْ   فَلَـــمْ نَـــصْطَدْ وَلا بـــارَهْ[4]

×<<×< | ×××<   ×××< | ×××<

مُفـــــاعَلَتُنْ / مَفـــــاعيلُنْ   مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

---

١ ــ الديوان . ص ٣٣٩ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٥ . ص ٤٩ .

٣ ــ العروض صحيحة " مُفاعَلَتُنْ " بينما الضرب تغير " مَفاعيلُنْ " .

٤ ــ عشيات وادي اليابس . ص ١٦١ .

أمثلة محلولة

صفي الدين الحلي :

يَغــارُ عَلَيْـــكَ قَلْبِـــي مِـــنْ عِيـــاني فَـــأُخْفي مـــا أُكابِـــدُ مِـــنْ هَواكَـــا

××< | ×××< | ×<<×< ××< | ×<<×< | ×××<

مُفــــاعَلَتُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

مَخافَـــةَ أَنْ أُشـــاوِرَ فيـــكَ طَرْفِـــي فَـــيَعْلَمَ أَنَّ طَرْفِـــي قَـــدْ رَآكَـــا[1]

××< | ×<<×< | ×<<×< ××< | ×××< | ×<<×<

مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

قيس لبنى :

لَقَـــدْ عَـــذَّبْتَنِي يـــا حُـــبَّ لُبْنَـــى فَقَـــعْ إِمَّـــا بِمَـــوْتٍ أَوْ حَيَـــاةِ

××< | ×××< | ×××< ××< | ×××< | ×××<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

فَـــإِنَّ الْمَـــوْتَ أَرْوَحُ مِـــنْ حَيـــاةٍ تَـــدومُ عَلـــى التَّباعُـــدِ وَالـــشَّتاتِ

××< | ×<<×< | ×××< ××< | ×<<×< | ×<<×<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

وَقـــالَ الأَقْرَبـــونَ تَعَـــزَّ عَنْهـــا فَقُلْـــتُ لَهُـــمْ إِذًا حانَـــتْ وَفـــاتِي[2]

××< | ×<<×< | ×××< ××< | ×××< | ×<<×<

مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

د . فهد أبو خضرة :

دَعينـــي فِـــي مَتاهـــاتِي أَلَـــمٌّ رُؤًى صَـــبابِيَّةْ

×××< | ×××< ×××< | ×<<×<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ٤٣٨ .

٢ ـــ الديوان . ص ٤١ . ديوان العذريين . ص ٣٧٤ .

وَأُرْسِـــلُ صَـــوْتَهَا الْمُبْحـــو {م} حَ أَنْغامًـــا سَـــماوِيَّهْ
×<<×< | ×××< ×××< | ×××<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

أُطـــارِدُ فِــي الْفَــضاءِ الرَّحْـــ {م} ـــبِ أَشْـــباحًا أَثيرِيَّـــهْ
×<<×< | ×××< ×××< | ×××<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

وَأَغْـــزِلُ مِـــنْ تَحَـــدِّيها مُنًّـــى لِلـــرُّوحِ مَطْوِيَّـــهْ
×<<×< | ×××< ×××< | ×××<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

دَعينِـــي فِـــي خَيـــالاتِي أَذُقْ طَعْـــمَ الأُلوهِيَّـــهْ[1]
×××< | ×××< ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

مجنون ليلى :

أَمُـــرُّ عَلَـــى الـــدِّيارِ دِيـــارِ لَيْلَـــى أُقَبِّـــلُ ذا الْجِـــدارَ وَذا الْجِـــدارَا
×<<×< | ×<<×< | ××< ×<<×< | ×<<×< | ××<
مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

وَمـــا حُبُّ الـــدِّيارِ شَغَفْـــنَ قَلْبِـــي وَلَكِنْ حُبُّ مَـــنْ سَـــكَنَ الدِّيـــارَا[2]
×××< | ×<<×< | ××< ×××< | ×<<×< | ××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج١ . ص ٣٥٩ . لاحظ حرفي " الحاء والباء " وردا في العجزين ، وقد أشرنا في البدايـــة إلى التدوير ، وعلامته ، حرف الميم بين الشطرين { م } ،وهناك البيت الأخير ، لو فصلناه لوحده فإنه مـــن الهـــزج ، لأن جميع تفاعيله معصوبة ، لكن وجوده ضمن الأبيات جعلنا نحكم أن التفاعيل معصوبة وليست " مَفاعيلُنْ " الصحيحة .

٢ ـــ ديوان مجنون ليلى . ص ١٢٩ .

جعفر الحلي النجفي :

بِـــسِرِّكَ وَهْـــوَ لِلـــصَّبِّ افْـــتِـــضاحُ
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

أَجِـــدٌّ مِنْـــكَ صَـــدُّكَ أَمْ مِـــزاحُ
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

تَـــرى أَنَّ الْوِصـــالَ لَنـــا حَـــرامٌ
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

وَقَـــتْلَ الْعاشِقـــيَن هُـــوَ الْمُبـــاحُ
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

أَحِـــنُّ إِلَيْـــكَ إِنْ ناحَـــتْ حَمـــامٌ
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

عَلـــى غُـــصُنٍ تَميـــلُ بِـــهِ الرِّيـــاحُ
××< | ×<<×< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

تَهـــيجُ حَـــشًا كَجَمْـــرَةِ مُقْلَتَيْهـــا
××< | ×<<×< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

فَتَخْفِـــقُ مِثْـــلَما خَفَـــقَ الْجَنـــاحُ
××< | ×<<×< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

وَمـــا وَجْدُ الْحَمامَةِ مِثْـــلَ وَجْـــدي
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

فَنَغْمَتُهـــا غِنـــاءٌ لا نُـــواحُ[1]
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

د . فاروق مواسي :

صَـــلاةُ دِمائِنـــا شَـــفَّتْ لَهيبَـــا
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

عَلـــى قَلْبِـــي فَيَخْفِقُهـــا وَجيبَـــا
××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

دِمـــاءُ صَـــلاتِنا أَضْـــحَـــتْ وُرودًا
××< | ×××< | ×<<×<
مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

وَفَوْحًـــا عابِقًـــا مِنْهـــا وَطيبَـــا[2]
××< | ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ـــ سحر بابل وسجع البلابل . ص ١١٢ .

٢ ـــ لما فقدت معناها الأسماء . ص ٣٤ .

الامام عبد الله بن المبارك :

يَدُ الْمَعْــروفِ غُــنْمٌ حَيْــثُ كانَــتْ   تَحَمَّلَهـــا شَـــكورٌ أَوْ كَفـــورُ
××< | ×××< | ×××<   ××< | ×××< | ×<<×<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ   مُفـــاعَلَتُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ
فَفـــي شُــكْرِ الــشَّكُورِ لَهــا جَــزاءٌ   وَعِنْـــدَ اللهِ مـــا كَفَـــرَ الْكَفـــورُ[1]
××< | ×<<×< | ×××<   ××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ

للمؤلف :

مَهَرْتُ الضَّادَ روحـــي فَاسْــتَجابَتْ   وَقامَـــتْ بِالْمَحاسِـــنِ تَـــسْتَبيني
××< | ×××< | ×××<   ××< | ×<<×< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ
وَضَـــمَّتْنا الْمَـــضاجِعُ أَسْـــعَدَتْني   لَهـــا ثَغْـــرٌ بِريـــقٍ مِـــنْ مَعـــينِ
××< | ×<<×< | ×××<   ××< | ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

مجنون ليلى :

إِذا الْحُجَّـــاجُ لَـــمْ يَقِفـــوا بِلَيْلـــى   فَلَـــسْتُ أَرى لِحَجِّهِـــمُ تَمامَـــا
××< | ×<<×< | ×××<   ××< | ×<<×< | ×<<×<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ
تَمـــامُ الْحَـــجِّ أَنْ تَقِـــفَ الْمَطايَـــا   عَلـــى لَيْلـــى وَتُقْريهـــا الـــسَّلامَا[2]
××< | ×<<×< | ×××<   ××< | ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / فَعـــولُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ الديوان . ص ٧٩ . وردت في البيتين كلمة " كفور " وهذا الايطاء ، انظر عيوب القوافي في الكتاب .

٢ ــ ديوان مجنون ليلى . ص ٢٠٠ .

مصطفى وهبي التل ـــ عرار ـــ :

هَـــــواكِ ظَنَنْتُــــهُ لُعْبَــــهْ ... وَحُبُّـــــكِ خِلْتُــــهُ كِذْبَـــــهْ

×<<×< | ×××< ... ×<<×< | ×××<

مُفــــــاعَلَتُنْ / مَفــــــاعيلُنْ ... مُفــــــاعَلَتُنْ / مَفــــــاعيلُنْ

وَقَلْبِــــي كُنْــــتُ أَحْـــسَبُهُ ... قَـــضى واوَيْلَتــــا نَحْبَــــهْ

×××< | ×<<×< ... ×××< | ×××<

مَفــــاعيلُنْ / مُفــــاعَلَتُنْ ... مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ

وَأَحْلامــــــي وَآمــــــالِي ... وَأَيَّـــامُ الْهَـــوى الْعَذْبَــهْ

×××< | ×××< ... ×××< | ×××<

مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ ... مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ

وَتَـــــذْكاراتُ آمـــــالِي ... قَضَتْ فِـــي جُمْلَــةِ الْحِـــسْبَهْ[1]

×××< | ×××< ... ×××< | ×××<

مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ ... مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ

سهيل سليم :

فَقيـــهٌ شَـــقَّ بَطْـــنَ الأَرْضِ وَالْتَحَفَـــا ... قَريــرَ الْعَيْنِ فِي كَنَفِ الْجُــدودِ غَفَــا

×××< | ×××< | ×<<×< ... ×××< | ×<<×< | ×<<×<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ ... مَفـــاعيلُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ / مُفـــاعَلَتُنْ

كَـــريمٌ جـــادَ أَبْقـــى لِلْمَـــلا خَيْـــرًا ... كُنـــوزًا مِنْ جَميلِ التِّبْـــرِ وَاعْتَكَفَـــا[2]

×××< | ×××< | ×××< ... ×××< | ×××< | ×<<×<

مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ ... مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعَلَتُنْ

---

١ ـــ عشيات وادي اليابس . ص ١٤٢ . لاحظ البيتين الثالث والرابع ، جميع التفاعيل معصوبة ، وانظر ما قلناه قبل قليل في شواهد شعر د . فهد أبو خضرة .

٢ ـــ من صدى التريف . ص ٢٦ . الشاعر جاء بالوافر على الأصل " ست تفاعيل " ، وكما قلنا في البداية ، لا يعتبر هذا الشكل مستقلا .

أمثلة غير محلولة

الامام الشافعي رضي الله عنه :

رَأَيْـــتُ العِلْـــمَ صـــاحِبُهُ كَـــريمٌ وَإِنْ وَلَدَتْـــــهُ آبـــــاءٌ لِئــــامُ
وَلَـــيْسَ يَـــزالُ يَرْفَعُـــهُ إِلَـــى أَنْ يُعَظِّـــمُ أَمْـــرَهُ الْقَـــوْمُ الْكِـــرامُ
وَيَتَّبِعونَـــهُ فِـــي كُـــلِّ حـــالٍ كَراعـــي الـــضَّأْنِ تَتْبَعُـــهُ الـــسُّوامُ
فَلَـــوْلا الْعِلْـــمُ مـــا سَـــعِدَتْ رِجـــالٌ وَلا عُـــرِفَ الْحَـــلالُ وَلا الْحَـــرامُ[1]

الياس عبد الله طعمة :

تَعـــالَيْ نَقْـــضِ قَبْـــلَ الـــصُّبْحِ دَيْنَـــا فَلَيْـــلُ الْوَصْـــلِ لا يَمْـــشي الْهُوَيْنَـــا
فَمـــا أَحْلَـــى الْغَـــرامَ بِـــلا سَـــخاءٍ وَلا بُخْـــلٍ فَوَصْـــلُكِ بَـــيْنَ بَيْنَـــا[2]

أحمد شوقي :

بِـــــهِ سِـــــحْرٌ يُتَيِّمُـــــهُ كِـــــلا جَفْنَيْـــــكَ يَعْلَمُـــــهُ
هُمــــا كــــادَا لِمُهْجَتِـــــهِ وَمِنْـــــكَ الْكَيْـــــدُ مُعْظَمُـــــهُ
تُعَذِّبُـــــــــهُ بِـــــــــسِحْرِهِما وَتُوجِـــــــــدُهُ وَتُعْدِمُـــــــــهُ
فَـــلا هـــارُوتُ رَقَّ لَـــهُ وَلا مـــارُوتُ يَرْحَمُـــهُ[3]

ابراهيم طوقان :

بُكـــوري عِنْـــدَ شُـــبّاكي لأَنْـــشُقَ طِيـــبَ رَيَّـــاكِ
وَلا سَـــلْوَى سِـــوَى نَجْـــوَى أُسَـــرِّبُهَا لِمَغْنـــاكِ
أُسَـــرِّحُ نَحْـــوَهُ طَرْفًـــا أُمَنِّيـــهِ بِمَـــرْآكِ
وَطَرْفًـــا فِـــي قَـــرارِ الـــدَّا { م } رِ مَوْعـــودًا بِلُقْيـــاكِ[4]

---

١ ـــ الديوان . ص ٣٣٩ .

٢ ـــ ديوان أبي الفضل الوليد . ص ٣٣٥ .

٣ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٥ . ص ٤٩ .

٤ ـــ الديوان . ص ٩٠ .

عمر بن أبي ربيعة :

وَقَـــالوا قِـــفْ وَلا تَعْجَـــلْ وَإِنْ كُنَّـــا عَلـــى عَجَـــلِ
قَليـــلٌ فِـــي هَـــواكَ الْيَـــوْ { م } مَ مـــا نَلْقـــى مِـــنَ الْعَمَـــلِ[١]

ابن البواب :

أَتَيْتُـــكَ عائِـــذًا بِـــكَ مِنْـــ { م } ـــكَ لَمَّـــا ضـــاقَتِ الْحِيَـــلُ
وَصَـــيَّرَني هَـــواكَ وَبِـــي لِحَيْنِـــي يُـــضْرَبُ الْمَثَـــلُ
فَـــإِنْ سَـــلِمَتْ لَكُـــمْ نَفْـــسي فَمـــا لاقَيْتُـــهُ جَلَـــلُ
وَإِنْ قَتَـــلَ الْهَـــوى رَجُـــلاً فَـــإِنِّي ذلِـــكَ الرَّجُـــلُ[٢]

د . نديم حسين :

جَعَلْنـــا الأَرْضَ مَعْبـــودًا وَعِـــشْقَ تُرابِنـــا دِينَـــا
فَلَـــوْ نَزَفَـــتْ مَآقينَـــا لَكـــانَ النَّـــزْفُ مـــا فينَـــا
وَلَـــوْ بُقِـــرَتْ سَـــرائِرُنا لَقالَـــتْ سِـــرَّ ماضِـــينَا[٣]

أميمة بنت عبد شمس الهاشمي :

أَبَـــى لَيْلِـــيَ أَنْ يَـــذْهَبْ وَنـــيطَ الطَّـــرْفُ بِالْكَوْكَـــبْ
وَنَجْـــمٌ دونَـــهُ الأَهْـــوا { م } لُ بَـــيْنَ الـــدَّلْوِ وَالْعَقْـــرَبْ
وَهـــذا الـــصُّبْحُ لا يَـــأْتِي وَلا يَـــدْنو وَلا يَقْـــرُبْ
بِعُقْـــرِ عَـــشيرَةٍ مِنَّـــا كِـــرامِ الْخِـــيمِ وَالْمَنْـــصِبْ
أَحـــالَ عَلَـــيْهِمُ دَهْـــرٌ حَديـــدُ النَّـــابِ وَالْمِخْلَـــبْ
فَحَـــلَّ بِهِـــمْ وَقَـــدْ أَمِنـــوا وَلَـــمْ يُقْـــصِرْ إِذا يَـــشْطُبْ[٤]

---

١ ـــ الديوان . ص ٤٥١ .
٢ ـــ دلائل الاعجاز ، للجرجاني ، ص ٧٧ . لاحظ عروض البيت الثالث " مَفاعيلُنْ " والباقي " مُفاعَلَتُنْ " .
٣ ـــ لو ينطق الشمال . ص ٣٦ .
٤ ـــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٢٩ .

بشار بن برد :

أَراكَ الْيَــــوْمَ لِــــي وَغَــــدًا لِغَيْـــري وَبَعْــــدَ غَـــــدٍ لأَقْرَبِنــــا إِلَيْكَــــا
إِذا أَحْبَبْـــــتَ ذا فارَقْـــــتَ هــــذا كَــــأَنَّ فِراقَــــهُ حَــــتْمٌ عَلَيْكَــــا
فَأَقْـــــدَمُهُمْ أَحَــــسُّهُمُ جَميعًــــا وَأَحْـــــدَثُهُمْ أَحَــــبُّهُمُ إِلَيْكَــــا
وَكُلُّهُــــمُ وَإِنْ طَرَمَــــذْتَ فـــيهِمْ سَــتَتْرُكُهُ وَشــيكًا فِـــي يَـــدَيْكَا[١]

محيي الدين بن العربي :

أَلا يــــا بانَــــةَ الْــــوادي بِــــشاطي نَهْـــــرِ بَغْــــدادِ
شَـــــجانِي فيــــكِ مَيَّــــادٌ طَــــروبٌ فَــــوْقَ مَيَّــــادِ
يُــــــذَكِّرُني تَرَنُّمُــــــهُ تَــــرَنُّمَ رَبَّــــةِ النَّــــادي[٢]

نزيه حسون :

دَعِي الأَحْـزانَ يـا أُمِّـي وَغَـذِّيني بِعِشْقِ الأَرْضِ يُزْهِـرُ فِـي شَـراييني
وَلا تَبْكِـي عَلـى مـاضٍ يُعَـذِّبُنا فَمَا الْعَبَراتُ بَعْـدَ الْيَـوْمِ تُجْديـني
دَعيني أَنْسِجِ الشَّـكَناتِ مِـنْ لَحْمـي إِذا هَبَّـتْ ريـاحُ الْغَـزْوِ تَغْزونـي
دَعي صَدْري عَلى الطُّرُقـاتِ مِتْراسًـا يَـصُدُّ النَّـارَ مَهْمَـا النَّـارُ تَكْـويني
لِتَبْقى خُـضْرَةُ الزَّيْتـونِ فِـي وَطَنـي وَيَبْقى الصَّوْتُ فِي أَرْضـي فِلَـسْطيني[٣]

ميسون بنت بحدل الكلابية :

لَبَيْـــتٌ تَخفِـــقُ الأَرْواحُ فيـــهِ أَحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ قَــصْرٍ مُنيــفِ
وَبَكْــرٌ يَتْبَــعُ الأَظْعــانَ سَــقْبٌ أَحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ بَغْــلٍ زَفــوفِ
وَكَلْــبٌ يَنْــبَحُ الطُّــرَّاقَ عَنِّــي أَحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ قِــطٍّ أَليــفِ
وَلُــبْسُ عَبــاءَةٍ وَتَقَــرُّ عَيْنــي أَحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ لُــبْسِ الـشُّفوفِ
وَأَكْــلُ كُــسَيْرَةٍ فِــي كِــسْرِ بَيْتِــي أَحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ أَكْــلِ الرَّغيــفِ

---

١ ــ الديوان / ج ٤ . ص ١٢٧ . طرمذ : حلف وافتخر .
٢ ــ ترجمان الأشواق . ص ١٩٧ .
١ ــ أبحث عن جسد يلد النصر . ص ٥ . وقد جاء بالوافر على الاصل ، لكن لم يلتزم كغيره بعَروض محددة .

وَأَصْـــواتُ الرِّيـــاحِ بِكُـــلِّ فَـــجٍّ أَحَـــبُّ إِلَـــيَّ مِـــنْ نَقْـــرِ الـــدُّفوفِ
وَخِـــرْقٌ مِـــنْ بَنـــي عَمِّـــي نَحيـــفٌ أَحَـــبُّ إِلَـــيَّ مِـــنْ عِلْـــجٍ عَليـــفِ
خُشونَةُ عِيـــشَتِي فِـــي الْبَـــدْوِ أَشْـــهَى إِلَى نَفْـــسِي مِـــنَ الْعَـــيْشِ الطَّريـــفِ
فَمـــا أَبْغِـــي سِـــوى وَطَنِـــي بَـــديلاً فَحَـــسْبِي ذاكَ مِـــنْ وَطَـــنٍ شَـــريفِ[1]

تأبط شرا :

لَعَلِّـــي مَيِّـــتٌ كَمَـــدًا وَلَمَّـــا أُطـــالِعْ أَهْـــلَ ضَـــيْمٍ فَـــالْكَرابِ
إذا وَقَعَـــتْ بِكَعْـــبٍ أَوْ قُـــرَيْمٍ وَسَـــيَّارٍ فَقَـــدْ سَـــاغَ الـــشَّرابُ
وَإِنْ لَـــمْ آتِ جَمْـــعَ بَنِـــي خُثَـــيْمٍ وَكاهِلِهـــا بِرَجْـــلٍ كَالـــضَّبابِ[2]

فأجابه شاعر من بني قُرَيْم :

تَـــأَبَّطُ سَـــوْأَةً وَحَمَلْـــتَ شَـــرًّا لَعَلَّـــكَ أَنْ تَكـــونَ مِـــنَ الْمُـــصابِ
لَعَلَّـــكَ أَنْ تَجـــيءَ بِـــكَ الْمَنايـــا تُـــساقُ لِفِتْيَـــةٍ مِنَّـــا غِـــضابِ
فَتُـــصْبِحَ فِـــي مَكَـــرِّهِمِ صَـــريعًا وَتُـــصْبِحَ طُرْقَـــةَ الـــضُّبُعِ الـــسِّغابِ
فَـــزِلْتُمْ تَهْرُبـــونَ وَلَـــوْ كَـــرِهْتُمْ تَـــسوقونَ الْخَـــزائِمَ بِالنِّقـــابِ
وَزالَ بِأَرْضِـــكُمْ مِنَّـــا غُـــلامٌ طَلِيعَـــةُ فِتْيَـــةٍ غُلْـــبِ الرِّقـــابِ[3]

انتهى الكلام على بحر الوافر يليه الكامل

---

١ ــ خزانة الادب للبغدادي / ج ٨ . ص ٥٠٣ ــ ٥٠٤ .
٢ ــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ . ص ٨٤٧ . في البيت الثاني اقواء .
٣ ــ ن . م . ص ٨٤٨ .

بحر الكامل

المفتاح :

شَرَفُ الْبُحـــورِ الْكامِـــلُ الْمُتَكامِـــلُ مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

×<×<< | ×<×× | ×<×<< ×<×<< | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ

جاء في سبب تسميته بالكامل : { قال الخليل سمي كاملا لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره فهو كامل من هذه الجهة ، والوافر وإن كان كذلك في الأصل لم يستعمل تاما أصلا كما مر ، وقال الزجاج لكمال أجزائه بعدد حروفها يعني أنها استعملت كما في الدائرة وقيل لكماله في كثرة الأضرب إذ زادت أضربه على أضرب غيره}[1] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الاضمار " انظر التفعيلة الثانية في المفتاح " وهو مستحب ، ويدخل الوقص ، والحذذ على عروضه وضربه ، وهو لازم لباقي أبيات القصيدة متى دخل ، ويدخل القطع على الضرب ، وهو لازم أيضا متى دخل ، وفي حال التصريع تتفق العروض والضرب نقصا وزيادة .

لهذا البحر عشرة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقطوع .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب الأحذ .

٤ ـــ العروض الصحيحة والضرب المنخل .

٥ ـــ العروض الحذاء والضرب الأحذ .

٦ ـــ العروض الحذاء والضرب المنخل .

٧ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٨ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المذيل .

٩ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المرفل .

١٠ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المقطوع .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي . ص ٦٥ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

راشد حسين :

مَرْجُ ابْنِ عامِرَ هَــلْ لَـدَيْكَ سَـنابِلُ أَمْ فـيكَ مِنْ زَرْعِ الْحُـروبِ قَنابِــلُ[1]

×<<×× | ×<<×<< | ×<<×<< ×<<×× | ×<<×× | ×<<×<<

مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مــُتَفاعِلُنْ مُــسْتَفْعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ

دخل الاضمار على التفعيلة الأولى والرابعة والخامسة فحول التفعيلــة إلى " مُتْفــاعِلُنْ " بتسكين التاء ـــ الثاني المتحرك ـــ وتقرأ " مُسْتَفْعِلُنْ " ، ومتى قرأت " مُسْتَفْعِلُنْ " في وزن الكامل ، فاعلم أنها " مُتَفاعِلُنْ " مضمرة .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقطوع :

الخرنق بنت بدر أخت طرفة بن العبد :

سَمِعَتْ بَنُو أَسَـدَ الـصِّياحَ فَزادَهــا عِنْـدَ الِّلقــاءِ مَــعَ النِّفــارِ نفــارَا[2]

×<<×<< | ×<<×<< | ×<<×<< ×<<×× | ×<<×<< | ×<<××

مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفاعِــلْ

دخل القطع على الضرب ـــ فسقط ساكن الوتد المجموع " النون " وسكن ما قبلها اللام فبقيت " مُتَفاعِلْ " وأحيانا تكون التفعيلة مضمرة فتقرأ " مُسْتَفْعِلْ / مَفْعولُنْ " .

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب الأحذ :

للمؤلف :

فَــدَعِ الْجَهالَــةَ وَالْغِوايَــةَ وَالْهَــوى وَاسْــلُكْ سَــبيلَ الرُّشْــدِ تُحْتَــرَمِ

×<<×<< | ×<<×<< | ×<<×<< ×<<×× | ×<<×× | ×<<

مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مــُتَفاعِلُنْ مُــسْتَفْعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــنْ

دخل الحذذ على الضرب ، فسقط الوتد المجموع ، وبقيــت التفعيلــة " مُتَفــا " وتقــرأ " فَعِلُنْ " بكسر العين .

---

١ ـــ الأعمال الشعرية . ص ١٨٤ .

٢ ـــ ديوان الخرنق . ص ٤٨ .

الشكل الرابع : العروض الصحيحة والضرب المنخل :

المسيب بن علس :

وَلَقَــــدْ رَأَيْــــتُ الْفــــاعِلِينَ وَفِعْلَهُـــــمْ فَلِـــــذي الرَّقيبَــــةِ مالِـــــكٍ فَـــضْلُ[1]

×<×<< | ×<×× | ×<×<< ×<×<< | ×<×<< | ××

مُتَفـــــاعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــــنْ

دخل الاضمار على تفعيلة الضرب ، فسكنت تاؤها ، ثم دخل الحذذ ، فحــذف الوتــد المجموع ، وبقيت التفعيلة " مُتْفا " بتسكين التاء وتقرأ " فَعْلُنْ " بتسكين العين ، والنخــل كما سبق وقلنا : هو اجتماع الاضمار والحذذ .

الشكل الخامس : العروض الحذاء والضرب الأحذ :

محمد مهدي الجواهري :

يـــا مُــــسْتَثيرًا دَمْعَــــةً صَــــمَدَتْ لِطَــــوارِئِ الـــــدُّنْيا فَلَـــــمْ تَثُـــــرِ[2]

×<×× | ×<×× | ×<< ×<×<< | ×<×× | ×<<

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ مُتَفــــــاعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ

دخل الحذذ على العروض والضرب ، فسقط الوتد المجمـــوع مـــن التفعيلـــتين وبقيتـــا " مُتَفا " بفتح التاء ، وتقرأ التفعيلة " فَعِلُنْ " بكسر العين .

الشكل السادس : العروض الحذاء والضرب المنخل :

د . فهد أبو خضرة :

أَنَـــا لِلـــــشَّذا لِلـــــدِّفْءِ أُغْنِيَتِـــــي لِلزَّنْبَــــقِ الْغــــافِي عَلــــى وَعْــــدِ[3]

×<×<< | ×<×× | ×<< ×<×× | ×<×× | ××

مُتَفــــــاعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

---

١ ـــ جمهرة أشعار العرب . ص ٢٥٥ .

٢ ـــ الديوان / ج ٢ . ص ٦٤ .

٣ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٧٠ .

كلمة " أنا " تلفظ خطفا " أَنــَ " ، والعروض دخل عليها الحــذذ فبقيــت " مُتَفَــا " " فَعِلُنْ " أما الضرب فدخل عليه النخل فبقيت التفعيلة " مُتْفا " بتسكين التــاء وتقــرأ " فَعْلُنْ " بسكون العين .

الشكل السابع : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

أحمد شوقي :

هــــــامَ الْفُــــــؤادُ بِــــــشادِنٍ	أَلِفَ الــدَّلالَ عَلى الْمَـــــَدى[1]
××<×	××<×<<	××<×<<	××<×<<
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــــاعِلُنْ	مُتَفــــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــــاعِلُنْ

نقصت تفعيلة من كل شطر ، فبقي البيت من أربع تفاعيل ، وهذا المجزوء .

الشكل الثامن : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المذيل :

للمؤلف :

لَيْلـــــى تُحَـــــدِّثُ عاشِــــقًا	الْوَقْـــتُ مُهْـــرٌ فِـــي الرِّهـــانْ
××<×	××<×<<	××<×	××<××<
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلانْ

دخل الاضمار على الضرب ، فتحولت التفعيلة إلى " مُسْتَفْعِلُنْ " ثم دخل التذييل " زيادة حرف ساكن " ، فصارت " مُسْتَفْعِلانْ " .

الشكل التاسع ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المرفل :

خليل مطران :

فَأَطــــــاعَهُنَّ وَمَــــــنْ تُـــــرى	يَعْـــصي الْجَمـــيلاتِ الأَوامِـــرْ[2]
××<×<<	××<×<<	××<×	××<××
مُتَفــــــاعِلُنْ / مُتَفــــــــاعِلُنْ	مُـــــســـتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

دخل الاضمار على الضرب ، ثم دخل الترفيل ، فصار " مُسْتَفْعِلاتُنْ " .

١ــ الموسوعة الشوقية / ج ٢ . ص ٢٠٨ .

٢ ــ ديوان الخليل / ج ٢ . ص ١٣٠ .

الشكل العاشر ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المقطوع :

ابن عبد ربه الأندلسي :

أَيْـــــــنَ الَّـــــــذينَ تَـــــسابَقوا فـــــــــِي الْمَجْـــــدِ لِلْغايـــــاتِ[١]

××<×× | ××<×<< ××<×× | ×××

مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

دخل الاضمار على تفعيلة الضرب فحولها إلى " مُـــسْتَفْعِلُنْ " ودخـــل القطـــع فبقيـــت " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " .

١ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٦٧ .

أمثلة محلولة

د . فهد أبو خضرة :

مـــا عُـــدْتُ أَحْلُـــمُ فَهْـــيَ قادِمَـــةٌ   عَبْـــرَ الطُّيـــــوبِ نَدِيَّـــةَ الـــنَّغَمِ

×<< |×<×<<| ×<××   ×<< |×<×<<| ×<××

مُـــسْتَفْعِلَنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَـــعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

فِـــي مُقْلَتَيْهَـــا وَهْـــجُ أُغْنِيَـــةٍ   مَرْوِيَّـــةٍ بِمَواسِـــمِ الـــشَّمَمِ

×<< | ×<×× | ×<××   ×<< |×<×<<| ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

وَعَلـــى يَـــدَيْهَا قُـــدْسُ أَوْسِـــمَةٍ   غُمِـــسَتْ بِـــسِرٍّ بَكـــارَةِ الأَلَـــمِ

×<< | ×<×× |×<×<<   ×<< |×<×<<| ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَـــفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

هِيَ مَـــنْ تَنَبَّـــأَتِ الْحُـــروفُ بِهـــا   هِيَ مَـــنْ تَمَجَّـــدَ باسْـــمِها قَلَمِـــي[1]

×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×<< | ×<×<<| ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

أحمد شوقي :

هـــــامَ الْفُـــــؤَادُ بِـــــشادِنٍ   أَلِـــفَ الـــدَّلالَ عَلـــى الْمَـــدَى

×<×<< | ×<××   ×<×<< | ×<×<<

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مــــــتَفاعِلُنْ   مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ

أَبْكـــي فَيَـــضْحَكُ ثَغْـــرُهُ   وَالْكِـــمُّ يَفْتَحُـــهُ النَّـــدَى[2]

×<×<< | ×<××   ×<×<< | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ١٥٧ .

٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٢ . ص ٢٠٨ .

د . فاروق مواسي :

هــذِي الْجَنَــى أَشْــهَى جَنَــى	قَــدْ حَقَّقَــتْ طيــبَ الْمُنَــى
××<×	××<×	××<×	××<×
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ
فِــــي حُــــــسْنِهَا أُمْثولَــــــةٌ	اللهُ مـــــا هـــــذا الـــــسَّنَا
××<×	××<×	××<×	××<×
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ
ظَلَّــــــتْ تُواعِـــــدُنَا اللِّقَــــا	حَتَّــــى أَطَلَّــــتْ بِالْهَنَــــا[1]
××<×	<<×<×	××<×	××<×
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

محمود سامي البارودي :

أَسْــتَنْجِدُ الزَّفَــراتِ وَهْــيَ لَــوافِحٌ	وَأُسَــفِّهُ الْعَبَــراتِ وَهْــيَ بَــوادِي
××<×	<<×<×	<<×<×	<<×<×	<<×<×	<<××
مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ	مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفاعِــلْ
لا لَــوْعَتِي تَــدَعُ الْفُــؤَادَ وَلا يَــدِي	تَقْــوى عَلــى رَدِّ الْحَبيــبِ الْعَــادي
××<×	<<×<×	<<×<×	××<×	××<×	×××
مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ	مُــسْتَفْعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعــولُنْ
يــا دَهْــرُ فــيمَ فَجَعْتَنــي بِحَليلَــةٍ	كانَــتْ خُلاصَــةَ عُــدَّتِي وَعَتــادِي
××<×	<<×<×	<<×<×	××<×	<<×<×	<<××
مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ	مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفاعِــلْ
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَــرْحَمْ ضَــنايَ لِبُعْــدِها	أَفَلا رَحِمْــتَ مِــنَ الأَســى أَوْلادي؟[2]
××<×	××<×	<<×<×	<<×<×	<<×<×	×××
مُــسْتَفْعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ	مُتَفــاعِلُنْ / مُتَفــاعِلُنْ / مَفْعــولُنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٥٣ .

٢ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٩٠ – ١٩١ .

عمر بن أبي ربيعة :

لا تَحْـــسَبِي حَظًّـــا خُصِـــصْتِ بِــــهِ   رَجُـــــلاً سَـــلَبْتِ فُـــؤادَهُ غَـــصْبَا

×<< | ×<×× | ×<××   ×× | ×<×<< | ×<×<<

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

جَـــشَمَ الزِّيــــارَةَ فِــــي مَـــوَدَّتِكُمْ   فَـــأَرادَ أَنْ لا تَحْقِـــــدي ذَنْبَــــا[1]

×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×× | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفــــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

ابراهيم طوقان :

هَزُلَـــــتْ قَـــضِيَّتُكُمْ فَــــلاَ   لَحْــــــمٌ هُنــــــاكَ وَلاَ دَمُ

×<×<< | ×<×<<   ×<×<< | ×<××

مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ

حَتَّـــى الْعِظـــامُ فَقَـــدْ تَعَـــرْ { م } رَقَهَـــا الـــذِّئابُ وَأُتْخِمُـــوا[2]

×<×<< | ×<××   ×<×<< | ×<×<<

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ   مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ

سميح القاسم :

هــذي الْحُــروفُ الْمُدْلَهِمَّـــهْ   يـــا سَـــيِّدي أَحْـــزانُ أُمَّـــهْ

××<×× | ×<××   ××<×× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

سَـــــــطَّرْتُها بِتَمَــــــــرُّدي   فِـــي فَجْــرِ آتٍ لَــمْ أَضُـــمَّهْ

×<×<< | ×<××   ××<×× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ١٠٦ ـــ ١٠٧ .

٢ ـــ الديوان .ص ٨٨ .

وَبِهـا أُرَوِّي غَرْسَـةً … بِلَظَـى جَحيمِـكَ مُـسْتَحِمَّهْ[1]

×<×× | ×<×<< … ××<×<< | ×<×<<

مُتَفـاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ … مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلاتُنْ

راشد حسين :

مَرْجُ ابْنِ عامِرَ هَـلْ لَـدَيْكَ سَـنابِلُ … أَمْ فـيكَ مِنْ زَرْعِ الْحُـروبِ قَنابِـلُ

×<×<< | ×<×<< | ×<×× … ×<×<< | ×<×× | ×<××

مُـسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ … مُـسْتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ

أَمْ حينَمَا عَـزَّ النَّبـاتُ صَـنَعْتَ مِـنْ … لَحْـمِ الطُّفولَـةِ غَلَّـةً تَتَمايَـلُ

×<×<< | ×<×× | ×<×× … ×<×<< | ×<×<< | ×<××

مُـسْتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ … مُـسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ

فَـإِذا الـصِّغارُ الأَبْرِيـاءُ سَـنابِلٌ … وَإِذا الْقَنابِـلُ لِلْحَـصادِ مَناجِـلُ[2]

×<×<< | ×<×× | ×<×<< … ×<×<< | ×<×<< | ×<×<<

مُتَفـاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ … مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ

الخرنق بنت بدر :

سَمِعَتْ بَنُو أَسَـدَ الـصِّياحَ فَزادَهـا … عِنْـدَ اللِّقـاءِ مَـعَ النِّفـارِ نِفـارَا

×<×<< | ×<×<< | ×<×<< … ××<< | ×<×<< | ×<××

مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ … مُـسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفاعِـلْ

وَرَأَتْ فَـوارِسَ مِـنْ صَـلِيبَةِ وائِـلٍ … صُـبْرًا إِذا نَقْـعُ الـسَّنابِكِ ثـارَا[3]

×<×<< | ×<×<< | ×<×<< … ××<< | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ / مُتَفـاعِلُنْ … مُتَفـاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـلْ

---

١ - الأعمال الناجزة / ج ١ . ص ٩٠ . " فِي فَجْرٍ آتٍ " تقرأ " فِي فَجْرِناتٍ " لضرورة الوزن .

٢ ــ الأعمال الشعرية . ص ١٨٤ .

٣ ــ ديوان الخرنق . ص ٤٨ . وهي أخت طرفة بن العبد .

النابغة الذبياني :

اَلْمَـــــرْءُ يَأْمُـــــلُ أَنْ يَعيـــــــ { م } ـــش وَطــولُ عَيْشٍ قَـدْ يَـــضُرُّهْ

×<×× | ×<×<< ×<×<< | ××<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ مُتَفــــــاعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلاتُنْ

تَفْنـــــــى بَــــشاشَتُهُ وَيَبْــــــــ { م } ـــقى بَعْـدَ حُلْـوِ الْعَـيْشِ مُـرُّهْ

×<×× | ×<×<< ×<×× | ××<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلاتُنْ

وَتَخونُــــــهُ الأَيَّـــــامُ حَتْـــــــ { م } تــى مــا يَــرى شَــيْئًا يَــسُرُّهْ

×<×<< | ×<×× ×<×× | ××<××

مُتَفــــــاعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلاتُنْ

كَـمْ شــامِتٍ بِــيَ إِنْ هَلَكْــــــ { م } ــــــــتُ وَقائِـــــلٍ لِلهِ دَرُّهْ[١]

×<×× | ×<×<< ×<×<< | ××<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ مُتَفــــــاعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلاتُنْ

فوزي عبد الله :

يَفْـدي الـشُّعوبَ الْقـادَةُ الْعُظَمـاءُ فِـي الـدِّينِ وَالـدُّنْيا هُـمُ الزُّعَمـاءُ

×<×× | ×<×× | ××<< ×<×× | ×<×× | ××<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

يَـــسْتَنْكِرونَ مَلَـــذَّةً وَطَـــريقُهُمْ أَبَـــدًا هُـــدًى وَأَمانَـــةٌ وَإِبـــاءُ[٢]

×<×× | ×<×<< | ×<×<< ×<×<< | ×<×<< | ××<<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

---

١ ــ الديوان . ص ١٦٨ . نسب أبو تمام في / الوحشيات . ص ١٥٥ ــ الأبيات إلى لبيد ، باختلاف في رواية البيت الثالث : " وَتُصَرَّفُ الْحالاتُ حَتَّى ما يَرى شَيْئًا يَسُرُّهْ " ، ونسبه ابن قتيبة في / الشعر والــشعراء / ج٢ . ص ١٥٩ ــ ١٦٠ إلى النابغة ، أما ابن الشجري في / الأمالي الشجرية / ج٢ . ص ١١٨ فقد ذكر البيت الأول بدون اسم الشاعر ، فقال : " قال بعض المعمرين " .

٢ ــ الأعمال الشعرية الكاملة . ص ٢٠٦ .

راشد حسين :

زَرَعُـــوا حَيـــاتَهُمُ لَظًّـــى وَجِراحَـــا   كَيْ يَحْصُدُوا رَغْـــمَ الظَّـــلامِ صَـــباحَا

××<< | ×<×<< | ×<×<<   ××<< | ×<×× | ×<××

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مــــــُتَفاعِلْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِــــلْ

قَرَعَتْ يَسارُ الـــذُّلِّ بــــابَ قُلـــوبِهِمْ   فَتَحَطَّمَـــتْ إِذْ لَـــمْ تَجِـــدْ مِفْتاحَـــا[1]

×<×<< | ×<×× | ×<×<<   ××× | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

طرفة بن العبد :

وَتَقُـــولُ عـــاذِلَتِي وَلَـــيْسَ لَهَـــا   بِغَـــدٍ وَلا مَـــا بَعـــــْدَهُ عِلْـــمُ

×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×× | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

إِنَّ الثَّـــراءَ هُـــوَ الْخُلـــودُ وَإِنْ   { م }   نَ الْمَرْءَ يَكْرِبُ يَوْمَـــهُ الْعُـــدْمُ[2]

×<< | ×<×<< | ×<××   ×× | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

المسيب بن علس :

أَوَ كُلَّمَـــا اخْتَلَفَـــتْ نُـــوًى وَتَفَرَّقُـــوا   لِفُـــؤادِهِ مِـــنْ أَجْلِهِـــمْ تَبْـــلُ

×<×<< | ×<×<< | ×<×<<   ×× | ×<×× | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

وَلَقَـــدْ رَأَيْـــتُ الْفـــاعِلِينَ وَفِعْلَهُـــمْ   فَلِـــذِي الرَّقِيبَـــةِ مالِـــكٍ فَـــضْلُ[3]

×<×<< | ×<×× | ×<×<<   ×× | ×<×<< | ×<×<<

مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ   مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية . ص ٢٧١ .

٢ ـــ الديوان . ص ١١٤.

٣ ـــ جمهرة أشعار العرب . ص ٢٥٥ . وذكر ابن قتيبة البيت في / الشعر والشعراء / ج١ . ص ١٧٤ باختلاف في الرواية :

وَلَقَـــدْ بَلَـــوْتُ الْفـــاعِلِينَ وَفِعْلَهُـــمْ   فَلِـــذِي الرُّقَيْبَـــةِ مالَـــهُ مِثْـــلُ "

عبد الله بن المعتز :

وَمُهَفْهَفٍ تَمَّتْ مَحاسِنُهُ	حَتَّى تَجاوَزَ مُنْيَةَ النَّفْسِ
×<< | ×<×× | ×<×<<	×× | ×<×<< | ×<××
مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعْلُنْ
تَصْبُو الْكُؤُوسُ إِلَى مَراشِفِهِ	وَتَبُشُّ مِنْ يَدِهِ إِلَى الْجِنْسِ
×<< | ×<×<< | ×<××	×× | ×<×<< | ×<×<<
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعْلُنْ
أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ	مِنْهُ وَبَيْنَ أَصابِعٍ خَمْسِ
×<< | ×<×× | ×<××	×× | ×<×<< | ×<<×
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعْلُنْ
فَكَأَنَّها وَكَأَنَّ شارِبَها	قَمَرٌ يُقَبِّلُ عارِضَ الشَّمْسِ[1]
×<< | ×<×<< | ×<×<<	×× | ×<×<< | ×<×<<
مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / فَعْلُنْ

مهذب الدين بن منير الطرابلسي :

عَذَّبْتَ طَرْفِي بِالسَّهَرْ	وَأَذَبْتَ قَلْبِي بِالْفِكَرْ
×<×× | ×<××	×<×× | ×<×<<
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ
وَمَزَجْتَ صَفْوَ مَوَدَّتِي	مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ بِالْكَدَرْ
×<×<< | ×<×<<	×<×<< | ×<××
مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ
وَمَنَحْتَ جُثْمانِي الضَّنَى	وَكَحَلْتَ جَفْنِي بِالسَّهَرْ[2]
×<×× | ×<×<<	×<×× | ×<×<<
مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

١ــ فصول التماثيل في تباشير السرور . ص ٩٦ . وذكر ابن وكيع في كتابه – المنصف للسارق والمسروق منه – ج ١ ص ١٥٢ الشعر منسوبا لابن الرومي .

٢ ــ ثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموي ، ص ٣٢٧ .

ابراهيم بن سهل :

هَيْهاتَ لا تَخْفى عَلامـــــاتُ الْهَـــوى ... كادَ الْـــمُريبُ بِـــأَنْ يَقولَ خُـــذُوني[١]

×<×× | ×<×× | ×<×× ... ××<< | ×<×<< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ ... مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

عبد الرازق أبو راس :

يـــــا صــــــاحِبَيَّ تَقَـــــبَّلاَ ... مِنِّـــي النَّـــصائِحَ وَالْعِظـــاتْ

×<×<< | ×<×× ... >×<×<< | ×<××

مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ ... مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلانْ

وَلَـــدَيَّ مِـــنْ أَثَـــرِ التَّجـــا { م } رِبِ خِبْــــــرَةٌ وَمُـــــؤَهِّلاتْ

×<×<< | ×<×<< ... >×<×<< | ×<×<<

مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ ... مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلانْ

وَأَنـــا أَنـــوءُ بِمـــا حَمَلْـــــ { م } ـــتُ مِـــنَ الْـــهُمومِ الْمُؤْلِمـــاتْ

×<×<< | ×<×<< ... >×<×× | ×<×<<

مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ ... مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلانْ

وَمَواقِـــدُ الغَـــضَبِ الْمُقَـــدْ { م } دَسِ فِـــي الْفُـــؤادِ مُؤَجَّجـــاتْ

×<×<< | ×<×<< ... >×<×<< | ×<×<<

مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ ... مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلانْ

وَيَظَـــلُّ يَعْـــصِرُ مُهْجَتِـــي ... نَـــزْفُ الْجِـــراحِ الـــدَّامِياتْ[٢]

×<×<< | ×<×<< ... >×<×× | ×<××

مُتَفـــــــاعِلُنْ / مُتَفـــــــاعِلُنْ ... مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلانْ

حنا أبو حنا :

---

١ ـــ حدائق الأزاهر ، لابن عاصم الأندلسي ، ص ٣١١ .

٢ ـــ أجنحة النسور . ص ٥٩ .

جيلٌ تَمَرَّسَ بِالرَّزايا صابِرًا	فَجَرى بِمُهْجَتِهِ الْكِفاحُ دِماءَ
×<×× | ×<×<< | ×<××	××<< | ×<×<< | ×<×<<
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلْ
ما اجْتازَ نازِلَةً تُلِمُّ بِساحِهِ	إِلاَّ وَجابَهَ هَجْمَةً دَهْياءَ
×<×<< | ×<×<< | ×<××	××× | ×<×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مَفْعولُنْ
وَتَوالَتِ الْوَيْلاتُ تَقْلَعُ جَذْرَهُ	مِنْ أَرْضِهِ وَتَنوشُهُ أَشْلاءَ[1]
×<×<< | ×<×× | ×<×<<	××× | ×<×<< | ×<××
مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مَفْعولُنْ

مسكين الدارمي :

قُلْ لِلْمَليحَةِ بِالْخِمارِ الأَسْوَدِ	ماذا أَرَدْتِ بِناسِكٍ مُتَعَبِّدِ
×<×× | ×<×<< | ×<××	×<×<< | ×<×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ
قَدْ كانَ شَمَّرَ لِلصَّلاةِ رِداءَهُ	حَتَّى وَقَفْتِ لَهُ بِبابِ الْمَسْجِدِ
×<×<< | ×<×<< | ×<××	×<×× | ×<×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ
رُدِّي عَلَيْهِ صَلاتَهُ وَصِيامَهُ	لا تَفْتِنيهِ بِحَقِّ دينِ مُحَمَّدِ[2]
×<×<< | ×<×<< | ×<××	×<×<< | ×<×<< | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

---

١ ــ قصائد من حديقة الصبر . ص ١٧٥ .

٢ ــ حدائق الأزاهر . ص ٤١٨ . ذكر الأبشيهي الأبيات في / اَلمستطرف / ج٢ .ص٢٦ : ــ باختلاف بسيط في الرواية لا يخل بالوزن : " فِي الْخِمارِ الأَسْوَدِ " " ماذا فَعَلْتِ بِزاهِدٍ مُتَعَبِّدِ " والبيت الثاني " إِزارَهُ " بدل " رِداءَهُ " و " قَعَدْتِ " بدل " وَقَفْتِ " .

جَرَّعْتَنِـــــي غُصَـــــصًا بِهـــــا
××<×<< | ×<××
مُـــــــستَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ

كَــــــدَّرْتَ صَـــــفْوَ حَيـــــاتِي
××<< | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـــــــلْ

أَيْـــــنَ الَّـــــذِينَ تَـــــسابَقوا
×<×<< | ×<××
مُـــــــستَفْعِلُنْ / مُتَفــــــاعِلُنْ

فِـــــي الْمَجْــــــدِ لِلْغايـــــاتِ
××× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

قَـــــوْمٌ بِهِـــــمْ رُوحُ الْحَيـــــا { م } ةِ تُـــــرَدُّ فِـــــي الأَمْـــــواتِ[1]
×<×× | ×<××
مُـــــــستَفْعِلُنْ / مُـــــــستَفْعِلُنْ

××× | ×<×<<
مُتَفــــــاعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

شكيب جهشان :

يـــــا ناشِـــــرًا لِلـــــرِّيحِ أَشْـــــرِعَةً
×<< | ×<×× | ×<××
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

فِـــــي الْهِنْـــــدِ أَطْيـــــابٌ بِـــــلا وَزَنِ
×<< | ×<×× | ×<××
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

وَمَحـــــارَةٌ فِـــــي الْقـــــاعِ غافِيَـــــةٌ
×<< | ×<×× | ×<×<<
مُتَفـــــاعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

تَوَّاقَـــــــةٌ لِلْجيـــــــدِ لِـــــــلأُذُنِ
×<< | ×<×× | ×<××
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

وَعَلـــــى شِـــــفاهِ الْمَـــــوْجِ أُغْنِيَـــــةٌ
×<< | ×<×× | ×<×<<
مَتَفـــــاعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

مَنْـــــسِيَّةٌ مِـــــنْ عَهْـــــدِ ذِي يَـــــزَنِ
×<< | ×<×× | ×<××
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

يَتَـــــرَبَّصُ الْقُرْصـــــانُ فِـــــي نَهَـــــمٍ
×<< | ×<×× | ×<×<<
مُتَفـــــاعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

وَتُعَـــــتِّمُ الـــــشُّطْآنُ مِـــــنْ غَـــــبَنِ
×<< | ×<×× | ×<×<<
مُتَفـــــاعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

آلآهُ خَلْـــــفَ الـــــرِّيحِ صـــــارِيَتِي
×<< | ×<×× | ×<××
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

وَالنَّـــــوُّ خَلْـــــفَ اللَّيْـــــلِ يَنْـــــدَهُنِي[2]
×<< | ×<×× | ×<××
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج٦ . ص ٢٦٧ .

٢ ـــ عامان من وجع وتولد فاطمة . ص ٤٥ ـــ ٤٦ . يندهني = يناديني .

كشاجم :

هـــذَا الـــصَّبوحُ فَمَـــا الَّـــذِي | بِـــصَبوحِ صُـــبْحِكَ تَنْتَظِـــرْ
×<×× | ×<×<< | ×<×<< | ×<×<<
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ | مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ

نَبِّـــهْ أَبـــا بَكْـــرٍ وَنـــا { م } دِ أَخـــا الـــسَّماحِ أَبـــا عُمَـــرْ[١]
×<×× | ×<×× | ×<×<< | ×<×<<
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ | مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ

وقبل أن نتابع نعرج قليلا على أمثلة اعترها زحافات تبدو غريبة رغم جوازها :

لشاعر :

لَقَـــدْ بُحِحْـــتُ مِـــنَ النِّـــدا { م } ءِ بجَمْعِكُمْ هَـــلْ مِـــنْ مُبـــارِزْ[٢]
×<×< | ×<×<< | ×<×<< | ××<××
مُفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ | مُتَفـــــاعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلاتُنْ

أبو المثلم الهذلي :

رَفَعْـــتُ رِجْـــلاً لا أَخـــافُ عِثارَهـــا | وَنَبَـــذْتُ بِـــالْمَتْنِ الْعَـــراءِ ثِيـــابِي[٣]
×<×< | ×<××| ×<×<< | ×<×<< | ×<×× | ××<<
مُفـــاعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ / مُتَفـــاعِلُنْ | مُتَفـــاعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ / مُتَفاعِـــلْ

وهناك المخزول أيضا ، لكن هذه استعمالات تكاد تكون غائبة في عصرنا .

---

١ ــ الديوان . ص ١٩٤ ــ ١٩٥ .

٢ ــ كتاب العين / ج ٤ . ص ٢٠٨ . وقد سماه الخليل : المخزول . وهو ما نسميه الموقوص .

٣ ــ شرح أشعار الهذليين / ج ٣ . ص ١٣١٧ .

ومن أمثلة المخزول : ذكره صاحب البسيط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٦٧ :

مَنْزِلَـــةٌ صَـــمَّ صَـــداها وَعَفَـــتْ | أَرْسُـــمُها إنْ سُـــئِلَتْ لَـــمْ تُجِـــبِ

أو هذا الشاهد . ص ٦٨ :

صَـــفَحُوا عَـــنِ ابْنِـــكَ إنَّ فِـــي ابْ { م } ـــنِكَ حِـــدَّةً حَـــينَ يُكَلَّـــمْ

أمثلة غير محلولة

الشيخ رائد صلاح :

غَطُّوا الـــرُّؤوسَ بِكُلِّ أَكْـــوامِ التُّـــرابْ   إِنْ ظَلَّتِ الْقُدْسُ الأَسيرَةُ فِـــي خَـــرابْ
إِنْ ظَلَّـــتِ الْقُـــدْسُ الأَســـيرَةُ دَمْعَـــةً   تَجْري عَلىالْخَدَّيْنِ فِي أَشْجى اكْتِئابْ
تَتَجَـــرَّعُ الـــذُّلَّ الَّـــذي غَرِقَـــتْ بِـــهِ   وَتَغوصُ فِي وَحْلِ الْمَهانَـــةِ وَالْعَـــذابْ
هَجَرَتْ طُيورُ الْخَيْـــرِ كُـــلَّ جِنانِهـــا   وَعَلاَ نَعيقُ الْبُـــومِ فـــيها وَالْغُـــرابْ
وَتَمايَلَـــتْ أَغْـــصانُها مَحْروقَـــةً   وَثِمارُها يـــا حَسْرَتِي أَضْحَتْ يَبـــابْ
وَسُـــهولُها صـــارَتْ صَـــعيدًا هالِكًـــا   لَوْ طُفْتَ فيها لَنْ تَـــرى إِلاَّ الـــسَّرابْ
وَجِبالُهـــا الْجَـــرْداءُ قامَـــتْ شـــاهِدًا   تَرْوي حِكايـــاتِ الأَسى وَالاِغْتِـــرابْ
تَـــرْوي حِكايَـــةَ حُـــرَّةٍ مَقْهـــورَةٍ   هِيَ قُدْسُنا حَتَّى غَدَتْ عَجَبًـــا عُجـــابْ
يـــا لِلْمُـــروءَةِ قُدْسُـــنا مَغْـــصوبَةٌ   يـــا أُمَّتِي أَمْ هانَ فينـــا الاِغْتِـــصابْ
هَـــلاَّ خَجِلْنـــا إِذْ مَلأْناهـــا الـــدُّنَى   بِزُحوفِنا وَالْقُـــدْسُ تَنْهَـــشُهَا الـــذِّئابْ[١]

الأبشيهي :

يـــا سَيِّدَ الـــسَّاداتِ جِئْتُـــكَ قاصِـــدًا   أَرْجـــو رِضـــاكَ وَأَحْتَمـــي بِحِماكَـــا
وَاللهِ يـــا خَيْـــرَ الْخَلائِـــقِ إِنَّ لِـــي   قَلْبًـــا مَـــشوقًا لا يَـــرومُ سِـــواكَا
وَوَحَقِّ جاهِـــكَ إِنَّنِـــي بِـــكَ مُغْـــرَمٌ   وَاللهُ يَعْلَـــمُ أَنَّنِـــي أَهْواكَـــا
أَنْتَ الَّذي لَوْلاكَ مـــا خُلِـــقَ امْـــرُؤٌ   كَـــلاَّ وَلا خُلِـــقَ الْـــوَرى لَوْلاكَـــا
أَنْتَ الَّذي مِنْ نورِكَ الْبَـــدْرُ اكْتَـــسى   وَالـــشَّمْسُ مُـــشْرِقَةٌ بِنـــورِ بَهاكَـــا[٢]

---

١ ـــ وقت تأليف الكتاب لم تكن قد صدرت للشيخ رائد صلاح مجموعة شعرية وهذا مقطع من قصيدته ـــ القـــدس عرين الأنبياء ـــ والقصيدة طويلة اكتفينا بمقطع منها .

٢ - المستطرف / ج١ . ص ٢٣٠ . **والشعر** في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم . يقول الله تعالى : [وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدونِ] الذاريات / ٥٦ . وعليه فالبيت الرابع { أَنْتَ الَّذي لَوْلاكَ ما خُلِقَ امْرُؤٌ } فيـــه مغـــالاة شديدة .

عبد الله بن طاهر :

ناحَـــتْ مُطَوَّقَـــةٌ بِبـــابِ الطَّـــاقِ فَجَـــرَتْ سَـــوابِقُ دَمْعِـــيَ الْمُهْـــراقِ
كانَـــتْ تُغَـــرِّدُ بِـــالأَراكِ، وَرُبَّمـــا كانَـــتْ تُغَـــرِّدُ فِـــي فُـــروعِ الـــسَّاقِ
فَرَمى الْفِراقُ بِها الْعِـراقَ فَأَصْـبَحَتْ بَعْـدَ الأَراكِ تَنـوحُ فِـي الأَسْـواقِ
فُجِعَـتْ بِأَفْرُخِهـا فَأَسْـبَلَ دَمْعُهـا إِنَّ الـدُّموعَ تَبـوحُ بِالـمُـشْتاقِ
تَعِـسَ الْفِـراقُ وَبُـتَّ حَبْـلُ وَتينِـهِ وَسَـقاهُ مِـنْ سُـمِّ الأَسـاوِدِ سـاقِ
مـاذا أَرادَ بِقَـصْدِهِ قُمْرِيَّـةً لَـمْ تَـدْرِ مـا بَغْـدادُ فِـي الآفـاقِ
بِي مِثْـلُ مـا بِكِ يا حَمامَةُ فَاسْـأَلِي مَنْ فَكَّ أَسْـرَكِ أَنْ يَحُـلَّ وِثـاقِي[1]

الخنساء :

أَمَّـا لَيـالِيَ كُنْـتُ جارِيَـةً فَحُفِفْـتُ بِالرُّقَبـاءِ وَالْجَلْـسِ
حَتَّـى إِذا مـا الْخِـدْرُ أَبْرَزَنِـي نُبِـذَ الرِّجـالُ بِزَوْلَـةٍ جَلْـسِ
وَبِجـارَةٍ شَـوْهاءَ تَرْقُبُنِـي وَحَـمٍ يَخِـرُّ كَمَنْبَـذِ الْحِلْـسِ[2]

كشاجم :

بَـرَزَتْ وَأَتْـرابٌ لَهـا عُـرُبٌ فَجَعَلْتُ أَصْـرِفُ نَحْوَهـا الـنَّظَرَا
كُـلٌّ يُقَـدِّرُ أَنْ أُمَلِّكَـهُ وَاللهُ يَعْلَـمُ مَـنْ لَنـا قَـدِرَا[3]

عبد الرحيم محمود :

قَـوْمِي لأَنْـتُمْ عِبْـرَةُ الأُمَـمِ هَـلْ تُنْـسَبونَ لِيافِـثٍ أَوْسـامِ
أَبْنـاءُ عَمِّـي مِـنْ نِـزارَ وَيَعْـرُبٍ لَيْـسوا بِـأَعْرابٍ وَلا أَعْجـامِ
يَتَرَسَّـمونَ الْغَـرْبَ حَتَّـى يُوشِـكُوا أَنْ يَعْبُـدوهُ عِبـادَةَ الأَصْـنامِ[4]

---

١ ـــ معجم البلدان / ج ١ . ص ٣٦٦ .
٢ ـــ شرح ديوان الخنساء . ص ٥٢ .
٣ ـــ الديوان . ص ١٦٤ .
٤ ـــ الديوان . ص ١٥٠ .

د . يوسف القرضاوي :

يــا رَبُّ هَا جِسْمي يَــشيخُ وَيَمْــرَضُ وَالْــوَهْنُ وافــانِي سَــريعًا يــوفِضُ
وَلَّــتْ سِــنو عُمْــري كَرُؤْيــا نــائِمٍ وَمَضى شَبابِي مِثْــلَ بَــرْقٍ يــومِضُ[١]

عناد جابر :

أُخْتــاهُ دَمْعُــكِ قَــدْ أَســالَ عُيــوني وَأَذابَ ثَلْــجَ مَــشاعِري وَشُــجوني
وَنَشيجُكِ الْمَخْنــوقُ هَــيَّجَ أَبْحُــري فَتَلاطَمَــتْ أمْواجُهــا بِجُنــونِ[٢]

لجارية :

خَــدِّي تَقيــكَ خُــشونَةَ اللَّحْــدِ وَقَليلَــةٌ لَــكَ سَــيِّدي خَــدِّي
ياســاكِنَ الْقَبْــرِ الَّــذي بوَفاتِــهِ عَمِيَــتْ عَلَــيَّ مَــسالِكُ الرُّشْــدِ
اِسْــمَعْ أَبُثَّــكَ عِلَّتِــي وَلَعَلَّنِــي أُطْفــي بِــذلِكَ حُرْقَــةَ الْوَجْــدِ[٣]

نزار قباني :

إنِّــي عَــشِقْتُكِ وَاتَّخَــذْتُ قَــراري فَلِمَــنْ أُقَــدِّمُ يــا تُــرَى أَعْــذاري
لا سُلْطَةٌ فِي الْحُــبِّ تَعْلــو سُــلْطَتِي فَــالرَّأْيُ رَأْيــي وَالْخِيــارُ خِيــاري[٤]

صالح أحمد :

اَسْــرِجْ حِــصانَكَ لِلــرَّدى وَانْهَــضْ فَمــا نــامَ الْعِــدَا
وَاقْــبِضْ بِكَفِّــكَ قَبْــضَةً مِــنْ بَعْــضِ لَحْمِــكَ قُــدِّدَا[٥]

المتنبي :

لَكِ يــا مَنازِلُ فِــي الْقُلــوبِ مَنــازِلُ أَقْفَرْتِ أَنْــتِ وَهُــنَّ مِنْــكِ أَواهِــلُ

---

١ ــ نفحات ولفحات . ص ١٢٠ .
٢ ــ ربما في الرحلة القادمة . ص ٥٠ .
٣ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٩٦ .
٤ ــ الحب لا يقف على الضوء الأحمر . ص ١١ .
٥ ــ رموز فجر المرحلة . ص ٨٥ .

يَعْلَمْـــنَ ذاكَ وَمـــا عَلِمْـــتِ وَإِنَّمـــا أَوْلاكُمـــا يَبْكـــي عَلَيْـــهِ الْعاقِـــلُ
وَأَنا الَّـــذي اجْتَلَـــبَ الْمَنِيَّـــةَ طَرْفُـــهُ فَمَـــنِ الْمُطالَـــبُ وَالْقَتيـــلُ الْقاتِـــلُ

ومنها :

لا تَجْسُرِ الْفُصَحاءُ تُنْشِدُ هـــا هُنـــا بَيْتًـــا وَلكِنِّـــي الْهِزَبْـــرُ الْباسِـــلُ
مانـــالَ أَهْـــلُ الْجاهِلِيَّـــةِ كُلُّهُـــمْ شِعْري وَلا سَمِعَتْ بِـسِحْري بـــابِلُ
وَإِذا أَتَتْـــكَ مَـــذَمَّتِي مِـــنْ نـــاقِصٍ فَهْيَ الـــشَّهادَةُ لِـــي بِـــأَنِّي كامِـــلُ[١]

محمود دسوقي :

رَوِّي الثَّرَى كَـــمْ مِـــنْ شَـــهيدٍ فَوْقَـــهُ صَـــرْحُ التَّحَـــرُّرِ بالْكِفـــاحِ يُقـــامُ
حَطَّمْـــتَ بِـــالْحَجَرِ الـــصَّغيرِ خُرافَـــةً لِلْغاصِـــــبينَ فَعَرْبَـــــدَ الظُّـــــلاَّمُ
يَعْتَـــزُّ رَكْـــبُ الثَّـــائِرينَ بِنَـــصْرِهِمْ يَحْلـــو الْكِفـــاحُ وَتَخْفُـــقُ الأَعْـــلامُ[٢]

لشاعر :

حَسْبُ الْكَذوبِ مِنَ الْبَلِيْـــ { م } ـــيَةِ بَعْضُ ما يُحْكَى عَلَيْهْ
فَمَتَـــى سَـــمِعْتَ بِكِذْبَـــةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُـــسِبَتْ إِلَيْـــهْ[٣]

محمد بن زياد المازني :

يـــا ناظِري قُلْ لِي تَـــراهُ كَمـــا هُـــوَهْ إِنِّـــي لأَحْـــسَبُهُ تَقَمَّـــصَ لُؤْلُـــوَهْ
مـــا إِنْ نَظَرْتُ بِزاخِرٍ فِـــي شـــامِخٍ حَتَّى رَأَيْتُكَ جالِـــسًا فِـــي الـــدُّمْلُوَهْ[٤]

أبو بكر الأصبهاني :

لَمَّـــــا لَحَظْـــــتُ بِنـــــاظِري وَجْهًـــا بَـــديعَ الْحُـــسْنِ مُفْـــرَدْ
قالَـــــتْ مَحاسِـــــنُ وَجْهِـــــهِ بِـــاللهِ صَـــلِّ عَلـــى مُحَمَّـــدْ[٥]

---

١ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٢٦٠ ــ ٢٦٧ .
٢ ــ الركب العائد . ص ٩٥ .
٣ ــ المستطرف / ج ٢ . ص ٨ .
٤ ــ معجم البلدان / ج ٢ . ص ٥٣٢ .
٥ ــ نور الطرف ونور الظرف . ص ٣٩١ ــ ٣٩٢ .

الامام الشافعي رضي الله عنه :

تَعْـصي الإلـــهَ وَأَنْـــتَ تُظْهِـــرُ حُبَّـــهُ   هـــــذا مِحـــالٌ فِي الْقِيـــاسِ بَـــديعُ
لَـــوْ كـــانَ حُبُّـــكَ صـــادِقًا لأَطَعْتَـــهُ   إِنَّ الْمُحِـــبَّ لِمَـــنْ يُحِـــبُّ مُطيـــعُ[١]

ابن الصيقل الجزري :

فَهُمُ الْبُـــدورُ إذا الْبُدورُ تَكَوَّرَتْ   وَهُمُ الدُّرورُ إذا الـــدَّرورُ تَرَنَّقَـــا
وَهُمُ الْبُحورُ إذا الْبُحورُ تَكَدَّرَتْ   وَهُمُ الْحُبورُ إذا الْحُبُـــورُ تَفرَّقَـــا
وَهُمُ الثُّغـــورُ إذا الثُّغورُ تَهَـــدَّمَتْ   وَهُمُ السُّرورُ إذا السُّرورُ تَمَزَّقَـــا[٢]

ابن النبيه المصري :

أَفْديـــهِ إنْ حَفِـــظَ الْهَـــوى أَوْ ضَـــيَّعَا   مَلَكَ الْفُؤادَ فَمـــا عَـــسى أَنْ أَصْـــنَعَا
مَنْ لَمْ يَذُقْ ظُلْـــمَ الْحَبيـــبِ كَظَلْمِـــهِ   حُلْوًا فَقَدْ جَهِـــلَ الْمَحَبَّـــةَ وَادَّعَـــى[٣]

جمال الدين بن نباتة :

ياعـــاذِلِي شَـــمْسُ النَّهـــارِ جَميلَـــةٌ   وَجَمـــــالُ فـــاتِنَتِي أَلَـــذُّ وَأَزْيَـــنُ
فَـــانْظُرْ إِلـــى حُـــسْنَيْهِما مُتَـــأَمِّلاً   وَادْفَعْ مَلامَكَ بِـــالَّتِي هِـــيَ أَحْـــسَنُ[٤]

صلاح الدين الصفدي :

بِـــأَبِي فَتـــاةٌ مِـــنْ كَمـــالِ صِـــفاتِها   وَجَمـــالِ بَهْجَتِهـــا تَحـــارُ الأَعْـــيُنُ
كَمْ قَدْ دَفَعْتُ عَـــواذِلِي مِـــنْ وَجْهِهـــا   لَمَّـــا تَبَـــدَّى بِـــالَّتِي هِـــيَ أَحْـــسَنُ[٥]

الصاحب بن عباد :

رَقَّ الزُّجـــــاجُ وَراقَـــــتِ الْخَمْـــــرُ   فَتَـــــشابَها فَتَـــــشاكَلَ الأَمْـــــرُ
فَكَأَنَّمـــــا خَمْـــــرٌ وَلا قَـــــدَحٌ   وَكَأَنَّمـــــا قَـــــدَحٌ وَلا خَمْـــــرُ[٦]

---

١ ــ الديوان . ص ٢٦٩ .
٢ ــ المقامات الزينية . ص ٤٦٢ .
٣ ــ الديوان . ص ١٤٩ .
٤ ــ خزانة الأدب لابن حجة / ج ٢ . ص ١٢٣ .
٥ ــ ن . م . ونفس الصفحة .
٦ ــ ن . م / ج ١ . ص ٣٥٥ .

صالح زيادنة :

مـــا لِلْقَـــوافِي قَـــدْ أَتَتْنِـــي فَجْـــأَةً وَطَغَـــتْ عَلـــى الْقِرْطـــاسِ وَالأَوْراقِ
وَتَـــدَفَّقَتْ كَالـــسَّيْلِ مِـــنْ نَبْـــعِ الـــصَّفا فَتَزَعْزَعَـــتْ مِـــنْ هَوْلِهـــا أَعْمـــاقِي
وَهَفَتْ إِلـــى أَرْضِ الْجَنـــوبِ بِرَكْبِـــها مُـــشْتاقَةً مِـــنْ شـــاعِرٍ مُـــشْتاقِ[1]

بيهس بن عبد الحارث :

لِمَـــنِ الـــدِّيارُ عَرَفْتَهـــا وَكَأَنَّهـــا لَيْـــسَتْ غَـــداةَ أَتَيْتَهـــا بِـــدِيارِ
دَرَسَـــتْ مَعارِفُهـــا رِيـــاحٌ تَلْتَقِـــي وَتَقـــادُمٌ مِنْهـــا وَضَـــرْبُ قِطـــارِ
حَتَّـــى كَـــأَنَّ تُرابَهـــا مِـــنْ غَيْرِهـــا يُفْدى لَهـــا مِـــنْ رَمْلَـــةٍ وَصَـــحارِي
دارٌ لِعَـــزَّةَ أَوْ جَميلَـــةَ إِذْ هُمـــا تِرْبـــانِ فِـــي عَـــصْرٍ مِـــنَ الأَعْـــصارِ
فَهَلِ الـــشَّبابُ زَمـــانَ عَـــزَّةَ راجِـــعٌ أَمْ هَـــلْ مَـــشيبُكَ نـــاظِرُ الإِهْتـــارِ
بَكَرَ الْمَشيبُ عَلَـــى الـــشَّبابِ فَـــشانَهُ شَيْنَ الْمُحَرِّقِ فِـــي الْحَديـــدِ بِنـــارِ
حَتَّـــى كَـــأَنَّ حَديثَـــهُ وَقَديمَـــهُ لَيْـــلٌ تَلَفَّـــعَ مُـــدْبِرًا بِنَهـــارِ
لَبِسَ الْخِضابَ لِكَـــيْ يُـــوارِي شَـــيْبَهُ وَالـــشَّيْبُ لا حَـــسَنٌ وَلا مُتَـــوارِي[2]

انتهى الكلام على بحر الكامل يليه الهزج

---

١ ـــ يا زهرة الجنوب . ص ٥ .

٢ ـــ قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب . ص ٧٤ .

بحر الهزج

المفتاح :

أَغانِينـــــــا أَهـــــــازيجٌ وَتَطْريـــــــبُ   مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ /مَفـــــاعيلُنْ

×××< | ×××< | ×××<   ×××< | ×××< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ   مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ سمي بذلك تشبيها له بهزج الصوت أي تردده ، قاله الخليل ، وإنما كـــان كـــذلك لأن أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان مـــما يعين على مد الصوت ، وقيـــل سمي بذلك لطيبه ، لأن الهزج من الأغاني وفيه ترنم } [1] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل على تفاعيل البحر ، القبض وهو مستقبح ، ويدخل الكف وهو مقبول ومستحسن ، ولا يجتمع القبض والكف في تفعيلة منه اطلاقا ويدخل الحذف والقصر على الضرب .

أصل الوزن كأصل الوافر مرَكب من ست تفاعيل ، أي أن الأصل سداسي ، وهو ما نراه صحيحا وسائغا في الايقاع ، ومما ورد على الأصل :

عَفَتْ يـــا صاحِ مِنْ سَـــلْمَى مَراعيهـــا   فَظَلَّـــتْ مُقْلَتِـــي تَجْـــري مَآقيهـــا

لَقَدْ شـــاقَتْكَ فِـــي الأَحْـــداجِ أَظْعـــانُ   كَما شـــاقَتْكَ يَـــوْمَ الْبَـــيْنِ غِرْبـــانُ [2]

على أن الشيخ جلال الحنفي أورد في عروضه بابا أسماه " الأهزاج السداسية " ، واعتبرها ملحقات للهزج الرباعي ، فقال :{ وهي ملحقات هزجية ألحقت بالهزج الرباعي ، ويعد ذلك تجربة للخروج بالهزج من فلكه الضيق إلى فلك واسع } [3] .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي . ص ٧٠ .

٢ ـــ ن م . ص ٧٠ .

٣ ـــ العروض . ص ١٣٦ .

لهذا البحر ستة أشكال :

١ ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض الصحيحة والضرب المقصور .

٣ ــ العروض الصحيحة والضرب المحذوف .

٤ ــ العروض المحذوفة والضرب المحذوف .

٥ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٦ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف .

بين الهزج والوافر :

الهزج شقيق الوافر ، وربما سابق عليه في الوجود ، لكن في الوافر ثقل بين عند اســتعماله تاما ، بينما لا نشعر بنفس الثقل في الهزج ، ومرد ذلك الأسباب التي تلي الأوتاد وتتيح مد الصوت .

وذكر الشيخ جلال الحنفي ما أسماه " الهزج المختل " : { وهو ما يتخلله الوافر ، وقد وقع شيء من ذلك لكثير من الشعراء ؛ وتعليل الأمر أنهم أرادوا به الــوافر ــ أي مجــزوءه ــ فعده العروضيون من الهزج }[١] . وعندنا ما وجد فيه تفاعيل الوافر على الاصل ، فإنما هو مجزوء الوافر لا غير .

---

١ ــ العروض . ١٤٥ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

لشاعر :

بَدَتْ لِي فِــي هَـــواكُمْ أَدْمُــعٌ تَتْــرى غَدَتْ لِي مِنْ نَـــواكُمْ مُقْلَــةً عَبْـــرى[1]

×××< | ×××< | ×××< ×××< | ×××< | ×××<

مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقصور :

للمؤلف :

كَــأَنَّ اللَّيْــلَ يــا لَيْلــى بِــلا فَجْــرِ مَعَ الْهُجْرانِ وَالْفُرْقى الــرَّدى حـــــانْ

×××< | ×××< | ×××< >××< | ×××< | ×××<

مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / مَفاعيــــلْ

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

لشاعر :

تَرَفَّـــقْ أَيُّهـــا الـــسَّاقِي بِــــأَقْوامٍ طَلاحِي قَــدْ سُــقوا كَــأْسَ الْغَــرامِ[2]

×××< | ×××< | ×××< ××< | ×××< | ×××<

مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

الشكل الرابع : العروض المحذوفة والضرب المحذوف :

وهذا الشكل كثيرا ما نعثر عليه في ثنايا الوافر ، حيث ترد تفاعيل البيت معصوبة .

قال المتنبي :

عَجاجًـــا تَعْثُـــرُ الْعُقْبـــانُ فيـــهِ كَــأَنَّ الْجَـــوَّ وَعْـــثٌ أَوْ خَبـــارُ[3]

×××< | ×××< | ××< ××< | ×××< | ×××<

مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ مَفــــاعيلُنْ / مَفــــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ــ العروض . ص ١٣٦ .

٢ ــ العروض . ص ١٣٨ .

٣ ــ الديوان / ج ١ . ص ٤٤١ .

الشكل الخامس : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

عمر بن أبي ربيعة :

أَلا حَـــــيِّ الَّتِـــــي قامَـــــتْ عَلـــــى خَـــــوْفٍ تُحَيِّينــــــا[٢]

×××< | ×××< ×××< | ×××<

مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ

تفعيلة " مَفاعيلُنْ " هنا ، هي تفعيلة أصلية ، وليست متحولة عن "مُفاعَلَتُنْ " المعــصوبة ، وحتى تقف على التفاعيل الأصلية في الهزج والوافر ، فإن " مُفاعَلَتُنْ " الــمعصوبة تقــرأ " مَفاعيلُنْ " فإذا وجدت التفعيلتين في قصيدة " مُفاعَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ " فاعلم أن القــصيدة من الوافر ، وإذا وجدت قصيدة كلها "مَفاعيلُنْ " فهي من الهزج .

الشكل السادس : العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

للمؤلف :

هُـــوَ الأَعْلـــى بِـــلا حَـــدٍّ تَعـــــالَى مِـــــنْ عَلِـــــيِّ

×××< | ×××< ×××< | ××<

مَفـــــــاعيلُنْ / مَفـــــــاعيلُنْ مَفـــــــاعيلُنْ / فَعـــــــولُنْ

دخل الحذف على الضرب ، فبقيت التفعيلة " مَفاعي " وتقرأ " فَعولُنْ " .

---

٢ ـــ الديوان . ص ٦٢٣ .

أمثلة محلولة

أمثلة لم يُسم قائلوها :

عَفَتْ يــا صاحِ مِنْ سَــلْمَى مَراعيهــا		وَظَلَّـــتْ مُقْلَتِـــي تَجْـــري مَآقيهـــا
×××< | ×××< | ×××<		×××< | ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
تَرَفَّـــقْ أَيُّهـــا الـــسَّاقِي بِعُـــشَّاقٍ		نَشاوى قَدْ تَعـــاطَوْا كَـــأْسَ أَشْـــواقِ[1]
×××< | ×××< | ×××<		×××< | ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

شَهْلُ بن شيبان الزِّمَّانيُّ الملقب بالفِنْد :

صَفَحْنا عَنْ بَنِـــي ذُهْـــلٍ		وَقُلْنـــا الْقَـــوْمُ إِخْـــوانُ
×××< | ×××<		×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
عَسَى الأَيَّامَ أَنْ يَرْجِعْـــ	{ م }	ـــنَ قَـــوْمًا كَالَّذي كانُوا
×××< | ×××<		×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
فَلَمَّـــا صَـــرَّحَ الـــشَّرُّ		فَأَمْـــسَى وَهْـــوَ عُرْيـــانُ
<××< | ×××<		×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلُ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
وَلَمْ يَبْقَ سِـــوى الْعُـــدْوا	{ م }	نِ دِنَّـــاهُمْ كَمـــا دانُـــوا
×××< | <××<		×××< | ×××<
مَفاعيـــلُ / مَفـــاعيلُنْ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ
مَـــشَيْنا مِـــشْيَةَ اللَّيْـــثِ		غَـــدا وَاللَّيْـــثُ غَـــضْبانُ
<××< | ×××<		×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلُ		مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

---

١ ــ العروض . ص ١٣٦ .

ضَـــرْبٍ فيــــهِ تَـــوْهينٌ   وَتَخْــــــضيعٌ وَإِقْـــــرانُ
×××< | ×××<   ×××< | ×××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ   مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

وَطَعْـــنٍ كَفَـــمِ الـــزِّقِّ   وَهَـــى وَالـــزِّقُّ مَـــلآنُ
<××< | <××<   ×××< | ×××<
مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلُ   مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـــ   { م }   ـــــلِ لِلذِّلَّـــةِ إِذْعـــانُ
×××< | ×××<   ×××< | <××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ   مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ

وَفِي الشَّرِّ نَجاةٌ حيـــــــ   { م }   ـــنَ لا يُـــنْجيكَ إِحْسانُ[1]
×××< | <××<   ×××< | ×××<
مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ   مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ

نزيه حسون :

دَعيني أَنْسِجُ الثُّكْنـــاتِ مِـــنْ لَحْمِـــي   إذا هَبَّـــتْ ريـــاحُ الْغَـــزْوِ تَغْزونِـــي[2]
×××< | ×××< | ×××<   ×××< | ×××< | ×××<
مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ   مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ

الجرادة جارية معاوية بن بكر :

أَلا يـــا قَيْـــلُ مِـــنْ عُـــوصٍ   وَمِـــنْ عـــادِ بْـــنِ ســـامِ
×××< | ×××<   ××< | ×××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ   مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

وَعـــــادٌ كَالـــــشَّماريخِ   مِـــنَ الطُّـــولِ الْكِـــرامِ
<××< | ×××<   ××< | ×××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلُ   مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

---

١ ــ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ج ١ . ص ٣٢ ــ ٣٨ .وقال لقب بالفند لقوله لأصحابه في يوم حرب :{ استندوا إلي فإني لكم فندٌ } . و ذكر المسعودي في / مروج الذهب / ج٣ . ص ٢٠٨ / الأبيات بدون البيتين الرابع والسابع .

٢ ــ أبحث عن جسد يلد النصر . ص ٥ / والبيت من قصيدة على الوافر .

سَـــقَى اللهُ بَنِـــي عـــادٍ	مَعًـــا صَـــوْبَ الْغَمـــامِ[1]
×××< | <××<	××< | ×××<
مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ	مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــولُنْ

من شواهد العَروض :

بِنَفْسِي مَنْ إذا يَبْدو رَأَيْـــتُ الْبَـــدْ	{ م }	رَ مَعْروضًا عَلى غُصْنٍ مِنَ الْبـــانْ
×××< | ×××< | ×××<		>××< | ×××< | ×××<
مَفاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ		مَفاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلْ
أَما فِي السِّتِّ وَالسِّتِّينَ مِـــنْ داعٍ		إِلَى الْعُقْبَى بَلَىلَوْ كانَ لِي عَقْـــلُ[2]
×××< | ×××< | ×××<		>××< | ×××< | ×××<
مَفاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ		مَفاعيلُنْ / مَفـــاعيلُنْ / مَفاعيـــلْ

الحريري :

أَيـــا مَـــنْ يَـــدَّعِي الْفَهْـــمْ	إِلَـــى كَـــمْ يـــا أَخـــا الْـــوَهْمْ
>××< | ×××<	>××< | ×××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ	مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ
تُعَبِّـــي الـــذَّنْبَ وَالـــذَّمْ	وَتُخْطـــي الْخَطَـــأَ الْجَـــمْ
>××< | ×××<	>××< | <××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ	مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلْ
أَمـــا بـــانَ لَـــكَ الْعَيْـــبُ	أَمـــا أَنْـــذَرَكَ الـــشَّيْبُ
×××< | <××<	×××< | <××<
مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ	مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ
وَمـــا فِـــي نُـــصْحِهِ رَيْـــبُ	وَلا سَـــمْعَكَ قَـــدْ صَـــمْ
×××< | ×××<	>××< | <××<
مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ	مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلْ

١ ـــ مروج الذهب ومعادن الجوهر / ج٢ . ص ١٤٦ .

٢ ـــ العروض . ص ١٣٧ .

أَمـــا نـــادى بِـــكَ الْمَـــوْتْ ... أمـــا أَسْـــمَعَكَ الـــصَّوْتْ

×××< | >××< ... <××< | >××<

مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ ... مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلْ

أَمـــا تَخْـــشى مِـــنَ الْفَـــوْتْ ... فَتَحْتـــــاطَ وَتَهْـــــتَمْ

×××< | >××< ... <××< | >××<

مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ ... مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلْ

فَكَـــمْ تَـــسْدُرُ فِـــي الـــسَّهْوِ ... وَتَخْتـــالُ مِـــنَ الزَّهْـــوِ

<××< | ×××< ... <××< | ×××<

مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ ... مَفاعيـــــلُ / مَفـــــاعيلُنْ

وَتَنْـــصَبُّ إِلَـــى الَّلـــهْوِ ... كَـــأَنَّ الْمَـــوْتَ مـــا عَـــمّْ[١]

<××< | ×××< ... ×××< | >××<

مَفاعيـــــلُ / مَفاعيـــــلُ ... مَفـــــاعيلُنْ / مَفاعيـــــلْ

اختلطت التفاعيل بين مكفوفة ومقصورة ، فإذا حركت آخر التفاعيل الساكنة تحولت إلى الشكل الخامس .

---

١ ـــ شرح مقامات الحريري ، للشريشي ، ج١ . ص ٢٢١ ـــ ٢٢٣ و اعتبر الشيخ جلال الحنفي في العروض ، ص ١٥٠ هذه الابيات من البند فقال : " فمثل هذا الكلام إذا قرئ على وجه الاسترسال كان بندا كأي بند آخر " .

أمثلة غير محلولة

شواهد لم يُسَمَّ قائلوها :

لَنا دارٌ بِــذاتِ الْـــوادِ فَـــالْجَزْعِ ... قِفارٌ موحِشاتُ الرَّسْــمِ وَالرَّبْــعِ

أَلَمْ نُنْبِتْ لَكُمْ مِنْ دَمْعِنــا قَمْحَــا ... أَلَمْ نُطْلِعْ لَكُمْ مِنْ لَيْلِنــا صُــبْحَا

لِمَنْ رَسْمٌ عَفــا بَعْــدِي وَأَبْــلاهُ ... صُروفُ الدَّهْرِ وَالأَرْواحُ وَالْقَطْــرُ

لَقَدْ شاقَتْكَ فِي الأَحْداجِ أَظْعــانُ ... كَما شــاقَتْكَ يَوْمَ الْبَيْنِ غِرْبــانُ

أَيا مَنْ لامَ فِي الْحُبِّ وَلا يَعْلَــــ { م } ــمُ مــا يَلْقاهُ أَهْلوهُ مِنَ الْوَجْــدِ

عَلَيْها مِنْ دُموعِ الطَّــلِّ رَقْــراقُ ... لَها يَسْعىحَليفُ الْوَجْدِ وَيَشْتاقُ[١]

ولو غيرنا قليلا فيها إلى :

لَنــا دارٌ بِــذاتِ الْــوادِ فَـــالْجَزْعِ ... قِفــارٌ موحِـــشاتُ الرَّسْــمِ تَبْــدو

أَلَمْ نُنْبِتْ لَكُــمْ مِــنْ دَمْعِنــا قَمْحَــا ... أَلَمْ نُطْلِعْ مِــنْ ظَــلامِ اللَّيْــلِ صُــبْحَا

لِمَــنْ رَسْــمٌ عَفــا بَعْــدِي وَأَبْــلاهُ ... صُـــروفُ الـــدَّهْرِ وَالأَرْواحُ تَتْــرى

لَقَدْ شــاقَتْكَ فِــي الأَحْــداجِ أَظْعــانُ ... كَمــا شــاقَتْكَ يَــوْمَ الْبَــيْنِ طَيْــرُ

عَلَيْهــا مِــنْ دُمــوعِ الطَّــلِّ رَقْــراقُ ... لَهــا يَــسْعى أَخــو الْوَجْــدِ شَــوْقَا[٢]

المتنبي :

بِأَجْـــسامٍ يَحَـــرُّ الْقَتْـــلُ فيهـــا ... وَمــــا أَقْرانُهــــا إِلاَّ الطَّعــــامُ[٣]

وقال أيضا :

وَلَـــمْ لَـــمْ يَعْـــلُ إِلاَّ ذو مَحَـــلٍّ ... تَعــالَى الْجَــيْشُ وَانْحَــطَّ الْقَتــامُ[٤]

أبو فراس الحمداني :

١ــ العروض . ص ١٣٦ ــ ١٣٧ . هذه الأبيات إذا سكنت رويها فهي الشكل الثاني المقصور .

٢ ــ تحولت إلى الشكل الثالث ذي الضرب المحذوف .

٣ ــ الديوان . ص ٤٢٠ .

٤ ــ الديوان . ص ٤٢١ .

أيا قَلْبِـــي أمـــا تَخْــشَعْ وَيا عِلْمـــي أمـــا تَنْفَــعْ
أمـــا حَقِّي بِـــأَنْ أَنْظُـــــرَ لِلـــدُّنْيا وَمـــا تَـــصْنَعْ { م }
أمـــا شَـــيَّعْتُ أَمْثـــالِي إِلَى ضِيقٍ مِنَ الْمَــضْجَعْ[١]

الامام علي كرم الله وجهه:

كَما أَضْـحَكَكَ الــدَّهْرُ كَـذاكَ الـدَّهْرُ يُبْكيكَـا
فَقَــدْ أَعْـــرِفُ أَقْوامًـــا وَإِنْ كـــانوا صَــعاليكَا
مَـــساريعَ إِلَـــى النَّجْـــدَ ةِ لِلْغَـــــيِّ مَتاريكَـــــا[٢] { م }

محمد بن العباس :

لَـــئِنْ أَصْـــبَحْتُ مَنْبـــوذًا بِـــأَطْرافِ خُراســـــانِ
وَمَجْفُوًّا نَبَـــتْ عَـــنْ لَــذْ ذَةِ التَّغْمــــيضِ أَجْفـــاني { م }
وَمَحْمولاً عَلى الــصَّعْبَـ ـــةِ مِنْ إِعْراضِ سُـــلْطاني { م }
وَمَخْـــــصوصًا بِحِرْمـــانٍ مِـــنَ الأَعْيـــانِ أَعْيـــاني[٣]

للمؤلف :

فَـــسُبْحانَ الَّـــذي يُحْيـــي وَيُفْنِــــي كُـــلَّ حَــــيِّ
وَمَنْ يَهْدي مَنِ اسْــتَهْدى إِلَـــى نَهْـــجٍ سَـــوِيِّ
هُوَ الأَعْلـــى بِـــلا حَـــدٍّ تَعـــالَى مِـــنْ عَلِـــيِّ

عبد الله بن الزبعري :

أَلا لِلّـــــــهِ قَـــــــوْمٌ وَ لَدَتْ أُخْتُ بَنِـــي سَـــهْمِ { م }
زُهَيْـــــرٌ وَأَبـــــو عَبْـــــدِ مَنـــافٍ مِـــدْرَهُ الْخَــصْمِ
وَذو الـــرُّمْحَيْنِ ، أَشْـــبالٌ مِـــنَ الْقُـــوَّةِ وَالْحَـــزْمِ

---

١ ـــ الديوان . ص ١٨٨ .
٢ ـــ الديوان . ص ٢٠٦ .
٣ ـــ يتيمة الدهر / ج٤ . ص ١٤٠ / واسمه : أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسن .

وَهُمْ يَــوْمَ عُكــاظٍ مَــــ { م } ــنَـعوا الــنَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
بجَـــأْواءَ طَحـــورٍ فَخْـــــ { م } ـــــمَةِ الْقَـــوْنَسِ كَـــالنَّجْمِ
فَهـــــــــذانِ يَـــــــــذودانِ وَذا مِـــنْ كَثَـــبٍ يَرْمـــي
وَإنْ أَحْلِفْ بِـــرَبِّ الْبَيْـــــ { م } ــتِ لا أَحْـلِـــفْ عَلى إِثْمِ
لَمـــا مِـــنْ إِخْـــوَةٍ بَـــيْنَ قُـــصورِ الـــشَّامِ وَالـــرَّدْمِ
كَأَمْثـــالِ بَنِـــي رَيْطَـــــ { م } ــةَ فِي عُـــرْبٍ وَفِي عُجْمِ[1]

عروة بن أذينة :

وَقَـــدْ قالَـــتْ لأَتْـــرابٍ لَهـــا زُهْـــرٍ تَلاقَيْنَـــا
تَعـــالَيْنَ فَقَـــدْ طـــابَ لَنـــا الْعَـــيْشُ تَعالَيْنَـــا
وَغـــابَ الْبَـــرَمُ اللَّيْلَـــ { م } ـــةَ وَالْعَـــيْنُ فَـــلا عَيْنَـــا
إلى مِثْـــلِ مَهـــاةِ الرَّمْـــ { م } ـــلِ تَـــكْسو الْمَجْلِسَ الزَّيْنَا
تَمَنَّـــــــيْنَ مُنـــــــاهُنَّ فَكُنَّـــــا مــــا تَمَنَّيْنَـــا[2]

أبو بكر الصنوبري :

مَتَــى الأَرْحُــلُ مَحْطوطَــهْ وَعِـــيرُ الـــشَّوْقِ مَرْبوطَـــهْ
بِـــأَعْلى دَيْـــرِ مُـــرَّانٍ فَـــدارَيَّا إِلَـــى الغُوطَـــهْ
فَشَطَّيْ بَرَدى فِـــي جَنْـــ { م } ـب بَسْطِ الرَّوْضِ مَبْـــسوطَهْ
رِبـــاعٌ تَهْـــبِطُ الأَنْهـــا { م } رُ مِنْهـــا خَيْـــرَ مَهْبوطَـــهْ
وَرَوْضٌ أَحْـــسَنَتْ تَكْتِيـــ { م } ــبَهُ الْمُـــزْنُ وَتَنْقِيطَـــهْ
وَمَـــدَّ الْـــوَرْدُ وَالآسُ لَنـــا فيـــهِ فَـــساطيطَهْ

---

١ ـــ الصاهل والشاحج . ص ٧٠٤ ـــ ٧٠٥ .

٢ ـــ دلائل الاعجاز تعليق : محمود محمد شاكر ، هامش ص ١٣٠ . وفي متن الصفحة ذكر البيت التالي ، وهو من مجزوء الوافر وليس من الهزج :

{ سُـــلَيْمى أَزْمَعَـــتْ بَيْنَـــا فَـــأَيْنَ تَقولُهـــا أَيْنَـــا }

ورد البيت أيضا في / دلائل الاعجاز ، تصحيح : الامام محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ، ص ٩٨ بدون بقية الأبيات ، وهذا ما قصده الشيخ جلال الحنفي في قوله " الهزج المختل " حيث يختلط الهزج مع الوافر .

وَوالَــى طَيْــرُهُ تَرْجيــــــ	{ م }	ــــــعَهُ فيـــهِ وَتَمْطيطَـــهْ
مَحَـــلٌّ لا وَنَـــتْ فيـــه		مَزادُ الْمُـــزْنِ مَعْطوطَـــهْ[١]

عمر بن عبد الملك :

أَرى قَلْبـــــيَ قَــدْ حَنَّــا		إلى دَيْـــــرِ مَريحَنَّـــــا
إِلَـــى غِيطانِـــهِ الْفُـــسْحِ		إِلَـــى بِرْكَتِـــهِ الْغَنَّـــا
إِلَى ظَبْـــيٍ مِـــنَ الإِنْـــسِ		يَـــصيدُ الإِنْـــسَ وَالْجنَّـــا
إِلَـــى غُـــصْنٍ مِـــنَ الآسِ		بِـــهِ قَلْبـــــيَ قَــدْ حَنَّـــا
إِلَى أَحْسَنِ خَلْـــقِ اللَّـــــ	{ م }	ـــهِ إِنْ قَـــدَّسَ أَوْ غَنَّـــى
فَلَمَّـــا انْـــبَلَجَ الـــصُّبْحُ		نَزَلْنـــــا بَيْنَنـــــا دَنَّـــــا
وَلَمَّـــــا دارَتِ الْكَـــــأْسُ		أَدَرْنـــــا بَيْنَنـــــا لَحْنَـــــا
وَلَمَّـــا هَجَـــعَ الـــسُّمَّا	{ م }	رُ نِمْنـــــا وَتَعانَقْنَـــــا[٢]

كشاجم :

أَمِـــسْكٌ دِيـــفَ بِـــالْقَهْوَ	{ م }	ةِ فِي الْكاساتِ مَمْزوجَـــهْ
بِمـــاءِ الْـــوَرْدِ أَمْ أَنْفـــا	{ م }	سُ رُودِ الْخَلْـــقِ مَغْنوجَـــهْ
سَـــرَتْ قاصِـــدَةً نَحْـــوَ	{ م }	كَ لا تُزْمِـــعُ تَعْرِيجَـــــهْ
وَلِلَّيْـــــــلِ سَـــــــرابيلٌ		مِـــنَ الظَّلْمـــاءِ مَنْـــسوجَهْ
وَقَـــدْ أَزْعَجَهـــا شَـــجْوٌ		أَطـــالَ الـــشَّوْقُ تَهْييجَـــهْ
وَمَكْنُـــونٌ مِـــنَ الْوَجْـــدِ		بِهِ الأَحْـــشاءُ مَنْـــضوجَهْ
تَثَنَّـــى مِثْلَمـــا هَـــزَّتْ		صَبًا أَعْطـــافَ عُـــسْلوجَهْ
وَأَذْكَى عِطْرَهـــا الـــرِّيحُ		فَأَهْـــدَتْ لَـــكَ أُنْجوجَـــهْ
وَأَجْلَـــتْ عَـــنْ كَأَفْنـــانٍ		مِـــنَ الْكَرْمَـــةِ مَعْروجَـــهْ

---

١ ــ معجم البلدان / ج ٢ . ص ٦٠٣ ــ ٦٠٤ .

٢ ــ معجم البلدان / ج ٢ . ص ٦٠٧ / واسمه : عمر بن عبد الملك الوراق العتري . قوله : { بِهِ قَلْبِيَ قَدْ حَنَّـا } ، لعل الصَّوابَ { بِهِ قَلْبِيَ قَدْ جُنَّا }.

كَـــأَنْ ريـــحٌ أَعارَتْهـــا   مِـــنَ الْحِقْـــفِ تَداريجَـــهْ
وَثَغْـــرٌ واضِـــحٌ زَيَّـــ {م} ـــنَ مِنْهُ الظَّلْـــمُ تَفْليجَـــهْ
فَـــدَرَّجْتُ إِلَـــى الْوَصْـــلِ   رَشًا أَحْـــسَنْتُ تَدْريجَـــهْ
فَبِتْنـــــا وَالْخَلاخيـــــلُ   يُلاقِـــــينَ دَماليجَـــــهْ[١]

صفية بنت مسافر :

أَلا يـــا مَن لِعَـــيْنٍ لِلتْـــ {م} ـــتَبَكّي دَمْعُهـــا فـــانْ
كَغَرْبَـــيْ دالِـــجٍ يَـــسْقي   خِـــلالَ الْغَيِّـــثِ الـــدَّانْ
وَمـــا لَيْـــثٌ غَريـــفٌ ذو   أَظـــــافيرٍ وَأَسْـــــنانْ
أَبـــو شِـــبْلَيْنِ وَثَّـــابٌ   شَـــديدُ الْـــبَطْشِ غَرْثـــانْ
كَحُبِّـــــي إِذْ تَـــــوَلَّى وَ {م} وُجـــوهُ الْقَـــوْمِ أَلْـــوانْ
وَبِـــالكَفِّ حُـــسامٌ صـــا {م} رِمٌ أَبْـــيَضُ ذُكْـــرانْ
وَأَنْـــتَ الطَّـــاعِنُ الـــنَّجْلا {م} ءَ مِنْهـــا مُزْبَـــدٌ آنْ[٢]

عمر بن أبي ربيعة :

أَلا حَـــيِّ الَّـــتي قامَـــتْ   عَلـــى خَـــوْفٍ تُحَيِّينـــا
فَفاضَـــتْ عَبْـــرَةٌ مِنْهـــا   فَكـــادَ الـــدَّمْعُ يُبْكينـــا
لَـــئِنْ شَـــطَّتْ بِهـــا دارٌ   عَنـــوجٌ بِـــالْهَوى حينـــا
لَقَـــدْ كُنَّـــا نُؤاتيهـــا   وَقَـــدْ كانَـــتْ تُؤاتينـــا

للمؤلف :

شُـــعوبٌ مِـــنْ مَآســـيها   مُرابيهـــــا مُحاميهـــــا
مَتَـــى تَغْنَـــى مَغانيهـــا   وَحاميهـــــا حَراميهـــــا

للمؤلف أيضا :

---

١ ــ الديوان . ص ٥٨ ــ ٥٩ .

٢ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٦٢ .

إذا مـــا قُلْتَ فِـــي وِقْفَـــهْ بخَلْقِ الْكَـــوْنِ بالـــصُّدْفَهْ
وَأَصْلُ النَّـــاسِ مِـــنْ قِـــرْدٍ وَقُلْتَ الـــرِّجْسُ كَالْعِفَّـــهْ
فَمَـــا أخْطَـــأَ مَـــنْ نـــادا { م } كَ يـــا أَطْرَشُ فِي الـــــزَّفَّهْ

خليل حسني الأيوبي :

أَقـــامَ الْحُبُّ فِـــي قَلْبِـــي وَخِلْتُ الْحُبَّ فِي كَاســـي
وَلا أَدْري مَتَـــــى قُرْبِـــــي وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بـــاسِ
وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بـــاسِ[١]

كشاجم :

مَتَـــى تَنْـــشَطُ لِلأَكْـــلِ فَقَـــدْ أُصْـــلِحَتِ الْجُونَـــهْ
وَقَـــدْ زَيَّنَهـــا الطَّـــاهي لَنـــا أَحْـــسَنَ مـــا زينَـــهْ
كَما زَيَّنَ صَـــوْبُ الْغَيْـــ { م } ـــثِ فِي الرَّوْضِ أَفانينَـــهْ
فَجاءَتْ وَهْيَ مِنْ أَطْيَـــ { م } ـــبِ ما يُؤْكَلُ مَـــشْحونَهْ
فَمِـــنْ جَـــدْيٍ شَـــوَيْناهُ وَعَـــــصَّبْنا مَـــــصارينَهْ
وَنَـــضَّدْنا عَلَيْـــهِ نَعْـــ { م } ـــنَعَ الْبَقْـــلِ وَطَرْخونَـــهْ
وَفَـــرْخٍ وافِـــرِ الـــزَّوْرْ أَجَـــدْنا لَـــكَ تَـــسْمينَهْ
وَطَهْيَـــــوجٍ وَفَـــــرُّوجٍ أَجَـــدْنا لَـــكَ تَطْجينَـــهْ[٢]

ابن عبد ربه الأندلسي :

هُنا تَفْنَى قَـــوافِي الـــشِّعْـ { م } ـــرِ فِي هـــذا الـــرَّوِيِّ
قَـــوافٍ أُلْبِـــسَتْ حَلْيًـــا مِـــنَ الْحَلْـــيِ الـــرَّوِيِّ
تَعالَتْ عَـــنْ جَريـــرٍ بَـــلْ زُهَيْـــرٍ بَـــلْ عَـــدِيِّ[٣]

---

١ ـــ الترجمة والأعمال الشعرية . ص ٤٨ .
٢ ـــ الديوان ص ٤٠٠ وأورد المسعودي قسما منها في / مروج الذهب / ج٤ . ص ٣٦٣ .
٣ ـــ العقد الفريد ج ٦ . ص ٣٢٥ و يتيمة الدهر / ج٢ . ص١١٤ .

الفند الزماني :

أَيــا تَمْلِـــكُ يــا تَمْلــي ذاتُ الـــدَّلِّ وَالـــشَّكْلِ
وَذاتُ الطَّـــوْقِ وَالدُّمْلُــــ { م } ـــجِ وَالـــتَّقْصارِ وَالْحِجْلِ
ذَرينــــي وَذَري عَــــذْلِي فَـــإِنَّ الْعَـــذْلَ كَالْقَتْـــلِ[١]

ومن موشحات الهزج :

إِلَـــى كَـــمْ ذا التَّمـــادي بِتُوعِـــدْني وتِخْلِـــفْ
وتِعْــــرِضْ عَـــنْ وِدادي كَأَنَّـــكْ لَـــسْتَ تَعْـــرِفْ
وَكَـــمْ تَجْـــرَحْ وِدادي بِمـــا يُـــضْنِي وَيُتْلِـــفْ
قِلِيبِـــي مِنْـــكَ صـــادي وَدَمْـــعِ الْعِـــينِ يَـــذْرُفْ
مُـــرادي مِنْـــكَ ضَـــمَّهْ ولَيَّـــهْ فَـــوقَ جيـــدَكْ
وَمِـــنْ شِـــفْتِيكَ لَثْمَـــهْ وَقُبْلَـــهْ فِـــي خِديـــدَكْ
وَلِـــي حاجَـــهْ مُهِمَّـــهْ أَصِـــرْ بِهـــا عُبَيْـــدَكْ
مُـــــرادي وَاعْتِمــــادي بِها يا خُلَّتِـــي تُـــسْعِفْ[٢]

علي بن عيسى :

وَجَرْيُ الدَّمْعِ فِـــي خَـــدٍّ كَنَظْمِ الدُّرِّ فِـــي الْجِيـــدِ
لِفِعْلِ الشَّيْبِ فِي الِّلمَّــــ { م } ــــةِ لا لِلْخُـــرَّدِ الْغيـــدِ

---

١ ـــ قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب . ص ٧٠ : وفي النسخة التي بين أيدينا من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب وهي من جزأين ، لا توجد ترجمة للفند الزماني ، وربما هناك أجزاء أخرى ليست بحوزتنا .
لاحظ عجز البيت الأول " ذاتُ الدَّلِّ .... " دخل الخرم " فاعيلُنْ = مَفْعولُنْ " .
ذكر المعري في / الصاهل والشاحج . ص ٤٣٣ / هذا الشعر بصيغة أخرى :
يــــا تَمْلِــــكُ يــــا تَمْــــلِ ذَواتِ الطَّـــــوْقِ وَالْحِجْــــــلِ
وقد جاء الخرم في صدر البيت ، و لم يأت في عجزه ، ولعل بداية العجز (وَذاتَ ..)
٢ ـــ الموشحات الأندلسية ، لسليم الحلو ، ص ٩٢ . لم يسم قائله .

لَقَدْ صــارَ بِــيَ الــشَّيْبُ إِلَـــى لَـــوْمٍ وَتَفْنيــــدِ
وَمَـــا الْمَــرْءُ إذا شـــابَ لَــــدَيْهِنَّ بِمَـــــوْدودِ[1]

بشار بن برد :

أَلا يا " صَنَمَ " الأَزْدِ الْـــ { م } لَـــذي يَدْعونَـــهُ رَبَّـــا
سُقيتَ الْعَذْبَ مِــنْ وُدِّي وَإِنْ لَــمْ تَــسْقِني عَــذْبَا
أَرانـــي بِـــكَ مَكْروبًـــا وَلا تَكْشِفُ لِــي كَرْبَــا
أَلا تَرْزُقُنِـــــي مِنْـــــكَ سُـــلُوَّ الْقَلْـــبِ أَوْ قُرْبَـــا
فَـــإِنَّ الــشَّوْقَ يَـــدْعوني وَإِنِّـــي مَيِّـــتٌ حُبَّـــا
إذا مـــا ذَكَرَتْـــكَ الْعَيْــــ { م } ـــنُ لَمْ تَمْلِكْ لَها غَرْبَـــا[2]

وأنشد المبرد :

رَمَيْتيـــــهِ فَأَقْـــــصَدْتِ فَمـــا أَخْطَـــأَتِ الرَّمْيَـــهْ
بِــــــسَهْمَيْنِ مَليحَـــــيْنِ أَعارَتْكِهِمـــــا الظَّبْيَـــهْ[3]

انتهى الكلام على بحر الهزج يليه الرجز

---

١ ــ معجم الأدباء / ج ١٤ . ص ٦٧ .
٢ ــ الديوان / ج ١ . ص ٩٦ ــ ٩٧ .
٣ ــ كتاب القوافي ، للقاضي أبي يعلى التنوخي ، ص ٨٠

بحر الرجز

المفتاح :

بَحْرٌ عَلى الـــرُّجَّازِ سَــهْلُ الْمَـــوْرِدِ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

×<×× | ×<×× | ×<×× ×<×× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي رجزا لاضطرابه والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجــزاء .
قال أبو حاتم : الرجز داء يصيب الإبل في أعجازها فإذا نهضت ارتعش فخذاها وأنشد :

هَمَمْتُ بِخَيْـــرٍ ثُـــمَّ قَـــصَّرْتُ دُونَـــهُ كَما نـــاءَتِ الرَّجْـــزاءُ شُـــدَّ عِقالُهـــا

وإنما كان مضطربا لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء من أجزائه ، ويكثر فيه دخـــول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء ، ولأن في كل جزء منه سببين خفيفين ، فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون ، وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب أجزائـــه وقلـــة حروفه ، ومن ثم يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته ، وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذي هو على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الإبل وهـــو الذي تشد إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم }[١] .

ما يعتري تفاعيله :

يدخل عليها : الخبن ، الطي ، الخبل ، القطع ، الكبل ، التذييل ، الترفيـــل ، ويـــستقبح دخول الجب رغم جوازه .

يمتنع في الرجز أن تأتي العروض والضرب مطويين مقطوعين " مُسْتَعِلْ = فـــاعِلُنْ " لـــئلا يلتبس مع السريع في عروضه وضربه .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي . ص ٧٣ .

نبذة عن الرجز : يعتبر هذا البحر من أسهل بحور الشعر العربي لكثرة ما يدخل على تفاعيله من الزحافات ، ولا توجد تفعيلة تجاري " مُسْتَفْعِلُنْ " في قبول الزحافات والعلل ، وقد فصلوا قديما بين الشعر والرجز ، واعتبروا الرجز قائما بذاته فقالوا " شاعر وراجز " ووضعوا الرجز في رتبة أدنى من الشعر، وكانوا يطلقون على الرجز " حمار الشعر " ، لسهولة مركبه والذي كثيرا ما يتبدى في الحديث العادي .

فهذا المعري يفصل بين القصيد وبين الرجز :

قَصُرْتَ أَنْ تُدْرِكَ الْعَلْياءَ فِي شَرَفٍ إِنَّ الْقَصائِدَ لَمْ يَلْحَقْ بِها الرَّجَزُ[١]

وفي عصرنا وجدنا من يعارض هذا الرأي ، فالكأس لا تحدد جودة الخمر ، واللؤلؤ حسنه في النحور وليس في البحور .

قال شوقي :

وَاخْتَرْتُ بَحْرًا واسِعًا مِنَ الرَّجَزْ قَدْ زَعَموهُ مَرْكَبًا لِمَنْ عَجَزْ
يَرَوْنَ رَأْيًا وَأَرى خِلافَهْ اَلْكَأْسُ لا تُقَوِّمُ السُّلافَهْ
وَقيمَةُ الُّلؤْلُؤِ فِي النُّحورِ بِنَفْسِهِ وَلَيْسَ فِي الْبُحورِ[٢]

وذكر علي يونس يصف الرجز : { ليس له منافس بين الأوزان الأخرى إلا الخبب ، على الأقل في مرحلة من مراحل الشعر الجديد }[٣] .

مهما يكن ، يظل الأمر تابعا لمقدرة الشاعر على الإبداع والتألق ، ولا علاقة للوزن بحد ذاته .

---

١ ــ اللزوميات / ج ٢ . ص ٨٣٤ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٩ . ص ٧ ــ دول العرب وعظماء الاسلام .

٣ ــ النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد ، لعلي يونس ، ص ١٢٧

لهذا البحر تسعة أشكال :

١ــ العروض التامة والضرب التام .

٢ــ العروض التامة والضرب المقطوع .

٣ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء ، ويتعاقب الخبن والطي والكبل على العروض والضرب ، وأكثر ما يظهر في المزدوجات ، سواء التام أو المجزوء .

٤ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المكبول ، ويأتي الضرب مقطوعا .

٥ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المذيل .

٦ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المرفل .

٧ــ العروض المشطورة وهي الضرب ، وشرطها عندنا أن تنبني القصيدة على مُسْتَفْعِلُنْ الصحيحة أو مع الزحافات مثل الخبن والطي فقط ، ليظل هناك فرق واضح بين مشطور الرجز ومشطور السريع .

٨ــ العروض المنهوكة وهي الضرب .

٩ــ العروض المسدوسة وهي الضرب ، وقد شرحنا البيت المسدوس ، رغم قلته في الشعر .

وقفنا هنا على أشكال قليلة مبسطة دون الاكثار ، حتى لا نرهق القارئ ، ويكفي أن يعلم القارئ أن من العروضيين من عد للرجز ٥٠ شكلا سوى الموشحات والاستمراريات الرجزية ، ولم نحدد العروض سوى بالقول تامة ومجزوءة وذلك لكثرة تعاقب الزحافات والعلل على التفعيلة .

الشكل الأول : العروض التامة والضرب التام :

أحمد شوقي :

يـــا أُخْتُ أَيْنَ ذِلِــكَ الْمَـــدْحُ الْعَطِـــرْ وَأَيْنَ جُودُهـــا الَّذي كــــانَ الْمَطَـــرْ[١]

×<×× | ×<×< | ×<×× ×<×× | ×<×< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

جاءت العروض صحيحة ومثلها الضرب .

الشكل الثاني : العروض التامة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

اَلْعِلْـــمُ يَـــسْمُو بِـــكَ فَـــوْقَ الأَنْجُـــمِ وَالْجَهْـــلُ يُرْديـــكَ إِذا مَـــا اسْـــتَعْلى

×<×× | ×<<× | ×<×× ××<× | ×<<× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

دخل القطع على الضرب ، فبقيت التفعيلة " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " ودخل الطـــي على التفعيلة الثانية والخامسة فحولهما إلى " مُسْتَعِلُنْ " .

الشكل الثالث : العروض المجزوءة والضرب المجزوء :

للمؤلف :

مَـــــا الـــــضُّرُّ غَيْـــــرَ ســـــاعَةٍ فَكُـــــــنْ عَلـــــــى قَناعَـــــــةِ

×<×× | ×<×< ×<×< | ×<×<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــتَفْعِلُنْ مُـــــــتَفْعِلُنْ / مُـــــــتَفْعِلُنْ

الشكل الرابع : العروض المجزوءة والضرب المجزوء المكبول :

مَـــــا الـــــضُّرُّ غَيْـــــرَ ســـــاعَةٍ فَكُـــــــنْ عَلـــــــى قَناعَـــــــهْ

×<×× | ××< ×<×< | ××<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــــــولُنْ مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعـــــــولُنْ

---

١ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٦ . ص ٤٢٣ / مسرحية البخيلة .

ومما جاءت عروضه مطوية وضربه صحيحا :

أحمد شوقي :

لا يَــــذْهَبُ الْخَيْـــــرُ سُـــــدًى	وَمَـــنْ يَعِـــنْ يَوْمًـــا يُعَـــنْ[١]
×<×× | ×<<×	×<×< | ×<××
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

ومما جاءت عروضه صحيحة وضربه مخبونا :

أحمد شوقي :

هَـــبْ جَنَّـــةَ الْخُلْـــدِ الْـــيَمَنْ	لا شَـــيْءَ يَعْـــدِلُ الْـــوَطَنْ[٢]
×<×× | ×<××	×<×× | ×<×<
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ	مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

ومما جاء الضرب مقطوعا :

أبو العباس الضبي :

إذا الثُّرَيَّـــــا اعْتَرَضَـــــتْ	عِنْـــدَ طُلُـــوعِ الْفَجْـــرِ[٣]
×<×< | ×<<×	×<<× | ×××
مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مُـــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــــولُنْ

هذه أشكال كلها من مجزوء الرجز ، تتعاقب الزحافات والعلل على التفعيلة دون تقيـد ، فقد تجتمع أشكال التفعيلة كافة في قصيدة واحدة .

الشكل الخامس : العروض المجزوءة والضرب المجزوء المذيل :

أحمد شوقي :

إنْ عُـــدْتَ لِـــي فَـــشَمْعَةٌ	لِلْحَنَفِـــي أَوْ شَـــمْعَتانْ[٤]
×<×× | ×<×<	×<<× | >×<××
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ	مُـــــسْتَعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلانْ

---

١ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٩ . ص ٢٤٦ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٩ . ص ٢٥٨ .

٣ ــ يتيمة الدهر / ج ٣ . ص ٣٤٥ .

٤ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٦ . ص ٤٠٧ / مسرحية البخيلة

دخل التذييل على الضرب فتحولت التفعيلة إلى " مُسْتَفْعِلانْ " .

الشكل السادس : العروض المجزوءة والضرب المجزوء المرفل :

لشاعر :

قَـــدْ هـــاجَ قَلْبِـــي مَنْـــزِلٌ ضـــامَتْهُ أَحْـــداثُ الَّليـــالِي[1]

×<×× | ×<×× ×<×× | ××<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

دخل الترفيل على الضرب فتحولت التفعيلة إلى " مُسْتَفْعِلاتُنْ " .

الشكل السابع : العروض المشطورة وهي الضرب :

للمؤلف :

إِيَّـــاكَ وَالَغُـــرورَ وَانْظُـــرْ مـــا فَعَـــلْ

×<×× | ×<×< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

هنا بيت ذهب شطر تفاعيله وبقي شطرها ومن هنا سمي المشطور ، والعروض هي الضرب ، أي أن القافية فيها .

الشكل الثامن : العروض المنهوكة وهي الضرب :

أبو نواس :

إِلَهَنـــا مَـــا أَعْـــدَلَكْ[2]

×<×< | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

وهنا أيضا بيت ذهب ثلثا تفاعيله وبقي ثلث والقافية هنا في العروض التي هـــي الـــضرب أيضا .

---

١ ـــ العروض . ص ٦٨٦ .

٢ ـــ الديوان / ج ٢ . ص ٢١٨ .

الشكل التاسع : العروض المسدوسة وهي الضرب :

للمؤلف :

سَـــيْفُ الْقَـــدَرْ

×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

تَحْـــتَ الْبَـــصَرْ

×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

مَـــنْ يَخْتَبِـــــرْ

×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

لا يَنْتَـــــــــصِرْ

×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

هذا الشكل بالذات ، وكما يظهر فهو مؤلف من تفعيلة واحدة ، ويمكن تركيبه ، ليصبح مجزوءا أو مشطورا أو تاما ، وقد ورد هذا الوزن في الشعر العربي :

سلم الخاسر :

موســـى الْمَطَـــرْ غَيْـــثٌ بَكَـــرْ   ثُـــمَّ انْهَمَـــرْ لَمَّـــا اغْتَفَـــرْ

ثُـــمَّ غَفَـــرْ لَمَّـــا قَـــدَرْ   ثُـــمَّ اقْتَـــصَرْ عَـــدْلَ الـــسِّيَرْ

بـــاقي الأَثَـــرْ خَيْـــرُ الْبَـــشَرْ   فَـــرْعُ مُـــضَرْ بَـــدْرٌ بَـــدَرْ

لِمَـــنْ نَظَـــرْ هُـــوَ الْـــوَزَرْ   لِمَـــنْ حَـــضَرْ وَالْمُفْتَخَـــرْ[1]

ولا يختلف هذا النص عما أوردنا قبله ، ويمكن ترتيبه بيتا تاما :

موسى الْمَطَرْ غَيْثٌ بَكَـرْ ثُـمَّ انْهَمَـرْ   لَمَّـا اغْتَفَـرْ ثُـمَّ غَفَـرْ لَمَّـا قَـدَرْ

---

١ ـــ معجم الأدباء / ج ١١ . ص ٢٤٠ .

أمثلة محلولة

ابن الرومي :

لَقَـدْ رَأَيْنـا عَجَبًـا مِـنَ الْعَجَـبْ   بَـيْنَ جُمـادى وَجَمـادى وَرَجَـبْ

×<×< | ×<<× | ×<×<   ×<<× | ×<<× | ×<<×

مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ / مُـتَفْعِلُنْ   مُـسْتَعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ

مِـنْ ذَنبـانِيٍّ تَعـدَّى طَـوْرَهُ   فَـاجْتَمَعَ الـذَّنْبُ عَلَيـه وَالـذَّنَبْ[1]

×<×× | ×<×× | ×<<×   ×<×< | ×<<× | ×<<×

مُـسْتَعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ   مُـسْتَعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ / مُـتَفْعِلُنْ

دريد بن الصمة :

يـا لَيْتَني فيها جَـذَعْ

×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ

أَخُـبُّ فيهـا وَأَضَـعْ

×<<× | ×<×<

مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَعِلُنْ

أَسوقُ وَطْـفاءَ الزَّمَـعْ

×<×× | ×<×<

مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ

كَأَنَّها شـاةٌ صَـدَعْ[2]

×<×× | ×<×<

مُـتَفْعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ

أخت سعد بن قرط :

---

١ ــ كل ما قاله ابن الرومي في الهجاء للدكتورة نازك سابا يارد ، ص ٨٩ .

٢ ــ الأغاني / ج ١٠ . ص ٣٧ .

يـــا سَـــعْدُ يـــا خَيْـــرَ أَخٍ
×<<× | ×<××
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ

نازَعْـــــتُ دَرَّ الْحَلَمَـــــهْ
×<<× | ×<××
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ

يـــا ذائِـــدَ الْخَيْـــلِ وَمُجْـــ
×<<× | ×<××
مُـــــستَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ

{ م }

ـــتابَ الـــدِّلاصِ الدَّرِمَـــهْ
×<<× | ×<××
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ

سَـــيْفُكَ لا يَـــشْقى بِـــهِ
×<×× | ×<<×
مُـــــسْتَعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

إِلاَّ الـــسِّنادُ الـــسَّنِمَهْ
×<<× | ×<××
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ

يــا سَعْدُ كَــمْ أَوْقَــدْتَ لِلْـــ
×<×× | ×<××
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

{ م }

أَضْـــيافِ نـــارًا زَهِمَـــهْ[1]
×<<× | ×<××
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ

أحمد شوقي :

إِنْ عُـــدْتَ لِـــي فَـــشَمْعَةٌ
×<×< | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

لِلْحَنَفِـــي أَوْ شَـــمْعَتانْ
>×<×× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلانْ

قِـــرْشٌ يَعـــودُ لِـــي بِـــهِ
×<×< | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

مِـــنَ الْقُـــروشِ مِئتـــانْ[2]
>×<<< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلَتـــانْ

شواهد لم يسم قائلوها :

يـــا ظَبْيَةً مـــا بَـــيْنَ ضـــا
×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

{ م }

لِ الْمُنْحَنى تَرْعى الْخُزامى
××<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ الوحشيات . ص ١٤٠ . ذكرها المرزباني في / أشعار النساء ص ٩٢ وذكر أن اسمها تمنان ،وذكر الشعر ص ٩٢/ ٩٣ .

٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٦ . ص ٤٠٧ / مسرحية البخيلة .

لا تَنْقِموا يـــا قَـــوْمُ مِـــنْ قَوْمٍ مِنَ الظُّلْـــمِ اسْـــتَغاثوا
×<×× | ×<×× ××<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ
مـــا قُلْـــتُ إِلاَّ أَنَّـــهُ ظُلْـــمٌ عَظـــيمٌ لا يُطـــاقُ[1]
×<×× | ×<×× ××<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

للمؤلف :

يـــا لَيْلُ قُلْ لِـــي أَيْـــنَهُمْ أَيْنَ تُرى ســـاروا وَحَلُّـــوا
×<×× | ×<×× ××<×× | ×<<×
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ
أَمْ أَنْتَ تُخْفـــي أَمْـــرَهُمْ فَكَشْفُهُمْ لِـــي لا تُحِـــلُّ
×<×× | ×<×× ××<×× | ×<×<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ

أبو العباس الضبي :

إِذا الثُّرَيَّـــــا اعْتَرَضَـــــتْ عِنْـــدَ طُلـــوعِ الْفَجْـــرِ
×<<× | ×<×< ××× | ×<<×
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ
حَـــسِبْتُها لامِعَـــةً سُـــنْبُلَةً مِـــنْ دُرِّ[2]
×<<× | ×<×< ××× | ×<<×
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ـــ العروض . ص ٦٨٦ .

٢ ـــ يتيمة الدهر / ج ٣ . ص ٣٤٥ .

سعيد بن هاشم الخالدي :

مُكَحَّـــــــــلٌ بِالــــــــــدَّعَجِ	مَنَقَّـــــــــبٌ بِـــــــــالْغَنَجِ
×<<× | ×<×<	×<<× | ×<×<
مُـــــــــتَفْعِلُنْ / مُـــــــــسْتَعِلُنْ	مُـــــــــتَفْعِلُنْ / مُـــــــــسْتَعِلُنْ
مُعَـــــــصْفَرُ التُّفَّـــــــاحِ فِـــــــي	خَـــــــدٌّ مَلـــــــيحِ الـــــــضَّرَجِ
×<×× | ×<×<	×<<× | ×<××
مُـــــــتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ
خَمَّـــــــشَهُ الـــــــشَّعْرُ وَمـــــــا	ذاكَ لِطـــــــولِ الْحِجَـــــــجِ
×<<× | ×<<×	×<<× | ×<<×
مُـــــــسْتَعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ	مُـــــــسْتَعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ
وَإِنَّمَـــــــا عارَضَـــــــهُ	شَـــــــنَّفَهُ بِالـــــــسَّبَجِ[1]
×<<× | ×<×<	×<<× | ×<<×
مُـــــــتَفْعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ	مُـــــــسْتَعِلُنْ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

عبد السلام بن الحسين المأموني :

لَنـــا مِـــنَ الأَسْـــطالِ سَطْـــــ	{ م }	ـــــلٌ شَـــأْنُهُ غَريـــــبُ
×<×× | ×<×<		××< | ×<××
مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ		مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــــولُنْ
كَالـــــشَّمْسِ إِذْ عالَجَهـــــا		فِـــي الطَّفَـــلِ الْمَغيـــــبُ
×<<× | ×<××		××< | ×<<×
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ		مُـــــسْتَعِلُنْ / فَعـــــولُنْ
كَرْنيبُـــــهُ كَمَـــــائِحِ		وَهْـــوَ لَـــهُ قَليـــــبُ
×<×< | ×<××		××< | ×<<×
مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ		مُـــــسْتَعِلُنْ / فَعـــــولُنْ

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ٢ . ص ٢٤٠ .

قَبْـــــــــــضَتُهُ سَـــــــــــبيكَةٌ

×<<× | ×<×<

مُـــــــــستَعِلُنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ

فِـــــي مَتْنِهـــــا نَحيــــــبُ

×<×× | ×<×

مُـــــــــستَفْعِلُنْ / فَعـــــــــولُنْ

ضَـــــرْبٌ دِمَـــــشْقِيٌّ فَمـــــا

×<×× | ×<××

مُـــــــستَفْعِلُنْ / مُـــــــستَفْعِلُنْ

يُـــــرى لَهـــــا ضَـــــريبُ[1]

×<×< | ×<×

مُـــــــــتَفْعِلُنْ / فَعـــــــولُنْ

للمؤلف :

اَلْعِلْــــمُ يَـــسْمو بِـــكَ فَـــوْقَ الأَنْجُـــمِ
وَالْجَهْـــلُ يُرْديـــكَ إذا مَـــا اسْـــتَعْلَى

×<×× | ×<<× | ×<×× | ×<×× | ×<<× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

يَكْفيـــــكَ عِـــــزًّا وَافْتِخـــــارًا أَنَّـــــهُ
ذُو الْجَهْـــلِ مَيْـــتٌ كـــانَ حَيًّـــا أَوْ لاَ

×<×× | ×<×× | ×<×× | ×<×× | ×<×× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

وَالْعِلْـــــمُ لا يُـــــدْرِكُ مَـــــوْتٌ أَهْلَـــــهُ
فَحامِـــلُ الْعِلْـــمِ لِـــذا لا يَبْلَـــى

×<×× | ×<<× | ×<×× | ×<×< | ×<<× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

حمودة بن عبد العزيز :

وَيَـــدْفَعُ الـــضُّرَّ وَيَقْمَـــعُ الْعِـــدَا

×<×< | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

وَيَهْـــدِمُ الْحـــانَ وَيَبْنِـــي الْمَـــسْجِدَا

×<×< | ×<<× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ٤ . ص ١٩٧ – ١٩٨ .

أَعــــادَ ديـــنَ اللهِ غَـــضًّا وَاقْتَـــدَى

×<×× | ×<×× | ×<×<

مُـــتَفعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَفعِلُنْ

بِـــالْعُمَرَيْنِ فِـــي زَمـــانٍ فَـــسَدَا[1]

×<<× | ×<×< | ×<<×

مُـــستَعِلُنْ / مُـــتَفعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ

جورج نجيب خليل :

تَـــــأَلَّقي تَـــــأَلَّقي   يـــا كَوْكَبًا فِـــي الأُفُـــقِ

×<×< | ×<×<   ×<<× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفعِلُنْ   مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ

يـــا قَمَـــرًا أَنْـــوارُهُ   مَحَـــتْ ظَـــلامَ الْغَـــسَقِ

×<×× | ×<<×   ×<<× | ×<×<

مُـــستَعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ

يـــا زَهْرَةً مِـــنْ نَـــرْجِسٍ   تَزْهـــو بِطيـــبِ الْعَبَـــقِ

×<×× | ×<××   ×<<× | ×<××

مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَفْعِلُنْ   مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ

يـــا باقَـــةَ الْـــوَرْدِ وَيـــا   أُمْلـــودَةً مِـــنْ حَبَـــقِ

×<<× | ×<××   ×<<× | ×<××

مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ   مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــستَعِلُنْ

جودي عَلـــى جُموعِنـــا   بِالْـمَبْـــسِمِ الْمُنَمَّـــقِ

×<×< | ×<××   ×<×< | ×<××

مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ   مُـــستَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

---

١ ـــ الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية ، لمحمد بيرم الرابع ، ص ٤٠٨ . والشاعر هو : الوزير الكاتب أبو محمد حمودة بن عبد العزيز . كل شطر يمثل بيتا من المشطور ، حتى وإن رتب الشعر بهذه الطريقة .

وَلْتَقْطُـــري شَـــهْدًا زُلا {م} لاً مِـــنْ لَمـــاكِ الرَّيِّـــقِ

×<×× | ×<×× ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

وَلْتَسْكُبِي الْخَمْـــرَةَ مِـــنْ ثَغْـــرِ بِلَـــوْنِ الـــشَّفَقِ[1]

×<<× | ×<×× ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

د . فاروق مواسي :

يـــا زينَتِـــي فِـــي بَهْجَتِـــي لِـــــينٌ بِلـــــينِ اللَّوْعَـــــةِ

×<×× | ×<×× ×<×× | ×<××

مُـــــستَفعِلُنْ / مُـــــستَفعِلُنْ مُـــــستَفعِلُنْ / مُـــــستَفعِلُنْ

تَـــذْكو بِـــنَفْحٍ عـــابِقٍ مَـــسْبوكَةً مِـــنْ طيبَـــةِ[2]

×<×× | ×<×× ×<×× | ×<××

مُـــــستَفعِلُنْ / مُـــــستَفعِلُنْ مُـــــستَفعِلُنْ / مُـــــستَفعِلُنْ

بشار بن برد :

هَـــلْ مِـــنْ رَســـولٍ مُخْبِـــرٍ عَنِّـــي جَميـــعَ الْعَـــرَبِ

×<×× | ×<×× ×<<× | ×<××

مُـــــستَفعِلُنْ / مُـــــستَفعِلُنْ مُـــــستَفعِلُنْ / مُـــــستَعِلُنْ

مَـــنْ كـــانَ حَيًّـــا مِـــنْهُمُ وَمَـــنْ ثَـــوى فِـــي التُّـــرَبِ

×<×× | ×<×× ×<<× | ×<×<

مُـــــستَفعِلُنْ / مُـــــستَفعِلُنْ مُـــــتَفعِلُنْ / مُـــــستَعِلُنْ

بِـــأَنَّنِي ذو حَـــسَبٍ عـــالٍ عَلـــى ذي الْحَـــسَبِ

×<<× | ×<×< ×<<× | ×<××

مُـــــتَفعِلُنْ / مُـــــستَعِلُنْ مُـــــستَفعِلُنْ / مُـــــستَعِلُنْ

---

١ ـــ فليخجل التاريخ . ص ٣٧ – ٣٨ .

٢ ـــ لما فقدت معناها الأسماء . ص ٦٩ .

جَـــدِّي الَّـــذي أَسْـــمو بِـــهِ	كِـــسْرى وَساســـانُ أَبِـــي
×<×× | ×<××	×<×× | ×<<×
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
وَقَيْـــصَرٌ خـــالِي إِذا	عَـــدَدْتُ يَوْمًـــا نَـــسَبِي[1]
×<×< | ×<××	×<×< | ×<<×
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ

المتنبي :

لا عَـــدِمَ الْمُـــشَيِّعَ الْمُـــشَيَّعُ
×<<× | ×<×< | ×<×<
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

لَيْـــتَ الرِّيـــاحَ صُـــنَّعٌ مـــا تَـــصْنَعُ
×<×× | ×<×< | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

بَكَـــرْنَ ضَـــرًّا وَبَكَـــرْتَ تَنْفَـــعُ
×<×< | ×<<× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

وَسَجْـــسَجٌ أَنْـــتَ وَهُـــنَّ زَعْـــزَعُ
×<×< | ×<<× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

وَواحِـــدٌ أَنْـــتَ وَهُـــنَّ أَرْبَـــعُ
×<×< | ×<<× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج ١ . ص ٢٩٩ ـــ ٣٠٠ .

٢ ـــ الديوان / ج ١ . ص ٢٩٩ ـــ ٣٠٠ . في الديوان { وَبَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ } ولا يستقيم الوزن هكذا .

أمثلة غير محلولة

امرؤ القيس :

أهاجَــــكَ الرَّبْـــعُ الْقَـــواءُ الْمُقْفِـــرُ
غَيَّـــــرَهُ مَـــــرٌّ دَروجٌ صَرْصَــــرُ
يَـــروحُ فِـــي آياتِـــهِ وَيُبْكِـــرُ
بَلْ هـــاجَ عَيْنَيْـــكَ الــسَّوامُ الْمُـــدْبِرُ[1]

محمد مهدي الجواهري :

فَالتَمِـــسي أَبًـــا سِـــوا { م } هُ أَشِـــرًا ذا بَطَــــرِ
طوفِي عَلى الأَعْراب مِـــنْ بــــادٍ وَمُحْتَـــضِرِ
وَالتَمِـــسي مِـــنْهُمْ جُـــدو { م } داً جُـــــدُداً وَزَوِّري
تَزَيَّـــدي تَزَبَّـــدي تَعَنَّـــزي تَـــشَمَّري[2]

زين الدين بن الوردي :

وَشـــادِنٍ يَـــسْأَلُني مَـــا الْمُبْتَـــدَا وَالْخَبَـــرُ
مَثِّلْهُمـــا لِـــي مُـــسْرِعًا فَقُلْـــتُ : أَنْـــتَ الْقَمَـــرُ[3]

صفية بنت عبد المطلب :

هـــذا ظَلـــيمٌ جـــاءَكُمْ فِـــي يَـــشْكُرِ بِالْقُـــبِّ وَالْمُـــرّانِ وَالـــسَّنَوَّرِ
كَلَيْـــثِ غابـــاتٍ مَهـــوسٍ مُخْـــدِرِ يـــا فارِسًا تَحْـــتَ الْعَجـــاجِ الأَكْـــدَرِ
هـــذا ظَلـــيمٌ مِـــنْ كِـــرامِ مَعْـــشَرِ اِحْمِـــلْ هُـــدِيتَ حَمْلَـــةَ الْمُنْتَـــصِرِ[4]

---

١ ـــ الديوان . ص ٣١٢ .
٢ ـــ الديوان / ج ٢ . ص ٢٠٥ ـــ ٢٠٦ .
٣ ـــ ثمرات الأوراق . ص ٤٥ / وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ٢. ص ٤٧٦ : (وَأَغْيَدٍ يَسْأَلُني) .
٤ ـــ شاعرات في عصر النبوة ، للدكتور محمد التونجي ، ص ١٠٩ .

كشاجم يعارض أبا نواس :

وَلَيْلَـــةٍ فيهـــا قِـــصَرْ عِـــشاؤُها مَـــعَ الـــسَّحَرْ
صـــافِيَةٍ مِـــنَ الْكَـــدَرْ تُقْضى وَلَمْ تَقْضِ الْـــوَطَرْ
وَحْيًـــا كَلَمْـــحٍ بِالْبَـــصَرْ أَوْ خَطْرَةٍ مِـــنَ الْخَطَـــرْ[1]

عنترة :

اَلْيَـــوْمَ تَبْلـــو كُـــلُّ أُنْثـــى بَعْلَهـــا
فَـــالْيَوْمَ يَحْميهـــا وَيَحْمِـــي رَحْلَهـــا
وَإِنَّمـــا تَلْقـــى النُّفـــوسُ سَـــبْلَها
إِنَّ الـــــمَنايا مُـــدْرِكاتٌ أَهْلَهـــا[2]

الأشتر في وقعة الهرير :

نَحْـــنُ قَتَلْنـــا حَوْشَـــبًا لَمَّـــا غَـــدَا قَـــدْ أَعْلَمَـــا
وَذا الْكِـــــلاعِ قَبْلَـــــهُ وَمَعْبَـــــدًا إِذْ أَقْـــــدَمَا
إِنْ تَقْتُلـــوا مِنَّـــا أَبَـــا الْــــ { م } يَقْظـــانِ شَـــيْخًا مُـــسْلِمَا
فَقَـــدْ قَتَلْنـــا مِـــنْكُمُ سَـــبْعينَ رَأْسَـــا مُجْرِمَـــا[3]

ضرار بن الأزور :

اَلْمَوْتُ حَقٌّ أَيْـــنَ لِـــي مِنْـــهُ الْمَفَـــرْ
وَجَنَّـــةُ الْفِـــرْدَوْسِ خَيْـــرُ الْمُـــسْتَقَرْ
هـــذا قِتالِي فَاشْهَدوا يـــا مَنْ حَضَرْ
وَكُلٌّ هـــذا فِي رِضـــى رَبِّ الْبَـــشَرْ[4]

---

١ ــ الديوان . ص ٢١١ .
٢ ــ الديوان .ص ١٦٥ .
٣ ــ مروج الذهب / ج٢ . ص ٣٩٩ ــ ٤٠٠ .
٤ ــ فتوح الشام ، للواقدي ، ج١، ص ٦٢ .

محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي :

لَنــــا صَــــديقٌ نَفْـــسُنا ... فِـــي مَقْتِـــهِ مُنْهَمِكَـــهْ
أَبْـــرَدُ مِـــنْ سُـــكونِهِ ... وَسْطَ النَّـدِيِّ الْحَرَكَـهْ
وَجُــــدَرِيُّ وَجْهِـــهِ ... يَحْكيهِ جِلْـدُ الـسَّمَكَهْ[1]

ابن الصيقل الجزري :

دَعِ الْمَلامَ وَاحْسِمِ وَاقْطَـعْ أَذاكَ وَاجْـزِمِ ... فَلَيْسَ يُدْمي مَنْ رُمـي بِلَوْمِـكَ الْمُـذَمَّمِ
كَمْ لائِمٍ رَفَـضْتُهُ وَجـازِمٍ خَفَـضْتُهُ ... وَصائِمٍ رَكَضْتُهُ إِلى الـنَّوالِ الْمُسْجَمِ
وَكَمْ جَزَمْتُ عِفَّةً وَكَـمْ نَـصَبْتُ كِفَّـةً ... وَكَمْ خَفَضْتُ خِفَّةً خَوْفَ الْخَبيثِ الْمُجْرِمِ
وَكَمْ تَلَوْتُ السُّوَرا وَكَمْ عَلَـوْتُ الْمِنْبَـرا ... وَكَمْ جَلَوْتُ الدُّرَرا عَلى النَّـدِيِّ الْمُفْعَـمِ
وَكَمْ خَلَبْتُ خُلَّةً وَكَـمْ حَلَبْـتُ حِلَّـةً ... وَكَـمْ جَلَبْـتُ جِلَّـةً بِرُمْحِـيَ الْمُقَـوَّمِ
وَكَمْ حَضَرْتُ نادِيًا وَكَمْ خَـصَرْتُ بادِيًـا ... وَكَمْ حَضَرْتُ وادِيًـا بِطِرْفِـيَ الْمُطَهَّـمِ
وَكَمْ فَلاةٍ جُبْتُها وَكَـمْ صِـلاتٍ جُزْتُهـا ... وَكَمْ صَـلاةٍ قُمْتُهـا لِنَـصْبِيَ الْمُـتَمَّمِ[2]

ابن عبد ربه الأندلسي :

يــا أَيُّهــا الْمَـشْعوفُ بِالْحُـبِّ التَّعِـبْ
كَمْ أَنْتَ فِي تَقْريـبِ مـا لا يَقْتَـرِبْ
دَعْ وُدَّ مَـنْ لا يَرْعَـوي إِذا غَـضِبْ
وَمَـنْ إِذا عاتَبْتَـهُ يَوْمًـا عَتِـبْ
إِنَّكَ لا تَجْنـي مِـنَ الـشَّوْكِ الْعِنَـبْ[3]

الأشل الأزرقي :

نَحْـنَحَ زَيْـدٌ وَسَـعَلْ ... لَمَّـا رَأى وَقْـعَ الأَسَـلْ
وَيْلُمِّـهِ إِذا ارْتَحَـلْ ... ثُـمَّ أَطـالَ وَاحْتَفَـلْ[4]

---

١ ــ معجم الأدباء / ج ١٧ . ص ١٥٥ .
٢ ــ المقامات الزينية . ص ٣٥٨- ٣٥٩ .
٣ ــ العقد الفريد / ج٦ . ص ٢٧٠ .
٤ ــ شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني . ص ٢٧٧ .

أبو سلمى ــ عبد الكريم الكرمي :

مـــــالِي أرى الأُفْـــــقَ حَـــــلاَ   هَـــلْ عُـــدْتِ .. يـــا أَلْـــفُ هَـــلاَ
النُّـــــورُ يَمْـــــلأُ الـــــدُّنَى   هـــــذا سَـــــناكِ الْمُجْتَلَـــــى
وَالـــشَّامُ صَفَّــــقَتْ هَـــوًى   وَالنَّيْرَبــــــانِ هَلَّـــــــلاَ
مَـــــرَّ النَّـــــسيمُ عــــاطِرًا   قـــــالَ : مَـــــرَرْتِ أَوَّلاَ[1]

عمر بن أبي ربيعة :

هـــــاجَ فَـــــؤادي مَوْقِـــــفٌ   ذَكَّرَنِـــــي مـــــا أَعْـــــرِفُ
مَمْـــــشايَ ذاتَ لَيْلَـــــةٍ   وَالـــشَّوْقُ مِمَّـــا يَـــشْعَفُ
إذا ثَـــــلاثٌ كَالـــــدُّمى   وَكاعِـــــبٌ وَمُـــــسْلِفُ[2]

عمرو بن خثارم البجلي :

يـــا أَقْرَعَ بْـــنَ حـــابِسٍ يـــا أَقْـــرَعُ   إِنِّي أَخـــوكَ فَـــانْظُرَنْ مـــا تَـــصْنَعُ
إِنَّـــكَ إِنْ يُـــصْرَعْ أَخـــوكَ تُـــصْرَعُ   إِنِّـــي أَنـــا الـــدَّاعِي نِـــزارًا فَاسْـــمَعُوا
فِي بـــاذِخٍ مِـــنْ عِـــزِّ مَجْـــدٍ يَفْـــرَعُ   بِـــهِ يَـــضُرُّ قـــادِرٌ وَيَنْفَـــعُ
وَأَدْفَـــعُ الـــضَّيْمَ غَـــدًا وَأَمْنَـــعُ   عِـــزٌّ أَلَـــدُّ شـــامِخٌ لا يُقْمَـــعُ
يَتْبَعُـــهُ النَّـــاسُ وَلا يُـــسْتَتْبَعُ   هَـــلْ هُـــوَ إِلاَّ ذَنَـــبٌ وَأَكْـــرُعُ
وَزَمَـــعٌ مُؤْتَـــشَبٌ مُجَمَّـــعُ   وَحَـــسَبٌ وَغْـــلٌ وَأَنْـــفٌ أَجْـــدَعُ[3]

الامام علي كرم الله وجهه :

يـــا مَـــنْ بِـــدُنْياهُ اشْـــتَغَلْ   وَغَـــرَّهُ طـــولُ الأَمَـــلْ
اَلْمَـــوْتُ يَـــأْتِي بَغْتَـــةً   وَالْقَبْـــرُ صُـــنْدوقُ الْعَمَـــلْ[4]

---

١ ــ المشرد . ص ١١٩ .
٢ ــ الديوان . ص ٣٩٤ .
٣ ــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ٨ . ص ٢٠ .
٤ ــ الديوان . ص ٢١٤ .

أبو نواس في الحج :

إِلَهَنــــا مــــا أَعْـــدَلَكْ مَليكَ كُــلِّ مَــنْ مَلَــكْ
لَبَّيْكَ قَــدْ لَبَّيْــتُ لَــكْ لَبَّيْــكَ إِنَّ الْحَمْــدَ لَــكْ
وَالْمُلْكَ لا شَــريكَ لَــكْ ماخــابَ عَبْــدٌ سَــأَلَكْ
أَنْتَ لَــهُ حَيْــثُ سَــلَكْ لَــوْلاكَ يــا رَبُّ هَلَــكْ[١]

أبو عبد الله محمد الورغي :

وَمــالِكِي مــا مــالِكِي غَيْثُ الــزَّمانِ الْمُمْحِــلِ
تاهَـــتْ بِـــهِ أَيَّامُـــهُ عَـــنِ الْمُلـــوكِ الأُوَل
فَاسْـمَعْ كَلامًــا جامِعًــا عَــنِ الْهَــوى بِمَعْــزِلِ[٢]

أحمد شوقي :

سَــــــيِّدَتِي وَبُخْلُهــــــا فِي الْخَــطِّ ســارا كَالْمَثَــلْ
وَانْتَقَلَــــتْ وَذِكْرُهــــا بالْــبُخْلِ فيــهِ مــا انْتَقَــلْ
يَرْحَمُهـــــا اللهُ فَمـــــا أَنْسى لَهــا تِلْــكَ الْجُمَــلْ
فِــي غَــضَبِ عِنْــدَ الْجِــوا رِ واضْــطِرابِ وَ " زَعَــلْ " { م }
وَمــا اخْتَلَفْنــا مَــرَّةً فِــي حَمَــلٍ وَلا جَمَــلْ[٣]

للمؤلف :

ظَنُّــــوهُ مِثْـــلَ والِـــدِ قَضَى مِثــالاً فِــي الرَّشــادْ
فَجــاءَ عَكْــسَ مــا رَجَــوْا فِــي خُلُــقٍ وَفِــي سَــدادْ
فَقيـــلَ فِـــي والِـــدِهِ نــارٌ وَخَلَّفَــتْ رَمــادْ

قس بن ساعدة الايادي :

---

١ ــ الديوان / ج٢ . ص ٢١٨ .

٢ ــ الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية . ص ٢٢٩ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٦ . ص ٤٣٣ ــ ٤٣٤ مسرحية البخيلة .

اَلْحَمْـــــــــدُ للهِ الَّـــــــذي لَـــمْ يَخْلُــقِ الْخَلْــقَ عَبَـــثْ
وَلَـــــمْ يُخَلِّنــــا سُـــدًى مِنْ بَعْــدِ عيــسى وَاكْتَــرَثْ
أَرْسَــــلَ فينـــا أَحْمَـــدَا خَيْـــرَ نَبـــيٍّ قَـــدْ بُعِـــثْ
صَـــــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ مـــا حَجَّ لَـــهُ رَكْـــبٌ وَحَـــثْ[1]

طرفة ابن العبد :

يــا لَـكِ مِــنْ قُبَّــرَةٍ بِمَعْمَــرِ
خَلا لَــكِ الْجَــوُّ فَبيــضي وَاصْــفِري
قَــدْ رُفِــعَ الْفَــخُّ فَمــاذا تَحْــذَري
وَنَقِّــري مــا شِــئْتِ أَنْ تُنَقِّــري
قَدْ ذَهَــبَ الــصَّيَّادُ عَنْــكِ فَابْــشِري[2]

هند بنت عتبة :

يــا عَــيْنُ بَكِّــي عَتَبَــهْ
شَــيْخٌ شَــديدُ الرَّقَبَــهْ
يُطْعِـــمُ يَـــوْمَ الْمَـــسْغَبَهْ
يَـــدْفَعُ يَـــوْمَ الْمَغْلَبَـــهْ
إِنِّـــي عَلَيْـــهِ حَرِبَـــهْ
مَلْهوفَــــةٌ مُـــــسْتَلَبَهْ
لَنَهْـــــبِطَنَّ يَثْرِبَـــــهْ
بِغـــــارَةٍ مُنْثَعِبَـــــهْ
فيهـــا الْخُيـــولُ مُقْرَبَـــهْ
كُـــلُّ سَـــوادٍ سَـــلْهَبَهْ[3]

---

١ ــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ٢ . ص ٨١ ــ ٨٢ .
٢ ــ الديوان . ص ٧١ . جزم الفعل المضارع " تَحْذَري " بدون، عامل جزم ، اضطرته القافية والوزن .
٣ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٨٩ .

محيي الدين بن العربي :

يــا حــادِيَ الْعــيس بِــسَلْعٍ عَــرِّجِ وَقِــفْ عَلــى الْبانَــةِ بِالْمُــدَرَّجِ
وَنــادِهِمْ مُــسْتَعْطِفًا ، مُــسْتَلْطِفًا يــا سادَتِي ! هَلْ عِنْدَكُمْ مِــنْ فَــرَجِ
برامَــةٍ ، بَــيْنَ النَّقــا وَحــاجِرٍ جارِيَــةٌ مَقْــصورَةٌ فِــي هَــوْدَجِ
يــا حُــسْنَها مِــنْ طِفْلَــةٍ غُرَّتُهــا تَــضيءُ لِلطَّــارِقِ مِثْــلَ الــسُّرُجِ
لُؤْلُــؤَةٌ مَكْنونَــةٌ فِــي صَــدَفٍ مِــنْ شَــعَرٍ مِثْــلِ سَــوادِ الــسَّبَجِ
لُؤْلُــؤَةٌ غَوَّاصُــها الْفِكْــرُ فَمــا تَنْفَــكُّ فِــي أَغْــوارِ تِلْــكَ اللُّجَــجِ[1]

وأورد المعري :

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْــدَ لَــكْ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَــكْ
إِلاَّ شَــرِيكٌ هُــوَ لَــكْ تَمْلُكُــهُ وَمــا مَلَــكْ
أَبــو بَنــاتٍ بِفَــدَكْ

ومن تلبيات العرب في الجاهلية

لَبَّيْكَ يــا مُعْطِي الأَمِــرْ لَبَّيْكَ عَنْ بَنــي الــنَّمِرْ
جِئْناكَ فِي الْعــامِ الزَّمِــرْ نَأْمُــلُ غَيْثًــا يَنْهَمِــرْ
يُطْرِقُ بِالسَّيْلِ الْخَمِــرْ[2]

وذكر أيضا :

لَبَّيْــكَ لَــوْلا أَنَّ بَكْــرًا دونَكــا يَــشْكُرُكَ النَّــاسُ وَيَكْفُرونَكــا
مــا زالَ مِنَّــا عَــثَجٌ يَأْتونَكــا[3]

أبو شهاب المازني :

---

١ ــ ترجمان الأشواق . ص ١٧٣ ــ ١٧٤ .
٢ ــ الصاهل والشاحج . ص ٥٣٥ .
٣ ــ ن . م . ص ٥٣٦ .

أَدْرَكَ أَرْبـــــــابُ الـــــــنَّعَمْ وَحَمِـــيَ الـــضَّرْبُ وَجَـــمّْ
بِكُـــلِّ مَلْحـــوبٍ أَشَـــمّْ مُـــذَلَّقٍ مِثْـــلِ الـــزُّلَمْ
رُدُّوا الـــــسُّبِيَّ وَالـــــنَّعَمْ يـــا حَبَّـــذا رِيـــحٌ بِـــدَمْ[1]

زرقاء اليمامة :

يا لَيْـــتَ ذا الْقَطـــا لَنـــا وَمِثْـــلَ نِـــصْفِهِ مَعَـــهْ
إِلَـــى قَطـــاةِ أَهْلِنـــا إِذًا لَنـــا قَطًـــا مِائَـــهْ[2]

بديع الزمان الهمذاني :

مُرَهَّـــــفٍ سِـــــنانُهُ مَـــــذَلَّقٍ أَسْـــــنانُهُ
أَوْلادُهُ أَعْوانُـــــــــــهُ تَفْرِيـــقُ شَـــمْلٍ شـــانُهُ
مُواثِـــــبٌ لِـــــصاحِبِهْ مُعَلَّـــــقٌ بِـــــشارِبِهْ
مُـــــشْتَبِكُ الأَنْيـــــاب فِـــي الـــشِّيبِ وَالـــشَّبابِ
حُلْـــوٌ مَلـــيحُ الـــشَّكْلِ ضـــاوٍ زَهيـــدُ الأَكْـــلِ
رامٍ كَـــــثيرُ النَّبْـــــلِ حَوْفَ الِّلحَـــى وَالـــسَّبْلِ[3]

انتهى الكلام على بحر الرجز يليه الرمل

---

١ ــ شرح أشعار الهذليين / ج ٢ . ٦٩٣ ــ ٦٩٤ .

٢ ــ خزانة الادب للبغدادي / ج ١٠ . ٢٥٧ . وذكر الشعر بصيغة أخرى ، تندرج ضمن البسيط :

لَيْـــتَ الْحَمـــامَ لِيَـــهْ إِلَـــــى حَمامَتِيَـــــهْ
وَنِـــــصْفَهُ قَدِيَـــــهْ تَـــمَّ الْحَمـــامُ مِيَـــهْ

٣ ــ شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني . ص ٢٢٦ . والمقصود في الشعر هو المشط .

بحر الرمل

المفتاح :

رَمَـــلٌ تَحْلـــو التَّواشـــيحُ عَلَيْـــهِ　　فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

××<< | ××<× | ××<<　　××<< | ××<× | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ　　فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي بذلك تشبيها له برمل الحصير أي نسجه لانتظام أوتاده بين أسبابه ، وقال الزجاج : تشبيها له بالرمل وهو سرعة السير ، أي لتتابع فاعِلاتُنْ فيه فيسرع النطق به ، وقيـل لأن الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن ، قال الصفاقسي : وهو أبعدها }[1] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

التفعيلة الأولى والثالثة في المفتاح دخل عليهما الخبن " فاعِلاتُنْ = فَعِلاتُنْ " .

يدخل الخبن على جميع التفاعيل بدون استثناء وهو حسن ، ويدخل الكف على جميع التفاعيل ما عدا الضرب ، ويدخل الحذف والقصر والتسبيغ والدبل على الضرب .

لهذا البحر تسعة أشكال :

١ ـــ العروض التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح .

٢ ـــ العروض التامة المحذوفة والضرب الصحيح .

٣ ـــ العروض التامة المحذوفة والضرب المحذوف .

٤ ـــ العروض التامة المحذوفة والضرب المقصور .

٥ ـــ العروض التامة المحذوفة والضرب المدبول .

٦ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٧ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ .

٨ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف .

٩ ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المدبول .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٧٦ .

الشكل الأول : العروض التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح :

للمؤلف :

إِسْــتَفِدْ عِلْمًـــا وَلا تَـــرْضَ الْجَهالَـــهْ   تَرْتَفِــعْ بِـــالْعِلْمِ حــــالاً ثُـــمَّ حالَـــهْ

××<× | ××<× | ××<×   ××<× | ××<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

هذا الشكل قليل الورود خاصة في عروضه ، ولكنه موجود بكثرة في بـــدايات القـــصائد خاصة في التصريع .

الشكل الثاني : العروض التامة المحذوفة والضرب الصحيح :

يوسف أسعد غانم :

نُنْـــشِدُ الَّلحْـــنَ وَمَـــا مِـــنْ ســـامِعٍ   يَفْهَـــمُ الَّلحْـــنَ وَيُـــصْغي لِلنَّـــشيدِ[١]

×<× | ××<< | ××<×   ××<× | ××<< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ

دخل الحذف على العروض فبقيت التفعيلة فاعِلاَ " وتقرأ " فاعِلُنْ " وقـــد تتـــداخل في العروض " فاعِلُنْ " و " فَعِلُنْ " ، أي الحذف والدبل .

والبيت الذي قبل الشاهد للشاعر :

دَوْرَةُ الْحَـــــــظِّ عَلــــــى عَثْرَتِهـــــــا   حَمَلَتْنـــــا مِـــــنْ صَـــــعيدٍ لِـــــصَعيدِ

×<< | ××<< | ××<×   ××<< | ××<× | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ

العروض هنا دخل عليها الدبل فبقيت التفعيلة " فَعِلاَ " وتقرأ " فَعِلُنْ " .

الشكل الثالث : العروض المحذوفة والضرب المحذوف :

توفيق ضعون :

---

١ ـــ شعراء العصبة الأندلسية في المهجر ، للدكتور عمر الدقاق ، ص ١٦٨ .

كُلُّنـــــا نَعْنـــــو لأَحْكـــــامِ الْقَـــدَرْ   لَــيْسَ مِنْهـــا لِبَنِـــي الـــدُّنْيا مَفَـــرْ[١]

××<× | ××<× | ×<×   ××<× | ××<< | ×<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ

دخل الحذف على العروض والضرب فبقيت التفعيلتان " فاعِلُنْ " .

الشكل الرابع : العروض المحذوفة والضرب المقصور :

د . فهد أبو خضرة :

أَنـــــا أَدْري أَنَّ حُبِّـــــي حَـــــسْرَةٌ   وَنَـــصيبي مِنْـــهُ شَـــرُّ الــــرَّاحَتَيْنْ[٢]

××<< | ××<× | ×<×   ××<< | ××<× | >×<×

فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلانْ

دخل القصر على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلاتْ " وتقرأ " فاعِلانْ " ويتعاقب الـــدبل والحذف في العروض .

الشكل الخامس : العروض المحذوفة والضرب المدبول :

د . فهد أبو خضرة :

حُلْـــــوَةٌ رَدَّتْ لِقَلْبِـــــي شَـــــوْقَهُ   بَعْـــدَ أَنْ وَلَّـــى زَمـــاني وَذَهَـــبْ[٣]

××<× | ××<× | ×<×   ××<× | ××<× | ×<<

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــــنْ

ومما دخل الدبل على العروض والضرب :

الامام الشافعي :

إِنَّ للهِ عِبـــــــــــــادًا فُطَنَــــــــــــا   تَرَكُـــــوا الـــدُّنْيا وَخـــافوا الْفِتَنَـــا[٤]

××<× | ××<< | ×<<   ××<< | ××<× | ×<<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــــنْ

---

١ ـــ شعراء العصبة الأندلسية في المهجر . ص ٣٥٩ .

٢ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٢٢ .

٣ ـــ ن . م . ج ١ . ص ٣٢١ .

٤ ـــ الديوان . ص ٣٧٣ .

دخل الدبل على العروض والضرب فبقيت التفعيلة فيهما " فَعِلُنْ " وكما قلنا يتعاقب الدبل والحذف في العروض ، فيأتي بيت عروضه محذوفة يليه بيت عروضه مدبولة .

الشكل السادس :العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح :

محمد بن أحمد الأبيوردي :

زاهِـــرُ الْعـــودِ وَطيبُـــهْ   وَلَياليـــــــهِ تُـــــــشيبُهْ[1]

××<× | ××<<   ××<< | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ

نقصت تفعيلة من كل شطر ، وبقي البيت من أربع تفاعيل ، وهذا المجزوء ، ودخل الخبن على أغلب تفاعيله فبقيت " فَعِلاتُنْ " .

الشكل السابع ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ :

ابن فضال :

فَتَنَتْنِـــــــي أُمُّ عَمْـــــــرٍو   وَكَذاكَ الـــصَّبُّ مَفْتـــونْ[2]

××<< | ××<×   ××<< | >××<×

فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فاعِلاتـــــانْ

التسبيغ زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف ، و " فاعِلاتُنْ " آخرها سبب خفيف ، فتقبل دخوله ، وهنا حولها إلى " فاعِلاتانْ " .

الشكل الثامن ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

الخنساء :

وَبِها مِـــنْ صَـــخْرَ شَـــيْءٌ   لَيْسَ يُحْكـــى بِالـــصِّفَةْ[3]

××<< | ××<×   ××<× | ×<×

فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ

---

١ ــ معجم الأدباء / ج ١٧ . ص ٢٤٥ .

٢ ــ معجم الأدباء / ج ١٤ . ص ٩٦ .

٣ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ٦٠ .

دخل الحذف على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلُنْ " .

الشكل التاسع ـــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المدبول .

ابن عبد ربه الأندلسي :

قَـــدَحَتْ لِلـــشَّوْقِ نـــارًا	عَيْنُـــــهُ فِـــي كَبِـــدِهْ[1]
××<× | ××<<	×<< | ××<×
فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ	فــــــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــــنْ

دخل الدبل على الضرب فبقيت التفعيلة " فَعِلُنْ " .

١ ـــ العقد الفريد / ج٦ . ص ٢٧٤ .

أمثلة محلولة

محمود الزبيري :

هـــا هُنـــا أَحْـــرارُ شَـــعْبٍ يَـــأْتَمِرْ ــ وَعُقـــــولٌ نَيِّـــــراتٌ تَزْدَهِـــــرْ

×<× | ××<× | ××<× ــ ×<× | ××<× | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ ــ فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ

وَمَـــــشاعيلُ قُلـــــوبٍ تَلْتَقـــــي ــ وَبَـــــراكينُ شُـــــعورٍ تَنْفَجِـــــرْ

×<× | ××<< | ××<< ــ ×<× | ××<< | ××<<

فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ ــ فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ

هـــــا هُنـــا الْعَـــزْمُ الَّـــذي لا يَنْثَنـــي ــ هـــا هُنـــا الْبَـــأْسُ الَّـــذي لا يَنْـــدَثِرْ[١]

×<× | ××<× | ××<× ــ ×<× | ××<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ ــ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ

حنا أبو حنا :

يابِـــــسًا حَـــــلَّ الْمَـــــساءْ ــ عابِـــــسًا وَلَّـــــى الـــــسَّحَرْ

>×<× | ××<× ــ ×<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلانْ ــ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلُنْ

وَعَلـــــى الأُفْـــــقِ دِمـــــاءْ ــ وَعَلـــــى الْقَلْـــــبِ حَجَـــــرْ[٢]

>×<< | ××<< ــ ×<< | ××<<

فَعِلاتُـــــنْ / فَعِـــــلانْ ــ فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

ابن زيدون :

يـــا بَعيـــدَ الـــدَّارِ مَوْصـــو { م } لاً بِقَلْبِـــــي وَلِـــــساني

××<× | ××<× ــ ××<< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ ــ فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ

---

١ ــ الديوان . ص ٣٨٩ .

٢ ــ قصائد من حديقة الصبر . ص ٧٣ .

رُبَّمـــــا باعَـــــدَكَ الدَّهْــــــــ { م } ـــــــرُ فَأَدْنَتْــــكَ الأَمـــــانِي[1]

××<< | ××<× ××<× | ××<<

فــــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــــــنْ فَعِلاتُـــــــــنْ / فــــــــاعِلاتُنْ

د . سليمان جبران :

عِنْـــــدَمَا كُنْـــــتُ صَـــــغيرًا لَـــمْ أَكُـــنْ أَعْـــرِفُ حَـــدِّي

××<< | ××<× ××<< | ××<×

فــــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــــــنْ فــــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــــــنْ

فَـــــإِذا شـــــاهَدْتُ شَـــــيْئًا فَهْـــوَ مِـــنْ حَقِّـــي لِوَحْـــدي[2]

××<× | ××<< ××<× | ××<×

فَعِلاتُـــــــــنْ / فــــــــاعِلاتُنْ فــــــــاعِلاتُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ

فهيم أبو ركن :

لا تَلـــــومِي يـــــا صَـــــغيرَهْ إِنَّمـــــا الــــــدُّنْيا خَيَـــــالْ

××<× | ××<× >×<× | ××<×

فــــــــاعِلاتُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ فــــــــاعِلاتُنْ / فــــــــاعِلانْ

لا تَقـــــــولِي مُـــــــــسْتَحيلٌ لَـــسْتُ أَرْضـــى بِالْمِحـــالْ

××<× | ××<× >×<× | ××<×

فــــــــاعِلاتُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ فــــــــاعِلاتُنْ / فــــــــاعِلانْ

لا تَلــــــــومي وَاقْبَلينِــــــــي كَـــــمْ أَرى مُـــــرًّا طَـــــويلاَ[3]

××<× | ××<× ××<× | ××<×

فــــــــاعِلاتُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ فــــــــاعِلاتُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ١٧٤ .

٢ ـــ صغار لكن ـــ القصيدة السابعة . ذكرنا اسم القصيدة لعدم وجود ترقيم للصفحات في المصدر .

٣ ـــ لن أقاتل اخوتي . ص ٣٥ – ٣٦ .

راشد حسين :

فِي الْخِيامِ السُّودِفِي الأَغْلالِ فِي ظِلِّ جَهَـــنَّمْ

××<<| ××<×| ××<×| ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

سَجَنوا شَـــعْبِي وَأَوْصُـــوهُ بِـــأَلاَّ يَـــتَكَلَّمْ

××<<| ××<<| ××<× | ××<<

فَعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ

هَدَّدوهُ بِسِياطِ الْجُنْـــدِ بِـــالْمَوْتِ الْمُحَـــتَّمْ

××<×| ××<× |××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أَوْ بِقَطْعِ الُّلقْمَـــةِ النَّتْنَـــةِ إِنْ يَوْمًـــا تَـــأَلَّمْ

××<× | ××<<| ××<×| ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

وَمَضَوْا عَنْهُ وَقالوا عِشْ سَعيدًا فِـــي جَهَـــنَّمْ

××<× | ××<×| ××<< ××<<

فَعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

✧ ✧ ✧ ✧ ✧

لَنْ تَصيرَ الْخَيْمَةُ السَّوْداءُ فِي الْمَهْجَرِ قَـــصْرًا

××<< | ××<×| ××<×| ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

وَصَديدُ الْجُرْحِ وَالإِعْياءُ لَنْ يُصْبِحَ عِطْـــرًا[1]

××<< | ××<× | ××<×|××<<

فَعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ــ الأعمال الشعرية . ص ٣٥ .

البسطي :

مَنْ سَــعى فِــي عَــزْلِ والِــي	وَابْتَغــــى تَقْــــدِيمَ والِــــي
××<× | ××<×	××<× | ××<×
فــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	فــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ
بِانْتِهـــابِ الـــنَّفْسِ وَالْـــمَا { م }	لِ اجْتِـــــراءً لا يُبــــالِي
××<× | ××<×	××<× | ××<×
فــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	فــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ
فَبِحَــــقٍّ مِثْــــلُ هـــــذا	نَبْــــذُهُ فِـــي كُـــلِّ حـــالِ
××<< | ××<×	××<× | ××<×
فَعِلاتُـــــنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	فــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ
وَاغْتِنـــامُ الْبُعْــــدِ مِنْـــهُ	فَهْــوَ يَــدْعو لِلضَّـــلالِ[1]
××<× | ××<×	××<× | ××<×
فــــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ	فــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

د . فهد أبو خضرة :

حُلْــوَةٌ رَدَّتْ لِقَلْبِـــي شَــوْقَهُ	بَعْــدَ أَنْ وَلَّــى زَمــانِي وَذَهَــبْ
××<× | ××<× | ×<×	××<× | ××<× | ×<<
فــاعِلاتُنْ / فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ	فــاعِلاتُنْ / فــاعِلاتُنْ / فَعِلُــنْ
خُلِقَــتْ نَظْراتُهــا لِــي فِتْنَــةً	تَــزْرَعُ الْعُمْــرَ ارْتِعاشًــا وَلَهَــبْ
××<< | ××<× | ×<×	××<× | ××<× | ×<<
فَعِلاتُــنْ / فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ	فــاعِلاتُنْ / فــاعِلاتُنْ / فَعِلُــنْ
لَــيْسَ لِــي مِنْهــا سِــوَى بَــسْماتِها	وَحَــدِيثٍ أَدَبِــيٍّ مُقْتَضَــبْ[2]
××<× | ××<× | ×<×	××<< | ××<< | ×<×
فــاعِلاتُنْ / فــاعِلاتُنْ / فــاعِلُنْ	فَعِلاتُــنْ / فَعِلاتُــنْ / فــاعِلُنْ

١ ــ البسطي آخر شعراء الأندلس ، لمحمد بن شريفة ، ص ١٦٧ .

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٢١ .

أبوالحسن علي بن عبد الغني القيرواني :

يـــا غَـــزالاً فَـــتَنَ النَّـــا { م } سَ بِعَيْنَيْـــــــهِ فُتونَـــــا

××<× | ××<< ××<< | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ

أَنْـــتَ هـــارُوتُ وَلكِـــنْ صَـــحَّفوا تـــاءَكَ نونَـــا[1]

××<× | ××<< ××<× | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــــنْ

السياب :

كَمْ نَهَلْنـا الْحُـبَّ مِـنْ أَقْــ { م } ــدَاحِهِ فِـي وَجْنَتَيْـكِ

××<× | ××<× ××<× | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

وَصَـــدى الْقُبْلَـــةِ تُخْفِيـــ { م } ــهِ جِنـــانٌ ذاتُ أَيْـــكِ[2]

××<< | ××<< ××<< | ××<×

فَعِلاتُـــــنْ / فَعِلاتُـــــنْ فَعِلاتُـــــنْ / فـــــاعِلاتُنْ

الامام الشافعي :

إِنَّ لله عِبـــــــادًا فُطَنَـــــا تَرَكوا الدُّنْيا وَخافوا الْفِتَنَا

××<× | ××<< | ×<< ××<< | ××<× | ×<<

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ

نَظَـروا فيهـا فَلَمَّـا وَجَـدُوا أَنَّهـا لَيْسَـتْ لِحَـيٍّ سَـكَنَا

××<< | ××<× | ×<< ××<× | ××<× | ×<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ـــ المختار من شعراء الأنـــدلس ، لابـــن الصيرفي ، ص ٦٩ .

٢ ـــ الديوان ، ج٢ ص ١١٣ .

جَعَلوهـــــا لُجَّـــــةً وَاتَّخَـــــذوا   صـــالِحَ الأَعْمـــالِ فيهـــا سُـــفُنَا[1]

×<< | ××<× | ××<<   ×<< | ××<× | ××<×

فَعِلاتُـــــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ

د . فهد أبو خضرة :

أَنـــا أَدْري أَنَّ حُبِّـــي حَـــسْرَةٌ   وَنَـــصيبِي مِنْـــهُ شَـــرُّ الـــرَّاحَتَيْنْ

×<× | ××<× | ××<<   >×<× | ××<× | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ

غَيْـــرَ أَنِّـــي لَـــسْتُ أَمْحـــو قِـــصَّةً   رَسَـــمَتْ تاريخَهـــا لَهْفَـــةُ عَـــيْنْ[2]

×<× | ××<× | ××<×   >×<< | ××<× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِـــلانْ

صفي الدين الحلي :

إِنَّ حَمَّامَـــكَ قَـــدْ ضَمْـــــ { م } ــــمَتْ حَميمًـــا وَحِمامَـــا

××<< | ××<×   ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

فَهْـــيَ مِثْـــلُ النَّـــارِ ســـاءَتْ   مُـــسْتَقَرًّا وَمُقامَـــا[3]

××<× | ××<×   ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

عبد الرحيم شيخ يوسف :

يـــا تُرابَ الأَرْضِ يـــا رَمْلَ الْجُـــدودْ   تَغْـــرُبُ الـــشَّمْسُ وَلا بُـــدَّ تَعـــودْ

>×<× | ××<× | ××<×   >×<< | ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِـــلانْ

---

١ ـــ الديوان . ص ٣٧٣ / وورد الشعر في / المغرب في حلى المغرب / ج ٢ . ص ٤٢٤ / منسوبا إلى الفقيه أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي .

٢ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٣٢٢ .

٣ ـــ الديوان . ص ٦٣٨ . استعمل التضمين من القرآن الكريم من الآية / ٦٦ الفرقان .

نَحْـــنُ آلَيْنـــا وَقَدَّسْـــنا الْعُهـــودْ   لَنْ يَدومَ الظُّلْـــمُ وَاللَّيْـــلُ العَـــصيبْ[١]
>×<× | ××<× | ××<×   >×<× | ××<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ   فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلانْ

طرفة بن العبد :

بـــادِنٌ تَجْلـــو إذا مَـــا ابْتَـــسَمَتْ   عَـــنْ شَـــتيتٍ كَأَقـــاحِ الرَّمْـــلِ غُـــرْ
×<< | ××<× | ××<×   ×<× | ××<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ

بَدَّلَتْـــهُ الـــشَّمْسُ مِـــنْ مَنْبَتِـــهِ   بَـــرَدًا أَبْـــيَضَ مَـــصْقولَ الأُشَـــرْ
×<< | ××<× | ××<<   ×<× | ××<< | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلُنْ

وَإذا تَـــضْحَكُ تُبْـــدي حَبَبًـــا   كَرُضـــابِ الْمِسْكِ بِالْمَـــاءِ الْخَـــصِرْ[٢]
×<< | ××<< | ××<<   ×<× | ××<× | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ

أحمد أبي عصيدة البجائي :

قُـــلْ لِمَـــنْ أَعْـــرَضَ عَنَّـــا   وَتَجـــافَى وَتَعـــالَى
××<< | ××<×   ××<< | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ

مـــا بِإِعْراضِـــكَ عَنَّـــا   يُعْـــرِضُ اللّهُ تَعَـــالَى[٣]
××<< | ××<×   ××<< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

ابن زيدون :

---

١ ـــ حبات عرق . ص ٨٥ .
٢ ـــ الديوان . ص ٧٨ .
٣ ـــ رسالة الغريب إلى الحبيب ، لاحمد أبي عصيدة البجائي ، ص ٨٣ .

هَـــلْ لِـــداعيكَ مُجيـــبُ   أَمْ لِـــشاكيكَ طَبيـــبُ

××<< | ××<×   ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

يـــا قَريبًـــا حـــينَ يَنْـــآى   حاضِـــرًا حـــينَ يَغيـــبُ

××<× | ××<×   ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

كَيْـــفَ يَـــسْلوكَ مُحِـــبٌّ   زَانَـــهُ مِنْـــكَ حَبيـــبُ

××<< | ××<×   ××<< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ

إِنَّمـــا أَنْـــتَ نَـــسيمٌ   تَتَلَقَّـــاهُ الْقُلـــوبُ[1]

××<< | ××<×   ××<× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

علي محمود طه :

أَيْنَ مِـنْ عَيْنَـيَّ هاتيـكَ الْمَجـالِي   يـا عَروسَ الْبَحْرِ يـاحُلْمَ الْخَيـالِ

××<× | ××<× | ××<×   ××<× | ××<× | ××<×

فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ   فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ

أَيْـنَ عُـشَّاقُكِ سُـمَّارُ اللَّيـالِي   أَيْنَ مِنْ واديكِ يـا مَهْـدَ الْجَمـالِ

××<× | ××<< | ××<×   ××<× | ××<× | ××<×

فـاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـنْ / فـاعِلاتُنْ   فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ

مَوْكِـبُ الْغيـدِ وَعيـدُ الْكَرْنَفـالِ   وَسُرى الْجُنْدولِ في عُـرْضِ الْقَنـالِ[2]

××<× | ××<< | ××<×   ××<× | ××<× | ××<<

فـاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـنْ / فـاعِلاتُنْ   فَعِلاتُـنْ / فـاعِلاتُنْ / فـاعِلاتُنْ

---

١ ــ الديوان .ص ٤٤١ .

٢ ــ الديوان . ص ١٢٠ .

أمثلة غير محلولة

د . جمال قعوار :

عـــادَتِ الأَزْمَـــةُ لَـــمْ يَحْفَـــلْ بِهـــا غَيْـــرُ قَلْـــبٍ حافِـــلٍ بالأَمَـــلِ
نـــامَ كَـــالطَّيْرِ فِـــي أَضْـــلُعِهِ لَـــمْ يَحِـــنْ مَوْعِـــدُهُ لِلْعَمَـــلِ
فَـــإِذا الـــصُّبْحُ تَهـــادى نُـــورُهُ نـــاثِرًا حَـــبَّ النَّـــدى كَالْقُبَـــلِ
فَاتَّئِـــدْ يـــا قَلْـــبُ إِنَّ الْمُرْتَقـــى لَـــيْسَ سَـــهْلاً كَانْـــسِيابِ الْجَـــدْوَلِ[١]

رياض معلوف :

خَلَـــــــــقَ اللهُ الزَّمـــــــــانْ وَالْبَرايـــــــــا وَالْمَكـــــــــانْ
لَفْظَـــةٌ مِـــنْ شَـــفَةِ الّلـــــ { م } ـــــهِ تَعالَـــتْ : كُـــنْ فَكـــانْ
بَـــرَتِ الْكَـــوْنَ وَمـــا فِـــي الْـــ { م } كَـــوْنِ مِـــنْ إِنْـــسٍ وَجـــانْ[٢]

حنا أبو حنا :

لا تَقـــولِي كَيْـــفَ شَـــقَّتْ دَرْبَهـــا هـــذي الرِّســـالَهْ
قَـــدْ هَـــدَتْها فَـــوْقَ زِنْـــزا { م } نَتِـــكِ الْبَيْـــضاءِ هالَـــةْ
مِـــنْ ضِـــياءِ الْبَـــأْسِ وَالْعَـــزْ { م } مِ وَمِـــنْ نـــورِ الْبَـــسالَةْ[٣]

سهيل سليم :

كُلَّمـــا أَحْسَـــسْتُ أَنِّـــي لِـــيَ عَقْـــلٌ وَاتِّـــزانْ
خَمَّرونِـــي أَسْـــكَروني زَعْزَعـــوا فِـــيَّ الْكِيـــانْ
طَمْـــأَنوا رُوحِـــي وَدَسُّـــوا فِـــي شَـــرايِيني " فُـــلانْ "
قـــالَ إِنِّـــي كُنْـــتُ يَوْمًـــا وَانْتَخـــى ، غـــابَ وَبـــانْ[٤]

---

١ ـــ في موسم الضياع . ص ٨٤ .
٢ ـــ شعراء العصبة الأندلسية. ص ٤٢٧ .
٣ ـــ نداء الجراح . ص ٨٣ .
٤ ـــ اغتصاب ص ٧٨ ـــ ٧٩ .

الياس عبد الله طعمة :

أَيُّها الْعُـــصْفورُ قُـــلْ لِـــي أَتُغَنِّـــــي أَمْ تُـــــصَلِّي
هـــــذِهِ تَغْرِيـــــدَةٌ قَـــــدْ طَيَّـــرَتْ قَلْبِـــي وَعَقْلِـــي
رَجِّعَنْهـــــــا لِحَــــــزينٍ يَرْتَجـــي مِنْـــكَ التَّـــسَلِّي
أَنْـــتَ بالإِنْـــشادِ فَـــوْقي إِنْ تَكُنْ بِـــالنَّظْمِ مِثْلـــي[1]

لبيد :

فَـــصَلَقْنا فِـــي مُـــرادٍ صَـــلْقَةً وَصُـــداءً أَلْحَقَـــتْهُمْ بالـــشَّلَلْ
لَيْلَـــةَ الْعُرْقـــوبِ حَتَّـــى غـــامَرَتْ جَعْفَرًا تُـــدْعى وَرَهْطَ بْـــنِ شَـــكَلْ
وَمَقـــــامٍ ضَـــــيِّقٍ فَرَّجْتُـــــهُ بِمَقـــامي وَلِـــساني وَجَـــدَلْ
لَـــوْ يَقـــومُ الْفيـــلُ أَوْ فَيَّالُـــهُ زَلَّ عَـــنْ مِثْـــلِ مَقـــامي وَزَحَـــلْ[2]

لشاعر :

لا يَغُرَّنْـــكَ مِـــنَ الْمَـــرْ { م } ءِ إِزارٌ رَقَعَـــــــــــــــهْ
وَقَميصٌ فَوْقَ كَعْبِ السْـــ { م } ـــاقِ مِنْـــهُ رَفَعَـــهْ
وَجَـــــبينٌ لاحَ فيـــــهِ أَثَـــــرٌ قَـــــدْ خَلَعَـــــهْ
أَرِهِ الـــــدِّرْهَمَ تَعْـــــرِفْ غَيَّـــــهُ أَمْ وَرَعَـــــهْ[3]

محمد بن أحمد الأبيوردي :

زاهِـــرُ الْعُـــودِ وَطيبُـــهْ وَلَياليـــــهِ تُـــــشيبُهْ
كُـــلَّ يَـــوْمٍ فِـــي مَكـــانٍ تَلْـــبَسُ الـــذُّلَّ غَريبُـــهْ[4]

---

١ ــ ديوان أبي الفضل الوليد . ص ٤٥٥ .
٢ ــ معجم البلدان / ج ٤ . ص ١٢٢ .
٣ ــ المدهش . ص ١٢٦ ــ ١٢٧ .
٤ ــ معجم الأدباء / ج ١٧ . ص ٢٤٥ .

الياس فرحات :

وَصَـــــــلَتْنا بِـــــــذَوينا لُغَــــــةٌ لَـــمْ تَـــصِلْنا بِبَنِينـــا الظُّرَفـــاءْ
كُـــلُّ حَيْـــوانٍ حَقـــيرٍ عـــالِمٌ بِلُغـــــاهُ وَبَنونـــــا جُهَـــــلاءْ
إنْ نَقُـــلْ قَـــوْلاً فَـــصيحًا بَيْـــنَهُمْ رَدَّدوهُ بِلِـــــــسانِ البَبَّغـــــــاءْ
وَمَـــــضَوْا تَحْـــــدُجُنا أَعْيُـــــنُهُمْ وَعَلـــى الثَّغْـــرِ ابْتِـــساماتُ ازْدِراءْ
خـــالَطوا الْعُجْـــمَ فَـــصاروا مِـــثْلَهُمْ دَأْبُهُـــمْ لِلْعُـــرْبِ إضْـــمارُ العِـــداءْ[٢]

سمير العمري :

عَانِقِيْنِي قَبْـــلَ أَنْ تَمْـــضِي الـــسُّنُونْ وَامْسَحِي بِالْحُـــبِّ إشْـــفَاقَ الْمَنُـــونْ
وَسَمَ الـــدَّهْرُ حَيَـــاتِي بِالأَسَـــى يَا أَمَانِي العُمْرِ يَـــا سِـــحْرَ العُيُـــونْ
إنَّنِي مَا زِلْـــتُ طِفْـــلاً ظَامِئَـــاً لابْتِسَامِ الثَّغْـــرِ ، لِلـــصِّدْرِ الْحَنُـــونْ
أَيُّ رُوْحٍ ... أَيُّ قَلْـــبٍ حَـــائِرٍ أَيُّ إحْـــسَاسٍ تَنَـــاهَى لِلْجُنُـــونْ
اَنْـــشِدِيْنِي نَـــبْضَ شَـــوْقٍ وَارِفٍ أَنْقِذِيْنِي مِنْ تَخَـــارِيْفِ الـــسُّكُونْ[٢]

الخنساء :

عَـــيْنِ فَـــابْكِي لِـــي عَلَـــى صَـــخْرٍ إذا عَلَـــتِ الـــشَّفْرَةُ أَثْبـــاجَ الْجُـــزُرْ
يُـــشْبِعُ الْقَـــوْمَ مِـــنَ الـــشَّحْمِ إذا أَلْـــوَتِ الـــرِّيحُ بِأَغْـــصانِ الـــشَّجَرْ
وَإذا مـــا الْبِـــيضُ يَمْـــشِينَ مَعًـــا كَبَنـــاتِ الْمـــاءِ فِـــي الـــضَّحْلِ الْكَـــدِرْ
جانحـــاتٍ تَحْـــتَ أَطْـــرافِ الْقَنـــا بادِيـــاتِ الـــسُّوقِ فِـــي فَـــجٍّ حَـــذِرْ
يَطْعَـــــنُ الطَّعْنَـــــةَ لا يُرْقِئُهـــــا رُقْيَـــةُ الرَّاقِـــي وَلا عَـــصْبُ الْخَمِـــرْ[٣]

---

١ ــ شعراء العصبة الأندلسية . ص ٥٣ .

٢ ــ سمير اسماعيل العمري : ولد عام ١٩٦٤م في أحد مخيمات اللاجئين في قطاع غزة بفلسطين . تخرج مـن كليـة الصيدلة . اضطر للهجرة إلى السويد مع أسرته أواخر عام ١٩٩٨م ومازال يعيش هناك حتى الآن . والمقطع من إحدى قصائده على شبكة الانترنت وله مطارحات شعرية مع المؤلف .

٣ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ٣٥ ــ ٣٦ .

ناجي ظاهر :

أَيُّها الْهــاجِرُ قَــدْ عيــلَ اصْــطِباري ضــاعَ عُمْري وَانْقَضى زَهْرُ شَــبابِي
وَأَنــــا أَنْتَظِـــــرُ الْفَجْـــــرَ لِيَـــأْتِي يَنْطَوي مَــعْ صَــمْتِهِ الْمُــرِّ عَــذابِي[1]

كشاجم :

حَبَّــذا الزَّائِـــرُ فِـــي وَقْـــتِ الـــسَّحَرْ أَسْـــفَرَ الـــصُّبْحُ بِـــهِ حـــينَ سَـــفَرْ
قـــادَهُ الـــسُّكْرُ إِلَـــى أَحْبابِـــهِ فَـــشَكَرْنا ذاكَ مِـــنْ فِعْـــلِ الـــسُّكُرْ[2]

الخنساء :

مَرِهَـــــتْ عَيْنِـــــي فَعَيْنِـــــي بَعْـــــدَ صَـــــخْرٍ عَطِفَـــــهْ
فَـــــدُموعُ الْعَـــــيْنِ مِنِّـــــي فَـــــوْقَ خَـــــدِّي وَكِفَـــــهْ
إِنَّ نَفْـــــسي بَعْـــــدَ صَـــــخْرٍ بِـــــــالرَّدى مُعْتَرِفَـــــــهْ
وَبِهـــا مِـــنْ صَـــخْرَ شَـــيْءٌ لَـــيْسَ يُحْكَـــى بِالـــصِّفَهْ[3]

امرأة من بني الحارث :

فـــارِسٌ مـــا غـــادَروهُ مُلْحَمًـــا غَيْـــرَ زُمَّيْـــلٍ وَلا نِكْـــسٍ وَكَـــلْ
لَـــوْ يَـــشا طـــارَ بِـــهِ ذو مَيْعَـــةٍ لاحِـــقُ الأَطْـــلالِ نَهْـــدٌ ذو خُـــصَلْ
غَيْـــرَ أَنَّ الْبَـــأْسَ مِنْـــهُ شِـــيمَةٌ وَصُروفُ الـــدَّهْرِ تَجْـــري بِالأَجَـــلْ[4]

جليلة بنت مرة :

يـــا ابْنَـــةَ الأَقْـــوامِ إِنْ لُمْـــتِ فَـــلا تَعْجَلِـــي بِـــاللَّوْمِ حَتَّـــى تَـــسْأَلِي
فَـــإِذا أَنْـــتِ تَبَيَّنْـــتِ الَّـــذي يوجِـــبُ اللَّـــوْمَ فَلـــومي وَاعْـــذِلِي[5]

---

١ ـــ الزهرة اليابسة . ص ٣٧ .
٢ ـــ الديوان . ص ١٥٤ .
٣ ـــ شرح ديوان الخنساء . ص ٥٩ .
٤ ـــ ن . م . ص ١٩٩ .
٥ ـــ ن . م . ص ١٤٠ .

ابن فضال :

فَتَنَتْنِـــــــــــي أُمُّ عَمْــــــــــــرٍو   وَكَـــــذاكَ الــــصَّبُّ مَفْتـــــونْ

قُلْـــــتُ : جُـــــودي لِكَئيـــــبٍ   مُـــــسْتَهامٍ بِـــــكِ مَحْـــــزونْ

فَلَـــــوَتْ عَنِّـــــي وَقالَـــــتْ   أَتُـــــرى ذا الْمَـــــرْءُ مَجْنـــــونْ

مـــــا رَأى النَّـــــاسَ جَميعًـــــا   فِـــــي كِتـــــابِ اللهِ يَتْلـــــونْ

" لَـــــنْ تَنـــــالُوا الْبِـــــرَّ حَتَّـــــى   تُنْفِقـــــوا مِمَّـــــا تُحِبُّـــــونْ "[١]

البسطي :

نِعْمَـــــةُ الـــــدُّنْيا ثَـــــلاثٌ   هُـــــنَّ فِـــــي الـــــدُّنْيا النِّهايَـــــهْ

صِـــــحَّةُ الْجِـــــسْمِ وَزَوْجٌ   وَمِـــــنَ الْمـــــالِ الْكِفايَـــــهْ[٢]

عدي بن زيد :

لِمَـــــنِ الـــــدَّارُ تَعَفَّـــــتْ بِخِـــــيَمْ   أَصْـــــبَحَتْ غَيَّرَهـــــا طـــــولُ الْقِـــــدَمْ

مـــــا تَـــــبينُ الْعَـــــيْنُ مِـــــنْ آياتِهـــــا   غَيْـــــرَ نُـــــؤْيٍ مِثْـــــلَ خَـــــطٍّ بِـــــالْقَلَمْ

وَثَـــــلاثٍ كَالْحَمامـــــاتِ بِهـــــا   بَـــــيْنَ مَجْثـــــاهُنَّ تَوْشـــــيمُ الْحُمَـــــمْ

أَسْـــــأَلُ الـــــدَّارَ وَقَـــــدْ أَنْكَرْتُهـــــا   عَـــــنْ حَبيبِـــــي فَـــــإِذا فيهـــــا صَـــــمَمْ[٣]

نبيل محمد الأصباشي :

كُلَّما لاحَتْ لِعَـــيْنِ الْـــــ { م } ـــــلَيْلِ أَضْـــواءُ الْقَمَـــرْ

أَوْ تَهادَتْ فِي ضَبابِ الْـــــ { م } ـــــلَيْلِ أَنْـــسامُ الـــسَّحَرْ

وَتَبَـــدَّى لِـــرُؤى أَطْـــــ { م } ـــــيافِهِ الْفَجْـــرُ الأَغَـــرْ

أَتَغَنَّـــى بِـــرُؤاكِ الْـــــ { م } ـــعَذْبِ يا أُنْسَ الـــسَّمَرْ[٤]

١ ـــ معجم الأدباء / ج ١٤ . ص ٩٦ . واستعمل التضمين من الآية / ٩٢ / من سورة آل عمران .

٢ ـــ البسطي آخر شعراء الأندلس . ص ٥١ .

٣ ـــ الأغاني / ج ٢ . ص ٩٥ .

٤ ـــ لحن الجراح . ص ٤٥ .

توفيق زياد :

عَـــــذَّبَ الْجَمَّـــــالُ قَلْبِـــــي   عِنْـــــدَما اخْتـــــارَ الرَّحيـــــلْ
قُلْـــتُ : يـــا جَمَّـــالُ صَـــبْرًا   قـــالَ : كُـــلُّ الـــصَّبْرِ عِيـــلْ
قُلْـــتُ : يـــا جَمَّـــالُ قَـــصْدُكْ   قـــالَ : صَـــحْراءُ الْجَنـــوبْ
قُلْـــتُ : مـــاذا ضَـــمَّ حِمْلُـــكْ   قـــالَ : عِلْكًـــا وَطُيـــوبْ
قُلْـــتُ : مـــا داؤكَ قُـــلْ لِـــي   قـــالَ : شَـــوْقٌ لِلْحَبيـــبْ[1]

الفند الزماني :

أَشَـــجاكَ الرَّبْـــعُ أَقْـــوى وَالـــدِّيارُ   وَبُكـــاءُ الْمَـــرْءِ لِلرَّبْـــعِ خَـــسارُ
أَيُّ لُـــبٍّ لامْـــرِئٍ فِـــي قَـــدْرِهِ   عابِـــدٌ بِـــالْحُزْنِ إِذْ تُـــشْجيهِ دارُ
إِنَّمـــا يَبْكـــي الأُلَـــى كـــانوا بِهـــا   فَانْتَـــأَوْهُ بَعْـــدُ فَانْـــشَطَّ الْمَـــزارُ
يُخْـــرِبُ الـــدَّهْرُ وَيَبْنِـــي جاهِـــدًا   وَخَـــرابُ الـــدَّهْرِ لِلـــدَّارِ عَمـــارُ[2]

انتهى الكلام على بحر الرمل يليه السريع

---

١ ـــ الديوان . ص ٣٦٣ ـــ ٣٦٤ . في الديوان " قُلْتُ ماذا ضَمَّ حُلْمُكْ " بدل " حِمْلُكْ " مع أننا سمعناهـــا أغنيـــة شعبية والكلمة فيها " خُرجُكْ " والخرج ما يوضع فيه الحمل ، كذلك (حِمْلي) وردت في الديوان (حِلْمي) .

٢ ـــ قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب . ص ٦٦ .

بحر السريع

المفتاح :

إنَّ الـــــسَّرِيعَ الْمَرْكَــــبُ الأَسْـــــهَلُ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ /مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ

××<× | ××<× | ×<×   ××<× | ××<× | ×<×

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي سريعا لأنه يسرع على اللسان ، وقيل لأن في كل ثلاثة أجزاء منـــه لفـــظ سبعة لأن أول الوتد المفروق لفظه السبب ، والأسباب أسرع من الأوتاد . قال ابن بري وهـــذا معنى قول الخليل }[١] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن والطي والخبل والكشف والوقف والصلم ، ولا يستعمل السريع مجـــزوءا ولا منهوكا ، لأنه سيخرج إلى الرجز ، وأصل تفاعيل السريع { مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاتُ } ولا يستعمل على الأصل لأن العرب لا تقف على متحرك ، فنضطر إلى اشباع حركـــة التـــاء وحينها ستظهر التفعيلة " مَفْعولاتُنْ " وليست من السريع .

وردت عدة آراء في السريع فقيل أصله الرجز ، وقيل أصله البسيط ، ولا يضير أن يكون أصـــله من الرجز أو البسيط .

لهذا البحر سبعة أشكال :

١ ـــ العروض المطوية المكشوفة والضرب المطوي الموقوف .

٢ ـــ العروض المطوية المكشوفة والضرب المطوي المكشوف .

٣ ـــ العروض المطوية المكشوفة والضرب الأصلم .

٤ ـــ العروض المخبولة المكشوفة والضرب المخبول المكشوف .

٥ ـــ العروض المخبولة المكشوفة والضرب الأصلم .

٦ ـــ العروض الموقوفة المشطورة وهي الضرب .

٧ ـــ العروض المكشوفة المشطورة وهي الضرب .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي .ص ٧٩ .

الشكل الأول : العروض المطوية المكشوفة والضرب المطوي الموقوف :

د . فهد أبو خضرة :

أَنَــا الَّــذي لَمْلَمْــتُ قَطْــرَ النَّــدَى مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مِنْ حُقــولِ الـــنَّهارْ[1]

×<× | ×<×× | ×<×< >×<× | ×<×× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

دخل الوقف على الضرب فسكنت تاء التفعيلة " مَفْعُلاتْ " وتقرأ " فـاعِلانْ " أما العروض فدخل عليها الطي " مَفْعُلاتُ " ثم الكشف فسقطت التاء وبقيت " مَفْعُـلاَ " وتقرأ " فاعِلُنْ " .

الشكل الثاني : العروض المطوية المكشوفة والضرب المطوي المكشوف :

عمر بن أبي ربيعة :

بِـــاللهِ يـــا ظَبْـــيَ بَنِـــي الْحـــارِثِ هَلْ مَـــنْ وَفَـــى بِالْعَهْـــدِ كَالنَّاكِـــثِ[2]

×<× | ×<<× | ×<×× ×<× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

دخل الطي والكشف على العروض والضرب فبقيت تفعيلتاهما مَفْعُلا وتقرأ فاعِلُنْ .

الشكل الثالث : العروض المطوية المكشوفة والضرب الأصلم :

ابن سناء الملك :

راحـــوا كَمـــا جـــاءُوا بِـــلا طائِـــلِ وَأَصْـــبَحوا فيـــكَ كَمـــا بـــاتوا[3]

×<× | ×<×× | ×<×× ×× | ×<<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

دخل الصلم على الضرب فحذف الوتد المفروق وبقيت التفعيلة مَفْعو وتقرأ فَعْلُنْ .

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٥٨ .

٢ ـــ الديوان . ص ١٢٧ .

٣ ـــ الديوان . ص ١٢٠ .

الشكل الرابع : العروض المخبولة المكشوفة والضرب المخبول المكشوف :

ابن عبد ربه الأندلسي :

ضــاقَـــتْ عـــلَـيَّ الأَرْضُ مُذْ صَرَمَتْ   حَبْلـــي فَمـــا فيهـــا مَكـــانُ قَـــدَمْ[1]

××<× | ××<× | <<×   ××<× | ××<× | <<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

دخل الخبن والكشف على العروض والضرب فبقيت تفعيلتاهما "مَعُلا "وتقرأ " فَعِلُنْ ".

---

١ ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٧٦ .

هذا الشكل هناك قسم من العروضيين رفض قبوله في السريع ، بسبب التشابه بينه وبين الكامل الأحذ العروض والضرب ، وقال الشيخ جلال الحنفي / العروض .ص ٤٨٤ : " وذلك أن السريع لا تعرف في ضربه أو عروضه تفعيلة فَعِلُنْ " ، وعندنا الشكل جائز وهو موجود وهذا قول طرفة / الديوان . ص ٦٤ :

مَـــنْ عائِـــدي الَّلَيْلَـــةَ أَمْ مَـــنْ نَـــصيحْ   بِـــتُّ بِنُـــصْبٍ فَفُـــؤادي قَـــريحْ

فِـــي سَـــلَفٍ أَرْعَـــنَ مُنْفَجِـــرٍ   يُقْـــدِمُ أُولى ظُعُـــنٍ كَـــالطُّلوحْ

×<<× | ×<<× | <<×   ×<<× | ×<<× | ×<×>

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

لاحظ تقطيع البيت الثاني ، فقد جاءت عروضه " فَعِلُنْ " ، كذلك فقد اخترنا الشاهد على السريع الرابع مـــن العقـــد الفريد ، وصاحبه علم في العروض ، وابن عبد ربه في العقد الفريد لا يذكر في المنسرح الشكل المقطوع ، رغم أنه أورد عليه شعرا لأبي نواس في/ العقد الفريد / ج ٦ ص ١٨٩ / فهل ننكر المنسرح المقطوع ؟ . ونعود إلى السريع ، فإن بيت طرفة جاهلي ، وأورد الشعر نفسه قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر . ص ٧٨ ، بترتيب مختلف ، فالبيت الثاني هنـــا جـــاء ثالثا عند قدامة وقبلـــه : { بـــاتَ فَأَمْـــسَى قَلْبُـــهُ هائِمًـــا ** قَـــدْ شَـــفَّهُ وَجْـــدٌ بِهـــا مـــا يُـــريح } . ويورد المعري في / رسالة الغفران . ص ١٩٧ / حديثا حول هذا الشكل من السريع فيقول : " وإني لأحار يا معاشـــر العرب في هذه الأوزان التي نقلها عنكم الثقات وتداولتها الطبقات " وذكر أشعارا عديدة .

لعدي بن زيد يقول لولده علقمة : رسالة الغفران . ص ١٩٧ :

أَنْعِـــمْ صَـــباحًا عَلْقَـــمَ بْـــنَ عَـــدِيْ   { م }   ي أَثْـــــوَيْتَ الْيَـــوْمَ لَـــمْ تَرْحَـــلْ

ولعدي بن زيد أيضا : رسالة الغفران . ص ١٩٧ :

قَـــــدْ آنَ أَنْ تَـــــصْحُوَ أَوْ تُقْـــــصِرْ   وَقَـــدْ أَتـــى لِمـــا عَهِـــدْتَ عُـــصُرْ

عَـــنْ مُبْرِقـــاتٍ بِـــالْبُرينَ وَتَبْـــ   { م }   ـــدو بِـــالأَكُفِّ الَّلامِعـــاتِ سُـــوَرْ

بِـــيضٌ عَلَـــيْهِنَّ الـــدِّمَقْسُ وَبِالْـــ   { م }   أَعْنـــاقِ مِـــنْ تَحْـــتِ الأَكِفَّـــةِ دُرْ

وتأمل قول المعري : " هذه الأوزان التي نقلها عنكم الثقات وتداولتها الطبقات " ويظهر كأن المعـــري يعتـــرض " إني لأحار " مما يعني أن الوزن متداول بهذا الشكل . =

....

= وقد ورد في / نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب . ص٢٦٠ :أشكال السريع :

وَالثَّانِيَــــهْ خُبِلَـــتْ وَكُـــشِفَتْ فَعِلُـــنْ ضَرْبانِ مِثْلُ لَهــا النَّــشْرُ الَّــذي حَـصَلاَ
وَالثَّــانِ أَصْـلَمُ فَعْلُـــنْ بَيْــتُ شــاهِدِهِ يـــا أَيُّها وَهْوَ فِـي قَـوْلِ زِحـافُ مَـلاَ
كَمـــا أَتَـــى كامِــلٌ وَالْحَـــقُّ أَنَّهُمـــا مُخْتَلِفـا الْعَـيْنِ فِـي هــذا لِمَــنْ عَــدَلاَ

العروض الثانية مخبولة مكشوفة ، فالخبل اجتماع الخبن والطي ، والكشف حذف سابعه كما تقدم فتبقى " مَفْعولاتُ " " مَعُلا " وتحول إلى " فَعِلُنْ " بكسر العين ولها ضربان : الأول مماثل للعروض وبيته :

النَّـــشْرُ مِـــسْكٌ وَالْوُجــوهُ دَنـــا { م } نــيرٌ وَأَطْــرافُ الأَكُــفِّ عَــنَمْ

وهذا البيت الذي قصده بقوله :{ ضَرْبانِ مِثْلُ لَها النَّشْرُ الَّذي حَصَلاَ } .

الضرب الثاني : أصلم ووزنه فَعْلُنْ ساكن العين وبيته :

يـــا أَيُّهـــا الـــرَّازي عَلـــى عُمَـــرٍ قَــدْ قُلْــتَ فيــهِ غَيْــرَ مــا تَعْلَــمْ

وهذا البيت الذي قصده بقوله :{ يا أَيُّها وَهْوَ فِي قَوْلِ زِحافُ مَلاَ } والميم في هذا الشاهد والذي قبله ساكنة .

قصيدة المرقش في المفضليات . ص ٢٣٧ ـــ ٢٤١ . وقال الخليل في / كتاب العين / ج ٧ . ص ١٣٠ : والأصـلم : المصلم من الشعر . والمصلم : ضرب من السريع يجوز في قافيته " فَعْلُنْ " و " فَعِلُنْ " كقوله :

لَــيْسَ عَلــى طــولِ الْحيــاةِ نَــدَمْ وَمِــنْ وَراءِ الْمَــوْتِ مــا يُعْلَــمْ

في المفضليات . ص ٢٣٩ :{ ومن وراء المرء ما يعلم } وذكر الزمخشري في / القسطاس في علم العروض . ص ١٠٨ ـــ ١٠٩ / هذا الشكل من السريع فقال :{ مخبول العروض والضرب مكسوفهما :

النَّـــشْرُ مِـــسْكٌ وَالْوُجــوهُ دَنـــا { م } نــيرٌ وَأَطْــرافُ الأَكُــفِّ عَــنَمْ

مخبول العروض مكسوفها ، أصلم الضرب :

يـــا أَيُّهـــا الـــرَّازي عَلـــى عُمَـــرٍ قَــدْ قُلْــتَ فيــهِ غَيْــرَ مــا تَعْلَــمْ

ويذكر الأثاري القرشي في / الوجه الجميل في علم الخليل . ص ٩٦ ـــ ٩٧ / في حديثه عن الدائرة الرابعة " المشتبه " والسريع :

أَيِ احْذِفِ الْمَفْــروقَ قُــلْ قالَــتْ وَفِــي ثانيَـــةٍ خَبْــلٌ وَكَــشْفٌ قَــدْ قُفــي
مَرْتوقَـــــــةٌ لِمُـــــــشْبِهٍ تَمَـــــــثَّلاَ " النَّشْرُ مِــسْكٌ وَالْوُجــوهُ " فِــي انْجَــلاَ
قـــيلَ لَهـــا ثـــانٍ بِـــصَلْمٍ قَـــدْ حَـــلاَ دَليلُـــهُ " يـــا أَيُّهـــا الـــرَّازي عَلـــى "
وَقيـــلَ ذا حَـــذٌّ كَرَحْـــفِ الْكامِـــلِ وَلَـــيْسَ فِـــي قَـــصيدَةٍ لِقائِـــلِ
وَيَـــدْخُلانِ فِـــي قَـــصيدٍ واحِـــدَهْ " هَــلْ بالــدِّيارِ أَنْ تُجيــبَ " شــاهِدَهْ
وَضَـــــرْبُها كَفَعِلُـــــنْ مُقَيَّـــــدَا وَجَــــوِّزِ الــــصَّلْمَ بِــــهِ مُؤَيَّــــدَا
ثُــمَّ الْعَــروضُ شــابَهَتْ فِــي الــصَّلْمِ مَعْــهُ بِمــا أَتــى لَــهُ مِــنْ حُكْــمِ

هذه شواهد واضحة في السريع واستعمال " فَعِلُنْ " في عروضه وضربه . =

....

=

البيت " النَّشْرُ مِسْكٌ " ، ذكره المرزباني / معجم الشعراء .ص ١٠ : بين بيتين آخرين ، وكثر وروده في المصادر كشاهد على السريع الرابع ، وكما ذكرنا ، فالقصيدة كاملة في المفضليات :

لَيْسَ عَلى طُولِ الْحَياةِ نَدَمْ ... وَمِنْ وَراءِ الْمَرْءِ ما يُعْلَمْ
النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنا { م } نيرٌ وَأَطْرافُ الأَكُفِّ عَنَمْ
فَالدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَما ... رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ

واعتبره الشيخ جلال الحنفي من الكامل / العروض . ص ٤٨٤ .

ونحن كما سبق في البداية ، فالشكل عندنا جائز ، بشرط عدم ظهور " مُتَفاعِلُنْ " في القصيدة لأنها في حال ظهورها فالقصيدة من الكامل الأحذ ، وقد ذكرنا شاهدا عند طرفة " أَرْعَنَ مُنْفَجِرِ " فمثل هذا البيت لا يمكن تجييره إلى الكامل ، لأن الكامل لا توجد فيه " فاعِلانْ " أي " مَفْعُلاتْ " التي في ضرب البيت " كَالطُّلوحْ " وللأعشى قصيدة كاملة من ٣٩ بيتا وردت فيها " " مُتَفاعِلُنْ " مرة واحدة ، وقد اعتبرها المعري من السريع واعتبر قصيدة المرقش هل بالديار أيضا من السريع فقال : رسالة الغفران . ص ٣٣٨ :

" على أن مرقشا خلط في كلمته فقال :

ماذا عَلَيْنا أَنْ غَزا مَلِكٌ ... مِنْ آلِ جَفْنَةَ ظالِمٌ مُرْغَمْ

في المفضليات : { ما ذنبنا في أن غزا ملك **** من آل جفنة حازم مرغم } ونتابع قول المعري : " وهذا خروج عما ذهب إليه الخليل " والسبب وجود " مُتَفاعِلُنْ " في عجز البيت " جَفْ / نَةَ ظالِمٌ ـ مُتَفاعِلُنْ " .

وذكر السكيت في / تهذيب الألفاظ / ج ١ . ص ٣٢ / بيتين للمرقش من نفس قصيدته " الدَّارُ قَفْرٌ " :

" لا يُبْعِدُ اللهُ التَّلَبُّبَ وَالْ { م } غاراتِ إِذْ قالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ
وَالْعَدْوَ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذا ... آدَ الْعَشِيُّ وَتَنادَى الْعَمْ "

×<×× | ×<×× | ×<< ... ×<×× | ×<<< | ××
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلَتُنْ / فَعِلُنْ

في المفضليات . ص ٢٤١ . ورد بصيغة :

وَالْعَدْوَ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذا ... وَلَّى الْعَشِيُّ وَقَدْ تَنادى الْعَمْ

وفيها تظهر " متفاعلن " في قوله " يُ وَقَدْ تَنا " . ولا ندري أي الروايتين أصح ، لكن قصيدة المرقش كما هي في المفضليات من الكامل وليست من السريع ، لوجود " متفاعلن " فيها ، إلا أن يكون أصلها بغير متفاعلن ، ونميل إلى الاعتقاد أن الاصل بغير متفاعلن ، ويقوي اعتقادنا هذا كثرة الاستشهاد بها من الخليل وغيره .

الشكل الخامس : العروض المخبولة المكشوفة والضرب الأصلم :

للمؤلف :

كَـــمْ يَـــدَّعونَ أَنَّهُـــمْ دَرَســـوا كَـــمْ يَتَمَـــسَّحونَ بِـــالْعِلْمِ

×<×× | ×<×< | ×<< ×<<× | ×<×< | ××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

دخل الخبل والكشف على العروض فبقيت التفعيلة " مَعُلا " وتقرأ " فَعِلُنْ " بكسر العين ، ودخل الصلم على الضرب فبقيت التفعيلة " مَفْعو " وتقرأ " فَعْلُنْ " بتسكين العين .

الشكل السادس : العروض الموقوفة المشطورة وهي الضرب :

ابن عبد ربه الأندلسي :

خَلَّيْتُ قَلْبي فِي يَـــدَيْ ذاتِ الْخـــالْ[1]

×<×× | ×<×× | ×××<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

دخل الوقف على العروض فسكنت التاء وبقيت التفعيلة " مَفْعولاتْ " وتقرأ " مَفْعولانْ " وهنا العروض هي الضرب ، أي أنه بيت مشطور .

الشكل السابع : العروض المكشوفة المشطورة وهي الضرب :

جرير :

شَـــبَّهْتُ وَالْقَـــوْمُ دُوَيْـــنَ الْعِـــرْقِ[2]

×<×× | ×<<× | ×××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُن / مَفْعـــولُنْ

ذكر شارح ديوان جرير هذا الشعر من الرجز وهو من السريع ، دخل الكـــشف علـــى العروض فبقيت التفعيلة " مَفْعولا " وتقرأ " مَفْعولُنْ " { انظر ما قلنا في الرجز المشطور ،

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٧٧ .

٢ ـــ الديوان . ص ٤٨٦ .

لتقف على الفرق بين مشطور الرجز ومشطور السريع } .

وذكر المعري أشعارا مشطورة ، منها شعر ابن الأكوع يوم خيبر :

لاهُـــمَّ لَـــوْلا أَنْـــتَ مـــا اهْتَـــدَيْنا وَلا تَـــــــصَدَّقْنا وَلا صَـــــــــلَّيْنا[1]
فَـــــأَنْزِلَنْ سَـــــكينَةً عَلَيْنـــــا وَثَبِّـــــتِ الأَقْـــــدامَ إِنْ لاقَيْنـــــا

ثم عقب بالقول : " وهذه الأشعار التي ذكرت رجز عند العرب ، وإن زعـــم الخليـــل أن بعضها من السريع " .

١ ـــ الصاهل والشاحج . ص ٣٨٤ ـــ ٣٨٦ .

أمثلة محلولة

عمر بن أبي ربيعة :

بـــالله يـــا ظَبْـــيَ بَنِـــي الْحــــارِثِ ... هَلْ مَـــنْ وَفَـــى بِالْعَهْـــدِ كَالنَّاكِـــثِ[1]

×<× | ×<<× | ×<×× ... ×<× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ ... مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

عبد المحسن بن محمد الصوري :

يـــا حـــارِ إِنَّ الرَّكْبَ قَـــدْ حــــاروا ... فَاذْهَـــبْ تَجَـــسَّسْ لِمَـــنِ النَّـــارُ

×× | ×<×× | ×<×× ... ×× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ ... مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

تَبْـــدو وَتَخْبـــو إِنْ خَبَـــتْ وَقَّفُـــوا ... وَإِنْ أَضـــاءَتْ لَهُـــمُ ســـاروا

×<× | ×<×× | ×<×× ... ×× | ×<<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ ... مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

قـــامَ عَلَيْهـــا مُوقِـــدٌ مُرْشِـــدٌ ... لَـــهُ بِفَـــضْلِ الـــزَّادِ إِيثـــارُ[2]

×<× | ×<×× | ×<<× ... ×× | ×<×× | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ ... مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

الامام علي كرم الله وجهه :

مَـــنْ لَـــمْ يَكُـــنْ عُنْـــصُرُهُ طَيِّبـــا ... لَـــمْ يَخْـــرُجِ الطَّيِّـــبُ مِـــنْ فيـــهِ

×<× | ×<<× | ×<×× ... ×× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ ... مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

كُـــلُّ امْـــرِئٍ يُـــشْبِهُهُ فِعْلُـــهُ ... وَيَنْـــضَحُ الْكـــوزُ بِمـــا فيـــهِ[3]

×<× | ×<<× | ×<×× ... ×× | ×<<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ ... مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ الديوان . ص ١٢٧ .

٢ ـــ يتيمة الدهر / ج ١ . ص ٣٦٩ .

٣ ـــ الديوان . ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

د . فهد أبو خضرة :

أَنــا الَّـــذي لَمْلَمْـــتُ قَطْـــرَ النَّـــدى	مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مِـــنْ حُقـــولِ الـــــنَّهارْ
×<× | ×<×× | ×<×<	>×<× | ×<×× | ×<××
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ
أَفْرَغْـــتُ فِـــي أَعْـــراقِكُمْ لَوْنَـــهُ	يَغْـــزِلُ فيهـــا مِـــشْعَلاً لِلـــصَّباحْ
×<× | ×<×× | ×<××	>×<× | ×<×× | ×<<×
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ
أَفْرَغْتُـــهُ لَـــمْ أُبْـــقِ لِـــي قَطْـــرَةً	أُغْـــرِقُ فيهـــا نَـــزَواتِ الْجِـــراحْ
×<× | ×<×× | ×<××	>×<× | ×<<× | ×<<×
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ/ فـــاعِلُنْ	مُـــسْتَعِلُن / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ
وَرُحْـــتُ أَسْـــتَجْدي عَطـــاءَ النَّـــدى	فَنَبَّـــهَ الـــشِّعْرَ بِـــصَدْري وَطـــارْ[1]
×<× | ×<×× | ×<×<	>×<× | ×<<× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

أبو سلمى ــ عبد الكريم الكرمي :

وَالْكَـــرْمُ مـــا أَرْحَـــمَ أَفْيـــاءَهُ	أَحْـــلامُ عُـــشّاقٍ وَأَطْيـــارِ
×<× | ×<<× | ×<××	×× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ
مِـــنْ عَـــرَقِ الْفَـــلاّحِ أَنْـــداؤُهُ	أَكْـــرَمُ مِـــنْ طَـــلٍّ وَأَمْطـــارِ[2]
×<× | ×<×× | ×<<×	×× | ×<×× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

البحتري :

---

١ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٥٨ . لاحظ أن الشاعر نوع في القوافي .

٢ ــ المشرد . ص ١٣ .

نـــــاظِرَةٌ نَحْـــــوَكَ مُـــــشْتاقَةٌ　　　مِنْكَ إِلَى الْقُـــرْبِ وَوَشْـــكِ الـــتَّلاقْ

×<× | ×<<× | ×<<×　　　>×<× | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ　　　مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

وَكَيْـــفَ لا تُؤْثِرُهـــا بِـــالْهَوى　　　وَصَـــيْفُها مِثْـــلَ شِـــتاءِ الْعِـــراقْ[1]

×<× | ×<<× | ×<×<　　　>×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ　　　مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

شكيب جهشان :

عَلَّمَنِـــي الْبُلْبُـــلُ أَنْ أُعْطِيـــا　　　وَأَنْ أَبُـــذَّ الْكَـــأْسَ وَالـــسَّاقِيا

×<× | ×<<× | ×<<×　　　×<× | ×<×× | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ　　　مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

قَـــسَّمْتُ أَنْباضِـــي عَلَـــى إِخْـــوَتِي　　　يـــا لَيْتَنِـــي أَبْقَيْـــتُ شَـــيْئًا لِيـــا[2]

×<× | ×<×× | ×<××　　　×<× | ×<×× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ　　　مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

لشاعر مجهول :

لا تَحْـــسَبَنَّ الْمَـــوْتَ مَـــوْتَ الْبِلـــى　　　وَإِنَّمـــا الْمَـــوْتُ سُـــؤالُ الرِّجـــالْ

×<× | ×<×× | ×<××　　　>×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ　　　مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

كِلاهُمـــا مَـــوْتٌ وَلَكِـــنَّ ذا　　　أَشَـــدُّ مِـــنْ ذاكَ لِـــذُلِّ الـــسُّؤالْ[3]

×<× | ×<×× | ×<×<　　　>×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ　　　مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

---

١ ــ الديوان / ج ١ . ص ١٧٦ .

٢ ــ رباعيات لم يكتبها عمر الخيام . ص ٤٠ . القافية الأولى مؤسسة والثانية غير مؤسسة وكذلك لا يمكن اعتبار البيت الأول مصرعا .

٣ ــ صفة الصفوة ، ج ٣ . ص ٢٢٦ .

خَلَّيْتُ قَلْبي فِـــي يَـــدَيْ ذاتِ الْخـــالْ
>××× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

مُـــصَفَّدًا مُقَيَّـــدًا فِـــي الأَغْـــلالْ
>××× | ×<×< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

قَدْ قُلْتُ لِلْبـــاكي رُســـومَ الأَطْـــلالْ
>××× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

يـــا صاحِ مـــا هاجَكَ مِنْ رَبْعٍ خـــالْ[1]
>××× | ×<<× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

جرير :

أَعـــوذُ بِـــاللهِ الْعَزيـــزِ الْغَفَّـــارْ	وَبِالإِمـــامِ الْعَـــدْلِ غَيْـــرِ الْجَبَّـــارْ
>××× | ×<×× | ×<×<	>××× | ×<×× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ	مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ
مِنْ ظُلْـــمِ حِمَّـــانَ وَتَخْريـــبِ الـــدَّارْ	فَاسْأَلْ بَني صَـــحْبٍ وَرَهْـــطَ الْجَـــرَّارْ[2]
>××× | ×<<× | ×<××	>××× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعـــولانْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

وَيْحـــي قَتـــيلاً مالَـــهُ مِـــنْ عَقْـــلِ	بِـــشادِنٍ يَهْتَـــزُّ مِثْـــلَ النَّـــصْلِ
××× | ×<×× | ×<××	××× | ×<×× | ×<×<
مَـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٧٧ .

٢ ـــ الديوان . ص ٣٠١ – ٣٠٢ . هذا الشعر والذي سبقه من مشطور السريع ، وتغيير الترتيب لا يغير الشكل .

مُكَحَّــلٍ مــا مَـــسَّهُ مِــنْ كُحْـــلِ
××× | ×<×× | ×<×<
مُـــتَفعِلُنْ / مُـــسْتَفعِلُنْ / مَفعـــولُنْ

لا تَعْـــذِلاني إِنَّنِـــي فِـــي شُـــغْلِ[1]
××× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفعِلُنْ / مُـــسْتَفعِلُنْ / مَفعـــولُنْ

الأعشى :

يـــا قَوْمَنـــا إِنْ تَـــرِدوا النَّكـــازا
××< | ×<<× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعـــولُنْ

لا تَجِـــــدوا لِظُلْمِنـــا مَجـــــازا
××< | ×<×< | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ

وَيْهًـــا خُثَـــيْمُ حَـــرِّكِ الْبَزْبـــازا
××× | ×<×< | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

إِنَّ لَـــــدَيْنا حَلَقًـــا كِنـــازا[2]
××< | ×<<× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعـــولُنْ

أبو فراس الحمداني :

اِرْثِ لِـــصَبٍّ فيـــكَ قَـــدْ زِدْتَـــهُ
×<× | ×<×× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

عَلـــى بَلايـــا أَسْـــرِهِ ، أَسْـــرَا
×× | ×<×× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

قَـــدْ عَـــدِمَ الـــدُّنْيا وَلَـــذّاتِها
×<× | ×<×× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

لكِنَّـــهُ مـــا عَـــدِمَ الـــصَّبْرَا[3]
×× | ×<<× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

أبو قيس بن الأسلت الأنصاري :

قالَـــتْ وَلَـــمْ تَقْـــصِدْ لِقِيـــلِ الْخَنـــا
×<× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

مَهْـــلاً لَقَـــدْ أَبْلَغْـــتَ أَسْـــماعِي[4]
×× | ×<×× | ×<××
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٧٧ .

٢ ـــ الديوان .ص ٤٧ .

٣ ـــ الديوان .ص ١٥٦ .

٤ ـــ المفضليات . ص ٢٨٤ .

أمثلة غير محلولة

علي محمود طه :

أَيَّتُهـــــا الْمَحْزونَـــــةُ الْباكِيَـــــهْ لا تَيْأَســـي مِـــنْ رَحْمَـــةِ الْمُنْقِـــذِ
لَعَـــلَّ مِـــنْ آلامِـــكِ الطَّاغِيَـــهْ إذا دَعَـــوْتِ اللّٰهَ مِـــنْ مَنْفَـــذِ[١]

البحتري :

غانِيَـــةٌ لَـــمْ أَغْـــنَ عَـــنْ حُبِّهـــا يَقْتُـــلُ فِـــي أَجْفانِهـــا الـــسِّحْرُ
إنْ نَظَـــرَتْ قُلْـــتَ بِهـــا ذِلَّـــةٌ أَوْ خَطَـــرَتْ قُلْـــتَ بِهـــا كِبْـــرُ
يَخِـــفُّ أَعْلاهـــا فَـــتَعْتاقُهُ رادِفَـــةٌ يَعْيـــا بِهـــا الْخَـــصْرُ[٢]

شكيب جهشان :

حَمَلْـــتُ آهـــاتِي عَلـــى كـــاهِلِي وَسِـــرْتُ بَـــيْنَ الْجُـــرْحِ وَالْمُنْـــصُلِ
مـــا لاحَ لِـــي بـــابٌ عَلـــى فَرْحَـــةٍ إلاَّ وَكـــانَ الـــشَّوْكُ فِـــي الْمُـــدْخَلِ[٣]

عمر أبو ريشة :

غـــابَ وَلَـــنْ يَرْجِـــعَ يـــا لَيْتَنِـــي أَعْطَيْتُـــهُ بَعْـــضَ أَمـــانِي الْحَيـــاهْ
يـــا لَيْتَنِـــي أَطْبَقْـــتُ أَجْفانَـــهُ قَبْـــلَ الـــرَّدى بِالْقُبْلَـــةِ الْمُـــشْتَهاهْ[٤]

المعتمد بن عباد :

وَشَـــمْعَةٍ تَنْفِـــي ظَـــلامَ الـــدُّجى نَفْـــيَ أَذى الْعُـــدْمِ عَـــنِ النَّـــاسِ
ســـاهَرْتُها وَالْكَـــأْسُ يَـــسْعى بِهـــا مَـــنْ رِيقُـــهُ أَشْـــهى مِـــنَ الْكـــاسِ
ضِـــياؤُها لا شَـــكَّ مِـــنْ وَجْهِـــهِ وَحَرُّهـــا مِـــنْ حَـــرِّ أَنْفاسِـــي[٥]

للمؤلف :

عَـــشِقْتُ مِـــنْ جَهْلِـــي شَـــبِيهَ رَشًـــا بَثَثْتُـــهُ وَجْـــدِي بِـــهِ فَمَـــشى
مَـــشَيْتُ فِـــي أَعْقابِـــهِ فَـــشَكا لِلْقَلْـــبِ ضِـــيقَهُ وَذاكَ وَشـــى

---

١ ـــ الديوان .ص ٦٦ .
٢ ـــ الديوان / ج ١ ص ٢٣١ .
٣ ـــ رباعيات لم يكتبها عمر الخيام .ص ٣٤ .
٤ ـــ الديوان .ص ٢٠٩ .
٥ ـــ المختار من شعراء الأندلس .ص ١٦ .

ابن سناء الملك :

يــــا مَـــــنْ تَجَنِّيـــــه جنايــــاتُ حَيــــاةُ عُــــشَّاقِكَ لَــــوْ مــــاتوا
راحـــوا كَمــا جــاءُوا بِــلا طائِــلٍ وَأَصْـــبَحوا فيـــكَ كَمـــا بـــاتوا
قَــدْ عَكَفــوا فيــكَ عَلــى جَهْلِهِــمْ كَأَنَّـــــكَ الْعُـــــزَّى أَوِ الَّـــــلاتُ[١]

ابن خفاجة :

فَــــرُبَّ لَيْــــلٍ أَقْمَـــــرٍ بِتُّــــهُ مُهْتَــزَّ أَعْطــافِ الأَمــاني طَــروبْ
هَصَرْتُ فيــهِ مِــنْ غُــصونِ الــصِّبا وَبِتُّ أَجْنِـــي مِـــنْ ثِمـــارِ الْقُلـــوبْ[٢]

للمؤلف :

كَــــمْ يَــــدَّعونَ بِــــأَنَّهُمْ دَرَســــوا كَـــــمْ يَتَمَـــــسَّحونَ بِـــــالْعِلْمِ
وَالْعِلْـــمُ قـــالَ إِنَّهُـــمْ دَرَســـوا مِـــنْ عَهْـــدِ عـــادٍ أَوْ فَنـــا طَـــسْمِ

أبو فراس الحمداني :

يــــا قَــــرْحُ لَــــمْ يَنْــــدَمِلِ الأَوَّلُ فَهَـــلْ بِقَلْبِـــي لَكُمـــا مَحْمَـــلُ
جُرْحانِ فِي جِــسْمٍ ضَــعيفِ الْقُــوى حَيْـــثُ أَصـــابا فَهُـــوَ الْمَقْتَـــلُ[٣]

الشماخ بن ضرار الذبياني :

قالَــتْ : أَلا يُــدْعى لِهــذا عَــرَّافْ لَــمْ يَبْــقَ إِلاَّ مَنْطِــقٌ وَأَطْــرافْ
وَرَيْطَــتانِ وَقَـــميصٌ هَـــفْهافْ[٤]

وله أيضا :

لَــيْسَ بِمــا لَــيْسَ بِــهِ بَــأْسٌ بــاسْ وَلا يَــضُرُّ الْبِــرَّ مــا قــالَ النَّــاسْ
وَإِنَّـــهُ بَعْـــدَ اطِّـــلاعٍ إِينـــاسْ[٥]

---

١ ــ الديوان .ص ١١٩- ١٢٠ .

٢ ــ الديوان .ص ٤٠٨ .

٣ ــ الديوان .ص ٢٠٤ .

٤ ــ الشماخ بن ضرار الذبياني ، ص ٢٣٠.

٥ ــ ن م . ص ٢٨٥ .

ومن تلبيات العرب في الجاهلية / تلبية همدان :

لَبَّيْــــكَ مَــــعْ كُــــلِّ قَبيــــلٍ لَبُّــــوكْ هَمْـــــدانُ أَبْنـــــاءُ الْمُلـــــوكِ تَــــدْعوكْ
قَــــدْ تَرَكُــــوا أَصْـــــنامَهُمْ وَانْتـــــابوكْ فَاسْمَعْ دُعاءً فِــي جَميــعِ الأُمْلــوكْ[١]

ومن تلبية بني سعد :

لَبَّيْـــكَ عَـــنْ سَــعْدٍ وَعَـــنْ بَنيهـــا وَعَـــنْ نِـــساءٍ خَلْفَهـــا تَعْنيهـــا
ســـارَتْ إِلَـــى الرَّحْمَـــةِ تَجْتَنيهـــا[٢]

خولة بنت الأزور :

يـــا هارِبًـــا عَـــنْ نِـــسْوَةٍ ثِقـــاتِ لَهـــا جَمـــالٌ وَلَهـــا ثَبـــاتُ
تُـــــسَلِّموهُنَّ إِلَـــــى الْهَنـــــاتِ تَمْلِـــكْ نَواصـــينا مَـــعَ الْبَنـــاتِ[٣]

ديك الجن الحمصي :

تَقْطيـــعُ أَنْفاسِـــكَ فِـــي إِثْـــرِهِمْ وَمَلْكِهِـــمْ قَطَّـــعَ أَنْفاســـي
لا بَـــأْسَ مَـــوْلايَ عَلَـــى أَنَّهـــا نِهايَـــةُ الْمَكْـــروهِ وَالْبـــاسِ[٤]

أبو عبد الله محمد الورغي :

عَـــرِّجْ فَمـــا بَعْـــدَ النَّقـــى مَنْـــزِلُ حَيْـــثُ مَـــديحُ الْمُـــصْطَفَى يَنْـــزِلُ
وَقِـــلْ لِتَنْـــسِجْ حُلَّـــةً تَغْـــزِلُ مـــا أَرْسَـــلَ الـــرَّحْمنُ أَوْ يُرْسِـــلُ[٥]

جعفر بن الزبير :

يـــا عُمَرَ بْـــنَ عُمَـــرِ بْـــنِ الْخَطَّـــابْ
إِنَّ وُقـــوفِي مِـــنْ وَراءِ الأَبْـــوابْ
يَعْدِلُ عِنْدي حَطْـــمَ بَعْـــضِ الأَنْيـــابْ[٦]

---

١ + ٢ ــ رسالة الغفران ، للمعري ، ص ٥٣٥ ــ ٥٣٧ . الأملوك : قوم من العرب حميريون ، وهمدان حميريون . في المصدر { سارَتْ إِلَى الرَّحْمَةِ تَجْتَنِيَها } بفتح ياء تجتنيها وهذا التشكيل يخرج الشطر إلى الرجز .

٣ ــ فتوح الشام / ج١ .ص ٢٦٤ .

٤ ــ الديوان .ص ١٠٢ .

٥ ــ الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية . ص ٨٨ ــ ٨٩ .

٦ ــ الأغاني / ج ١٥ .ص ٤ .

امرؤ القيس :

تَطـــاوَلَ اللَّيْـــلُ عَلَيْنـــا دَمُّـــونْ
دَمُّـــونُ إِنَّـــا مَعْـــشَرٌ يَمـــانونْ
وَإِنَّنـــــا لأَهْلِنـــــا مُحِبُّـــــونْ[1]

وضاح اليمن :

قالَـــتْ أَلا لا تَلِجَـــنْ دارَنـــا إِنَّ أَبانـــا رَجُـــلٌ غـــائِرُ
قُلْـــتُ فَـــإِنِّي طالِـــبٌ غِـــرَّةً مِنْـــهُ وَسَـــيْفِي صـــارِمٌ بـــاتِرُ
قالَـــتْ فَـــإِنَّ الْبَحْـــرَ مـــا بَيْنَنـــا قُلْـــتُ فَـــإِنِّي ســـابِحٌ مـــاهِرُ
قالَـــتْ فَـــإِنَّ الْقَـــصْرَ عـــالِي الْبِنـــا قُلْـــتُ فَـــإِنِّي فَوْقَـــهُ طـــائِرُ
قالَـــتْ أَلَـــيْسَ اللهُ مِـــنْ فَوْقِنـــا قُلْـــتُ بَلـــى وَهْـــوَ لَنـــا غـــافِرُ
قالَـــتْ فَقَـــدْ أَعْيَيْتَنـــا حِيلَـــةً فَـــأْتِ إِذا مـــا هَجَـــعَ الـــسَّامِرُ
وَاسْـــقُطْ عَلَيْنـــا كَـــسُقوطِ النَّـــدى لَيْلَـــةَ لا نـــاهٍ وَلا آمِـــرُ[2]

السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي :

صَـــلَّى عَلَـــى يَحْيَـــى وَأَشْـــياعَهُ رَبٌّ غَفـــورٌ وَشَـــفيعٌ مُطـــاعْ
أُمُّ عُبَيْـــــــدِ اللهِ مَلْهوفَـــــــةٌ مـــا نَوْمُهـــا بَعْـــدَكَ إِلاَّ رُواعْ
كَمَـــا اسْـــتَحَنَّتْ بَكْـــرَةٌ والِـــهٌ حَنَّـــتْ حَنينًـــا وَدَعاهـــا النِّـــزاعْ
يـــا فارِسًـــا مـــا أَنْـــتَ مِـــنْ فـــارِسٍ مُوَطَّـــأَ الْبَيْـــتِ رَحيـــبَ الـــذِّراعْ
قَـــوَّالَ مَعْـــروفٍ وَفَعَّالَـــهُ عَقَّـــارَ مَثْنَـــى أُمَّهـــاتِ الرِّبـــاعْ
يَجْمَـــعُ حِلْمًـــا وَأَنـــاةً مَعًـــا ثُمَّـــتَ يَنْبـــاعُ انْبِيـــاعَ الـــشُّجاعْ
يَعْـــدو فَـــلاَ تُكْـــذَبُ شَـــدَّتُهُ كَمَا عَدا الـذِّئْبُ بِـوادي الـسِّباعْ[3]

---

١ ــ الديوان .ص ٣٤١ .

٢ ــ خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ١ .ص ٢٢٠ .

٣ ــ المفضليات . ص ٣٢٢ .

رؤبة بن العجاج :

وَمَسَّهُمْ مــا مَــسَّ أَصْــحابُ الْفيــلْ وَلَعِبَــتْ طَيْـــرٌ بِهِـــمْ أَبابيـــلْ
تَـــرْميهِمْ حِجـــارَةٌ مِـــنْ سِـــجِّيلْ فَـــصُيِّروا مِثْــلَ كَعَــصْفٍ مَــأْكولْ[1]

سالم بن دارة :

يــا مَــرُّ يــا ابْــنَ واقِــعٍ يــا أَنْتَــا أَنْــتَ الَّــذي طَلَّقْــتَ عــامَ جُعْتَــا
فَـــضَمَّها الْبَـــدْرِيُّ إِذْ طَلَّقْتَــــا حَتَّـــى إِذا اصْـــطَبَحْتَ وَاغْتَبَقْتَـــا
أَصْـــبَحْتَ مُرْتَـــدًّا لَمَـــا تَرَكْتَـــا أَرَدْتَ أَنْ تُرْجِعَهـــــا ، كَـــــذَبْتَا
أَوْدى بَنُـــو بَـــدْرٍ بِهـــا وَأُنْتَـــا تُقْــسِمُ وَسْــطَ الْقَــوْمِ مــا فارَقْتَــا[2]

أبو قيس بن الأسلت الأنصاري :

قالَــتْ وَلَــمْ تَقْــصِدْ لِقيــلِ الْخَنــا مَهْــلاً لَقَــدْ أَبْلَغْــتَ أَسْـــماعِي
أَنْكَرْتِـــــهِ : حِـــــينَ تَوَسَّـــــمْتِهِ وَالْحَـــرْبُ غُـــولٌ ذاتُ أَوْجـــاعِ
مَنْ يَــذُقِ الْحَــرْبَ يَجِــدْ طَعْمَهــا مُـــــرًّا وَتَحْبِـــــسْهُ بِجَعْجـــــاعِ
قَــدْ حَــصَّتِ الْبَيْــضَةُ رَأْسِــي فَمَــا أَطْعَـــمُ غُمْـــضًا غَيْـــرَ تَهْجـــاعِ[3]

انتهى الكلام على بحر السريع يليه المنسرح

---

١ ــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ١٠ . ص ١٨٩ .
٢ ــ ن م ، ج ٢ . ص ١٤٢ . (أُنْتا) من الأَون ، أي البطء .
٣ ــ المفضليات . ص ٢٨٤ .

بحر المنسرح

المفتاح :

بَحْـــرٌ لَطيـــفُ الرُّكـــوبِ مُنْـــسَرِحُ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

×<×× | <×<× | ×<<× ×<×× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي منسرحا لانسراحه وسهولة جريانه على اللسان ، وقيل لانـــسراحه عما يأتي في أمثاله أي مفارقته ، لأن مُسْتَفْعِلُنْ إذا كان ضربا لم يمنع مانع من أن يأتي على أصله إلا في المنسرح فإنه امتنع فيه أن يأتي غير مطوي }[١] . ولا يمتنع عندنا المقطوع .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، والخبل، والطي، والقطع، والوقف، والكشف .

يأتي هذا البحر تاما ومنهوكا ، ولا يأتي مجزوءا .

لهذا البحر أربعة أشكال :

١ ــ العروض التامة المطوية والضرب التام المطوي .

٢ ــ العروض التامة المطوية والضرب التام المقطوع / ويرد على قلة .

٣ ــ العروض المنهوكة الموقوفة وهي الضرب .

٤ ــ العروض المنهوكة المكشوفة وهي الضرب .

هذا هو المألوف من أشكال المنسرح وهناك من توسع كثيرا في أشكال المنسرح .

ولا بد من وقفة قبل المتابعة ، حيث وجدنا من ينسب مـــخلع البسيط إلـــى المنسرح ويعتـــبره من أشكاله ، وحتى يصح مثل هذا فلا بد أن ترد " مُسْتَفْعِلُنْ " بدون الوتد المجموع " مُسْتَفْـــ " " فَعْلُنْ " ولكن لا يوجد فـــي أي وزن شكل لِـــ " مُسْتَفْعِلُنْ " كهذا ، بل يتعذر أن نجد لهـــا صورة كهذه ، إلا إذا وافقنا على قبول المخلع شكلا من أشكال المنسرح .

١ ــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي .ص ٨٢ ــ ٨٣ .

الشكل الأول : العروض التامة المطوية والضرب التام المطوي :

الأعشى :

إنَّ مَحَـــــــلاًّ وَإنَّ مُـــــــرْتَحَلاً   وَإنَّ فِي السَّفْرِ مــا مَـضى مَهَـلاَ[1]

×<<× | <×<× | ×<<×   ×<<× | <×<× | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

دخل الطي على العروض والضرب والتفعيلة الأولى فبقيت " مُسْتَعِلُنْ " كذلك دخل الطي على مَفْعولاتُ فبقيت مَفْعُلاتُ .

الشكل الثاني : العروض التامة المطوية والضرب التام المقطوع :

لشاعر :

كَأَنَّمـــا حَـــشْوُ جَـــوِّهِ إبَـــرٌ   وَرَوْضَـــةٌ حَـــشْوُها قَـــواريرُ[2]

×<<× |<×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

دخل القطع على الضرب فبقيت التفعيلة " مَفْعولا " وتقرأ " مَفْعولُنْ " .

الشكل الثالث : العروض المنهوكة المشطورة وهي الضرب :

لشاعر :

يــــا مَوْطِنًـــــا لِلأَحْـــــــرارْ   يـــــا مَعْقِـــــلاً لِلثُّـــــــوَّارْ[3]

>××× | ×<××   >××× | ×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولانْ   مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولانْ

كل شطر هنا عبارة عن بيت قائم بذاته وهو المنهوك دخل الوقف على الضرب الذي هو نفسه العروض . فبقيت التفعيلة " مَفْعولاتْ " وتقرأ " مَفْعولانْ " .

الشكل الرابع : العروض المنهوكة المكشوفة وهي الضرب :

---

١ ـــ الديوان .ص ١٣٧ . عجز البيت في الأمالي الشجرية / ج ١ .ص ٣٢٢:" وَإنَّ فِي السَّفْرِ إذْ مَضَوْا مَهَلاَ " .

٢ ـــ الزهرة / ج ٢ .ص ٨٣٨ .

٣ ـــ علم العروض والقافية ، للدكتور عبد العزيز عتيق ، ص ٩٥ .

ابن عبد ربه الأندلسي :

عاضَـــــتْ بِوَصْـــــلٍ صَــــدًّا تُريـــــدُ قَتْلــــــي عَمْــــــدَا[١]

××× | ×<×× ××× | ×<×<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعــــــــولُنْ مُــــــــتَفْعِلُنْ / مَفْعــــــــولُنْ

دخل الكشف على الضرب فبقيت التفعيلة " مَفْعولا " وتقرأ " مَفْعولُنْ " وهـــذا المثـــال كسابقه ، كل شطر عبارة عن بيت مستقل .

١ـــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٧٩ .

أمثلة محلولة

المعري :

قَدْ حاطَــتِ الــزَّوْجَ حُــرَّةٌ سَــأَلَتْ   مَليكَهــا الْعَــوْنَ فِــي حِياطَتِهــا

×<×× | <×<× | ×<<×   ×<×< | <×<× | ×<<×

مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

غَـــدَتْ بِبُـــرْسٍ إِلَـــى مَرادِنِهـــا   أَوْ خَـــيْطَ غَـــزْلٍ إِلَـــى خِياطَتِهـــا

×<×< | <×<× | ×<<×   ×<×× | <×<× | ×<<×

مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

أَماطَــتِ الــسُّوءَ عَــنْ ضَــمائِرِها   فَلاقَــتِ الْخَيْــرَ فِــي إِماطَتِهــا[1]

×<×< | <×<× | ×<<×   ×<×< | <×<× | ×<<×

مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

الأعشى :

إِنَّ مَحَــــلاًّ وَإِنَّ مُــــرْتَحَلاَ   وَإِنَّ فِي السَّفْرِ مــا مَــضى مَهَــلاَ

×<<× | <×<× | ×<<×   ×<×< | <×<× | ×<<×

مُــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مَــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

اِسْــتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفــاءِ وَبِالْـــ { م } ـــعَدْلِ وَوَلَّــى الْمَلامَــةَ الــرَّجُلاَ

×<×× | <×<× | ×<<×   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ   مُــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

وَالأَرْضُ حَمَّالَةٌ لِمــا حَمَّــلَ الْـــ { م } ـــلهُ وَمــا إِنْ تَــرُدُّ مــا فَعَــلاَ[2]

×<×× | <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَفْعِلُنْ   مُــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــلاتُ / مُــسْتَعِلُنْ

العروض في البيت الثالث جاءت صحيحة " مُسْتَفْعِلُنْ " .

---

١ ـــ اللزوميات / ج ١ .ص ٢٩٧ .

٢ ـــ الديوان .ص ١٣٧ .

عمرو بن امرئ القيس :

يـــا مـــالِ وَالـــسَّيِّدُ الْمُعَمَّـــمُ قَـــدْ   يُبْطِـــرُهُ بَعْـــضُ رَأْيِـــهِ الـــسَّرِفُ

×<<× | <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

خالَفْتَ فِي الـــرَّأْيِ كُـــلَّ ذي فَخَـــرٍ   وَالرَّأْيُ يـــا مـــالِ غَيْرُ مــــا تَـــصِفُ

×<<× | <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

لا يُرْفَـــعُ الْعَبْـــدُ فَـــوْقَ سُـــنَّتِهِ   وَالْحَـــقُّ يـــوفَى بِـــهِ وَيُعْتَـــرُفُ[1]

×<<× | <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

أوس بن حجر :

أَيَّتُهـــا الـــنَّفْسُ اَجْمِلـــي جَزَعَـــا   إِنَّ الَّـــذي تَحْـــذَرينَ قَـــدْ وَقَعَـــا

×<<× | <×<× | ×<<×   ×<<× | <×<× | ×<××

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

إِنَّ الَّذي جَمَّـــعَ الـــسَّماحَةَ وَالنْـــــ { م } نَـــجْـــدَةَ وَالْبَأْسَ وَالنَّدى جُمِعَـــا[2]

×<<× | <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

---

١ ــ جمهرة أشعار العرب .ص ٣٠٩ . نسب العباسي في / معاهد التنصيص / ج١ .ص ١٨٩ ــ ١٩٠ ــ هذا الشعر إلى قيس بن الخطيم وبدايته عنده :

نَحْـــنُ بِمـــا عِنْـــدَنا وَأَنْـــتَ بِمـــا   عِنْـــدَكَ راضٍ وَالـــرَّأْيُ مُخْتَلِـــفُ

وذكره ابن الشجري في / الأمالي الشجرية / ج١ .ص ٣١٠ بدون اسم الشاعر .

٢ ــ الزهرة / ج ٢ .ص ٥٥١ ذكر الشعر أيضا العباسي في / معاهد التنصيص / ج١ .ص ١٢٨ وزاد عليه .

لشاعر :

يَـــومٌ مِـــنَ الزَّمْهَريـــرِ مَقْـــرورُ عَلَيْـــهِ جَيْـــبُ الـــضَّبابِ مَـــزْرورُ

××× | <×<× | ×<×× ××× | <×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

كَأَنَّمـــا حَـــشْوُ جَـــوِّهِ إِبَـــرٌ وَرَوْضَـــةٌ حَـــشْوُها قَـــواريرُ

×<×<× | <×<× | ×<×< ××× | <×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

وَشَمْـــسُهُ حُـــرَّةٌ مُخَـــدَّرَةٌ لَـــيْسَ لَهـــا مِـــنْ ضِـــيائِهِ نُـــورُ[1]

×<×<× | <×<× | ×<×< ××× | <×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

لشاعر :

مَهْـــــلاً عَـــــذولي مَهْـــــلاَ إنْ كُنْـــــتَ تَبْغـــــي نَـــــيْلاَ

××× | ×<×× ××× | ×<××

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

مِنِّـــــي وَتَبْغـــــي عَـــــذْلاَ فَلَـــــنْ تَرانِـــــي سَـــــهْلاَ[2]

××× | ×<×× ××× | ×<×<

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ مُـــــــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

أبو نواس :

لا وَالَّـــــذي لا إلـــــهَ إلاَّ هـــــو مـــا خـــانَ أَحْبابُنـــا وَمـــا تـــاهوا

××× | <×<× | ×<×× ××× | <×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ـــ الزهرة / ج ٢ .ص ٨٣٨ .

٢ ـــ علم العروض والقافية.ص ٩٥ .

مـــا عَلِمـــوا بِالَّـــذي نُجِـــنُّ لَهُـــمْ	مِنْ طولِ شَوْقٍ وَلا دَرَوْا مــا هـــو[1]
×<<× | ×<<× | ×<<×	××× | <××< | ×<××
مُـــسْتَعِلُنْ/ مَفْعُــــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

عبد الله بن المعتز :

لا وَالَّـــــذي لا إِلـــــهَ إِلاَّ هــــو	أَنْـــتَ بِهـــذا عَلَـــيَّ تَيَّـــاهُ
××× | <××< | ×<××	××× | <××< | ×<<×
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ	مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ
مـــالِيَ ذَنْـــبٌ سِـــوى مَحاسِـــنِهِ	شـــــاهِدِيَ اللّهُ حَـــــسْبِيَ اللّهُ[2]
×<<× | <××< | ×<<×	××× | <××< | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

ابن سناء الملك :

إِنْ لَـــبِسَ الْبَـــدْرُ عِقْـــدَ أَنْجُمِـــهِ	فَعِقْـــدُ ذا الْبَـــدْرِ دُرُّ مَبْـــسِمِهِ
×<<× | <××< | ×<<×	×<<× | <××< | ×<×<
مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ
أَوْ كـــانَ مِـــسْكُ الْغَـــزالِ سُـــرَّتُهُ	فَمِسْكُ هـــذا الْغَـــزالِ فِـــي فَمِـــهِ[3]
×<<× | <××< | ×<××	×<<× | <××< | ×<×<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

للمؤلف :

هَبُّـــــوا هُبـــــوبَ الإِعْـــــصارْ	ثُـــــــوَّارُنا رَمْـــــزُ الْغـــــارْ
>××× | ×<××	>××× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولانْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولانْ

---

١ ــ الزهرة / ج١ .ص ٨٤ . الشعر غير موجود في ديوان أبي نواس ، وفي الزهرة " يُجِنُّ لَهُمْ " .

٢ ــ الديوان .ص ٣٧٣ .

٣ ــ الديوان .ص ٦٦٠ .

لَـــــمْ يَثْـــنِهِمْ فِـــي التَّـــسْيارْ   هَـــــوْلُ الــــرَّدى وَالأَخْطــــارْ

>××× | ×<××   >××× | ×<××

مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولانْ   مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولانْ

أبو تمام :

بَلَغْـــتَ بِـــي فَـــوْقَ غايَـــةِ الْكَمَـــدِ   أَدْمَيْـــتَ عَيْنَـــيَّ آخِـــرَ الأَبَـــدِ

×<<× | <×<× | ×<×<   ×<<× | <×<× | ×<××

مُــــتَفْعِلُنْ /مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

واكَبِـــدي يوشِـــكُ الرَّقيـــبُ بِـــأَنْ   يَمْنَعَنِـــي أَنْ أَقـــولَ واكَبِـــدي[1]

×<<× | <×<× | ×<<×   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

هند بنت عتبة :

وَيْها بَنِـــي عَبْـــدَ الـــدَّارْ

>××× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

وَيْهـــا حُمـــاةَ الأَدْبـــارْ

>××× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولانْ

ضَرْبًـــــا بِكُـــلِّ بَتَّـــارْ[2]

>××< | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــولانْ

عبيد بن عبدالله :

---

١ ـــ الديوان .ص ٣٩١ .

٢ ـــ السيرة النبوية ، لابن هشام ،ج٣ .ص ٢٠ . ورد الشعر في مصادر كثيرة ونسبه البعض إلى الرجز ، وممن نـــسبه إلى الرجز، الأصفهاني في / الأغاني / ج ١٥ .ص ١٨٥ وزاد عليه .

تَرْنـــو بِأَبْــصارِها إِلَيْـــكَ كَمـــا   تَرْنـــو إِذا خافَــــتِ الْيَعـــافيرُ

×<<× | <×<× | ×<××   ××× | <×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

مِثْـلُ الْيَواقيـــتِ قَـــدْ نُظِمْـــنَ عَلـــى   زُمُـــــرُّدٍ فَـــــوْقَهُنَّ كـــــافورُ

×<<× | <×<× | ×<××   ××× | <×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

كَأَنَّهـــــا وَالْعُيـــــونُ تَرْمُقُهـــــا   دَراهِـــــمٌ وَسْـــــطَها دَنـــــانيرُ[١]

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

المعري :

اَلْمَـــرْءُ حَتَّـــى يُغَيَّـــبَ الـــشَّبَحُ   مُغْتَبِـــقٌ هَمَّـــهُ وَمُـــصْطَبِحُ

×<<× | <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

وَالْخَلْـــقُ حيتـــانُ لُجَّـــةٍ لَعِبَـــتْ   وَفِـــي بِحـــارٍ مِـــنَ الأَذى سَـــبَحوا[٢]

×<<× | <×<× | ×<××   ×<<× | <×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

عبد الله بن المعتز :

كَأَنَّمـــا نُـــصْبُ كَأْسِـــهِ قَمَـــرٌ   يَكْرَعُ فِـــي بَعْـــضِ أَنْجُـــمِ الْفَلَـــكِ[٣]

×<<× | <×<× | ×<×<   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

---

١ ـــ شرح مقامات الحريري ، للشريشي ، ج١ .ص ٥٣ .

٢ ـــ اللزوميات / ج١ .ص ٣٦٧ .

٣ ـــ فصول التماثيل في تباشير السرور .ص ٩٥ . بعض الـــمصادر تنسب الشعر إلـــى الحسين بن الضحاك الخليـــع مثل ابن رشيق في / العمدة / ج٢ .ص ١٨١ ، الأصفهاني في / الأغاني / ج٢ .ص ١٧٣ . وذكر محققا الكتـــاب أن البيت في ديوان ابن الـــمعتز ، ولم نعثـــر عليه في نسخة الديوان التي بحوزتـــنا .

سعدون المجنون :

يــا طالِبَ الْعِلْــمِ هـــا هُنـا وَهُنــا
×<<× | ×<<× | ××<×
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

وَمَعْــــدِنُ الْعِلْـــمِ بَـــيْنَ جَنْبَيْكــــا
××× | <××< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

إنْ كُنْـــتَ تَبْغــي الْجِنــانَ تَــدْخُلُها
×<<× | ×<<× | ××<×
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

فَــاَذْرِفِ الـــدَّمْعَ فَـــوْقَ خَـــدَّيْكا
××× | <××< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

وَقُــــمْ إذا قـــامَ كُـــلُّ مُجْتَهِــــدٍ
×<<× | <××< | ×<×<
مُـــتَفعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

وَادْعُ لِكَيْمـــــا يَقـــــولُ لَبَّيْكــــا[1]
××× | <××< | ×<<
مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

للمؤلف :

يوسُـــفُ أَلْقَـــوهُ إخْـــوَةُ الـــرَّحِمِ
×<<× | ×<<× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

فِي الْجُبِّ جَهْــلاً لِيُطْفِئـوا الــــنُّورا
××× | <××< | ××<×
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

فَحاطَــــــهُ اللهُ فِــــــي عِنايَتِــــــهِ
×<<× | <××< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

كَـــذاكَ أَوْحـــى إِلَيْـــهِ تَبْـــشيرَا
××× | <××< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

وَتِلْـــــكَ سَـــيَّارَةٌ تُخَلِّـــــصُهُ
×<<× | <××< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

بِرَحْمَــــةِ اللهِ كــــانَ مَغْمـــورَا
××× | <××< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

تَكَفَّـــلَ اللهُ حِفْـــظَ يوسُـــفِهِ
×<<× | ×<<× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

وَمَـــنْ حَمـــى اللهُ كـــانَ مَنْـــصورَا
××× | <××< | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ــ صفة الصفوة / ج ٢ .ص ٥١٤ . ورد الشعر نفسه أيضا في / صفة الصفوة / ج٤ .ص ٤٠٦ / منسوبا إلى عابــد مجهــول برواية مختلفة وزيادة بيت آخر :=

الحسين بن الضحاك الخليع :

وا بِـــــأَبِي مُقْحِـــــمٌ لِعِزَّتِـــــهِ   قُلْـــتُ لَـــهُ إِذْ خَلَـــوْتُ مُكْتَتِمَـــا

×<<× | <×<× | ×<<×   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

تُحِبُّ بِـــاللهِ مَـــنْ يَخُـــصُّكَ بِالْـــــ { م } وُدِّ فَما قـــالَ " لا " وَلا " نَعَمَـــا "

×<<× | <×<× | ×<×<   ×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

ثُـــمَّ تَـــوَلَّى بِمُقْلَتَـــيْ خَجِـــلٍ   أَرادَ رَجْـــعَ الْجَـــوابِ فَاحْتَـــشَمَا

×<<× | <×<× | ×<<×   ×<<× | <×<× | ×<×<

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

فَكُنْـــــتُ كَـــــالْمُبْتَغي بِحيلَتِـــــهِ   بُرْءًا مِـــنَ الـــسُّقْمِ فَابْتَـــدَا سَـــقَمَا[١]

×<<× | <×<× | ×<×<   ×<<× | <×<× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ

أبو نواس :

وَكـــــانَ بِالْمُرْهَفـــــاتِ ضَـــــرْبُهُمُ   ضَـــرْبَ بَنِـــي الْحَـــيِّ بِالْمَخـــارِيقِ

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعُـــولُنْ

=

إِنْ كُنْـــتَ تَرْجـــو الْجِنـــانَ تَـــسْكُنُها   فَمَثِّـــلِ الْعَـــرْضَ نُـــصْبَ عَيْنَيْكـــا
إِنْ كُنْـــتَ تَرْجـــو الْحِـــسانَ تَخْطُبُهـــا   فَاَسْـــبِلِ الـــدَّمْعَ فَـــوْقَ خَدَّيْكـــا
وَقُـــمْ إِذا قـــامَ كُـــلُّ مُجْتَهِـــدٍ   وَادْعُـــهُ كَيْمـــا يَقـــولُ لَبَّيْكـــا

---

١ ــ الأغاني / ج ٧ .ص ١٩٣. وردت الأبيات في كتاب / الزهرة / ج١ .ص ٧٣ ــ برواية مختلفة ، والبيت الأول مختل الوزن ، فقد بدأ بـِـ " وَأَتانِي " وهذه تكسر الوزن .

أَغْلَــــبُ أَوْفَـــى عَلـــى بَراثِنِــــهِ   يَفْتَــــرُّ عَـــنْ كُلَّـــحِ الـــشَّبَا روقِ

×<<× | <×<× | ×<<×   ××× | <×<× | ×<××

مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُــــلاتُ / مَفْعُـــولُنْ

كَأَنَّمـــــا عَيْنُــــهُ إِذا التَهَبَـــــتْ   بـــارِزَةَ الْجَفْـــنِ عَـــيْنُ مَخْنُــوقِ[1]

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعُـــولُنْ

صلاح الدين الصفدي :

يـــا قَلْبُ صَبْرًا عَلــى الْفِــراقِ وَلَــوْ   رُوِّعْـــتَ مِمَّـــنْ تُحِـــبُّ بِـــالْبَيْنِ

×<<× | <×<× | ×<××   ××× | <×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعُـــولُنْ

وَأَنْـــتَ يـــا دَمْـــعُ إِنْ أَبَحْـــتَ بِمـــا   تُخْفيهِ وَجْدًا سَـــقَطْتَ مِـــنْ عَيْنِـــي[2]

×<<× | <×<× | ×<×<   ××× | <×<× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُن   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــلاتُ / مَفْعُـــولُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج ٢ .ص ١٧٧ . البيت الثالث ذكره ابن عبد ربه في / العقد الفريد / ج٦ .ص ١٨٩ ـــ ولم يـــذكر من أشكال المنسرح الضرب المقطوع . وفي ديوان أبي نواس ورد البيت الثاني " كُلْحِ الشَّبا " بتسكين اللام من " كُلَّحِ " وهذا يكسر الوزن ، ويخرج عجز البيت إلى السريع .

٢ ـــ خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ٢ .ص ١٦١ .

أمثلة غير محلولة

ابن عبد ربه الأندلسي :

أَقْصَرْتُ بَعْضَ الإقْصارْ عَنْ شادِنٍ نائي الدَّارْ
صَبَّرَني لَمَّا صارْ وَلَمْ أَكُنْ بالصَّبَّارْ
وَقالَ لِي باسْتِعْبارْ صَبْرًا بَنِي عَبْدَ الدَّارْ[١]

للمؤلف :

اِفْتَحْ كِتابَ الْمَجْدِ واقْرَأْ سُطورَ الْخُلْدِ
تَضَوَّعَتْ بالنَّدِّ وَعابِقاتِ الْوَرْدِ
وَانْظُرْ شُموخَ الأُسْدِ فَوْقَ الْمَدى الْمُمْتَدِّ

ماني الموسوس :

يَزيدُني ما اسْتَزَدْتُ مِنْ صِلَتِهْ وَعَنْ قَليلٍ يَعودُ عَنْ هِبَتِهْ
لَوْ جُزْتُ قَطْرَ السَّماءِ لانْهَمَلَتْ عَلَيَّ ظُلْمًا سَماءُ مَوْجِدَتِهْ
كَمْ زَلَّةٍ مِنْهُ قَدْ ظَفِرْتُ بها فَقامَ حُبِّي لَهُ بِمَعْذِرَتِهْ
تُفْني اللَّيالِي وَعيدَهُ وَأَنا قَريبُ عَهْدٍ بِسوءِ مَمْلَكَتِهْ[٢]

الحسين بن الضحاك الخليع :

حَثَّتْ صَبوحي فُكاهَةُ الّلاهي وَطابَ يَوْمي بِقُرْبِ أَشْباهي
فاسْتَثِرِ اللَّهْوَ فِي مَكامِنِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ مُنَغِّصٍ ناهي[٣]

للمؤلف :

طاحَ الرَّدى وَاسْتُبيحَتِ الْعَرَبُ وَطَوَّحَ الشَّرْقُ وَانْطَفا الْغَضَبُ
وَاحْتَلَّتِ الأَرْضَ ثَمَّ أَغْرِبَةٌ لَها انْقِضاضٌ إذا شَبا لَهَبُ

---

١ ــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٧٨ ــ ١٧٩ .
٢ ــ الزهرة / ج ١ م .ص ١٠١ ــ ١٠٢ .
٣ ــ الأغاني / ج ٧ .ص ١٧٩ .

" زَرْقاءُ " صــاحَتْ فَلَيْــتَهُمْ فَطِنــوا إذْ أَرْشَـــدَتْهُمْ هُنـــاكَ مـــا يَجِـــبُ
قالَتْ لَهُمْ فِــي الْمَــدى أَرى شَــجَرًا يَمـــوجُ مَوْجًـــا فَقيـــلَ ذا خَلَـــبُ
فَـــصُبِّحوا وَالـــدَّمارُ يَخْـــضِمُهُمْ وَلَـــــيْسَ أُمٌّ هُنـــــاكَ لَـــــيْسَ أَبُ

ابن خفاجة :

تَقَبَّـــلِ الْمُهْـــرَ مِـــنْ أَخـــي ثِقَـــةٍ أَرْسَـــلَ ريحًـــا بِـــهِ إِلَـــى مَطَـــرِ
مُـــشْتَمِلاً بِـــالظَّلامِ مِـــنْ شِـــيَةٍ لَـــمْ يَـــشْتَمِلْ لَيْلُهـــا عَلَـــى سَـــحَرِ[١]

مطيع بن اباس :

أَقـــولُ لِلْمَـــوْتِ حـــينَ نازَلَـــهُ وَالْمَـــوْتُ مِقْدامَـــةٌ عَلَـــى الْـــبُهَمِ
لَوْ قَـــدْ تَـــدَبَّرْتَ مـــا صَـــنَعْتَ بِـــهِ عَضَـــضْتَ كَفًّـــا عَلَيْـــهِ مِـــنْ نَـــدَمِ
فَاذْهَبْ بِمـــا شِـــئْتَ إِذْ ذَهَبْـــتَ بِـــهِ مـــا بَعْدَ يَحْيَـــى لِلـــرُّزْءِ مِـــنْ أَلَـــمِ[٢]

هند بنت عتبة :

إِنْ تُقْبِلـــــوا نُعـــــانِقْ وَنَفْـــــرُشُ النَّمـــــارِقْ
أَوْ تُـــــدْبِروا نُفـــــارِقْ فِـــراقَ غَيْـــرِ وامِـــقْ[٣]

---

١ ــ الديوان .ص ٨٢ ــ ٨٣ .

٢ ــ الزهرة / ج ٢ .ص ٥٢٤ .

٣ ــ السيرة النبوية / ج٣ .ص ٢٠ . في أشعار النساء .ص ١٣٠ في الهامش ورد : أن صاحبة الشعر هند بنت طارق الايادية ، مع اختلاف في رواية الشعر : " إِنْ تَهْزِموا نُعانِقْ " " أَوْ تُهْزَموا نُفارِقْ " ، وذكر الواقدي في فتوح الـشام / ج١ .ص ٢٦٥ / قال : وخرجت هند ابنة عتبة وبيدها مزهر ومن خلفها نساء من المهاجرين وهي تقول الشعر الذي قالته يوم أحد وهو هذا :

نَحْـــنُ بَنـــاتُ طـــارِقْ نَمْـــشي عَلَـــى النَّمـــارِقْ
مَـــشْيَ الْقَطـــا الْمُوافِـــقْ قَيْـــدَى مَـــعَ الْمَرافِـــقْ
وَمَـــنْ أَبَـــى نُفـــارِقْ إِنْ تَغْلِبُـــوا نُمـــالِقْ
أَوْ تُـــدْبِروا نُفـــارِقْ فِـــراقَ غَيْـــرِ وامِـــقْ
هَـــلْ مِـــنْ كَـــريمٍ عاشِـــقْ يَحْمـــي عَـــنِ الْعَواتِـــقْ

امرأة من العرب :

لأُنْكِحَـــــنَّ بَبَّـــــهْ جارِيَــــةً خِدَبَّــــهْ تَجُبُّ أَهْــلَ الْكَعْبَــه[١]

وقال رجل من ربيعة :

لأُنْكِحَـــــنَّ بَبَّـــــهْ جارِيَــةً فِـــي قُبَّــهْ تَمْشُطُ رَأْسَ الْكَعْبَــهْ[٢]

وقالت نادبة سعد بن معاذ :

وَيْــلُ امِّ سَــعْدٍ سَــعْدَا صَــــرامَةً وَمَجْــــدَا[٣]

وَفارِسًـــــا مُعَــــدَّا سُــدَّ بِـــهِ مَســـدَّا

أبو نصر :

أَرُبَّ مُهْـــــرٍ مَزْعـــــوقْ

مِـــنْ لَـــبَنِ الـــدُّهْمِ الـــرُّوقْ

أَسْـــرَع مِـــنْ لَمْـــحِ الْمُـــوقْ

وَكُـــلِّ شَـــيْءٍ مَخْلـــوقْ[٤]

ابن عبد ربه في وصف عود :

يــا رُبَّ صَــوْتٍ يَــصوغُهُ عَــصَبٌ نيطَــتْ بِــساقٍ مِــنْ فَوْقِهــا قَــدَمُ

جَوْفـــاءُ مَـــضْمومَةٌ أَصـــابِعُها مُـــسَكَّناتٌ تَحْريكُهـــا نَغَـــمُ

أَرْبَعَـــــةٌ جُزِّئَـــــتْ لأَرْبَعَــــةٍ أَجْزاؤُهـــا بِـــالنُّفوسِ تَلْـــتَحِمُ

أَصْـــغَرُها فِـــي الْقُلـــوبِ أَكْبَرُهــا يُبْعَــثُ مِنْهــا الــشِّفاءُ وَالــسَّقَمُ

إذا أَرَنَّـــتْ بِغَمْـــزِ لافِظِهـــا قُلْـــتَ حَمـــامٌ يُجيـــبُهُنَّ حَـــمُ

لَهـــا لِـــسانٌ بِكَـــفِّ ضـــارِبِها يُعْـــرِبُ عَنْهـــا وَمـــا لَهُـــنَّ فَــمُ[٥]

---

١ ــ الصاهل والشاحج .ص ٦١١ .

٢ ــ ن م ص ٦١٢ / قال : (وقال رجل من ربيعة) . ترتيب الأشطار لا يعني شيئا ، وبالامكان ترتيبها فوق بعضها

٣ ــ الصاهل والشاحج .ص ٥٠٤ .

٤ ــ ن م س / ونفس الصفحة قال : لأبي نصر صاحب الأصمعي .

٥ ــ العقد الفريد / ج ٧ .ص ٦٩ .حمُ = ترخيم حمام .

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت :

صَــــفْراءُ إلاَّ حُجـــــولُ مُؤْخَرِهــــا فَهْـــيَ مُــــدامٌ وَرُسْـــغُها زَبَـــدُ
تُعْطيـــــكَ مَجْهودَهـــا فَراهَتُهـــا فِي الْحُضْرِ ، وَالْحُضْرُ عِنْـدَها وَخَـدُ[١]

جرير :

يـــا دارُ أَقْـــوَتْ بِجانِـــبِ اللَّبَـــبِ بَـــيْنَ تِـــلاعِ الْعَقيـــقِ فَالْكُثُـــبِ
حَيْـــثُ اسْـــتَقَرَّتْ نَـــواهُمُ فَـــسُقوا صَـــوْبَ غَمـــامٍ مُجَلْجِـــلٍ لَجِـــبِ
لَـــمْ تَتَلَفَّـــعْ بِفَـــضْلِ مِئْزَرِهـــا دَعْـــدٌ وَلَـــمْ تُغْـــذَ دَعْـــدُ بِالْعُلَـــبِ[٢]

لشاعر :

يــا نَفْـــسُ لا تُراعِـــي
إنْ قُطِعَـــتْ كُراعِـــي
إنَّ مَعِــــي ذِراعِــــي
رَعـــاكِ خَيْـــرُ راعِـــي[٣]

ابن حيوس :

لَوْ لَمْ يَقُـدْ نَحـوْكَ الْعِـدَا الرَّغَـبُ أَنْـزَلَهُمْ تَحْـتَ حُكْمِـكَ الرَّهَـبُ
فَكَيْـفَ يُنْجِـي الْفِـرارُ مِـنْ مَلِـكٍ تَطْلُـبُ أَعْـداءَ مُلْكِـهِ النُّـوَبُ
وَمَـنْ تَـوَلَّى الإلـهُ نُـصْرَتَهُ فَلَـيْسَ يَحْمِـي طَرِيـدَهُ الْهَـرَبُ
بَنِـي شَـبيبٍ هُبُّـوا فَقَـدْ رُفِعَـتْ عَنْ عَفْوِ مُلْغِـي الْجَـرائِمِ الْحُجُـبُ[٤]

إنتهى الكلام على المنسرح يليه الخفيف

---

١ ــ معجم الأدباء / ج ٧ .ص ٦٩ .
٢ ــ الديوان .ص ١٠٤ .
٣ــ كتاب العين / ج ١ . ص ٢٠٠ . وقال في هامش الصفحة : وفي تاج العروس : وقال الساجع .
٤ ــ الديوان / ج ١ . ص ١٢٢ .

بحر الخفيف

المفتاح :

فِي خَفيفِ الـــشِّعْرِ الْكَـــلامُ خَفيـــفُ فـــاعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُـــنْ

××<× | ×<×× | ××<< ××<× | ×<×× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

جاء في سبب تسميته :

{قال الخليل:سمي بذلك لأنه أخف السباعيات ،أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه} [١] .

يدخل عليها الخبن والكف ، والتشعيث في الضرب ، والحذف والقصر والبتر والكبل .

لهذا البحر ثمانية أشكال :

١ ــ العروض التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح .

٢ ــ العروض التامة الصحيحة والضرب المحذوف .

٣ ــ العروض التامة الصحيحة والضرب المدبول .

٤ ــ العروض المحذوفة والضرب المحذوف .

٥ ــ العروض المدبولة والضرب المدبول .

٦ ــ العروض المدبولة والضرب الأبتر .

٧ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٨ ــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المكبول .

درج أغلب العروضيين على إدراج شكل آخر في الخفيف ونسبته إلى أبي العتاهية ، وأنــه مخترع هذا الشكل من الخفيف ، والأمر عندنا غير هذا ، رغم أننا أدرجنا مثال الشكل هنا في الخفيف ، لكننا أدرجناه للتعرف عليه ولشكنا في صحة نسبة اختراعه إلى أبي العتاهية ، وبالتالي لدحض التقرير أن أبا العتاهية هو مخترع هذا الشكل .

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي .ص ٨٦ .

الشكل الأول ـــ العروض التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح :

حنا أبو حنا :

اَلْمَـــــــساءُ الْبَنَفْـــــــسَجِيُّ يُوَشِّـــــــي بُـــرْدَةَ الأُفْـــقِ بِـــالطُّيوفِ الْجَميلَـــهْ[١]

××<× | ×<×< | ××<< ××<× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

دخل الخبن على العروض فبقيت " فَعِلاتُنْ " ودخل على " مُسْتَفْعِلُنْ " في حشو الـصدر والعجز فبقيت " مُتَفْعِلُنْ " .

الشكل الثاني ـــ العروض التامة الصحيحة والضرب المحذوف :

قال الشاعر :

مـا أَراني أَسْـلو صَـديقًا صَـدوقًا لَـمْ يَـزَلْ فِـي قَلْبِـي لَـهُ مَنْـزِلُ[٢]

××<× | ×<×× | ××<× ××<× | ×<×× | ×<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

جميع تفاعيل البيت جاءت صحيحة سوى تفعيلة الضرب ، فقد دخل الحـذف عليهـا " فاعِلا " وتقرأ " فاعِلُنْ " .

الشكل الثالث ـــ العروض التامة الصحيحة والضرب المدبول :

ابن عبد ربه الأندلسي :

ذَهَـــبٌ خَـــدُّها يَـــذوبُ حَيـــاءً وَسِـــــــوى ذاكَ كُلُّـــــــهُ وَرِقُ[٣]

××<< | ×<×< | ××<< ××<< | ×<×< | ×<<

فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

الشكل الرابع : العروض المحذوفة والضرب المحذوف :

للمؤلف :

---

١ ـــ نداء الجراح .ص ٤٠ .

٢ ـــ العروض .ص ٣٢١ .

٣ ـــ العقد الفريد /ج٦ .ص ٢٨٠ .

إِنَّما الْعِلْــمُ فِــي الْــوَرَى شَــمْعَةٌ نورُهـــــا لِلتَّقِــــيِّ وَالْفـــــاجِرِ

×<× | ×<×< | ××<× ×<× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفعِلُنْ / فـــاعِلُنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

دخل الحذف على العروض والضرب فبقيت تفعيلتاهما " فاعِلا " وتقرأ " فاعِلُنْ".

الشكل الخامس ـــ العروض المدبولة والضرب المدبول :

ابن عبد ربه الأندلسي :

يـــا غَلــيلاً كَالنَّـــارِ فِـــي كَبِـــدي وَاغْتِرابِ الْفُـــؤادِ عَـــنْ جَـــسَدي[١]

×<< | ×<×× | ××<× ×<< | ×<×< | ××<×<

فـــاعِلاتُن / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

دخل الدبل على العروض والضرب فبقيت تفعيلتاهما " فَعِلا " وتقرأ " فَعِلُنْ " .

الشكل السادس ـــ العروض المدبولة والضرب الأبتر :

خليل مطران :

ذاتُ وَجْـــهٍ يَبْـــدو الـــذَّكاءُ بِـــهِ وَقَـــــوامٍ كَنَـــــاعِمِ الْبـــــانِ[٢]

×<< | ×<×× | ××<× ×× | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

دخل البتر على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ " .

الشكل السابع ـــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء :

السياب :

مَـــنْ لِقَلْبِـــي عَلَـــى الْقَـــدَرْ قُـــضِيَ الأَمْـــرُ بِالـــسَّفَرْ[٣]

×<×< | ××<× ×<×< | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج٦ .ص ٢٨١ .

٢ ـــ ديوان الخليل / ج٣ .ص ٣٩٩ .

٣ ـــ الديوان / ج٦ .ص ١١٦ .

دخل الخبن على العروض والضرب ، وقد تأتي العروض والضرب بدون خبن .

ابن عبد ربه الأندلسي :

فَـــسَلَوْنا عَـــنْ ذِكْرِهـــا	وَتَـــسَلَّتْ عَـــنْ ذِكْرِنـــا
××<< | ×<××	××<< | ×<××
فَعِلاتُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	فَعِلاتُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
لَـــمْ نَقُـــلْ إِذْ تَحَرَّمَـــتْ	وَاسْـــتَهَلَّتْ بِهَجْرِنـــا[1]
××<× | ×<×<	××<× | ×<×<
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ	فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ

في البيت الأول سلمت العروض والضرب ، وفي البيت الثاني دخل الخبن عليهما .

الشكل الثامن ـــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء المكبول :

للمؤلف :

وَرْدَةٌ حـــــينَ أَسْـــــبَلَتْ	دَمْعَـــــةً فَـــوْقَ خَـــــدِّ
××<× | ×<×<	××<× | ××<
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ	فـــاعِلاتُنْ / فَعـــولُنْ

دخل الكبل على الضرب فبقيت تفعيلته " مُتَفْعِلْ " وتقرأ " فَعولُنْ " .

عبدالله بن المعتز :

يـــا خَليلَـــيَّ هُبَّـــا	وَاسْـــقِياني الْمُـــداما[2]
××<× | ××<	××<× | ××<
فـــاعِلاتُنْ / فَعـــولُنْ	فـــاعِلاتُنْ / فَعـــولُنْ

هذا الشكل ، هناك من العروضيين من أضافه إلى الخفيف ، واعتبره شكلا من الخفيف . وقد وردت أقوال بشأن هذا الشكل فقيل إن أبا العتاهية هو مبتكـــر[3] هـــذا الـــشكل ، ويداخلنا شك في تلك الأقوال ، ونرجح وجود الشكل قبل أبي العتاهية ،وسنورد دليـــل

---

١ ـــ العقد الفريد / ج٦ .ص ٢٨١ .

٢ ـــ الديوان .ص ٣٣٥ .

٣ ـــ قال عدنان حقي في / الـــمفصل .... ص ٩٣ ـــ ٩٤ : =

شكنا في موضعه ، ونتابع الآن مع هذا الشكل . إذا جمعنا الصدر والعجز أمكننا أن نقف على بحرين من البحور المعروفة ، المديد والبسيط بصورة جلية لا تقبل التأويل ، وكلاهما يقع في الدائرة الأولى " دائرة المختلف " ، وهذا الوزن ومقلوبه :

=

" قيل إن أبا العتاهية زاد في هذا البحر عروضا مجزوءة مخبونة مقصورة ، تصير فيها (مُسْتَفْعِ لُنْ) إلى (مُتَفْعِ لْ) وتحول إلى (فَعو لُنْ) وجعل ضربها مثلها فصار البيت لديه (فاعِلاتُنْ فَعولُنْ فاعِلاتُنْ فَعولُنْ) وعليه قول الشاعر :

يا كَثيرَ الْعِنادِ ... أَنْتَ حِبُّ الْفُؤادِ

ولما قيل له : خرجت عن العروض ، قال : أنا سبقت العروض " .وأورد الثعالبي في / التمثيل والمحاضرة .ص ١٨٦ ــ ما يلي : " وقيل لأبي العتاهية خرجت من العروض في قولك :

عُتْبَ ما لِلْخَيالِ ... خَبِّرِيني وَمالِي

فقال أنا أسن من العروض .وأورد أبو الحسن العروضي في / الجامع في العروض والقوافي .ص ٦٦ ــ ٦٧ ما يلي : " ..... كما قال أبو العتاهية :

ما أَراهُ أَتانِي ... طارِقًا مُذْ لَيالِ

" وهذا شاذ لا يقاس عليه " . وعاد في صفحة ٢٢٠ ــ فقال : كما قال :

عُتْبَ ما لِلْخَيالِ ... خَبِّرِيني وَمالِي
ما أَراهُ أَتانِي ... طارِقًا مُذْ لَيالِ

فجاء بالبيت الثاني على فعولن في العروض شبهه بالبيت الأول ، والأول مصرع والثاني لا تصريع فيه ومن نحا هذا النحو على قصد وتعمد تهيأ له أن يزيد في الأجزاء أكثر من هذا ". وهذا يعيدنا إلى الشعر الذي نقلناه من السيرة النبوية ، { انظره في مكانه } وبدايته :

كُلُّ عَيْشٍ تَعِلَّهْ ... لَيْسَ لِلدَّهْرِ خِلَّهْ
يَوْمُ بُؤْسى وَنُعْمى ... وَاجْتِماعٌ وَقِلَّهْ

	فا	عِلا	تُنْ	فَعو	لُنْ	فا	عِلا	تُنْ	فَعو	لُنْ	
	×	×<	×	×<	×	×	×<	×	×<	×	
	لُنْ	فاعِـــ	لُنْ	تَفْعِـــ	مُسْـــ	لُنْ	فاعِـــ	لُنْ	تَفعِـــ	مُسْـــ	اَلْبَسيط →
	فاعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ			فاعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ			
	فا	عِلا	تُنْ	فَعو	لُنْ	فا	عِلا	تُنْ	فَعو	لُنْ	
	×	×<	×	×<	×	×	×<	×	×<	×	
اَلْمُمْتَد	فا	عِلُنْ	فا	عِلا	تُنْ	فا	عِلُنْ	فا	عِلا	تُنْ	
←	فاعِلُنْ		فاعِلاتُنْ			فاعِلُنْ		فاعِلاتُنْ		→	اَلْمَديد

ومعروف أن الوزن " فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " هو مقلوب المديد علـــى الأصـــل واســـمه الممتد وهو من أوزان المولدين ، والبيت من هذا الشكل ، عبارة عن شطر مـــن الممتد .

أمثلة محلولة

معين بسيسو :

سَوْفَ تَجْتاحُ حـائِطَ الـسِّجْنِ يَوْمًـا ... فَـوَراءَ الْقُـضْبانِ يَلْهَـثُ حُـرُّ

××<× | ×<×< | ××<× ... ××<< | ×<×× | ××<<

فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ ... فَعِلاتُـنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ

غَيْـرَ أَنَّ الأَيّـامَ تَمْـضي وَتَمْـضي ... وَأَنـا شَـمْعَةٌ تَـذوبُ وَفِكْـرُ

××<× | ×<×× | ××<× ... ××<< | ×<×< | ××<<

فـاعِلاتُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ ... فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ

وَأَمُـدُّ الأَنْفـاسَ مَـدًّ غَريـقٍ ... أَيْـنَ مِـنْ مَوْجِـهِ الـشَّديدِ الْمَفَـرُّ[1]

××<< | ×<×× | ××<< ... ××<× | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ ... فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ

أبو العطاء السندي :

أَعْـوَزَتْني الـرُّواةُ يـا ابْـنَ سُـلَيْمٍ ... وَأَبَـى أَنْ يُقـيمَ شِـعْري لِـساني

××<< | ×<×< | ××<× ... ××<× | ×<×< | ××<<

فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ ... فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ

وَغَـلا بِالَّـذي أُجَمْجِـمُ صَـدْري ... وَجَفـاني بِعُجْمَتِـي سُـلْطاني

××<< | ×<×< | ××<< ... ××× | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ ... فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / مَفْعـولُنْ

وَجَفَتْنِـي الْعُيـونُ إِذْ كـانَ لَـوْني ... حالِكًـا مُجْتَـوًى مِـنَ الأَلْـوانِ[2]

××<× | ×<×< | ××<< ... ××× | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ ... فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / مَفْعـولُنْ

نازك الملائكة :

---

١ ــ الأعمال الشعرية الكاملة .ص ٦٠ .

٢ ــ الأغاني / ج ١٧ .ص ٣٢٨ .

جِئْتُـــكَ الآنَ يـــا إِلَهِـــي وَمـــالِي		غَيْــرُ قَلْــبِي وَنَغْمَــتِي مِــنْ شَــفيعِ
××<× | ×<×< | ××<×		××<× | ×<×< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ		فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
أَنا مَنْ قَدْ رَسَمْتُ مَأْساةَ هذا الـــ	{ م }	ــكَوْنِ شِعْرًا رَوَيْتُهُ بِـــدُمــوعي[١]
××<< | ×<×< | ××<×		××<× | ×<×< | ××<<
فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ		فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

د.فهد أبو خضرة :

أَنْتِ فِي خــاطِرِي وَمِــلْءَ ضَــميري	حُلُــمٌ عــاطِرٌ وَنَجْــوى عَــبيرِ
××<× | ×<×< | ××<<	××<< | ×<×< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ	فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
فِكْــرَةٌ أَنْــتِ رَفْرَفَــتْ فِــي كِيــانِي	وَتَــسامَتْ عَلــى مُنَــى التَّعْــبيرِ
××<× | ×<×< | ××<×	××<< | ×<×< | ×××
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ
فِي غِناها عَرَفْــتُ طيــبَ الأَمـــاني	وَعَلى هَدْيِـــها حَــدَوْتُ مَــصيري[٢]
××<× | ×<×< | ××<×	××<< | ×<×< | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

ابن سناء الملك :

وَيْـــــحَ نَفْـــــسٍ مُفَطَّـــــرَهْ	بِجُفـــــــونٍ مُفَتَّـــــــــرَهْ
××<× | ×<×<	××<< | ×<×<
فـــــــاعِلاتُنْ / مُـــــــتَفْعِلُنْ	فَعِلاتُـــــــنْ / مُـــــــتَفْعِلُنْ

---

١ ــ الديوان / ج ١ .ص ٢٣٤ .

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ / ٣٤٢ . دخل التشعيث على ضرب البيت الثاني فبقيت التفعيلــة "فــالاتُنْ" وتقــرأ "مَفْعولُنْ".

يَقْتُـلُ الـصَّبَّ حُـسْنُها   فَهْـيَ ذَنْـبٌ وَمَغْفِـرَهْ[1]

×<×< | ××<×   ×<×< | ××<×

فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ   فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ

عمر بن عبد العزيز :

وَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ يَعيـشُ شَـقِيًّا   جيفَـةَ اللَّيْـلِ غافِـلَ الْيَقَظَـهْ

××<< | ×<×< | ××<<   ×<< | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ   فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

فَـإِذا كـانَ ذا حَيـاءٍ وَدينٍ   راقَـبَ اللهَ وَاتَّقـى الْحَفَظَـهْ

××<× | ×<×< | ××<<   ×<< | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ   فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

إِنَّمـا النَّـاسُ سـائِرٌ وَمُقيـمٌ   وَالَّـذي سـارَ لِلْمُقيـمِ عِظَـهْ[2]

××<< | ×<×< | ××<×   ×<< | ×<×< | ××<×

فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ   فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلُـنْ

نازك الملائكة :

إِنَّـهُ الرِّيـفُ فَالْحَيـاةُ رَبيـعٌ   خَـضِلُ الْعِطْـرِ بـارِدُ الأَنْـداءِ

××<< | ×<×< | ××<×   ××× | ×<×< | ××<<

فـاعِلاتُنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ   فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / مَفْعـولُنْ

وَالْمَراعي النَّشْوى تُراقِـصُها الرِّيـ { م } ـحُ وَتَـغْفـو عَلى حُدودِ الضِّياءِ[3]

××<< | ×<×× | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<<

فـاعِلاتُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـنْ   فَعِلاتُـنْ / مُـتَفْعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ

---

١ ــ الديوان .ص ٣٤٦ .

٢ ــ لسان العرب / مادة ــ يَقَظَ ــ / العروض .ص ٣١٧ .

٣ ــ الديوان / ج ١ .ص ٤٣٢ .

السياب :

مَـــنْ لِقَلْبِـــي عَلـــى الْقَـــدَرْ   قُـــضِيَ الأَمْـــرُ بالـــسَّفَرْ
××<× | ×<×<   ××<< | ×<×<
فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفعِلُنْ   فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ
آهِ لَـــــوْ أَنَّـــــهُ مَـــــضَى   مَعَهُـــــمْ يَتْبَـــعُ الأَثَـــرْ[1]
××<× | ×<×<   ××<< | ×<×<
فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفعِلُنْ   فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

حنا أبو حنا :

اَلْمَـــساءُ الْبَنَفْـــسَجِيُّ يُوَشِّـــي   بُـــرْدَةَ الأُفْـــقِ بِـــالطُّيوفِ الْجَميلَـــهْ
××<× | ×<×< | ××<<   ××<× | ×<×< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ { م } فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
وَالْجِبالُ الزَّرْقـــاءُ يَحْـــضُنُها الأُفْـــ   ـــقُ فَتَغْفـــو إِغْفـــاءَةً مَعْـــسولَهْ
××<× | ×<×× | ××<<   ××<< | ×<×× | ×××
فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ
وَلُحـــونُ الرُّعـــاةِ وَدَّعَهـــا الْمِـــزْ { م } مـــارُ فَوْقَ الْهِضابِ تَـــسْري عَليلَـــهْ
××<< | ×<×< | ××<<   ××<× | ×<×< | ××<×
فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
وَمِنَ الأَرْضِ مِنْ شَذا الْخِصْبِ تَسْري   عابِقـــاتٍ أَنْفـــاسُ عِطْـــرٍ بَليلَـــهْ
××<< | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×× | ××<×
فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
وَتَهادى السُّكونُ يَـــسْتَعْطِفُ الإِغْـــ { م } ـــفاءَ فِي مُقْلَةِ الْمَغيـــبِ الْكَحيلَـــهْ[2]
××<< | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<×
فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

---

١ ــ الديوان / ج ١ .ص ١١٦ .
٢ ــ نداء الجراح .ص ٤٠ .

ابراهيم طوقان :

عَـــــبَسَ الْخَطْــــــبُ فَابْتَـــــــسَمْ   وَطَغـــــــى الهَـــــوْلُ فَــــــاقْتَحَمْ

×<×< | ××<<   ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــــــــنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُــــــــنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ

رابِــــــطَ الْجَـــــأْشِ وَالنُّهـــــــى   ثابِـــــتَ الْقَلْــــــبِ وَالْقَـــــدَمْ

×<×< | ××<×   ×<×< | ××<×

فـــــــــاعِلاتُنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ   فـــــــــاعِلاتُنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ

لَــــــمْ يُبـــــالِ الأَذى وَلَـــــمْ   يَثْنِــــــهِ طـــــارِئُ الأَلَـــــمْ[1]

×<×< | ××<×   ×<×< | ××<×

فـــــــــاعِلاتُنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ   فـــــــــاعِلاتُنْ / مُـــــــــتَفْعِلُنْ

جريس دبيات :

أَيُّ فَـــنٍّ إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ إِبْـــداعَا   فَقَـــدَ الْحِـــسَّ وَالْجَمـــالَ فَـــضاعَا

××× | ×<×× | ××<×   ××<< | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـــولُنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

وَالْكَـــلامُ الْمُعـــادُ ســـوقُ ابْتِـــذالٍ   يَجْعَـــلُ الـــذّاتَ سِـــلْعَةً وَمَـــشاعَا

××<× | ×<×< | ××<×   ××<< | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

فـــارِسُ الْحَرْفِ مَنْ يَـــرودُ الْمَعـــاني   يَجْتَنيهـــا بِكْـــرًا فَتَحْلـــى تِباعَـــا[2]

××<× | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

السياب :

أَيُّهـــا الْقَبْـــرُ كُـــنْ رَحيمًـــا عَلَيْهـــا   مِثْلَمـــا رَبَّـــتِ الْيَتـــامى بِلـــينِ

××<× | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

---

١ ـــ ديوان ابراهيم طوقان .ص ٤٠ .

٢ ـــ مع اطلالة الفجر .ص ٧٤ .

أَيُّهـــا الْقَلْـــبُ هَـــلْ تُـــلامُ شِـــمالِي	وَالَّتِـــي تَفْعَـــلُ الـــذُّنوبَ يَمينِـــي
××<< | ×<×< | ××<×	××<< | ×<×< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ	فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ
لا تَلُمْني فَلَـسْتُ قَـدْ عَلِـمَ اللـــ { م }	ـــهُ أَرُدُّ الْقَـضاءَ لَـوْ يَـأْتيني[1]
××<< | ×<×< | ××<×	××× | ×<×< | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ	فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

سميح القاسم :

مِنْ قُيودِ الْمَنْفـى وَعَـسْفِ الإِقامَـةْ	فَلْـتَطيري رِسـالَتِي صَـوْبَ رامَـةْ
××<× | ×<×× | ××<×	××<× | ×<×< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
بَلِّغـي الْقَـوْمَ أَنَّـني فِـي إِسـاري	أَرْقُـبُ الْفَجْـرَ ناسِـجًا أَعْلامَـهْ[2]
××<× | ×<×< | ××<×	××× | ×<×< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ

جميل بثينة :

رَسْـمُ دارٍ وَقَفْـتُ فِـي طَلَلِـهْ	كِدْتُ أَقْـضي الْغَـداةَ مِـنْ جَلَلِـهْ[3]
×<< | ×<×< | ××<×	×<< | ×<×< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ	فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

شفيق حبيب :

أَيُّهـا الْحُـزْنُ فِـي رَنـينِ الْقَـوافِي	أَنْتَ مِنِّي الـصَّدى وَنَـزْفُ شَـغافِي[4]
××<× | ×<×< | ××<×	××<< | ×<×< | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ	فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ــ الديوان / ج ٢ .ص ١٠٣ .

٢ ــ شرح الحماسة الكبرى / ج ١.ص ٢٢ .

٣ ــ ديوان العذريين .ص ١٤١ .

٤ ــ لماذا .ص ٧١ .

نزار قباني :

لَـــسْتُ أَدْري مـــاذا يقـــولُ الـــشَّاعِرْ   وَهْوَ يَمْشي فِي غابَـــةٍ مِـــنْ خَنَـــاجِرْ

××× | ×<×× | ××<×   ××<× | ×<×× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــولُنْ   فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أَطْلَقـــوا نـــارَهُمْ عَلـــى الْمُتَنَبِّـــي   وَأَراقـــوا دِمـــاءَ مَجْنـــونِ عـــامِرْ

××<< | ×<×< | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

لَـــوْ كَتَبْنـــا يَوْمًـــا رِســـالَةَ حُـــبٍّ   شَـــنَقونا عَلـــى بَيـــاضِ الـــدَّفاتِرْ[1]

××<< | ×<×× | ××<×   ××<× | ×<×< | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

أَشْـــــرَقَتْ لِـــــي بُـــــدورُ   فِـــــي ظَـــــلامٍ تُـــــنيرُ

××< | ××<×   ××< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ

طـــــارَ قَلْبِـــــي بِحُبِّهـــــا   مَـــــنْ لِقَلْـــــبٍ يَطـــــيرُ

×<×< | ××<×   ××< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ

يـــا بُـــدورًا أَنـــا بِهـــا الـــدْ   { م }   دَهْـــــرَ عـــــانٍ أَســـــيرُ

×<×< | ××<×   ××< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ   فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ

إِنْ رَضـــــيتُمْ بِـــــأَنْ أَمـــــو   { م }   ـــــتَ فَمَـــــوْتِي حَقـــــيرُ

×<×< | ××<×   ××< | ××<<

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ   فَعِلاتُـــــنْ / فَعـــــولُنْ

---

١ ـــ تزوجتك أيتها الحرية .ص ٨ .

" كُــلُّ خَطْــبٍ إِنْ لَــمْ تَكــو { م } نــوا غَــضِبْتُمْ يَــسيرُ "[١]

×<×× | ××<× ××< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــستَفْعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ

إيليا أبو ماضي :

بـــاتَ وَالكَـــأْسَ فِـــي الظَّـــلامْ فِـــي حَـــديثٍ وَلا كَـــلامْ

>×<×< | ××<× >×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلانْ فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلانْ

هِـــيَ فِـــي صَـــمْتِها تُـــضي وَهْـــوَ فِـــي صَـــمْتِهِ يُـــضامْ

×<×< | ××<< >×<×< | ××<×

فَعِلاتُــــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلانْ

شـــــاعِرٌ أَنْفَـــــقَ الـــــصِّبا مِـــنْ غَـــرامٍ إِلَـــى غَـــرامْ

×<×< | ××<× >×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلانْ

ذاهِـــلُ الـــنَّفْسِ بِـــالرُّؤى عَـــنْ حُطـــامٍ وَذي حُطـــامْ[٢]

×<×< | ××<× >×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلانْ

عصام العباسي :

زَغْـــرَدَ النَّـــصْرُ فَاحْتَمَلْنـــا أَســـانا وَاحْتَقَرْنـــا عَـــذابَنا وَالْهَوانـــا

××<× | ×<×< | ××<× ××<× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٨١ ـــ ٢٨٢ .

٢ ـــ الديوان .ص٦٧٠ . الشاعر هنا التزم التذييل في الضرب ، وعلى طول القصيدة .

فَمَـــــسَحْنا دُموعَنـــــا وَكَحَلْنـــــا ... مِنْ سَنَى الـــنُّورِ بِـــالْمُنَى الأَجْفانـــــا

××<< | ×<×< | ××<< ... ××× | ×<×< | ××<×

فَعِلاتُـــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ ... فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مُفْعـــولُنْ

وَاسْتَحالَ الأَسى مَعَ النَّـصْرِ عـــيدًا ... وَرَقَـــصْنا بِالْعيـــدِ فيـــهِ افْتِتانـــا[1]

××<× | ×<×< | ××<× ... ××<× | ×<×× | ××<<

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ ... فَعِلاتُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

للمؤلف :

إِذْهَبِـــــي فَـــــالْهَوى ذَهَـــــبْ ... فِـــــضَّةً كـــــانَ أَمْ ذَهَـــــبْ

×<×< | ××<× ... ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ ... فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

قَـــــدْ تَـــــوَلَّى وَعَـــــوْدُهُ ... عَـــوْدُ أَمْـــسي الَّـــذي غَـــرَبْ

×<×< | ××<× ... ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ ... فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ

أحمد شوقي :

اِخْـــتِلافُ النَّهـــارِ وَاللَّيْـــلِ يُنْـــسي ... أُذْكُـــرا لِـــي الـــصِّبا وَأَيَّـــامَ أُنْـــسي

××<× | ×<×< | ××<× ... ××<× | ×<×< | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ ... فـــاعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

وَصِـــفا لِـــي مُـــلاوَةً مِـــنْ شَـــبابٍ ... صُـــوِّرَتْ مِـــنْ تَـــصَوُّراتٍ وَمَـــسِّ

××<× | ×<×< | ××<< ... ××<× | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ ... فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

عَـــصَفَتْ كَالـــصَّبا اللَّعـــوبِ وَمَـــرَّتْ ... سِـــنَةً حُلْـــوَةً وَلَـــذَّةَ خَلْـــسِ[2]

××<< | ×<×< | ××<< ... ××<< | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ ... فَعِلاتُـــنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ـــ الراحلون ، ص ٨٩ ـــ ٩٠ .

٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٤ .ص ٢٦ .

أمثلة غير محلولة

أبو العباس الناشئ :

لَعَنَ اللهُ صَنْعَةَ الشِّعْرِ ماذا   مِنْ صُنوفِ الْجُهَّالِ مِنْها لَقينَا
يُؤْثِرونَ الْغَريبَ مِنْهُ عَلى ما   كانَ سَهْلاً لِلسَّامِعينَ مُبينَا[1]

عمر بن أبي ربيعة :

أَيُّها الْعاتِبُ الَّذي رامَ هَجْري   وَبِعادي ، وَما عَلِمْتُ بِذاكا
أَلِقَتْلي أَراكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي   أَمْ بِعادٌ ، أَمْ جَفْوَةٌ فَكَفاكا[2]

شفيق حبيب :

رَقْصَةُ الْمَوْتِ فِي أَريجِ الْوُرودِ   وَالنِّهاياتُ فِي صُراخِ الْوَليدِ[3]
لا أَرى خَلْفَ هَدْأَةِ الْمَوْتِ إلاَّ   ظُلْمَةَ الْقَبْرِ أَوْ رُفاتَ الْجُدودِ

للمؤلف :

ما لَهُ الْيَوْمَ قَدْ سَلا   بَعْدَ وَصْلٍ وَقُرْبِ
طارَ عَنْ رَوْضِ مُهْجَتِي   وَجَفا دونَ ذَنْبِ

سليم الزعنون :

يا فِلَسْطينُ جارَ فيكِ زَمانٌ   تَهْزِمُ الْحَقَّ فيهِ صَوْلَةُ نُكْسِ
قُوَّةُ الشَّرِّ فِي رُباكِ تَمادَتْ   تَغْرِسُ الْفِسْقَ بَيْنَ طُهْرٍ وَقُدْسِ
شَرَّدَتْ ساكِنَ الدِّيارِ فَلاذَتْ   نَفْسُهُ بِالْخِيامِ تُضْحي وَتُمْسي
يا أَخي تَطْلُبُ الْبِلادُ حِماها   بَعْدَ أَنْ حَلَّ رَبْعَها كُلُّ نَحْسِ
لا تَظُنَّ الدِّيارَ خُرْسًا وَلكِنْ   يَنْطِقُ الْحَقُّ بَيْنَ صُمٍّ وَخُرْسِ[4]

---

١ ــ العمدة / ج ٢ .ص ١١٣ . وذكر ابن خلدون هذا الشعر في / المقدمة .ص ٥٧٦ ــ ونسبه إلى ابن رشيق .

٢ ــ الديوان .ص ٤٣٦ . ورد البيت الأول في مطلع قصيدتين في الديوان ، هذه التي اقتبسنا عنها ، والثانية .ص ٤٤٥ ، وعن الثانية نقل اليزيدي في أماليه .ص ١٤١ ــ لكن برواية مختلفة .

٣ ــ تعاويذ من خزف.ص ٨٤ .

٤ ــ يا أمة القدس .ص ١٨٨ .

للمؤلف :

إنَّمـــا الْعِلْـــمُ فِـــي الْـــوَرى شَـــمْعَةٌ نورُهـــــا لِلتَّقِـــــيِّ وَالْفـــــاجِرِ
فَـــاطْلُبوا الْعِلْـــمَ وَاسْـــلُكوا سُـــبْلَهُ سُـــنَّةُ الْمُـــصْطَفى النَّبِـــي الطَّـــاهِرِ

الأعشى :

مـــا بُكـــاءُ الْكَـــبيرِ بِـــالأَطْلالِ وَسَـــؤالِي وَمـــا تَـــرُدُّ سُـــؤالِي
دِمْنَةٌ قَفْـــرَةٌ تَعاوَرَهـــا الـــصَّيْـ { م } ـــفُ بِريحَيْنِ مِنْ صَبًا وَشَـــمالِ
لاتَ هَنَّا ذِكْرى جُبَيْرَةَ أَوْ مـــا جـــاءَ مِنْها بِطـــائِفِ الأَهْـــوالِ[١]

خليل مطران :

بَقِـــيَ الـــذِّكْرُ وَالرَّغـــامُ فَنِـــي وَسَـــيَحْيا فِـــي الْخالِـــدينَ " فِـــنِي"
حَـــــسْرَةٌ لِلـــــضِّعافِ أَنَّ يَـــــدًا نَـــــصَرَتْهُمْ تُغَـــــلُّ فِـــــي كَفَـــــنِ[٢]

سميح القاسم :

مِنْ بُخـــارِ الْحُقـــولِ تَـــأْتينَ مَـــلاّى بِثِمـــــارِ الْغُفْـــــرانِ تَـــــأْتينَ مَـــــلاّى
وَتُفيـــضينَ نَكْهَـــةً مِـــنْ حُـــضورِ فَتَغيـــبُ الْحُقـــولُ شَـــيْئًا فَـــشَيْئًا
أَنْتِ يـــا بِنْتُ !هَـــلْ رَأَيْـــتِ سِـــلالِي خاوِيـــاتٍ ! تَـــدْنو يَـــدايَ فَتَنْـــآى
لَـــكِ بَيْتِـــي وَسَـــاحَتِي وَسِـــياجي فَـــأَطِلِّي عَلـــى ظَلامِـــيَ ضَـــوْءا[٣]

أبو عبد الله بن باق :

أَحْـــرَزَ الْخَـــصْلَ مِـــنْ بَنِـــي سَـــلَمَهْ كاتِـــبٌ تَخْـــدِمُ الظُّبـــا قَلَمَـــهْ
يَحْمِـــلُ الطِّـــرْسُ مِـــنْ أَنامِلِـــهِ أَثَـــرَ الْحُـــسْنِ كُلَّمـــا رَقَمَـــهْ
وَيُمِـــــدُّ الْبَيـــــانَ فِكْرَتَـــــهُ مُرْسِـــلاً حَيْـــثُ يَمَّمَـــتْ دِيَمَـــهْ[٤]

---

١ ــ الديوان .ص ٢٣ .
٢ ــ ديوان الخليل / ج ٣ .ص ٣٠٢ .
٣ ــ الأعمال الناجزة / ج ٣ .ص ٤٣٣ .
٢ ــ نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، للمقري التلمساني ، ج ٧ .ص ٣٦١ .

سالم جبران :

يــا تُرابَ الْجَليلِ يــا مِسْكَ أَجْــدا { م } دي ، عَزيــزٌ مــا أَوْرَثَتْنا الْجُــدودُ
نَحْنُ فِي عُمْقِــكَ الْمُقَــدَّسِ جَــذْرٌ لَــيْسَ تُنْـسيهِ نَكْبَــةٌ أَوْ عُهــودُ[1]

جميل بثينة :

رَسْـــمُ دارٍ وَقَفْـــتُ فِـــي طَلَلِـــهْ كِـدْتُ أَقْـضي الْغَـداةَ مِـنْ جَلَلِـهْ
مُوحِـشًا ، مــا تَـرى بِــهِ أَحَــدًا تَنْــسِجُ الــرِّيحُ ثَــوْبَ مُعْتَدِلِــهْ
وَصَــريعًا مِــنَ الثُّمــامِ تَــرى عارِمــاتِ الْمِــدَبِّ فِــي أَسَــلِهْ[2]

للمؤلف :

إنْ تَكــــــوني جَميلَــــــةً إنَّ لَـــــــيْلايَ أَجْمَـــــــلْ
فَهْـــــيَ حُـــــسْنٌ وَثَـــــوْرَةٌ أَنْـــــتِ عَنْهـــــا بِمَعْـــــزِلْ

عبد الله بن المعتز :

يــــا خَليلَـــــيَّ هُبَّـــــا وَاسْـــــقِياني الْمُـــــداما
إذْ تَـــــرومُ الثُّرَيَّـــــا فِـــــي الْغُـــــروب مَرامَـــــا
كاسِـــــــياتِ طِمِـــــــرٍّ كـــــادَ يُلْقـــــي اللِّجامَــــا[3]

همة جارية امرأة العباس :

الــــسِّلاحَ الــــسِّلاحْ إنْ أَتانــــا الــــصَّباحْ
أَيْـــنَ فُرْســـانُ قَـــيْسٍ الطِّـــوالُ الرِّمـــاحْ
أَيْـــنَ ســـاداتُ قَـــوْمي ذو الأَكُـــفِّ الـــسِّماحْ
أَيْـــنَ أَهْـــلُ الْقَـــصورِ اَلْجِعــــادُ الْمِـــلاحْ[4]

---

١ ـــ رفاق الشمس .ص ٨٥ .

٢ ـــ ديوان العذريين .ص ١٤١ .

٣ ـــ الديوان .ص ٣٣٥ ـــ ٣٣٦ . لاحظ أن الايقاع (فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ).

٤ ـــ الهفوات النادرة ، لابن هلال الصابي ، ص ١٨٩ : هنا نفس الأمر . في هامش الصفحة ورد أن هذا الشعر من " الخفيف العتاهي " .

نعود إلى الكلام على :فاعِلاتُنْ فَعولُنْ = فاعِلاتُنْ فَعولُنْ " قلنا : يداخلنا شك كبير حول قصة اختراع أبي العتاهية للوزن . ويظهر لنا أن الوزن ليس سوى مقلوب المديد ، تم قسم شطره " فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " ، وقرأوه " فاعِلاتُنْ فَعولُنْ فــاعِلاتُنْ فَعــولُنْ " وتخريجه على مقلوب المديد أمر سائغ جدا ، وأسهل من تخريجه علــى الخفيــف المجــزوء المكبول العروض والضرب ، أو بالقراءة الأخــرى . العــروض الـــمجزوءة المخبونــة الـــمقصورة (مُسْتَفْعِ لُنْ) (مُتَفْعِ لْ) وتحول إلى (فَعو لُنْ) وضربها مثلها فيصير البيت : (فاعِلاتُنْ فَعولُنْ فاعِلاتُنْ فَعولُنْ) وهذه قراءة سائغة أيضا.

ومن شعر أبي العتاهية :

عُتْـــبُ مـــا لِلْخَيـــالِ خَبِّرينِـــــي وَمـــــالِي[1]

××<× | ××< ××<× | ××<

فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ فـــــاعِلاتُنْ / فَعـــــولُنْ

هذا الوزن ، يظهر أنه موجود قبل أبي العتاهية بزمن طويل ، ربما يعود إلى زمن " طــسم وجديس " ، فقد ورد في السيرة النبوية ، شعر على هذا الوزن ، واخــتلط مــع مجــزوء الخفيف في عروضه .

ورد في السيرة النبوية / ج١ .ص ١٠٧ ــ ١٠٨ :

" وجد في بئر باليمامة ثلاثة أحجار ، وهي بئر طسم وجديس ، في قرية يقال لها معنــق ، بينها وبين الحجر ميل ، وهم من بقايا عاد غزاهم تبع ، فقتلهم ، فوجدوا في حجر مــن الأحجار الثلاثة مكتوبا :

يـــــا أَيُّهـــــا الْمَلِـــــكُ الَّـــــذي بِالْمُلْـــــكِ ســـــاعَدَهُ زَمانُـــــهْ

إلى آخر الشعر ، ووجدوا في الحجر الثاني مكتوبا :

١ ــ التمثيل والمحاضرة ، ص ١٨٦ .

كُـــــلُّ عَـــــيْشٍ تَعِلَّـــــهْ لَـــــيْسَ لِلـــــدَّهْرِ خِلَّـــــهْ
يَـــــوْمُ بُؤْسَـــــى وَنُعْمَـــــى وَاجْتِمـــــاعٌ وَقِلَّـــــهْ

....

لا يَـــرى الـــشَّمْسَ مِلْغَـــضا رَةِ إِذْ زَلَّ زَلَّـــــــــــهْ { م }
لَـــــمْ يُقِلْهـــــا وَبَـــــدَّلَتْ عِـــــزَّةَ الأَيَّـــــامِ ذِلَّـــــهْ
آفَـــةُ الْعَـــيْشِ وَالنَّعيـــــــ ـــــــمِ كُـــــرورُ الأَهِلَّـــهْ { م }
وَصْـــــلُ يَـــــوْمٍ بِلَيْلَـــــةٍ وَاعْتِـــــــراضٍ بِعِلَّـــــــهْ
وَالْمَنايـــــــا جَـــــــواثِمٌ كَالـــــــصُّقورِ الْمُدِلَّـــــهْ
بِالَّـــــذي تَكْـــــرَهُ النُّفـــــو سُ عَلَيْهـــــا مُطِلَّـــــهْ { م }

ووجدوا في الحجر الثالث مكتوبا :

يـــا أَيُّها الـــنَّاسُ ســـيروا إِنَّ قَـــصْرَكُمُ أَنْ تُـــصْبِحوا ذاتَ يَـــوْمٍ لا تَـــسيرونا

إلى آخر الشعر .

ما يعنينا هنا هو الشعر الذي وجد على الحجر الثانـــي " كُلُّ عَيْشٍ تَعِلَّـــهْ " وتقطيعـــه " فاعِلاتُنْ فَعولُنْ " ، وقد جاء ضرب الأبيات على هذا التقطيع ،وعروض البيـــت الأول كذلك ، بسبب التصريع ، لكن عروض البيت الثاني "يَوْمُ بُؤْسى وَنُعْمى " " فـــاعِلاتُنْ فَعولُنْ " ، وباقي الأعاريض " مُتَفْعِلُنْ " ، مما يعني أن الوزن من مجزوء الخفيـــف ، لكـــن عروض البيت الثاني تشير إلى وجود الشكل ، وقد ورد أن الشكل سمي " الخفيف العتاهي " بسبب الظن أن أبا العتاهية مبتكر الوزن .

وهنا نقول بكل تأكيد إن الشكل موجود قبل أبي العتاهية ، وعليه فإن هذا الشكل يعـــود إلى الجاهلية على أقل تقدير " والكتابة على الـــحجر دلالة قوية هنا على سبق الـــزمن " ، ولعل ما فعله أبو العتاهية ، هو أنه رسخ هذا الوزن كشكل مستقل ، ونغم منفرد .

فائدة : ذكرنا أن هناك قراءة أخرى لهذا الشكل وهي :

" فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " ، وهذا مقلوب المديد وسموه الممتد ، ومما نظم عليه :

صـــادَ قَلْبِـــي غَـــزالٌ أَحْـــوَرٌ ذو دَلالٍ   كُلَّمـــا زِدْتُ حُبًّـــا زادَ مِنِّـــي نُفـــورَا[1]

××<× | ×<× | ××<× | ×<×   ××<× | ×<× | ××<×| ×<×

فاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

ونقسم تقسيما آخر :

صـــــادَ قَلْبِـــــي غَـــــزالٌ   أَحْـــــــــــــــــوَرٌ ذو دَلالٍ

××<× | ××<   ××<× | ××<

فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ   فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ

كُلَّمـــــــــا زِدْتُ حُبًّـــــــا   زادَ مِنِّـــــــي نُفـــــــورَا[2]

××<× | ××<   ××<× | ××<

فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ   فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ

وهذا التقسيم هو نفسه " الخفيف العتاهي " ، لكن الوزن " الـــممتد " موجود في الدائرة الأولى " دائرة الـــمختلف " بعد " البسيط " ، فلماذا لا يكون هو أصل هـــذا الـــوزن ، خاصة أنه مطابق لما نظم عليه أبو العتاهية ؟؟؟.

في تخريجنا للممتد خرجنا هذا الشكل ضمن أشكال الـــممتد ، فالأداء الـــموسيقي ، فيه ما يوجب الوقوف على (فاعِلاتُنْ فَعولُنْ) وتشعر بوجوب التوقف قليلا ، وهو ألـــذ أداء وسماعا من (فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ) . ومن الغناء العامي عليه ،ما تغنيه النـــساء في بلادنـــا في الأعراس الشعبية :

عَمَّـــــرِ الْبيـــــتِ عَمَّـــــرْ   بحَيَـــــــــاةِ الرِّجـــــــــال

فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ   فَعِلُـــــــنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

---

١ ـــ المفصل .ص ١٣٣ .

٢ ـــ هناك من العروضيين من لم يشر إلى هذا الشكل ضمن أشكال الخفيف ، كالزمخشري في / القسطاس في علم العروض / والأثاري القرشي في / الوجه الجميل في علم الخليل .

محيي الدين بن العربي :

طَلَـــعَ الْبَـــدْرُ فِـــي دُجـــى الـــشَّعَرِ وَسَـــقى الْـــوَرْدُ نَـــرْجِسَ الْحَـــوَرِ
غـــادَةٌ تاهَـــتِ الْحِـــسانُ بِهـــا وَزَهـــا نورُهـــا عَلـــى الْقَمَـــرِ
هِـــيَ أَسْـــنَى مِـــنَ الْمَهـــاةِ سَـــنًا صـــورَةٌ لا تُقـــاسُ بِالـــصُّوَرِ[١]

كشاجم :

فَتَنَتْنِـــي بِـــدَلِّها ظَبْيَـــةٌ لَـــمْ تَحَـــرَّجِ
أَقْبَلَـــتْ ثُـــمَّ عَرَّجَـــتْ لَيْتَهـــا لَـــمْ تُعَـــرِّجِ
ثُـــمَّ جـــاءَتْ لِمَـــأْتَمٍ آهِ مِـــنْ ذلِـــكَ الْمَجِـــي
فِـــي حِـــدادٍ كَأَنَّهـــا وَرْدَةٌ فِـــي بَنَفْـــسَجِ[٢]

إنتهى الكلام على بحر الخفيف يليه المضارع

١ ـــ ترجمان الأشواق .ص ١٦٤.
٢ ـــ الديوان .ص ٦٥ .

بحر المضارع

المفتاح :

مَـــــضى قَوْلُنـــــا فَـــــضارِعْ	مَفاعيــــــــلُ / فـــــــــاعِلاتُنْ
<××<	××<×	<××<	××<×
مَفاعيــــــــلُ / فـــــــــاعِلاتُنْ	مَفاعيــــــــلُ / فـــــــــاعِلاتُنْ

جاء فـــي سبب تسميته :

{قال الخليل : سمي بذلك لمضارعته المقتضب (أو الخفيف) في أن أحد جزأيـــه مفـــروق الوتد ، وقيل لمضارعته الهزج في أنه مجزوء ، وأن وتده المجموع تقدم على ســـببه ، وقيـــل لمضارعته المنسرح في أن وتده في جزئه الثاني ، وقال الزجاج لمضارعته المجتـــث في حـــال قبضه }[١] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الكف والقصر ، وأجاز القدماء دخول القبض مع الإنتباه إلى أن القـــبض لا يجتمع مع الكف في " مَفاعيلُنْ " فإما أن يدخل القبض أو الكف ، ولا تسلم " مَفاعيلُنْ " من أحدهما .

وفي اللسان : مادة ــ رقب { المراقبة في عروض المضارع والـــمقـــتضب ، أن يكـــون الجزء (التفعيلة) مرة " مَفاعيلُ " ومرة " مَفاعِلُنْ " — الليث : المراقبة في آخر الـــشعر عند التجزئة بين حرفين ، وهو أن يسقط أحدهما ويثبت الآخر ، ولا يـــسقطان معـــا ولا يثبتان جميعا . وهو في " مَفاعيلُنْ " التي للمضارع لا يجوز أن يتم إنما هـــو " مَفاعيـــلُ أو مَفاعِلُنْ " } ولنا ملاحظة : في حال دخول القبض في الحـــشو في الـــصدر والعجـــز ، " مَفاعِلُنْ فاعِلاتُنْ / مَفاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " فإننا في الـــمجتث ، وعليه نقول: إذا دخل القـــبض في حشو الصدر امتنع دخوله في العجز ، ويمكن تعويضه بالكف أو " مَفاعيلُنْ " الصحيحة ، وتوجد شواهد قديمة وحديثة ، رغم رفض الليث ، ورفض حازم القرطاجنـــي اعتبـــار

---

١ ــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي .ص ٨٩ .

" الــمضارع " من أوزان العرب ، وزعمه أنه مدسوس عليهم[١] ، ولكن الخليـــل ذكـــره فبطل زعم حازم ، وكذلك الأخفش الذي أنكر " المضارع والمقتضب " و لم يعدهما مـــن أوزان العرب ، ورد عليه صاحب الحاشية الكبرى بأنه محجوج بنقل الخليل لهما .

لهذا البحر شكلان :

١ ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض الصحيحة والضرب المقصور .

هناك من قال إن للمضارع عروضا واحدة صحيحة وضربا صحيحا ، وهناك مـــن زاد إلى خمسة أشكال للمضارع .

وليس الأمر بالكثـــرة أو القلة وبإمكان الشاعر أن يجعل الضرب محذوفا مـــثلا ، وهـــذا شكل إضافي ، أو العروض ويغير ما شاء زيادة ونقصانا ، وكل تغيير يعد شكلا جديـــدا يضاف إلى ما سبق .

---

١ ــ انظر قول حازم القرطاجني في بداية الكتاب في صفات البحور . ونقول إن المضارع سائغ الايقاع ، ومما جاء عليه في العصر الحديث تلك الأغنية التي يعرفها الجميع وهي عامية وتغنى في حفلات أعياد الميلاد للأطفال وللكبار أيـــضا : { سَنَهْ حِلْوَهْ يا جَميلْ } فوزها{ مفاعيلنْ فاعلانْ }ويمكن قراءها بحذف الهاء{ سَنَهْ حِلْوَ يا جَميلْ = مَفاعيلُ فاعِلانْ } ولو أخذنا كلماها الانجليزية وكتبناها بأحرف عربية { هَبي بيرْثْ دي تُ يو } فوزها { مَفاعيلْ فاعِلُنْ } وهي مـــن المضارع لأن الثاء وإن كتبناها ساكنة فإها عند اتصالها بالدال تأبى السكون وتترع إلى التحريك وتكون { هَبي بِـــيرْثِ دي تُ يو = مَفاعيلُ فاعِلُنْ } .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

ابن عبد ربه الأندلسي :

أرى لِلــــــــصِّبا وَداعَــــــــا ... وَلا يَـــــــذْكُرُ اجْتِماعَـــــــا[١]

<××< | ××<× ... <××< | ××<×

مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ

ومما جاءت " مَفاعيلُنْ " صحيحة :

بَنـــو سَـــعْدٍ خَيْـــرُ قَـــوْمٍ ... لِجـــــــاراتٍ أَوْ مَعـــــــانِ[٢]

×××< | ××<× ... ×××< | ××<×

مَفـــــــاعيلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مَفـــــــاعيلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

ومما جاءت " مَفاعيلُنْ " مكفوفة ومقبوضة :

للمؤلف :

هَـــديلُ الْحَمـــــامِ يُـــدْني ... شِـــفا الْفُـــؤادِ الْعَليـــــلِ

<××< | ××<× ... ×<×< | ××<×

مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ ... مَفـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

ومما جاءت " مَفاعيلُنْ " مقبوضة في الصدر والعجز :

الشهر ستاني :

فَمَـــــنْ رَمَتْـــــهُ سِـــــهامُ ... لَـــــــواحِظٍ كَالـــــــشَّهيدِ[٣]

×<×< | <×<< ... ×<×< | ××<×

مَفـــــــاعِلُنْ / فَعِـــــــلاتُ ... مَفـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

جاءت العروض في البيت الأخير مشكولة ، أي مخبونة مكفوفة ، لكننا لا نستطيع أن نجزم أن هذا البيت من المضارع ، ولا يمكن أن ننفيه عنه . وكـــذلك المجتـــث ، لأن تَفاعيـــلَ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٨٣ .

٢ ـــ المفصل ... .ص ٦١ والبسط الشافي في علمي العروض والقوافي .ص ٩٠ وورد في مصادر كثيرة .

٣ ـــ العروض .ص ١١٠ .

المجتث : { مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ } فإذا دخل الخبن على " مُـــسْتَفْعِلُنْ " فهـــي " مُـــتَفْعِلُنْ ×<×< = مَفاعِلُنْ ×<×< " ، وهذا مثال على المجتث :

من قصيدة للمؤلف : أ :

وَمـــــا التَّـــــشَوُّقُ حِقْـــــدَا	وَمـــــا الـــــضَّغينَةُ وَجْـــــدَا
×<×< | ××<<	×<×< | ××<<
مُـــــــتَفعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ

ب :

هـــــذي حُروفِـــي تَجَلَّـــتْ	كَواكِبًـــــا لَـــيْسَ تَـــرْدى
××<× | ××<×	×<×< | ××<×
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

ت :

فَيـــــا مُعانِـــــدُ إنِّـــــي	أَراكَ ضَـــــيَّعْتَ رُشْـــــدَا
×<×< | ××<<	×<×< | ××<×
مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

المثالان " أ ــ ت " يمكن عدهما من المجتث ، ويمكن أيضا عدهما من المـــضارع حـــسب الشهر ستاني ، وله مضارع صاغه وهذا مفتاحه :

{ مُـــــضارَعي ذو جِهـــــاتِ مُفـــــاعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ }[١]

فهل هذا مضارع أم مجتث ؟؟ إنه المضارع فيه " مَفاعيلُنْ " مقبوضة ، وهو الـــمجتث فيه " مُسْتَفْعِلُنْ " مخبونة ، وهذا يُحدث بلبلة ، لذلك قلنا في البدايـــة إنـــه يمكـــن أن تـــأتي " مَفاعيلُنْ " صحيحة ، ويمكن أن تأتي مقبوضة ، ويمكن أن تأتي مكفوفة ، فإذا قبـــضت تفعيلة الشطر الأول ، ففي الشطر الثاني إما أن تسلم من الزحاف أو يدخل عليها الكف ، ولا يدخل القبض في شطري البيت .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقصور :

١ ــ العروض .ص ١١٠ .

لشاعر :

وَمَـــــا إنْ لَنـــــا سَــــــبيلٌ   لِكَـــيْ نَـــسْأَلَ الْحَبيـــبْ[1]

××<× | <××<   >×<× | <××<

مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ   مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلانْ

هناك من العروضيين من رفض أن تأتي " مَفاعيلُنْ " صحيحة في الــمضارع ، كالــشيخ جلال الحنفي حيث قال : " و لم نعد تفعيلة " مَفاعيلُنْ " من تفاعيل الــمــضارع ، لأن الـــمذاق الايقاعي في هذا البحر يفقد مذاقه بهذه التفعيلة "[2] .

ولا نراها تختلف عن " مَفاعيلُنْ " في أي وزن وجدت فيه .

وهناك من أجاز قبضها في الصدر والعجز ، كالدكتور نايف معروف ، والدكتور عمـــر الأسعد في كتابهما " علم العروض التطبيقي "[3] ونقول إن القبض كليا غير وارد في حسابنا وورودها صحيحة بإطلاق غير وارد . وعندنا إذا جاءت صحيحة في الصدر امتنع ورودها صحيحة في عجز نفس البيت ، وإذا قبضت في الصدر امتنع قبضها في عجز نفس البيـــت ويجوز استعمال الزحافات الأخرى ، وَلا نخطئ هذا ولا ذاك مـــن العروضـــيين فلكـــل اجتهاده ، ونميل إلى رأي الشيخ جلال الحنفي في بعض ما قاله ونخالفه في بعـــضه ، لأننـــا نرى أن تمام البيت هو الذي يؤكد نسبته إلَى بحره ، كما في بحر اللاحق الذي أدرجناه في هذا الكتاب ، فلو أخذنا شطره " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُتَفْعِلاتُنْ " فقط فسيحتج علينـــا أن هـــذا الوزن هو المخلع لا غير . فإذا ما قرن بشطره الآخر أو مـــصراعه الثـــاني " مُـــسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " أو "مُسْتَعِلاتُنْ " أو " مُتَعِلاتُنْ " فلا مجال للقول إن البيـــت مـــن المخلـــع ، كذلك الأمر في المضارع ، فلو أخذنا شطرا مقبوضا " مَفاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " فالحجة قائمة أنه من المجتث المخبون أوله ، أي " مُسْتَفْعِلُنْ " " مُتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ " ولو قرن بشطره الثـــاني " مَفاعيلُ فاعِلاتُنْ " أو " مَفاعيلُنْ فاعِلاتُنْ " بطلت وانتفت الحجة أنه من المجتث .

---

١ ــ العروض .ص ١١٢ .

٢ ــ العروض .ص ١١٦ .

٣ ــ انظر مناقشة الشيخ جلال الحنفي لهذه المسألة في كتابه / العروض ص ١٠٩ - ١١٢.

أمثلة محلولة

ابن عبد ربه الأندلسي :

أَرى لِلــــــصِّبا وَداعَـــــا ⁂ وَلا يَـــــذْكُرُ اجْتِماعَـــــا
<××< | ××<× ⁂ <××< | ××<×
مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ ⁂ مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ

كَـــأَنْ لَـــمْ يَكُـــنْ جَـــديرًا ⁂ بِحِفْـــظِ الَّـــذي أَضـــاعَا
<××< | ××<× ⁂ <××< | ××<×
مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ ⁂ مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ

وَلَـــمْ يُـــصْبِنا سُـــرورًا ⁂ وَلَـــمْ يُلْهِنـــا سَـــماعَا
<××< | ××<× ⁂ <××< | ××<×
مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ ⁂ مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ

فَجَـــدِّدْ وِصـــالَ صَـــبٍّ ⁂ مَتَـــى تَعْـــصِهِ أَطاعَـــا
<××< | ××<× ⁂ <××< | ××<×
مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ ⁂ مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ

وَإِنْ تَـــدْنُ مِنْـــهُ شِـــبْرًا ⁂ يُقَرِّبْـــكَ مِنْـــهُ باعَـــا[1]
<××< | ××<× ⁂ <××< | ××<×
مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ ⁂ مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلاتُنْ

للمؤلف :

تَجـــافَى بِغَيْـــرِ ذَنْـــبْ ⁂ تَجَنَّـــى عَلَـــيَّ كِـــذْبْ
<××< | >×<× ⁂ <××< | >×<×
مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلانْ ⁂ مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلانْ

فَلَيْتَـــــهُ إِذْ جَفـــــاني ⁂ قَـــدَ ابْقـــى لَـــدَيَّ قَلْـــبْ
×<×< | ××<× ⁂ <××< | >×<×
مَفـــاعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ ⁂ مَفاعيــــلُ / فـــــاعِلانْ

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ .ص ٢٨٢ .

وَلكِنَّـــــــــــــهُ تَـــــــــــوَلَّى وَمـــــا أَتـــــى مُنْـــــذُ سَـــــلْبْ
<××< | ××<× ×<×< | >×<×
مَفاعيـــــــــلُ / فـــــــــاعِلاتُنْ مَفـــــــــاعِلُنْ / فـــــــــاَعِلانْ

استعملنا القبض في " مَفاعيلُنْ " في صدر البيت الثاني وعجز البيت الثالث ، وهـــذا مـــا قصدنا في حديثنا السابق ؛ فلا نرفض القبض باطلاق ولا نجيزه كذلك بإطلاق .

لشاعر :

وَمـــــا إنْ لَنـــــا سَـــــبيلٌ لِكَـــــيْ نَـــــسْأَلَ الْحَبيـــــبْ[1]
<××< | ××<× <××< | >×<×
مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلانْ

عَلـــى كُـــــثْرِ مـــا سَـــأَلْنا وَلَـــمْ نُلْـــفِ مِـــنْ مُجيـــبْ
<××< | ××<× <××< | >×<×
مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلانْ

نموذج عده بعض العروضيين من المضارع وهو عندنا من المجتث :

وَقَـــــدْ رَأَيْـــــتُ الرِّجـــــالَ فَمـــــا أرى مِثْـــــلَ زَيْـــــدِ[2]
×<×< | <×<× ×<×< | ××<×
مَفـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُ مَفـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ
×<×< | <×<× ×<×< | ××<×
مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُ مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

هذا البيت لجواز القبض بإطلاقه وقع في بحرين ، فهو في المجتث " مُسْتَفْعِلُنْ مَخْبونَةٌ " و في المضارع " مَفاعيلُنْ مَقْبوضَةٌ " ونحن نرفض هذا الوزن في المضارع ، لأنه المجتث لا غير .

---

١ ـــ العروض .ص ١١٢ .

٢ ـــ ممن أورده في المضارع : عدنان حقي في / الـــمفصل .ص ٦١ - د. نايف معروف ود. عمر الأسعد في / علم العـــروض التطبيقي .ص ١٥٠ - د. عبد العزيز عتيق في / علم العروض والقافية .ص ١٠٨ - أبو الحسن العروضي / الجامع في العـــروض والقوافي .ص ١٥٨ .وممن رفضه : الشيخ جلال الحنفي في / العروض .ص ١١١ - وقال : " وإذا كان يمثل للمضارع بهذا ، فبماذا يمثل للمجتث ، وكيف تتم تنمية الذوق الإيقاعي إذا استوت ألقاب النماذج والأوزان ، وإذا كان النموذج الشعري هو هو في البحرين فلم لا يكون البحران إذا بحرا واحدا " .

سعيد بن وهب البصري :

لَقَـدْ قُلْـتُ حـيَن قُـرٍّ { م } بَـتِ الْعـيسُ يـا نَـوارُ

<×<× | <××< ××<× | <××<

مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُ مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ

قِفـوا وَارْبَعـوا قَليـلاً فَلَـمْ يَرْبَعـوا وَسـاروا

××<× | <××< ××<× | <××<

مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ

فَنَفْـسي لَهـا حَـنينٌ وَقَلْبـي لَـهُ انْكِسـارُ

××<× | <××< ××<× | <××<

مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ

وَصَـدْري بِـهِ غَليـلٌ وَدَمْعـي لَـهُ انْحِـدارُ[1]

××<× | <××< ××<× | <××<

مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ

للمؤلف :

بِمـاذا وَكَيْـفَ ، هَـلاَّ نَزيدُ فِـي الْعِلْـمِ طَـوْلاَ

××<× | <××< ××<× | ×<×<

مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ مَفـاعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ

وَمَـنْ جاءَنـا بِلَـوْلاَ فَعـاجِزٌ سـاقَ غَـوْلاَ

××<× | <××< ××<× | ×<×<

مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ مَفـاعِلُنْ / فـاعِلاتُنْ

الشيخ جلال الحنفي :

فَـذا مَطْلَـبٌ عَزيـزٌ وَمُـسْتَبْعَدُ الْحُـصول

××<× | <××< ××<× | <××<

مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ مَفاعيـلُ / فـاعِلاتُنْ

---

١ ــ علم العروض التطبيقي .ص ١٥٢ – ١٥٣ .

وَإِنَّـــــا لَفــــــي زَمـــــانٍ		بِأَمْثالِـــــــــهِ بَخيـــــــــلِ
××<× | <××<		××<× | <××<
مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ		مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ
وَهَـــلْ كـــانَ مِـــنْ صَـــديقٍ		صَـــدوقٍ سِـــوى الْقَليـــلِ
××<× | <××<		××<× | <××<
مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ		مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ
أَيــا "جَعْفَرًا "مِـــنَ الْفَـــضْـــ	{ م }	ـــلِ قَدْ جــالَ فِي الـــسُّهولِ
××<× | <××<		××<× | <××<
مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ		مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ
وَقَـــدْ بَـــذَّ كُـــلَّ بَحْـــرٍ		وَسَـــيْلٍ مِـــنَ الـــسُّيولِ[١]
××<× | <××<		××<× | <××<
مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ		مَفاعيـــــــلُ / فـــــــاعِلاتُنْ

١ ــ العروض .ص ١٠٧ .

أمثلة غير محلولة

للمؤلف :

وَقـــــالَ كَـــــوْنٌ قَـــــديمٌ وَرَبِّـــــي أَقـــــولُ أَقْـــــدَمْ
فَقـــــالَ إِنِّـــــي عَلـــــيمٌ وَرَبِّـــــي كَـــــذاكَ أَعْلَـــــمْ
وَقُلْـــــتُ كُـــــلٌّ ادِّعـــــاءٍ بِغَيْـــــرِ الـــــدَّليلِ يُهْـــــدَمْ
أَتَـــــدْري مَتَـــــى تُـــــسَجَّى مَتَـــــى تَـــــشيخُ وَتُهْـــــرَمْ
أَتَـــــدْري مَتَـــــى تُعـــــافَى مَتَـــــى كَـــــذلِكَ تَـــــسْقَمْ
فَـــــأَرْغى وَقـــــالَ دَعْنِـــــي فَقُلْـــــتُ : بِالـــــصَّمْتِ تَـــــسْلَمْ

الحصري يخاطب ابن خلصة :

وَفَيْنـــــا لَهُـــــمْ وَخـــــانوا كَـــــذا النَّـــــاسُ وَالزَّمـــــانُ
لَحَـــــوْني عَلـــــى غَرامـــــي وَقـــــالوا الْهَـــــوى هَـــــوانُ
وَمـــــا ضَـــــرَّ أَنْ يَقولـــــوا صَـــــبا فِـــــي الْهَـــــوى فُـــــلانُ
لَحـــــا اللهُ كُـــــلَّ خِـــــلٍّ لَحـــــا فِـــــي هَـــــوًى يُـــــصانُ
وَأَبْقـــــى الأَديـــــبَ فَـــــرْدًا لِمُلْـــــكٍ بِـــــهِ يُـــــزانُ
فَـــــدَيْناكَ مِـــــنْ أَديـــــبٍ عَلَـــــيْهِمْ لَـــــهُ امْتِنـــــانُ
أَسَـــــيْفٌ بِفيـــــكَ يَقْـــــضي عَلـــــى الـــــدَّهْرِ أَمْ لِـــــسانُ
كَـــــذا تُنْـــــتِجُ الْمَعـــــالِي كَـــــذا يَـــــسْحَرُ الْبَيـــــانُ
وَفِـــــي كُـــــلِّ حاجَـــــةٍ لِـــــي عَلـــــى جاهِـــــكَ الـــــضَّمانُ[1]

فأجابه ابن خلصة :

أَفِـــــقْ فَـــــالْهَوى هَـــــوانُ لِعَهْـــــــدِ الـــــــصِّبا أَوانُ
إِذا مـــــا انْطَـــــوى شَـــــبابٌ طَـــــوَتْ وُدَّكَ الْحِـــــسانُ

---

١ ـــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ج ٥ . ص ٣٣٠ .

لَعَمْـــري وَإِنَّ عَمْـــري ... لَمـــا لَـــيْسَ يُـــستَهانُ
أَيـــا صـــادِقًا هَـــواهُ ... إذا الْمُـــدَّعونَ مـــانُوا
فَلَـــمْ يَحْـــوِ مـــا حَـــواهُ ... زَمـــانٌ وَلا مَكـــانُ
وَلَـــمْ يَفْـــرِ مـــا فَـــراهُ ... حُـــسامٌ وَلا سِـــنانُ
إذا سَـــلَّ مُرْهَفـــاتٍ ... مِـــنَ الْمَنْطِـــقِ الْبَيـــانُ
تَبَيَّنْـــتَ أَنَّ أَمْـــضى ... مِـــنَ الـــصَّارِمِ الِّلـــسانُ
فَعِـــشْ لِلْـــوَرى مَلِيًّـــا ... فَفـــي عَيْـــشِكَ ازْدِيـــانُ
وَلا زالَ لِلَّيـــالِي ... بِإِبْقائِـــكَ امْتِنـــانُ[١]

للمؤلف :

غُبـــارُ الْغُثـــاءِ يَطْغـــى ... قَـــصيدُ الْغُبـــارِ يَعْلـــو
حَـــديثُ التُّـــرابِ لَـــوْلا ... تُـــرابُ الْحَـــديثِ يَنْمـــو
جُنـــودُ الْكَـــلامِ أَفْتَـــوْا ... كَـــلامُ الْجُنـــودِ يَحْلـــو
وَجُنْـــدُ الظَّـــلامِ سَـــيْلٌ ... لِـــسَيْلِ الظَّـــلامِ تَـــصْبو
غُبـــارُ الـــدُّروبِ صَـــوْتٌ ... دُروبَ الْغُبـــارِ يَـــدْعو
مَـــشى الْعَنْكَبـــوتُ فينـــا ... كَـــلامَ الْقَـــصيدِ يَـــذْرو
فَهَـــلْ بَعْـــدَما بَعِـــدْنا ... عَـــنِ الْمَكْرُمـــاتِ نَـــدْنو

إنتهى الكلام على بحر المضارع يليه المقتضب

---

١ ــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ج ٥ . ص ٣٣٠ – ٣٣١ . وفي المغرب في حلى المغرب ج ٢ . ص ٣٩٤ قال : " وقوله يخاطب الحصري " وذكر خمسة أبيات قوافيها : " مانوا ــ مَكانُ ــ سِنانُ ــ الْبَيانُ ــ الِّلسانُ " .

بحر المقتضب

المفتاح :

فِـــي الْبُحــــورِ مُقْـتَـــضَبُ	مَفْعُـــــــلاتُ /مُــــــــسْتَعِلُنْ
<×<× | ×<<×	<×<× | ×<<×
مَفْعُـــــــلاتُ / مُــــــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــــلاتُ / مُــــــــسْتَعِلُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : ســـمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر ، أي ، اقتطع منه . وقيـــل لأنـــه اقتضب من الـــمنسرح على وجه الخصوص ، لأن الـــمنسرح مـــبني في الـــدائرة مـــن مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين ، والـــمقتضب مبني فـــي الدائرة مـــن مفعـــولات مستفعلن مرتين ، فليس بينهما إلا تقدم مفعولات في الـــمقتضب وتوسطه في المنـــسرح ، فكأن المقتضب مقتطع منه }[١] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، والطي ، والخبل ، والقطع .

لهذا البحر ستة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب الـــمطوي .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب الـــمقطوع .

٤ ـــ العروض الـــمطوية والضرب الصحيح .

٥ ـــ العروض الـــمطوية والضرب الـــمطوي .

٦ ـــ العروض الـــمطوية والضرب الـــمقطوع .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العَروض والقوافي .ص ٩١ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

يـــــا نُجـــــــومُ لا تَغْرُبِـــــــي فَالــــــصَّباحُ لَـــــمْ يَطْلُـــــعِ

×<×× | <×<× ×<×× | <×<×

مَفْعُـــــــــلاتُ / مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــــــلاتُ / مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ

العروض والضرب جاءا صحيحين ، بينما الحشو " مَفْعولاتُ " في الصدر والعجز دخـــل الخبن عليها .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المطوي :

للمؤلف :

وَرْدَةٌ عَلـــــــــــــــــــــى وَرْدَةٍ وَالـــــــسَّعيدُ مَـــــــنْ قَطَفَـــــــا

×<×× | <×<× ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــــلاتُ / مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــــــلاتُ / مُـــــــــسْتَعِلُنْ

دخل الطي على الضرب فبقيت التفعيلة " مُسْتَعِلُنْ " .

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

لا تَقْطِـــــفْ زُهـــــورَ الرُّبَـــــى وَاقْطِـــــفْ زَهْـــــرَةَ الْحُـــــسْنِ

×<×× | <××× ××× | <×××

مَفْعـــــــولاتُ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعـــــــولاتُ / مَفْعـــــــولُنْ

مفعولات جاءت صحيحة والعروض صحيحة ، أما الضرب فدخل عليه القطع ، وبقيـــت التفعيلة " مُسْتَفْعِلْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " .

الشكل الرابع : العروض المطوية والضرب الصحيح :

للمؤلف :

قَـــدْ أَتــــى مَـــعَ الْقَمَـــرِ	ثُـــمَّ غـــابَ قَبْـــلَ الْقَمَـــرْ
×<<× | <×<×	×<×× | <×<×
مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَفْعِلُنْ

العروض دخل عليها الطي فبقيت التفعيلة " مُسْتَعِلُنْ " ، والضرب جاء صحيحا .

الشكل الخامس : العروض المطوية والضرب المطوي :

للمؤلف :

اَلْحَبيــــــبُ وَالْقَمَــــــرُ	بَعْـــدَما غَفـــا الْبَـــشَرُ
×<<× | <×<×	×<<× | <×<×
مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

دخل الطي على جميع تفاعيل البيت ، " مَفْعولاتُ " بقيت " مَفْعُلاتُ " و " مُـــسْتَفْعِلُنْ " بقيت " مُسْتَعِلُنْ " .

الشكل السادس : العروض المطوية والضرب المقطوع :

للمؤلف :

لا تَقُـــلْ بِـــلا سَـــنَدٍ	وَحَـــدِّثْ بِمـــا تَعْلَـــمْ
×<<× | <×<×	××× | <××<
مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ	فَعـــــولاتُ / مَفْعـــــولُنْ

دخل الطي على تفعيلتي الصدر ، ودخل الخبن على التفعيلـــة الأولى في العجـــز فبقيـــت " مَعولاتُ " وتقرأ " فَعولاتُ " ، ودخل القطع على الضرب .

أمثلة محلولة

أحمد شوقي :

حَـــــفَّ كَأْسَـــــها الْحَبَـــــبُ	فَهْـــــيَ فِـــــضَّةٌ ذَهَـــــبُ
×<<× | <×<×	×<<× | <×<×
مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ
أَوْ دَوائِـــــرٌ دُرَرٌ	مـــــائِجٌ بِهـــــا لَبَـــــبُ
×<<× | <×<×	×<<× | <×<×
مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ
أَوْ فَـــــمُ الْحَبِيـــــبِ جَـــــلا	عَـــــنْ جُمانِـــــهِ الـــــشَّنَبُ
×<<× | <×<×	×<<× | <×<×
مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ
أَوْ يَـــــدٌ وَباطِنُهـــــا	عاطِـــــلٌ وَمُخْتَـــــضِبُ
×<<× | <×<×	×<<× | <×<×
مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ
أَوْ شَـــــقِيقُ وَجْنَتِـــــهِ	حـــــينَ لِـــــي بِـــــهِ لَعِـــــبُ
×<<× | <×<×	×<<× | <×<×
مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

من شواهد العروض :

مـــا مَـــنْ جـــادَ مِـــنْ قِلَّـــةٍ	مِثْـــلُ الْجائِـــدِ الْمُكْثِـــرِ
×<×× | <×××	×<×× | <×××
مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
مـــا فِـــي الْقَـــوْمِ مِـــنْ عـــالِمٍ	تَـــسْتَفْتِيهِ فِـــي مَـــسْأَلَهْ
×<×× | <×××	×<×× | <×××
مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

١ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٢ . ص ٢٩١ .

لَـــمْ يَرْدَعْـــهُ مِـــنْ رادِعٍ	أَوْ يَزْجُـــرْهُ مِـــنْ زاجِـــرِ[١]
×<×× | <×××	×<×× | <×××
مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعـــولاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

للمؤلف :

يـــا نُجـــومُ لا تَغْرُبِـــي	فَالـــصَّباحُ لَـــمْ يَطْلُـــعِ
×<×× | <×<×	×<×× | <×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
مَـــنْ سِـــواكِ لِـــي مُـــؤْنِسٌ	فَاسْـــهَرِي وَلا تَهْجَعِـــي
×<×× | <×<×	×<×× | <×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
فَالْحَبِيـــبُ عَنِّـــي مَـــضى	مِثْـــلَ أَمْـــسِ لَـــمْ يَرْجِـــعِ
×<×× | <×<×	×<×× | <×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

للمؤلف :

قَـــدْ أَتـــى مَـــعَ الْقَمَـــرِ	ثُـــمَّ غـــابَ قَبْـــلَ الْقَمَـــرْ
×<<× | <×<×	×<×× | <×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
فَـــالفُؤادُ فِـــي سَـــقَمٍ	إِذْ فُـــؤادُهُ كَـــالْحَجَرْ
×<<× | <×<×	×<×× | <×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

من شواهد العروض :

فَاسْـــتَعَذْتُ مِـــنْ شَـــرِّهِمْ	بِالإِلـــهِ سُـــبْحانَهُ
×<×× | <×<×	×<×× | <×<×
مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

١ ـــ العروض .ص ١٥٦ .

لا إِلـــــــــهَ إِلاَّ الَّـــــــــذي

×<×× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

لَـــــمْ يَكُـــــنْ لَــــهُ وَلَـــــدُ[١]

×<<× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُــــــــسْتَعِلُنْ

من شواهد العروض :

أَقْــــــــبَلا وَقــــــــالا لَنــــــا

×<×× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُــــــسْتَفْعِلُنْ

تَمَلَّــــــوْا بِنـــــا تَنْعَمـــــوا[٢]

×<×× | <××<

فَعـــــــولاتُ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

للمؤلف :

وَرْدَةٌ عَلـــــــــــــــــى وَرْدَةٍ

×<×× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

كَـــــمْ أُتِـــــيحَ لِـــــي قَطْفُهـــــا

×<×× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

كَـــمْ غَفَـــتْ عَلـــى ســـاعِدي

×<×× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَفْعِلُنْ

وَالـــــسَّعيدُ مَـــــنْ قَطَفـــــا

×<<× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

وَالظَّـــــلامُ قَـــــدْ عَكَفَـــــا

×<<× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

وَالْغَـــــرامُ كـــــانَ شِـــــفَا

×<<× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

بشارة الخوري :

قَـــــدْ أَتـــــاكَ يَعْتَـــــذِرُ

×<<× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

كُلَّمــــــا أَطَلْـــــتَ لَـــــهُ

×<<× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

لا تَـــــسَلْهُ مـــــا الْخَبَـــــرُ

×<<× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

فِـــي الْحَـــديثِ يَخْتَـــصِرُ

×<<× | <×<×

مَفْعُــــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

---

١ + ٢ ـــ العروض .ص ١٥٧ / ص ١٦١ .

فِـــــي عُيونِـــــــهِ خَبَـــــــرٌ ... لَـــــيْسَ يَكْـــــذِبُ الْخَبَـــــرُ[١]

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

للمؤلف :

الظَّـــــــــــلامُ يَنْتَـــــــــــشِرُ ... وَالـــــــسُّكونُ يَـــــــصْطَخِبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

وَالطَّريـــــــــقُ ضـــــــــائِعَةٌ ... وَالْعِنـــــــــاقُ يَلْتَهِـــــــــبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

أبو نواس :

حامِـــــلُ الْهَـــــوى تَعِـــــبُ ... يَـــــــسْتَخِفُّهُ الطَّـــــــرَبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

إِنْ بَكـــــى يَحِـــــقُّ لَـــــهُ ... لَـــــيْسَ مـــــا بِـــــهِ لَعِـــــبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

تَـــــــضْحَكينَ لاهِيَـــــــةً ... وَالْمُحِـــــــبُّ يَنْتَحِـــــــبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

تَعْجَـــــبينَ مِـــــنْ سَـــــقَمي ... صِـــــحَّتِي هِـــــيَ الْعَجَـــــبُ

×<<× | <×<× ... ×<<× | <×<×

مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ ... مَفْعُـــــــلاتُ / مُـــــــسْتَعِلُنْ

---

١ ـــ شعر الأخطل الصغير . ص ٣٤ .

كُلَّمــــا انْقَـــــضى سَــــبَبٌ   مِنْـــكِ عـــادَ لِـــي سَـــبَبُ[1]
×<<× | <×<×   ×<<× | <×<×
مَفْعُــــــلاتُ / مُــــــسْتَعِلُنْ   مَفْعُــــــلاتُ / مُــــــسْتَعِلُنْ

للمؤلف :

لا تَقْطِـــفْ زُهـــورَ الرُّبَـــى   وَاقْطِـــفْ زَهْـــرَةَ الْحُـــسْنِ
×<×× | <×××   ××× | <×××
مَفْعــــولاتُ / مُــــسْتَفْعِلُنْ   مَفْعــــولاتُ / مَفْعــــولُنْ

تِلْــكَ حُــسْنُها فِــي الثَّــرى   وَذي الْحُــسْنُ فِــي الْحِــضْنِ
×<×× | <×<×   ××× | <××<
مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَفْعِلُنْ   فَعــــولاتُ / مَفْعــــولُنْ

لشاعر :

اُطْلُبــــوا لأَنْفُـــــسِكُمْ   مِثْـــلَ مـــا وَجَـــدْتُ أَنَـــا
×<<× | <×<×   ×<<× | <×<×
مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ   مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

قَـــدْ وَجَـــدْتُ لِـــي سَـــكَنًا   لَـــيْسَ فِـــي هَـــواهُ عَنَـــا
×<<× | <×<×   ×<<× | <×<×
مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ   مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

إِنْ بَعُــــدْتُ قَرَّبَنِـــــي   أَوْ قَرُبْــــتُ مِنْــــهُ دَنَـــا[2]
×<<× | <×<×   ×<<× | <×<×
مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ   مَفْعُــــلاتُ / مُــــسْتَعِلُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج١ ص ٩٤ .
٢ ـــ المدهش . ص ٤٩٢ .

أمثلة غير محلولة

للمؤلف :

لا تَقُـــــلْ بِـــــلا سَـــــنَدٍ وَحَـــــدِّثْ بِمـــــا تَعْلَـــــمْ
وَإِنْ خُـــضْتَ فِـــي جَـــدَلٍ فَكُـــــنْ صـــــادِقًا تَغْـــــنَمْ

ابن عبد ربه الأندلسي :

يامَليحَـــــــــةَ الــــــــدَّعَجِ هَـــلْ لَـــدَيْكِ مِـــنْ فَـــرَجِ
أَمْ تُـــــــــراكِ قـــــــــاتِلَتِي بالـــــــــدَّلالِ وَالْغَـــــــــنَجِ
مَـــنْ لِحُـــسْنِ وَجْهِـــكِ مِـــنْ ســـــوءِ فِعْلِـــكِ الـــسَّمِجِ
عـــــــاذِلَيَّ حَـــــــسْبُكُما قَـــدْ غَرِقْـــتُ فِـــي لَجَـــجِ
هَـــــلْ عَلَـــــيَّ وَيْحَكُمـــــا إنْ لَهَـــوْتُ مِـــنْ حَـــرَجِ[1]

أحمد شوقي :

الـــــــضُّلوعُ تَتَّقِـــــــدُ وَالـــــــدُّموعُ تَطَّـــــــرِدُ
أَيُّهـــــا الـــــشَّجِيُّ أَفِـــــقْ مِـــنْ عَنـــاءِ مـــا تَجِـــدُ
قَـــدْ جَـــرَتْ لِغايَتِهـــا عَبْـــرَةٌ لَهـــا أَمَـــدُ
كُـــلُّ مُـــسْرِفٍ جَزَعًـــا أَوْ بُكًـــى سَيَقْتَـــصِدُ
وَالزَّمـــــانُ سُـــــنَّتُهُ فِـــي الـــسُّلُوِّ يَجْتَهِـــدُ
قُـــلْ لِثـــاكِلَيْنِ مَـــشى فِـــي قِواهُمـــا الْكَمَـــدُ
لَـــمْ يُعـــافَ قَبْلَكُمـــا والِـــدٌ وَلا وَلَـــدُ
الَّـــذينَ ميـــلَ بِهِـــمْ فِـــي سِـــفارِهِمْ بَعُـــدوا
مـــا عَلِمْـــتُ هَـــلْ وَجِعـــوا بالرَّحيـــلِ أَمْ سَـــعِدوا
إِنَّ مَنْـــزِلاً نَزَلـــوا لا يَـــرُدُّ مَـــنْ يَـــرِدُ[2]

---

١ ــ العقد الفريد / ج٦ . ص ٢٨٣ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٣ . ص ٨٤ ــ ٨٥ .

للمؤلف / قصيدة الشهيد:

اَلْجُمـــــــــوعُ تَـــــــــزْدَحِمُ وَالْحِجـــــــــارُ تَقْـــــــتَحِمُ
وَالْجُنـــــودُ مِـــــنْ هَلَـــــعٍ بالرَّصـــــــاصِ تَعْتَـــــــصِمُ
وَالـــــــدُّروبُ مُغْلَقَـــــــةٌ وَالْغُـــــــروبُ يَرْتَـــــــسِمُ
وَالـــــشَّهيدُ فِـــــي فَـــــرَحٍ مُنْـــــذُ خـــــارَتِ الْقَـــــدَمُ
فَالْعِيـــــــارُ بَـــــــشَّرَهُ وَالـــــــدِّماءُ وَالْكَلِـــــــمُ
أَنَّ عَدْنَـــــــهُ سَـــــــفَرَتْ بالْحِـــــــسانِ تَنْـــــــتَظِمُ
كُـــــــلُّها لَـــــهُ نَهَـــضَتْ كُـــــــلُّها لَـــــهُ حَـــــرَمُ
وَالْخُلـــــــودُ مَرْجِعُـــــــهُ لا فَنـــــــاءَ لا عَـــــــدَمُ
أَسْـــــــبَلَ الْفَــــــضاءُ رِدًا أَقْبَلَـــــتْ بِـــــهِ الظُّلَـــــمُ
طَـــــوَّقَ الْجُمـــــوعَ بِـــــهِ فَاخْتَفَـــــتْ بِـــهِ الْجُـــسُمُ
وَالـــــــدِّماءُ مُـــــــشْرِقَةٌ لِلـــــــشَّهيدِ تَلْتَـــــــثِمُ
وَاسْـــــتَراحَ مِـــــنْ نَـــــصَبٍ ثُـــــــمَّ راحَ لا أَلَـــــــمُ
وَالْوُجـــــــوهُ باكِيَـــــــةٌ حَوْلَـــــــهُ وَيَبْتَـــــــسِمُ
فِـــي الْعُـــلا النُّجـــومُ زَهَـــتْ تَحْتَـــــــهُ التُّـــــــرابُ دَمُ
وَالْـــــــيَمينُ شـــــــاهِدُها فِـــــي انْتِـــــصابِـــهِ قَلَـــــمُ
فَهْـــوَ فِـــي الثَّـــرى جَـــسَدٌ وَهْـــوَ فِـــي الـــذُّرى عَلَـــمُ

لشاعر :

خَلِّنـــــي مِـــــنَ الْعَـــــذَلِ مـــا الْفُـــؤادُ مِـــنْ قِبَلـــي
لا تَـــــسَلْ فَفـــــي كَبِـــــدي شُـــــعْلَةٌ مِـــــنَ الـــــشُّعَلِ[١]

الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز الأنصاري:

---

١ ــ المدهش . ص ٥٣٦ .

كَــمْ شَــرَحْتُ مِــنْ وَجْــدٍ كَــمْ سَــفَحْتُ مِــنْ دَمْعَــهْ
كَــمْ بَعَثْــتُ مِــنْ رُسْــلٍ دُفْعَــةً عَلــى دُفْعَــهْ
بِنْــتُمُ وَأَعْرَضْــتُمْ مــا أَمَرَّهــا جُرْعَــهْ
هَــلْ عَلَــيْكُمُ بــاسٌ فِــي الْمَقــال بالرَّجْعَــهْ
قَــدْ حَجَجْــتُ مَغْنــاكُمْ لا تُحَرِّمــوا الْمُتْعَــهْ
تَــرْكُ سُــنَّتِي فــيكُمْ ســادَتِي مِــنَ الْبِدْعَــهْ
هــذِهِ صَــباباتِي وَالْوِصــالُ فِــي مِنْعَــهْ
كَيْــفَ لَــوْ تَعَلَّمْــتُمْ غَيْــرَ هــذِهِ الصَّنْعَهْ
يــا مَليــكَ قَلْبِــي خُــذْ مــا يَليــهِ بالشُّفْعَهْ
واسِ بَيْنَنــا أَوْ لا رُدَّنــا إِلَــى الْقُرْعَــهْ
لا تَحُــلْ عَنَــى قَلْبِــي لَــيْسَ فيــهِ مِــنْ نُجْعَــهْ
قَــدْ تَرَكْــتُ أَرْدانِــي مِــنْ مَــدامِعي نُقْعَــهْ
مــا لِنــاظِرِي كُحْــلٌ غَيْــرَ هــذِهِ الطَّلْعَــهْ[1]

انتهى الكلام على المقتضب يليه المجتث

١ ــ خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ٢ . ص ٤٣٧ ــ ٤٣٨ . وقد التزم قطع " مُسْتَفْعِلُنْ " في عروض الشعر وضربه

بحر الــمجتث

المفتاح :

مُجْتَثُّـــــــا كَالْمَهـــــــاةِ

××<× | ×<××

مُـــــستَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

مُـــــستَفْعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ

××<× | ×<××

مُـــــستَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ سمي مجتثا لأنه اجتث ، أي ، اقتطع من طويل دائرته ، قاله الخليل ، وقال الزجاج : هو من القطع وهو ضد المقتضب ، لأن المقتضب اقتضب له الـــجزء الثالث بأسره ، والمجتث اجتث منه أصل الجزء الثالث فنقص منه . قال ابن واصل إنما سمي مجتثا أخـــذا لـــه مـــن الاجتثاث الذي هو الاقتطاع ، فلما كان مقتطعا في دائرة المشتبه من بحر الخفيف ، كـــان مجتثا منه ، والمخالفة بينه وبين الخفيف من حيث التقديم والتأخير }[1] .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، والكف ، والشكل ، والتشعيث ، والبتر ، والقصر في الضرب .

لهذا البحر عروض صحيحة أبدا وأربعة أضرب :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقصور .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب الأبتر .

٤ ـــ العروض الصحيحة والضرب المحذوف ، ويتعاقب الدبل مع الحذف .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي .ص ٩٣ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

قال ابن الفارض :

أَنْــــتُمْ فُروضـــــي وَنَفْلـــــي	أَنْــــتُمْ حَـــــديثي وَشُـــــغْلي[1]
××<× | ×<××	××<× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

جميع التفاعيل جاءت سالمة بدون أي زحاف وقد يأتي الضرب مشعثا كهذا البيت :

للمؤلف :

وافَـــــى كِتـــــابٌ كَـــــريمٌ	مِـــــنْ سَـــــيِّدِ الْعُـــــشَّاقِ
××<× | ×<××	××× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

دخل التشعيث على الضرب فبقيت التفعيلة " فَالاتُنْ " وتقرأ " مَفْعولُنْ " .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقصور :

للمؤلف :

لِلـــــشَّيْبِ لَفْـــــظٌ جَلِـــــيٌّ	وَالْقَـــــوْلُ مِنْـــــهُ صَـــــريحْ
××<× | ×<××	>×<< | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ	مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِـــــــلانْ

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب الأبتر :

للمؤلف :

حـــــالُ الطُّيـــــورِ صَـــــباحًا	لِرِزْقِهـــــــــا تَـــــــــسْري
××<< | ×<××	×× | ×<×<
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ	مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــــــنْ

دخل البتر على الضرب ، فبقيت التفعيلة " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ ".

الشكل الرابع : العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

١ ــ الديوان . ص ١٧٥ .

للمؤلف :

الــــــــشِّعْرُ روحٌ وَجِــــــــسْمٌ	يَعــــــيشُ مِثْــــــلَ الْــــــوَرى
×<×× | ××<×	×<×< | ×<×
مُــــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ	مُــــــــتَفْعِلُنْ / فــــــــاعِلُنْ

دخل الحذف على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلُنْ " ، ويتعاقب الدبل مـــع الحـــذف في الضرب ، ومما جاء مدبولا :

للمؤلف :

يـــــــا فِتْنَــــــــةً لِلْبَرايــــــــا	مَتَــــــــــى أَرى فَرَجَــــــــــا
×<×× | ××<×	×<×< | ×<<
مُــــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ	مُــــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــــــــنْ

دخل الدبل على الضرب فبقيت التفعيلة " فَعِلا " وتقرأ " فَعِلُنْ " .

كما ترى كل حذف أو تغيير ينتج شكلا جديدا ، وضربا جديدا ، يمكن إضافته إلى مـــا سبق من أشكال ، لكن حتى فيما ذكرنا من أشكال ، فبعضها قليل الورود جدا ، وأغلب الشعراء ينظمون على الشكل الأول .

أمثلة محلولة

الحلاج :

أنــــا سَــــقيمٌ عَليـــلُ   فَـــدَاوِني بِـــدَوائِكْ[1]

××<× | ×<×<   >×<< | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِــلانْ

ابن الفارض :

أَنْـــتُمْ فُروضـــي وَنَفْلـــي   أَنْـــتُمْ حَـــديثي وَشُـــغْلي

××<× | ×<××   ××<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

يـــا قِبْلَتِـــي فِـــي صَـــلاتِي   إذا وَقَفْـــتُ أُصَـــلِّي

××<× | ×<××   ××<< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

جَمـــالُكُمْ نُـــصْبَ عَيْنِـــي   إِلَيْـــهِ وَجَّهْـــتُ كُلِّـــي[2]

××<× | ×<×<   ××<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فــاعِلاتُنْ

من شواهد / العروض :

إِنْ كُنْـــتَ تَقْـــصِدُ قَتْلـــي   قَتَلْتَنِـــي مَـــرَّتَيْنْ

××<< | ×<××   >×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فــاعِلانْ

مَـــنْ كـــانَ يَجْهَـــلُ مـــا بِـــي   فَأَنْـــتِ لا تَجْهَلِـــينْ[3]

××<< | ×<××   >×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فــاعِلانْ

---

١ ـــ الديوان . ص ٥٧ .

٢ - الديوان . ص ١٧٥ . لاحظ البيت الأخير لابن الفارض ، وقارنه مع المضارع .

٣ ـــ العروض . ص ٩١ ــ ٩٢ .

حسين مهنا :

حَمَلْـــتُ حُبَّـــكِ سِـــرًّا | فَـــصارَ يَـــوْمِي شَـــهْرَا

××<< | ×<×< ××<< | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ | مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

بِـــاللهِ يـــا مَـــنْ جَفـــانِي | أَنْ تَجْعَـــلَ الـــسِّرَّ جَهْـــرَا

××<× | ×<×× ××<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ | مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

يُرْضِـــيكَ أَنِّـــي أُعـــانِي | وَأَنْـــتَ تَـــنْعُمُ فِكْـــرَا

××<× | ×<×× ××<< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ | مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

بَلَغْـــتَ حَـــدَّ التَّجَنِّـــي | وَلَـــسْتَ تَمْلِـــكُ عُـــذْرَا

××<× | ×<×< ××<< | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ | مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

تُـــرى أَيَـــصْدُقُ ظَنِّـــي | وَتَجْعَـــلُ الْعُـــسْرَ يُـــسْرَا

××<< | ×<×< ××<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ | مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

يـــا مَـــنْ ثَـــقَبْتَ فُـــؤادي | بِنَظْـــرَةٍ بَعْـــدَ أُخْـــرى[1]

××<< | ×<×× ××<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ | مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

ابن الرومي :

الـــشِّعْرُ كَالـــشَّعْرِ فيـــهِ | مَـــعَ الـــشَّبيبَةِ شَـــيْبُ

××<× | ×<×× ××<< | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ | مُـــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ـــ حديث الحواس . ص ٨١ – ٨٢ .

فَلْيَــــصْفَحِ النَّـــــاسُ عَنْـــــهُ   فَطَعْـــــنُهُمْ فيـــــهِ غَيْـــــبُ

××<× | ×<××   ××<× | ×<×<

مُــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

حَتَّـــى يَعـــيشَ جَريـــرٌ   لِعَيْبِـــهِ أَوْ نُـــصَيْبُ

××<< | ×<××   ××<× | ×<×<

مُــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

كَـــمْ عائِـــبٍ كُـــلَّ شَـــيْءٍ   وَكُـــلُّ مـــا فيـــهِ عَيْـــبُ[1]

××<× | ×<××   ××<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

الشاعر القروي :

يـــا هِنْـــدُ خُنْـــتِ الْعُهـــودَا   وَطـــالَ مِنْـــكِ الْبِعـــادْ

××<× | ×<××   >×<× | ×<×<

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

لَبِـــسْتِ ثَـــوْبًا جَديـــدًا   أَفْـــضَلَ مِنْـــهُ الْجِـــدادْ

××<× | ×<×<   >×<× | ×<<×

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

عَـــذَّبْتِ قَلْبًـــا عَلـــيلاً   يَبْكيـــهِ قَلْـــبُ الْجَمـــادْ

××<× | ×<××   >×<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

رَضـــيتِ عَنِّـــي بَـــديلاً   هـــذا جَـــزاءُ الْـــوِدادْ[2]

××<× | ×<×<   >×<× | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

---

١ ـــ كل ما قاله ابن الرومي في الهجاء . ص ٨٧ .

٢ ـــ الأعمال الكاملة – الشعر . ص ٥٩٦ .

للمؤلف :

الــــــشِّعْرُ روحٌ وَجِــــــسْمٌ
××<× | ×<××
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

يَعــــــيشُ مِثْـــــلَ الْـــــوَرى
×<× | ×<×<
مُــــــتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ

وَالْقَلْــــــبُ لِلـــــشِّعْرِ مــــاءٌ
××<× | ×<××
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

مَتَـــــى ارْتَـــــوى عَمَّـــــرَا
×<× | ×<×<
مُــــــتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ

وَالــــشِّعْرُ مِــــنْ غَيْـــرِ وَزْنٍ
××<× | ×<××
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

مَـــــــزاعِمٌ وَافْتِـــــــرا
×<× | ×<×<
مُــــــتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ

للمؤلف :

يــــــا فِتْنَــــــةً لِلْبَرايـــــــا
××<× | ×<××
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

مَتَــــــى أرى فَرَجَـــــــا
×<< | ×<×<
مُــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــــنْ

مَتَـــــى يَفــــيضُ صَــــباحي
××<< | ×<×<
مُــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ

مَـــــعَ النَّـــــدى أَرَجَـــــا
×<< | ×<×<
مُــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــــنْ

بَــــسَطْتُ وَجْــــهَ رَجــــائي
××<< | ×<×<
مُــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــنْ

مــــا خــــابَ فيــــكَ رَجَــــا
×<< | ×<××
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــــنْ

للمؤلف :

وافَــــى كِتــــابٌ كَــــريمٌ
××<× | ×<××
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

مِــــنْ سَــــيِّدِ الْعُــــشّاقِ
××× | ×<××
مُــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعــــولُنْ

مُبَـــــــــشِّرًا بِقَبـــــــــــولٍ
××<< | ×<×<
مُـــــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــــــنْ

فَـــــرَدَّ قَلْبِـــــــي مُروجًـــــــا
××<× | ×<×<
مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

بِالوَصْـــــلِ بَعْـــــدَ الْفِـــــراقِ
××<× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

وَالــــــرُّوحَ فِـــــي اِشْـــــراقِ
××× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــــولُنْ

حافظ ابراهيم :

أَتَيْـــــــتُ ســـــــوقَ عُكـــــــاظٍ
××<< | ×<×<
مُـــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ

أُزْجِــــــي إِلَيْــــــهِ الْقَـــــوافِي
××<× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

لَيْـــــــــسَتْ بِــــــــــذاتِ رُواءٍ
××<< | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُـــــــنْ

أَسْـــــعى بِـــــأَمْرِ الـــــرَّئيسِ
××<× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

مُنَكَّـــــــساتِ الـــــــرُّؤُوسِ
××<× | ×<×<
مُـــــــتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

تُزْهـــى بِـــهِ فِـــي الطُّـــروسِ[1]
××<× | ×<××
مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

١ ـــ الديوان / ج ١ . ص ١٠٣ .

الحلاج :

أنــــــا سَــــــقيمٌ عَليـــــــلٌ فَـــــــــــداوِني بِـــــــــــــدَواكْ
أُجْـــــري حُــــــشاشَةَ نَفْـــــسي فِـــــي سُـــــفْنِ بَحْــــرِ رِضــــاكْ[١]

للمؤلف :

لا تَقْرَأينِـــــــــــي حُــــــــــضورًا فَـــــإِنَّ كَـــــــشْفي احْتِجـــــابِي
وَلَـــــيْسَ اِشْـــــعاعُ حَرْفِـــــي سِـــــــوَى انْبِثـــــاقِ الْيَبـــــاب
لا تَنْظُرينِـــــــــــي قَريبًـــــــــا قُرْبِــــــي ظِـــــــلالُ الـــــسَّرابِ
لا تَحْـــــــــــسَبيني بَعيـــــــــدًا بُعْــــــدي احْتِـــــواءُ الثِّيـــــابِ

إبراهيم طوقان :

لاحَـــــتْ وُجـــــوهٌ مِـــــلاحٌ تَحْــــتَ الْحِجــــابِ صِــــباحُ
لكِـــــنْ بَخِلْـــــنَ وَلَمَّـــــا بَخِلْـــــنَ هَبَّـــــتْ رِيـــــاحُ
هــــــذا نِقــــــابٌ وَهــــــذا شَــــعْرٌ وَهــــذا وِشــــاحُ[٢]

ابن زيدون :

لَــــوْ كــــانَ عِنْــــدَكَ مِنِّـــــي مِثْــــلُ الَّـــــذي مِنْــــكَ عِنْــــدي
لَبِـــــتَّ بَعْـــــــدِيَ مِثْلِـــــــي وَبِـــــتُّ مِثْـــــلَكَ بَعْـــــدي[٣]

الشاعر القروي :

عَـــــــمَّ الْجَمــــــالُ فَقَلِّـــــبْ عَيْنَيْــــكَ فِـــي الْكَـــوْنِ وَاكْتُـــبْ
كُـــــلُّ الطَّبيعَـــــةِ شِـــــعْرٌ لأَنَّهـــــا كُلُّهـــــا حُـــــبْ[٤]

---

١ ـــ الديوان . ص ٥٧ .
٢ ـــ الديوان . ص ١٣٦ .
٣ ـــ الديوان . ص ٤٦٢ .
٤ ـــ الأعمال الكاملة / الشعر . ص ٩٩ .

بديع الزمان الهمذاني :

إسْـــــــــــكَنْدَرِيَّةُ داري لَـــوْ قَـــرَّ فيهـــا قَـــراري
لكِـــــنَّ لَيْلـــــي بِنَجْـــــدٍ وَبِالْحِجـــــــازِ نَهـــــاري[1]

مراد جارية علي بن هشام ترثي مواليها :

هَـــــلْ مُـــــسْعِدٍ لِبُكـــــاء بِعَبْـــــــرَةٍ وَدِمـــــــاء
وَذاكَ مِنِّـــــــي قَليـــــلُ لِلـــــــسَّادَةِ النُّجَبـــــــاء
أَبْكـــــيهِمُ فِـــــي صَـــــباحي بِلَوْعَـــــةٍ وَمَـــــسائي[2]

أبـــو الهـــول الحمـــيري :

فَـــــضْلانِ ضَـــــمَّهُما اسْـــــمٌ وَشَـــــــتَّتِ الأَخْبـــــــارُ
آثـــــارُ فـــــضلِ الرَّبيـــــعِ مَـــــــساجِدٌ وَمَنـــــــارُ
وَفَـــــضْلُ يَحْيَـــــى بِـــــبَلْخٍ آثـــــــارُهُ النَّوْبَهـــــــارُ[3]

الخليل بن أحمد الفراهيدي :

إنْ لَـــــمْ يَكُـــــنْ لَـــــكَ لَحْـــــمٌ كَفـــــاكَ خَـــــلٌّ وَزَيْـــــتُ
أَوْ لَـــــمْ يَكُـــــنْ ذا وَهـــــذا فَكِـــــسْرَةٌ وَبُيَيْـــــتُ
تَظَـــــلُّ فيـــــهِ وَتَـــــأْوي حَتَّـــــى يَجيئَـــــكَ مَـــــوْتُ
هـــــذا عَفـــــافٌ وَأَمْـــــنٌ فَـــــلا يَغُـــــرَّكَ لَيْـــــتُ[4]

انتهى الكلام على بحر المجتث يليه المتقارب

١ ــ شرح مقامات الهمذاني ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، ص ٨٩ .
٢ ــ الاماء الشواعر ، لابي الفرج الأصبهاني ، ص ٨٨ .
٣ ــ معجم البلدان / ج ٥ . ص ٣٥٦ .
٤ ــ شعراء مقلون ، للدكتور حاتم صالح الضامن ، ص ٣٤٠ ــ ٣٤١ .

بحر المتقارب

المفتاح :

كَــــذا الْمُتَقــــارَبُ قَــــبْضٌ وَتَــــرْكُ   فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

××< | ××< | <×< | <×<   ××< | ××< | <×< | <×<

فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ   فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

جاء في سبب تسميته :

{ قال الخليل : سمي بذلك لتقارب أجزائه ، أي تماثلها ، لأنها خماسية ؛ وقال الزجـــاج : لتقارب أسبابه من أوتاده ، وبقي أن يقال لتقارب أسبابه أيضا ، لأن بين كل سببين وتدا وبين كل وتدين سببا ، فالأسباب قد تقاربت من بعضها وكذلك الأوتاد }[1] .

التفعيلة الأولى والثانية من المفتاح دخل عليهما القبض فبقيتا " فَعولُ " .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها القبض والحذف والقصر والبتر .

لهذا البحر ثمانية أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقصور .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب المحذوف .

٤ ـــ العروض الصحيحة والضرب الأبتر .

٥ ـــ العروض المجزوءة والضرب المجزوء .

٦ ـــ العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء المقصور .

٧ ـــ العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء المحذوف .

٨ ـــ العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء الأبتر .

---

١ ـــ البسط الشافي في علمي العروض والقوافي . ص ٩٥ .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

سَرَى الْقَلْبُ يَشْتارُ مَعْــسولَ يَنْــعِ   مِنَ الْحَرْفِ يَغْمُــرُ آكـــــامَ سَـــلْعِ

××< | ××< | ××< | ××<   ××< | ××< | <×< | ××<

فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ   فَعولُنْ / فَعولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ

دخل القبض على التفعيلة السادسة فبقيت " فَعولُ " .

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المقصور :

ابن عبد ربه الأندلسي :

عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَجْــرى الْوِشـــــاحِ   وَمــا تَحْتَ ذِلــكَ مِمَّــا كَنَيْــتْ[1]

<×< | ××< | <×< | <×<   >×<| ××< | <×< | ××<

فَعولُ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُ   فَعولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولْ

دخل القصر على الضرب فحذفت نون " فَعولُنْ " وسكنت اللام " فَعولْ " .

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

أبو القاسم الشابي :

إذا الـــشَّعْبُ يَوْمًـــا أَرادَ الْحَيـــاةَ   فَـــلا بُـــدَّ أَنْ يَـــسْتَجيبَ الْقَـــدَرْ[2]

<××| ××< | ××< | ××<   ×< | ××< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُ   فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

سقط السبب الخفيف من فَعولُنْ فبقيت " فَعو " ونأخذ البيت الثاني من نفس القصيدة :

وَلا بُـــــدَّ لِلَّيْـــــلِ أَنْ يَنْجَلـــــي   وَلا بُـــــدَّ لِلْقَيْـــــدِ أَنْ يَنْكَـــــسِرْ

×< | ××< | ××< | ××<   ×< | ××< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو   فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

دخل الحذف على العروض والضرب معا فبقيت التفعيلة " فَعو " .

---

١ ـــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٨٥ .

٢ ـــ الديوان . ص ٧٧ .

الشكل الرابع : العروض الصحيحة والضرب الأبتر :

ابن عبد ربه الأندلسي :

وَدَعْ عَنْــكَ يَأْسًــا عَلــى أَرْسُــمٍ فَلَـــيْسَ الرُّســـومُ بِمَبْكِيَّـــهْ[١]

<×× | <×× | <×× | <× <×× | <×× | <×> | ×

فَعولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَــعْ

سقط السبب الخفيف من " فَعولُنْ " في الضرب ، ثم سقطت الواو وسكنت العين فبقيت التفعيلة " فَعْ " ودخل الحذف على العروض فبقيت " فَعو" .

الشكل الخامس : العروض المجزوءة والضرب المجزوء :

لشاعر :

أَســـاعاتُ لَيْلـــى شُـــهورٌ أَمِ الَّلَيْـــلُ حَـــوْلِي يَـــدورُ[٢]

<×× | <×× | <×× <×× | <×× | <××

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

الشكل السادس : العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المقصور :

للمؤلف :

بِـــلادي بِـــلادُ الْفِـــدا بِـــساحاتِها لا يَـــزالْ

<×× | <×× | <× <×× | <×× | <×>

فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولْ

دخل الحذف على العروض فبقيت " فَعو " ودخل القصر على الضرب فبقيــت التفعيلــة " فَعولْ " .

الشكل السابع: العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء المحذوف :

أبو فراس الحمداني :

---

١ ــ العقد الفريد / ج ٦ . ص ٢٨٦ .

٢ ــ العروض . ص ٢٥٠ .

وَكَـــــمْ لِـــــي عَلـــــى بَلْـــــدَةٍ	بُكـــــــــــاءٌ وَمُـــــــــــسْتَعْبَرُ[١]
×< | ××< | ××<	×< | ××< | ××<
فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو	فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

دخل الحذف على العروض والضرب فبقيت التفعيلة " فَعو " .

الشكل الثامن : العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المجزوء الأبتر :

أبو الحسن محمد بن الوزير الحافظ :

وَأَسْـــــــــــفَلُهُ فِـــــــــــضَّةٌ	وَأَعْـــــلاهُ مِـــــنْ جَـــــوْهَرْ[٢]
×< | ××< | <×<	× | ××< | ××<
فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو	فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَـــــعْ

الضرب هنا نفس ضرب الشكل الرابع دخل عليه البتر فبقيت التفعيلة " فَـــعْ "، ودخـــل الحذف على العروض فبقيت " فَعو " .

---

١ ـــ الديوان . ص ١٥٣ .

٢ ـــ يتيمة الدهر / ج ١ . ص ٥٠٧ .

أمثلة محلولة

د . فهد أبو خضرة :

شُـــهورٌ تَمُــرُّ وَفِــي خـــاطِري
×< | ××< | <×< | ××<
فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــو

نَـــسائِمُ مِـــنْ فَجْرِهَـــا الْعــــاطِرِ
×< | ××< | ××< | <×<
فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

وَلَــوْنُ اخْــضِرارٍ كَحُلْــمِ الــصِّبا
×< | ××< | ××< | ××<
فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

يُرَفْــرِفُ فِــي صَــحْوِهَا الْمــاطِرِ
×< | ××< | ××< | <×<
فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

تَنــــاغَى الطُّيـــــورُ بِأَحْــــضانِهِ
×< | ××< | <×< | ××<
فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــو

وَتَــرْوِي الْحِكايــاتِ عَــنْ شــاعِرِ
×< | ××< | ××< | ××<
فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

غَريـــبٌ مِـــنَ الـــشَّرْقِ أَنْفاسُـــهُ
×< | ××< | ××< | ××<
فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

تَعُـــدُّ خُطـــى لَيْلِـــهِ الـــسَّاهِرِ
×< | ××< | ××< | <×<
فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

يُنَقِّـــــلُ عَيْنَيْـــــهِ مُـــــسْتَلْهِمًا
×< | ××< | ××< | <×<
فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

رُؤَى الــشَّرْقِ وَالْغَــرْبِ كَالْحــائِرِ[1]
×< | ××< | ××< | ××<
فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

السياب :

عُيــــــونٌ وَراءَ الْمَــــــدَى
×< | ××< | ××<
فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ / فَعــــو

تَنـــــامُ وَتَرْجـــــو الْغَـــــدَا
×< | ××< | <×<
فَعــــولُ / فَعــــولُنْ / فَعــــو

دَفُــــوقَ الــــسَّنا باسِــــطًا
×< | ××< | ××<
فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ / فَعــــو

لأَحْلـــــى رُؤاهـــــا يَـــــدَا
×< | ××< | ××<
فَعــــولُنْ / فَعــــولُنْ / فَعــــو

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ . ص ٢٠٦ .

سَـــــــــــتَجْبِلُها واقِعًـــــــــا   نَقِيًّـــــا كَـــــذَوْبِ النَّــــدَى
×< | ××< | <×<   ×< | ××< | ××<
فَعــــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو
يُكَفِّـــرُ عَمَّـــا جَنَـــتْ   عُـــصورٌ طَواهَـــا الـــرَّدَى
×< | ××< | <×<   ×< | ××< | ××<
فَعــــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

للمؤلف :

سَرَى الْقَلْبُ يَـشْتارُ مَعْـسولَ يَنْـعِ   مِـنَ الْحَـرْفِ يَغْمُـرُ آكـامَ سَـلْعِ
××< | ××< | ××< | ××<   ××< | ××< | <×< | ××<
فَعولُنْ / فَعـولُنْ / فَعـولُنْ / فَعـولُنْ   فَعولُنْ / فَعـولُ / فَعـولُنْ / فَعـولُنْ
وَيَعْجِنُــهُ بِالْبَلاغَــةِ حَتَّـى   يَجـوزَ الْحَنـاجِرَ مِـنْ غَيْـرِ دَفْـعِ
××< | <×< | ××< | <×<   ××< | ××< | <×< | ××<
فَعولُ / فَعـولُنْ / فَعـولُ / فَعـولُنْ   فَعولُنْ / فَعـولُ / فَعـولُنْ / فَعـولُنْ
لِيَطْعَمَـهُ الـسَّمْعُ حُلْـوًا وَعَـذْبًا   وَيَحْفَظَهُ الـصَّدْرُ فِـي إِثْـرِ سَـمْعِ
××< | ××< | ××< | <×<   ××< | ××< | ××< | <×<
فَعولُ / فَعـولُنْ / فَعـولُنْ / فَعـولُنْ   فَعولُ / فَعـولُنْ / فَعـولُنْ / فَعـولُنْ

أبو الحسن محمد بن الوزير الحافظ :

وَذي عُنُـقٍ لَـمْ يَطُـلْ   عَلَيْـهِ وَلَـمْ يَقْـصُرْ
×< | ××< | <×<   × | ××< | <×<
فَعــولُ / فَعـولُنْ / فَعـو   فَعـولُ / فَعـولُنْ / فَـعْ
وَمَتْنَـيْنِ قَـدْ حُـصِرَا   عَلـى قَـدَرِ الْخِنْـصَرْ
×< | <×< | ××<   × | ××< | <×<
فَعـولُنْ / فَعـولُ / فَعـو   فَعـولُ / فَعـولُنْ / فَـعْ

---

١ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

وَقَـــــدْ زادَ فِـــــي ضُـــــمْرِهِ	عَلـــــى الْفَـــــرَسِ الْمُـــــضْمَرْ
×< | ××< | ××<	× | ××< | <×<
فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو	فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَـــــعْ
وَأَسْـــــفَلُهُ فِـــــضَّةٌ	وَأَعْـــــلاهُ مِـــــنْ جَـــــوْهَرْ
×< | ××< | <×<	× | ××< | ××<
فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو	فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَـــــعْ
بَعَثْـــــتُ بِـــــهِ مُعْـــــسِرًا	إِلَـــــى مَلِـــــكٍ مُوسِـــــرْ
×< | ××< | <×<	× | ××< | <×<
فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو	فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَـــــعْ
وَلا غَـــــرْوَ أَنْ يُهْـــــدِيَ الْـــــ { م }	ـــــمُقِلُّ إِلَـــــى الْمُكْثِـــــرْ[1]
×< | ××< | ××<	× | ××< | <×<
فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو	فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَـــــعْ

أبيات من شواهد العروض :

فَـــــلا تَـــــأْمَنَنَّ اللَّيـــــالِي	فَـــــإِنَّ اللَّيـــــالِي حَبَـــــالَى
××< | ××< | ××<	××< | ××< | ××<
فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ	فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ
تَبارَكْـــــتَ يـــــا رَبَّنـــــا مِـــــنْ	إِلَـــــهٍ عَظِـــــيمِ الأَيـــــادي
××< | ××< | ××<	××< | ××< | ××<
فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ	فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ
وَحَـــــسْبُ الْفَتَـــــى صـــــالِحاتٌ	تَكُـــــونُ طَرِيـــــقَ الْخُلُـــــودِ[2]
××< | ××< | ××<	××< | ××< | <×<
فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ	فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ١ . ص ٥٠٧ .

٢ ـــ العروض . ص ٢٥٠ .

ابن بسام :

سَـــــــأَلْتُ أَبـــــــا جَعْفَـــــــرٍ فَقــــــــالَ يَــــــــدي تَقْـــــــصُرُ

<×< | ××< | ×<   <×< | ××< | ×<

فَعـــــــولُ / فَعــــــولُنْ / فَعـــــو فَعــــــولُ / فَعــــــولُنْ / فَعـــــو

فَقُلْـــــــتُ لَــــــهُ : عـــــــاجِلاً يَكـــــــونُ كَمــــــا تَـــــذْكُرُ[1]

<×< | ××< | ×<   <×< | ××< | ×<

فَعـــــــولُ / فَعــــــولُنْ / فَعـــــو فَعــــــولُ / فَعــــــولُنْ / فَعـــــو

حنا أبو حنا :

لأَنَّــــي أُحِبُّـــــكَ يـــــا شَـــعْبِيَهْ نَـــــذَرْتُ حَيـــــاتِيَ لِلتَّــــضْحِيَهْ

××< | <×< | ××< | ×<   <×< | <×< | ××< | ×<

فَعــولُنْ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــو فَعــولُ / فَعــولُ / فَعــولُنْ / فَعــو

وَكَمْ مِــنْ مُحِــبٍّ دَعِــيِّ الْهَــوى تَــوارى بِــهِ الْجُــبْنُ فِــي زاوِيَــهْ[2]

××< | ××< | ××< | ×<   ××< | ××< | ××< | ×<

فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــولُنْ / فَعــو

سميح القاسم :

عَنيــــــدٌ أَنــــــا كَالـــــصُّخورْ إذا حـــــــــاوَلوا عَــــــــصْرَها

××< | ××< | >×<   ××< | ××< | ×<

فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــولْ فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

وَقــــــاسٍ أَنــــــا كَالنُّـــــسورْ إذا حـــــــــاوَلوا قَهْرَهـــــــــا[3]

××< | ××< | >×<   ××< | ××< | ×<

فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــولْ فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

---

١ ــ مروج الذهب / ج ٤ . ص ٣٠٢ .

٢ ــ نداء الجراح . ص ١٠٣ . القافية الأولى غير مؤسسة والثانية مؤسسة . انظر عيوب القوافي .

٣ ــ الأعمال الناجزة / ج ١ . ص ٣٩٢ .

محمد أبو صالح :

لِمـــاذا التَّكَبُّـــرُ هـــذا الْغُـــرورُ   وَهـــذا التَّجَبُّـــرُ هـــذا الْجَفـــا

<×< | ××< | <×< | ××<   ×< | ××< | <×< | ××<

فَعولُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُ   فَعـــولُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

فَيَـــوْمي شُـــرودٌ وَلَيْلـــي عَـــذابٌ   وَدَمْعـــي عَلـــى وَجْنَتَـــيَّ غَفـــا

××< | ××< | ××< | ××<   ×< | <×< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ   فَعـــولُنْ/ فَعـــولُنْ / فَعـــولُ / فَعـــو

يَـــسيلُ فَتَـــزْدادُ حُرْقَـــةُ روحـــي   فَهَلاَّ مِـــنَ الـــدَّمْعِ جَمْـــري انْطَفـــا

××< | <×< | ××< | <×<   ×< | ××< | ××< | ××<

فَعولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

كَـــأَنِّي حَمَلْـــتُ غَـــرامَ الْوُجـــودِ   جَفا الـــنَّوْمُ عَيْنِي ، بِذا مَـــا اكْتَفـــى[1]

<×< | ××< | <×< | ××<   ×< | ××< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُ   فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

أبو العلاء المعري :

أَنـــــا الْجـــــائِرُ الظَّـــــالِمُ   وَمَـــــوْلايَ بِـــــي عـــــالِمُ

×< | ××< | ××<   ×< | ××< | ××<

فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

فَيـــــا لَـــــكِ مِـــــنْ يَقْظَـــــةٍ   كَـــــأَنِّي بِهـــــا حـــــالِمُ[2]

×< | ××< | <×<   ×< | ××< | ××<

فَعـــــولُ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو   فَعـــــولُنْ / فَعـــــولُنْ / فَعـــــو

---

١ ــ ليل ليس له آخر . ص ٥٥ .

٢ ــ اللزوميات / ج ٣ . ص ١٤٢٣ .

للمؤلف :

الشطر الأول	الشطر الثاني
بِـــلادي جَمـــالٌ زَهـــا	بِكُـــلِّ يَتـــيمِ الْمِثـــالْ
×< | ××< | ××<	>×< | ××< | <×<
فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو	فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولْ
وَكُـــلِّ فَريـــدِ الـــسَّنا	وَكُـــلِّ عَزيـــزِ الْمَنـــالْ
×< | ××< | <×<	>×< | ××< | <×<
فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو	فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــولْ
بِـــلادي بِـــلادُ الْفِـــدا	بِـــساحاتِها لا يَـــزالْ
×< | ××< | ××<	>×< | ××< | ××<
فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو	فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولْ
وَلَـــنْ يَنْتَهِـــي فَاسْـــمَعوا	إِلَـــى أَنْ تَعـــودَ الرِّحـــالْ
×< | ××< | ××<	>×< | ××< | ××<
فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو	فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولْ

لشاعر :

الشطر الأول	الشطر الثاني
نَـــديمِيَ لا تَـــسْقِنِي	سِـــوى الـــصِّرْفِ فَهْـــوَ الْهَنِـــي
×< | ××< | <×<	×< | ××< | ××<
فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو	فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو
وَدَعْ كَأْسَـــها أَطْلَـــسًا	وَلا تَـــسْقِنِي مَـــعْ دَنِـــي[1]
×< | ××< | ××<	×< | ××< | ××<
فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو	فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

١ ـــ خزانة الأدب ، لابن حجة الحموي ، ج ١ . ص ٦١ .

أمثلة غير محلولة

لبيد بن حاجب بن زرارة :

تَطـــــاوَلَ لَيْلِــــــيَ بالإِثْمِــــــدَيْن ... إِلَـــى الــــشَّطْبَتِين إِلَــــى نَثْـــرَهْ
وَقَدْ شُــيِّبَ الــرَّأْسُ قَبْــلَ الْمَــشيب ... وَفِــــي الْحادِثـــاتِ لَنـــا عِبْـــرَهْ
كَمَهْــــــوَى عُتَيْبَـــــةَ إِذْ قـــــادَهُ ... حَثيـــثُ الْمَطِـــيِّ أَبـــو عُـــذْرَهْ[١]

إبراهيم طوقان :

هَنيئًـــا لِمَـــنْ حَـــضَرَ الْمَـــشْهَدَا ... وَطـــافَ بِكَعْبَـــةِ ذاكَ الْحَـــرَمْ
وَمَـــنْ قَبَّـــلَ الْحَجَـــرَ الأَسْـــوَدَا ... وَظَلَّلَـــهُ الـــرُّكْنُ لَمَّـــا اسْـــتَلَمْ[٢]

أبو العلاء المعري :

قِفــــي وَقْفَـــــةً تَعْلَمــــــي ... وَإِنْ سَــــــــلَّمُوا فاسْــــــــلَمِي
فَمـــا قُلْـــتُ مِـــنْ لَوْعَـــةٍ ... أَلِمِّــــي بِنـــا يـــا لَــــمِ *[٣]

محمود الصح :

سَكَبْتُ ائْتِلاقَكَ فِي الــرُّوحِ عَــذْبًا ... فَطِرْنـــا قُلوبًـــا تُعـــانِقُ قَلْبَـــا
بِــكَ الْخَيْــرُ يَزْهــو كَمــا تَــشْتَهيهِ ... وَغُـــصْنُ الْحَيـــاةِ يُغَـــرِّدُ رَطْبَـــا
فَـــسَهْلٌ بِكَفَّيْـــكَ يَمْـــضي شُـــعاعًا ... إِلَى أَيْنَ خُـذْني مَـعَ الْحُـبِّ حُبَّـا
وَهَـــلْ فِـــي شُـــعاعِكَ إِلاَّ عُيـــونٌ ... تُـــضيءُ انْتِظـــارِيَ فُـــلاًّ وَدَرْبَـــا[٤]

عمر بن أبي ربيعة :

بِنَفْـــسِيَ مَـــنْ أَشْـــتَكي حُبَّـــهُ ... وَمَنْ إِنْ شَـكا الْحُـبَّ لَـمْ يَكْـذِبِ
وَمَـــــنْ إِنْ تَـــــسَخَّطَ أَعْتَبْتُـــــهُ ... وَإِنْ يَرَنِـــي ســـاخِطًا يُعْتِـــبِ[٥]

---

١ ــ معجم البلدان / ج ٥ . ص ٣٠٢ .
٢ ــ الديوان . ص ١٩٣ .
٣ ــ اللزوميــات / ج ٣ . ص ١٥٠٧ . * لَــمِ : ترخيم لميس .
٤ ــ فوق أيامي وظلي . ص ٤٣ .
٥ ــ الديوان . ص ١٠١ .

إبراهيم الغرناطي :

لَعَمْــــرُكَ مـــــا ثَغْـــرُهُ باسِـــمًا ... وَلَكِنَّــــــهُ حَبَـــــبٌ لاعِـــــبُ
وَلَــوْ لَــمْ يَكُــنْ ريقُــهُ مُــسْكِرًا ... لَما طــافَ مِــنْ حَوْلِــهِ الــشَّارِبُ[1]

عبد الرحيم العباسي :

أَخــــــاكَ اغْتَفِــــــرْ ذَنْبَــــــهُ ... وَســــــامِحْ إِذا مــــــا هَفــــــا
وَغَـــــــطِّ عَلــــــى عَيْبِــــــهِ ... يَــــدُمْ مِنْــــهُ عَهْــــدُ الْوَفــــا
وَإِنْ رُمْــــــــتَ تَقْويمَــــــــهُ ... تَجِـــــدْ وُدَّهُ قَـــــدْ عَفــــا[2]

ابن الصيقل الجزري :

وَحَــسْمُ الــصَّلاةِ وَطَــسْمُ الْفَــلاةِ ... وَوَهْــمُ الْــوُلاةِ وَهَــمُّ الْكَمَــدْ
وَسَــلْبُ الْجُبــورِ وَخَــبُّ الْبُحــورِ ... وَجَــبُّ النُّحــورِ وَحُــبُّ الْحَــسَدْ
وَخَتْــلُ الْخَــدينِ وَشَــلُّ الْمَــدينِ ... وَسَــلُّ الْعَــدينِ وَسِــلُّ الْجَــسَدْ
وَنَهْــلُ الْحَمــيمِ وَعَــلُّ الْحَمــيمِ ... وَغَــلُّ الْحَمــيمِ وَفَــلُّ الــسَّبَدْ
وَسَــيْرُ الْهُــوِيِّ وَضَــيْرُ الْهَــوِيِّ ... وَجَــوْرُ الْــوَلِيِّ وَمَــوْرُ الــسَّنَدْ
وَظَعْــنُ الرُّبــابِ وَطَعْــنُ الرِّبــابِ ... وَضَــنُّ الرَّبــابِ وَوَهْــنُ الْخَلَــدْ
وَشَــقُّ الْجَنــانِ وَحَــرْقُ الْجِنــانِ ... وَخَــرْقُ الْجَنــانِ وَمَحْــقُ الْجَلَــدْ
أَقَــلُّ مُــصابًا عَلــى عائِــلٍ ... يَــرومُ الْقِيــامَ بِجَــدٍّ قَعَــدْ[3]

أحمد شوقي :

---

١ ــ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص / ج ٣ . ص ٦٨ .
٢ ــ ن . م . ج ١ . ص ٣٦٢ .
٣ ــ المقامات الزينية . ص ٤٩١ ــ ٤٩٢ . (اَلْعَدينُ : اَلْعِداءُ ــ اَلْحَميمُ الأُولَى : اَلْماءُ الْحارُّ ــ الثَّانِيَةُ : اَلْعَرَقُ ــ الثَّالِثَةُ : الصَّديقُ ــ اَلْهُوِيُّ : اَلْوِهادُ الْغامِضَةُ مِنَ الأَرْضِ ــ اَلْهَوِيُّ : اَلَّيْلُ ــ الرُّبابُ : جَمْعُ الرُّبَى وَهِــيَ النِّعْمَــةُ ــ الرِّبابُ : الأَصْحابُ ــ الرَّبابُ : النَّاسُ ــ اَلْجَنانُ : الثَّوْبُ ــ الْجِنانُ : جَمْعُ جَنَّةٍ " حَديقَة " اَلْجَنانُ : اَلْقَلْبُ) .

أَبِــــــي وَأَمــــــيري كَفـــى سُـــوءَ ظَـــنِّ
مَحَمَّـــدُ نَـــلْ كُلْـــــ { م } ــلَ مـــا شِئْتَ مِنِّـــي
وَمـــــالِي أَلومُـــــــ { م } ــكَ وَالـــسُّمُّ فَنِّـــي[1]

فدوى طوقان :

حَيـــــــاتِي دُمـــــــــوعْ وَقَلْـــــــــبٌ وَلـــــــوعْ
وَشَـــــــــــــــــوْقٌ وَديـــــوانُ شِـــــعْرٍ وَعـــــــــــــــــودْ
حَياتِي ، حَياتِي أَسًـــى كُلُّهـــا إِذا مـــا تَلاشى غَـــدًا ظِلُّهـــا
سَيَبْقى عَلى الأَرْضِ مِنْهُ صَدَى يُرَدِّدُ صَـــوْتِي هُنـــا مُنْـــشِدَا
حَيـــــــاتِي دُمـــــــوعْ وَقَلْـــــــبٌ وَلـــــــوعْ
وَشَـــــــــــــــــوْقٌ وَديـــــوانُ شِـــــعْرٍ وَعـــــــــــــــــودْ
بِلَيْـــــــلِ الـــــــشُّجونْ وَعُمْــــــقِ الـــــــسُّكونْ
تَمُرُّ أَمــامي كَحُلْــمٍ سَــرَى طُيوفُ أَحِبَّايَ تَحْتَ الثَّــرَى
فَتُرْعِجُ نارِيَ خَلْفَ الـــرَّمادِ وَيُغْرِقُ سَيْلُ الدُّموعِ وِسادي
دُمـــــوعِ الْحَـــــنينْ إِلى راحِلـــــــــــــينْ
مَضَوْا وَطَواهُمْ ظَلامُ الُّلحودْ[2]

انتهى الكلام على بحر المتقارب يليه المتدارك

---

١ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ . ص ٣٠١ ـــ مسرحية علي بك الكبير .
٢ ـــ الديوان . ص ٤٦ ـــ ٤٧ . وقد خالفنا ترتيب الديوان .

بحر المتدارك

المفتاح :

أَدْرَكَ الـــشِّعْرَ مَـــنْ بِالْخَليــــلِ اقْتَـــدى فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

×<× | ×<× | ×<× | ×<× ×<× | ×<× | ×<×| ×<×

فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

لم يرد قول محكم في سبب تسميته ، و لم يرد عن الخليل ما يشير إلى سبب التسمية ، لكن وردت في شأن هذا البحر آراء عدة ، أحدها أن الخليل لم يعرف هذا البحـــر ، وتـــدارك الأخفش عليه ، ووفق هذا الرأي فالأخفش صاحب هذا البحر .

وفي / نهاية الراغب . ص ٣٣٤ / في حديثه عن المتدارك قال : " هذا هو البحـــر الـــذي لم يذكره الخليل وتداركه غيره ، ولهذا سمي المتدارك " .

وورد رأي آخر يقول : إن الخليل عرف البحر وأتى بشواهد تدل على معرفته بـــه ، و لم يتدارك الأخفش (راجع شرح الدائرة الخامسة في ملحق الدوائر) وإنما سئم الخليل مـــن هذا البحر لغرابته فتركه ، ولغرابة هذا البحر ، تعددت أســـــماؤه ، فهـــو المتـــدارك ، والخبب ، والمحدث ، وضرب الناقوس ، والغريب ، والـــشقيق ، والمتقـــاطر ، والمتـــداني والمتسق . غير أن الاسم الشائع ــ الخبب ــ لدرجة أن اسم " المتدارك " يكاد يغيب ، وقد شك حازم القرطاجني في أن الخبب من وضع العرب [١] وتفاعيله عنـــده [مُتَفَـــاعِلَتُنْ مُتَفاعِلَتُنْ ×٢] [٢] . ونرجح أن التسمية جاءت من قافية المتدارك التي تحوي متحركين بين ساكني القافية ، و (فاعلن) الوحيدة التي بين ساكنيها متحركان (فا عِلُـ نْ) .

أما الزمخشري فذكره باسم" الركض " [٣] ، وقد ورد شعر للخليل على الـــمتدارك ، ممـــا يعني أنه عرف الوزن و لم يـــجهله ، وبالتالي لم يتدارك الأخفش عليه شيئا :

قال الخليل :

---

١ ــ منهاج البلغاء .ص ٢٤٣ .

٢ ــ ن . م . ص ٢٢٩ .

٣ ــ القسطاس فـــي علم العروض ، للزمخشري محمود بن عمر ، ص ١٢٨ ــ ١٢٩ .

سُـــئِلُوا فَـــأَبَوْا فَلَـــدْ بَخِلُـــوا فَلَبِـــئْسَ لَعَمْـــرُكَ مـــا فَعَلُـــوا
أَبَكَيْـــتَ عَلَـــى طَلَـــلٍ طَرَبًـــا فَـــشَجاكَ وَأَحْزَنَـــكَ الطَّلَـــلُ[١]

صدر البيت الثاني في أغلب المصادر ورد : { أَوَقَفْـتَ عَلـى طَلَـلٍ طَرَبًـا }

وقال الخليل كذلك :

هـــذا عَمْـــرٌو يَـــسْتَعْفِي مِـــنْ زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الْفَـــضْلِ الْقاضِـــي
فَـــانْهَوْا عَمْـــرًا إِنِّـــي أَخْـــشَى صَـــوْلَ اللَّيْـــثِ الْعـــادي الْماضِـــي
لَـــيْسَ الْمَـــرْءُ الْحـــامِي أَنْفًـــا مِثْـــلَ الْمَـــرْءِ الـــضَّيَّمَ الرَّاضِـــي[٢]

وقال الأثاري القرشي في حديثه عن المتدارك ، في ألفيته :

وَمُتَـــدارَكٌ وَرَكْـــضُ الْخَيْـــلِ مَـــعْ شَـــقيقِ الْغَريـــبِ ثُـــمَّ الْمُخْتَـــرَعْ
وَمُحْـــدَثٌ وَمُتَقـــاطِرٌ خَبَـــبْ وَقَطْـــرُ مَيْـــزابٍ لَـــدى أَهْـــلِ الأَدَبْ
وَبَعْـــضُهُمْ يَقـــولُ فيـــهِ الـــمُتَّسِقْ وَكُلُّهـــا جـــاءَتْ لِفَـــرْعِ الْمُتَّفِـــقْ[٣]

ويتابع إلى أن يقول :

وَشَذَّ قَطْعٌ فِـي الْقَـريضِ حَـلَّ فِـي حَشْوٍ وَهذا عَنْ " سَعيدٍ " قَـدْ قُفِـي[٤]

و " سعيد " هنا هو ، سعيد بن مسعدة " الأخفش " ، مما يدل على أن المتدارك عند الأثاري ، صاحبه الأخفش . نظرا لأن تفاعيل البحر تختلط أيضا ، فقد وضعنا له مفتاحا آخر يجمع أشكال فاعِلُنْ كافة :

فِـي الْمُتَـدارَكِ الْـوَزْنُ الْعَجَـبُ فاعِـلُ فـاعِلُنْ فَعْلُـنْ فَعِلُـنْ

ذكرناه أيضا مع شرح في وزن " الجامع المختلف " في الكتاب الثاني ، وبالامكان مراجعته هناك .

---

١ ــ شعراء مقلون . ص ٣٥٣ .

٢ ــ شعراء مقلون . ص ٣٤٨ .

٣ ــ الوجه الجميل في علم الخليل ، للآثاري القرشي ، ص ١١١ ــ ١١٢ .

٤ ــ ن م ونفس الصفحة .

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها الخبن ، التشعيث والقطع ، فنتيجتهما واحدة رغم أن كلا منهما يقع على حرف غير الآخر ، ويدخل الجب ، التذييل ، الترفيل .

لهذا البحر تسعة أشكال :

١ ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ــ العروض المخبونة والضرب المخبون .

٣ ــ العروض المخبونة والضرب المقطوع .

٤ ــ العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء الصحيح .

٥ ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المخبون .

٦ ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المقطوع .

٧ ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المذيل .

٨ ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المرفل .

٩ ــ العروض والضرب المقطوعان ، وتشعيث تفاعيل البيت كافة .

هذا الشكل الأخير يمكن جعله مستقلا وجعله مجزوءا ، ويضيف أشكالا أخرى عديدة ، لكن فضلنا التوقف عند هذا العدد ؛ وهناك من توسع كثيرا في هذا الوزن ، لدرجة أن شكلين أو ثلاثة يمكن أن تختصر في شكل واحد .

وسنرى مدى اعتماد الزجل على هذا الشكل الأخير من المتدارك وارتباطه به .

الشكل الأول ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

لشاعر :

الـــصَّديقُ الـــصَّدوقُ الَّـــذي يُرْتَجـــى   فِي الْمُلِمَّاتِ قَدْ لا يُرى فِـــي الْمَـــلاَ[1]

×<× | ×<× | ×<× | ×<×   ×<× | ×<× | ×<× | ×<×

فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

جميع تفاعيل البيت " فاعِلُنْ " صحيحة .

الشكل الثاني ــ العروض المخبونة والضرب المخبون :

للمؤلف :

ســـاهِمًا فِـــي بِـــساطٍ مِـــنَ الـــدُّرَرِ   غارِقًـــا يَجْتَلـــي رَوْعَـــةَ الـــصُّوَرِ

×<× | ×<× | ×<× | ×<<   ×<× | ×<× | ×<× | ×<<

فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ   فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

العروض والضرب دخل عليهما الخبن " فَعِلُنْ " وسلمت باقي التفاعيل .

الشكل الثالث ــ العروض المخبونة والضرب المقطوع :

لشاعر :

قَـــدْ قـــالَ لِثَغْـــرِكَ صـــانِعُهُ   " إِنَّـــا أَعْطَيْنـــاكَ الْكَـــوْثَرْ "[2]

×× | ×<< | ×<< | ×<<   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

جميع تفاعيل العجز شعثت ، وتفعيلة الضرب جاءت مقطوعة ، كـــذلك التفعيلـــة الأولى فـــي البيت شعثت ، والثلاث الباقية ، بما فيها العروض خبنت .

الشكل الرابع ــ العروض المجزوءة الحجيحة والضرب المجزوء الصحيح :

لشاعر :

---

١ ــ العروض . ص ٢٧٦ .

٢ ــ العروض . ص ٣٠٦ . ما بين القوسين / تضمين الآية رقم ١ / سورة الكوثر .

إِنْ يَكُـــــــنْ خَطْبُنــــــا ذا أَلَـــــمْ فَلأَكُـــــــنْ صـــــــابِرًا لِلأَلَـــــــمْ[١]

×<× | ×<× | ×<× ×<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

جاءت جميع تفاعيل البيت سالمة ، ولا يشترط ورودها صحيحة في الحشو .

الشكل الخامس ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المخبون :

للمؤلف :

يــــا حُكومـــــاتُ يـــــا دُوَلُ نَحْـــــنُ بِالــــدَّمِ نَغْتَـــــسِلُ

×<× | ×<× | ×<< ×<× | ×<< | ×<<

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

ومما خبنت تفاعيله كافة :

لشاعر :

أَوَقَفْـــــــتَ عَلـــــى طَلَـــــلِ فَـــــــــشَجاكَ وَأَحْزَنَكَــــــــا[٢]

×<< | ×<< | ×<< ×<< | ×<< | ×<<

فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

واضح أن الشاعر حذف من بيت الخليل ، كلمة من الصدر وكلمة من العجز :

أَوَقَفْـــــتَ عَلـــــى طَلَـــــلٍ طَرَبًـــــا فَـــــشَجاكَ وَأَحْزَنَـــــكَ الطَّلَـــــلُ

×<< | ×<< | ×<< | ×<< ×<< | ×<< | ×<< | ×<<

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

وذكرنا أن بيت الخليل ورد بصيغة { أَبَكَيْتَ عَلى طَلَلٍ طَرَبًا } .

الشكل السادس ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المقطوع :

للمؤلف :

---

١ ــ المفصل ، ص ١١٧

٢ ــ العروض . ص ٢٨٦ .

مـــــــا عَلِمْنـــــــــــا بِمَـــــــــصْرَعِهِ	أَوْ عَلِمْنـــــــــا مَـــــــنِ الْقاتِـــــــلْ
×<< | ×<× | ×<×	×× | ×<× | ×<×
فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــــنْ	فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ / فَعْلُــــــنْ

دخل القطع على الضرب فبقيت التفعيلة " فاعِلْ " وتقرأ " فَعْلُنْ " .

الشكل السابع ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المذيل :

للمؤلف :

أَقْفَـــــــرَ الــــــــرَّوْضُ لا غَـــــــرِدٌ	فَــــــوْقَ أَغْـــــصانِهِ بالنَّـــــــشيدْ
×<< | ×<× | ×<×	>×<× | ×<× | ×<×
فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــــنْ	فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلانْ

دخل التذييل على الضرب فصارت التفعيلة " فاعِلانْ " والتذييل زيادة حرف ساكن ، ولو حركنا آخر كلمة " النَّشيدْ " فهذا هو الشكل الثامن من البحر .

الشكل الثامن ــ العروض المجزوءة المخبونة والضرب المجزوء المرفل :

أَقْفَـــــــرَ الــــــــرَّوْضُ لا غَـــــــرِدٌ	فَــــــوْقَ أَغْـــــصانِهِ بالنَّـــــــشيدِ
×<< | ×<× | ×<×	××<× | ×<× | ×<×
فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــــنْ	فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلاتُنْ

لاحظ هنا لم نفعل سوى تحريك آخر كلمة " النَّشيدِ "، وهذا مثال آخر :

للمؤلف :

مـــــــا لِعَيْنِــــــــــكَ غــــــــائِرَةً	وَلِجَفْنِــــــــكَ يُكْثِـــــــرُ رَفَّـــــــا
×<< | ×<< | ×<×	××<< | ×<< | ×<<
فــــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــــنْ / فَعِلُـــــــنْ	فَعِلُــــــنْ / فَعِلُــــــنْ / فَعِلاتُـــــــنْ

الشكل التاسع ــ التشعيث في التفاعيل كافة ، والقطع في العروض والضرب .

الخليل :

هـــــذا عَمْـــــرٌو يَـــــسْتَعْفِي مِــــنْ   زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الْفَـــضْلِ الْقاضِـــي[١]

×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

أبو العتاهية :

هَـــمُّ الْقاضـــي بَيْـــتٌ يُطْـــرِبْ   قـــالَ الْقاضـــي لَمَّـــا عوتِـــبْ[٢]

×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

محمود دسوقي :

صَـــــــــبْرًا " صَـــــــــبْرًا "   ظُلْمًـــــــــا غَـــــــــدْرًا[٣]

×× | ××   ×× | ××

فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ   فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ

عَيْـــــــــشًا مُـــــــــرًّا   قَـــــــــتْلاً جَهْـــــــــرًا

×× | ××   ×× | ××

فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ   فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ

لاحظ فـــي هذا المثال أن البيت يعادل شطر بيت من المثالين الـــسابقين ، للخليـــل ولأبي العتاهية ، أما الوزن فهو نفس الوزن " فَعْلُنْ " .

---

١ ــ شعراء مقلون . ص ٣٤٨ .

٢ ــ مروج الذهب / ج٤ . ص ٣٩ . قال المسعودي في هذا الشاهد عن أبي العتاهية : " وله أشعار خرج فيها عن العروض مثل قوله :

هَـــمُّ الْقاضـــي بَيْـــتٌ يُطْـــرِبْ   قـــالَ الْقاضـــي لَمَّـــا عوتِـــبْ

مـــا فِـــي الـــدُّنْيا إلاَّ مُـــذْنِبْ   هـــذا عُـــذْرُ الْقاضـــي وَاقْلِـــبْ

وقال في هامش الصفحة : " هذا هو المتدارك الذي زاده الأخفش " .

٣ ــ نيرون على أبواب بيروت . ص ٧٨ . لاحظ أنه قسم الشطر إلى قسمين .

أمثلة محلولة

أبو الجيش الأندلسي :

دارِكِ الْقَــوْمَ تُطْفـــي غَرامًـــا وَضـــا   إذْ دَريرُ الْهَــوى بِــالْمُعَنَّى جَمَــحْ[١]

×<× | ×<× | ×<× | ×<×   ×<× | ×<× | ×<× | ×<×

فــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلُنْ   فــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلُنْ

قاسم الخاني الحلبي :

دارِكِ الصَّبَّ بِالوَصْلِ وَاشْرَبْ وَطِــبْ   دائِمًا فِي حِمــاهُ وَقُــمْ وَاصْطَبِــــحْ[٢]

×<× | ×<× | ×<× | ×<×   ×<× | ×<× | ×<× | ×<×

فاعِلُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلُنْ   فاعِلُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلُنْ / فــاعِلُنْ

ابن الحنبلي :

دارِكِ الــــصَّبَّ يـــا مَـــنْ غَـــدَا   ريقُــــــهُ رُقْيَــــــةً لِلْمُــــــصابِ[٣]

×<× | ×<× | ×<×   ××<× | ×<× | ×<×

فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلاتُنْ

وقال أيضا :

دارِكِ الــــصَّبَّ يـــا مَـــنْ غَـــدَا   قُرْبُــــــهُ صِـــــــحَّةً لِلْمِــــــزاجِ[٤]

×<× | ×<× | ×<×   >×<× | ×<× | ×<×

فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلانْ

وقال أيضا :

دارِكِ الــــصَّبَّ يـــا مَـــنْ غَـــدَا   وَصْــــــلُهُ قاطِعًــــــا لِلــــــصَّدَى[٥]

×<× | ×<× | ×<×   ×<× | ×<× | ×<×

فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ

د . فهد أبو خضرة :

١+ ٢ + ٣ + ٤ + ٥ ــ انظر : كرمليات ، لدافيد صيمح ، ص ٥٥ .

هَلْ تَخْــرُجُ مِــنْ أَجْــسادِ الَّلَيْــــ { م } ـــلِ وَتَــدْخُــلُ فِي أَحْلامِ الــنُّورْ

×× | ×× | ×<< | ××   >×× | ×× | ×<< | ×<<

فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ   فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْــلانْ

هَــلْ يُحْمَــلُ سِــرُّكَ فِــي زَهْــوٍ   قُدُسِــــيٍّ لِلــــرَّوْضِ الْمَعْمـــــورْ

×× | ×<< | ×<< | ××   >×× | ×× | ×× | ×<<

فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ   فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْــلانْ

وَيُطِــــــلُّ الزَّهْــــــرُ لِيَرْشُـــــــقَهُ   نَظَــراتٍ مِــنْ حُــبٍّ مَــسْحورْ

×<< | ×<< | ×× | ×<<   >×× | ×× | ×× | ×<<

فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ   فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْــلانْ

يـــا مَجْـــدَ الْحاضِـــرِ وَالآتِـــي   إن كانَ رِضــاكَ هُــوَ الْمَقْــدورْ[1]

×× | ×<< | ×× | ××   >×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ   فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْــلانْ

لشاعر :

مــــالِي مــــالٌ إلاَّ دِرْهَــــمْ   أَوْ بِرْذَوْنـــي ذاكَ الأَدْهَــــمْ[2]

×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ   فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ

أحمد شوقي :

مُـــضْناكَ جَفــاهُ مَرْقَــدُهُ   وَبَكــاهُ وَرَحَّــمَ عُــوَّدُهُ

×<< | ×× | ×<< | ××   ×<< | ×<< | ×<< | ×<<

فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ   فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ

حَيْـــرانُ الْقَلْـــبِ مُعَذَّبُـــهُ   مَقْـــروحُ الجَفْـــنِ مُـــسَهَّدُهُ[3]

×<< | ×<< | ×× | ××   ×<< | ×<< | ×× | ××

فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ   فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ

---

١ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٨١ .

٢ ــ نهاية الراغب .ص ٣٣٧ .

٣ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٣ .ص ٦٥ .

لشاعر :

يـــا بَنِـــي عـــامِرٍ قَـــدْ تَجَمَّعْـــتُمُ   ثُمَّ لَـــمْ تَمْنَعُـــوا الـــضَّيْمَ إِذْ جِئْـــتُمُ[1]

×<× | ×<× | ×<× | ×<×   ×<× | ×<× | ×<× | ×<×

فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

أبو الفرج جمال الدين الجوزي :

يَنْـــــساكَ الأَهْـــــلُ إذا رَجَعـــــوا   عَـــنْ قَبْـــرِكَ لا تَـــسْمَعُ كَـــذِبَا[2]

×<< | ×<< | ×× | ××   ×<< | <<× | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعِلُـــنْ

د . فاروق مواسي :

مَرْحَـــــــى لِلـــــــسَّابِقِ نَـــــــشْهَدُهُ   وَبِـــــهِ قَـــــدْ فـــــاخَرَ مَعْهَـــــدُهُ

×<< | ×<< | ×× | ××   ×<< | ×<< | ×× | ×<<

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

فَيَعـــــــودُ عَلَيْنـــــــا مَنْفَعَـــــــةً   يَـــــــسْمو لِلْحَـــــــقِّ يُؤَيِّـــــــدُهُ

×<< | ×× | ×<< | ×<<   ×<< | ×<< | ×× | ××

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

---

١ ــ نهاية الراغب .ص ٣٣٦ .

٢ ــ المدهش .ص ٢١٧ ــ ٢١٨ . { هنا نـــجد الشاعر قد استعمل فاعِلُ بشكل واضح ، وهذا يعني استعمالها منذ القدم في الشعر ، وليست تفعيلة حديثة كما قد يتصور البعض ، وقد يحتج البعض على التقطيع ، فنقول : إن الـــنص لعالم جليل عرف اللغة جيدا ، فلو قرأنا { عَنْ قَبْرِكَ لا تَسْمَعْ كَذِبَا } بتسكين عين (تَسْمَعُ) ، فسينقلب الفعـــل إلى فعل أمر ، وتكون " لا " عندها الناهية ، وليست النافية ، مع أنها النافية ، والفعل بعدها لا يجزم .

وَالــــــشِّبْلُ يُــــــسابِقُ مُجْتَهِــــــدًا	قَـــــصَبٌ لِلـــــسَّبْقِ يُواعِـــــدُهُ
×<< | ×<< | ×<< | ××	×<< | ×<< | ×× | ×<<
فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ	فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ
مَرْحـــى لِـــذَكاءٍ فِـــي شَـــعْبِي	كَالــــشُّعْلَةِ يَـــذْكو مَوْلِـــدُهُ
×× | ×× | ×<< | ××	×<< | ×× | ×<< | ××
فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ
يَبْقـــى فَخْـــرًا يَجْـــزي مَجْـــدًا	وَكَـــذاكَ الْعِـــزُّ وَمَحْتِـــدُهُ[1]
×× | ×× | ×× | ××	×<< | ×<< | ×× | ×<<
فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ	فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ

د . جمال قعوار :

غَـــرِّقْ يـــا حُـــبُّ أَضـــاحينا	وَاسْـــكُبْ فِـــي الْكَـــوْنِ أَغانينـــا
×× | ×<< | ×× | ××	×× | ×<< | ×× | ××
فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ
وَاعْمُـــرْ بِـــالْخَيْرِ مَواسِـــمَنا	وَامْـــلأْ بِـــالْعِزِّ خَوابينـــا
×<<| ×<<| ×× | ××	×× | ×<<| ×× | ××
فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ
اَلأَبْـــيَضُ بَـــوْحُ ضَـــمائِرِنا	وَالأَسْـــوَدُ قَلْـــبُ أَعادينـــا
×<< | ×<< | ×<< | ××	×× | ×<< | ×<< | ××
فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ

---

١ ــ الأعمال الشعرية الكاملة / ج ١ .ص ٢٥٢ . القافية [يُواعِدُهُ] خالفت باقي القوافي لاشتمالها على ألف التأسيس ، انظر " عيوب القوافي – سناد التأسيس " .

وَالأَحْمَـــــــرُ مَهْـــــرُ عَروسَــــتِنا   وَالأَخْـــــــــضَرُ رَوْحُ أَمانينــــــــا[1]

×<<| ×<< | ×<< | ××   ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُــــنْ / فَعِلُــــنْ / فَعِلُــــنْ / فَعِلُــــنْ   فَعْلُــــنْ / فَعِلُــــنْ / فَعِلُــــنْ / فَعْلُــــنْ

ابراهيم طوقان :

أَنْــــــشِدِي يـــــا صَــــــبَا   وَارْقُـــــصي يـــــا غُــــصونْ

×<× | ×<×   >×<× | ×<×

فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ   فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلانْ

وَاسْـــــقِنِي يـــــا نَـــــدَى   بَـــــيْنَ لَحْـــــظِ الْعُيـــــونْ

×<× | ×<×   >×<× | ×<×

فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ   فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلانْ

فيـــــكِ يـــــا وَرْدَتِـــــي   قَـــــدْ حَلالِـــــي الْجُنـــــونْ

×<× | ×<×   >×<× | ×<×

فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ   فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلانْ

أَنَـــــا مِنِّـــــي الْهَـــــوَى   أَنْـــــتِ مِنْـــــكِ الْفُتـــــونْ[2]

×<× | ×<<   >×<× | ×<×

فَعِلُـــــــنْ / فـــــــاعِلُنْ   فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلانْ

الشاعر :

هـــــذِهِ دِمْنَـــــةٌ أَقْفَـــــرَتْ   أَمْ زَبـــــورٌ مَحـــــاهُ الـــــدُّهورْ[3]

×<× | ×<× | ×<×   >×<× | ×<× | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ   فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

---

١ ــ زينب .ص ٥٣ .

٢ ــ الديوان .ص ١٩٠ .

٣ ــ نهاية الراغب .ص ٣٣٦ .

لشاعر :

هـــــذِهِ دارُهُــــمْ أَقْفَــــرَتْ   أَمْ زَبـــورٌ مَحَتْـــهُ الـــدُّهورْ[1]

×<× | ×<× | ×<×   >×<× | ×<× | ×<×

فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ

للمؤلف :

{ أُمَـــمٌ وَثَبَـــتْ وَكَبَـــتْ أُمَـــمٌ   وَمَـــضى زَمَـــنٌ وَأَتـــى زَمَـــنُ }

×<< | ×<< | ×<< | ×<<   ×<< | ×<< | ×<< | ×<<

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

وَعَلَـــــتْ دُوَلٌ وَهَــــوَتْ دُوَلٌ   وَأَنـــا حُلُمـــي عَلَـــمٌ وَطَـــنُ

×<< | ×<< | ×<< | ×<<   ×<< | ×<< | ×<< | ×<<

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

سميح القاسم :

عَفْـــوًا فَجِراحـــي قاتِلَـــةٌ   وَالظُّلْمَـــةُ تَخْنُقُنِـــي الظُّلْمَـــهْ

×<<| ×× | ×<< | ××   ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

عَفْـــوًا إِنْ أَقْلَـــقَ مَنْفِيًّـــا   مَنْفِـــيٌّ شـــاطَرَهُ هَمَّـــهْ

×× | ×<< | ×× | ××   ×× | ×<< | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

لَهْفـــانُ يَمُـــدُّ إِلَيْـــكَ يَـــدًا   حَمْـــراءَ تُلَـــوِّحُ فِـــي الْعَتْمَـــهْ[2]

×<<| ×<< | ×<< | ××   ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ نهاية الراغب .ص ٣٣٧ .

٢ ـــ الأعمال الناجزة / ج٤ .ص ٤٢ .

الخطيب الأندلسي :

يَعْتَــــدُّ بِهِـــــمْ مَلِـــــكٌ شَـــــهْمٌ	لَـــوْ رامَ بِهـــا الـــشِّعْرى سَـــبَقا
×× | ×<< | ×<< | ××	×<< | ×× | ×<< | ××
فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ
أَوْ عارَضَـــها بِـــالبَرْقِ كَبَـــا	أَوْ أَوْرَدَ عَـــيْنَ الـــشَّمْسِ سَـــقَا[1]
×<< | ×× | ×<< | ××	×<< | ×× | ×<< | ××
فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ

جورج نجيب خليل :

فَابْحَثْ مــا عِــشْتَ وَكُــنْ يَقِظًــا	لا تَـــسْخَرْ مِـــنْ عَبَـــثِ الأَقْـــدارْ
×<< | ×<< | ×× | ××	>×× | ×<< | ×× | ××
فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْــلانْ
وَلْتَـــصْمُدْ عِنْـــدَ تَأَزُّمِهـــا	لا شَـــأْنَ لِمُنْتَحِـــلِ الأَعْـــذارْ[2]
×<< | ×<< | ×× | ××	>×× | ×<< | ×<< | ××
فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْــلانْ

لشاعر /:

قِـــفْ عَلـــى دارِهِـــمْ وَابْكِـــيَنْ	بَـــيْنَ أَطْلالِهـــا وَالـــدِّمَنْ[3]
×<× | ×<× | ×<×	×<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

وفي هامش الصفحة ورد بصيغة :

قِـــفْ عَلـــى دارِســـاتِ الـــدِّمَنْ	بَـــيْنَ أَطْلالِهـــا وَابْكِـــيَنْ[4]
×<× | ×<× | ×<×	×<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ	فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

---

١ ـــ معاهد التنصيص / ج٣ .ص ٤٠ . وفي / رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة / ج ١ . ص ٤٤٢ :
{ لَوْ رامَ بِها الشِّعْرى لَحِقا } .

٢ ـــ قوافل الحيارى .ص ٤ .

٣ + ٤ ـــ نهاية الراغب في شرح عَروض ابن الحاجب .ص ٣٣٧ .

سهيل سليم :

شَـــرْقِيٌّ وَجْهُـــكَ يـــا وَطَنِـــي
×<< | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

حِنْطِـــــيٌّ ذَهَبِـــــــيٌّ عَرَبِـــــي
×<< | ×× | <<× | ××
فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

وَتُرابُـــــكَ مَجْبُـــــولٌ بِـــــدَمٍ
×<< | ×× | ×<< | ×<<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

جـــــارٍ كَـــالنَّهْرِ الْمُنْـــسَكِبِ
×<< | ×× | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

فَـــوْقَ الآكـــامِ وَفِـــي سَـــهْلٍ
×× | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

فِي الْبَيْـــتِ وَفِـــي الـــسَّاحِ الرَّحِـــبِ
×<< | ×× | ×<< | ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

شَـــرْقِيٌّ وَجْهُـــكَ مَجْـــروحٌ
×× | ×<< | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

وَحُماتُـــكَ أَحْجـــارُ النُّـــصُبِ[1]
×<< | ×× | ×<< | ×<<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

١ ــ من صدى التريف .ص ٥٨ .

أمثلة غير محلولة

يوسف بن كوثر الشنتريني :

حِـــلٌّ لِـــسُيوفِ الْحُـــبِّ دَمـــي ‏ مـــا مِثْلـــي مِنْـــهُ بِمُخْتَـــرَمِ
وَفُـــؤادي فيـــهِ يُـــساعِفُها ‏ وَيُريهـــا الَّلـــذَّةَ بِـــالأَلَمِ[١]

حنا أبو حنا :

أَهْـــواكِ وَكَـــمْ بَخِلَـــتْ شَـــفَتِي ‏ بِـــالْبَوْحِ لِغَيْـــرِكِ أَهْـــواكِ
كَـــمْ غيـــدٍ مَـــرَّتْ بِفُـــؤادي ‏ فَـــأَبَى أَنْ يَعْـــشَقَ إِلاَّكِ[٢]

أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي :

مَـــنْ مـــالَ إِلَـــى الـــدُّنْيا وَصَـــبا ‏ قَـــدْ أَمْعَـــنَ فِـــي الْفـــاني طَلَبَـــا
خُـــذْ مـــا يَبْقـــى كَـــيْ لا تَـــشْقى ‏ وَاتْبَـــعْ حَقَّـــا وَدَعِ الَّلعِبَـــا
وَذَرِ الـــدُّنْيا فَلَكَـــمْ قَتَلَـــتْ ‏ مَكْـــرًا بِـــسِهامِ هَـــوًى وَصِـــبَا

.... ‏ ....

يَنْـــساكَ الأَهْـــلُ إذا رَجَعـــوا ‏ عَـــنْ قَبْـــرِكَ لا تَـــسْمَعُ كَـــذِبَا
تَرَكـــوكَ أَســـيرًا إِذْ ذَهَبـــوا ‏ بِتُـــرابِ ضَـــريحِكَ مُحْتَجِبَـــا
وَغَـــدَوْا فَـــرِحينَ بِمـــا أَخَـــذوا ‏ وَغَـــدَوْتَ بِإِثْمِـــكَ مُحْتَقِبَـــا[٣]

مما نسب إلى امرئ القيس :

الـــشَّحْطُ خَلـــيطٌ إِذْ بَكَـــروا ‏ وَنَـــأَوْا وَمَـــضى بِهِـــمُ الـــسَّفَرُ[٤]

---

١ ـــ الذخيرة / ج٤ .ص ٨٠٨ .
٢ ـــ نداء الجراح .ص ٧٣ .
٣ ـــ المدهش .ص ٢١٧ ـــ ٢١٨ . وفي قوله : { عَنْ قَبْرِكَ لا تَسْمَعُ كَذِبَا } نجد { فَعْلُنْ فَعِلُنْ فاعِلُ فَعِلُنْ } ، وهذا يعني استعمال فاعِلُ قديما في الشعر .
٢ ـــ الديوان .ص ٤٦٠ . ذكر محقق الديوان هذا البيت في باب الشعر المنسوب إلى امرئ القيس مما لم يرد فـي أصل الديوان . ونحن لا نستغرب أن يقول امرؤ القيس على الخبب .

من شواهد الوجه الجميل في علم الخليل:

رَحَلَـــــتْ بِـــــسُمَيَّتِكَ الإِبِــــلُ فَغَـــدَوْتَ وَعَقْلَـــكَ مُخْتَبَــــلُ
زُمَّـــتْ إِبِـــلٌ لِلْبَـــيْنِ ضُــحًى فِــي غَـوْرِ تِهامَــةَ قَـدْ سَـلَكوا[١]

من شواهد القسطاس في علم العروض :

جاءَنــا عــامِرٌ ســالِمًا صــالِحًا بَعْدَ أَنْ كـانَ مـا كـانَ مِنْ عامِرِ
أَهْـــلُ الـــدُّنْيا كُـــلٌّ فيهــــا نَقْـــلاً نَقْـــلاً ، دَفْنًــا دَفْنَــا[٢]

لشاعر :

يــا ابْــنَ الــدُّنْيا مَهْــلاً مَهْــلاَ زِنْ مــا يَــأْتِي وَزْنًــا وَزْنَــا[٣]

لشاعر :

كُـــرَةٌ طُرِحَــــتْ بِـــصَوالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهَـــا رَجُــــلٌ رَجُــــلُ[٤]

---

١ ــ الوجه الجميل في علم الخليل .ص ١١٢ .

٢ ــ القسطاس في علم العروض .ص ١٢٨ ــ ١٢٩ .

٣ ــ القسطاس في علم العروض .ص ١٢٩ . وذكر المعري في / الصاهل والشاحج .ص ١٩٢ / البيت " يا ابْنَ الدُّنْيا " ضمن عدة أبيات منسوبة إلى الإمام علي كرم الله وجهه مع قصة : { ... ولعلك بلغــك حــديث " أبـــي مالــك الأشجعي " الذي يروى عنه أنه قال : " كنا مع علي عليه السلام منصرفه من صفين ، فمر بالحيرة وهي كثيرة النصارى ، فسمع صوت الناقوس ، فقال : ما يقول الناقوس ؟ فقلنا ما يقول يا أمير المؤمنين ؟

فَقالَ : يَقولُ :

إِنَّ الـــدُّنْيا قَـــدْ غَرَّتْنـــا وَاسْـــتَغْوَتْنا وَاسْـــتَهْوَتْنا
لَـــسْنا نَـــدْري مـــا قَـــدَّمْنا فيهـــا إِلاَّ لَـــوْ قَـــدْ مُتْنـــا
تَفْنَـــى الـــدُّنْيا قَرْنًـــا قَرْنَـــا يـــا ابْـــنَ الـــدُّنْيا مَهْـــلاً مَهْـــلاَ
زِنْ مـــا يَـــأْتِي وَزْنًـــا وَزْنَـــا مـــا مِـــنْ يَـــوْمٍ يَمْـــضي عَنَّـــا
إِلاَّ أَوْهـــى مِنَّـــا رُكْنَـــا

٤ ــ نهاية الراغب .ص ٣٣٤ .

ومن نماذج ورود فاعِلُ في الشعر قديما ، فقد ذكر د. عمر خلوف ، في دراسة لـــه علـــى الشبكة ، أمثلة عديدة ، منها :

الحصري القيرواني (-٤٨٨هـــ)، في قصيدةٍ له يقول فيها:

أَعَـــنِ الإغْـــــريضِ أمِ البَـــــرَدِ ضَحِكَ الْمُتَعَجِّبُ مـــنْ جَلَـــدي
يـــا هــــاروتِيَّ الطَّـــرْفِ تُـــرى كَـــمْ لَـــكَ نَفَثَـــاتٌ في العُقَـــدِ

فاعِلُ

ومن قصيدةٍ طويلةٍ لابن الأبّار البلنسي (-٦٥٨هـــ) وجدْتُ قوله:

بَيْـــتُـــهُ في التّـــرْبِ رَسَـــا وَتَـــداً وعَلـــى الأفْـــلاكِ لَـــهُ طُنُـــبُ

فاعِلُنْ

ولفتيان الشاغوري (-٦١٥هـــ):

آهـــاً مـــنْ هَجْـــرِكَ والإعْـــرا { م } ضِ وطـــولِ صُـــدودِكَ والمَلَـــلِ
لا بَـــلْ واهـــاً لِـــسَجايا المَلِـــــ { م } ـــكِ الأفْضَلِ نورِ الـــدينِ عَلـــي

فاعِلُ

وللشاعر اليمني؛ علي بن القاسم الحسْني الزيدي (-١٠٩٦هـــ):

اسمَــــعْ مَــــولايَ نِظـــــامَ أخٍ قـــدْ زادَ بِمَـــدْحِكَ رَوْنَقُـــهُ
وُدُّكَ قـــــدْ صــــــارَ يُكَلِّفُـــهُ بِمَقـــالِ الـــشعْرِ ويُنْطِقُـــهُ

فاعِلُ

ويتابع د. عمر خلوف في بحثه القيم ، قوله عن التفعيلة : (وأما العروضيون القدماء؛ فلعلّ ابن الفرخان (من علماء القرن السادس الهجري) هو أوّل مَنْ ذكرَ هذه التفعيلة.

إلاّ أن ذِكْرَها لديه لم يكن تسجيلاً واقعيّاً لورودها في الشعر، وإنّما ظهرت لديه عَرَضـــاً، وهو يُولِّد التفاعيل توليداً افتراضيّاً يقوم على تقليب مواضع المتحرّكات والسواكن.

وقد عدَّها تفعيلةً قائمةً بذاتِها، يتألّف من تكرارها ما يتّزن من الشعر، وإنْ كـــانَ لـــيس بالرشيق كما يقول، ومثّلَ لها بقوله:

لَيْتَ حَبيبِـــيَ ســـاعَةَ أعْــرَضَ	أجْمَلَ هَجْــرِيَ وهْــوَ جَميــلُ
فاعِــلُ فاعِــلُ فاعِــلُ فاعِــلُ	فاعِــلُ فاعِــلُ فاعِــلُ فعْلــن

وقوله كذلك من مسدّسها:

أبْـــــقِ عَلَـــيَّ حَبيبِـــيَ	لَـــيسَ لِجَـــوْرِكَ دافِـــــعْ
فاعِـــــلُ فاعِـــــلُ فاعِـــــلُ	فاعِـــــلُ فاعِـــــلُ فَعْلُـــــنْ
جُـــرْتَ علـــيَّ فَطَرْفِـــيَ	حيْـــثُ ذَكَرْتُـــكَ دامِـــعْ
فاعِـــــلُ فاعِـــــلُ فاعِـــــلُ	فاعِـــــلُ فاعِـــــلُ فَعْلُـــــنْ

المادة المقتبسة عن الدكتور عمر خلوف ، هي إضافة اخترنا ادراجها ، وهي لم تكن ضمن مادة الطبعة الأولى من الكتاب .

في البيت (بَيْـــتُـــهُ في التّرْبِ رَسَا وَتَداً) ، كما يظهر لنا فقد اعتبر الدكتور عمر خلــوف التفعلة (فاعِلُ) ، لكن هاء ضمير الغائب في الشعر بعد متحرك حكمهـــا المـــد ، وعليــه فالتفعيلة هنا (فاعِلُنْ).

تكملة المتدارك

شوارد العرب وما أدراك ما شوارد العرب

مقدمة :

" إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسحْرًا " [١] هذا الحديث النبوي الشريف ، يروى بطرق عدة ، وقال [٢] في شرحه الحديث : { الحديث مشهور رواه أصحاب الصحاح وغيرهم ، ورواية المؤلف ملفقة من روايتين ، فقد وردت كل جملة من طريق ، فأما الجملتان معا فقد جاءتا في حديث ابن عباس عند أحمد وابن ماجة هكذا " إنَّ مِنَ الْبَيانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا " وعند ابن عساكر من حديث علي باللام وله تتمة وهي " وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَجَهْلاً وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيالاً". وعند ابن حزم [٣] : " إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا " بكسر الحاء وفتح الكاف ، وعند أبي الحسن العروضي [٤] : " وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً " بكسر الحاء وتسكين الكاف ، وعند العسكري [٥] : " إنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا " وعاد وقال [٦] : " إنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحُكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيالاً " بضم الحاء وتسكين الكاف من " لَحُكْمًا " . وعند الميداني [٧] : " إنَّ مِنَ الْبَيانِ لَسِحْرًا " . وفي اللسان : ــ مادة ــ حَكَمَ :

قال " وفي الحديث " إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحُكْمًا " بضم الحاء وتسكين الكاف . ولو تقصينا سنجد روايات أخرى . لكن ما يعنينا هنا ، هو المعنى البعيد والعميق للحديث ، الذي أكثر ما يرد كتعليق على من يكره الشعر للرد عليه ، أو إن تضمن الشعر شيئا من الحكمة والأمثال . وفي اللسان : ــ مادة ــ حَكَمَ ــ قال في المعنى " أي إن من الشعر

---

١ ــ دلائل الاعجاز في علم المعاني . ص ٢٩ - ٣٠ . تصحيح الشيخ محمد عبده .

٢ ــ ن . م . / هامش . ص ٣٠ . القائل هو الشيخ محمد عبده .

٣ ــ رسائل ابن حزم ، لابن حزم الأندلسي ، ج ٣ . ص ١٦٣ .

٤ ــ الجامع في العروض والقوافي . ص ٩٥ .

٥ ــ جمهرة الأمثال ، لابي هلال العسكري ، ص ١٨ - ١٩ .

٦ ــ ن . م . ص ١٩ .

٧ ــ مجمع الأمثال ، للميداني ، ج ١ . ص ٣٥ .

كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما ، قيل : أراد بها المواعظ والأمثال التي ينتفع الناس بهما " . وفي مادة ـ مَثَلَ : " الشيء يضرب به لشيء مثلا فيجعله مثله .

إذا تأملنا في نص الحديث ، وجدنا أن الحكمة اسم يجمع الموعظة والمثل ، وعليه فإن المثل جزء من الحكمة ، ولو ذهبنا نفسر الحديث بالقول : " إن من الشعر أمثالا ومواعظ ، لم نخطئ ، وكذلك لو قلنا : إن بعض الأمثال شعر ، لم نخرج عن الصواب ، لأن الحديث يعني ضمن ما يعنيه أن بعض الحكمة من الشعر ، هذا من ناحية ، فإذا وجدنا أن المثل جمع إلى جانب كونه حكمة الوزن العروضي والايقاع ، لم يعد مجال للشك أن المثل إياه بيت شعر أو شطر بيت ، بل يصبح الشك إن أبينا قبوله في دائرة الشعر ، لأنه برأينا من صلب الشعر ، وعملية التقطيع العروضي تحدد وزنه وبحره الذي يندرج ضمنه .

وهذا باب واسع جدا ، وفيه أوزان وأشكال تكاد لا تحصى ، بل إن قسما كبيرا جدا من هذه الأوزان ، لا يقع في الدوائر العروضية الموجودة والمأخوذة عن الخليل، فإذا علمنا أن الأمثال والشوارد سابقة على وضع الدوائر ، أدركنا أنها الأصل الأول تماما كما كانت أشعار العرب أصلا لبناء الدوائر عند الخليل ، وهناك قول بما معناه ، " ما وصلنا من شعر العرب إلا أقله " ، أما لماذا وقف الخليل عند ما أورد ، فأمر لا نعلمه ولا نحكم فيه ، ثم إن عدم ورود هذه الأوزان في الدوائر ، لا يعني أن العرب لم تعرفها ، لأن ورودها في الأمثال السائرة والشوارد الباقية المسافرة عبر الزمان ، دليل واضح أن العرب عرفت هذه الايقاعات والأوزان .

وقد ذكر الميداني [1] جزءا من الحديث على أنه مثل ، وذكر قصته ، وليس هذا ما نطلب ، إنما بغيتنا في التقطيع العروضي له وهو : " إن من البيان لسحرا = فاعِلُ فاعِلُنْ فَعِلاتُنْ " وهذا مجزوء المتدارك وفيه فاعِلُ ويمكن توليد قراءة أخرى " مُسْتَعِلُنْ فَعولُ فَعولُنْ " مع أن الأولى تستقيم أكثر ، وهنا نؤكد على تتريهنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن قول الشعر ، حتى مع موافقة الوزن العروضي ، وقد أسهب العلماء والفقهاء وأهل العروض في بيان هذه المسألة فلاحاجة للاعادة .

---

١ ـ مجمع الامثال / ج ١ . ص ٣٥ .

ويقول المعري :{ ولولا أن الوزن الذي يسمى ركض الخيل وزن ركيك ، لوجب على نقيب الشعراء أن يتقدم إليهم ألا ينشدوا " السيد عزيز الدولة " ــ أعز الله نصره ــ شعرا في هذه الآونة ، إلا على ذلك الوزن ، ولكنه وزن ضعف وهجرته الفحول في الجاهلية وفي الاسلام . وربما تكلفه بعض الشعراء كما قال :

أَوَقَفْتَ عَلى طَلَلٍ طَرَبًا فَشَجاكَ وَأَحْزَنَكَ الطَّلَلُ[1]

كلام المعري بشير بوضوح إلى وجود الوزن في الجاهلية " ولكنه وزن ضعف وهجرته الفحول في الجاهلية وفي الاسلام " . وهذا يدل على معرفة العرب للوزن منذ الجاهلية ، واستعماله بلا أدنى شك .

نتابع الحديث ، فلو أخذنا هذا المثل :

أَزِمَتْ شَجَعاتُ بِما فيها[2] . وجدنا تقطيعه :

××|×<<|×<<|×<<

فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ

وهذا شطر المتدارك ، وفي رواية أخرى :

أَزِمَتْ شَجَعاتٌ بِما فيها[3] . وتقطيعه :

××|×<×|×<<|×<<

فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعْلُنْ

ولا يختلف الأمر فما زال شطر المتدارك ، وبالامكان الوقوف على إيقاعات وأوزان لم ترد في الدوائر كهذا المثل :

---

١ ــ الصاهل والشاحج . ص ٥٢٧ . وهذا البيت للخليل حسب المصادر ، وذكره الزمخشري في / القسطاس في علم العروض .ص ١٢٩ / وأشار المحقق أنه للخليل بن أحمد . وذكرته مصادر أخرى .

٢ ــ مجمع الامثال ج ١ . ص ٦٨ .

٣ ــ جمهرة الأمثال / ج ١ . ص ٣١ .

جاءُوا بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ[١]

×××< | <×××

مَفْعولاتُ / مَفاعيلُنْ = ويمكن بالزحافات قراءته على المتدارك مثلا :

جاءُوا بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ

××× | <<×| ××

فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلاتُنْ

أو هذا المثل :

جاءَ السَّيْلُ بعودٍ سَبِيٍّ [٢]

××<|××< | <×××

مَفْعولاتُ / فَعولُنْ / فَعولُنْ

أو هذا المثل :

تَهْويدٌ عَلى رُيودٍ [٣]

××<×| <×××

مَفْعولاتُ / فاعِلاتُنْ

أو بقراءة أخرى " فَعْلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ " .

أو هذا المثل :

جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهاجِنِ[٤]

×<| ××< | <×××

مَفْعولاتُ / فَعولُنْ / فَعو

ويمكن بقراءة أخرى مع تسكين آخر كلمة " الْهاجِنْ " .

---

١ ــ مجمع الأمثال / ج ١ . ص ٢٣٥ .

٢ ــ ن . م . / ج ١ . ص ١٩٦ .

٣ ــ ن . م . / ج ١ . ص ٢١٨ .

٤ ــ ن . م . / ج ١ . ص ٢١٨. وفي المستقصى في أمثال العرب / ج ٢ . ص ٥٣ ــ ٥٤ { جَلَّتِ الْهاجِنُ عَنِ الْوَلَدِ .... / جَلَّتِ الْهاجِنُ عَنِ الرَّفْدِ ..... / ثم قال : ويروى : جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهاجِنِ ؛ يضرب في استبعاد الشيء } .

جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهاجِنْ

××× | <<×| ××

فَعْلُنْ / فاعِلُ / مَفْعولُنْ

ويمكن بقراءة أخرى أيضا :

جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهاجِنْ

×××< | <×××

مَفْعولاتُ / مَفاعيلُنْ

والايقاع الموسيقي سائغ ومقبول ويمكن قراءة أخرى مع بقاء حركة " الْهاجِنِ " " فَعْلُنْ فاعِلُ مُسْتَفْعِلُنْ " .

ونعلم ماذا يمكن أن تضيف الزحافات والعلل من التنويع الموسيقي .

وهذه الأمثال من ناحية الموسيقى والايقاع والوزن العروضي ، كلها سائغة سماعيا ، وقابلة للتخريج العروضي .

بهذا ارتأينا أن نقدم للموضوع " شوارد العرب " وعلاقة المتدارك بها ، وتفعيلة " فاعل " ثم وصولا إلى المتدارك العشري ، وهو ما اجتهدنا في تبيانه في الصفحات القادمة .

ونشير إلى أننا التزمنا الدقة في النقل والتشكيل ، رغم مخالفة ذلك أحيانا قواعد النحو والصرف ، { ومعروف أن الْمثل لا يتغير ، بل يجري كما جاء على الألسنة وإن خالف النحو وقواعد الصرف ، فقد جاء في أمثالهم " أعط القوس باريها " بتسكين الياء في " باريها " والأصل فتحها ، وجاء في أمثالهم " أجناؤها أبناؤها " جمع جان وبان ، والقياس الصرفي جناها وبناتها لأن فاعلا لا يجمع على أفعال" .[1]

وقد أشرنا إلى شيء من هذا القبيل في هذا الباب ، في المثل " مَنْ يَأْكُلُ خَضْمًا لا يَأْكُلُ قَضْمًا " [2] ، ومعروف أن مَنْ أداة شرط ، تحتاج إلى فعل الشرط وجوابه و "يَأْكُلُ " هي الفعل ، و " يَأْكُلُ " الثانية هي الجواب ، وحقهما الجزم لا الرفع .

---

١ ـــ الفن ومذاهبه في النثر العربي ، للدكتور شوقي ضيف ، ص ٢١ .

٢ ـــ مجمع الأمثال / ج ٢ . ص ٣٦٣ .

جولة في شوارد العرب

حتى وقت قريب كنت من المقتنعين أن تفعيلة " فاعِلُ " ، هي حقا من إبـداع الـشاعرة نازك الملائكة ، إلا أنه اقتناع كان يشوبه الشك ، فهل يعقل أن أمة تملك تراثا هائلا رهيبا كأمة العرب ، لم تكتشف و لم تمر على لسانها مثل هذه التفعيلة ، و لم يمض وقت طويـل حتى بدأت الصورة تتضح ، ومفادها استحالة عدم ورودها في هذا التـراث الـضخم ، والسبب بسيط جدا وهو سهولة دخول هذه التفعيلة في ثنايا المتدارك ، وفي كـثير مـن الأحيان دون أن يدرك الشاعر ويحس بذلك ، وهنا أزعم أن " فاعِلُ " موجودة ، وعرفها العرب ليس في العصر الحديث ، أو الأندلسي ، بل في الجاهلية .

وقد استعملها سلفنا بكثرة ظاهرة حتى دون وجود صورتـها في دوائر العروض ، وقـد كانوا على معرفة تامة بها وبالتفعيلة الأخرى " فَعْلُنْ " ولا بأس أن نبـدأ باقتبـاس قـول الشاعرة نازك الملائكة ، فـي شأن " فاعِلُ " : { ثم جاء العصر الحـديث فـإذا نحـن نـحدث تنويعا جديدا لم يقع فيه أسلافنا ، ذلك أننا نحول " فَعِلُنْ " إلى " فاعِلُ " .

وليس في الشعراء فيما أعلم من يرتكب هذا سواي ، بدأت فيه منذ أول قـصيدة حـرة كتبتها سنة ١٩٤٧ ، ومضيت فيه حتى الآن "[١] هذا قول الشاعرة نازك الملائكة ، وهـو قول غير دقيق ، ذلك أن شوقي استعمل التفعيلة " فاعِلُ " قبل الأستاذة نازك بـ ٥٠ سنة ـ أي ٣٠ سنة قبل أن تولد الأستاذة نازك الـملائكة . وقد سبقها أيضا خليل مطران ، ايليا أبي ماضي ، وهؤلاء مسبوقون منذ العصور القديمة ، وقد ذكرنا فـي المتدارك بيتـا لابن الجوزي فيه " فاعِلُ " .

احتجت الأستاذة نازك الملائكة بقولها :

كـــانَ الْمَغْـــرِبُ لَـــوْنَ ذَبـــيحِ	وَالأُفْــــقُ كَآبَــــةَ مَجْـــــروحِ[٢]
×× | <<× | <<× | ××	×× | ×<< | ×<< | ××
فَعْلُــنْ / فاعِــلُ / فاعِــلُ / فَعْلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ

١ ـ قضايا الشعر المعاصر ، لنازك الملائكة ، ص ١١١ .
٢ ـ الديوان / ج ٢ . ص ٢٤٠ .

ونعلم أن بيت ابن الجوزي الذي ذكرناه في المتدارك يكفي للرد والتفنيد:

يَنْسـاكَ الأَهْـلُ إذا رَجَعـوا   عَـنْ قَبْـرِكَ لا تَـسْمَعُ كَـذِبَا
×× | ×× | ×<< | ×<<   ×× | ×<< | <<× | ×<<
فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ   فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فاعِـلُ / فَعِلُـنْ

ونتابع : وردت " فاعِلُ " مرتين " في صدر بيت الشاعرة ، على أن تفاعيل صدر البيت كما وردت عندها " فَعْلُنْ فاعِلُ فاعِلُ فَعْلُنْ " ، موجودة بصورتها هذه بالتمام والكمال منذ العصور القديمة ، وسنأتي على ذكرها ، لكن سنبدأ بذكر أشعار من سبقها :

أحمد شوقي :

جـارٍ وَيُـرى لَـيْسَ بِجـارِ   لأَنـاةٍ فيـهِ وَوَقـارِ[1]
×× | ×<< | <<× | ××   ×<< | ×× | <<× | ××
فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فاعِـلُ / فَعْلُـنْ   فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ / فاعِـلُ / فَعْلُـنْ

ظهرت " فاعِلُ " في الصدر والعجز .

وله أيضا :

نَبْتَـدِرُ الْخَيْـرَ وَنَسْتَبِقُ   مـا يَرْضـى الْخـالِقُ وَالْخُلُـقُ[2]
<<× | ×× | ×<< | ×<<   ×× | ×× | ×<< | ×<<
فاعِـلُ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ   فَعْلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ

ظهرت " فاعِلُ " في بداية البيت .

وله أيضا :

لا تَقْـدِرُ غَيْـرُ اللهِ يَـدٌ   لا أَذِنَ اللهُ تُهَـدِّدُهُ[3]
×× | ×<< | ×× | ×<<   <<× | ×× | ×<< | ×<<
فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ   فاعِـلُ / فَعْلُـنْ / فَعِلُـنْ / فَعِلُـنْ

ظهرت فاعل في بداية العجز .

---

١ ــ قصيدة النيل / ١٨٨٨ – ١٨٩٨ الموسوعة الشوقية / ج ٣ .ص ٤٤٠ .
٢ ــ نشيد الكشافة / سنة ١٩١٢ / الموسوعة الشوقية / ج ٣ .ص ١٣٥ .
٣ ــ مضناك / سنة ١٩١٠ / الموسوعة الشوقية / ج ٣ .ص ٧٢ .

وله أيضا :

نَتَّخِـــذُ الـــشَّمْسَ لَـــهُ تاجَـــا وَضُـــحاها عَرْشًـــا وَهَّاجَـــا[١]

××| ××<| ××| <<×
فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

××| ××| ××| ××<
فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

ظهرت فاعل في بداية البيت .

خليل مطران :

مـــا بَـــيْنَ لُـــصوصٍ وَلُـــصوصٍ فَـــرْقٌ فِـــي الأَعْلَـــى وَالأَدْنَـــى[٢]

××| <<×| ××<| ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

××| ××| ××| ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

ظَهَرَتْ " فاعِلُ " فِي صَدْرِ الْبَيْتِ .

إيليا أبو ماضي :

راوَدَنِـــي النَّـــوْمُ وَمـــا بَرِحـــا حَتَّـــى طَأْطَـــأْتُ لَـــهُ رَأْسِـــي[٣]

××<| ××<| ××| <<×
فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

××| ××<| ××| ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

فَوَقَفْـــتُ بَعيـــدًا أَتَطَلَّـــعْ فَلَمَحْـــتُ ثَلاثَـــةَ أَشْـــباحِ

××| <<×| ××<| ××<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

××| ××<| ××<| ××<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

ظهرت " فاعِلُ " في صدر البيت :

أَوْ نَجْبُـــلُ مـــاءَ وَتُرابَـــا وَنُـــشيدُ بُيوتًـــا وَقِبابَـــا[٤]

××| <<×| ××<| ××
فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

××| <<×| ××<| ××<
فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

---

١ ـــ قال منشدا ـــ بدون تاريخ / الموسوعة الشوقية /ج ٥ .ص ٣٩٤ .
٢ ـــ ديوان الخليل / ج ٣ .ص ٣٩٥ / لم أتقصه حتى النهاية .
٣ ـــ قصيدة الأشباح الثلاثة / الديوان .ص ٤٨٦ – ٤٧٢ .
٤ ـــ نفس القصيدة الديوان . ص ٤٦٩ .

ظهرت " فاعِلُ " مرتين في الصدر والعجز .

والبيت الذي يليه :

أَوْ نَجْعَـــــــلُ مِنْـــــــهُ أَنْــــــصابَا	أَوْ نَـــــــصْنَعُ حَلْـــــوى وَكَبابَـــــا
×× | ×× | ×<< | ××	×× | <<× | ×<< | ××
فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فاعِــلُ / فَعْلُــنْ

ومنها نفس الصفحة :

مــا تَــضْحَكُ مِنِّــي بَــلْ مِنْكــا	إِيَّـــاكَ أَنـــا لَـــوْ تَتَـــذَكَّرْ
×× | ×× | ×<< | ××	×× | <<× | ×<< | ××
فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ	فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فاعِــلُ / فَعْلُــنْ

ظهرت " فاعِلُ " في عجز البيت .

في ما ذكرنا كفاية لدحض ادعاء الأستاذة نازك الــملائكة . ولكن ليس هذا ما نرمي إليه ، بل نهدف إلى التقصي في أعماق الذاكرة التراثية التي لن تبخل علينا ، وهنــا نــصل إلى بيت القصيد .

ونسأل هل نظرنا في شوارد العرب وأمثالهم نظرة إيقاعية فاحصة ؟ لا أعتقد ذلك ، فلــو نظرنا لهالنا ما فيها من الأوزان والايقاعات والموسيقى ، ولو سألنا ما هــو المثــل ومــا خصائصه ومــميزاته التي أهلته للبقاء بلا فناء ؟ { يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ، إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهايــة البلاغة }[١] .

يتحدثون اليوم عن التكثيف والصورة ؛ إن الأربعة التي امتاز بــها المثل كلها في الشعر ، فإذا أضفنا الوزن فهو الشعر كله ، و { من ينعم النظر في الأمثال الجاهلية ، يجد طائفــة منها توفر لــها ضروب من القيم التصويرية والموسيقية ، ففيها أحيانا تــشبيه واســتعارة وكناية وتمثيل وفيها أحيانا أخرى صقل وسجع وتنميق }[٢] .

١ ــ مجمع الأمثال / ج ١ . ص ٣٤ .

٢ ــ الفن ومذاهبه في النثر العربي . ص ٢٤ .

{ وما من ريب في أن هذه الأمثال تستحوذ على ضروب من الجمال الفنـــــي ، يرجـــع بعضها إلى اختيار ألفاظها وصيغها ، ويرجع بعضها الآخر إلى ما تعتمد عليه من تصوير أو سجع وتوقيع }[١] ولا يخالفنا الرأي أحد في أن الـــمثل يصاغ بدقة فائقة وألفـــاظ بليغـــة وجيزة سهلة الحفظ ، وبايقاع موسيقي يكسبها نغمة تعذب في الأسماع .

والعرب : {في جميع آثار نثرهم وشعرهم نجد آثار هذه الرغبة الملحة في استمالتهم الأسماع بـــجمال منطقهم وخلابة ألسنتهم ، وقد دفعتهم تلك الرغبة دفعا إلى تـــحسين كلامهم وتحبير ألفاظهم حتى في أمثالهم }[٢] وفي الشعر هناك " الْبَيْتُ الْيَتِيمُ " وهو ما كان حكمـــة أو مثلا ، وهنا أيضا تبدو العلاقة وثيقة جدا لا تنفصل ، ومراجعة كتب الأمثال تكـــشف أنـــها صيغت وفق إيقاع موسيقي وأغلبها مطابقة لأوزان العروض ، والحديث هنا لـــيس عن الأبيات أو أشطارها في الأمثال ، لأنني وجدت أمثالا على أوزان العـــروض كلـــها ، وفـــي الأمثال الموافقة للمتدارك وجدت ذا التفعيلتين والثلاث والأربع والخمس والـــست والسبع ، ووجدت الأمثال قد اشتملت على أشكال فاعِلُنْ كلها ، ومنها " فاعِلُ " ، وهنا أنبه إلى الطريقة التي سلكتها في التخريج ، فلم أقبل إلا ما وافق المتدارك حصرا ، وما شابه غير المتدارك لم أقبله ، كالرجز في حال طي مُسْتَفْعِلُنْ كلها ، أو السريع ، والرمل والمديد فـــي حال الخبن أو عدمه ، فكل هذا كنت أتركه منعا للتفسير المغاير ، ووقفـــت فقـــط على ما وافق المتدارك ، ولا يمكن تفسيره إلا بالمتدارك ونبدأ :

أَيُّ قَمـــــيصٍ يَـــــصْلُحُ لِلْعَرْيـــــانِ	أَيُّ طَعـــــامٍ يَـــــصْلُحُ لِلْغَرْثـــــانِ[٣]
×× | ×× |<<× | ×× | <<×	×× | ×× |<<× | ×× | <<×
فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ	فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ

نلاحظ تساوي الإيقاع في الشطرين ، وفي الأصل " أَيُّ قَميصٍ لا يَصْلُحُ ..." لكن نظـــن أن هناك خطأ ، فاشتمال شطر على " لا " يوجب اشتمال الشطر الثاني عليها وحتى لـــو أضفناها فالوزن من الـــمتدارك ، وتظهر " فاعِلُ " في الشطرين . أمر آخـــر ، وهـــو أن

---

١ + ٢ ــ الفن ومذاهبه في النثر العرب . ص ٢٦ .

٣ ــ مجمع الأمثال / ج ١ . ص ١٢٩ وسنكتب "مج " اختصارا .

التفاعيل عشر تفاعيل ، في كل شطر خمس ، والـــمثل من أمثال المولدين ، وفي الأصـــل جاءا فوق بعضهما ، ويظهر أهما قسما وفصلا ليكون كل منهما مثلا قائمـــا بنفـــسه ، ونكتب الشطر الأول كما ورد في المصدر :

أَيُّ قَمـــــيصٍ لا يَـــــصْلُحُ لِلْعَرْيـــــانِ

×<< |×× | ×× | ×<<| ×××

فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / مَفْعولُنْ

ونظل في إيقاع المتدارك ووزنه مع وجود " فاعِلُ " :

أَشْـــــغَلُ مِـــــنْ ذاتِ النَّحْيَـــــيْنِ[1]

×<<| ×× | ×× | ××

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

وجاء برواية أخرى : " أَخْزى مِنْ ذاتِ النَّحْيَيْنِ " .

هنا المتدارك المعروف ثماني تفاعيل ، وَالأولى هنا " فاعِلُ " ولعل هناك مـــن يحـــتج بـــأن الـــمطلوب شطران ، ونقول إن المشطور موجود بكثـــرة في الشواهد الشعرية، وهنا نحن نتقصى الوزن والإيقاع فقط .

كذلك فإن التضمين يحول المثل إلى شطر بيت كقول الشاعر :

نبيل محمد الأصباشي :

يَقـــولُ لَقَـــدْ سَـــبَى إِبلـــي وَأَوْدى بِهـــا نَفَـــرٌ ، فَـــوَيٌّ ثُـــمَّ وَيُّ[2]

وهذا المثل :

اَلْخَيْـــــــــــــلُ مَيـــــــــــــامينُ

×× | ×<< | ××

فَعْلُـــــــنْ / فَعِلُـــــــنْ / فَعْلُـــــــنْ

---

١ ــ مج / ج ١ .ص ٣٢٩ .

٢ ــ لحن الجراح .ص ٩٥ . استعمل تضمين لمثل عربي جاهلي ، وأصله أن رجلا أغير على إبله فأخذت ، فلما توارى المغـــيرون بـــها صعد إلـــى أكمة وجعل يسبهم ، ثم رجع إلى قومه فسألوه عن إبله ، فقال : " أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدُوا بِالإِبِلِ " .

٣ ــ مج / ج ١ .ص ٣١٧ .

أَدْنَــــــى الْجَــــــرْيِ الْخَبَــــــبُ[١]

×<< | ×× | ××

فَعْلُــــــنْ / فَعْلُــــــنْ / فَعِلُــــــنْ

مجزوء المتدارك والإيقاع راقص .

أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِــعِ بَهْــمٍ ثَمــانينَ[٢]

×× |×<×|×<< | ××| <<×

فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعْلُنْ

هنا خمس تفاعيل منها " فاعِلُ " بالاضافة أنه جمع أشكال " فاعِلُنْ " كلها " .

أَشْــــهَرُ مِمَّــــنْ قــــادَ الْجَمَــــلَ[٣]

×<< | ×× | ×× |<<×

فاعِــــلُ / فَعْلُــــنْ / فَعْلُــــنْ / فَعِلُــــنْ

يُلْجَــــــمُ الْفَــــأْرُ فِــــي بَيْتِــــهِ[٤]

×<× | ×<× | ×<×

فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ / فــــــاعِلُنْ

هنا مجزوء ولكن " فاعِلُنْ " الصحيحة .

غَلَبَــــتْ جِلَّتُهــــا حَواشــــيها[٥]

×× |×<× | <<× | ×<<

فَعِلُنْ / فاعِــلُ / فــاعِلُنْ / فَعْلُــنْ

هنا التام ، وجمع أشكال " فاعِلُنْ " ومنها " فاعِلُ " .

---

١ ــ مج / ج ١ .ص ٣٤٣ .

٢ ــ مج / ج ١ .ص ٤١٠ .

٣ ــ مج / ج ١ .ص ٤٩٠ .

٤ ــ مج / ج١ .ص ٥٠٩ .

٥ ــ مج / ج ٢ .ص ٦٧ .

عَـــــــمٌّ الْعــــــــاجِزِ خُرْجُـــــــهُ[١]

×<× | <<× | ××

فَعْلُـــــــنْ / فاعِـــــــلُ / فــــــاعِلُنْ

هنا مــــجزوء وفيه " فاعِلُ " ويمكن قراءته بتسكين الهاء من " خُرْجُهُ " وتكون التفعيلــة " فَعْلُنْ " بدل " فاعِلُنْ " .

أَصْـــلَفُ مِـــنْ مِلْـــحٍ فِـــي مـــاءٍ[٢]

×× | ×× | ×× | <<×

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

هنا تام وفيه " فاعِلُ " في البداية ، ومثله " أَطْوَلُ مِنْ طُنْبِ الْخَرْقاءِ " فهو من نفس الوزن.

عِـــــشْ رَجَبـــــاً تَـــــرَ عَجَبًـــــا[٣]

×<< | <<× | <<×

فاعِـــــــلُ / فاعِـــــــلُ / فَعِلُـــــــنْ

تكـــررت فاعِـــلُ مـــرتين ولا نـــشعر بثقـــل تجـــاور المتحركـــات الأربعـــة :

صَـــفْقَةٌ لَـــمْ يَـــشْهَدْها حاطِـــبُ[٤]

×<× | ×× | ×× | ×<×

فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فـــاعِلُنْ

هنا تام بدأ بـــ فاعِلُنْ وانتهى بها .

أَسْـــرِعْ فِقْـــدانًا تُـــسْرِعْ وُجْـــدانًا[٥]

×× | ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ــ مج / ج ٢ .ص ٣٣ .

٢ ــ مج / ج١ .ص ٥٢٠ .

٣ ــ مج / ج٢ .ص ٢٠ .

٤ ــ مج / ج١ .ص ٤٩٥.

٥ ــ مج / ج١ .ص ٤٣٥ .

هنا خمس تفاعيل كلها " فَعْلُنْ " .

ضَـــــــــــحِّ رُوَيْـــــــــــدًا[١]

×× | <<×

فاعِـــــــــــلُ / فَعْلُـــــــــــنْ

هنا تفعيلتان ، الأولى " فاعِلُ " وربما احتج البعض بأنــها " مُسْتَفْعِلاتُنْ " مطوية وهــذا يعني وجود " مُسْتَفْعِلاتُنْ " كتفعيلة قائمة بنفسها منذ القدم ، وهذا المثل يحتمــل تفــسيرا آخر غير المتدارك .

لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذلِــكَ فَــا كَــرِشٍ لَفَعَلْتُــهُ[٢]

×<×|<<×| <<×|<<×|×<< |×<×

فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُ / فاعِلُ / فاعِلُ / فــاعِلُنْ

هنا ست تفاعيل تساوي بيتا من المجزوء ، تكررت " فاعِلُ" فيه ثلاث مرات . فا = فم .

لَــيْسَ الــشَّحْمُ بِــاللَّحْمِ وَلكِــنْ بِقَواصــيهِ[٣]

×× | ×<< | ×× | <<× | ×<× | ××

فَعْلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ / فَعْلُــنْ

وهنا أيضا ست تفاعيل بينها " فاعِلُ " .

لَيْــستِ النَّائِحَــةُ الثَّكْلــى كَالْمُــسْتَأْجَرَةِ[٤]

×<< | ×× | ×× | ×× |<<× | ×<×

فــاعِلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُــنْ / فَعِلُــنْ

وهنا نفس الأمر ست تفاعيل بينها فاعِلُ .

---

١ ــ مج / ج١ .ص ٥٢٤ .

٢ ــ مج / ج٢ .ص ٢١١ .

٣ ــ مج / ج١ .ص ٢٢٧ .

٤ ــ مج / ج٢ .ص ٢٣٨ .

كَـــــــلاًّ حـــــــــابِسُ فيـــــــهِ كَمُرْسِـــــــــلِ[١]

×<× | <<× | ×<× | ×<<

فَعِلُـــــــنْ / فـــــــاعِلُنْ / فاعِـــــــلُ / فـــــــاعِلُنْ

هنا شطر من أربع تفاعيل منها " فاعِلُ " .

الَّلَيْــــــــــــلَ وَأَهْـــــــــــضامَ الْــــــــــــوادي[٢]

×× | ×× | ×<< | ××

فَعْلُــــــــنْ / فَعِلُــــــــنْ / فَعْلُــــــــنْ / فَعْلُــــــــنْ

هنا أيضا أربع تفاعيل .

لَـــــوْ تُـــــرِكَ الــــضَّبُّ بِأَعْــــداءِ الْــــوادي[٣]

×× | ×× | ×<< | ×× | <<×

فاعِــــلُ / فَعْلُــــنْ / فَعِلُــــنْ / فَعْلُــــنْ / فَعْلُــــنْ

هنا خمس تفاعيل منها " فاعِلُ " والــموسيقى سلسة سائغة جدا ، وقارن بـــين ســـرعة الايقاع هنا وبطئه في المثل" كَلاًّ حابِسٌ فيهِ كَمُرْسِلِ " مع أن هذا أقصر .

لَحْــــــــظٌ أَصْــــــــدَقُ مِــــــــنْ لَفْــــــــظٍ[٤]

××× | <<× | ××

فَعْلُــــــــــــنْ / فاعِــــــــــــلُ / فَعْلاتُــــــــــــنْ

هنا مجزوء ومرفل على اعتبار الأصل " فاعِلُنْ " توسطته " فاعِلُ " .

لا تُمْـــــسِكْ مـــــا لا يُسْتَمْـــــسَكُ[٥]

×<× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَـــاعِلُنْ

---

١ ــ مج / ج٢ .ص ١٩٤ .
٢ ــ مج / ج٢ .ص ٢١٧ .
٣ ــ مج / ج٢ .ص ٢٣٠ .
٤ ــ مج / ج٢ .ص ٢٤٩ .
٥ ــ مج / ج٢ .ص ٢٥٥ .

هنا شطر تام من أربع تفاعيل " آخرها " فاعِلُنْ " ، ويمكن : " يستمسك " فَعْلُنْ .

لا أَمْـــــــــــــرَ لِمَعْـــــــــــــصِيٍّ[1]

×× | ×<< | ××

فَعْلُـــــــنْ / فَعِلُـــــــنْ / فَعْلُـــــــنْ

كَلَّمْنـــــــــاهُ فَـــــــصارَ نَـــــــديمًا[2]

×× | <<× | <<× | ××

فَعْلُـــنْ / فاعِــــلُ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

هنا تام ، أربع تفاعيل منها " فاعِلُ " ، وهذا الوزن الذي ذكرته الأستاذة نازك :

كـــانَ الْمَغْـــــرِبُ لَـــوْنَ ذَبـــيحِ   وَالأُفْـــــقُ كَآبَــــــةَ مَجْـــــروحِ[3]

×× | <<× | <<× | ××   ×× | ×<< | ×<< | ××

فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

صدر البيت جاء مطابقا للمثل من حيث التقطيع والتفاعيل ، والمثل من أمثـــال المولـــدين على ما ذكر الميداني ، وذلك عصر ازدهرت فيه الموسيقى العربية وكثر التنويع خاصـــة في الموشحات ، والمثل كما سبق يصاغ وفق ايقاع وموسيقى معينة ، إذًا كانوا على درايـــة بايـــقاعه وموسيقاه ، وما فيه من التفاعيل ، وربما بسبب غياب التسمية لم تشغل التفعيلة حيزا عندهم ، إذ أن كثيرا منهم رفض الـــمتدارك من أصله ، ورافض الأصـــل يـــرفض الفرع بدءا .

والمثل هنا ربما كان شطر بيت ، وربما لا ، لكن تضمينه في الشعر سيقلبه إلى شعر ، وهذا يظهر وجود الوزن و " فاعِلُ " منذ قرون كثيرة وليس في القرن العشرين .

كُنَّـــا فِـــــي سَـــــمَرٍ وَسُــــرورٍ   وَغِنـــاءٍ كَـــــمْ كـــانَ رَخيمَـــا
وَأَتانــــــا ضَـــــيْفٌ لِـــــسُؤالٍ   " كَلَّمْنـــــاهُ فَـــــصارَ نَـــــديمَا "

---

١ ــ مج / ج٢ .ص ٢٥٥ .

٢ ــ مج / ج٢ .ص ٢٠٥ .

٣ ــ الديوان / ج ٢ . ص ٢٤٠ .

وهذا تقطيع البيتين بعد أن ضمنا المثل :

كُنَّـــــا فِـــــي سَــــــمَرٍ وَسُـــــرورٍ
×× | <<× | <<× | ××
فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

وَغِنـــــاءٍ كَـــــمْ كـــــانَ رَخيمَـــــا
<<× | ×× | <<× | ××
فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

وَأَتانـــــــا ضَـــــــيْفٌ لِـــــــسُؤالٍ
<<× | ×× | <<× | ××
فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

كَلَّمْنــــــــاهُ فَـــــــصارَ نَـــــــديمًا
×× | <<× | <<× | ××
فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

هذا الأمر يثبت بما لا يدع مجالا للشك وجود التفعيلة " فاعِلُ " واستعمالها منذ الجاهلية .

لأنها بصورتها هذه موجودة في أمثال الجاهلية أيضا :

كَـــــالْمَمْهورَةِ مِـــــنْ مـــــالِ أَبيهـــــا[1]
×× | <<× | ×× | ××<<
فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ

مـــاتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَـــمْ يَتَغَـــضْغَضْ مِنْها شَـــيْءٌ[2]
<<× |<<× |<<× |×× |<<× | ×× |×××
فاعِلُ / فاعِلُ /فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعـــولُنْ

هنا شطر من سبع تفاعيل .

لا يَـــــــــسْتَمْتِعُ بِـــــــــالْجَوْزَةِ إلاَّ كاسِـــــــــرُها[3]
×× | <<× | ×× | <<× | ×× | <<×
فَعْلُنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

هنا بيت من المجزوء ، ست تفاعيل.

---

١ ــ مج / ج ٢ .ص ١٩٧ .

٢ ــ مج / ج ٢ .ص ٣١٥ .

٣ ــ مج / ج ٢ .ص ٣٠٦ .

لَــــــوْلا الْخُبْـــــــزُ لَمــــــــا عُبِــــــــدَ اللّهْ[1]

>×× | <<× | <<× | ××

فَعْلُــــــنْ / فاعِــــــلُ / فاعِــــــلُ / فَعْــــــلانْ

وهنا نفس وزن الأستاذة نازك ، بزيادة التذييل ، أو الترفيل ، على الشطر ، على اعتبار الأصل " فاعِلُنْ " .

مَنْ يَأْكُلْ خَضْمًا لا يَأْكُــلُ قَــضْمًا[2]

×× |<<×| ×× |×<<| ××

فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / فاعِــلُ / فَعْلُــنْ

هنا التزمنا الدقة في التشكيل ، رغم وجود أداة الشرط " مَنْ " وقد أشرنا إلى هذا المثل في مقدمة التكملة .

وورد المثل معكوسا بعد هذا المثل " مَنْ يَأْكُلُ قَضْمًا لا يَأْكُلُ خَــضْمًا "، وبتسكين " يَأْكُلْ " سنحصل على " فَعْلُنْ "خمس مرات وأيضا نظل في المتدارك .

مــا لِــي ذَنْــبٌ إلاَّ ذَنْــبُ صَــخْرِ[3]

××<× | ×× | ×× | ××

فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ / فــاعِلاتُنْ

لا عِتَـــــــابَ عَلَـــــــى الْجَنْـــــــدَلِ[4]

×<× | ×<< | ×<×

فــــــاعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ / فــــــاعِلُنْ

---

١ ـــ مج / ج ٢ .ص ٣٠٤ .

٢ ـــ مج / ج ٢ . ص ٣٦٣ .

٣ ـــ مج / ج ٢ . ص ٣١١ .

٤ ـــ مج / ج ٢ .ص ٢٦٨ .

مـــــا بِهــــــا نــــــافِخُ ضَـــــــرْمَةٍ[1]

×<× | <<× | ×<×

فــــــاعِلُنْ / فاعِـــــــلُ / فـــــــاعِلُنْ

وبتسكين آخر " ضَرْمَهْ " نقف على " فَعْلُنْ " .

أَمْحَـــــلُ مِـــــنْ تَعْقــــادِ الـــــرَّتَمِ[2]

<<× | ×× | ×× | ×<<

فاعِــــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

لا بِـــــلادَ لِمَـــــنْ لا تِــــلادَ لَـــــهُ[3]

×<× | ×<< | ×<× | ×<<

فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ / فـــاعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

مِــــنْ مَأْمَنِــــهِ يُــــؤْتى الْحَـــــذِرُ[4]

×× | ×<< | ×× | ×<<

فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعِلُـــنْ

نكتفي بهذه الأمثلة المحلولة الان ، ولنا عودة إليها ، والان لا بد من المقارنة بـــشيء مـــن الخبب المعروف فلو أخذنا :

كُــــــرَةٌ ضُـــــــرِبَتْ بِـــــــصَوالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهـــــــــا رَجُـــــــلٌ رَجُـــــــلُ

أو الشعر الـــمنسوب للامام علي كرم الله وجهه ، مع اعتقادنا أنه منحول :

أو قول أبي العتاهية :

هَــــمُّ القاضــــي بَيْــــتٌ يُطْــــرِبْ قـــــالَ الْقاضــــي لَمَّـــا عوتِـــبْ

أو شعر الخليل :

---

١ ــ مج / ج ٢ .ص ٣٢٩ .

٢ ــ مج / ج ٢ .ص ٣٨٤ .

٣ ــ مج / ج ٢ .ص ٢٨٦ .

٤ ــ مج / ج٢ .ص ٣٦٧ .

هـــذا عَمْــــرٌو يَــــسْتَعْفي مِـــنْ زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الْفَـــضْلِ الْقاضــــي

وقد ورد أن الخليل أوصى بطرح هذا الشعر " أي نبذه " ، ونحن نشك أن الخليل أوصى بطرحه ، أو بطرح ونبذ المتدارك ؛ ففي كتاب العين ، الذي صاحبه الخليل نفسه ، نجد ما يلي من كلام الخليل : { والمخبون من أجزاء الشعر : ما قبض من حروف حشوه مما يجوز فــي الزحاف فيلزم قبضه كقولك في " فاعِلُنْ " " فَعِلُنْ " ، أو في النصف ، وذلك الشعر مخبون ، والجزء مخبون }[1] .

والمتدارك مبني على فاعِلُنْ فــي الأصل ، وذكر الخبن في فاعِلُنْ بالذات من قبل الخليل يشير إلى شيء مهم له علاقة بــما نحن بصدده وهو المتدارك ، ويؤيد ذلك ، الشعر الذي قاله الخليل على المتدارك :

سُـــئِلُوا فَـــأَبَوْا فَلَقَـــدْ بَخِلُـــوا فَلَبِـــئْسَ لَعَمْـــرُكَ مـــا فَعَلُـــوا

أَبَكَيْـــتَ عَلَـــى طَلَـــلٍ طَرَبًـــا فَـــشَجاكَ وَأَحْزَنَـــكَ الطَّلَـــلُ[2]

" أَبَكَيْتَ " في مصادر أخرى وردت " أَوَقَفْتَ " .

شعر الخليل هذا يؤيد ما ذهبنا إليه ، لأن جميع التفاعيل وردت مخبونة .

كثيرا ما ترد هذه الأبيات كشواهد على المتدارك عند هذا العروضـــي أو ذاك ، دون أدنى اعتراض على الـــمعنى ، لأن المقصود في الشاهد ايقاع الوزن ليس إلا ، وأن هذا الشكل من الايقاع موجود ومستعمل ، وقد وقفت على شواهد على جـــميع البحور في أمثـــال العرب ، وأحيانا كثيرة ، فإن المثل يكون شطر بيت من الشعر ، وحتى الأمثـــال الـــتي لا توافق البحور فإن لها ايقاعا منسجما ومستساغا ، ونـــجد السجع يدخل فيهـــا ليـــضفي عليها مسحة من جمال الجرس الـــموسيقي واللغوي ، فكَأَنها فصلت تفصيلا على مقـــاس معين وايقاع يطرب .

نقف الآن على بعض ما وافق البحور من الأمثال ، ونقول من البداية : إذا قبلنا ضم هذه

---

١ ـــ كتاب العين / ج ٤ .ص ٢٧٩ .

٢ ـــ شعراء مقلون .ص ٣٥٣ .

الأمثال إلى الشعر ، وكثيرا ما ضمن الشعراء في شعرهم أمثالا ، بل إن أغلب الأمثال شعر ، ولا يغيب عنا القول : " قال بيتا فأرسله مثلا " أو " فأرسلها مثلا " أو " فذهبت مثلا " أو " فذهب قوله مثلا " ، نقول : إذا قبلنا هذا ، فلا مجال للاعتراض على أشكال المتدارك التي أوردناها من الأمثال ، لأنها موزونة عروضيا أولا ، ولأنها قابلة للتضمين ثانيا ، وقبولها التضمين واشتمالها على الوزن يعني انضواءها تحت راية الشعر ، وهناك أمثال وافقت البحور وأمثال ايقاعها غير موجود في الدوائر ، لكنها موزونة بوزن محدد ، بل هناك سجع موزون بوزن غير أوزان العروض ، وهناك من عد المثل داخلا في الشعر كالمرزوقي في شرحه لحماسة أبي تمام حيث يقول : { وقد قيل : " أقسام الشعر ثلاثة : مثل سائر ، وتشبيه نادر ، واستعارة قريبة " }[1] .

وقبل هذا قال عن العرب : { إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته ، والاصابة في الوصف ، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال ، وشوارد لأبيات ـــ والمقاربة في التشبيه ، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ، ومناسبة المستعار منه للمستعار له ، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما ـــ فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ، ولكل باب منها معيار }[2]

واضح هنا أن المرزوقي يعد المثل ضمن أقسام الشعر ، وفي الاقتباسين عنه ، وهذا يعني أن الأمثال قبل سيرها في الزمن قد خُصَّت بعناية فائقة ، وخضعت لعمليات كثيرة من التحسين والتجميل والتوقيع على وزن معين ، حتى وان لم يأت على الأوزان المعروفة ، وهذا ربما يشير إلى أن الأمثال التي خالف وزنها أوزان الشعر المعروفة لنا ، إنما هي أصول وزنية ما زالت موجودة ، ويؤيد هذا ، القول " ما وصلنا من شعر العرب إلا أقله " ومن ضمن ما تعنيه الجملة ، أنه توجد أوزان غير ما عرفنا حتى اليوم .

---

١ ـــ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي / ج ١ . ص ١٠ .

٢ ـــ ن . م . ص ٩ .

أمثال وافقت البحور / وأشطار أبيات جرت مجرى المثل

١ ـــ الطويل :

دَعِ الَّلــــوْمَ إِنَّ الَّلـــوْمَ عَـــوْنُ النَّوائِـــبِ[١]

×<×< | ××< | ×××< | ××<

فَعـــولُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

واضح أنه شطر بيت شعر .

لِكُـــلِّ أُنـــاسٍ فِـــي بَعيرِهِـــمُ خَبَـــرْ[٢]

×<×< | <×< | ×××< | <×<

فَعـــولُ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُ / مَفـــاعِلُنْ

أَطـــاعَ يَـــدًا بِـــالْقَوْدِ فَهْـــوَ ذَلـــولُ[٣]

××< | <×< | ×××< | <×<

فَعـــولُ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ

هذا أيضا واضح أنه شطر بيت ونسيج الكلمات يدل على ذلك .

زَمـــانٌ أَرَبَّـــتْ بِـــالْكِلابِ الثَّعالِـــبُ[٤]

×<×< | ××< | ×××< | ××<

فَعـــولُنْ / مَفـــاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / مَفـــاعِلُنْ

شطر بيت .

٢ ـــ المديد :

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٣٤٩ .

٢ ـــ مج / ج ٢ . ص ٢١٣ .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ٥٤٣ .

٤ ـــ مج / ج ١ . ص ٤٠٥ .

فِـــي سَـــبيلِ اللهِ سَـــرْجي وَبَغْلـــي[١]
××<× | ×<× | ××<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ
مـــا بِهـــا طَـــلٌّ وَلا ناطِـــلُ[٢]
××<× | ×<× | ×<×
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ
غَلَـــقَ الـــرَّهْنُ بِمـــا فيـــهِ[٣]
××<< | ×<< | ××
فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ
جَـــــــدَعَ اللهُ مَـــــــسامِعَهُ[٤]
××<< | ×<< | ×<<
فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ
سُـــرِقَ الـــسَّارِقُ فَـــانْتَحَرَا[٥]
××<< | ×<< | ×<<
فَعِلاتُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ
كـــادَتِ الـــشَّمْسُ تَكـــونُ صِـــلاءً[٦]
××<× | ×<< | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ

---

١ ــ مج / ج ٢ . ص ٩٣ . وفي كتاب العين ج ٥ . ص ١٧٧ مادة ــ نفق ــ :

نَفَـــــقَ الْبَغْـــــلُ وَأَوْدى سَـــــرْجُهُ فِـــي سَـــبيلِ الّلـــهِ سَـــرْجِي وَبَغَـــلْ

وهذا بيت من الرمل ، والعلاقة بين شطر المديد وشطر الرمل واضحة .

٢ ــ مج / ج ٢ . ص ٣٣٣ .

٣ ــ مج / ج ٢ . ص ٧٢ .

٤ ــ مج / ج ١ . ص ٢٢٣ .

٥ ــ مج / ج ١ . ص ٤٢٩ .

٦ ــ مج / ج ٢ . ص ١٨٨ .

في هذين الأخيرين يلاحظ أيضا ايقاع المتدارك وبالامكان تخريجهما .

٣ ـــ البسيط :

قَدْ يُقْدِمُ الْعَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلـــى الأَسَـــدِ[١]

×<< |×<××| ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ الْعِنَبَـــا[٢]

×<<|×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــنْ

مجزوء البسيط :

حَيْـــضَةُ حَـــسْناءَ لَيْـــسَتْ تُمْلَـــكُ[٣]

×<×× | ×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

يعني أن الحسناء لا تلام على حيضتها لأنها لا تملكها ، يضرب للكثير الـــمحاسن والمناقب تحصل منه زلة ، فلا يعاب ، كما أن حيضتها لا تعد عيبا .

مخلع البسيط :

أَصْـــدَقُ ظَنًّـــا مِـــنَ الْمَعِـــيِّ[٤]

××< | ×<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ

---

١ ـــ مج / ج٢ . ص ١٥٥ .

٢ ـــ مج / ج٢ . ص ٣٧٢ .

٣ ـــ مج / ج ١ .ص ٢٦٤ .

٤ ـــ مج / ج ١ . ص ٥١٦ .

اَلْجَــــــدْبُ أَمْــــــرَأُ لِلْهَزِيـــــــلِ[١]

××< | ×<< | ×<××

مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ / فَعــــــولُنْ

المقبول : وهو الوزن الذي ذكره حازم / مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ :

جــــاءَ وَفِـــــي رَأْسِـــــهِ خُطَّـــةٌ[٢]

×<× | ×<× | ×<<×

مُــــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

عَيْــــرٌ رَعـــــى أَنْفُــــهُ الْكَــــلاَ[٣]

×< | ×<× | ×<××

مُــــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعـــــو

أَعِـــنْ أَخــــاكَ وَلَـــوْ بالــــصَّوْتِ[٤]

××× | ×<< | ×<×<

مُــــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُــــــنْ / مَفْعــــــولُنْ

٤ – الوافر :

جَرى الْـــوادِي فَطَـــمَّ عَلـــى الْقَـــرِيِّ[٥]

××< | ×<<×< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ / فَعـــــولُنْ

١ــ مج / ج ١ . ص ٢٢٨ .

٢ ــ مج / ج ١ . ص ٢٣١ .

٣ ــ مج / ج ٢ . ص ٣٢ .

٤ ــ مج / ج ٢ . ص ٣٧ .

٥ ــ مج / ج ١ . ص ٢١١ .

مجزوء الوافر :

حَمـــــــيمُ الْمَــــــرْءِ واصِــــــلُهُ[١]

×<<×< | ×××<

مَفـــــــــاعيلُنْ / مُفـــــــــاعَلَتُنْ

صَــــرَرْنا حُـــــبَّ لَيْلــــى فَـــانْتَثَرْ[٢]

×< | ×××< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعـــــو

تَـــرى مَـــنْ لا حَـــريمَ لَـــهُ يَهـــونُ[٣]

××< | ×<<×< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ / فَعـــــولُنْ

لِهـــذا كُنْـــتُ أُحْـــسِيكَ الْجُـــرَعَ[٤]

×<< | ×××< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مَفـــــاعيلُنْ / فَعِلُـــــنْ

بتسكين آخر " الْجُرَعْ " نقف على " فَعو " أي " فَعولُنْ " محذوفة .

كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخاضِ عَلـــى الْفَـــصيلِ[٥]

××< | ×<<×< | ×××<

مَفـــــاعيلُنْ / مُفـــــاعَلَتُنْ / فَعـــــولُنْ

٥ ـــ الكامل :

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٦١ .

٢ ـــ مج / ج ١ . ص ٥١١ .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ١٩٤ .

٤ ـــ مج / ج ٢ . ص ٢٢٦ .

٥ ـــ مج / ج ٢ . ص ١٦٩ .

ثَكِلَتْـــكَ أُمُّـــكَ أَيَّ جَـــرْدٍ تَرْقَـــعُ[١]

××<<× | ××<<× | ××<×

مُتَفــــاعِلُنْ / مُتَفــــاعِلُنْ / مُــــسْتَفْعِلُنْ

مجزوء الكامل :

بَـــــيْنَ الْعَـــــــصا وَلِحائِهــــــا[٢]

××<× | ××<<×

مُــــــــــسْتَفْعِلُنْ / مُتَفــــــــــاعِلُنْ

والشواهد على الكامل كثيرة .

٦ ــ الهزج :

تَـــــرى الْفِتْيــــــانَ كَالنَّخْــــــلِ وَمـــــا يُــــدْريكَ مـــــا الــــدَّخْلُ[٣]

<××× | <××× <××× | <×××

مَفــــــــاعيلُنْ / مَفــــــــاعيلُنْ مَفـــــــــاعيلُنْ / مَفـــــــــاعيلُنْ

كَفـــــى بِالـــــشَّكِّ جَهْـــــلاً[٤]

<××× | <××

مَفـــــــــاعيلُنْ / فعـــــــــولُنْ

٧ – الرجز :

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ٢٠٦ .

٢ ــ مج / ج ١ . ص ١٣٤ .

٣ ــ مج / ج ١ . ص ١٨٦ . قائلة الشعر هي ابنة الخس العادية / كتاب العين / ج ٣ . ص ٢٥٨ :

وَقالَـــــــــتْ قالَـــــــــةً أُخْتِـــــــــي وَحَجْواهــــــــا لَهــــــــا عَقْــــــــلُ

تَـــــــرى الْفِتْيـــــــانَ كَالنَّخْـــــــلِ وَمــــــا يُــــــدْريكَ مــــــا الــــــدَّخْلُ

ويروى البيت : " وَما يُدْريكَ بالدَّخْلِ " .

٤ ــ مج / ج ٢ . ص ١٩٢ .

تَـــــرَكَ مـــــا يَـــــسوؤُهُ وَيَنـــــوؤُهُ[١]

×<×<< | ×<×< | ×<<<

فَعِلَـــــتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / مُتَفـــــاعِلُنْ

ربما دل هذا على قدم المثل ، ذلك أن " مُتَفاعِلُنْ " لا تكـــون مـــع مُـــسْتَفْعِلُنْ الأصـــلية والـــخبل ليس له علاقة بـــ " مُتَفاعِلُنْ " ، بل بـــ " مُسْتَفْعِلُنْ " ويحولها إلى " فَعِلَتُنْ " لذا حكمنا أن هذه الصورة من الرجز .

وقال الشيخ جلال الحنفي :" وإن كان معلوما عندنا أن الكامل منتزع منه[٢] " وربما هـــذا المثل أصل قبل انفصال الكامل عن الرجز ، ولا نقول إن الرجز أصل الكامل .

مجزوء الرجز .

بَعْـــــــــدَ الَّلتَيَّـــــــــا وَالَّتِـــــــــي[٣]

×<×× | ×<××

مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ / مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ

وهناك ما بني على تفعيلة واحدة .

جَمالَـــــــــكَ[٤]

×<×<

مُـــــــــتَفْعِلُنْ

أي الزم ما يورثك الجمال ، يعني اجمل ولا تفعل ما يشينك .

٨ – الرمل :

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ١٨٩ .

٢ ــ العروض . ص ٤٦٩ .

٣ ــ مج / ج ١ . ص ١٣٣ .

٤ ــ مج / ج ١ . ص ٢٣١ .

رَكِبَـــتْ عَنْـــزٌ بِجِـــدْجٍ جَمَـــلاَ[١]

×<< | ××<× | ××<<

فَعِلاتُــــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلُـــــنْ

تَحْتَ جِلْــدِ الــضَّأْنِ قَلْــبُ الأَذْؤُبِ[٢]

×<× | ××<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ

حَسَنٌ فِـــي كُـــلِّ عَـــيْنٍ مـــا تَـــوَدُّ[٣]

××<× | ××<× | ××<<

فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ

مجزوء الرمل :

جاوِرينــــــــا وَاخْبُرينــــــــــا[٤]

××<× | ××<×

فــــــــاعِلاتُنْ / فــــــــاعِلاتُنْ

حَــــــصَدَ الــــــشَّوْقَ الــــــسُّلُوُّ[٥]

××<× | ××<<

فَعِلاتُـــــــــنْ / فـــــــــاعِلاتُنْ

٩ – السريع :

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٣٨٦ .

٢ ـــ مج / ج ١ . ص ١٩٦ .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٥٧ .

٤ ـــ مج / ج ١ . ص ٢١٥ .

٥ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٩٦ .

بِجَنْبِـــــــهِ فَلْـــــتَكُنِ الْوَجْبَـــــــةُ[١]

×<× | ×<<× | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

بِــــأُذُنِ الــــــسَّماعِ سُـــــمِّيتَ[٢]

×× | ×<×< | ×<<<

فَعِلَـــــتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

بَصْبَـــــصْنَ إِذْ حُـــــدينَ بالأَذْنـــــابِ[٣]

××× | ×<×< | ×<××

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / مَفْعـــــولُنْ

جَعْجَعَـــــــــــةً وَلا أَرى طَحْنًـــــــــا[٤]

×× | ×<×< | ×<<×

مُـــــسْتَعِلُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

كَـــــذلِكَ النِّجـــــارُ يَخْتَلِـــــفُ[٥]

×<< | ×<×< | ×<×<

مُـــــتَفْعِلُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

حَلَـــــفَ بِالــــــسَّماءِ وَالطَّـــــارِقِ[٦]

×<× | ×<×< | ×<<<

فَعِلَـــــتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ١٣٦.

٢ ــ مج / ج ١ . ص ١٣٣ .

٣ ــ مج / ج ١ . ص ٢١٣ .

٤ ــ مج / ج ١ . ص ٢١٣ .

٥ ــ مج / ج ٢ . ص ١٧٣ .

٦ ــ مج / ج ١ . ص ٢٧٠ .

حَلَـــــفَ بالــــــسَّمَرِ وَالْقَمَــــــرِ[1]

×<< | ×<<< | ×<<<

فَعِلَــــــتُنْ / فَعِلَــــــتُنْ / فَعِلُــــــنْ

١٠ — المنسرح :

زُيِّــــنَ فِــــي عَــــيْنِ والِــــدٍ وَلَــــدُ[2]

×<<× | <×<× | ×<<×

مُـــــسْتَعِلُنْ / مَفْعُـــــلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ

١١ — الخفيف :

شَــــغَلَ الْحَلْــــيُ أَهْلَــــهُ أَنْ يُعــــارَا[3]

××<× | ×<×< | ××<<

فَعِلاتُــــــنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ

كُـــــلُّ كَلْـــــبٍ بِبابِـــــهِ نَبَّـــــاحُ[4]

××× | ×<×< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلُنْ / مَفْعــــولُنْ

مـــــا لَــــهُ هـــــارِبُ وَلا قــــارِبُ[5]

×<× | ×<<< | ××<×

فـــــاعِلاتُنْ / فَعِلَــــتُنْ / فـــــاعِلُنْ

وقد ورد الخفيف بصور غير مألوفة :

خَلَّفــــوكَ ثُــــمَّ مَــــضَوْا مُدْلِجيــــــــ { م } ــــنَ فَرَدًّا بُــــهْمَكَ مــــا وَدَّعــــوكْ[6]

×<× | ×<<× | <×<×   >×<× | ×<<× | ××<<

فـــــاعِلاتُ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ   فَعِلاتُــــــنْ / مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلانْ

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٢٧٠ .

٢ ـــ مج / ج ١ . ص ٤٠٥ .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ٤٧٢ .

٤ ـــ مج / ج ٢ . ص ٣١٨ .

٥ ـــ مج / ج ٢ . ص ٣١٨ .

٦ ـــ الجامع في العــروض والقــوافي . ص ٧٧ . وفي المستقصى / ج ٢ . ص ٩ { بسلاحٍ ما يُقْتَلُ الرَّجُــلُ } وفي ج ٢ . ص ١٠ { بِعْتُ جاري وَلَمْ أَبعْ داري } وكلا المثلين من أشكال الخفيف . وفي ج ٢ . ص ١٢ { بَــقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ } وجاءت " مُسْتَفْعِلُنْ " " فعولُنْ " .

١٢ – المضارع :

كَـــــــــــــريمٌ وَلا يُباغَـــــــــــــهْ[١]

<××< | ××<×

مَفاعيـــــــــــــلُ / فـــــــــــــاعِلاتُنْ

هُـــــــوَ الـــــــسَّمْنُ لا يَخِــــــــمُّ[٢]

<××< | ××<×

مَفاعيـــــــــــــلُ / فـــــــــــــاعِلاتُنْ

مَواعيــــــــــــدُ عُرْقـــــــــــــوبٍ[٣]

<××< | ×××

مَفاعيـــــــــــــلُ / مَفْعــــــــــــولُنْ

١٣ – المقتضب :

اَلْجِـــــرارُ لا تُـــــشْتَرى أَوْ تُلْطَـــــمَ[٤]

×<×< | ××<× | ××<×

مَفْعُـــلاتُ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ

لِلْيَـــــــــــــدَيْنِ وَلِلْفَـــــــــــــمِ[٥]

×<×< | <×<×

مَفْعُـــــــــــــلاتُ / مُـــــــــــــتَفْعِلُنْ

---

١ ــ مج / ج ٢ . ص ١٨٦ .

٢ ــ مج / ج ٢ . ص ٤٧٥ .

٣ ــ مج / ج ٢ . ص ٣٦٧ .

٤ ــ مج / ج ١ . ص ٢٥٠ .

٥ ــ مج / ج ٢ . ص ٢٤٥ .

مـــــا أَســـــاءَ مَـــــنْ أَعْتَـــــبَ[١]

×<×× | <×<×

مَفْعُــــــــــلاتُ / مُــــــــــسْتَفْعِلُنْ

لا رَســــــــــولَ كَالــــــــــدِّرْهَمِ[٢]

×<×× | <×<×

مَفْعُــــــــــلاتُ / مُــــــــــسْتَفْعِلُنْ

١٤ – المجتث :

جَعَلْتُـــــــهُ نُـــــــصْبَ عَيْنِـــــــي[٣]

××<× | ×<×<

مُــــــــــتَفْعِلُنْ / فَــــــــــاعِلاتُنْ

١٥ – المتقارب :

أُشِـــــئْتَ عُقَيْـــــلُ إِلَـــــى عَقْلِـــــكَ[٤]

×< | ××< | <×< | <×<

فَعـــولُ / فَعـــولُ / فَعـــولُنْ / فَعـــو

جَـــــرى مِنْـــــهُ مَجْـــــرى الَّلـــــدودِ[٥]

××< | ××< | ××<

فَعــــــولُنْ / فَعــــــولُنْ / فَعــــــولُنْ

١٦ – المتدارك :

---

١ – مج / ج ٢ . ص ٣٤١ .

٢ – مج / ج ٢ . ص ٣٠٦ .

٣ – مج / ج ١ . ص ٢١٧ .

٤ – مج / ج ١ . ص ٥٦٣ .

٥ – مج / ج ١ . ص ٢١٤ .

حُـــــبَّ إِلَـــــى عَبْـــــدٍ مَحْكِـــــدُهُ[١]

×<< | ×× | ×× | <<×

فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فعِلُـــنْ

حَلَـــــبَ الـــــدَّهْرُ أَشْـــــطُرَهُ[٢]

×<< | ×<× | ×<<

فَعِلُـــــنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

اَلْحَـــــصاةُ مِـــــنَ الْجَبَـــــلِ[٣]

×<< | ×<< | ×<×

فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

ومن أمثالهم " طالَ الأَبَدُ عَلى لُبَدٍ " [٤]. هذا المثل إذا قرئ باسترسال ، فإنه يشعر بموسيقى راقصة مع أنه فيه أربعة متحركات متتالية " أَبَدُ عَـــ " ورغم ذلك لا يشعر القارئ بثقل في الجرس الموسيقي ، وإذا أردنا تخريجه فهو " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " الأولى دخل عليها الجب فحذف ساكن الوتد فبقيت " مُسْتَفْعِلُ " أو الكف على قراءة " مُسْتَفْعِ لُنْ " الـــتي ألغيناها والنتيجة واحدة ، التفعيلة الثانية والثالثة خبنتا " فَعِلُنْ فَعِلُنْ " والتقطيع :

طـــــالَ الأَبَـــــدُ عَلـــــى لُبَـــــدٍ

×<< | ×<< | <<××

مُـــــسْتَفْعِلُ / فَعِلُـــــنْ / فَعِلُـــــنْ

ذكر حازم هذا الوزن على أصله :

---

١ ــ مج / ج ١ . ص ٢٦١ . والمحكد : الأصل .

٢ ــ مج / ج ١ . ص ٢٥٦ .

٣ ــ مج / ج ١ . ص ٢٧٨ .

٤ ــ مج / ج ١ / ٥٣٨ .

أَقْـــصَرَ عَـــنْ لَـــوْمِيَ الَّلائِـــمُ[١]
×<× | ×<× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

ومما وافق الوزن من الأمثال :

بِـــسالِمٍ كانَـــتِ الْوَقْعَـــةُ[٢]
×<× | ×<× | ×<×<
مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

واستعملت الأستاذة الشاعرة نازك الملائكة هذا الوزن وكان يظن أنها ابتكرته .

ويمكننا قراءة المثل قسمين وتسكين آخره { طالَ الأَبَدْ – عَلى لُبَدْ } وهذا يمكن عـــده مسدوس الرجز ، لكن رغم امكان فصله إلا أن قراءته باسترسال تضيف ايقاعا موســيقيا راقصا فيه جمالية أكثر منها في حال فصله .

يمكننا الآن بكل ثقة واطمئنان القول إن العرب عرفوا هـــذه التفعيلـــة وتعـــاملوا معهـــا واستعملوها بكثرة ، بل من المحال تصديق عدم معرفتهم بها .

إن الذي عرف هذه الصور الوزنية وغيرها ، حتما عرف صور المتدارك كلها ، وأشـــكال تفاعيله كافة ، ولا يعقل أن نعثر على صورة التفعيلة " فاعِلُ " عنده ثم نـــحكم أنـــه لم يعرفها ، وفي ما أوردنا من أمثلة ، تظهر معرفته بها منذ الجاهلية ، وقبل أن يؤسس علـــم العروض ، وكذلك " فَعْلُنْ " بسكون العين .

هذا رأينا في الموضوع ، ونضيف إلى ما سبق :

زُرْ غِبًّـــــا تَـــــزْدَدْ حُبًّـــــا[٣]
××× | ×× | ××
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / مَفْعـــولُنْ

---

١ ــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء . ص ٢٤١ .
٢ ــ مج / ج ١ . ص ١٨٤ .
٣ ــ مج / ج١ . ص ٤٠٨ .

هذا مثل جاهلي قديم ، لكنه شطر المتدارك ـــ شعثت تفاعيله ، وحذف وتد الأخـــيرة ، فمن قال هذا ومثله أهون عليه أن يقول :

جَـــــــوِّعْ كَلْبَــــــــكَ يَتْبَعْــــــــكَ[1]

××× | <<× | ××

فَعْلُــــــنْ / فاعِــــــلُ / مَفْعــــــولُنْ

أو يقول :

نَفْـــــسي تَعْلَــــمُ أَنِّـــي خاسِــــرُ[2]

×<× | ×× | <<× | ××

فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ / فـــاعِلُنْ

أو يقول :

أُمُّ الْكـــــــــــــاذِبِ بِكْــــــــــرٌ[3]

×× | <<× | ××

فَعْلُـــــــنْ / فاعِـــــــلُ / فَعْلُـــــــنْ

أَوْ يَقولَ :

أَرِهـــــا أَجَلَـــى أَنَّـــى شِـــئْتَ[4]

×× | ×× | ×<< | ×<<

فَعِلُـــنْ / فَعِلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

أو يقول :

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ٢١٩ .

٢ ـــ مج / ج ٢. ص ٣٩٢ . وفي المستقصى في أمثال العرب / ج ٢ . ص ١٠ ذكر المثل التالي : { بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْـــدِ النَّسَبِ } وهو نفس الوزن { فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ } .

٣ ـــ مج / ج ١ . ص ١٢٩ .

٤ ـــ مج / ج ١ / ٣٨٣ .

أَبْقَـــى مِـــنْ وَحْـــيٍ فِـــي حَجَـــرٍ[١]

×× | ×× | ×× | ×<<

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فعِلُـــنْ

أو يقول :

عـــــادَ الْخَـــــيْسُ يُحـــــاسُ[٢]

×× | ×<< | ××

فَعْلُـــــنْ / فاعِـــــلُ / فَعْلُـــــنْ

أو يقول :

أُعْلُـــــــــلْ تَحْظُـــــــــبْ[٣]

×× | ××

فَعْلُـــــــــنْ / فَعْلُـــــــــنْ

أو يقول :

عَـــــيٌّ أَبْـــــأَسُ مِـــــنْ شَـــــلَلٍ[٤]

×× | ×<< | ×<<×

فَعْلُـــنْ / فاعِـــلُ / مُفْـــتَعِلُنْ

ولو أردنا الاجتهاد وتخريج وزن جديد هنا من هذا الوزن لقلنا : " مَفْعولاتُ مُفــاعَلَتُنْ " والموسيقى سائغة وجميلة وتقبلها الأسماع ، وكذلك " عادَ الْخَيْسُ يُحـــاسُ = مَفْعــولاتُ فَعولُنْ " وأيضا الوزن هنا مقبول موسيقيا ، أو :

---

١ ـــ مج / ج ١ . ص ١٦٤ . وفي المستقصى في أمثال العرب / ج ١ . ص ٢٧ ورد بنفس الصيغة . وفي ج ٢ . ص ٣٧٤ ورد بصيغة { وَحْيٌ فِي حَجَرٍ } .

٢ ـــ مج / ج ٢ . ص ٢٩ .

٣ ـــ مج / ج٢ . ص ٢٦ .

٤ ـــ مج / ج ٢ . ص ١١ .

" كَــــــالْمُزْدادِ مِــــــنَ الــــــرُّمْحِ "[1]

وتقطيعه = فَعْلُنْ فاعِلُ فَعْلُنْ فَعِ / ويمكن قراءته " مَفْعولاتُ مَفاعيلُنْ " واقــرأه عكــسا ، نفس النتيجة بل إن تجاور المتحركين زاد من حسن ايقاعه وجرسه .

وقد ذكر المعري شيئا من تلبية العرب في الجاهلية ، قال : فالمسجوع كقولهم :

لَبَّيْــــــــكَ رَبَّنــــــــا لَبَّيْــــــــكْ وَالْخَيْــــــرُ كُلُّــــــهُ بِيَــــــدَيْكْ[2]

×<×× | >×××< ×<×× | >×<<×<

مُــــــــــسْتَفْعِلُنْ / مَفــــــــــاعيلانْ مُــــــــــسْتَفْعِلُنْ / مُفاعَلَتــــــــــانْ

واضح أن الزيادة هنا هي التسبيغ ، ويدخل على ما آخره سبب خفيــف ، وفي الــصدر مَفاعيلُنْ ، وفي العجز مُفاعَلَتُنْ .

كذلك يظهر أن هذه التلبية بنيت على وزن مخصوص محدد ، ولا نراها من المــسجوع ، وربما هي من الأوزان التي لم تصلنا .

وفي المستقصى في أمثال العرب للزمخشري وجدنا هذا المثل ، وقد بني على نفس الوزن :

حَيَّاكَ مَنْ خَلا فوهُ [3]

×<×× |×××<

مُسْتَفْعِلُنْ / مَفاعيلُنْ

---

١ ــ مج / ج ٢ . ص ١٩١ .

٢ ــ رسالة الغفران . ص ٥٣٤ ــ ٥٣٥ .

٣ ــ المستقصى في أمثال العرب / ج ٢ . ص ٧٠ ورقمه ٢٥١ .

شكل جديد للمتدارك

ما وقفنا عليه من الشواهد يتيح لنا بسهولة اضافة شكل آخر للمتدارك لم يكن موجودا حتى اليوم ، رغم وجود شواهد من وزن المتدارك .

ذكر الشيخ جلال الحنفي ، المتدارك الحادي والعشرين وصورته عنده :

لا تَظْلِمْ قَوْمًا   لَمْ يَجْنُوا جُرْمًا[1]

×× | ×××   ×× | ×××

فَعْلُنْ / مَفْعُولُنْ   فَعْلُنْ / مَفْعُولُنْ

وذكر شواهد عليه ، لكن نلاحظ هنا أن الشطر مركب من تفعيلتين ونصف التفعيلة ، فإذا جمعنا الشطرين :

لا تَظْلِمْ قَوْمًا لَمْ يَجْنُوا جُرْمًا

×× | ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ

فهنا شطر مركب من خمس تفاعيل ، وقد مرت معنا شواهد خماسية التفاعيل .

أَيُّ قَمِيصٍ يَصْلُحُ لِلْعَرْيَانِ   أَيُّ طَعَامٍ يَصْلُحُ لِلْغَرْثَانِ

<<× | ×× | <<× | ×× | ××   <<× | ×× | <<× | ×× | ××

فاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ   فاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ

أو المثل " مَنْ يَأْكُلْ خَضْمًا " وعكسه " مَنْ يَأْكُلْ قَضْمًا " ونلتزم الاعراب :

مَنْ يَأْكُلْ خَضْمًا لا يَأْكُلْ قَضْمًا   مَنْ يَأْكُلْ قَضْمًا لا يَأْكُلْ خَضْمًا

×× | ×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ   فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ

---

١ ـــ العروض . ص ٢٩٧ .

ويمكننا أن نفصله بحيث يوافق المتدارك الحادي والعشرين :

مَـــــــنْ يَأْكُــــــــلْ خَــــــــضْمًا　　　لا يَأْكُــــــــــــــلْ قَــــــــــــــضْمًا

××× | ××　　　××× | ××

فَعْلُــــــــــنْ / مَفْعـــــــــولُنْ　　　فَعْلُــــــــنْ / مَفْعــــــــولُنْ

مَـــــــنْ يَأْكُــــــــلْ قَــــــــضْمًا　　　لا يَأْكُــــــــــــــلْ خَــــــــــــــضْمًا

××× | ××　　　××× | ××

فَعْلُــــــــــنْ / مَفْعـــــــــولُنْ　　　فَعْلُــــــــنْ / مَفْعــــــــولُنْ

لاحظ التصريع عند الفصل والتسميط عند الوصل ، كذلك ، فإن الـــــحس والـــذوق الموسيقي هنا يميل إلى قراءة الاسترسال لا الفصل .

إذا فالمتدارك العشري سائغ موسيقيا وليس به أي نشاز ونفور . ومما ذكرنا أيضا :

اَسْــــرِعْ فِقْــــدانًا تُــــسْرِعْ وُجْــــدانًا

×× | ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُــنْ / فَعْلُــنْ

ونفصله إلى شطرين :

اَسْــــــرِعْ فِقْــــــدانًا　　　تُــــــسْرِعْ وُجْــــــدانًا

××× | ××　　　××× | ××

فَعْلُــــــنْ / مَفْعــــولُنْ　　　فَعْلُــــــنْ / مَفْعــــولُنْ

كذلك مما أوردنا :

أَشْــغَلُ مِــنْ مُرْضِــعِ بُهْــمٍ ثَمــانينَ

×× | ×<×|×<<| ×× | <<×

فــاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ/ فاعِلُنْ / فَعْلُــنْ

إذا ليس في المتدارك العشري كما قلنا أي شذوذ موسيقي بل إنه مقبول جدا .

والآن نطرح المتدارك العشري وزنا يضاف إلى أوزان المتدارك .

المتدارك العشري

ليس فيه زيادة على المتدارك المعروف سوى التفعيلة التي أضـيفت إلى ثمـاني التفاعيـل ، ويجري على هذا الوزن ما يجري على المتدارك لأنه منه .

ملاحظة : في الكتاب الثاني ، في وزن الجامع المختلف نتجت صورة للمتدارك العـشري ، وقد ناقشنا المسألة هناك وتركناها مثبة ، أما الوزن فأثبتناه هنا .

ما يعتري تفاعيله من الزحافات :

يدخل عليها الخبن والقطع والجب بدون استثناء ، سوى الجب فإنه لا يدخل عروضه ولا ضربه ، ومكانه في الحشو ، ولهذا الوزن ستة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المخبون .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقطوع .

٤ ـــ العروض المخبونة والضرب الصحيح .

٥ ـــ العروض المخبونة والضرب المخبون .

٦ ـــ العروض المخبونة والضرب المقطوع .

الشكل الأول ــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

نَهَضَتْ أُمَمٌ بَيْنَمــا أُمَّتِــي لَــمْ تَــزَلْ   رَهْنَ سُباتٍ تَحْــتَ رُكــامٍ لَــمْ تَقُــمْ

×<<|×<<|×<×| ×<×| ×<×   ×<< | ×× | ×<< | ×× | ×<×

فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فــاعِلُنْ   فــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فــاعِلُنْ

الشكل الثاني ــ العروض الصحيحة والضرب المخبون :

للمؤلف :

أَيُّها السَّائِلُ عَنَّا فِــي عُهــودٍ مَــضَتْ   دَهْرُنـــا دُوَلٌ يَرْفَعُهـــا ذَوو الْهِمَـــمِ

×<× |×<<| ×× | ×<×|×<×   ×<× |×<<|×<<|×<×|×<<

فــاعِلُنْ /فاعِلُ / فَعْلُنْ /فاعِلُنْ /فــاعِلُنْ   فــاعِلُنْ / فَعِلُنْ /فاعِلُ /فاعِلُنْ / فَعِلُــنْ

الشكل الثالث ــ العروض الصحيحة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

مَثَلٌ سائِرٌ فِي الزَّمــانِ حَــوى حِكْمَــةً   لَــوْ تُــرِكَ الــضَّبُّ بِأَعْــداءِ الْــوادي

×<<|×<×| ×<×| ×<<|×<×   ×<< | ×× | ×<< | ×× | ××

فَعِلُنْ /فاعِلُنْ /فاعِلُنْ / فَعِلُــنْ /فــاعِلُنْ   فــاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُــنْ

الشكل الرابع ــ العروض المخبونة والضرب الصحيح :

للمؤلف :

أَيُّهـــا الآبـــاءُ مَـــنِ الْمَـــسْؤولُ إذا   هَجَرَ الْفَرْعُ أُصولاً وَارْتَــضى غَيْرَهــا

×<× | ×× | ×<< |×× |×<<   ×<<|×<<| ×× |×<×| ×<×

فــاعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُــنْ   فَعِلُنْ /فاعِلُ / فَعْلُنْ /فــاعِلُنْ /فــاعِلُنْ

الشكل الخامس ــ العروض المخبونة والضرب المخبون :

للمؤلف :

قـــالَ لِي كُنَّا قُلْتُ : ذاكَ الزَّمانُ مَضى   فَـــانْظُرِ الْيَـــوْمَ أَحْوالَنـــا بَـــيْنَ الأُمَـــمِ

×<× | ×× |×<×|×<×|×<<×   ×<× |×<×| ×<×| ××|<<×

فـــاعِلُنْ / فَعْلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ   فـــاعِلُنْ /فاعِلُنْ /فاعِلُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلُـــنْ

الشكل السادس ـــ العروض المخبونة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

لاحَ هِـــلالٌ وَسْـــطَ سَـــماءٍ غَـــسَقَا   فَبَـــدَا اللَّيْـــلُ خِـــضَمًّا فيـــهِ سَـــفينُ

×<<| ×× | ×<<| ×× |<<×   <<×|×<<| ×× | ×<< | ××

فـــاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعِلُـــنْ   فَعِلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فاعِـــلُ / فَعْلُـــنْ

أمثلة

للمؤلف :

قَصَفوا زَهْرَ بِــلادي لَوَّثـــوا تُرْبَهــا وَأَحــالوا الْهَــواءَ سُــمومًا وَتَفَنَّنــوا
وَابْتَكَــروا أَشْــكالاً لِلْمَــوْتِ الَّــذي أَصْبَحَ سُلطانَ الْبُيــوتِ وَمَــنْ يَــسْكُنُ

أَيُّها السَّائِلُ عَنَّا فِــي عُهــودٍ مَــضَتْ دَهْرُنـــا دُوَلٌ يَرْفَعُهـــا ذَوو الْهِمَــــمِ
وَأَرانـــا شــيكًا بِغَيْــرِ رَصــيدٍ لَــدى بَنْــكِ الْقُــوَّةِ رَغْــمَ آبــارِ الْــوَخَمِ

فِي الْعُيونِ خِطــابٌ وَكِتــابُ هُيــامٍ كَـــمْ أَزَلَّ تَقِيًّـــا وَأَضَـــلَّ حَليمَـــا
كَيْــفَ يَــسْلَمُ مَــنْ أَسْــلَمَهُ لِيَــدَيْها قَلْبُــهُ فَهَــوى لِلنَّظَــراتِ سَــقيمَا

أَطْفـــالُ فِلَــسْطِينَ انْتَفَــضوا وَثَبــوا وَحَموا الأَقْــصى بِحِجــارَتِهِمْ وَالــدَّمِ
وَشِــعارُهُمُ إِمَّـــا عَـــيْشُ مَكْرُمَـــةٍ أَوْ وُرودُ الرَّدى ، ذَلَّ مَنْ لَــمْ يَتَقَــدَّمِ

سَأَلَ الْوَلَدُ الْوالِــدَ هَــلْ لَنــا وَطَــنٌ وَمَلاعِــبُ غَيْــرُ زَقــاقٍ مُخَيَّمِنـــا
فَأَجــابَ الْوالِــدُ وَالْعَــيْنُ انْهَمَلَــتْ وَلَــدي كــانَ لَنــا وَطَــنٌ يَجْمَعُنـــا
فيــهِ كُــرومٌ وَمَلاعِــبُ أَطْفــالٍ فيــهِ حَــواكيرٌ فيــهِ عَريــشَتُنا

انتهى الفصل الثاني يليه الفصل الثالث

الـفصل الثالث

بحر اللاحق / بين يدي الوزن [١]

قبل الدخول وشرح لماذا قرنا ضم هذا الوزن إلى البحور الخليلية ، نقول :

إن الوزن مستعمل منذ القدم على هيئته ، و لم يتوقف استعماله منذ وضع وبدء النظم عليه ، ولا يهم متى وضع ، فالأهم أنه استعمل وما زال ، وعدا عن استعمال القدماء له ، فقد وجدناه في العصر الحديث عند عدد لا بأس به من الشعراء ، شوقي ، خليل مطران ، الجواهري ، الرصافي ، الشاعر القروي ، ميخائيل نعيمة ، وفي بلادنا ، د . فاروق مواسي ، د . سليمان جبران ، ولا شك عندنا أن هناك غير من ذكرنا ، لكن إذا أضفنا هذا العدد وغيره ممن لم يتسن لنا الاطلاع على نتاجهم ، إلى أشعار القدماء ، فالأمر هنا يشكل ظاهرة وليس أفرادا كتبوا على هذا الوزن ، وهناك من طالب بإدراج الوزن منذ قرون ضمن أوزان الشعر العربي ، كحازم القرطاجني ، و لم نختر ما ورد على اللاحق ضمن الموشحات ، لأن مثل هذا الأمر ربما يصعب حصره ، وقد كنا في البداية قد أدرجنا الوزنين " اللاحق والملحق " في الكتاب الثاني ، لكن كثرة الشواهد على اللاحق ، دفعتنا إلى الاجتهاد وضم الوزنين إلى الأوزان الخليلية المعروفة في الكتاب الأول .

يقول حازم القرطاجني [ت / ٢٠ / رمضان / ٦٨٤ هـ ــ ٢٣ / ١١ / ١٢٨٥ م] [٢] في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ما يلي [فأما الوزن المضارع لهذا المخلع " مخلع البسيط " وهو الذي اعتمد المحدثون اجراء نهاياته على مثال " فعولن " فليس راجعا إلى واحد من هذه الأوزان ، وإنما هو عروض قائم بنفسه مركب شطره من جزأين تساعيين على نحو تركيب الخبب [٣] ، وتقديره : مستفعلاتن مستفعلاتن] [٤] .

وفي مكان آخر نجد شرحا إضافيا حيث يقول :

---

١ ــ نشرت الدراسة عن اللاحق والملحق ، في مجلة مواقف عدد / ٢٠ ــ ٢١ / ١٩٩٩ ــ الناصرة ، وقد توسعنا فيها ، وحذفنا أمورا تتعلق بالمتدارك أثبتناها في المتدارك .

٢ ــ ورد تاريخ وفاة حازم على غلاف كتابه " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " .

٣ ــ تركيب الخبب عند حازم { مُتَفاعِلَتُنْ مُتَفاعِلَتُنْ ×٢ } منهاج البلغاء وسراج الادباء .ص ٢٢٩ .

٤ ــ ن.م . ص ٢٣٨ .

[ومما بني على أربعة أركان ، الوزن الذي قدمت أن المحدثين هم الذين علم من أقـــوالهم ، ولا يبعد أن يكون من وضع العرب ، فإنه متناسب الوضع ، فيجب أن يلحق بما يستعمل من الأوزان ، ولنصطلح على تسميته بـــ " اللاحق " ، لهذا المعنى قد قدمنا أنه يوجد فيـــه ساكن لا يوجد في مخلع البسيط ولا يقبله ، ويوجد في مخلع البسيط ساكن لا يوجـــد في هذا اللاحق ولا يقبله ، فلهذا حكمنا أنه وزن قائم بنفسه ، وبنـــاء شـــطره مُـــسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ] [1] ، ويورد حازم شاهدين على هذا البحر فيقول : [ومما جاء علـــى أصـــل الوزن قول بعض الأندلسيين :

وَحَـــــيٍّ عَنِّـــــي إِنْ فُـــــزْتَ حَيًّـــا   أَمْـــــضى مَواضـــــيهِمُ الْجُفـــــونُ[2]

وقول أبي بكر بن مجبر :

إِنْ سَـــــــلَّ سَـــــــيْفًا بِناظِرَيْـــــــهِ   لَـــــمْ تَلْـــــقَ فينـــــا إِلاَّ قَتـــــيلاَ

ورد البيت الأول ضمن عدة أبيات صاحبها محمد بن غالب الرصافي :

يـــــا راكِبًـــــا وَالِّلـــــوا شِـــــمالٌ   عَـــــنْ قَـــــصْدِهِ وَالْعَـــــصا يَمـــــينُ
نَجْـــــدًا عَلـــــى أَنَّـــــهُ طَريـــــقٌ   تَقْطَعُـــــــهُ لِلــــــصَّبا عُيــــــونُ
وَحَـــيٍّ عَنِّـــي إِنْ جُـــزْتَ حَيًّـــا   أَمْـــضى مَواضـــيهِمُ الْجُفـــونُ
وَقُـــــلْ عَلـــــى أَيْكَـــــةٍ بِـــــوادٍ   لِلْـــــوُرْقِ فِـــــي قُـــــضْبِها حَـــــنينُ
يـــــا أَيْـــــكُ لا يَـــــدَّعي حَمـــــامٌ   مـــــا يَجِـــــدُ الـــــشَّيِّقُ الْحَـــــزينُ
لَـــــوْ أَنَّ بِـــــالْوُرْقِ مـــــا بِقَلْبِـــــي   لاحْتَرَقَـــــتْ تَحْتَهَـــــا الْغُـــــصونُ[3]

مما تقدم يمكن استنتاج ما يلي :

١ ــ التفعيلة ــ مُسْتَفْعِلاتُنْ ــ ليست جديدة ، بل قديمة .

٢ ــ يتألف منها بحر شعري استخرجه العرب " حازِمُ يُرَجِّحُ هذا وَلا يَسْتَعْبِدُهُ " قـــديما واسمه اللاحق .

---

١ ــ منهاج البلغاء وسراج الادباء . ص ٢٥٦ .

٢ ــ ن.م . ص ٢٣٩ / وفي هامش الصفحة ورد أن البيتين من فرائد المنهاج .

٣ ــ المغرب في حلى المغرب / ج٢ .ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

٣ــ مطالبة حــازم الحاق الوزن بما يستعمل من أوزان العرب ، وهــذا رأي مهــم إذا أدركنا أن العرب تستعمل مخلع البسيط وهو قريب منه ، رغم الفرق بينهما .

ونوضح الفرق بين الوزنين من خلال الجدولين التاليين :

ــ أ ــ بحر اللاحق وما يعتري تفاعيله :

مُسْتَفْعِلاتُنْ ××<××		مُسْتَفْعِلاتُنْ ××<××
الخبن	حذف الثاني الساكن من التفعيلة / السين	مُتَفْعِلاتُنْ ××<×<
الطي	حذف الرابع الساكن من التفعيلة / الفاء	مُسْتَعِلاتُنْ ××<<×
الخبل	اجتماع الخبن والطي / حذف السين والفاء	مُتَعِلاتُنْ ××<<<
التسبيغ	زيادة حرف ساكن " نْ " على التفعيلة لأن آخرها سبب خفيف	مُسْتَفْعِلاتانْ >××<××

وأما الساكن الــموجود في هذه التفعيلة ولا يمكن أن يوجد في مــخلع البسيط ، فهــو حرف السين الساكن ، في " مُسْتَفْعِلاتُنْ " في العروض والضرب .

في الجدول الثاني ب تتضح الصورة أكثر، حيث يقع الالتباس بين الوزنين .

ب ـــ الجدول الثاني :

قراءة ـــ أ ـــ مخلـــــع البسيط	مُسْتَفْعِلُنْ ×<××	فاعِلُنْ ×<×	فَعولُنْ ××<
قراءة ـــ ب ـــ شـــــبيهة بقراءة اللاحق	مُسْتَفْعِلُنْ فا ×<×× × مُسْتَفْعِلُنْ تُنْ ×<×× ×		عِلُنْ فَعو لُنْ ×< ×< × مُتَفْـــ ـــعِلُنْ تُـــنْ ×< ×< ×
بحــــــر اللاحق	مُـــسْـــتَـــفْـــعِـــلاتُـــنْ × × ×< ×		مُـــسْـــتَـــفْـــعِلاتُـــنْ × × ×< ×
خـــبن مُسْتَفْعِلاتُنْ	مُـــسْـــتَـــفْـــعِـــلاتُـــنْ × × ×< ×		مُـــ / تَـــفْـــعِلاتُـــنْ < ~~سـ~~ × ×< ×

في السطر الأخير من الـــجدول جاءت " مُسْتَفْعِلاتُنْ " مـــخبونة فسقطت " الـــسين "، وهذه " السين " محال أن تأتـــي في مخلع البسيط ، لأن ما يقابل السين فيه هـــو حـــرف " اللام " من وتد " فاعِلُنْ " وهذه " اللام " متحركـــة بطبيعتـــها ، وليـــست ســـاكنة ، والساكن الذي في المخلع هو ساكن الوتد من " فاعِلُنْ " وهو " النون " لأن ما يقابلـــها فـــي" مُسْتَفْعِلاتُنْ " هو الثالث الـــمتحرك أي " التاء " لذا محال أن يتـــساوى الأمـــر في حال سلمت مُسْتَفْعِلاتُنْ من الخبن ، وفي حال خبنت ، فـــإن " نـــون فـــاعِلُنْ " مقابلـــة لـــ " فاء مُسْتَفْعِلاتُنْ " .

بناء على ما تقدم فإن حكمنا على القصيدة أو القطعة في حال وجد شطر تركيبه " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " أنها من اللاحق وليست من المخلع ، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الأديب عطا الله جبر : " أما مخلع البسيط الذي تجيء نهايات شطوره على ما يشبه " فَعولُنْ " وتركيبه " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ " ، فيعتبره حازم بحرا مستقلا بذاته ، يطلق عليه اسم البحر اللاحق وتركيبه كما يلي " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ "[1] . وقد شرحنا في الجدول الثاني الفرق بين الوزنين حسب ما ذكر حازم عن الساكن في كل منهما ، وهو ما يثبت أن كل وزن منهما مختلف عن الآخر ، والخبن في اللاحق أشبه ما يكون بالاضمار في الكامل ، فلو دخل الاضمار على جميع تفاعيل بيت في قصيدة من الكامل ، فلن يقال عن البيت إنه من الرجز ، فإذا فصلناه عن القصيدة ، جاز اعتباره من الرجز .

١ ـــ نظرية الشعر عند حازم القرطاجني ، لعطا الله جبر ، ص ٤٨ - ٤٩ .

أمثلة محلولة

محمد مهدي الجواهري :

يـــا دَهْـــرُ خُـــذْني وَاحْلُـــلْ وِثاقًـــا   أَرْهَـــقَ عُـــودي وَاحْلُـــلْ وِثـــاقي[1]

××<×× | ××<××   ××<×× | ××<<×

مُـــستَفْعِلاتُنْ / مُـــستَفْعِلاتُنْ   مُـــستَعِلاتُنْ / مُـــستَفعِلاتُنْ

معروف الرصافي :

سَـــمِعْتُ شِـــعْرًا لِلْعَنْـــدَليبِ   تَـــلاهُ فَـــوْقَ الْغُـــصْنِ الرَّطيـــبِ

××<×× | ××<×<   ××<×× | ××<×<

مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــستَفْعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــستَفعِلاتُنْ

إِذْ قـــالَ نَفْـــسي نَفْـــسٌ رَفيعَـــهْ   لَـــمْ تَهْـــوَ إِلاَّ حُـــسْنَ الطَّبيعَـــهْ[2]

××<×× | ××<××   ××<×× | ××<××

مُـــستَفْعِلاتُنْ / مُـــستَفْعِلاتُنْ   مُـــستَفْعِلاتُنْ / مُـــستَفعِلاتُنْ

د . سليمان جبران :

أَزورُ كُـــلَّ الْبُلْـــدانِ سِـــرًّا   مِـــنْ غَيْـــرِ أَجْـــرٍ وَلا سُـــؤالِ[3]

××<×× | ××<×<   ××<×< | ××<××

مُـــتَفعِلاتُنْ / مُـــستَفْعِلاتُنْ   مُـــستَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفعِلاتُنْ

خليل مطران :

يَـــضْحَكُ نـــورًا يَعْـــبِسُ ظِـــلاَّ   يَطْغـــى عُبابًـــا يَهْمِـــرُ سَـــيْلاَ

××<<× | ××<<×   ××<<× | ××<××

مُـــستَعِلاتُنْ / مُـــستَعِلاتُنْ   مُـــستَفْعِلاتُنْ / مُـــستَعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج١ . ص ٢٤٥ .

٢ ـــ الديوان .ص ٢٤٦ .

٣ ـــ صغار لكن / قصيدة لو كنت نسرا .

لَوْنــــاهُ حُـــــسْنٌ لا فَـــرْقَ فيـــــهِ   وَالنَّـــــاسُ فيــــهِ حِزْبـــانِ مَـــيْلاَ

××<×× | ××<××   ××<×× | ××<××

مُـــــسْتَفَعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

يُقـــالُ غَـــرْبٌ إِنْ كـــانَ شَمْـــسًا   يُقـــالُ شَـــرْقٌ إِنْ كـــانَ لَـــيْلاَ

××<×× | ××<×<   ××<×× | ××<×<

مُـــــتَفَعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــــتَفَعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

يـــا طِفْلَـــةً شَـــعْرُها كَمِـــسْكٍ   هيــــلَ نُـــضارٌ عَلَيْــــهِ هَـــيْلاَ

××<×< | ××<××   ××<×< | ××<<×

مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلاتُنْ   مُـــــسْتَعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلاتُنْ

جَمَعْـــتِ حُـــسْنَيْهِما فَكـــوني   إِنْ شِـــئْتِ لِيلـــي أَوْ شِـــئْتِ لَيْلَـــى[1]

××<×< | ××<×<   ××<×× | ××<××

مُـــــتَفْعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلاتُنْ   مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

أحمد شوقي : مسرحية عنترة :

عبلة :

مـــا نَحْـــنُ إِلاَّ أَبْنـــاءُ جِـــنْسٍ   نَحْـــنُ بَنـــو الـــشَّمْسِ وَالـــصَّحارى

××<×× | ××<××   ××<×< | ××<<×

مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــــسْتَعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلاتُنْ

عبلة :

عَنْتَـــرَةَ الْبَـــأْسِ خَـــلِّ سَـــيْفَكْ   وَعُـــدَّ لَخْمًـــا فِـــي الْحَـــيِّ ضَـــيْفَكْ

××<×< | ××<<×   ××<×× | ××<×<

مُـــــسْتَعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلاتُنْ   مُـــــتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

وَلا يَـــرى الأَقْرَبـــونَ حَيْفَـــكْ   وَلا يَقولُـــوا الْعَبْـــسِيُّ جـــارَا[2]

××<×< | ××<×<   ××<×× | ××<×<

مُـــــتَفْعِلاتُنْ / مُـــــتَفْعِلاتُنْ   مُـــــتَفْعِلاتُنْ / مُـــــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ ديوان الخليل / ج ٢ .ص ٥١٣ .

٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ .ص ٣٩٣ – ٣٩٤ .

الشاعر القروي :

نَظَمْتُـــهُ فِـــي سَـــبيلِ قَـــوْمي   وَعِـــشْتُ أَغْنَـــى الْـــوَرى بِزُهْـــدي
××<×< | ××<×<   ××<×< | ××<×<
مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ

فَلَـــسْتُ أُهْـــدي ديـــوانَ شِـــعْرٍ   بَـــلْ هُـــوَ قَلْبِـــي الـــسَّليمُ أُهْـــدي[1]
××<×< | ××<××   ××<<× | ××<×<
مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ

وله أيضا :

فَـــإِنْ أَرَدْتَ الـــذُّيوعَ فَـــانْظُرْ   بِـــأَيِّ بـــوقٍ تُلْـــصِقُ فاكَـــا[2]
××<×< | ××<×<   ××<×< | ××<<×
مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ   مُـــتَفْعِلاتُنْ / مُـــسْتَعِلاتُنْ

الحسن بن أحمد بن الحجاج :

كُـــلُّ خَفيـــفِ الـــرِّجْلَيْنِ ثِقْـــلٌ   خِفَّـــةُ رِجْلَيْـــهِ بِالْحَديـــدِ[3]
××<<× | ××<××   ××<<× | ××<×<
مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــسْتَفْعِلاتُنْ   مُـــسْتَعِلاتُنْ / مُـــتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ الأعمال الكاملة / الشعر .ص ١٤١ .
٢ ـــ الأعمال الكاملة / الشعر .ص ٣٢٧ .
٣ ـــ يتيمة الدهر / ج ٣ .ص ٥٦ .

أمثلة غير محلولة

الحسن بن أحمد بن الحجاج :

وَقَـــدْ تَنـــاهى أَمْـــري إِلَـــى أَنْ بَكَـــرْتُ مِـــنْ مَنْزِلِـــي أُكَـــدِّي[١]

وله :

مَـــوْلايَ ذا الْيَـــوْمُ يَـــوْمُ سَـــعْدٍ أَشْرَفُ عِنْـدي مِـنْ أَلْـفِ شَـهْرِ[٢]

وله :

فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ سَـــبْعٌ جَديـــدٌ يَنْفِـــرُ مِـــنْ ذِكْـــرِهِ اسْـــتِماعي[٣]

وله :

كُـــلُّ مَـــديحٍ أَجْمَلْـــتُ فيـــهِ يَقْـــصُرُ عَـــنْ فِعْلِـــكَ الْجَميـــلِ[٤]

وله :

عَبْـــدُكَ يَـــشْكو إِلَيْـــكَ حُمَّـــى قَـــدْ سَـــبَكَتْهُ الـــصَّفْراءُ نُقْـــرَهْ[٥]

أحمد شوقي / مسرحية البخيلة :

جمال :

نَـسيتِ حُـسْنَى مـا لَـيْسَ يُنْـسى

حسنى : ما ذلِكَ ؟؟

جمال : .... " الْبامْيَـــةُ " الْجَديـــدَهْ[٦]

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ٣ .ص ٧٢ .

٢ ـــ ن م . ج ٣ .ص ٨٦ .

٣ ـــ ن م . ج ٣ .ص ٩٢ .

٤ ـــ ن م . ج٣ .ص ١١٠ .

٥ ـــ ن م . ج ٣ .ص ٩٣ .

٦ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٦ . ص ٤٤٤ .

علي بن الحسن اللحام الحراني :

قَدْصــــارَ هـــذا الإِخْــصاءُ رَسْــمًا   عَلَـــيَّ كَالرَّسْـــمِ فِـــي الْمَظـــالِمْ[١]

عبد الله بن المعتز :

مـــا الْعَـــيْشُ إِلاَّ كَـــأْسٌ وَســـاقٍ   وَكُـــلُّ مـــا بَعْـــدَ ذَيْـــنِ فَقْـــدُ[٢]

وله أيضا :

اَلْمَـــوْتُ مُـــرٌّ وَالْعَـــيْشُ هَـــمٌّ   وَأَيُّ هــــــــــــــــــــذَيْنِ لا أَذُمُّ
أَهْلَـــكَ نَفْـــسي مَتَـــى تُنـــاجي   لَهـــا وَراءَ الْغُيـــوبِ رَجْـــمُ
أَثْقَـــلَ رَحْلـــي مِـــنْ كُـــلِّ زادٍ   خَـــوْفَ الْمَنايـــا وَالأَرْضُ رَسْـــمُ
وَقَـــدْ تَعَجَّبْـــتُ إِذْ دَهـــاني   عَـــيْشٌ وَعِنْـــدي بِالْـــمَوْتِ عِلْـــمُ[٣]

وله أيضا :

قَـــدْ كَـــشَفَ الـــدَّهْرُ عَـــنْ يَقينِـــي   قِنـــاعَ شَـــكِّي فِـــي كُـــلِّ شَـــيٍّ
لا بُـــدَّ مِـــنْ أَنْ يَحُـــلَّ مَـــوْتٌ   عُقَـــدَ نَفْـــسي مِـــنْ كُـــلِّ حَـــيٍّ[٤]

القاضي أبو المطرف ابن عميرة :

حَلَلْتُمـــا فِـــي الْـــبِلادِ أَرْضًـــا   ريـــحُ صَـــباها عَنِّـــي سَـــلاها[٥]

الوزير الكاتب أبو الحسن علي بن حصن :

طَـــلَّ عَلـــى خَـــدِّهِ الْعِـــذارُ   فَافْتُـــــــــضِحَ الآسُ وَالْبَهـــــــارُ
وَابْـــيَضَّ هـــذا وَاسْـــوَدَّ هـــذا   فَـــاجْتَمَعَ اللَّيْـــلُ وَالنَّهـــارُ[٦]

---

١ ـــ يتيمة الدهر / ج ٤ .ص ١١٧ .
٢ ـــ الديوان .ص ١١٠ .
٣ ـــ الديوان .ص ٣٤٤ .
٤ + ٥ ـــ نفح الطيب / ج ١ .ص ٢٤٧ .
٦ ـــ ن م / ج ٤ .ص ٢٢٢ . في المصدر " وَابْيَضَّ ذا " ولا يستقيم الوزن بها .

ابن السيد المعروف باللص :

وَلا تَقِــــس حـــــالَتِي بِحــــــالٍ مِنْـــكَ اعْتِـــذارٌ فَـــالْفَرْقُ ظـــاهِرْ
فَأَنْــــتَ إِنْ كُنْـــتَ ذا جِهــــارٍ غَيْــــرَ مُبـــالٍ فَالْجـــاهُ ســـاتِرْ[١]

قاضي مالقة ــ سيدي ابراهيم البدوي :

فَـــلا يُــــرى يَنْثَنِـــي عِنـــانِي مَـــدى حَيـــاتِي إِلاَّ تُجاهَـــــهْ[٢]

محمد مهدي الجواهري :

فِــــي كُــــلِّ آنٍ إِذا اشْـــتَهَيْنا نُفْـــدى بِعِجْـــلٍ مِـــنْهُمْ سَـــمينِ
مـــا إِنْ نُبَقِّـــي فيـــهِ مِـــدَبًّا لِلطَّعْـــنِ مِـــنْ كَثْـــرَةِ الطُّعـــونِ
نَـــسُبُّ بـــيضَ الأَعْنـــابِ مِـــنْهُمْ وَالـــسُّودَ قَطْفًـــا وَفِـــي الْغُـــصونِ
لا نَتَـــوارى نَخـــافُ عَيْنًـــا وَلا نُـــوَرِّي خَـــوْفَ الأَذيـــنِ
أَكـــانَ سِـــحْرًا يُعْمِـــي عُيونًـــا أَمْ نَحْـــنُ غُفْـــلاً بِـــلا عُيـــونِ
وَذِكْرَيـــاتٍ حُلْـــوٌ شَـــجاها وَأَيُّ ذِكْـــرى بِـــلا شُـــجونِ
يُطيـــلُ مِـــنْ عُمْرِهـــا تَلَظِّـــي أَسْـــيانَ فِـــي عُمْـــرِهِ سَـــجينِ
يَرْقُـــبُ فِـــي غَفْـــوَةٍ وَأُخْـــرى غـــولاً يُـــسَمَّى " رَيْبَ الْـــمَنونِ "[٣]

خليل مطران :

النُّـــورُ وَالنَّـــوْرُ يَـــوْمُ عيـــدٍ يُهْـــدي إِلَـــى " مَـــرْيَمَ " الثَّنـــاءْ
كَبَّـــرَ فيهـــا الْجَمـــالُ رَبًّـــا صَـــغَّرَ فِـــي عَيْنَيْهَـــا الـــسَّماءْ[٤]

وله :

إِنِ اتَّفَقْـــتُمْ أَوِ اخْتَلَفْـــتُمْ لِلْخَيْـــرِ سَـــهْمٌ فِـــي كُـــلِّ مَـــذْهَبْ
أَضْـــواؤُكُمْ فِـــي الْعُيـــونِ شَـــتَّى وَكُـــلُّ تِلْـــكَ الأَضْـــواءِ كَوْكَـــبْ[٥]

---

١ ــ نفح الطيب / ج ٥ .ص ١٢٥ .
٢ ــ نفح الطيب / ج ٥ .ص ٢٢٠ .
٣ ــ الديوان / ج ٤ .ص ٢٢٤ .
٤ ــ ديوان الخليل / ج ١ .ص ١١٢ .
٥ ــ ن م / ج ١ .ص ١٦٨ .

وله :

لَـــسْتَ لِعُـــذْرٍ عَـــنْ أيِّ قَـــوْلٍ أَوْ أَيِّ فِعْـــــــلٍ بِمُـــــــــسْتَميحِ
وَالنُّـــــصْحُ مــــــا زادَهُ قُبــــــولاً كَالــصِّدْقِ مِــنْ جانِــبِ النَّــصيحِ[1]

أحمد شوقي :

وَمَـــنْ أَتانـــا بالـــشَّمْسِ صُـــبْحًا وَمَـــنْ تَـــوَلَّى بِهـــا مَـــساءَ
يـــا لَـــكِ دُنْيـــا لَـــذَّتْ نَعيمًـــا لِلْقَـــــوْمِ وَاسْـــــتَعْذَبَتْ بَـــــلاءَ
إذا انْتَهَيْنـــــا مِنْهـــــا تَـــــساوى مـــا سَـــرَّ مِـــنْ حالِهـــا وَســـاءَ[2]

محمد مهدي الجواهري :

اِصْـــبِرْ قَلـــيلاً يـــا عُـــودُ إِنَّـــا عَمَّـــا قَريـــبٍ إِلَـــى افْتِـــراقِ
حَمَلْـــتَ عَنِّـــي ماضـــي هُمـــومي فَاحْمِـــلْ قَلـــيلاً مِـــنَ الْبَـــواقي
وَلَّـــــى شَـــــبابي إلاَّ بَقايـــــا ضَـــــحِيَّةَ الْقَلْـــــبِ وَالْمَـــــآقي
وَالـــــنَّفْسُ تَـــــأْبَى إلاَّ انْطِلاقًـــــا وَالـــــدَّهْرُ يَـــــأْبَى إلاَّ ارْتِهـــــاقي
وَالْحُـــزْنُ لَـــمْ يَـــدَّخِرْ صُـــبابًا يُبْقيـــهِ فِـــي كَأْسِـــهِ الـــدِّهاقِ
أَلاِنْطِفـــائي كـــانَ اشْـــتِعالِي ؟ أَلاحْتِراقـــي كـــانَ ائْتِلاقـــي ؟[3]

أحمد شوقي :

رَضِـــيتُ إلاَّ الـــصُّدودَ مِـــنْكُمْ فَحَمِّلـــوني فِـــي الْحُـــبِّ إلاَّ
أَنـــا الَّـــذي ذُقْـــتُ فِـــي هَـــواكُمْ مـــا ذاقَ قَـــيْسٌ مِـــنْ حُـــبِّ لَيْلَـــى[4]

صفي الدين الحلي :

---

١ ــ الديوان / ج ١ . ص ٢٨٤ .
٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٢ . ص ١٦١ .
٣ ــ الديوان / ج ١ . ص ٢٤٦ .
٤ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٤ . ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

وَعْـــــدُكُمُ بِالنَّــــدى سَـــقيمُ وَأُمُّ آمالِنــــــــا عَقــــــــيمُ
وَهَبْـــــتُمُ مَوْعِـــــدًا وَنمْـــتُمْ فَعِنْـــــدِيَ الْمُقْعِــــدُ الْمُقــــيمُ
يـــا رَقْـــدَةً لَـــمْ يَحْـــظَ قَـــديمًا بِمِثْلِهَـــا الْكَهْـــفُ وَالــــرَّقيمُ
قُعودُهـــا عَـــنْ قَـــضاءِ حَـــقٍّ لِعُـــذْرِ مَـــنْ لامَنِـــي يُقـــيمُ[١]

للمؤلف : باللهجة العامية :

اِلْفَجْـــرِ صَــبَّحْ والْكُـــونِ سَـــبَّحْ
والــــرُّوضِ فَـــتَّحْ وَرْدُ وْجُفونُـــــــــهْ

اِلْفَجْـــرِ هــــادي بــــالْخِيرِ بــــادي يــــسْعِدْ صَــــباحُهْ
والطِّــــيرِ غـــادي عَ الْغُـــصْنِ جـــادي لَحْـــنُ وْصُـــداحُهْ
اِسْـــمَعْ شُـــجونُهْ
والنَّبْـــعِ ســــالِ شَــــــهْدِ وْزَلالِ اللهْ يديمُــــــــــهْ
وَالْمَـــرْجِ حـــالِي أَخْـــضَرْ حَـــلالِ هـــــايِمْ نَـــسيمُهْ
بـــسِحْرِ لُونُـــهْ
والـــسَّعْدِ نَـــوَّرْ والْحِلْـــمِ أَزْهَـــرْ بَعْـــدِ جراحُـــهْ
يــا حِلْــمِ أَخْــضَرْ لَلـــرُّوحِ أَسْـــكَرْ فـــارِدْ جَناحُـــهْ
مِزْهِـــرْ جبِينُـــهْ

أحمد شوقي : مسرحية قمبيز :

النُّـــوبُ جيـــلْ حُـــرٌّ أَصـــيلْ يَقْـــضي الـــدُّيونْ
نَحْـــنُ الأُســـودْ حُمْـــرُ الْجُلـــودْ حُمْـــرُ الْعُيـــونْ[٢]

---

١ ـــ الديوان .ص ٥٨٣ .

٢ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ .ص ٥٠٧ .

وله أيضا : وهي باللهجة العامية المصرية :

تَحْتَ الظَّلامْ / كَيْلا يَنامْ / اِلشَّنْقِ جايْ / وِالضَّرْبِ دايِرْ / فِينِ الْمُحامي / مافِيشْ كَلامْ /

وله أيضا : مسرحية علي بك الكبير :

جندي :

مَـــوْلايَ عِنْـــدي أَخْبـــارُ ســـوءٍ وَقَفْـــنَ فِـــي فِـــيَّ فَهْـــوَ حـــائِرْ

مـــــــــــــوْلايَ ...

محمد بك :

...............ماذا عَجِّـــــلْ تَكَلَّـــمْ

الجندي : دارَتْ عَلــــى جَيْـــشِكَ الـــدَّوائِرْ

محمد بك :

وَمـــا الَّـــذي كـــانَ مِـــنْ عَلِـــيٍّ ؟

الجندي : أُعـــينَ فِـــي أَمْـــرِهِ بِظـــاهِرْ

محمد بك :

وَفـــــــــــــــازَ ؟؟

الجندي :

.... فِي أَوَّلِ التَّـــلاقي بِقُـــوَّةِ الـــشَّامِ وَالْعَـــشائِرْ

محمد بك :

إِذَنْ هَلَكْنـــا ؟؟

جندي آخر وهو داخل :

....................لا يا أَميري بَـــلْ أَنْـــتَ نـــاجٍ بَـــلْ أَنْـــتَ ظـــافِرْ

---

١ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٩ .ص ٢٦٩ .

٢ ــ الموسوعة الشوقية / ج٧ .ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

وله أيضا : مسرحية الست هدى :

بـــهية :

مـــا اخْتَـــرْتُ يـــا عَمَّتِـــي وَلكِـــنْ أَبِـــي وَأُمِّـــي تَخَيَّـــرا لِـــي
بَنــــاتُ مِـــصْرٍ يُخْطَـــبْنَ لكِـــنْ لا يَتَناقَـــــشْنَ فِـــي الرِّجــــــال
نُبـــــاعُ يـــــا عَمَّتِـــي وَنُـــشْرى مـــا نَحْـــنُ إِلاَّ عُـــروضُ مـــالِ[1]

معروف الرصافي :

فَـــالْعَيْشُ عِنْــدي فَـــوْقَ الْغُــصونِ لا فِـــي قُـــصورٍ وَلا حُـــصونِ
أَطـــيرُ فيهـــا لِفَـــرْطِ وَجْــدي مِـــنْ غُـــصْنِ وَرْدٍ لِغُـــصْنِ وَرْدِ
وَفِـــي فُـــروعِ الأَشْـــجارِ بَيْتِـــي وَالظِّـــلُّ فَـــوْقي وَالزَّهْـــرُ تَحْتِـــي
فَـــسَلْ نَـــسيمَ الأَسْـــحارِ عَنِّـــي كَمْ هَـــزَّ عِطْـــفَ الأَغْـــصانِ لَحْنِـــي
وَسَـــلْ بِـــشَدْوي زَهْـــرَ الرِّيـــاضِ إِنِّـــي بِحُكْـــمِ الأَزْهـــارِ راضِ
فَكَـــمْ زُهـــورٍ لِمَـــا أَفـــوهُ أَصْـــغَتْ وَقالَـــتْ : لا فُـــضَّ فُـــوهُ
يـــا قَـــوْمِ إِنِّـــي خُلِقْـــتُ حُـــرًّا لَـــمْ أَرْضَ إِلاَّ الْفَـــضَا مَقَـــرًّا[2]

خليل مطران :

يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِمْ أُهْــدي مِثـــالِي إِنَّ مِثـــالِي هُـــوَ الْـــوِدادُ
مـــــا ذاكَ رَسْـــمٌ خُيِّلْتُمـــوهُ بَـــلْ ذاكَ طَيْـــفٌ فيـــهِ فُـــؤادُ[3]

١ ـــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ .ص ٢٣ – ٢٤ / الأعمال المـــسرحية .ص ٦٣٧ . في الموســوعة وردت خُطِبْنَ والسياق يوجب "يُخْطَبْنَ" كما في الأعمال المسرحية .

٢ ـــ الديوان . ص ٢٤٦ .

٣ ـــ الديوان / ج ١ . ص ٣٧١ .

اللاحق المنصوف

نعني باللاحق المنصوف ، ما بني شطره على تفعيلة واحدة.

د . فاروق مواسي :

كُـــــــنْ مُـــــــسْتَعِدًّا	شَـــــــهْمًا أَشَـــــــدَّا
××<××	××<××
مُـــــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ	مُـــــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ
كَـــــــشَّافَ نـــــــورٍ	لِلْحَـــــــقِّ عَبْـــــــدَا[1]
××<××	××<××
مُـــــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ	مُـــــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ

ميخائيل نعيمة :

أَلْقَيْـــــــتُ دَلْـــــــوي	بَـــــــيْنَ الـــــــدِّلاءِ
××<××	××<××
مُـــــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ	مُـــــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ
وَقُلْـــــــتُ عَلِّـــــــي	أَحْظَـــــــى بِمـــــــاءِ
××<×<	××<××
مُـــــــــــــتَفْعِلاتُنْ	مُـــــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ
فَعـــــــادَ دَلْـــــــوي	مَـــــــعَ الـــــــدِّلاءِ
××<×<	××<×<
مُـــــــــــــتَفْعِلاتُنْ	مُـــــــــــــتَفْعِلاتُنْ
وَلَـــــــيْسَ فيـــــــهِ	إِلاَّ رَجـــــــــــائي[2]
××<×<	××<××
مُـــــــــــــتَفْعِلاتُنْ	مُـــــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ــ الأعمال الكاملة / ج١ .ص ٢٢٦ .

٢ ــ همس الجفون .ص ٦٥ .

أمثلة غير محلولة

د . فاروق مواسي :

كُــــــنْ مُـــــــسْتَعِدًّا   شَـــــــهْمًا أَشَـــــــدًّا
كَـــــــشَّافَ نـــــــورٍ   لِلْحَــــــقِّ عَبْــــــدَا
تَحْمـــــــي ذِمـــــارًا   لا تَـــــأْلُ جُهْــــدَا
تَـــــسْمو بحُـــــبٍّ   وَالْحُـــــبُّ يُفْــــدى
حُـــــــبُّ الْبَرايـــــــا   تُبْقيـــــهِ قَـــــصْدَا
أُدْرُسْ لِتَلْقـــــــــــى   نَهْجًـــــا وَرُشْــــدَا
أَشْــــــبالُ نَحْـــــنُ   إنْ نَـــــــــسْتَعِدَّا
زِيٌّ جَميـــــــــــلٌ   حُـــــسْنٌ تَبَـــــدَّى[1]

ميخائيل نعيمة :

أَطْلَقْــــــتُ قَلْبِــــــي   عِنْــــدَ الْغُـــــروب
لِيَتَـــــــــــسَلَّى   مَـــــعَ الْقُلـــــوب
فَعــــــادَ قَلْبِـــــي   بَعْــــدَ الْغُـــــروب
يَــــــشْكو إِلَـــــيَّ   ثِقْــــلَ كُروبِــــي[2]

أحمد شوقي : مسرحية علي بك الكبير :

مُحَمَّــــــدُ اسْـــــمَعْ   مُـــــرادُ غـــــادِرْ
اِقْــــــضِ عَلَيْــــــهِ   وَأَنْـــــتَ قـــــادِرْ[3]

---

١ ــ الأعمال الكاملة / ج١ . ص ٢٢٦ . في القصيدة بيت آخر سنتحدث عنه في الملحق لوجود " مُتَفاعِلاتُنْ ":
فَــــــإِلَى الأَمـــــــامِ   صَـــــــفًّا وَيَـــــــدًّا

٢ ــ همس الجفون .ص ٦٥ .

٣ ــ الموسوعة الشوقية / ج ٧ .ص ٣٠٠ .

بحر الملحق

الملحق التام

نظرا للعلاقة بين الرجز والكامل والتي يعرفها كل من لـــه إلـــمام بالأوزان ؛ فبينما يبدأ اللاحق بسبب خفيف ، فإن الملحق يبدأ بمتحركين ، تماما كالرجز والكامل .

بهذا نصل إلى المقصد والهدف الذي رسمناه ، فشطر اللاحق" مُـــسْتَفْعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِلاتُنْ " وشطر الملحق " مُتَفاعِلاتُنْ مُتَفاعِلاتُنْ " وقـــد تأتـــــي مُتَفَـــاعِلاتُنْ مـــضمرة ، فتـــشبه " مُسْتَفْعِلاتُنْ " وربما جاءت موقوصة ، فتشبه " مُسْتَفْعِلاتُنْ " المخبونة .

وكما جاء اللاحق تاما ومنصوفا ، فإن الملحق يأتي تاما ومنصوفا .

للمؤلف :

أَتُـــــراكَ تَــــدْري بِلَهيــــبِ صَـــــدْري   طَفَحَ الْهَـــوى بِـــي وَكَتَمْـــتُ أَمْـــري

××<×<< | ××<×<<   ××<×<< | ××<×<<

مُتَفـــــــــــاعِلاتُنْ / مُتَفـــــــــــاعِلاتُنْ   مُتَفـــــــــــاعِلاتُنْ / مُتَفـــــــــــاعِلاتُنْ

الملحق المنصوف

ورد في اللاحق المنصوف ، شعر للدكتور فاروق مواسي وقلنا سنتحدث عـــن البيـــت الأخير في الملحق لوجود " مُتَفاعِلاتُنْ " والبيت :

فَـــــــإِلَى الأَمــــــــامِ   صَـــــــفًّا وَيَـــــــدًّا[1]

××<×<<   ××<××

مُتَفـــــــــــاعِلاتُنْ   مُـــــــــــسْتَفْعِلاتُنْ

---

١ ـــ الأعمال الكاملة / ج١ . ص ٢٢٦ .

أمثلة

للمؤلف :

أَتُـــراكَ تَـــدْري بِلَهيـــبِ صَـــدْري طَفَحَ الْهَـــوى بِـــي وَكَتَمْـــتُ أَمْـــري
فَعَـــساكَ تَـــأْتِي بَعْـــدَ اغْتِـــرابٍ لِيَعـــودَ فَجْـــري وَيَطيـــبَ عُمْـــري

بِرُبوعِنـــا بَعْـــدَ الْبَـــرْدِ نيـــسانْ نَثَـــرَ الأَقـــاحي فَـــالأَرْضُ بُـــسْتانْ
أَهْـــلاً بِـــهِ طَوَّافًـــا بِخَيْـــرٍ مـــا زارَ إِلاَّ وَتَفـــيضُ " سُـــبْحانْ "

اَلْفَجْـــــــــــرُ يَعْلـــــــــــو وَلِقـــــــــــاهُ يَحْلـــــــــــو
وَصُـــــــــــداحُ طَيْـــــــــــرٍ لِلْهَـــــــــــمِّ يَجْلـــــــــــو

يـــــا نَفْـــــسُ ســـــيري لِعُـــــلاكِ ســـــيري
وَدَعـــــي نُكوصًـــــا وَثِبـــــي وَطـــــيري

خَضِرًا بَـدا فِـي الرَّبَـواتِ يَـسْعى سَـعْيَ الـصَّباحِ النَّـضِرِ الْجَميـلِ
خَطَـتِ الْعَـصافيرُ لَـهُ ابْتِهاجًـا بِلُحونِهـا فَـوْقَ رُبَـى الْجَليـلِ
وَكَـذا الْحَيـاةُ انْتَفَـضَتْ وَماجَـتْ بَعْـدَ الـشِّتا وَالنَّـوْمِ الطَّويـلِ
نَـسَجَتْ بِـساطًا نَقَـشَتْهُ زَهْـرًا فَـضَحَتْ بِـهِ تَقْليـدَ الْمَثيـلِ
وَمَـشَتْ فَراشـاتُ الْحُـسْنِ تُمْلـي كَلِماتِهَـا بِـالْقَلَمِ الأَصـيلِ
مَهْمـا الْجَمـالُ اسْـتَنْماهُ غَيْـري فَمَـصيرُهُ حَتْمًـا لِلـذُّبولِ
وَإِذا نَمـا فِـي كَنَفـي تَـوَلَّى لِجَمالِـهِ الآخَـرُ لِلأُفـولِ

إنتهى الكلام على اللاحق والملحق يليهما المقبول

بحر المقبول

ذكر حازم القرطاجني في المنهاج قال : " وقد وضع بعض الشعراء الأندلسيين على هـذا البناء وزنا ، إلا أنه جعل المزدوجين خماسيين فرارا من الثقل الواقع بتشافع السباعيين في النهاية ، فكان التشافع في ذلك الموضع أخف من الخماسي وذلك قوله :

أَقْـــصَرَ عَـــنْ لَـــومِيَ الَّلائِــمُ   لَمَّـــا دَرى أَنَّنِـــي هـــائِمُ[1]

×<<× | ×<× | ×<×   ×<×× | ×<× | ×<×

مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

أي أن شطره " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " أما التسمية فأخذناها عن الأستاذ عطا الله جبر[2] ، وقد عد الشيخ جلال الحنفي هذا الوزن من البسيط حسب منهجه[3] .

---

١ ــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٤١ .

٢ ــ نظرية الشعر عند حازم القرطاجني .ص ٥٢ .

٣ ــ العروض .ص ٢٢٨ / وذكر البيت " أَقْصَرَ عَنْ لَوْمِيَ ..." .

المفتاح :

فِـــي الــــشِّعْرِ بَحْــــرٌ بِــــهِ نَقْبَــــلُ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ فـــــاعِلُنْ فــــاعِلُنْ

×<×× | ×<× | ×<×   ×<×× | ×<× | ×<×

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فــــاعِلُنْ / فــــاعِلُنْ

ما يعتري تفاعيل البحر :

يدخل عليها : الخبن ، الطي ، الخبل ، الجب والقطع .

لهذا البحر خمسة أشكال :

١ ـــ العروض الصحيحة والضرب الصحيح .

٢ ـــ العروض الصحيحة والضرب المخبون .

٣ ـــ العروض الصحيحة والضرب المقطوع .

٤ ـــ العروض المخبونة والضرب المخبون .

٥ ـــ العروض المخبونة والضرب المقطوع .

الشكل الأول : العروض الصحيحة والضرب الصحيح :

أَقْـــــصَرَ عَـــــنْ لَـــــوْمِيَ اللّائِـــــمُ ‏ ‏ ‏ ‏ لَمَّـــــا دَرى أَنَّنِـــــي هـــــائِمُ[١]

×<× | ×<× | ×<<× ‏ ‏ ‏ ‏ ×<× | ×<× | ×<××

مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ ‏ ‏ ‏ ‏ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ

الشكل الثاني : العروض الصحيحة والضرب المخبون :

للمؤلف :

أَسْـــــتَغْفِرُ اللهَ عَمَّـــــا مَـــــضى ‏ ‏ ‏ ‏ وَالْعَفْـــــوَ فِـــــي الْحَـــــشْرِ أَسْـــــأَلُهُ

×<× | ×<× | ×<×× ‏ ‏ ‏ ‏ ×<< | ×<× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ ‏ ‏ ‏ ‏ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

الشكل الثالث : العروض الصحيحة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

يـــا لائِمـــي فِـــي الْهَـــوَى وَالْهَـــوَى ‏ ‏ ‏ ‏ لَـــيْسَ لَنـــا فيـــهِ مِـــنْ حيلَـــهْ

×<× | ×<× | ×<×× ‏ ‏ ‏ ‏ ×× | ×<× | ×<<×

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ ‏ ‏ ‏ ‏ مُـــــسْتَعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

الشكل الرابع : العروض المخبونة والضرب المخبون :

ابن سناء الملك :

شَـــــمْسُ الْمُحَيَّـــــا أَمِ الْقَمَـــــرُ ‏ ‏ ‏ ‏ أَمْ بـــــارِقُ الثَّغْـــــرِ أَمْ بَـــــشَرُ[٢]

×<< | ×<× | ×<×× ‏ ‏ ‏ ‏ ×<< | ×<× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ ‏ ‏ ‏ ‏ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ

---

١ ــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٤١ .

٢ ــ المستطرف في كل فن مستظرف / ج ٢ .ص ٢٠٨ .

الشكل الخامس : العروض المخبونة والضرب المقطوع :

للمؤلف :

رَوْضٌ بِـــــهِ الزَّهْـــــرُ قَـــــدْ عَبَقَـــــا   غِـــبَّ الـــشِّتا بِالــشَّذى الــسَّاحِرْ

×<×× | ×<× | ×<<   ×<×× | ×<× | ××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعِلُـــــنْ   مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلُنْ / فَعْلُـــــنْ

أمثلة

للمؤلف :

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ عَمَّا مَضى وَالْعَفْوَ فِي الْحَشْرِ أَسْأَلُهُ
وَأَسْأَلُ اللّهَ جَنَّاتِهِ وَاللَّحْدَ كَالرَّوْضِ يَجْعَلُهُ

للمؤلف :

يا لائِمي فِي الْهَوَى وَالْهَوَى لَيْسَ لَنا فيهِ مِنْ حيلَهْ
دَعْ عَنْكَ لَوْمي وَذُقْ مِثْلَنا وَاشْرَحْ لَنا بَعْدُ تَفْصيلَهْ

ابن سناء الملك :

شَمْسُ الْمُحَيَّا أَمِ الْقَمَرُ أَمْ بارِقُ الثَّغْرِ أَمْ بَشَرُ
أَمِ الْبَها حَفَّهُ الْخَفَرُ بِطَرْزِ خَدَّيْكَ مُسْتَطَرُ
أَفْديكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ يا أَهْيَفاً وَصْلُهُ وَطَري
بَدْرٌ بَدا فِي دُجى الشَّعَرِ قَدْ لَذَّ فِي حُبِّهِ سَهَري
فَهاكَ حَدِّثْ عَنِ الطَّرَبِ وَعَنْ سُلافِ ابْنَةِ الْعِنَبِ
إِذا سَقاها مَعَ الضَّرَبِ بَدْرٌ بِأُفْقِ الْجَمالِ رَبِي[1]

للمؤلف :

رَوْضٌ بِهِ الزَّهْرُ قَدْ عَبَقا غِبَّ الشِّتا بِالشَّذى السَّاحِرْ
وَالطَّيْرُ فِي نَشْوَةٍ صَدَحَتْ وَالشَّمْسُ فِي صَفْوِها الْباهِرْ

إنتهى الكلام على بحر المقبول يليه الموشح

---

١ ـ المستطرف في كل فن مستظرف / ج ٢ .ص ٢٠٨ . وذكره الشيخ جلال الحنفي في العروض ص ٢٢٠ / وجعل الوزن " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعَلْ " وهو عنده ـ البسيط الحادي عشر : وذكر بيتين مما ذكرنا :

أَفْديكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرْ يا أَهْيَفاً وَصْلُهُ وَطَرْ
بَدْرٌ بَدا فِي دُجى الشَّعَرْ قَدْ لَذَّ فِي حُبِّهِ السَّهَرْ

حيث جعل القافية مقيدة ، وهي مطلقة في الأصل .

الموشح

بداية نقول : إن جميع كتب العروض تذكر الموشحات كأوزان استحدثت بعد الخليل ، ولكن الجميع لا يشرح عن الموشحات سوى القليل ، وفي كثير من الأحيان لا يتعدى صفحتين إلى ثلاث من الكتاب .

أما نحن فقد خالفنا الجميع في هذا ، لأننا نرى أن الحديث عن أي شكل من الأوزان يجب أن يوفي الوزن حقه شرحا وتفصيلا ، والموشح أوزان ، وما دام كذلك فهو يدخل في العروض ، ولا بد من التفصيل في الشرح .

جاء في أصل التسمية أنها من الوشاح[١] . وعن بداية اطلاق الاسم يقول الدكتور مصطفى عوض الكريم : { لا ندري من هو أول من أطلق اسم الموشحات على هذه المنظومات الأندلسية ، ولا متى حدث ذلك .

ولما كانت كلمة التوشيح تدل على التنميق ، فليس من المستبعد أن تكون الكلمة قد أطلقت على هذا الفن منذ ظهوره ، وقبل أن يكتمل في صورته النهائية ، لأنه منذ البداية كان يختلف عن غيره من ألوان النظم العربي بكثرة قوافيه وتعدد أوزانه وتنميق ألفاظه}[٢] .

وفي اللسان ــ مادة ــ وشح : الوشاح والاشاح على البدل كما يقال وكاف وإكاف والوشاح : كله حلي النساء ، كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به ....

والموشحة من الظباء والشاء والطير التي لها طرتان من جانبيها والوشحاء من المعز السوداء الموشحة ببياض ، وديك موشح إذا كان له خطتان كالوشاح" وهو اسم يطلق على هذا النوع من النظم لتعدد ألوانه وألحانه كتعدد ألوان الوشاح وتنميقها " .

والتوشيح : كما ذكره ابن حجة الحموي :

---

١ ــ فن التوشيح ، للدكتور مصطفى عوض الكريم ، ص ١٨ – ١٩ . وانظر : مصطفى السقا / المختار من الموشحات . ص ٣٢ .

٢ ــ الموشحات والأزجال ، للدكتور مصطفى عوض الكريم ، ص ٧ .

{ اتفق علماء البديع على أن التوشيح : أن يكون معنى أول الكلام دالا على لفظ آخره ، ولهذا سموه التوشيح ، فإنه يترل فيه المعنى منـــزلة الوشاح ، يترل أول الكلام وآخره مترلة محل الوشاح من العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح ، وهذا النوع فرعه قدامة من ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت ، وقال فيه :
التوشيح هو أن يكون في أول البيت معنى ، إذا فهم فهمت منه قافية البيت ، بـــشرط أن يكون المعنى المقدم بلفظه ، من جنس معنى القافية بلفظه }[1] . وقال :
{ وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصبح ، و لم يحصل الالتباس إلا لكـــون كـــل منهما يدل صدره على عجزه ، فالفرق أن دلالة التصدير لفظية ، ودلالة التوشيح معنوية ، والفرق بين التوشيح والتمكين أيضا ، أن التوشيح قد تقدم أنه لا بد أن يتقـــدم قافيتـــه معنى يدل عليها ، والتمكين بخلاف ذلك }[2] .
للمؤلف :
هـــــذا النَّهارُ حَثيثًا ســــــارَ مَوْكِبُــهُ وَعَنْ قَريـــبٍ يَلُــفُّ الْكَــوْنَ اِظْــلامُ
فقولنا { وَعَنْ قَريبٍ يَلُفُّ الْكَوْنَ } ، معنى يدل على القافية { اِظْلامُ } ، وسياق المعـــنى يشير إليها . لذا نرى أن تسمية الموشح جاءت من هنا { التوشـــيح في الـــشعر } ، لأن الموشحات تطابق المعنى المقصود ، ويميل البعض إلى أن الموشح أصله وبدايتـــه في الجزيـــرة العربية ، وهو رأي على وجاهته ، يفتقر إلى البرهان القاطع . وأهل هذا الرأي رغم ميلهم وتقريرهم ، فهم يعتبرون أن المشهور عن الموشح ، أن بيئته الأندلس .[3] وفي أغلب المصادر والمراجع يظهر جليا أن الموشح عرفه المشرق بعد الأندلس بفترة طويلة .

---

١ ــ خزانة الأدب لابن حجة الحموي / ج ١ . ص ٢٢٢ .
٢ ــ ن م .ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤ .
٣ ــ المفصل ، ص ١٣٥ ــ ١٣٦ ــ ميزان الذهب .ص ١٤٥ . وقد ورد نفس الكلام عند حقي والهـــاشمي، وأن الأصـــل ، الأهزوجـــة التي استقبل بها الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هاجر إلى المدينة :
أَشْـــــــــرَقَتْ أَنْـــــــــوارُ أَحْمَـــــــــدْ وَاخْتَفَـــــــــتْ شَـــــــــمْسُ الْبُـــــــــدورْ
يــــــا مُحَمَّـــــــدْ يــــــا مُمَجَّـــــــدْ أَنْـــــــتَ نـــــــورٌ فَـــــــوْقَ نـــــــورْ

يقول ابن خلدون في هذا الصدد:" وأما أهل الأندلس ،فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق غايته استحدث المتـأخرون منـهم فنـا سمـوه الموشـح" [١] ويـحدثنا سليم الحلو نقلا عن احسان عباس ما يفهم منه أن زرياب حين أضاف الـوتر الـخامس فـي العود ، كان هذا عاملا مهما في نشأة الموشح ، وتنوع الموسيقى الـذي " يقتضي عدة قصائد غنائية مختلفة الأوزان " [٢]،ويزيد أمرا آخر نقلا عن إحسان عبـاس وهو التفنن العـروضـي " ويقترن هذا التفنن بذلك الفتح المبكر الذي أوجده ابن عبد ربه في البيئة الأندلسية ، برسم الدوائر العروضية واستخراج فرع الوزن الواحد منـها " [٣] إلا أن هناك من نفى هذا عن ابن عبد ربه :" فرأي هذا الرجل عن الشعر الغنائي معروف وأسلوبه الشعري كما يبدو لنا من أشعاره التي أوردها في كتاب العقد ، والتـي أوردهـا الثعالبي في اليتيمة ممعن في تقليد المشارقة إلى درجة لا تسمح بالخروج على أسـاليبهم في الموشحات .

وكتابه العقد خال من أدنى إشارة إلى التوشيح ، ويخيل إلي فـي بعض الأحيان أن ابـن عبد ربه الذي كانت لـه علاقة بالتوشيح ليس هو هذا الرجل بل ابن أخيه سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه " [٤] ، وعن انتقال الـموشح إلى المشرق ، يقـول صـلاح الدين الصفدي : " ومن أهل الديار المصرية ، القاضي السعيد هبة الله بن سـناء الملـك ، وهو حامل راية هذه الصناعة والناس عليه فيها عيال " [٥] أما محقق كتابه " دار الطـراز " جودت الركابي ، فيقول عن ابن سناء الملك :" شاعر مفـتن ، أول مـن أدخـل فـن الموشحات إلى الشرق " [٦] ونحن إذ نقر هذين الرأيين ، نـضيف : إن جـل البـاحثين في عصرنا وما سبق في فن الموشح في الشرق خاصة عيال على كتاب ابـن سـناء الملـك

١ ــ مقدمة ابن خلدون .ص ٥٨٣ .

٢ ــ الموشحات الأندلسية نشأتها وتطورها .ص ٤٦ .

٣ ــ ن . م .ص ٤٦ .

٤ ــ فن التوشيح .ص ١١٢ وانظر شرح الدائرة الخامسة في كتابنا ورفض ابن عبد ربه حتى المتدارك .

٥ ــ توشيع التوشيح ، لصلاح الدين الصفدي ، ص ٣٢ .

٦ ــ دار الطراز في عمل الموشحات ، لابن سناء الملك ، ص ٩ ــ من مقدمة المحقق .

" دار الطراز " [١] ، وما دام الأمر كذلك ، فمصدرنا الأساسي هو دار الطـراز إلا فيما اقتضى سواه .

" وبعد فإن الموشحات مما ترك الأول للآخر ، وسبق بها المتأخر المتقدم ، وأجلب بها أهل المغرب على أهل المشرق وغادر بها الشعراء من متردم ، ملحة الدهر ، ووابل السحر ، وعنبر الشحر ، وعود الهند ، وخمر القفص ، وتبر الغرب ، ومعيار الأفهام ، وميزان الأذهان ، ولباب الألباب ، تلهي وتطرب ، وتؤيس وتطمع ، وتخلب وتجلب ، وتفرغ وتشغل ، وتؤنس وتنفر ، هزل كله جد ، وجد كله هزل ، ونظم تشهد العين أنه نثر ، ونثر يشهد الذوق أنه نظم ، صار المغرب بها مشرقا لشروقها بأفقه ، واشراقها في جوه ، وصار أهله بها أغنى الناس لظفرهم بالكتر الذي ذخرته لهم الأيام ، وبالمعدن الذي نام عنه الأنام " [٢] ويقول الصفدي :" الموشح فن تفرد به أهل المغرب ، وامتازوا به عن أهل المشرق وتوسعوا في فنونه ، وأكثروا من أنواعه وضروبه " [٣] وينقل الصفدي قولا للأديب أبي الحسن علي بن سعد الخير ، حول بدايات الموشح : " ووجدنا بعض المتأخرين كمهيار الديلمي ، وأبـي محمد القاسم الحريري وغيرهما ، قد استنبطوا من تلك الأعاريض أقساما مؤلفة على فقر مختلفة وقوافي مؤتلفة . قلت : يعني بذلك أشعار العرب في أبحر العروض . قال : وسموها ملاعب " ملاعب جمع ملعبة وهي قصيدة قائمة على قواف رباعية " واستنبط منها أيضا أهل الأندلس ضربا قسموه على أوزان مؤتلفة ، وألحان مختلفة، وسموه موشحا ، وجعلوا ترصيع الكلام وتنميق الأقسام توشيحا ، وكانوا أول من سن هذه الطريق ، وأوضح رسمها ومنهجها " [٤] ويعرف ابن سناء الملك الموشح :

" الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص وهو يتألف من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال لـه التام وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع ، فالتام ما

---

١ ــ لم نصادف كتابا تحدث عن الموشحات و لم يشر إلى ابن سناء الملك ودار الطراز .

٢ ــ دار الطراز .ص ٢٩ ــ ٣٠ .

٣ ــ توشيع التوشيح .ص ٢٠ .

٤ ــ ن . م .ص ٢٠ ــ ٢١ .

ابتدئ فيه بالأقفال والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات " [١] . نعتقد أن اسم القفل في الـموشح مأخوذ من اسم شجر ، ويدل على هذا أن أجزاء القفل تسمى أغصانا ، وفي اللسان :
" والقفل شجر بالحجاز يضخم وتتخذ النساء من ورقه غمرا يجيء أحمر ، واحدته قفلة " قال أبو منصور : القفل جمع قفلة وهي شجرة بعينها تهيج في وغرة الصيف فإذا هبت البوارح بها قلعتها وطيرتها في الجو" .
ووفق هذا المعنى فإن القفل جمع ، والمفرد قَفلة وقُفلة ، وربما أخذت التسمية من القفل والقفل ، بمعنى الرجوع ، أما القفل الذي يقفل به الباب فنستبعد أن يكون هو الاسم ، وذلك بسبب وجود الأقفال الداخلية ، ولا يضير أن نتقيد بتسميتهم .
وشروط القفل والبيت في الموشح : " والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها . والأبيات هي أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها ، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر ، والقفل كما تقدم يتردد في الـموشح ست مرات في التام ، وخمس مرات في الأقرع " [٢] ، ثم يفصل في تركيب القفل ، والبيت : " وأقل ما يتركب القفل من جزءين فصاعدا إلى ثمانية أجزاء وقد يوجد في النادر ما قفله تسعة أجزاء وعشرة أجزاء ... وأقل ما يكون البيت ثلاثة أجزاء ، وقد يكون في النادر من جزءين ، وقد يكون من ثلاثة أجزاء ونصف ، وهذا لا يكون إلا فيما أجزاؤه مركبة ، وأكثر ما يكون خمسة أجزاء ، والجزء من القفل لا يكون إلا مفردا ، والجزء من البيت قد يكون مفردا وقد يكون مركبا ، والمركب لا يتركب إلا من فقرتين أو من ثلاث فقر ، وقد يتركب في الأقل من أربع فقر " [٣] فالـموشح يتركب من أقفال وأبيات ، والأقفال منها المطلع وهو البداية ،

---

١ ــ دار الطراز .ص ٣٢ .
٢ ــ ن . م .ص ٣٢ .
٣ ــ ن . م .ص ٣٣ ــ ٣٤ .

والخرجة وهي آخر قفل في الموشح وله ميزة تميزه عن باقي الأقفال في لغته ، وهناك الأقفال الداخلية ، والأبيات هي كل ما بين الأقفال ، وهي ما يبدأ به في حال الموشح الأقرع ، وأجزاء الأقفال تسمى الأغصان { غصن ١ – ٢ – ٣ – ٤ إلخ } وفقر الأبيات تسمى الأسماط { سمط ١ – ٢ – ٣ – ٤ إلخ } [١] وقد استعمل ابن سناء الملك اسم " الدَّوْرِ " ، وهو البيت والقفل الذي يليه ، وهناك من يطلق اسم الدور على البيت ، وعند ابن سناء الملك أن البيت مع القفل الذي يليه يسمى الدور ، أما عند مصطفى عوض الكريم فقد أطلق اسم الدور على البيت عند ابن سناء الملك ، وعنده البيت هو الدور عند ابن سناء الملك ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه . والموشحات تنقسم إلى قسمين :" الأول ما جاء على أوزان أشعار العرب ، والثاني ما لا وزن له فيها ولا المام له بها" [٢] والقسم الثاني " وهذا القسم منها هو الكثير والجم الغفير ، والعدد الذي لا ينحصر ، والشارد الذي لا ينضبط " [٣] على أننا نشك في هذا التقرير ونعتقد جازمين أن جميع أوزان الموشحات ، لم تغادر ، و لم تخرج عن العروض الخليلي ، ونرى جميع الموشحات التي تبدو وكأنها أوزان غير أوزان العرب ، ليست كذلك بل هي أوزان عربية خالصة ، استعمل واضعوها الخزم ، والخزم كما يظهر لنا ، يمثل قاعدة في الموشحات التي يتوهم أنها على غير أوزان العرب . وفي اللسان : " مادة – خزم : والخزم ، بالزاي ، في الشعر : زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو حروف من حروف المعاني نحو الواو وهل وبل ، والخرم : نقصان ؛ قال أبو إسحاق : وإنما جازت هذه الزيادة في أوائل الأبيات كما جاز الخرم ، وهو النقصان في أوائل الأبيات ، وإنما احتملت الزيادة والنقصان في الأوائل لأن الوزن إنما يستبين في السمع ويظهر عواره إذا ذهبت في البيت ، وقال مرة : قال أصحاب العروض جازت الزيادة في أول الأبيات ولم

١ – تسمية الأغصان والأسماط ، عن الدكتور مصطفى عوض الكريم في فن التوشيح .ص ٣٢ – ٣٥ .

٢ – دار الطراز .ص ٤٤ .

٣ – ن . م .ص ٤٧ .

يعتد بها كما زيدت في الكلام حروف لا يعتد بها نحو ما في قوله تعالى : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ". والمعنى فبرحمة من الله ، ونحو : " لئلا يعلم أهل الكتاب " معناه لأن يعلم أهل الكتاب ، قال : وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف ، فكأنك إنما تعطف ببيت على بيت فإنما تحتسب بوزن البيت بغير حروف العطف ؛ فالخزم بالواو كقول امرئ القيس :

وَكَأَنَّ ثَبيرًا فِي أَفانينِ وَدْقِهِ كَبيرُ أُناسٍ فِي بِجادٍ مُزَمَّلِ

فالواو زائدة ، وقد رويت أبيات هذه القصيدة بالواو ، والواو أجود في الكلام لأنك إذا وصفت فقلت كأنه الشمس وكأنه الدر كان أحسن من قولك كأنه الشمس كأنه الدر بغير واو ، لأنك أيضا إذا لم تعطف لم يتبين أنك وصفته بالصفتين ، فلذلك دخل الخزم ؛ وكقوله :

وَإذا خَرَجَتْ مِنْ غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ

فالواو زائدة . وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني ؛ أنشد ابن الأعرابي :

بَلْ بُرَيْقًا بِتُّ أَرْقُبُهُ بَلْ لا يُرى إِلاَّ إذا اعْتَلَمَا

فزاد بل في أول المصراع الثاني وإنما حقه :

بَلْ بُرَيْقًا بِتُّ أَرْقُبُهُ لا يُرى إِلاَّ إذا اعْتَلَمَا

وربما اعترض في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد كقول مطر بن أشيم :

اَلْفَخْرُ أَوَّلُهُ جَهْلٌ وَآخِرُهُ حِقْدٌ إذا تُذُكِّرَتِ الأَقْوالُ وَالْكَلِمُ

فإذا ، هنا معترضة بين السبب الآخر الذي هو تَفْ وبين الوتد المجموع الذي هو عِلُنْ ، وقد زادوا الواو في أول النصف الثاني في قوله :

كُلَّما رابَكَ مِنِّي رائِبٌ وَيَعْلَمُ الْعالِمُ مِنِّي ما عَلِمْ

وزادوا الباء ؛ قال لبيد :

وَالْهَبانيقُ قِيامٌ مَعَهُمْ بِكُلِّ مَلْثومٍ إذا صُبَّ هَمَلْ

وزادوا يا أيضا ؛ قال :

يـــا نَفْـــسِ أَكْـــلاً وَاضْـــطِجا { م } عًـــا يـــا نَفْـــسِ لَـــسْتِ بِخالِـــدَهْ

والصحيح :

يـــا نَفْـــسِ أَكْـــلاً وَاضْـــطِجا { م } عًـــا نَفْـــسِ لَـــسْتِ بِخالِـــدَهْ

وكقوله :

يـــا مَطَرَ بْنَ ناجِيَـــةَ بْـــنَ ذِرْوَةَ إِنَّنِـــي أُجْفَـــى وَتُغْلَـــقُ دونَنَـــا الأَبْـــوابُ

وقد يكون الخزم بالفاء كقوله :

فَنَـــــرُدُّ الْقِـــــرْنَ بِـــــالْقِرْنِ صَـــــــريعَيْنِ رُدافَـــــــى

فهذا من الهزج ، وقد زيد في أوله حرف ؛ وخزموا بِبَلْ كقوله :

بَلْ لَمْ تَجْزَعوا يا آلَ حُجْرٍ مَجْزَعَا

وقال : والبيت من السريع الرابع :

هَـــلْ تَـــذَكَّرونَ إِذْ نُقـــاتِلُكُمْ إِذْ لا يَـــضُرُّ مُعْـــدِمًا عَدَمُـــهْ

وخزموا بِنَحْنُ قال :

نَحْـــنُ قَتَلْنـــا سَـــيِّدَ الْخَـــزْرَ { م } جِ سَـــعْدَ بْـــنَ عُبَـــادَهْ

ونظير الخزم الذي في أول البيت ما يلحقونه بعد تمام البناء من التعدي والغلو والغـالي" .

يضاف إلى ما تقدم أن جميع الـموشحات بأنواعها ، ترتكز على التفاعيل العروضـية ، وهذا يتيح لنا تخريج أي موشح على أوزان العروض ، دون أن يشذ عن هذه القاعـدة أي وزن من أوزان الموشحات ، ونجد عندهم استعمال الخزم في الموشحات بـصورة أوسـع مـما ورد في اللسان ، فقد تعدت الزيادات حدود حروف المعانـي ، وصـارت علـى الأوزان والتفاعيل وهو ما يوهم بأوزان مخترعة جديدة ، وسوف نـرى هـذا جليـا في " الموشح المرذول المخذول " ، ونخالف الجميع في التسمية ، فما جاء على أوزان العـرب فهو السالم ، وما خالفها بزيادة ، أو بأكثر من وزن واحد ، فهو المخزوم .

فالموشحات بأنواعها كافة تنضوي تحت لواء العروض، ويسهل تخريجها .

وأما القفل الأخير في الموشح " الخرجة " فله شروط : " والخرجة هي أبزار الموشح وملحه وسكره ، ومسكه وعنبره ، وهو العاقبة وينبغي أن تكون حميدة ، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة ، وقولي السابقة لأنها التي ينبغي أن يسبق الخاطر إليها ، ويعملها من ينظم الموشح في الأول ، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية ، وحين يكون مسيبا مسرحا ومتبحبحا منفسحا ، فكيف ما جاء اللفظ والوزن خفيفا على القلب ، أنيقا عند السمع ،مطبوعا عند النفس ، حلوا عند الذوق ، تناوله وتنوله وعامله وعمله وبنى عليه الموشح ، لأنه وجد الأساس ، وأمسك الذنب ونصب عليه الرأس " [١] .

هناك شروط أخرى للخرجة وألفاظها رأينا أن لا نتقيد بها ، ثم قوله " فكيفما جاء اللفظ والوزن ... " فهنا قد يفقد الوزن ويكون نثرا ، وهذا مطابق لقوله " كَيْفَما اتَّفَقَ " وهنا نعتقد أن غناء الكلام سيتكفل بكشف الوزن وسيظهر القبض والبسط في المقاطع كما في الزجل .

أما أغراض الموشح التي يطرقها فهي " الغزل ، والمدح ، والرثاء ، والهجو ، والمجون ، والزهد ، وما كان منها في الزهد يقال له المكفر ، والرسم في المكفر خاصة أن لا يعمل إلا على وزن موشح معروف وقوافي أقفاله ، ويختم بخرجة ذلك الموشح ليدل على أنه مكفره ومستقيل ربه عن شاعره ومستغفره " [٢] وقد " كانت الموشحات في أول الأمر وقفا على الغناء ، فكانت تعالج موضوعات الغزل والخمريات ووصف الطبيعة ، وما لبثت أن صارت مطية ذلولا للأمداح حينما استغلها الوشاحون للوصول إلى عطايا الملوك والأمراء وهباتهم " [٣].

بعد هذا الشرح الوافي ، نصل إلى أشكال وأنواع الموشح معتمدين على"دار الطراز " لكونه الأصل ، وقد ذكر الصفدي في توشيع التوشيح جميع أمثلة دار الطراز [٤].

---

١ ــ ن . م .ص ٤٣ .

٢ ــ ن . م .ص ٥١ .

٣ ــ فن التوشيح .ص ٣٣ .

٤ ــ توشيع التوشيح .ص ٢٣ ــ ٢٧ / وزاد القفل المركب من سبعة أجزاء ، وهو المسمى بالعروس ، وقد أغفله ابن سناء الملك و لم يذكره في دار الطراز . والتقسيمات في دار الطراز .ص ٣٤ ــ ٤٠ .

١ ــ القفل المركب من غصنين :

شَمْسٌ قارَنَتْ بَدْرًا غُصْن ــ ١	راحٌ وَنَديمْ غُصْن ــ ٢

٢ ــ القفل المركب من ثلاثة أغصان :

حَلَّتْ يَدُ الأَمْطارْ غُصْن ــ ١	أَزِرَّةَ النُّوَّارْ غُصْن ــ ٢	فَيا خِدْني غُصْن ــ ٣

٣ ــ القفل المركب من أربعة أغصان :

أَدِرْ لَنا أَكْوابْ غُصْن ــ ١	يُنْسي بِها الْوَجْدُ غُصْن ــ ٢	وَاسْتَحْضِرِ الْجُلاَّسْ غُصْن ــ ٣	كَما اقْتَضى الْوُدُّ غُصْن ــ ٤

٤ ــ القفل المركب من خمسة أغصان :

يا مَنْ أَجودُ وَيَبْخَلْ غُصْن ــ ١		عَلى شُحِّي وَافْتِقاري غُصْن ــ ٢
أَهْــــــواكْ غُصْن ــ ٣	وَعِنْدي زِيادَهْ غُصْن ــ ٤	مِنْها شَوْقي وَإِدِّكاري غُصْن ــ ٥

٥ ــ القفل المركب من ستة أغصان :

مَيِّتاتُ الدِّمَنْ غُصْن ــ ١	أَحْيَيْنَ كَرْبي غُصْن ــ ٢	وَهَلْ يَتَمَكَّنْ غُصْن ــ ٣
عَزاءٌ لِقَلْبي غُصْن ــ ٤	مُتْ يا عَزاهْ غُصْن ــ ٥	وَشــــــاهْ غُصْن ــ ٦

٦ ـــ القفل المركب من سبعة أغصان / وهو المسمى : العروس [١]

مِنْ شاني غُصْن ـــ ١	عَنْ شاني غُصْن ـــ ٢	بِهِ جَفْـــني غُصْن ـــ ٣	قَدِ اسْتَعْبَرْ غُصْن ـــ ٤
وَقَدْ عَبَّرْ غُصْن ـــ ٥	عَنِ الْمُضْمَرْ غُصْن ـــ ٦		بما عِنْدي غُصْن ـــ ٧

٧ ـــ القفل المركب من ثمانية أغصان :

عَلى عُيونِ الْعِـــينْ غُصْن ـــ ١	رَعْيُ الدَّراري غُصْن ـــ ٢	مَنْ شُغِـــفْ غُصْن ـــ ٣	بالْحُبِّ غُصْن ـــ ٤
وَاسْتَعْذَبَ الْعَذابْ غُصْن ـــ ٥	وَالْتَذَّ حالَيْهِ غُصْن ـــ ٦	مِنْ أَسَفْ غُصْن ـــ ٧	وَكَرْبِ غُصْن ـــ ٨

ننتقل إلى الأبيات . والبيت يكون مفردا ويكون مركبا ، ويتركب من فقر تشبـــه الصدر والعجز في الشعر العمودي ، وفقر الأبيات تسمى الأسماط .

١ ـــ توشيع التوشيح .ص ٢٤ ـــ وفي دار الطراز .ص ٣٥ ـــ : " الـــموشح المعروف بالعروس وهو موشح ملحون ، واللحن لا يجوز استعماله في شيء من ألفاظ الموشح إلا في الخرجة خاصة فلهذا لم نورد مثالـــه " .

١ ـــ البيت المؤلف من ثلاثة أســـماط " أجزاء مفردة " :

أرى لَكْ مُهَنَّدْ سِمْط ـــ ١	أحاطَ بِهِ الإِثْمَدْ سِمْط ـــ ٢	فَجَرَّدَ ما جَرَّدْ سِمْط ـــ ٣

٢ ـــ البيت المؤلف من أربعة أســـماط " أجزاء مفردة " :

قَدْ باحَ دَمْعي بِما أَكْتُمُهُ سِمْط ـــ ١	وَحَنَّ قَلْبي لِمَنْ يَظْلِمُهُ سِمْط ـــ ٢
رَشًا تَمَرَّنَ فِي لا فَمُهُ سِمْط ـــ ٣	كَمْ بِالْمُنَى أَبَدًا أَلْثُمُهُ سِمْط ـــ ٤

قال ابن سناء الملك : " وقد يندر في بعض الـــموشحات ما يكون بيته جزءين مركبين من فقرتين وهو شاذ جدا "[١] ومثاله عنده :

باكِرْ إِلَى الْخَمْرِ سِمْط ـــ ١	وَاسْتَـــنْشِقِ الزَّهْرَا سِمْط ـــ ٢	جُزْء ـــ ١
فَالْعُمْرُ فِي خُسْرِ سِمْط ـــ ٣	ما لَمْ يَكُنْ سُكْرَا سِمْط ـــ ٤	جُزْء ـــ ٢

وهذا لا يختلف عن البيت المؤلف من أربعة أسماط السابق .

---

١ ـــ دار الطراز . ص ٣٩ .

٣ ــ البيت المركب / مؤلف من ستة أسماط ــ ثلاثة أجزاء :

أَقِمْ عُذْري سِمْط ــ ١	فَقَدْ آنَ أَنْ أَعْكُفْ سِمْط ــ ٢ →	جُزْء ــ ١
عَلى خَمْرٍ سِمْط ــ ٣	يَطوفُ بِها أَوْطَفْ سِمْط ــ ٤ →	جُزْء ــ ٢
كَما تَدْري سِمْط ــ ٥	هَضيمُ الْحَشا مُخْطَفْ [1] سِمْط ــ ٦ →	جُزْء ــ ٣

٤ ــ البيت المركب / مؤلف من سبعة أسماط / ثلاثة أجزاء ونصف :

مَنْ أَوْدَعَ الأَجْفانْ سِمْط ــ١	صَوارِمَ الْهِنْدِ سِمْط ــ ٢ →	جُزْء ــ ١
وَأَنْبَتَ الرَّيْحانْ سِمْط ــ ٣	فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ سِمْط ــ ٤ →	جُزْء ــ ٢
قَضى عَلى الْهَيْمانْ سِمْط ــ ٥	بِالدَّمْعِ وَالسُّهْدِ سِمْط ــ ٦ →	جُزْء ــ ٣
	أَنَّى وَلِلْكِتْمانْ سِمْط ــ ٧ →	نِصْفُ جُزْء

١ ــ وردت عند ابن سناء الملك " هَضيمُ الْكَشْحِ مُخْطَفْ " وهذا يقلب الوزن عن باقي الأجزاء ، فالوزن " مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ " أي كل سمطين ، والوزن عند ابن سناء الــملك في السمط الخامس والسادس " مَفــاعيلُنْ مَفــاعيلُنْ فَعولُنْ " انظر بحر القرين في الكتاب الثاني .

٥ ـــ البيت المركب / مؤلف من ثمانية أسماط / أربعة أجزاء :

ما حَوى مَحاسِنَ الدَّهْرِ سِمْط ـــ ١	إلاَّ غَزالْ سِمْط ـــ ٢	→ جُزْء ـــ ١
مُعْرِقُ الْجَدَّيْنِ مِنْ فِهْرِ سِمْط ـــ ٣	عَمٍّ وَخالْ سِمْط ـــ ٤	→ جُزْء ـــ ٢
نَسَبُهْ لِلنَّايِلِ الْغَمْرِ سِمْط ـــ ٥	وَلِلنِّزالْ سِمْط ـــ ٦	→ جُزْء ـــ ٣
فَأَنا أَهْواهُ لِلْفَخْرِ سِمْط ـــ ٧	وَلِلْجَمالْ سِمْط ـــ ٨	→ جُزْء ـــ ٤

٦ ـــ البيت المركب / مؤلف من عشرة أسماط / خمسة أجزاء :

هُنَّ الظِّباءُ الشُّمُسْ سِمْط ـــ ١	قَنيصُهُنَّ الضَّيْغَمُ سِمْط ـــ ٢	→ جُزْء ـــ ١
ما إنْ لَها مِنْ كُنُسْ سِمْط ـــ ٣	إلاَّ الْقُلوبُ الْهُيَّمُ سِمْط ـــ ٤	→ جُزْء ـــ ٢
اَلْقُرْبُ مِنْها عُرُسْ سِمْط ـــ ٥	وَالْبُعْدُ عَنْها مَأْتَمُ سِمْط ـــ ٦	→ جُزْء ـــ ٣
تِلْكَ الشِّفاهُ اللُّعُسْ سِمْط ـــ ٧	يَحْيا بِهِنَّ الْمُغْرَمُ سِمْط ـــ ٨	→ جُزْء ـــ ٤
لَها لَحاظٌ نُعُسْ سِمْط ـــ ٩	تَرْنو إلَى مَنْ يَسْقَمُ سِمْط ـــ ١٠	→ جُزْء ـــ ٥

٧ ــ البيت المركب / مؤلف من تسعة أسماط / ٣ أجزاء كل جزء ٣ أسماط :

مَنْ لِي بِهِ يَرْنو سِمْط ــ ١	بِمُقْلَتَيْ ساحِرْ سِمْط ــ ٢	إِلَى الْعِبادْ سِمْط ــ ٣ ←	جُزْء ــ ١
يَنْأى بِهِ الْحُسْنُ سِمْط ــ ٤	فَيَنْثَـــنِي نافِرْ سِمْط ــ ٥	صَعْبَ الْقِيادْ سِمْط ــ ٦ ←	جُزْء ــ ٢
وَتارَةً يَدْنو سِمْط ــ ٧	كَمَا احْتَسَى الطَّايِــرْ سِمْط ــ ٨	ماءَ الثَّمادْ سِمْط ــ ٩ ←	جُزْء ــ ٣

٨ ــ البيت الــمركب مؤلف من اثـــني عشر سمطا ٣ أجزاء كل جزء ٣ أسماط[1]

بِأَبِي سِمْط ــ ١	ظَبْيُ حِمَى سِمْط ــ ٢	تَكْنُفُهُ سِمْط ــ ٣	أُسْدُ غِيلْ سِمْط ــ ٤ ←	جُزْء ــ ١
مَذْهَبِي سِمْط ــ ٥	رَشْفُ لَمَى سِمْط ــ ٦	قَرْقَفُهُ سِمْط ــ ٧	سَلْسَبِيلْ سِمْط ــ ٨ ←	جُزْء ــ ٢
يَسْتَبِي سِمْط ــ ٩	قَلْبِي بِما سِمْط ــ ١٠	يَعْطِفُهُ سِمْط ــ ١١	إذا يَمِيلْ سِمْط ــ ١٢ ←	جُزْء ٣

يعتبر ابن سناء الملك والأبشيهي الدَّوْرَ : البيت والقفل الذي يليه ، وهذه صورته :

---

١ ــ زاد في دار الطراز .ص ١٣٠ ــ الــموشح المختلف الأقفال ، والموشح الذي قفله من عشرة أغصان " أجزاء " وفي .ص ١٣٢ ــ زاد الموشح الذي قفله من أحد عشر غصنا " جزءا "، ولم نر حاجة إلى إيراده .

<table>
<tr><td rowspan="4">الدور عند ابن سناء الملك وهو البيت عند مصطفى عوض الكريم[2]</td><td>يا قَوْمُ بي تَيَّاهْ
سِمْط ــ ١</td><td>لَماهُ مَعْسولُ
سِمْط ــ ٢</td><td rowspan="3">البيت عند ابن سناء الملك ، وهو الدور عند مصطفى عـــــوض الكريم</td></tr>
<tr><td>اَلْهَجْرُ هِجِّيراهْ
سِمْط ــ ٣</td><td>وَالذَّنْبُ مَحْمولُ
سِمْط ــ ٤</td></tr>
<tr><td>يَدْري الَّذي يَهْواهْ
سِمْط ــ ٥</td><td>أَنَّهُ مَقْتولُ
سِمْط ــ ٦</td></tr>
<tr><td>أماتَـــني عَبْطَا
غُصْن ــ ١</td><td>وَمَا اتَّقى الْوِزْرَا[1]
غصن ــ ٢</td><td>القفل عند ابن سناء الملك وعند مصطفى عوض الكريم</td></tr>
</table>

ذكرنا أن شروط الأقفال وحدة الوزن والأغصان والقوافـــي ، وشروط الأبيات وحـــدة الوزن والأسماط دون القوافي ، وناء عليه فيجب أن يكون وزن الأقفال متحـــدا ، ووزن الأبيات كذلك ، ولا يجوز اجتماع وزنين فـــي الأقفال أو في الأبيات ، بمعـــنى أن وزن القفل الأول بمثابة القاعدة لبقية الأقفال ، ونفس الأمر يسري على الأبيات .

فإذا كان وزن القفل الأول أو البيت الأول :

---

١ ــ توشيع التوشيح .ص ١٥٢ . من موشح لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري .

٢ ــ فن التوشيح .ص ٢٥ ــ قال : " والدور الأول في موشحنا .... وبعد القفل الأول يأتي الدور الثاني " ويعلـــل ذلـــك في ص ٣٢ ــ بالقول : " وقد تعمدنا مـــخالفة ابن سناء الملك في هذا مستندين إلى أسباب كثيرة منها أننا نعد البيت وحدة التوشـــيح كمـــا هـــو في القصائد التقليدية ، ومنها أننا نعتقد أن الأقفال أجزاء متممة ومرتبطة أشد الإرتباط بالأدوار ، ومنها أن تسميتنا أبسط وأوضح " " ويطلـــق الأبشيهي كلمة الدور على ما هو البيت عندنا ، وعلى ما هو عند ابن سناء الملك البيت مع القفل الذي يليه " .

مُسْتَفْعِلُنْ	فاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
××<×	×<×	××<×	<<×
غُصْنٌ ـــ ١	غُصْنٌ ـــ ٢	غُصْنٌ ـــ ٣	غُصْنٌ ـــ ٤

فالواجب أن تكون بقية الأقفال هكذا ، وطبعا مع جواز استعمال الزحافات التي تعتري تفاعيل القفل ،وننقل الآن موشحا مع تقطيعه وفق قاعدة وحدة وزن الأقفال والأبيات كما سبق ، وهو موشح الأعمى الطُّلَيْطِلي [١] " ضاحِكٌ عَنْ جُمانْ " وهو موشح مخزوم ، وزنه / المتدارك / أضيفت إليه " مُسْتَفْعِلُنْ ". وردت فيه " مُسْتَفْعِلُنْ " صحيحة ومطوية ومقطوعة :

ضاحِكٌ عَنْ جُمانْ	ســافِرٌ عَــنْ بَــدْرِ	ضاقَ عَنْهُ الزَّمــانْ	وَحَــواهُ صَــدْري
>×<× | ×<×	××× | ×<×	>×<× | ×<×	<×× | <<×
فــاعِلُنْ / فــاعِلانْ	فاعِلُنْ / مُــسْتَفْعِلْ	فــاعِلُنْ / فــاعِلانْ	فَعِلُــنْ / فَعــولُنْ
غُصْنٌ ـــ ١	غُصْنٌ ـــ ٢	غُصْنٌ ـــ ٣	غُصْنٌ ـــ ٤

آهِ مِمَّــا أَجِــدْ	شَــفَّني مــا أَجِــدُ
×<× | ×<×	×<<× | ×<×
فاعِلُنْ / فــاعِلُنْ	فــاعِلُنْ / مُــسْتَعِلُنْ
سِمْطٌ ـــ ١	سِمْطٌ ـــ ٢
قــامَ بِــي وَقَعَــدْ	بــاطِشٌ مُتَّئِــدُ
<<× | ×<×	×<<× | ×<×
فــاعِلُنْ / فَعِلُــنْ	فــاعِلُنْ / مُــسْتَعِلُنْ
سِمْطٌ ـــ ٣	سِمْطٌ ـــ ٤

١ ـــ الجميع يذكرون اســمه " الأعمى التطيلي " ويحيلون في هذا على مقدمة ابن خلدون ، مع أن ابن خلــدون في المقدمة يسميه " الأعمى الطليطلي " انظر مقدمة ابن خلدون ص ٥٨٤ .

كُلَّما قُلْـــتُ قَــدْ ×<× | ×<× فاعِلُنْ / فــاعِلُنْ سِمْط ـــ ٥	قالَ لِـــي أَيْـــنَ قَــدُ ×<<× | ×<× فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ سِمْط ـــ ٦

وَانْثَنَى خَوْطَ بـــانْ >×<×| ×<× فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ غُصْن ـــ ١	ذا مَهَـــزٍّ نَـــضِرْ ××× | ×<× فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٢	عابَثَتْـــهُ يَـــدانْ >×<<| ×<× فـــاعِلُنْ / فَعِـــلانْ غُصْن ـــ ٣	لِلْـــصَّبا وَالْقَطْـــرِ ××× | ×<× فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٤

لَيْسَ لِي مِنْـــكَ بُــدْ ×<× | ×<× فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ سِمْط ـــ ١	خُذْ فُؤادي عَـــنْ يَــدْ ××× | ×<× فـــاعِلُنْ /مُـــسْتَفْعِلْ سِمْط ـــ ٢
لَمْ تَـــدَعْ لِي جَلَــدْ ×<× | ×<× فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ سِمْط ـــ ٣	غَيْـــرَ أَنِّـــي أَجْهَـــدْ ××× | ×<× فـــاعِلُنْ /مُـــسْتَفْعِلْ سِمْط ـــ ٤

مُكْرَعٌ مِـــنْ شُـــهُدْ ×<× | ×<× فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ سِمْط ـــ ٥	وَاشْـــتِياقِي يَـــشْهَدْ ××× | ×<× فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلْ سِمْط ـــ ٦

مـا لِبِنْتِ الـدِّنانْ >×<× | ×<× فـاعِلُنْ / فـاعِلانْ غُصْن ـــ ١	وَلِـذاك الثَّغْـر ××× | ×<< فَعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٢	أَيْنَ مَحْـيا الزَّمانْ >×<× | ×<× فـاعِلُنْ / فـاعِلانْ غُصْن ـــ ٣	مِنْ حُمَيَّا الْخَمْـر ××× | ×<× فـاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٤

بِي هَـوًى مُـضْمَرُ ×<× | ×<× فـاعِلُنْ / فـاعِلُنْ سِمْط ـــ ١	لَيْتَ جُهْـدي وِفْقُـهُ ×<×× | ×<× فـاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ سِمْط ـــ ٢
كُلَّمـا يَظْهَـرُ ×<× | ×<× فـاعِلُنْ / فـاعِلُنْ سِمْط ـــ ٣	فَفُـؤادي أُفْقُـهُ ×<×× | ×<< فَعِلُـنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ سِمْط ـــ ٤
ذلِـكَ الْمَنْظَـرُ ×<× | ×<× فـاعِلُنْ / فـاعِلُنْ سِمْط ـــ ٥	لا يُـداوى عِـشْقُهُ ×<×× | ×<× فـاعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلُنْ سِمْط ـــ ٦

بِأَبِي كَيْفَ كـانْ >×<×| ×<< فَعِلُنْ / فـاعِلانْ غُصْن ـــ ١	فَلَكِـيٌّ دُرِّي ××× | ×<< فَعِلُنْ / مُـسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٢	راقَ حَتَّى اسْـتَبانْ >×<×| ×<× فاعِلُنْ / فـاعِلانْ غُصْن ـــ ٣	عُـذْرُهُ وَعُـذْري ××< | ×<× فاعِلُنْ / فَعـولُنْ غُصْن ـــ ٤

<table>
<tr>
<td>هَـــلْ إِلَيْـــكَ سَـــبيلْ
×<× | >×<<
فــــاعِلُنْ / فَعِــــلانْ
سِمْط ـــ ١</td>
<td>أَوْ إِلــــى أَنْ أَيْأَسَـــا
×<× | ×<××
فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ
سِمْط ـــ ٢</td>
</tr>
<tr>
<td>ذُبْـــتُ إِلاَّ قَليـــلْ
×<× | >×<×
فــــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ
سِمْط ـــ ٣</td>
<td>عَبْـــرَةً أَوْ نَفَـــسَا
×<× | ×<<×
فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
سِمْط ـــ ٤</td>
</tr>
<tr>
<td>مـــا عَسَى أَنْ أَقــولْ
×<× | >×<×
فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ
سِمْط ـــ ٥</td>
<td>ســـاءَ ظَنِّي بِعَـــسَى
×<× | ×<<×
فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ
سِمْط ـــ ٦</td>
</tr>
</table>

<table>
<tr>
<td>وَانْقَضى كُلُّ شانْ
×<× |>×<×
فـــاعِلُنْ / فاعِلانْ
غُصْن ـــ ١</td>
<td>وَأَنــا أَسْتَـــشْري
×<< | ×××
فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلْ
غُصْن ـــ ٢</td>
<td>خالِعًا مِنْ عِنـــانْ
×<× |>×<×
فـــاعِلُنْ / فاعِلانْ
غُصْن ـــ ٣</td>
<td>جَزَعي وَصَـــبْري
×<< | ××<
فَعِلُـــنْ / فَعـــولُنْ
غُصْن ـــ ٤</td>
</tr>
</table>

مــا عَلى مَنْ يَلــومْ ×<× | ×<×> فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ سِمْط ـــ ١	لَـــوْ تَنـــاهى عَنِّـــي ×<× | ××× فـــاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلْ سِمْط ـــ ٢
هَلْ سِوَى حُبِّ رِيمْ ×<× | ×<×> فـــاعِلُنْ / فـــاعِلانْ سِمْط ـــ ٣	دِينُـــــهُ التَّجَنِّـــــي ×<× | <×× فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ سِمْط ـــ ٤
أَنَـــا فيـــهِ أَهــيمْ <<× | <<×> فَعِلُـــنْ / فَعِـــلانْ سِمْط ـــ ٥	وَهْـــوَ بـــي يُغَنِّـــي ×<× | <×× فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ سِمْط ـــ ٦

قَدْ رَأَيْتَكْ عِـــيانْ ×<×|×<×> فـــاعِلُنْ / فاعِلانْ غُصْن ـــ ١	آشْ عَلِيكْ سَاتَدْري ×<× | ××× فـــاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٢	سَا يَطولُ الزَّمـــانْ ×<× |×<×> فـــاعِلُنْ / فاعِلانْ غُصْن ـــ ٣	وَسَتَـــنْـــسى ذِكْـــري <<× | ××× فَعِلُـــنْ / مُـــسْتَفْعِلْ غُصْن ـــ ٤ [1]

١ ـــ ذكر مصطفى عوض الكريم في فن التوشيح .ص ١٨٤ ـــ " لَيْسَ عَلَيكْ ساتَدْري " مكان " آشْ عَلِيكْ " وفي دار الطراز .ص ٤٠ ـــ شرط الخرجة " والشرط فيها أن تكون حجاجية من قبل السخف قزمانية من قبل اللحن " أي عامية نسبة إلى ابن قزمان وحجاجية نسبة إلى " أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حجاج وهو شاعر بغدادي امتاز شعره بالهزل والمجون وجعل للنغمة الداعرة المتفشية في شعر السوقة مدخلا إلـــى القصور والمجالس الراقية . توفي عام ٢٩١ هـــــ " توشيع التوشيح ص ١٩٥ ـــ ١٩٦ / ونظن أن ألفاظ الخرجة تقيدت بالشرط فهي عامية وربما بلهجة المغرب العـــربي " آشْ " لا " لَيْسَ " ثم إن الـــموشح محكوم باللحن والغناء ، فالكلام يتبع اللحن من حيث الطول والقصر ، والتسكين =

والآن : عند التدقيق في تركيب تفاعيل الـــموشح نجد أن كل غصنين مركبان من{ فاعِلُنْ / فاعِلانْ / فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ } وكل سمطين في الأبيات { فـــاعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ } ويقول ابن سناء الملك في دار الطراز .ص ٤٧ : " الموشح ينقسم مـــن جهة أخرى إلى قسمين ، قسم أقفاله وزن أبياته ، حتى كأن أجزاء الأبيات مـــن أجـــزاء الأقفال " [١] . وبالنظر إلى الأقفال والأبيات نجد تركيبها شطر المتدارك الـــمجزوء ، لكن الشاعر قسم الشطر إلى قسمين ، ثم زاد " مُسْتَفْعِلُنْ " من بداية الموشـــح حـــتى نهايتـــه ، وكذلك استعمل التذييل في الغصن الأول والثالث في الأقفال على طول الموشح ، ويحتمل الموشح قراءة أخرى تظهر فيها " فاعِلاتُنْ " في بدايات السمط الثاني والرابع والسادس من الأبيات ، وفي الغصن الثاني والرابع في الأقفال . لكن القـــراءة الأولى اســـتقامت ، إذا ، فالموشح مخزوم .

الموشح ابتدئ فيه بالقفل فهو من التام ، وفي الخرجة كون العامية شرطا ، جاز القول" قَدْ رَأيتَكْ عِيانْ " بإمالة حركة الهمزة إلى " رَئِيتَكْ " ثم " آشْ عَلِيكْ ســـاتَدْري " واعتبرنـــا " عَلِيكْ " وتدا مجموعا " عِلُنْ " والسبب العامية .

=

أما د . إبراهيم أنيس / موسيقى الشعر .ص ٢٤٨ ــ ٢٤٩ ــ فقد عد هذا الموشح من الـــموشحات " التي رويـــت جديدة في أوزانها ، جديدة في نظم قوافيها " . أما د . حبيب بولس في كتابه / موشحات الأعمى التطيلي فقد ذكـــر هذا الـــموشح في بداية الموشحات وفي النتيجة عند حديثه عن أوزان الـــموشحات قال : " بعض الموشحات جـــاءت على أوزان أشعار العرب ولكنها ليست كاملة فأحيانا تخرج هذه الموشحات عن أوزانها كلمة أو حَركة ،مـــن هـــذه الموشحات " وعد ١٢ موشحا على أوزان العرب ولـــم يذكر هذا ضمنها ثم قال : " ما تبقى من الموشحات لا يمكن ضبطه في الأوزان ، ولكنه يسير حسب التفعيلة العربية المعروفة ، أي الأسباب والأوتاد ، مع التحفظ أن الشاعر كـــان يتيح لنفسه جوازات كثيرة وأحيانا جوازات مستقبحة في الشعر العربي " . فعنده موشح " ضاحِكٌ عَنْ جُمانْ " ممـــا لا يمكن ضبطه في الأوزان .

---

١ ــ الـــموشح في الأندلس وفي المشرق ، لمحمد مهدي البصير ، ص ١٨ قال " والذي جاء علـــى أوزان الأشـــعار ينقسم إلى قسمين : أحدهما ما تتخلل أقفاله وأبياته كلمة تخرج تلك الفقرة التي فيها الكلمة عن الوزن الشعري ، ومـــا كان من الموشحات على هذا النسق فهو المرذول المخذول " .

إضافة لـــما سبق فهناك من الموشحات ما يشتمل على القفل والبيت والسلسلة ، ومبتكره ابن سناء الملك .

يقول محمد مهدي البصير عن ابن سناء الملك " فقد أضاف إلى أجزاء الموشـــح المعروفـــة جزءا جديدا أسماه السلسلة ، وبذلك أصبح لدينا نوع من الموشح يتألف من قفل وبيـــت وسلسلة ، مثال ذلك قول ابن سناء الملك :

دَوْرٌ	شَمْسُ الْمُحَيَّا أَمِ الْقَمَرُ		أَمْ بـــارِقُ الثَّغْرِ أَمْ بَشَرُ	بَيْتٌ
	أَمِ الْبَها حَفَّهُ الْخَفَرُ		بِطَرْزِ خَدَّيْكَ مُسْتَطَـــرُ	
	فَقُمْ تَباها	بِما تَباها	وَلاتَلاها	سِلْسِلَةٌ
	فَكُلُّ أَحْبابِنا حَضَروا		وَالْعودُ يُشْجيكَ وَالْوَتَرُ	قَفْلٌ
دَوْرٌ	أَفْديكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ		يا أَهْيَفًا وَصْلُهُ وَطَري	بَيْتٌ
	بَدْرٌ بَدَا في دُجَى الشَّعَرِ		قَدْ لَذَّ في حُبِّهِ سَهَري	
	إذا تَـــــــجَلَّى	وَقَدْ تَجَلَّى	عَلَيْــــــــكَ يُجْلى	سِلْسِلَةٌ
	حُيِّرَ في وَصْفِهِ الْفِكَرُ		وَالْعَقْلُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ	قَفْلٌ
دَوْرٌ	فَهاكَ حَدِّثْ عَنِ الطَّرَبِ		وَعَنْ سُلافِ ابْنَةِ الْعِنَبِ	بَيْتٌ
	إذا سَقاها مَعَ الضَّرَبِ		بَدْرٌ بِأُفْقِ الْجَمالِ رَبي	
	فِي ظِلِّ بانِ	عَلى الْمَثاني	مِنْ غَيْرِ ثانِي	سِلْسِلَةٌ
	إلاَّ النَّدامى إذا سَكِروا		وَالرَّوْضُ وَالْماءُ وَالشَّجَرُ [1]	قفل

١ ـــ الـــمستطرف / ج ٢ .ص ٢٠٨ ـــ الموشح في الأندلس وفي المشرق .ص ٢٢ وقد بدأ في / الموشح في الأندلس / من قوله " أَفْديكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ " كذلك ورد عنده " تحير في وصفه الفكر " ولا يستقيم الوزن بـــها ، لذا أثبتناها " حُيِّرَ " وفي الـــمستطرف وردت " قَمْ تَباها " وأيضا لا يستقيم الوزن بـــها فأثبتناها " فَقُمْ تَباها " .

هذا الموشح مركب من وزنين ، الأقفال والأبيات من وزن المقبول :" مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلُنْ " و " فَعِلُنْ " هي " فاعِلُنْ الْمَخْبونَةُ " ، والسلسلة وزنها " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " وجاءت صحيحة ومخبونة ، فالموشح مخزوم . أما الشيخ جلال الحنفي فقرأ قراءة مختلفة ، مثلا :

أَفْـديكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرْ يا أَهْيَفًا وَصْلُهُ وَطَرْ
بَدْرٌ بَدا فِي دُجَى الشَّعَرْ قَدْ لَذَّ فِي حُبِّهِ السَّهَرْ[1]

وأدرج الوزن ضمن البسيط ، وهو عنده البسيط الحادي عشر وما جاء على " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " فهو عنده البسيط الثاني والعشرون ، و لم ترد عنده " فاعِلُنْ مَخْبونَةً " في الصدر والعجز في هذا الشكل من البسيط ، والمقصود " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلُنْ " .

وقد خرجنا الوزن في " الْمَقْبولِ " كوزن جديد ، وأشرنا إلى قراءة الشيخ .

ونتابع : سواء صحت نسبة الموشح إلى ابن سناء الملك أو لم تصح فما يهمنا هو الوزن ، حيث تساوى وزن الأقفال والأبيات وجاء وزن السلسلة " مُسْتَفْعِلاتُنْ " مكررة ، فهذا الموشح يضاف إلى ما سبق ، وهو غير موجود في دار الطراز .

ومن الموشحات المخزومة هذا الموشح لصلاح الدين الصفدي نسجه على منوال موشح " كَلِّلي يا سُحْبُ تيجانَ الرُّبَى بِالْحُلي " ووزنه السريع .

كَلِّلي / يا سُحْبُ تيجانَ الرُّبَى بِالْحُلي وَاجْعَلي / سِوارَها مُنْعَطَفَ الْجَدْوَلِ[2]
×<× | ×<×× | ×<×× | ×<× ×<× | ×<<× | ×<×< |×<×
فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ فاعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / فاعِلُنْ

---

١ ــ العروض .ص ٢٢٠ .

٢ ــ ذكر عدنان حقي في / المفصل .ص ١٣٦ ــ ما يلي عن الموشح : " ومن أوزانه " فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " مثاله موشحة ابن سناء الملك المصري المتوفى سنة ٦٠٨ . " كَلِّلي يا سُحْبُ تيجانَ الرُّبَى بِالْحُلي " وقد ذكرنا اسم صاحب الموشح ووزنه ، ويراجع فن التوشيح .ص ١٥٣ ففيه اسم صاحب الموشح ــ وقال د . ابراهيم أنيس في / موسيقى الشعر .ص ٢٤٧ : ومن الموشحات ما جاءت بعض أشطره من وزن قديم ، والآخر من وزن لا يعرفه أهل العروض ولا يقرونه في الأشعار القديمة " وذكر عدة أمثلة منها الموشح " كَلِّلي يا سُحْبُ " .

وعده محمد مهدي البصير / في / الموشح في الأندلس وفي المشرق .ص ٣٥ ــ من السريع ، وكذلك الشيخ جلال الحنفي في / العروض .ص ٧٩٩ ــ ذكره ضمن موشحات السريع .

أشرنا إلى أن المرذول ما بني على أوزان أشعار العرب ، وأسميناه السالم ، والمخـــذول مـــا دخلته كلمة أخرجته عن تلك الأوزان ، وأسميناه المخزوم . فإذا أسقطنا " فـــاعِلُنْ " مـــن بداية الصدر وبداية العجز ، يبقى " مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " وهو السريع .

موشح صلاح الدين الصفدي ، ونكتفي ببعضه ، وهو موشح مخزوم أيضا :

تَنْبَلي حُشاشَتِي وَجْدًا فَــلا تَــنْسَ لِـــي   مـــا بُلي/ قَلْبِي بِهِ مِنْ طَرْفِــكَ الْبــابِلي

×<× | ×<×× | ×<×< | ×<×   ×<× | ×<×× | ×<××| ×<×

فـــاعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ   فـــاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ

كَمْ إِلَـــى   هـــــذا التَّجَنِّـــي وَالْجَفــا وَالْقِــلا

×<×   ×<×× | ×<×× | ×<×

فــــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

وَالبِلَـــــى   فَإِنَّ دَمْعِـــي قَـــدْ جَـــرى جَـــدْوَلا

×<×   ×<×< | ×<×× | ×<×

فــــاعِلُنْ   مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

مِنْــــهُ،لا   مِـــنْ غَيْـــرِهِ صُـــيِّرْتَ لِي مَـــنْهَلا

×<×   ×<×× | ×<×× | ×<×

فــــاعِلُنْ   مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

فَافْصِلِ / هذا الْجَفا عَنِّي بِوَصْــلٍ جَلِـــي   يَنْجَلِ/ صَدا فُـــؤادٍ بِـــالْجَوى مُمْتَلــي[١]

×<× | ×<×× | ×<×× |×<×   ×<× | ×<×<| ×<×× |×<×

فـــاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ   فـــاعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

وعلى هذا الوزن حتى نهاية الـــموشح ، فإذا أسقطنا البدايات " بالأحمر " فـــالوزن هـــو السريع .

وهناك ما تكون الزيادة في آخره ، من هذا النوع موشح صلاح الدين الصفدي :

---

١ ـــ توشيع التوشيح .ص ١١٦ ـــ ١١٨ .

يــــا فاضِــحَ الْبَـــدْرِ بِالْكَمــــالِ   مـــــــالِي

××   ××< | ×<× | ×<××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعْلُـــــنْ

أَراكَ لَمَّـــا تَـــرَى انْتِحـــالِي   حــــالِي

××   ××< | ×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعْلُـــــنْ

وَأَنْـــتَ إِنْ مِلْـــتَ لانْتِقـــالِ   قــــالِ[1]

××   ××< | ×<× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعـــولُنْ   فَعْلُـــــنْ

الكلمات الزائدة / مالِي ــ حالِي ــ قالِ / وما تبقى من الوزن فهو مخلع البسيط .

ومما جاءت الزيادة في الوسط ، هذا الموشح للأعمى الطُّلَيْطِلِي ، وننقل بعضه ، والموشــح مخزوم ، وزنه السريع :

دَمْعٌ سَــفوحٌ وَضُــلوعٌ حِــرارْ   مــاءٌ وَنــارْ   مــا اجْتَمَعــا إِلاَّ لأَمْــرٍ كُبــارْ

>×<× | ×<×× |×<<×   >×<××   >×<×| ×<<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ   مُـــسْتَفْعِلانْ   مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ /فـــاعِلانْ

بِـــئْسَ لَعَمْـــرِي مـــا أَرادَ الْعَـــذولْ

>×<× | ×<×× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

عُمْـــرٌ قَـــصيرٌ وَعَنـــاءٌ طَويــــلْ

>×<× | ×<<× | ×<××

مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

يـــا زَفَـــراتٍ نَطَقَـــتْ عَـــنْ عَليــلْ

>×<× | ×<<× | ×<<×

مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ

---

١ ــ توشيع التوشيح .ص ٩٨ ــ وهو موشح مخزوم أيضا .

وَيـــا دُموعًـــا قَـــدْ أَصـــابَتْ مَـــسيلْ

>×<× | ×<×× | ×<×<

مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلانْ

إِمْتَنَـــعَ النَّـــوْمُ وَشَـــطَّ الْمَـــزارْ وَلا قَـــــرارْ طِرْتُ وَلَكِنْ لَمْ أُصادِفْ مَطـــارْ[1]

>×<×| ×<×× | ×<<× >×<×< >×<×| ×<<× | ×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / فـــاعِلانْ مُـــتَفْعِلانْ مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ /فـــاعِلانْ

بإسقاط " مُسْتَفْعِلانْ " في داخل القفلين ، فإن الوزن من السريع .

---

١ ــ توشيع التوشيح .ص ١٠٦ ــ ١٠٩ .

نماذج من الموشحات

من موشح الأعمى " الطُّلَيْطِلِيِّ" التَّطيلِيِّ :

إلى مَتَــــــــــــى	بوَصْــــلِنا تَبْخَــــلْ	وَلا تَلــــــــــــــينْ
وَلا تَفــــــــــي	فَيَــــشْمَتُ الْعُــــذَّلْ	بالْعاشِــــــــــــــقينْ
أَنْـــــتَ الْقَمَـــــرْ		يَجْلو الــدُّجى نُــورُهُ
تَحْـــــتَ الـــــشَّجَرْ		يَـــزِفُّ دَيْجــــورُهُ
إذا خَطَـــــــــرْ		نــــاداهُ مَهْجــــورُهُ
يــــا مَـــنْ عَتــــا	طــوبَى لِمَـــنْ قَبَّـــلْ	ذاكَ الْجَــــــــــبينْ
وَتَكْتَفــــــــــي	مِنْ ريقِــكَ السَّلْــسَلْ	قَبْــــلَ الْمَنــــــونْ[١]

هذا الموشح مخزوم وزنه السريع ، وقد جـــاءت الزيـــادة " مُـــسْتَفْعِلاتُنْ " " ولا تلـــين / بالعاشقين / ذاك الجبين / قبل المنون " .

لسان الدين ابن الخطيب / موشح جادك الغيث ، ننقل بعضه ، وهو موشح سالم :

جــادَكَ الْغَيْـــثُ إذا الْغَيْـــثُ هَمـــى	يـــا زَمـــانَ الْوَصْـــلِ بالأَنْـــدَلُسِ
لَـــمْ يَكُـــنْ وَصْــــلُكَ إلاَّ حُلُمَــــا	فِـــي الْكَــرى أَوْ خِلْــسَةَ الْمُخْــتَلِسِ
إذْ يَقــــودُ الـــدَّهْرُ أَشْـــتاتَ الْمُنَـــى	يَنْقُــلُ الْخَطْــوَ عَلــى مــا يَرْسُـــمُ
زُمَـــــرًا بَــــيْنَ فُـــــرادى وَثُنــــا	مِثْلَ مـــا يَـــدْعُو الْوُفــودَ الْمَوْسِــمُ
وَالْحَيـــا قَـــدْ جَلَّــلَ الــرَّوْضَ سَــنا	فَثُغـــورُ الزَّهْـــرِ مِنْـــهُ تَبْـــسِمُ
وَرَوى النُّعْمـــانُ عَـــنْ مــاءِ الـــسَّمَا	كَيْــفَ يَـــرْوي مالِــكٌ عَـــنْ أَنَـــسِ
فَكَـــساهُ الْحُـــسْنُ ثَوْبًـــا مُعْلَمَـــا	يَزْدَهـــي مِنْـــهُ بِـــأَبْهى مَلْـــبَسِ
فِــي لَيــالٍ كَتَمَـــتْ سِــرَّ الْهَــوى	بالــدُّجى لَــوْلا شُـــموسُ الْغُـــرَرِ
مــالَ نَجْــمُ الْكَــأْسِ فيهــا وَهَــوى	مُـــسْتَقيمَ الـــسَّيْرِ سَـــعْدَ الأَثَـــرِ

---

١ ـــ موشحات الأعمى التَّطيلِيِّ .ص ١٠٤ .

وَطَرٌ مـــا فيـــهِ مِـــنْ عَيْـــب سِـوى أَنَّـــهُ مَـــرَّ كَلَمْــحِ الْبَـــصَـــرِ
حـــيَن لَـــذَّ الأُنْـــسُ شَـــيْئًا أَوْ كَمـــا هَجَمَ الـــصُّبْحُ هُجـــومَ الْحَـــرَسِ
غـــارَتِ الـــشُّهْبُ بِنـــا أَوْ رُبَّمـــا أَثَّـــرَتْ فينـــا عُيـــونُ النَّـــرْجِسِ[1]

صفي الدين الحلي / من موشح / حامل الهوى ، وهو مخزوم مركب من وزنين :

وَحَقِّ الْهَوى ما حُلْتُ يَوْمًا عَنِ الْهَوى وَلكِنَّ نَجْمي فِي الْمَحَبَّةِ قَــدْ هَــوى
وَما كُنْتُ أَرْجو وَصْلَ مَنْ قَتْلِيَ نَــوى وَأُضــيءُ فُؤادي بِالْقَطيعَةِ وَالــنَّوى
لَيْسَ فِي الْهَــوى عَجَــبُ إِنْ أَصــابَنِي النَّــصَبُ
حامِــلُ الْهَــوى تَعِــبُ يَــسْتَفِزُّهُ الطَّــرَبُ
أَخُو الْحُبِّ لا يَنْفَــكُّ صَــبًّا مُتَيَّمَــا غَريقَ دُمــوعٍ قَلْبُهُ يَــشْتَكي الظَّمــا
لِفَرْطِ الْبُكا قَدْ صارَ جِلْــدًا وَأَعْظُمــا فَلا عَجَبٌ أَنْ يَمْزِجَ الــدَّمْعَ بِالدِّمــا
اَلْغَــرامُ أَنْحَلَــهُ إِذْ أَصــابَ مَقْــتَلَهُ
إِنْ بَكــى يَحِــقُّ لَــهُ لَــيْسَ مــا بِــهِ لَعِــبُ
أَلا قُلْ لِذاتِ الْخالِ يــا رَبَّةَ الذَّكــا وَمَنْ بِضِياءِ الْوَجْهِ فاقَتْ عَلــى ذُكــا
شَكَوْتُ غَرامي لَوْ رَثَيْتِ لِمَــنْ شَــكا وَأَطْلَقْتُ دَمْعِي لَوْ شَفى الدَّمْعُ مَنْ بَكى
فَانْثَنَيْــتِ ســاهِيَةً وَالْقُلــوبُ واهِيَــةً
تَــضْحَكينَ لاهِيَــةً وَالْمُحِــبُّ يَنْتَحِــبُ
أَسَرْتِ فُؤادي حــينَ أَطْلَقْتِ عَبْرَتــي وَبَــدَّلْتِنِي مِــنْ مُنْيَتــي بِمَنِيَّتــي
وَلَمَّا رَأَيْتِ الــسُّقْمَ أَنْحَــلَ مُهْجَتــي تَعَجَّبْتِ مِنْ سُقْمي وَأَنْكَــرْتِ قَتْلَتِــي[2]

صلاح الدين الصفدي / من موشح له : وهو سالم :

أَبْــصَرْتُ غِــزْلانَ رامَــهْ فَكــانَ جيــدُكَ أَعْجَــبْ
وَذُقْــتُ كَــأْسَ الْمُدامَــهْ فَكــانَ ريقُــكَ أَعْــذَبْ

---

١ ــ نفح الطيب / ج ٨ ص ٢١١ – ٢١٤ .

٢ ــ الديوان .ص ٤٥٣ – ٤٥٤ . ضمن أبياتا من شعر أبي نواس على بحر المقتضب .

وَأَبْــصَرَ الْبَــدْرَ طَرْفِــي فَكانَ وَجْهُــكَ أَحْــسَنْ
وَباشَــرَ الْخَــزَّ كَفِّــي فَكــانَ لَمْــسُكَ أَلْــيَنْ
وَنَظَّــمَ الْعِقْــدَ رَصْــفي فَكــانَ ثَغْــرُكَ أَتْقَــنْ
وَقَــدْ سَــمِعْتُ الْحَمامَــهْ فَكُنْــتَ أَشْــجى وَأَطْــرَبْ
وَقَــدْ شَــمَمْتُ الْكِمامَــهْ فَكــانَ عَرْفُــكَ أَطْيَــبْ[1]

أبو بكر بن اللبانة / من موشح له : وهو مخزوم :

كَذا يَقْتــادْ سَنا الْكَواكِبِ الوَقّــادْ إِلَى الْجُلاَّسْ مُشَعْشَعَةَ الأَكْــواسْ
أَقِــمْ عُــذْري فَقَــدْ آنَ أَنْ أَعْكُــفْ
عَلَــى خَمْــرِ يَطــوفُ بِهــا أَوْطَــفْ
كَمــا تَــدْري هَضيمُ الْحَــشا مُخْطَــفْ
إِذا مــا مادْ فِي مُخْــضَرَّةِ الأَبْــرادْ رَأَيْــتَ الآسْ بِأَوْراقِــهِ قَــدْ مــاسْ
مِــنَ الأُنْــسِ وَإِنْ زادَ فِــي النُّــورِ
عَلَــى الــشَّمْسِ وَبَــدْرِ الــدَّيْجورِ
لَــهُ نَفْــسي وَمــا نَفْــسُ مَهْجــورِ
غَزالٌ صــادْ ضَــراغِمَةَ الآســادْ بِلَحْظٍ جاسْ خِــلالَ دِيــارِ النَّــاسْ
أَلا دَعْنِــي مِــنَ الــصَّدِّ وَالْهَجْــرِ
وَخُــذْ مِنِّــي حَــديثَيْنِ فِــي الْفَخْــرِ
وَقُــلْ إِنِّــي أُحَــدِّثُ عَــنْ بَحْــرِ[2]

إنتهى الكلام على الموشح يليه الدوبيت

---

١ ــ توشيع التوشيح .ص ١٦٦ ــ ١٦٧ .

٢ ــ فن التوشيح.

الدوبيت

جاء في أصل تسميته ، أنه من الفارسية " دو = ٢ " و " بِيت = بَيت " أي أنه لا ينظم عليه أكثر من بيتين " [١] ، واعتبره حازم القرطاجني من وضع المتأخرين من شعراء الأندلس [٢] ، وقال : " لا بأس بالعمل عليه ، فإنه مستطرف ووضعه متناسب " [٣] وقرأ شطره : " مُسْتَفْعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ " [٤] ، وذكر غيره أن شطر الدوبيت " فَعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فعولُنْ فَعِلُنْ " ، ومفتاحه " دوبيتُهُمُ عَروضُهُ تُرْتَجَلُ" [٥] واعتبره الشيخ جلال الحنفي من " الرمل المخزوم " [٦] وقد وجدنا أن "مُسْتَفْعِلَتُنْ " تدخل في جميع تراكيبه ، لذلك لم نستصوب سوى قراءة حازم ، فهي الأقرب ، فقد يأتي وزن الدوبيت " مُسْتَفْعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلَتُنْ " خاصة إذا علمنا أن الأوزان المستحدثة يستعمل شعراؤها الزحافات والعلل في الحشو وغيره ، كالتسكين مثلا ، والسبب أنها أوزان وضعت للغناء ، ليس إلا . نأخذ الآن بيتين من الدوبيت ونقرأهما بقراءة حازم والقراءة الثانية لنرى مدى التطابق والإختلاف . ونرمز لقراءة حازم " أ " بالأحمر والقراءة الثانية " ب " بالأسود

ابن الفارض :

مـا أَحْسَنَ مـا بُلْبِلَ مِنْـهُ الصَّدْغُ   قَدْ بَلْبَـلَ عَقْلـي وَعَـذولِي يَلْغـو [٧]
مـا بِتُّ لَديغًا مِـنْ هَـواهُ وَحْـدي   مِنْ عَقْرَبِـهِ فِـي كُـلِّ قَلْـبٍ لَـدْغُ

---

١ ــ ميزان الذهب .ص ١٤٦ .
٢ ــ منهاج البلغاء .ص ٢٤١ .
٣ ــ ن . م .ص ٢٤٣ .
٤ ــ ن . م .ص ٢٤١ .
٥ ــ المفصل .ص ١٣٤ - أحمد الهاشمي / ميزان الذهب .ص ١٤٦ .
٦ ــ العروض .ص ٤٥٦ / عده الشكل الأربعين من الرمل .
٧ ــ الديوان .ص ١٤١ . وقد ذكر محقق ديوان ابن الفارض - الشعر - من المنسرح .

ما	أحْـــ	ـــسَنَ	ما	بُلْـــ	ـــبِـ	ـــلـــمِنْ	هُـــصْـــ	صَدْ	غو
×	×	<<	×	×	<	×<	×	×	×
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
أ ـــ مُسْتَفْعِلَتُنْ				مُـــسْتَعِلُنْ			مُسْـــتَفْعِلُ		
ب ـــ فَعْلُنْ			مُتَفاعِلُنْ			فَعولُنْ	فَـــعِلُنْ		

قَدْ	بَلْـــ	ـــبَلَ	عَقْـــ	ـــلي	وَ	عَـــذو	لِي	يَلْـــ	ـــغو
×	×	<<	×	×	<	×<	×	×	×
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
أ ـــ مُسْتَفْعِلَتُنْ				مُسْتَعِلُنْ			مستفْعِلُ		
ب ـــ فَعْلُنْ			مُتَفاعِلُنْ			فَعولُنْ		فَعِلُنْ	

حتى نقف على الفرق بين القراءتين نقطع القراءتين :

أ ←	مُسْـــ	ـــتَفْـــ	ـــعِلَـــ	تُنْ	مُسْـــ	ـــتَـــ	ـــعِلُنْ	مُسْـــ	ـــتَفْـــ	ـــعِلْ
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ب ←	×	×	<<	×	×	<	×<	×	×	×
	فَعْـــ	ـــلُنْ	ـــمُتَـ	فا	عِـــ	لُنْ	فَعو	لُنْ	فَعِـــ	لُنْ

لقد طابقت القراءة الأولى الوزن وشذت القراءة الثانية و لم تـــستقم ، فـــالرقم " ٥ " في القراءة الأولى سبب خفيف . والرقم " ٦ " متحرك ، وفـــي القراءة الثانية الـــرقم " ٥ "

جاء متحركا ، والرقم " ٦ " جاء سببا خفيفا ، والرقم " ٩ " في القراءة الأولى جاء سببا خفيفا ، وفي القراءة الثانية جاء سببا ثقيلا .

وتستقيم القراءتان في حال خبنت " مُسْتَفْعِلُنْ " المتوسطة ، وطويت المتطرفة ، ليقابل المتحرك بداية الوتد من " مُتَفاعِلُنْ " ، ولكن لا تستقيم بصورة دائمة .

ونأخذ بيتا آخر :

ابن الفارض :

أَهْـــواهُ مُهَفْهَفًـــا ثَقيـــلَ الـــرِّدْفِ كَالْبَدْرِ يَجِـــلُّ حُـــسْنُهُ عَـــنْ وَصْـــفِ

مـــا أَحْسَنَ واوُ صُدْغِهِ حـــينَ بَـــدَتْ يـــا رَبُّ عَسَى تَكـــونُ واوَ الْعَطْـــفِ[١]

	ما	أحْـ	ـسَنَ	وا	وُ	صُدْ	غِهي	حيـ	ـنَ	بَدَتْ
	×	×	<<	×	<	×	×<	×	<	×<
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
أ	مُسْـ	تَفْـ	عِلَـ	تُنْ	مُـ	تَفْـ	عِلُنْ	مُسْـ	تَـ	عِلُنْ
ب	فَعْـ	لُنْ	مُتَـ	فا	عِـ	لُنْ	فَعو	لُنْ	فَـ	عِلُنْ

لقد اتفقت القراءتان " أ ــ ب " بسبب خبن مُسْتَفْعِلُنْ الثانية وطي مُسْتَفْعِلُنْ المتطرفة ، لكنها لن تتفق في العجز إلا بتسكين عين فَعِلُنْ في القراءة " ب " لأن " مُسْتَفْعِلُنْ " في القراءة " أ " مقطوعة ، وربما تشابه القراءتين في حال الخبن والطي جعل أهل القراءة الثانية يقرأون قراءة مختلفة، ولأن مفتاح الوزن كما هو يستقيم على القراءتين .

	دو	بيـ	تُهُـ	مو	عَـ	رو	ضُهو	تُرْ	تَـ	جَلَو
	×	×	<<	×	<	×	×<	×	<	×<
أ	مُسْـ	ـتَفْـ	عِلَـ	تُنْ	مُـ	ـتَفْـ	عِلُنْ	مُسْـ	ـتَـ	عِلُنْ
ب	فَعْـ	لُنْ	مُتَـ	فا	عِـ	لُنْ	فَعو	لُنْ	فَـ	عِلُنْ

١ ــ الديوان .ص ١٥٠ . تكرر كلام المحقق أن الشعر من المنسرح . ونسب الشيخ جلال الحنفي في العروض .ص ٤٥٦ - البيت الثاني إلى البهاء زهير .

لكن الفرق يكبر ، فيما لو جاءت " مُسْتَفْعِلُنْ " سالمة من الزحاف أو جاءت الأولى " مَفْعولاتُنْ " أو " مُسْتَفْعِلاتُنْ " ، ونتابع :

الدوبيت خمسة أنواع ، هي : ١ الرباعي المعرج ، ٢ الرباعي الخالص ، ٣ الرباعي المنطق ، ٤ الرباعي المرفل ، ٥ الرباعي المردوف ، ٦ ــ مَجْزوءُ الدُّوبيتِ [١] .

١ ــ الرباعي المعرج :

يــا مَنْ هَجَرَ الْمُحِبَّ عَمْــدًا وَسَــلا وَرَمــاهُ عَلــى الّلظــى قَتــيلاً وَسَــلا

مــا الْقَــوْلُ إذا سُــئِلْتَ عَــنْ قاتِلِــهِ يــا قاتِلَــهُ بِــأَيِّ ذَنْــبٍ قُــتِلا [٢]

ورد الشعر في المصدر " يا مَنْ هَجا الْمُحِبَّ ..." و " سُئِلْتَ عَنْ قَتْلِهِ " ولا يستقيم الوزن بــهما ، ونعتقد أن خطأ وقع لذا رجحنا " هَجَرَ " و " قاتِلَهُ " لأن السياق يوجبهما ، والاسم ربما من الشكل نفسه حيث جاءت القوافي " وَسَلا ــ وَسَلا ــ قُتَلا " وَالرابعة مختلفة " قاتِلِهِ " .

٢ ــ الرباعي الخالص :

أَهْــوى رَشَــأً بِلَحْظِــهِ كَلَّمَنــا رَمْــزًا وَبِــسَيْفِ لَحْظِــهِ كَلَّمَنــا

لَــوْ كــانَ مِــنَ الْغَــرامِ سَــلَّمَنا مــا كــانَ لَــهُ بِيَــدِهِ سَــلَّمَنا [٣]

هنا جاءت الشطور الأربعة على روي واحد ، وهذا سبب تسميته ، لكن بالتدقيق في الشطر الرابع ، فإن تقطيعه { مُسْتَفْعِلَتُنْ فَعِلَتُنْ مُسْتَعِلُنْ } أو {فَعْلُنْ مُتَفاعِلُ فَعولُنْ فَعِلُنْ} وهذا يعني أن الجب دخل على مُتَفاعِلُنْ ، فسقط ساكن الوتد من آخرها .

٣ ــ الرباعي المنطق :

قَدْ قَدَّ لِمُهْجَتِــي غَرامــي وَنَــشَرْ وَالْقَلْــــبَ مَلَــــكْ

مَنْ كــانَ يَراكَ قالَ مــا أَنْتَ بَــشَرْ بَــلْ أَنْــتَ مَلَــكْ [٤]

---

١ ــ أخذنا التسميات عن أحمد الهاشمي / ميزان الذهب .ص ١٤٦ - ١٤٧ - سوى مجزوء الدوبيت ، فأخذناه عن الشيخ جلال الحنفي / العروض . ص ٤٢٩ حيث قال :{ وذهب الدكتور نور الدين صمّود مؤلف " تبسيط العروض " إلى تسمية هذا الوزن بمجزوء الدوبيت } والوزن المقصود هو لامية البهاء زهير { يا من لعبت به شمول } .

٢ + ٣ + ٤ ــ ميزان الذهب . ص ١٤٦ .

ورد في الأصل "مُهْجَتِي " ولا تأتي التفعيلة الأولى " مُسْتَفْعِلُنْ " لأنه حينها سيتحول إلى الرجز ، لذا رجحنا " لِمُهْجَتِي " . جاء الصدر تام التفاعيل والعجز " مُسْتَفْعِلَتُنْ " .

٤ ـــ الرباعي المرفل :

بَـــدْرٌ وَإذا رَأَتْـــهُ شَـــمْسُ الأُفُـــقِ   كُـــسِفَتْ وَرَقـــى فِـــي يَـــوْمِ أَحَـــدْ
عَـــوَّذْتُ جَمالَـــهُ بِـــرَبِّ الْفَلَـــقِ   وَبِمـــا خَلَقَـــا مِـــنْ كُـــلِّ أَحَـــدْ[1]

لاحظ عجزي البيتين ففيهما قافية داخلية " وَرَقى ـــ خَلَقَا " .

هنا العجز جاء في البيتيـــن من تفعيلتين وجاءت " مُتَفاعِلَتُنْ " والعجز كما هـــو في هـــذا النوع يقرأ على المتدارك أيضا وهذا تقطيعه :

كُسِـــ	فَتْ	وَرَ	قى	فِي	يَوْ	مِ أَ	حَدْ
<<	×	<<	×	×	×	<<	×
مُتَـــ	فا	عِلَـــ	تُنْ	مُسْـــ	تَفْـــ	عِلَـــ	تُنْ
فَعِـــ	لُنْ	فَعِـــ	لُنْ	فَعْـــ	لُنْ	فَعِـــ	لُنْ

وهذا شطر واضح من المتدارك .

في البيت الثاني كلمة " خَلَقَ " كتبناها بإشباع حركة القاف " خَلَقَا " .

٥ ـــ الرباعي المردوف :

يـــا مُرْسَلاً لِلأَنـــامِ جاهًـــا وَحِمًـــى   هـــا أَنْتَ لَنا عِزًّا وَهُدًى فِي أَيِّ مَـــدَدْ
يـــا أَفْضَلَ مَنْ مَشى بِـــأَرْضٍ وَسَـــما   يا شافِعَنا فِي الْحَشْرِ غَدًا غَوْثًا وَمَـــدَدْ[2]

الصدر في البيتين جاء عاديا ، لكن العجز فيهما جـــاء علـــى " مُـــسْتَفْعِلَتُنْ مُـــسْتَفْعِلَتُنْ مُسْتَفْعِلَتُنْ " وما يلفت الإنتباه هنا العلاقة بالمتدارك فهذه التفاعيل الثلاث تساوي ســـت

١ + ٢ ـــ ميزان الذهب . ١٤٧ .

تفاعيل من المتدارك وهي " فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ " .

وبقراءة أخرى :

" فَعْلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعْلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعْلُـــنْ فَعِلُـــنْ "

وهذا بيت من مجزوء المتدارك وهذا الأمر يستوقف . ثـــم إن دخول " مُتَفاعِلَتُنْ " يعني أنها الأصل وليست " مُسْتَفْعِلَتُنْ " وتكون " مُسْتَفْعِلَتُنْ " " مُتَفاعِلَتُنْ " المضمرة ، ولعل حازما القرطاجني من هنا أخذ تفاعيل المتدارك على القياس ، فهي عنده " مُتَفاعِلَتُنْ مُتَفاعِلَتُنْ " .

٦ ـــ مَجْزوءُ الدُّوبيتِ :

الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري :

صَـــبٌّ أَخَـــذَ الْهَـــوى زِمامَـــهْ قَـــدْ صـــارَ جَمـــالُكُمْ إِمامَـــهْ
فِـــي حُـــسْنِكُمُ الْبَـــديعُ شُـــغْلٌ عَـــنْ عُلْـــوَةَ لِـــي وَعَـــنْ أُمامَـــهْ[1]

الوزن هنا في الصدر والعجز " مُسْتَفْعِلَتُنْ مُتَفْعِلاتُنْ " ، أي نقصت تفعيلة عن الدوبيت التام ، لكن من ناحية أخرى تبدو العلاقة وثيقة وظاهرة بينه وبين مـــخلع البسيط ، ويمكن بسهولة تخريجه على المخلع بقراءته { مُسْتَفْعِلُ فاعِلُنْ فَعولُنْ } أي بدخول الجب على مُسْتَفْعِلُنْ ، ويمكننا أن نجد مخلع البسيط في ثنايا مجزوء الدوبيت كقول أحد الشعراء :

إِنْ جَـــنَّ لِـــيَ الَّلَيْـــلُ يـــا حَبِـــيبي فَجَنَّـــةُ القَلْـــبِ في الرَّســـائِلْ[2]

عجز البيت تقطيعه : { مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعولُنْ } وهذا مخلع البسيط لا غير ، وهذا يزيـــد ترجيحنا أن الوزن مجزوء الدوبيت هو مخلع البسيط ، بدخول الجب على مستفعلن ، وهو ما يقابل دخول الكف على تفعيلة { مستفعِ لُنْ } التي ألغيناها ، فكأنهم استعملوا الكف بدون اعتبار إن كان الساكن نهاية سبب خفيف { مستفعِ لُ نْ } أو نهاية وتد مجمـــوع { مستفعِلُ نْ } ، ففي كلا الحالين النون هي السابع الساكن تم حذفه .

١ ـــ خِزانَةُ الأَدَبِ لابن حجة الحموي / ج ١ . ص ٤٣٨ ـــ ٤٣٩ .
٢ ـــ المدهش لابن الجوزي . ص ٢٧٩ .

ابن الفارض :

أَهْـــوى قَمَـــرًا لَـــهُ الْمَعـــاني رِقُّ ... مِـــنْ صُـــبْحِ جَبينِـــهِ أَضـــاءَ الـــشَّرْقُ
تَـــدْري بِـــاللهِ مـــا يَقـــولُ الْبَـــرْقُ ... مـــا بَـــيْنَ ثَنايـــاهُ وَبَيْنـــي فَـــرْقُ[١]

التفعيلة الأولى في البيت الثاني " مَفْعولاتُنْ " .

الشاب الظريف :

ماناحَ عَلى الْغُصونِ فِي الدَّوْحِ حَمـــامْ ... إلاَّ وَلَقيـــتُ مِنْـــكَ بالـــشَّوْق حِمـــامْ
فَارْحَمْ دَنِفًـــا قَـــدْ زادَهُ الْبُعْـــدُ سَـــقامْ ... لا يَعْرِفُ مُـــذْ هَجَرْتَـــهُ طَعْـــمَ مَنـــامْ[٢]

ابن النبيه المصري :

أَيْقَنْتُ بِـــأَنَّ حـــاجَتِي لَـــيْسَ تَـــضيعْ ... مُـــذْ قَـــدَّمَها مُهَفْهَـــفُ الْقَـــدِّ بَـــديعْ
فِي خُـــضْرَةِ خَدَّيْـــهِ لِعَيْنَيْـــكَ رَبيـــعْ ... مـــا أَقْـــبَحَ رَدَّهُ وَذا الْحُـــسْنُ شَـــفيعْ[٣]

صفي الدين الحلي :

حَلَّـــــتْ بِمَزْجِهـــــا الْمُـــــدامُ ... فَـــــالْمَزْجُ لِنَقْـــــصِها تَمـــــامُ
لا أَشْـــــرَبُها بِغَيْـــــرِ مـــــاءٍ ... فَـــــالْخَمْرُ بِعَيْنِهـــــا حَـــــرامُ
حَمْـــــراءُ لِنورِهـــــا وَمَـــــيضٌ ... يُجْلَـــــى بِـــــشُعاعِها الظَّـــــلامُ
الـــــدُّرُّ لِكَأْسِـــــها نِطـــــاقٌ ... وَالْمِـــــسْكُ لِـــــدَنِّها خِتـــــامُ
شَـــــمْطاءُ تَنْجَلـــــي عَروسًـــــا ... لِلـــــدُّرِّ بِنَحْرِهـــــا نِظـــــامُ
لِلْهَـــــمِّ بِمَزْجِهـــــا قُطـــــوبٌ ... إنْ لاحَ لِثَغْرِهـــــا ابْتِـــــسامُ
لَـــــوْ نادَمَهـــــا النَّـــــديمُ يَوْمًـــــا ... مـــــا أَعْجَزَهـــــا لَـــــهُ كَـــــلامُ[٤]

---

١ ــ الديوان .ص ١٥١ .

٢ ــ الديوان .ص ٢٢٤ .

٣ ــ الديوان . ص ٣٠٣ .

٤ ــ الدِّيوانُ . ص ٥٠٣ . هُنا جاءَتْ" مُسْتَفْعِلُنْ " صَحيحَةً فِي الْبَيْتِ الأَوَّل " حَلَّتْ بِمَزْجِها الْمُدامُ " وَفِــي الْبَيْــتِ الْخامِسِ " شَمْطاءُ تَنْجَلي عَروسًا " وَما تَبَقَّى فَهِيَ " مُسْتَفْعِلَتُنْ " لكِنْ مِنْ ناحِيَةٍ أُخْرى لا تُشْعِرُ " مُسْتَفْعِلُن " بِنَشازٍ أَوِ اخْتِلافٍ فِي الَّلحْنِ ، وَرُبَّما سَقَطَ بَعْضُ الْكَلامِ مَثلاً " حَلَّتْ بِمَزيجِها الْمُدامُ " وَ " شَمْطاءُ وَتَنْجَلي عَروسًا " .

للمؤلف :

يـــا قَلْـــبُ كَفـــاكَ لِلْهَـــوى تَحْتَمِـــلُ قَدْ فـــاتَكَ مَنْ شَـــفَتْكَ مِنْـــهُ الْقُبَـــلُ
مَـــنْ حَبَّـــكَ فَهْـــوَ عَنْـــكَ لا يَنْتَقِـــلُ مـــا حَبَّكَ مَنْ سَلاكَ قـــالَ الْمَثَـــلُ

للمؤلف أيضا :

يـــا مَنْ حَكَمَ الْهَـــوى بِـــأَنْ أَهْـــواهُ وَالْحُـــبُّ بَـــلا يُـــصيبُ مَـــنْ يَرْعـــاهُ
لا حيلَـــةَ لِـــي وَحُـــسْنُهُ مُنْفَـــرِدٌ فَالْعَقْـــلُ يَتـــوهُ حـــينَ لا أَلْقـــاهُ

ابن القطان البغدادي :

مـــا أَطْمَـــعُ يـــا عَـــذابَ قَلْبِـــي أَنْ يَـــنْعُمَ فِـــي هَـــواكِ بـــالِي
الطَّـــرْفُ كَمـــا عَهِـــدْتِ بـــاكٍ وَالْجِـــسْمُ كَمـــا تَـــرَيْنَ بـــالِ[1]

لشاعر :

يـــا غُـــصْنَ نَقـــا مُكَلَّـــلاً بالـــذَّهَبِ أَفْديـــهِ مِـــنَ الـــرَّدى بِـــأُمِّي وَأَبِـــي
إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ فِـــي هَـــواكُمْ أَدَبِـــي فَالْعِـــصْمَةُ لا تَكـــونُ إِلاَّ لِنَبِـــي[2]

البهاء زهير :

يـــا مَـــنْ لَعِبَـــتْ بِـــهِ شَـــمولُ مـــا أَلْطَـــفَ هـــذِهِ الـــشَّمايِلْ
نَـــشْوانُ يَهُـــزُّهُ دَلالٌ كَالْغُـــصْنِ مَـــعَ النَّـــسيمِ مايِـــلْ[3]

لشاعر :

عَيْنـــاكَ وَحاجِبـــاكَ قَـــدْ أَسْـــرَفَتا وَالطَّـــرْفُ كَحيـــلْ مَـــعْ لـــينِ قَـــوامْ
اَطْلِقْ برضاكَ فِي الْهَوى أَسْـــرَ فَتَـــى حَيْـــرانِ ذَليـــلْ يَقْنَـــعْ بِـــسلامْ
فِي ثَغْـــرِكَ خَمْرَتـــانِ قَـــدْ حُرِّمَتـــا مِـــنْ غَيْـــرِ دَليـــلْ يـــا بَـــدْرَ تَمـــامْ
وَالْعاشِقُ ظَمْـــآنٌ فَيـــا حَـــرَّ مَتَـــى تَـــسْقيهِ قَليـــلْ مِنْ ريـــقِ مُـــدامْ[4]

---

١ - اَلْعَروضُ . ص٤٣٠ .

٢ ـــ الموشحات الأندلسية .ص ١٧٦ .

٣ ـــ اَلْعَروضُ / ٤٢٧ .

٤ ـــ الزجل ـــ تاريخه ، أدبه ، أعلامه ، قديما وحديثا ، ص ٥٥ .

ذكر الشَّيْخُ جَلالٌ الْحَنَفِيُّ نَقْلاً عَنِ الدُّكْتورِ نورِ الدِّينِ صَمُّودٍ مُؤَلِّفِ كِتابِ " تَبْسيطِ الْعَروضِ " حَيْثُ سَمَّى الْوَزْنَ " مَجْزوءَ الدُّوبيتِ " لكِنْ بِقِراءَةٍ مُخْتَلِفَةٍ " فَعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعولُنْ " وَهِيَ نَفْسُ الْقِراءَةِ " مُسْتَفْعِلَتُنْ مُتَفْعِلاتُنْ "[1] ، وَاعْتَبَرَ الشَّيْخُ جَلالٌ الْحَنَفِيُّ هذا الْوَزْنَ مِنَ الرَّمَلِ " الرَّمَلُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرونَ ... مُخَلَّعُ الرَّمَلِ "[2] . وَذَكَرَ نَقْلاً عَنْ كِتابِ " الشِّعْرُ الْعِراقِيُّ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهِجْرِيِّ " نَموذجًا سابِقًا عَلى لامِيَّةِ الْبَهاءِ زُهَيْرٍ :

" يا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمولُ " ، لابْنِ الْقَطَّانِ الْبَغْدادِيِّ :

" يـــا مَـــنْ هَجَـــرَتْ وَلا تُبـــالِي هَـــلْ تَرْجِـــعُ دَوْلَـــةُ الْوِصـــالِ "[3]

أَمَّا عَنْ تَخْريجِهِ فَذكَرَ حَوْلَ " مُخَلَّعِ الرَّمَلِ " عِنْدَهُ ما يَلي :

"هذا نَمَطٌ مِنَ الرَّمَلِ نَشَأَ مِنْ جَرَّاءِ خَرْمٍ أُحْدِثَ فِي وَزْنِهِ الأَوَّلِ ، وَذلِكَ بِحَذْفِ سَبَبٍ ثقيلٍ مِنْ تَفْعيلَتِهِ الأُولَى " ١١ - >> " أَوْ وَتِدٍ مَفْروقٍ " ١٢ - <× " فَبَقِيَ مِنْ تَفاعيلِهِ ما صارَ وَزْنًا مُتَمَيِّزًا عَنْ نَظائِرِهِ ، فِي أَوْزانِ هذا الْبَحْرِ وَإِنْ أَدَّى بِهِ التَّخْليعُ إِلَى اخْتِلافِ التَّفْعيلَةِ الأُولَى فِي كُلٍّ مِنْ صَدْرِهِ وَعَجُزِهِ ... وَقَدْ سَمَّاهُ الْعَروضِيُّونَ بِالْهَزَجِ الأَخْرَبِ الْمَقْصورِ " . وَذكَرَ مِنْ أَمْثِلَةِ الْوَزْنِ:

ياسَـــــــيِّدَتِي إِنِّـــــــي سَـــــــقيمٌ هَـــلْ عِنْـــدَكِ مِـــنْ عِلْـــمٍ بِـــسُقْمي[4]

إنتهى الكلام على الدوبيت يليه السلسلة

١ ــ العروض . ص ٤٢٩ .

٢ ــ ن . م . ص ٤٢٢ .

٣ ــ ن . م . هامش ص ٤٣٢ .

٤ ــ ن . م . ص ٤٢٤ . صدر البيت " مستفعلن مستفعلاتن " .

السلسلة

هذا الوزن أغفله الأبشيهي و لم يذكره ضمن الفنون السبعة : " والفنون السبعة المذكورة عند الناس هي الشعر القريض ، والموشح ، والدوبيت ، والزجل ، والمواليا والكان وكان ، والقوما ، ومنهم من جعل الحماق من السبعة وفي هذا اختلاف " [١] .

وذكره الدكتور هلال ناجي فقال : " السلسة هي فن من الفنون السبعة التي نظم بها المولدون والتي هي : الدوبيت ، القوما ، الموشح ، الزجل ، كان وكان ، المواليا والسلسلة.

وإن أجزاء السلسلة هي فَعْلُنْ بسكون ثانيه فَعِلاتُنْ بتحريكه مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ بتحريك الثاني وسكون الأخير مرتين " [٢] .

هذا الوزن من وجهة نظرنا ليس سوى الخفيف المخزوم ، وتفاعيله تكشف ذلك ، كأنهم أرادوا تطعيم الخفيف بزيادة في أوله ، وصار بالزيادة وزنا مستقلا ، لكنه لم ينتشر انتشار الدوبيت كما ظهر لنا ، من خلال قلة الشواهد عليه نسبة إلى شواهد الدوبيت .

بالتدقيق في تفاعيل السلسلة { فَعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ) ، وبحذف " فَعْلُنْ " يظهر الوزن الأصلي له { فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ) وهذا الخفيف ، والخبن دخل على هذه التفاعيل الثلاث في السلسلة ، وقد مر معنا في الموشح ، موشح (كَلِّلي يا سُحْبُ تيجانَ الرُّبى بِالْحُلِي) وخرجنا على السريع باسقاط " فاعِلُنْ = كللي) وظهر بحر السريع ، وهنا لا يعدو الأمر ذلك ولكن مع وزن آخر هو الخفيف ، ومما نظم على السلسة :

يا بَدْرُ لِمَوْلاكَ بِاللَّطافَةِ هَنَّاكْ — فَعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ

أو :

يا سَعْدُ لَكَ السَّعْدُ إِنْ مَرَرْتَ عَلَى الْبانْ [٣] — فَعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ

---

١ ــ المستطرف ج ٢ .ص ٢٠٦ .

٢ ــ المستدرك على صناع الدواوين ج ٢ .ص ٥٦ .

٣ ــ المفصل .ص ١٣٤ .

وللمؤلف على بحر السلسلة :

يـــا حُـــبُّ كَفـــانِي { م } لَقِيتُ مِنْـكَ هَـوانِي
لَـــو عـــادَ زَمـــانِي { م } لَوَيْتُ عَنْـكَ عِنـانِي

يا ظُلْمَ حَبيبٍ سَقى الْحَبيبَ عَتيقَا
كَمْ جادَ بِوَصْلٍ وَقالَ ذُقْهُ رَحيقَا
اَلْهَجْرُ سَرى وَاهْتَدى إِلَيْهِ طَريقَا
فَاسْتَدَّ زَمانِي بِغَفْلَتِي وَرَمانِي

النَّـــوْمُ جَفـــانِي { م } وَنَـــوْمُ حُبِّـــيَ دانِـــي
مِـــنْ يَـــوْمِ سَـــقانِي {م} وِصـــالَهُ وَجَفـــانِي

كَـــمْ قـــالَ سَيَـــصْفو وَمـــا صَـــفا ودادي
كَـــمْ قُلْـــتُ سَـــأَجْفُو كَمـــا جَفـــا وَأُعادي
وَاحْتَـــالَ لأغْفـــو وَدَعَّ فـــــــا هُ لِصادي
وَالثَّـــوْرَةُ تَغْفـــو وَقَـــدْ غَفـــا بِجَنانِي

انتهى الكلام على السلسلة يليه القوما

القوما

هذا الوزن ، هناك من عده مستقلا ، وهناك من عده ضمن الرجز [١] .

القوما من المجتث لا غير ، وتـــخريجه على الرجز ليس صعبا ، لكن الأسهل والأوفق ضمه إلى المجتث لوجود المجتث في ثناياه ، ووزنه :

مُسْتَفْعِلُنْ فَعْــلانْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْــلانْ

وتأتي " فَعْلانْ " و " فاعِلانْ " و " فاعِلاتُنْ " وهذه من صور المجتث لا الرجز ، وهو صورة من الأزجال قديـــما كانوا يترنمون بها في رمضان ؛ لغة الوزن مـــختلطة من العامـــية والفصحى ، ولا يمتنع نظمه فصيحا ، وورد في بدايات القوما { الفن السابع فـــي فن القوما : قيل أول من اخترعه ابن نقطة برسم الخليفة الناصر والصحيح أنه مخترع من قبله ، وكان الناصر يطرب له ، وكان لابن نقطة ولد صغير ماهر في نظم القوما ، فلما مات أبوه أراد أن يعرف الخليفة بموت أبيه ليجريه على مفروضه فتعذر عليه ذلك ، فصبر إلى دخول شهر رمضان ثم أخذ أتباع والده من المسحرين ، ووقف أول ليلة من الشهر تـــحت الطيارة ، وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى إليه الخليفة وطرب له ، فكان أول ما قاله :

يـــا سَـــيِّدَ الـــسَّاداتْ لَـــكْ بِـــالْكَرَمْ عـــاداتْ

×<×× | >×× ×<×× | >××

مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــــلانْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــــلانْ

وَانـــا بُنَـــيُّ ابْـــنِ نُقْطَـــهْ تِعـــيشْ أَبويـــا مـــاتْ[٢]

×<×< | ××<× ×<×< | >××

مُـــــتَفْعِلُنْ / فـــــاعِلاتُنْ مُـــــتَفْعِلُنْ / فَعْـــــلانْ

---

١ ـــ العروض . ص ٧٠٩ - عده من الرجز الحادي والعشرين عنده .

٢ ـــ المستطرف / ج ٢ . ص ٢١٦ - عدنان حقي / المفصل . ص ١٣٥ - وذكر في المفصل رواية الأبـــشيهي في المستطرف ، باختلاف بسيط في الرواية والشعر ، واستصوبنا رواية الأبشيهي والشعر عنده لموافقته المجتث .

كلمة " وَانا " تقرأ " وَنا " بدون الألف ، وكلمة " تَعيشْ " تمثل متحركا وسببا خفيفا .
وقال آخر : " القوما هو أحد فنون الـــمولدين وله وزنان . الأول مركب من أربعة أقفال ـــ ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزنا ، وهو مهمل بغير قافية . والثاني من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن ، متفقة القافية ، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث " [١].

واعتقادنا هنا أن دخول " فَعْلانْ " و " فَعِلانْ " و " فاعِلاتُنْ " هو السبب وراء القول الأخير ، وعندنا هو المجتث لا غير . ومما نظم على القوما :
الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء :

لا زالَ سَـــــعْدَكْ جَديــــــدْ ... دائِـــــمْ وَجِـــــدَّكْ سَـــــعيدْ
وَلا بَرِحْـــــــــتَ مُهَنَّـــــــــى ... بِكُـــــلِّ صُـــــومٍ وَعيــــــدْ
فِـــي الـــدَّهْرِ أَنْـــتَ الْفَريـــدْ ... وَفِـــي صِـــفاتَكْ وَحيـــدْ [٢]

وعلى هذا المنوال ينسج حتى النهاية ، ومن الشعر يظهر أنه مربعات على الـــمجتث ـــ يأتي الشطر الثالث على أصل المجتث " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ " ، والأبشيهي{ ١٣٨٨ م – ١٤٤٦ م } يقول إن القوما اخترع في عهد الخليفة الناصر " الناصر صلاح الدين " فالقوما إذا من الفنون الزجلية القديمة ، والزجل كله تطريب وترنم .
صفي الدين الحلي :

مَنْ كـــانَ يَهْـــوى الْبُـــدورْ ... وَوَصْـــلَ بـــيضِ الْخُـــدورْ
بِالْبِـــيضِ وَالـــصُّفْرِ يَـــسْخو ... وَقَدْ جَلَـــسْ فِـــي الـــصُّدورْ [٣]

إنتهى الكلام على القوما يليه الكان وكان

---

١ ـــ ميزان الذهب .ص ١٥٦ .
٢ ـــ ميزان الذهب . ص ١٥٦/ المستطرف / ج ٢ .ص ٢١٧ .
٣ ـــ المستطرف / ج ٢ .ص ٢١٦ .

الكان وكان

قال الأبشيهي عن هذا الوزن : " وله وزن واحد وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الشطر الثاني " [١] . وذكر الهاشمي أن وزنه :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُــسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ مُــسْتَفْعِلُنْ فَعْــلانْ

وأول من اخترعه البغداديون ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات ، وقولهم : " كانْ وَكانْ " ، كناية عن الأحاديث التي لا يعتنى بها " [٢] ويظهر في الوزن اختلاط الــمجتث مع الرجز ، وذلك لأنهم التزموا إيقاع التفاعيل كما هو ، ومــما جاء عليه :

لشاعر :

شاهَدْتُ فِي الَّلَيْــلِ طَيْــري وَقُمْتُ حَتَّى انْــصُبْ شَــرَكْ
مــا كُــلُّ صَــيْدٍ يُحَــصَّلْ يُفَــــــرِّحُ الــــــصَّيَّادْ

طــيري الَّذي كــانَ إِلْفــي لَوْ رِدْتِ مِثْلُــهْ مــا حَــصَلْ
وَهُــــو عَلَــــيَّ مُعَــــوَّدْ وَانــــا عَلِــــيهْ مُعْتــــادْ

قَدْ كــانَ شَــرْطي وَخُلْقــي لِبُــرْجِ غِــيري مــا عَــرَفْ
كَأَنَّنــــا فِــــي الــــصُّحْبَهْ جِينــــا عَلــــى مِيعــــادْ[٣]

إنتهى الكلام على الكان وكان يليه الشعر المرسل وشعرالتفعيلة والبند

---

١ ــ المستطرف / ج ٢ .ص ٢١٥.
٢ ــ ميزان الذهب .ص ١٥٠ .
٣ ــ المستطرف / ج ٢ .ص ٢١٥ .

الشعر المرسل وشعرالتفعيلة والبند

كلمة في البداية البداية :

يعتقد غالبية الأدباء والشعراء العرب ، أن شعر التفعيلة وليد النصف الأول من القرن العشرين ، وهو اعتقاد خاطئ لا ذنب لهم فيه ، ذلك أن الدراسات الأدبية لم تكشف كل جوانب التراث ، وهذا الجانب أحد الجوانب التي بقيت بدون كشف ، لذا ساد الاعتقاد أن شعر التفعيلة وليد النصف الأول من القرن العشرين ، بينما حقيقة بدايته ترجع إلى ألف عام خلت ، والفارق بينه قديما وبينه في العصر الحديث ، هو ترتيب الأشطر والـــمضمون قديما وحديثـــا، وحتى الشعر الـــمرسل الذي لا يلتزم بقافية موحدة في القصيدة ، ويكتفي بالتزام تفاعيل البيت ذي الشطرين " أي أنه يتحرر من القافية فقط " ، فهو كذلك يعود إلى ألف عام خلت .

نبدأ بالشعر الـــمرسل الحديث ، فالقديم ، ثم نموذج التفعيلة الحديث ، فالقديم ، الذي هو أولى بالسبق والتسمية .

يقول د . محمد علي الشوابكة و د . أنور أبو سويلم عن الشعر المرسل :

{ هو الشعر الذي لا يلتزم بـــالروي الواحد في القصيدة ، ولكنه يلتزم بـــالوزن العروضي ، أي أنه يتكون من أبيات غير مقفاة ، ولعل الـــمحاولات الأولى جاءت على أيدي الزهاوي ، وشكري ، ومحمد فريد أبي حديد ، وقد نظم علي أحمد باكثير شعرا مرسلا سماه " النظم الـــمرسل الـــمنطلق " لأنه مرسل من القافية ومنطلق لانسيابِه بين السطور ، وهو بـــذلك يمزج بين الشعر الـــمرسل والشعر الحر " الحر ـــ هو التفعيلة . م . م " } ويتابـــع : " ثـــمة طريقتان في كتابة الشعر الـــمرسل : أن يكتب على غرار الطريقة العمودية فيكون البيت وحدة تامة مستقلة من حيث النغم الـــموسيقي دون الإلتزام بروي واحد ، ومن ذلك قول سهيِر القلماوي : " تقطيع الأبيات من عندنا " :

مُتَّكِئًـــا عَ الْفَـــأْسِ فِـــي انْكِـــسارٍ	مُنْحَنِـــيَ الظَّهْـــرِ مِـــنَ الْهُمـــومِ
××< | ×<×× | ×<<×	××< | ×<<× | ×<<×
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ	مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعـــولُنْ
يَنْظُـــرُ فِـــي الأَرْضِ بِـــلا انْتِهـــاءِ	فَلَـــيْسَ إِلاَّ نَحْوَهـــا الْمَـــصيرُ
××< | ×<<× | ×<<×	××< | ×<×× | ×<×<
مُـــسْتَعِلُنْ / مُـــسْتَعِلُنْ / فَعـــولُنْ	مُـــتَفْعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ
قَـــدْ أَوْهَنَـــتْ عِظامَـــهُ الـــسُّنونُ	وَغَـــضَنَتْ جَبينَـــهُ الْعُـــصورُ
××< | ×<×< | ×<××	××< | ×<×< | ×<<<
مُـــسْتَفْعِلُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ	فَعِلَـــتُنْ / مُـــتَفْعِلُنْ / فَعـــولُنْ

أما الطريقة الثانية ، ويمثـــلها شعر أبي حديد وباكثير ، فلا تقوم على وحدة البيت ، بل تجري جريانا خلال السطور ، ولا يقف القارئ إلا عند نهاية الجملة التي قد تستغرق بيتين أو أكثر ، فضلا عن التحرر من القافية ..." " غير أن الإجماع بين الباحثين هو أنه الشعر الـــمقيد بـــوزن الـــمتحرر من القافية ، وأطلق عليه ش . موريه اسم : الشعر الأبيض ، والشعر الـــمطلق ، ومن أمثلته قول باكثير : " التقطيع من عندنا ـــ الـــمؤلف " :

وَرِمَتْ لِسانُكَ فِي دُعائِكَ أَنَّ روميو غَيْرُ مَخْلوقٍ { م }

××|×<××|×<×<<|×<×<<|×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْـــ {م}

لِهذا الخِزْيِ ، إِنَّ الْخِزْيَ يُخْزى أَنْ يُرى

×<×× | ×<×× | ×<×× |×<

عِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

بِـــجَبينِ رُوميو

××<×<<

مُتَفاعِلاتُنْ

فَجَبِينُهُ عَرْشٌ جَديرٌ أَنْ يُتَوَّجَ فيهِ { م }
<×<<|×<××|×<××|×<×<<
مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِ
رَأْسُ المَجْدِ مَلْكًا مُفْرَدًا في الكَوْنِ أَجْمَعْ
××<××| ×<××| ×<××| ×
لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلاتُنْ
وَيْلاهُ أَيُّ بَهِيَّةٍ أَنا إِذْ أَلومُهْ "[1]
××<×<<|×<×<<|×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلاتُنْ

ولا بد من التوقف مع النصين المقتبسين ، فالأول برأينا يختلف عن الثاني من حيث البناء والاعتماد ، فبينما التزم الأول شكل البيت العمودي وتخلى عن القافية الموحدة ، نرى الثاني لم يلتزم شكل البيت وتخلى عن القافية وبرأينا كل نص يتبع نوعا من الشعر ، وليسا نوعا واحدا فالأول من المرسل الذي تخلى عن القافية ، والتزم شكل البيت والثاني من شعر التفعيلة ، لأنها الوحدة البنائية فيه وبهذا يفترق النوعان ، فالأول اعتمد وحدة البيت والثاني وحدة التفعيلة ، وهناك فرق كبير ، حيث رأينا في نص باكثير أن الشطر يأتي على تفعيلة واحدة : " بِجَبينِ رومْيو " .

بينما ، لا يمكننا أن نجد هذا في نص سهير القلماوي ، إذا نص باكثير ليس من المرسل ، بل من شعر التفعيلة وسيظل شعر باكثير حتى لو غيرنا ترتيبه ، من شعر التفعيلة لأنها الوحدة البنائية فيه : " وَرِمَتْ لِسانُكَ في دُعائِكَ أَنَّ رومْيو غَيْرُ مَخْلوقٍ لِهذا الخِزْيِ ، إِنَّ الْخِزْيَ يُخْزى أَنْ يُرى بِجَبينِ رومْيو ، فَجَبينُهُ عَرْشٌ جَديرٌ أَنْ يُتَوَّجَ فيهِ رَأْسُ المَجْدِ مَلْكًا مُفْرَدًا في الكَوْنِ أَجْمَعْ . وَيْلاهُ أَيُّ بَهِيَّةٍ أَنا إِذْ أَلومُهْ " .

---

[1] ــ معجم مصطلحات العروض والقافية ، للدكتور محمد علي الشوابكة و الدكتور أنور أبو سويلم ، ص ١٥٣ ــ ١٥٤ .

لا نشعر بأي تغير في النص ، فالايقاع هنا لا يشعرنا بأي نشاز في موسيقاه ، لكن في نص سهير القلماوي سنشعر بشيء من النشاز في الموسيقى إذا كتبناه متصلا لأن البناء الموسيقي " الوزن العروضي " مختلف في كلا النصين :

" مُتَّكِئًا عَ الفَأْسِ في انْكِسارٍ ، مُنْحَنِيَ الظَّهْرِ مِنَ الهُمومِ ، يَنْظُرُ في الأَرْضِ بـــِلا انْتِهاءٍ فَلَيْسَ إِلاَّ نَحْوَها الـــمَصيرُ ، قَدْ أَوْهَنَتْ عِظامَهُ السُّنونُ وَغَضَنَتْ جَبينَهُ العُصورُ " .

في هذا النص هناك ما يجبـــرنا على التوقف في آخر كل شطر مع مد حركة الحرف الأخير فيه ، ولا يمكن الاسترسال في القراءة بغير توقف ،لأننا في هذه الحالة سنكسر الوزن . إذا الشعر المرسل عندنا هو ما تخلى عن القافية الموحدة والتزم تفاعيل وشكل البيت العمودي فقط . وشعر التفعيلة هو ما كانت التفعيلة فيه هي الوحدة الأساسية في بناء القصيدة دون التزام بشكل البيت أو عدد تفاعيله .

ونعود إلى ما بدأنا به بعد أن نقلنا نصين من العصر الحديث ، مرسلا وتفعيليا ، ونقول إن هذين النوعين ليسا جديدين في الشعر العربي ، ومن أمثلة الشعر المرسل من القرن الرابـــع الهجري :

صَحا قَلْبُهُ مِنْ حُبِّ لَيْلـــى وَمَـــلَّ مِـــنْ	صُدودِ الَّتِي دامَتْ عَلَى الْهَجْرِ ثُـــمَّ لَـــمْ
×<×<|××<| ×××< | ××<	×<×< | ××< | ×××<| ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
يُنِـــلْ ذا صَـــباباتٍ طَـــويلاً شَـــقاؤُهُ	مِنَ الْوَصْلِ مـــا يَشْفي بِهِ قَلْبَ عاشِـــقِ
×<×<| ××< | ×××< | ××<	×<×< | ××<| ×××< | ××<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
حَماهُ الْكَرى وَجْدٌ قَديمٌ قَــدِ انْطَــوَتْ	عَلَيْـــهِ دُمـــوعُ الْمُـــسْتَهامِ فَـــصَبْرُهُ
×<×< | ××< | ×××<| ××<	×<×<| <×< | ×××< | <×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ	فَعولُ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُ / مَفــاعِلُنْ

قَليلٌ وَطــولُ الــصَّبْرِ يُــضْني فُــؤادَهُ فَأَحْشاؤُهُ مِــنْ لَوْعَــةِ الْحُــبِّ مالَهــا
××< | ×××< | ××< |×<×< ××< | ×××< | ××< |×<×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
هُـــــدوءٌ وَلا تَــــزْدادُ إلاَّ تَحَرُّقًـــــا فَمَنْ لَيْسَ يَدْري مــا يُعانيهِ مَــنْ بِــهِ
××< | ×××< | ××< |×<×< ××< | ×××< | ××< |×<×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ
سَــقامٌ أَذابَ الْجِـــسْمَ حَتَّـــى كَأَنَّـــهُ خَيالٌ يُرى فِي الْوَهْمِ بَلْ لَيْسَ يُــدْرَكُ[١]
××< | ×××< | ××< |×<×< ××< | ×××< | ××< |×<×<
فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعــولُنْ / مَفــاعِلُنْ

لو قارنا هذا النص مع نص سهير القلماوي فلا يختلف عنه من حيث التخلي عن القافية الموحدة ، لكنه يزيد عنه بأنه نص مضمن ، فمن معاني التضمين ، أن لا يتم معنى البيت إلا بالذي يليه ، وهو ما نجده هنا واضحا ، أما مؤلف الكتاب الذي اقتبسنا منه فقد علق على هذا النص قبل نقله بالقول : " وقد يضع قوم أشياء من نحو هذا وأشباهه يغالطون بها ، فإذا أتاك منها شيء فانظر فيه وتثــبت فإنك تجد لــه وجها ومذهبا في العروض ، وأنا أذكر لك شيئا تستدل به على ما يرد عليك فمن ذلك " ، وذكر الشعر ثــم عقب بعد إيراد الشعر : " فهذه ستة أبيات من الطويل ، ليس لها حرف روي وكل بيت منها مضمن بالذي يليه ، فإذا أتاك مثل هذا وأشباهه فقطعه وانظر من أي صنف هو " .

ومن التفعيلي وقد جاء متصلا ، وهو نفسه البند :

" إن كنت من أهل العروض ذا دهاء في العويص مفكرا في غامض العلم لطيــف الــذهن فانظر في قوافي شعرنا هذا الذي ننشده وقل لنا أين قوافيه التي تلزم في الضرب وأين باقي حرف روي البيت منه فعسى تحيي به جميع من ينظر فيه من ذوي الآداب والنحو وأنــت عارف بنظمه " . وعقب بالقول : " فهذه ثلاثون جزءا من أجزاء الرجز لا روي لها ، إن شئت أن تجعلها خمسة أبيات من تامه ، أو عشرة من مشطوره ، أو خمسة عشر من منهوكه "[٢]

١ ـــ الجامع في العروض والقوافي . ص ٢٢١ .
٢ - الجامع في العروض والقوافي .ص ٢٢٢ ـــ ٢٢٣ .

و لم يذكر المجزوء . وكلام المؤلف ينطبق على الـــنص في حال بقاء النص متصلا كما هو ، لكن لو جربنا جعله أبياتا تامة أو مشطورة أو منهوكة ، كل بيت على حدة فلن يستقيم الأمر ، فالبيت المضمن لا يتم معناه إلا بالذي يليه ، ونطبق الأمر على المشطور :

إنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ العَروضِ ذا دَها { م }

×<×< | ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

ءٍ في العَويصِ مُفْكِرًا في غامِضِ الــ { م }

×<×× | ×<×< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

عِلْمِ لَطيفَ الذِّهْنِ فَانْظُرْ في قَوا { م }

×<×× | ×<×× |×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

في شِعْرِنا هذا الَّذي نُنْشِدُهُ

×<<× | ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ

وَقُلْ لَنا أَيْنَ قَوافيهِ الَّتي

×<×× |×<<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

تَلْزَمُ فِي الضَّرْبِ وَأَيْنَ باقي

××<| ×<<×|×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / فَعولُنْ

حَرْفُ رَوِيِّ البَيْتِ مِنْهُ فَعَسى

×<<<| ×<×× |×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلَتُنْ

تُحْيي بِــــهِ جَميعَ مَنْ يَنْظُرُ فيـــ {م}

×<<× |×<×< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ

ـــهِ مِنْ ذَوي الآدابِ وَالنَّحْوِ وَأَنْـــ { م }

×<<× | ×<××|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ

ــــتَ عارِفٌ بِـــنَظْمِهِ[1]

×<×< | ×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

ونتابع : إن تقسيم النص إلى أبيات أمر لا يستقيم ، لكنه يستقيم إذا جعلناه تفعيليا ، وسيظهر قصيدة من شعر التفعيلة المعاصر ، والفرق الوحيد هو مضمون النص ؛ ونرتبه شعرا تفعيليا معاصرا مع تقطيعه :

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ العَروضِ {م}

<| ×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُـــ

ذا دَهاءٍ في العَويصِ مُفْكِرًا

×<×< | ×<×× |×<×

تَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

في غامِضِ العِلْمِ لَطيفَ الذِّهْنِ فَانْظُرْ في قَوافي شِعْرِنا

×<××| ×<×× | ×<×× |×<<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

هذا الَّذي نُنْشِدُهُ

×<<×| ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ

---

١ ـــ علق محققا الكتاب في هامش .ص ٢٢٢ : " في هامش الأصل ما نصه : فيها تسعة وعشرون سقط منها جزء " .

وَقُلْ لَنا أَيْنَ قَوافيهِ الَّتي

×<××|×<<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

تَلْزَمُ في الضَّرْبِ وَأَيْنَ باقي

××<|×<<×|×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / فَعولُنْ

حَرْفُ رَوِيِّ البَيْتِ مِنْهُ فَعَسى تُحْيي بــهِ

×<×× |×<<<| ×<×× | ×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلَتُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

جَميعَ مَنْ يَنْظُرُ فيهِ   { م }

<|×<<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُــ

مِنْ ذَوي الآدابِ وَالنَّحْوِ   { م }

<× | ×<×× |×<×

تَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَــ

وَأَنْتَ   عارِفٌ بــِنَظْمِهِ

×<×<|×<×<|×<

عِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

ويمكن ترتيبه على أي هيئة طالما أن ما يحكمه هو التفعيلة . ولو سألنا ماذا يختلف نص كهذا عن أي نص من شعر التفعيلة المعاصر ، باستثناء مضمون النص فلن نجد فرقا . ولو أخذنا هذا المقطع لمحمود درويش . وقلنا إنه يتكون من اثنتي عشرة تفعيلة ، يمكنك أن تجعلها بيتين من الرمل أو ثلاثة أبيات .

محمود درويش :

" شاعِرٌ ما يَكْتُبُ الآنَ قَصيدَهْ

بَدَلاً مِنّي

عَلى صَفْصافَةِ الرِّيحِ البَعيدَهْ
فَلِماذا تَلْبَسُ الوَرْدَةُ في الحائِطِ
أَوْراقًا جَديدَهْ " [١] .

ونرتبه متصلا :

" شاعِرٌ ما يَكْتُبُ الآنَ قَصيدَهْ ، بَدَلاً مِنِّي عَلى صَفْصافَةِ الرِّيحِ البَعيدَهْ ، فَلِماذا تَلْبَسُ الوَرْدَةُ في الحائِطِ أَوْراقًا جَديدَهْ " .

التقفية في النص جاءت تصاعدية ، فالقافية الأولى ثالث تفعيلة والثانية رابع تفعيلة والثالثة خامس تفعيلة ، وهذا لا يكون في الشعر العمودي .

شاعِرٌ ما يَكْتُبُ الآنَ قَصيدَهْ / قافية ــ ثلاث تفاعيل .
بَدَلاً مِنِّي عَلى صَفْصافَةِ الرِّيحِ البَعيدَهْ / قافية ــ أربع تفاعيل
فَلِماذا تَلْبَسُ الوَرْدَةُ في الحائِطِ أَوْراقًا جَديدَهْ / قافية ــ خمس تفاعيل .

وترتيبها عموديا " بيتين تامين أو ثلاثة أبيات مجزوءة " :

شـــاعِرٌ مـــا يَكْتُـــبُ الآنَ قَـــصيدَهْ		بَدَلاً مِنِّي عَلـــى صَفْـــصافَةِ الرِّيـــــ
××<< | ××<× | ××<×		××<× | ××<× | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ		فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلاتُنْ
ـــحِ الْبَعيدَهْ فَلِماذا تَلْـــبَسُ الْـــوَرْ	{ م }	دَةُ فِـــي الْحـــائِطِ أَوْراقًـــا جَديـــدَهْ
××<× | ××<< | ××<×		××<× | ××<< | ××<<
فـــاعِلاتُنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ		فَعِلاتُـــنْ / فَعِلاتُـــنْ / فـــاعِلاتُنْ

الوضع هنا شبيه بما رتبناه من النص السابق مشطورا " إن كنت من أهل العروض " . لكنه في حال الاتصال أو الترتيب المعاصر كما رتبه الشاعر يبدو طبيعيا .

شاعِرٌ ما يَكْتُبُ الآنَ قَصيدَهْ
××<<| ××<× |××<×
فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ

---
١ ــ الديوان / ج ١ .ص ٤١٣ .

بَدَلاً مِنِّي { م }

×|××<<

فَعِلاتُنْ / فا

عَلى صَفْصافَةِ الرِّيحِ البَعيدَهْ

××<× | ××<× |××<

عِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُن

فَلِماذا تَلْبَسُ الوَرْدَةُ في الحائِطِ { م }

<< |××<<| ××<×|××<<

فَعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / فَعِـــ

أَوْراقًا جَديدَهْ

××<×|××

لاتُنْ / فاعِلاتُنْ

اَلأَمْرُ هُنا طَبيعي جِدًّا .

سنورد في النهاية نصوصا قديمة كالنص الذي بدأنا به " إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ العَروضِ " أو " صَحا قَلْبُهُ " ، لأن هذه النصوص هي برأينا بداية الشعر المرسل وشعر التفعيلة ، ولن نلتفت إلى الأقوال والآراء التي حاولت وتحاول اثبات قصب السبق في هذا المضمار ، لهذا الشاعر أو ذاك ، فأهل القرن العشرين ، والتاسع عشر سُبِقوا إليه بقرون كثيرة ، وهو في نفس الوقت اثبات أن العرب عرفوا شعر التفعيلة وكتبوه قبل أن يسمع الغرب باسم التفعيلة حتى ، نوجهه هذا الكلام لأولئك الذين يحلو لهم التغني بالغرب ، وأن العرب أخذوا عنه شعر التفعيلة في بدايات القرن العشرين ، فما ورد هنا لا يحتاج إلى دليل أن العرب عرفوا التفعيلة قبل الغرب .

شعر التفعيلة

يعتمد شعر التفعيلة المعاصر على التفعيلة كوحدة أساسية ، وعلى نظام الشطر الواحد ، طال أم قصر ، مقابل البيت العمودي ذي العدد المحدد من التفاعيل والقافية الموحدة ، فقد يأتي الشطر تفعيلة واحدة صعودا إلى ما شاء الشاعر ، وشعر التفعيلة يعتمد تفعيلة واحدة مثل " مُسْتَفْعِلُنْ " ويعتمد أكثر من تفعيلة مثل " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ " أو " فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ " ، فما كان على تفعيلة واحدة فهو الصافي كالبحور الصافية ، وما كان مختلطا فهو الممتزج ، كالبحور الممتزجة . وشعر التفعيلة يخضع لقانون العروض من حيث الزحافات والعلل ، ويستعمل الشاعر في شعر التفعيلة جميع التفاعيل ، لكن هناك تفاعيل تستعمل أكثر من غيرها وهناك مثلا تفعيلة "مَفْعولاتُ " لا نكاد نعثر عليها في شعر التفعيلة .

البحور الممتزجة عشرة بحور : الطويل / المديد / البسيط / الوافر / السريع / المنسرح / الخفيف / المضارع / المقتضب / المجتث .

البحور الصافية : الكامل / الهزج / الرجز / الرمل / المتقارب / المتدارك .

أمثلة محلولة

د . فهد أبو خضرة :

وَيَشْرُدُ فِي الظَّنِّ صَوْتُ الأَناشيدِ { م }

<| ××< |××< |××< |<××

فَعولُ / فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَـــ

يَنْشُرُ إِصْرارَهُ فِي الفُصولِ

<××|××<|××<|<×

عولُ / فَعولُنْ / فَعولُنْ / فَعولُ / التفعيلة الأخيرة تحتمل المد / <×× / فَعولُنْ

ما لا يَكونُ هُنا لا يَكونُ

>××|××<|<××|××

عولُنْ / فَعولُ / فَعولُنْ / فَعولُ / إستعمل الشاعر الخرم / فَعولُنْ / عولُنْ .

ما لا يَكونُ هُنا لا يَكونُ

>××|××<|<××|××

عولُنْ / فَعولُ / فَعولُنْ / فَعولَ / تكرر الخرم في هذا الشطر .

لا يَكونُ [١]

>××| ×

فَعْ / فَعولُ / في هذا الشطر استعمل البتر / فَعولُنْ ـــ فَعْ .

محمود درويش :

نُزْلٌ عَلى بَحْرٍ : زِيارَتُنا قَصيرَهْ

××<×<<|×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعلاتُنْ

وَحَديثُنا نُقَطٌ مِنَ الْماضي الْمُهَشَّمِ مُنْذُ ساعَهْ

××<×<<| ×<××|×<×<<|×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلاتُنْ

---

١ ـــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٦٩ .

مِنْ أَيِّ أَبْيَضَ يَبْدَأُ التَّكْوينُ { م }

<×× |×<×<<| ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِ

أَنْشَأْنا جَزيرَهْ

××<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلاتُنْ

لِجَنوبِ صَخْرَتِنا ، وَداعًا يا جَزيرَتَنا الصَّغيرَهْ

××<×<<|×<××|×<×<<|×<×<<

مُتَفاعِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلاتُنْ

سميح القاسم :

يَسْرِقونَ احْتِرامي وَبَعْضَ كَلامي البَعيدِ عَنِ الضَّوْءِ { م }

<×| ×<<| ×<×| ×<<| ×<×| ×<×|×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِـــ

أُبْصِرُ بَعْضَ تَقاطيعِ وَجْهي عَلى صورَةٍ في صَحيفَهْ

××<×| ×<×| ×<×| ×<×| ×<<|×<<| ×

لُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

مَزَّقَتْها قَذيفَهْ

××<×| ×<×

فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

لَيْسَ لي أَنْ أُضيفَ سِوى قَطْرَةٍ مِنْ دِمائي النَّظيفَهْ

××<×| ×<× | ×<× |×<<| ×<× |×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

---

١ ـــ الديوان / ج٢ .ص ٢٣٣ .

اَلجَرِيمَةُ واضِحَةٌ وَالدَّليلُ

××<×|×<< |×<< |×<×

فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / يمكن اعتبار " فاعِلاتُنْ مكفوفة فاعِلاتُ = وَالدَّليلُ " .

واضِحٌ وَالقَتيلُ

××<× | ×<×

فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / نفس الأمر هنا .

واضِحٌ كَامْتِلاءِ شَرايينِهِ بِـــالحَياةِ العَنيفَهْ[1]

××<×|×<× | ×<× |×<<| ×<× |×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

د . فاروق مواسي :

يا سُؤالَ الـــمُتْعَبِ الوَلْهانِ لا يَدْري

×××<× | ××<× |××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتانِ

وَارْتِعاشَ الشَّوْقِ في بُعْدِ التَّمَنِّي

××<× | ××<×|××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

أَنْتَ عِنْدي كَأْسُ ماءٍ

××<× | ××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

توفيق زياد :

أُناديكُمْ

×××<

مَفاعيلُنْ

١ ــ أرض مراوغة ، حرير كاسد ، لا بأس .ص ٦٥ .

٢ ــ الأعمال الشعرية الكاملة / ج١ .ص ٩٦ .

أَشُدُّ عَلى أَياديكُمْ

×××<|×<<×<

مُفاعَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ

أَبوسُ الأَرْضَ تَحْتَ نِعالِكُمْ { م }

×<|×<<×<|×××<

مَفاعيلُنْ / مُفاعَلَتُنْ / مُفا

وَأقولُ : أَفْديكُمْ

×××<|×<<

عَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ

وَأُهْديكُمْ ضَيا عَيْنَيْ

×××< |×××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

وَدِفْءَ القَلْبِ أُعْطيكُمْ

×××< |×××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

فَمَأْسات ي الَّتي أَحْيا

×××< |×××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

نَصيبي مِنْ مَآسيكُمْ

×××< |×××<

مَفاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

---

١ ــ الديوان .ص ١٢٢ ــ ١٢٣ . هذه القصيدة غناها أحد المطربين واستعمل الخزم في الشطر " أَبوسُ الأَرْضَ " فزاد متحركا في بدايته " وَأَبوسُ الأَرْضَ " .

شفيق حبيب :

يا شاعِرَ هذا الزَّمَنِ الباكي { م }

× | ×× | <<×| ×<<| ××

فَعْلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْ

أَهْـــــوالاً وَحُطامْ

>×<<| ××| ×

لُنْ / فَعْلُنْ / فَعِلانْ

حَدِّثْــني !! { م }

× | ××

فَعْلُنْ / فَعْ

عَنْ جُرْحٍ دامٍ

×× | ×× | ×

لُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ

في قَلْبِ الوَرْدِ { م }

< | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فـَـ

وَفي وَتَرِ الأَنْغامْ [1]

>×× | ×<<|×<

عِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعْلانْ

محمود درويش :

لَيْتَ أَعْداءَنا يَأْخُذونَ مَقاعِدَنا في الأَساطيرِ كَيْ يَعْلَموا

×<×|×<×|×<×|×<<|×<<|×<×|×<×|×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ

---

١ ــ لماذا .ص ٦٢ .

كَمْ نُحِبُّ الرَّصيفَ الَّذي يَكْرَهونَ ... وَيا لَيْتَهُمْ يَأْخُذونْ

>×<×|×<× | ×<<|×<× | ×<×|×<× |×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلانْ

ما لَنا مِنْ نُحاسٍ وَبَرْقٍ ... لِنَأْخُذَ مِنْهُمْ حَريرَ الضَّجَرْ [1]

×<×|×<×| ×<<| ×<×| ×<× |×<×|×<×

فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ

بَدْر شاكِر السَّيَّاب :

مُطْفَأَةٌ هِيَ النَّوافِذُ الكِثارْ

>×<×< |×<×< | ×<<×

مُسْتَعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلانْ

وَبابُ جَدِّي موصَدٌ وَبَيْتُهُ انْتِظارْ

>×< | ×<×<| ×<×× |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فَعولْ

وَأَطْرُقُ البابَ ، فَمَنْ يُجيبُ يَفْتَحُ { م }

<< | ×<×< | ×<<× |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فَعـِـ

تُجيبُني الطُّفولَةُ ، الشَّبابُ مُنْذُ صارْ [2]

>×<×<| ×<×<| ×<×<| ×<

لَتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلانْ

د . جمال قعوار :

كُنَّا نُرَحِّبُ بِـــالغُروبْ

>×<×<< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفاعِلانْ

١ ــ الديوان / ج٢ .ص ٤٠٥ .

٢ ــ الدِّيوان / ج١ / ١٤٣ .

أَيَّامَ أَنْ كانَتْ تُلاقينا { م }
××| ×<×× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْـــ
النَّسائِمُ عاطِراتٍ { م }
× |×<×<<| ×<
عِلُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مُســْ
تَحْمِلُ الأَنْفاسَ مِنْ لَيْلى { م }
×× | ×<×× |×<×
تَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْـــ
وَلَيْلى تَرْقُبُ السَّاعاتِ { م }
<×× | ×<×× |×<
عِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِ
تَنْتَظِرُ الدُّروبَ { م }
< |×<×<<|×
لُنْ / مُتَفاعِلُنْ / مـــُ
تَغَصُّ بـــِالأَشْباحِ { م }
<×× |×<×<
تَفاعِلُنْ / مُسْتَفْعِ
كَيْ تَخْلو الدُّروبْ [1]
>×<×× | ×
لُنْ / مُسْتَفْعِلانْ

حنا أبو حنا :

---

١ ــ لا تخزني .ص ١٨ .

تَنْزِعُ الأَرْضُ مِعْطَفَها الأَصْفَرَ
<<×|×<<|×<×|×<×
فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُ
تَشْرَعُ تينَةٌ في طُقوسِ التَّعَرِّي
××<× | ×<×|×<× |<<×
فاعِلُ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلاتُنْ
تَنْفُضُ ريشَها
×<×|<<×
فاعِلُ / فاعِلُنْ
تَلْحَقُ السِّرْبَ عُصْفورَةٌ
×<×|×<×|×<×
فاعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ
تَصْهَلُ في الدَّمِ شَرْنَقَةُ الوَرْدِ {م}
×| ×× | <<×|<<×|<<×
فاعِلُ / فاعِلُ / فاعِلُ / فَعْلُنْ / فَعْ
يَسْتَعِرُ الجوعُ لِلْعاصِفَهْ [١]
×<×| ×<×| ×<<| ×
لُنْ / فَعِلُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ
صالح أحمد :
وَماذا بَعْدُ {م}
<|×××<
مَفاعيلُنْ / مـَ

---

١ ــ تجرعت سمك حتى المناعة .ص ١٧ .

هَلْ في البالِ أُغْنِيَةٌ تُسَلِّينا

×××<|×<<×<| ×××

فاعِيلُنْ / مُفاعَلَتُنْ / مَفاعيلُنْ

وَماذا بَعْدُ { م }

<|×××<

مَفاعيلُنْ / مـَـ

هَلْ خابَ الرَّجا فينا [١]

×××< | ×××

فاعيلُنْ / مَفاعيلُنْ

---

١ ـــ رموز فجر المرحلة .ص ٥٧ .

أمثلة غير محلولة

نزيه خير :

كُلُّ البحارِ يَطوفُ مَرْمَرُها
وَيَبْعَثُ في بُحَيْرَتِكَ الإِدامْ
أَنْتَ الـــمُكَرَّمُ ... وَالـــمُجابُ وَسَيِّدُ الأَحْكامْ
مِنْ أَلْفَيِّ عامْ
وَأَنا حَفيدُ العائِدينَ مِنَ الغُزاةِ
إِلى بِلادِ الشَّرْقِ مِنْ مُدُنِ الخِيامْ
وَوَريثُ عُقْبَةَ وَالـــمُعِزِّ
وَسَيِّدِ العُشَّاقِ مِنْ وَرْدٍ وَشامْ [١]

عطا الله جبر :

وَفي الَّليْلِ طافَ يُغَنِّي
يَشُدُّ الصَّباحَ مِنَ النَّجْمِ
يَكْتُبُ لِلْحُبِّ فَوْقَ سَماءِ الـــمَدينَهْ
فَيَخْفِقُ في الصَّمْتِ قَلْبٌ
وَتَسْقُطُ في الأَرْضِ دَمْعَةُ حُزْنٍ دَفينَهْ
وَيَكْتَنِفُ البُعْدَ في الـــمَدِّ رُعْبٌ
يُعَكِّرُ صَفْوَ السَّكينَهْ
بِوَجْهٍ يُطِلُّ كَحُمْرَةِ وَرْدٍ
يَعيشُ كَبِذْرَةِ رَفْضٍ [٢]

---

١ ـــ ثلج على كنعان .ص ٣٠ / ورثت عنك مقام النهاوند .ص ١١٠ .

سليمان دغش :

كَأَنَّكِ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ
كَأَنَّكِ العَواصِفَ
تَبْعَثُ بَرْقًا
عَلى شَفَتَيَّ
كَأَنَّ الـــمَرايا سَرابُ الَحقيقَةِ
كَيْفَ يُفَسَّرُ سِحْرُ الـــمَرايا
وَسِرُّ انْكِسارِ الـــمَرايا عَلَيَّ
كَأَنَّكِ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ[1]

فدوى طوقان :

في يَدَيْنا لَكَ أَشْواقٌ جَديدَهْ
في مَآقينا تَسابيحُ ، وَأَلْحانٌ فَريدَهْ
سَوْفَ نُزْجيها قَرابينَ غِناءٍ في يَدَيْكْ
يا مُطِلاًّ أَمَلاً عَذْبَ الوُرودِ
يا غَنِيًّا بالأَماني وَالوُعودِ
ما الَّذي تَحْمِلُهُ مِنْ أَجْلِنا
ماذا لَدَيْكْ
اَعْطِنا حُبًّا ، فَبِالحُبِّ كُنوزُ الخَيْرِ فينا تَتَفَجَّرْ
وَأَغانينا سَتَخْضَرُّ عَلى الحُبِّ وَتُزْهِرْ
وَسَتَنْهَلُّ عَطاءً
وَثـــَراءً
وَخُصوبَهْ[2]

---

١ ــ زمن المكان .ص ٦ ــ ٧ .

٢ ــ الديوان .ص ٣١٢ ــ ٣١٣ .

مُعين شلبية :

إلى بَلَدي
أُغَنّي كُلَّ ما في القَلْبِ
مِنْ فَرَحٍ وَمِنْ لَهَبِ
وَأَحْمِلُ دَمْعَةً ثَكْلى ... إلى الأَحْبابِ
خَلْفَ مَواقِعِ الغَضَبِ
وَأَحْمِلُ قُبْلَةً أُخْرى
أُداعِبُها عَلى عَيْنَيْنِ
مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ تَعَبِ
أَكْتُبُ فيكِ أَشْعارًا / إستعمل الخرم
أُعانِقُها عَلى البَحْرِ [١]

محمد مهدي الجواهري :

وَرَأى الشَّيْخُ ظِلالَ الغابَةِ الدَّكْناءَ
أَشْباحًا تَلوحُ
بَعْضُها يَعْصِرُ بَعْضًا
فَتَمَنّى لَوْ يَروحْ
ثُمَّ غامَتْ صُوَرٌ
رَدَّتْهُ كَالهِرَّةِ
أَسْيانَ شَجِيًّا
آهِ لَوْ كانَ فَتِيًّا
آهِ لَوْ رَدَّتْ إلَيْهِ
آهِ مِمّا فاتَ شَيًّا [٢]

---

١ ـــ الموجة عودة / نشيد البلد .

٢ ـــ الديوان .ص ٣١٢ ـــ ٣١٣ .

سامر خير :

لا أَعْرِفُهُمْ
لَمْ أَنْهَضْ مَعَهُمْ قَبْلَ صِياحِ الشَّمْسِ
لَمْ أَسْهَرْ مَعَهُمْ قَبْلَ رَحيلِ الَّليْلِ عَنِ القَرْيَهْ
لَمْ أَنْزِفْ مِنْ دَمِهِمْ تَحْتَ خُيولِ البيضِ
إلاَّ دَمْعَةَ أُمِّي
لَمْ أَعْرِفْ مِنْ دِفْءِ خُطاهُمْ
إلاَّ طيبَةَ أُمِّي [١]

ناجي ظاهر :

لَنْ تَسْقُطَ فِي هذا الَّليْلِ الأَقْمارُ
لَنْ تَبْكي في هذا العَصْرِ الضَّوْءَ الأَشْجارُ
لَنْ آتي .... وَحْدي في الظُّلْمَةِ
أَوْ أَزْحَفَ فَوْقَ الأَرْضِ الرَّطْبَهْ
لَنْ أَبْحَثَ عَنْ نَسْمَةِ صَيْفٍ
لَنْ أَبْكِيَ في صَوْتٍ مَخْنوقٍ
أَوْ أَفْتَحَ عَيْنَيَّ بِــوُسْعِ الضَّوْءِ
لَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ هذا
ما أَفْعَلُهُ .... أَنْ أَبْحَثَ عَنْ زَمَنٍ آخَرَ [٢]

د . نعيم عرايدي :

لا شَيْءٌ غَيْرُ الزَّيْتونِ يُذَكِّرُني
بِــالجَليلِ الفائِتِ مِنْ أَعْوامْ

---

١ ــ لن يعيش حياتي سواي .ص ٥ .
٢ ــ البحث عن زمن آخر .ص ٥٤ ــ ٥٥ .

لَوْ أَنِّي أَتَقَمَّصُ أَكْوازًا
مِنْ صَبْرِ جُدودي
لاخْتَرْتُ اللَّوْنَ الشَّائِكَ
لِلأَحْلامْ
ها أَنْتِ الآنَ تَغَيَّرْتِ كَثيرًا
وَتَقَمَّصْتِ العَصْرَ القادِمْ
وَتَناسَيْتِ اللَّيْلَ
وَنُباحَ الكِلابْ
لا شَيْءَ يَزالُ يُذَكِّرُني فيكِ
غَيْرُ التَّلَّةِ
وَالحُبِّ الفائِتِ مِنْ أَعْوامْ [١]

د . سليم مخول :

مِنْ أَيْنَ يَأْتي الحُبُّ في هذا الظَّلامْ
في أَيِّ غَيْبٍ كانَ يُخْفي سِرَّهُ هذا الخَدَرْ
وَلَدي رَأَيْتُكَ باسِمًا ، رَفَّ الحَمامْ
فَاسْتَسْلَمَتْ لِلْبَرْقِ روحي وَالـــمَطَرْ
عَسَلٌ عَلى شَفَةِ الكَلامِ وَلا كَلامْ
هِيَ نَظْرَةٌ تَسْري فَيَأْسِرُني النَّظَرْ
كُنْ حُلْمَنا في آخِرِ السِّرْداب ، عامًا بَعْدَ عامْ
كُنْ أَيُّها الـــمَوْلودُ صِنْوًا لِلْقَمَرْ [٢]

---

١ ـــ هنالك دائما أمنية .ص ٤١ .

٢ ـــ رماد السطوح ورخام الأعماق .ص ١٨ ـــ ١٩ .

مصطفى مراد :

مَعْذِرَةً قالَ دَمي

لَمْ يَبْقَ لَدَيَّ سِوى حُلْمي

وَالوَرَق الأَبْيَضِ

يا امْرَأَةً جاءَتْ

لكِنْ لَمْ تَأْكُلْ مِنْ ثَدْيَيْها[1]

السياب :

استعمل الشاعر وزنا ممتزجا هو الخفيف ، وسلك مسلكا غريبا، حيث مزج بين الشطور ، فجاء شطر " مُسْتَفْعِلُنْ " وشطر " فاعِلاتُنْ " ، وجاء شطر على الخفيف .

تِلْكَ أُمِّي ، وَإِنْ أَجِئْها كَسيحًا

××<× | ×<×<|××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

لاثِمًا أَزْهارَها وَالــماءَ فيها وَالتُّرابَا

××<× | ××<×| ××<×|××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

وَنافِضًا بِـــمُقْلَتِي أَعْشاشَها وَالغابا

××× | ×<××|×<×<|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعولُنْ

تِلْكَ أَطْيارُ الغَدِ الزَّرْقاءُ وَالغَبْراءُ يَعْبُرْنَ السُّطوحَا

××<× |××<× | ××<× | ××<×|××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ

---

١ ــ قال البحار المدهش .ص ٦٥ .

أَوْ يُنَشِّرْنَ فِي بُوَيْبِ الْجَناحَيْنِ كَزَهْرٍ يُفَتِّحُ الأَفْوافا

××× |×<×<|××<< | ××<×| ×<×<|××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعِلاتُنْ / مُتَفعِلُنْ / مَفْعولُنْ

ها هُنا عِنْدَ الضُّحى كانَ الِّلقاءْ

>×<× | ××<× |××<×

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلانْ

وَكانَتِ الشَّمْسُ عَلى أَطْيافِها تُكَسِّرُ الأَطْيافَا

××× | ×<×< | ×<×× |×<<×|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفعِلُنْ / مَفْعولُنْ

وَتَسْفَحُ الضِّياءْ

>×<|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعولْ

كَيْفَ أَمْشي أَجوبُ تِلْكَ الدُّروبَ الْخُضْرَ فيها وَأَطْرُقُ { م }

×<×< | ××<× | ××<× | ×<×< |××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ

الأَبْوابَا[1]

×××

مَفْعولُنْ

سميح القاسم :

في ثَـــوانٍ ضَئيلَةٍ في ثَـــوانٍ

××<× |×<×<|××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ

١ ـــ الديوان / ج ١ .ص ٦٥٦ .

شَقَّ حوريسُ عَتْمَةَ الـــماءِ وَالرِّيحِ { م }

<|××<×|×<×<|××<×

فاعِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فاعِلاتُنْ / فَـــ

وَشَجَّ الثُّـــلوجَ بِـــالنِّيرانِ

|×××|×<×<|××<

عِلاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فَعْلاتُنْ = مَفْعولُنْ

رَمَضانُ الْكَريمُ { م }

<××|××<<

فَعِلاتُنْ / مُتَفْعِ

يا رَمَضاني

××<<|×

لُنْ / فَعِلاتُنْ

في ثَـــوانٍ

××<×

فاعِلاتُنْ

وَزَغْرَدَتْ سَعَفاتُ النَّخْلِ { م }

<×|××<<|×<×<

مُتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُنْ / فاع

أَيْدٍ تَضَرَّجَتْ بِـــدِمائي[1]

××<<|×<×<|××

لاتُنْ / مُتَفْعِلُنْ / فَعِلاتُنْ

مصطفى وهبي التل / عرار :

يا حُلْوَةَ النَّظْرَهْ

---

١ ــ الأعمال الناجزة / ج ٢ .ص ٢٦٤ . وللشاعر سميح القاسم قصيدة أخرى كهذه " اعتراف لصبية البتولي إلى تانيوشكا " الأعمال الناجزة / ج ١ .ص ١٦٦ ــ ١٦٧ .

كَمْ مَرَّةٍ نَظْرَتُكِ الحالِمَهْ
أَصْمَتْ عَلى غِرَّهْ
سَهْمًا مِنَ السِّحْرِ
طاشَ وَلكِنَّ الرُّؤى النَّائِمَهْ
فِي فَجْوَةِ الصَّدْرِ
تَلَقَّفَتْهُ بِيَدٍ ناعِمَهْ [1]

جريس دبيات :

حينَ تَبْكي السَّماءْ
لا يَحِلُّ البُكاءْ
إِنَّها دَمْعَةٌ أَنْزَلَتْ دَمْعَةً
وَالحَكايا ابْتِداءْ [2]

١ ـــ عشيات وادي اليابس .ص ١٦٥ والقصيدة مؤرخة / ٨ / كانون الثاني / ١٩٤٢ .
٢ ـــ رماديات .ص ٦٨ .

القصيدة المتدفقة

هذا العنوان هو أنسب تسمية لهذا اللون من القصائد التفعيلية التي تتدفق معانيها وتفاعيلها باسترسال دون توقف وهذا اللون يختلف عن شعر التفعيلة العادي ذلك أنه لا يعتمد نظام الشطر أو نظام الشعر المرسل ، إنما يعتمد نظام المقطع . من هذا النوع هذه القصيدة للشاعر سميح القاسم ، وتسمية القصيدة من اقتراحه ، وننقل قسما منها ، نظرا لتفردها وتميزها وله غيرها:

سميح القاسم :

قصيدة : إِذَنْ ، أَزْرَعُ الحَبَقَ فِي نَواوِيسِ الْمومْياءاتِ ، وَأَسْتَعِدُّ لِسَهْرَتي :

{ خَدِرَتْ عَلى خَشَبِ الْفُؤوسِ أَكُفُّهُمْ . خَدِرَتْ .وَلَمْ تَخْدَرْ عَزائِمُهُمْ . جباهُ رِجــالِهِمْ عَرَقٌ تُرابِيٌّ . وَلَمْ تَفْتُرْ بِبَرْدِ اللَّيْلِ أَرْحامُ النِّساءْ ... وُلِدوا كَثيرًا . وَاسْتَعادوا الْخِصْبَ فِــي مَوْتٍ كَثيرٍ . هكَذا وُلِدوا عَلى شَظَفِ الْحَياةِ وَأَوْلَدوا ما شاءَتِ الصَّحْراءُ فِي قَحْطٍ وَمـــا شاءَ النَّماءْ . قاماتُهُمْ أَسَلُ الرِّماحِ إِذا دَعا نَقْعٌ . وَتَرْتَعِشُ الْمَغازِلُ فِي أَصابِعِهِمْ مَتى عادوا بِصَيْدٍ . أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ غَنائِمِهِمْ ، وَيَنْتَعِشُ اللَّهيبُ بِعِطْرِ قَهْوَتِهِمْ عَلى نارِ الْمَساءْ .

ها هُمْ . أَطَلُّوا مِنْ رِمالِ البيدِ . فِي الْيُمْنى كِتابُ اللهِ زَهْوٌ فاضِلٌ . وَتُدَرِّبُ الْيُسْرى صُقورَ النُّورِ ، مُشْرِفَةً عَلى أُفُقٍ وَراءَ الأُفْقِ ، مُسْرِجَةً خُيولَ الْهاجِسِ الكَوْنِيِّ . يا عَنْقاءُ . يا عَنْقاءَنا انْطَلِقي عَلى الأَرْضينَ باسْمِ اللهِ . وَانْعَتِقي بِصَوْتِ اللهِ رافِعَةً أَذانَ صَهيلِكِ النَّبَوِيِّ ضَوْءًا لِلْجِهاتِ السِّتِّ . جامِحَةَ السَّنابِــكِ عَبْرَ يابِسَةٍ وَماءْ . عَنْقاءُ . يا عَنْقاءَنا هذا زَمانُكِ فَانْهَضي وَصِلي رِحابَ الأَرْضِ ـــ مِنْ أَوْتادِ بَيْتِ الشَّعْرِ صاعِدَةً ـــ بِأَبْراجِ السَّماءْ.

ها هُمْ . يَجوبونَ الأَقاليمَ الغَريبَةَ . صاعِدينَ بِدَهْشَةِ الفَتْحِ الْمُبينِ وَشَهْوَةِ الْمَجْهولِ . أَعْيُنُهُمْ تُشِعُّ نُجومُها السَّوْداءُ نورًا ناصِعَ القَسَماتِ . ها هُمْ يُبْدِعونَ الوَشْمَ فِي الأَرْواحِ بِالضَّوْءِ الْحَميمْ وَعَلى الصِّراطِ الْمُسْتَقيمْ [١] .

نكتفي بهذا القدر ، فالقصيدة طويلة جدا .

---

١ ـــ سأخرج من صورتي ذات يوم .ص ١٥٠ ـــ ١٥١ .

مُسْتَفْعِلاتُنْ / في شعر التفعيلة

تفعيلة " مُسْتَفْعِلاتُن " ليست جديدة ، وقد مرت في بحر اللاحق ، وقد استعملتها الشاعرة الأستاذة نازك الملائكة ، وفي هذا الصدد قال الدكتور علي يونس :" استخدمت نازك الملائكة وحدة عروضية مكونة من ـــ مقطع طويل + مقطع طويل + مقطع قصير + مقطع طويل + مقطع طويل " - - ب - - " وهي وحدة يمكن اعتبارها تفعيلة جديدة " مُسْتَفْعِلاتُنْ " ويمكن اعتبارها اندماجا من تفعيلتين قديمتين " فَعْلُنْ فَعولُنْ " . تقول نازك في قصيدة بعنوان : " نجمة الدم " :

{ رَسَمْتُ فِي الصَّمْتِ وَجْهَهُ ، كانَ وَجْهُهُ زَنْبَقَ الْحَديقَهْ / كانَ غِنائي وَبَعْدُهُ ، مَوْلِدُ الـــمَتاهاتِ فِي دُروبِ الضُّحا الْعَميقَهْ / وَحُبُّنا كانَ شُرْفَةَ الغَيْمِ وَالرِّياحِ / وَالصَّحْوُ لَيْلٌ أَمْطَرَنا لَحْظَةً وَراحْ / عُدْنا عُيونًا بِـــلا حَقيقَهْ / صارَتْ ثُرَيَّـــاتُنا الْجِراحْ } [١] .

وقال في مكان آخر : " والأقرب إلى الاقناع أن نعد الوزن الجديد مؤلفا من وحدة عروضية جديدة " [٢] . وهناك من اقتبس من قوله السابق وذكرشعرا للرصافي وميخائيل نعيمة وذكر بعضا من قصيدة نازك وقال : { وقد لعبت هذه التفعيلة الجديدة ، دورا خاصا كما سنرى في الشعر العربي من العصور التالية ، وخاصة في الشعر الشعبي وشبه العامي في القرون الوسطى وفي الموشحات الأندلسية} [٣] ، وهذا القول غير دقيق ، لأن التفعيلة قديمة .

---

١ ـــ النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد . ص ٨٥ . الحروف باللون الأحمر هي بدايات التفاعيل .

٢ ـــ ن . م . ص ٨٩ . وقد كتبت ردا على كلام الدكتور علي يونس في صحيفة " أخبار الأدب " ٢٧ / ٦ / ١٩٩٩ ص ٢٨ . وقلت " إن تفعيلة نازك الجديدة عمرها سبعة قرون " ، وقد رد علي الدكتور علي يونس في نفس الصحيفة ٢٥ / ٧ / ١٩٩٩ . ص ٢٩ ، وقال بأنه استدرك قوله السابق في كتابه " موسيقى الشعر العربي ـــ ١٩٩٣ " " لم نطلع عليه " .

٣ ـــ كرمليات . ص ١٢٦ ـــ ١٢٧ .

ملحق شعر التفعيلة

جميع النصوص التي سترد هنا مأخوذة من كتاب " الجامع في العروض والقوافي [١]" لمؤلفه أبي الحسن أحمد بن محمد العروضي { ت ٣٤٢ هـ } ، ننقلها كما وردت في مصدرها ، ثم نغير الترتيب .

" بِصَباحِ الْخَيْرِ صُبِّحْتَ أَبا الفَضْلِ وَالإِنْعامِ وَالإِكْرامِ ما دامَتِ الدُّنْيا وَدامَ الدَّهْرُ لا زِلْتَ سَعْدَ الْجدِّ فِي الْمَجْدِ فَقَدْ صارَتِ الأَيَّامُ أَعْيادًا لَنا بِكَ فَاعْمُرْها وَكُنْ ذا نِيَّةٍ فِي فِعالِ الْخَيْرِ لا تَبْخَلْ بِما لَيْسَ يَبْقى فَكُنِ الْمَشْكورَ تَلْقَ الَّذي فيهِ جَمالٌ وَاغْتَنِمْ باقِيَ الْحَمْدِ عَلى الدَّهْرِ تَسُدْ " ونغير الترتيب :

بِصَباحِ الْخَيْرِ صُـبِّحْتَ أَبـا الْـــ { م } ــفَضْلِ وَالإِنْعـامِ وَالإِكْـرامِ مـا
دامَــتِ الــدُّنْيا وَدامَ الــدَّهْرُ لا زِلْتَ سَعْدَ الْجدِّ فِي الْمَجْـدِ فَقَـدْ
صــارَتِ الأَيَّــامُ أَعْيــادًا لَنــا بِــكَ فَاعْمُرْهــا وَكُــنْ ذا نِيَّــةٍ
فِي فِعـالِ الْخَيْــرِ لا تَبْخَــلْ بِمـا لَيْسَ يَبْقى فَكُـنِ الْمَـشْكورَ تَلْـ
ــقَ الَّذيفيـهِ جَمـالٌ وَاغْتَنِـمْ بـاقِيَ الْحَمْدِ عَلـى الـدَّهْرِ تَسُدْ

فهذه خمسة أبيات من الرمل ، ويمكن ترتيبه تفعيليا .

ونأخذ نصا آخر :

" أَطالَ اللهُ عُمْرَ السَّيِّدِ الغَمْرِ وَأَحْياهُ طَويلاً فِي سُرورٍ دائِمٍ قَدْ كانَ لِلسَّادَةِ فِي الأَفْضالِ وَالْمَعْروفِ نِيَّاتٌ وَفيهِمْ يُعْرَفُ السُّؤْدَدُ مَحْضًا لَيْسَ يَثْنيهِمْ عَنِ الإِعْطاءِ عَذْلُ الْعاذِلِ اللاَّحي لَهُمْ فيما بِهِ سادوا عَلى الأُمَّةِ فَانْظُرْ يا أَبا العَبَّاسِ لا تَغْفَلْ عَنِ الْجودِ الَّذي قَدْ كانَ آباؤُنا يُحْيونَ رُسومًا مِنْهُ قَدْ بادَتْ وَكادَتْ لا تُرى فِي النَّاسِ فَاقْتَدْ بِالكِرامِ الغُرِّ مِنْهُمْ تَحْظَ بِالسُّؤْدَدْ " .

هذه تسعة أبيات من الهزج لا روي لها ، ونرتب تفعيليا :

" أَطالَ اللهُ عُمْرَ السَّيِّدِ الغَمْرِ

---

١ ـــ النصوص في الكتاب من صفحة .ص ٢٢١ ـــ ٢٢٤ . في قوله " آباؤنا " كسر للوزن ولعل الأصل " آباؤك " .

وَأَحْياهُ طَويلاً فِي سُرورٍ دائِمٍ
قَدْ كانَ لِلسَّادَةِ فِي الأَفْضالِ وَالْمَعْروفِ نِيَّاتٌ
وَفيهِمْ يُعْرَفُ السُّؤْدَدُ مَحْضًا
لَيْسَ يَثْنيهِمْ عَنِ الإِعْطاءِ عَذْلُ العاذِلِ الّلاحي لَهُمْ
فيما بِهِ سادوا عَلى الأُمَّةِ
فَانْظُرْ يا أَبا العَبَّاسِ لا تَغْفَلْ عَنِ الْجودِ
الَّذي قَدْ كانَ آباؤُنا يُحْيونَ رُسومًا مِنْهُ قَدْ بادَتْ
وَكادَتْ لا تُرى فِي النَّاسِ
فَاقْتَدْ بِالكِرامِ الغُرِّ مِنْهُمْ
تَحْظَ بِالسُّؤْدَدْ "

وَإِلى النَّصِّ الثالِث :

" كَتَبْتُ إِلَيْكَ مَدَّ اللهُ فِي عُمْرِكَ عَرَّفْتُكَ ما نَلْقاهُ مِنْ كاتِبِكَ الظَّالِمِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوانٍ فَلَمْ تَحْفَلْ بِما قُلْنا وَعاوَدْنا فَلَمْ تَرْفَعْ بِنا رَأْسًا فَما هذا الَّذي تَفْعَلُهُ مُسْتَحْسَنًا ذلِكَ ما يَنْهاكَ ما عِنْدَكَ مِنْ وُدٍّ لَنا يَزْدادُ بِالأَيَّامِ تَأْكيدًا وَلَوْ شِئْنا لَقابَلْناكَ حَتَّى نَبْلُغَ الغايَةَ مَبْسوطًا لَنا العُذْرُ وَلا نَخْشى مَلامًا فِي الَّذي كُنَّا فَعَلْناهُ لأَنَّا لَمْ نُرِدْ شَطَطًا " .

هذه تسعة أبيات من مجزوء الوافر ، ونغير الترتيب :

" كَتَبْتُ إِلَيْكَ مَدَّ اللهُ فِي عُمْرِكَ
عَرَّفْتُكَ ما نَلْقاهُ
مِنْ كاتِبِكَ الظَّالِمِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوانٍ
فَلَمْ تَحْفَلْ بِما قُلْنا وَعاوَدْنا فَلَمْ تَرْفَعْ بِنا رَأْسًا
فَما هذا الَّذي تَفْعَلُهُ
مُسْتَحْسَنًا ذلِكَ ما يَنْهاكَ ما عِنْدَكَ مِنْ وُدٍّ لَنا
يَزْدادُ بِالأَيَّامِ تَأْكيدًا
وَلَوْ شِئْنا لَقابَلْناكَ

حَتَّى نَبْلُغَ الغايَةَ مَبْسوطًا لَنا العُذْرُ
وَلا نَخْشى مَلامًا فِي الَّذي كُنَّا فَعَلْناهُ
لأَنَّا لَمْ نُرِدْ شَطَطَا "
وَمِمَّا جاءَ لَهُ رَوِي :

" أما تَرَى الْجِسْمَ مِمَّنْ حَمَيْتَهُ اليَوْمَ حَتَّى قَدْ باتَ يَرْعى نُجومًا يَشْقى بِها الَّليْلَ أَنْتَ أَفْرَدْتَهُ يا سُروري بِها ظَلامًا وَكُنْتَ ذا وَصْلَةٍ وَوِدادٍ فَلِمْ تَجافَيْتَ حَتَّى أَشْمَتَّ بي الْخَلْقَ طُرًّا فَإِنْ لِوَصْلي رَجَعْتَ وَلَمْ تُخِلْ بِودادٍ هَنَّأْتَني ما مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ سُرورًا وَجُدْتَ فيما فَعَلْتَ ".

هذه سبعة أبيات من المجتث ، كلمة " تُخِلْ " غير مقروءة في الأصل لكن رجحنا أنها هي ، ونرتب عموديا :

أمـــا تَـــرَى الْجِـــسْمَ مِمَّـــنْ   حَمَيْتَـــــهُ الْيَـــــوْمَ حَتَّـــــى
قَـــدْ بـــاتَ يَرْعـــى نُجومًـــا   يَـــشْقى بِهـــا الَّليْـــلَ أَنْـــتَ
أَفْرَدْتَـــــهُ يـــــا سُـــــروري   بِهـــــا ظَلامًـــــا وَكُنْـــــتَ
ذا وَصْـــــــــــــــــلَةٍ وَوِدادٍ   فَلِـــــمْ تَجافَيْـــــتَ حَتَّـــــى
أَشْـــمَتَّ بِـــي الْخَلْـــقَ طُـــرًّا   فَـــإِنْ لِوَصْـــلي رَجَعْـــتَ
وَلَـــــمْ تُخِـــــلْ بِـــــودادٍ   هَنَّـــــأْتَني مـــــا مَنَنْـــــتَ
بِـــــهِ عَلَـــــيَّ سُـــــرورًا   وَجُـــــدْتَ فيمـــــا فَعَلْـــــتَ

وهناك القوافي الداخلية في النص وهذا نص :

حَفِظَكَ اللهُ وَأَبْقاكَ لَقَدْ كانَ مِنَ الْواجِبِ أَنْ تَأْتِيَنا أَمْسِ إلى مَنْزِلِنا الْجَديدِ يا أَبَا الحُسَيْنِ زائِرًا لِنُحْدِثَ الْعَهْدَ وَما مِثْلُكَ مَنْ ضَيَّعَ عَهْدًا وَغَفَلْ عَنْ عَهْدِ مَشْغولٌ بِعُذْرٍ واضِحٍ كَلاكَ بالْحِياطَةِ اللهُ وَما رَأَيْتَنِي ضَيَّعْتُ في الْكِتاب "

القوافي في النص هي اللام في " اَلواجب ، اَلــجَديد ، اَلعَهْد ، غَفَلْ ، اَلــحِياطَة ، اَلكِتابِ " ، فهذه ستة أبيات من مجزوء الرجز ، وزيادة تفعيلة ، ويمكن كتابته تفعيليا .

وهذا نص آخر :

" قُلْ لِإبْراهيمَ إِمَّا زُرْتَهُ في البَيْتِ أَوْ جِئْتَهُ في الدَّارِ مَشْغولاً أَبا إِسْحاقَ لَوْ كُنْتَ تَقْضي سَبَّكَ العالَمُ طُرًّا وَقَلَوْا " .

هذه ثلاثة أبيات من مجزوء الرمل محذوف الضرب، ونغير الترتيب :

قُـــلْ لإِبْـــراهيمَ إِمَّـــا		زُرْتَـــهُ في البَيْـــتِ أَوْ
جِئْتَهُ فِي الـــدَّارِ مَـــشْغو	{ م }	لاً أَبَـــا إِسْـــحاقَ لَـــوْ
كُنْتَ تَقْضي سَـبَّكَ الْعـا	{ م }	لَـــمُ طُـــرًّا وَقَلَـــوْا

" قَدْ راعَكَ الشَّيْبُ إِذْ بَدا فِي عارِضِكَ النَّضْرِ ، وَالشَّبابُ ، حينَ مَضى عَنْكَ ثُمَّ وَلَّى وَصَدَّ عَنْكَ الغَوانِ عابوكَ ، حينَ دَعَّاكَ شَيْبُ رَأْسٍ وَلِحْيَةٍ شَأْنُها خِضابُ ، تُرى بِعَقْبِ النُّصولِ نَضَّوْا مِنْ بَعْدِ حُسْنِ السِّوا وَسابورَةٍ ، عَلى واضِحٍ فَفي الْجَبينِ الَّذي أَجابوكَ ، أَهْلُ وُدِّ الصِّبا مِنْ أَجْلِهْ وَهُمْ فيهِ قَدْ أَصابوا ، لَمْ يُخْطِئوا فِي الَّذي أَتَوْهُ حينَ رَأَوْا أَنَّهُ صَوابُ " .

هذه سبعة أبيات من مخلع البسيط ولها روي :

قَدْ راعَـكَ الـشَّيْبُ إِذْ بَـدا فِـي	عارِضِـكَ النَّـضْرِ ، وَالـشَّبابُ
حـينَ مَـضى عَنْـكَ ثُـمَّ وَلَّـى	وَصَـدَّ عَنْـكَ الْغَـوانِ عـابو
كَ حـينَ دَعَّـاكَ شَـيْبُ رَأْسٍ	وَلِحْيَـةٍ شَـأْنُها خِـضابُ
تُـرى بِعَقْـبِ النُّـصولِ نَـضَّوْا	مِنْ بَعْـدِ حُـسْنِ الـسِّوا وَسـابو
رَةٍ عَلـى واضِـحٍ فَفـي	(....) الْجَـبينِ الَّـذي أَجـابو[١]
كَ أَهْـلُ وُدِّ الـصِّبا مِـنْ	أَجْلِـهْ وَهُـمْ فيـهِ قَـدْ أَصـابوا
لَـمْ يُخْطِئـوا فِـي الَّـذي أَتَـوْهُ	حـينَ رَأَوْا أَنَّـهُ صَـوابُ

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، فهناك نصوص من مصادر أخرى لكن الملفت للنظر أن الأسلاف فطنوا إلى كل هذا وسبقونا بألف سنة ، حتى العامة فيهم عرفوا هذا ومارسوه .

---

١ ـــ قبل كلمة " الجَبينِ " نقص في الأصل .

أورد الشيخ جلال الحنفي نصوصا في باب الاستمرارية الرجزية ، وقال في بداية حديثه :
" إن استمرارية التفاعيل الرجزية تساعد على استعمالها في رجز منثور طويل المدى متصل الحلقات دون أن يكون شيء من ذلك شعرا " [١] . وهذا رأي يستوقف ، فقد عده منثورا ، ولكن صاحب " الجامع في العروض والقوافي " عده شعرا والمعري يسميه " أَبْياتًا " أي شعرا ، وابن دريد أيضا ، والسبب أن القاعدة الأساسية " الوزن " موجودة . وقال الشيخ جلال الحنفي : { وقد أورد المعري في " الصاهل والشاحج " نموذجا لهذا النمط من التفاعيل الرجزية ذات الاستمرارية والتدفق ، وقد قدم لذلك بقوله " ومن ذلك الأبيات الجارية على ألسنة العامة :ـــ أَكْرَمَكَ اللهُ وَأَبْقاكَ أَما كانَ مِنَ الأَجْمَلِ أَنْ تَأْتِينا اليَوْمَ إلى مَنْزِلِنا الخالي لِكَيْ نُحْدِثَ عَهْدًا بكَ ، يا خَيْرَ الأَخِلاَّءِ فَما مِثْلُكَ مَنْ ضَيَّعَ حَقًّا أَوْ غَفَلْ" [٢]
هذا النص يشبه نصا مما نقلنا ، وقد علق الشيخ جلال الحنفي على المعري :
" ولعله سمى ذلك أبياتا على وجه التسامح ، ويبدو أن ذلك النمط من الكلام كان يعد من شعر العامة أيامئذ " [٣] .

نتابع مع الشيخ جلال الحنفي حيث قال : { وفي " معيار النظار " ما نصه : واخترع ابن دريد من الرجز وزنا جعل في آخر كل ستة عشر جزءا قافية وهو : " رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا ، أَشُدُّ كَفِّي بعُرى صُحْبَتِهِ تَمَسُّكًا مِنِّي بالوُدِّ وَلا أَعْهَدُهُ يُغَيِّرُ الوُدَّ وَلا يَحولُ عَنْهُ أَبَدًا ما ضَمَّ روحي جَسَدي .. فَانْقَلَبَ الدَّهْرُ بِهِ فَرُمْتُ أَنْ أُصْلِحَ ما أَفْسَدَ فَاسْتَعْصَيْتُ أَنْ يَأْتِيَ طَوْعًا فَتَأَنَّيْتُ أُرَجِّيهِ فَلَمَّا بَلَغَ في الغَيِّ إباءً وَمَضى مُرْتَكِبًا غَسَلْتُ إِذْ ذاكَ يَدي ...
مِنْهُ وَلَمْ آمَنْ عَلى ما فاتَ مِنْهُ فَإِذا لَجَّ بكَ الأَمْرُ الَّذي تَطْلُبُهُ فَخَلِّ عَنْهُ وَتَأَيَّ غَيْرَهُ وَلا تَلِجَّ فيهِ تَلْقَ تَعَبًا وَجانِبِ الغَيَّ وَأَهْلَ الفَنَدِ ...

---

١ ـــ العروض .ص ٧٥٥ .

٢ + ٣ ـــ ن م . ص ٧٥٦ . وقد ورد النص في / الصاهل والشاحج .ص ٦٩٨ أبياتا ، وفي هامش الصفحة جاء النص متصلا ، وكذلك نقله ابن حجة الحموي في / ثمرات الأوراق .ص ١١٠ ـــ ١١١ نقلا عن ابن خلكان منسوبا إلى المعري في أحد تآليفه . وقد أشارت د . بنت الشاطئ ، محققة رسالة الصاهل والشاحج إلى ذلك .

وَاصْبِرْ عَلى نائِبَةٍ فاجَأَكَ الدَّهْرُ بها فَالصَّبْرُ أَوْلى بذَوي الُّلبِّ وَأَحْلى بِهِمُ فَقَلَّ مَنْ صابَرَ ما فاجَأَهُ الدَّهْرُ بهِ إلاَّ سَيَلْقى فَرَجًا في يَوْمِهِ أَوْ في الغَدِ " [١] .

ومن الطريف ،ما قالته نازك الملائكة حول الزيادة في عدد التفاعيل:

" وجاء المعاصرون وتناولوا الحرية التي أباحها لهم الشعر الحر فخرجوا على قانون الأذن العربية ، ونظموا أشطرا ذات خمس تفعيلات ، وكان ينبغي لهم ، إذ ذاك ، أن يتوقفوا ويدرسوا هذه المسألة ويقرروا مدى نجاحها ، فلماذا لم يكتب العرب شعرا خماسي التفعيلات على الاطلاق " [٢]. والنصوص هنا تناقض قول الأستاذة نازك ، فقد عرف العرب كل هذا وما رسوه ، أما إن قصدت قصائد عمودية ذات خمس تفاعيل في الشطر ، فهي على حق ، رغم ما مر معنا في تكملة المتدارك وشوارد العرب ، ووجود أشطر من خمس وست تفاعيل .

١ ــ العروض . ص ٧٥٦ . وعقب الشيخ : " فهذه أربعة وستون جزءا " تفعيلة " جعلها أربعة أبيات " ثم قال في هامش الصفحة : " تحامل صاحب ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، على قائل هذا فقال : " ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر ما أنشده القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه الإعجاز قول بعضهم :

رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشُدُّ كَفِّي بِعُرى صُحْبَتِهِ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه " ، إنتهى قول صاحب الميزان وهو متجن فيه " .

٢ ــ قضايا الشعر المعاصر .ص ١٠٢ .

البند

وهو فن سابق على شعر التفعيلة المعاصر ، ويعرفه الشيخ جلال الحنفي بأنه : " نمط من لهو الحديث والنثر الفني المطعم بتفاعيل معينة مرسلة على غير التزام بقافية أو أشطر شعرية ، ولا مقدار له يضبط حدوده وأطرافه " [١].

وتعرفه الأستاذة نازك الملائكة عروضيا :

"من ذلك كله ، يبدو لي ، أن القاعدة العروضية للبند هي أنه شعر حر تتنوع أطوال أشطره وترتكز إلى دائرة " المجتلب مستعملا منها الرمل والهزج معا " [٢]ويذكر الشيخ جلال الحنفي : { جاء في " عصر القرآن " للدكتور محمد مهدي البصير ص ١٧ الحاشية ما نصه " وقد قلد ابن معتوق الموسوي ــ أحد شعراء العراق في القرن الحادي عشر للهجرة هذه الآية بنوع من الكلام سماه بندا ، أما الآية فهي" وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاَ }[٣]. ونعتقد أن في ما ذكرنا من النصوص ما يسمح باطلاق اسم البند عليها ، ونعتقد أن البند كان نوعا من تقليد ايقاع آيات القرآن فهناك سوى الآية التي مرت : " أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَلاَّ تَعْبُدوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينُ "[٤]. هنا سبع تفاعيل مَفاعيلُنْ والثامنة فاعِلاتُنْ وهذه التفاعيل من دائرة المجتلب التي يخرج البند منها . وهناك غيرها " مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثيِّباتٍ وَأَبْكارًا "[٥]. هنا سبع تفاعيل ــ فاعِلاتُنْ والثامنة مَفاعيلُنْ ــ ومن دائرة المجتلب ، لذا فإننا نرى أن البند تأثر بآيات القرآن وحاكى ايقاعها ولا يوجد ما يمنع اعتبار النصوص التي ذكرنا في البداية خاصة ما ليس له روي ،من البند ، ويقول الشيخ جلال الحنفي : " نعتقد أن معظم البحور يمكن أن يتكون منها البند " [٦].

---

١ ــ العروض .ص ١٤٩.

٢ ــ قضايا الشعر المعاصر .ص ١٧٥ .

٣ ــ العروض .ص ١٥٠ . والاية / ١٠٦ / الإسراء .

٤ ــ اية ٦٠ / يس .

٥ ــ اية ٥ / التحريم .

٦ ــ العروض .ص ١٤٩ .

والبند يكتب بطريقة النثر العادي لكنه موزون ، وهذا مثال عليه تقدم له الأستاذة الشاعرة نازك الملائكة بالقول :

{ وهذا نموذج من بند ابن الخلفة وهو أشهر البنود وأحسبه أظرفها وأحفلها بالعفوية :

" أَهَلْ تَعْلَمُ أَمْ لا أَنَّ لِلْحُبِّ لَذاذاتٍ ، وَقَدْ يُعْذَرُ لا يُعْذَلُ مَنْ فيهِ غَرامًا وَجَوًى ماتَ، فَذا مَذْهَبُ أَرْبابِ الكَمالاتِ ، فَدَعْ عَنْكَ مِنَ الَّلوْمِ زَخاريفَ الْمَقالاتِ ، فَكَمْ قَدْ هَذَّبَ الحُبُّ بَليدًا ، فَغَدا في مَسْلَكِ الآدابِ وَالفَضْلِ رَشيدًا . صَهْ فَما بالُكَ أَصْبَحْتَ غَليظَ الطَّبْعِ لا تُظْهِرُ شَوْقًا ، لا وَلا تَعْرِفُ تَوْقًا ، لا وَلا شِمْتَ بلَحْظَيْكَ سَنا البَرْقِ الَّلموعِيِّ الَّذي أَوْمَضَ مِنْ جانِبِ أَطْلالِ خَليطٍ عَنْكَ قَدْ بانَ ، وَقَدْ عَرَّسَ في سَفْحِ رُبى البانِ " [١] .

وهنا يصح القول إن البند هو الشكل الأول لشعر التفعيلة، والبند كما يظهر من النصوص التي ذكرنا يعود إلى ألف سنة ، وهذا بند كما تعرف الأستاذة الشاعرة نازك الملائكة البند :

" أَطالَ اللهُ عُمْرَ السَّيِّدِ الغَمْرِ وَأَحْياهُ طَويلاً في سُرورٍ دائِمٍ قَدْ كانَ لِلسَّادَةِ في الأَفْضالِ وَالْمَعْروفِ نِيَّاتٌ وَفيهِمْ يُعْرَفُ السُّؤْدَدُ مَحْضًا لَيْسَ يَثنيهِمْ عَنِ الإِعْطاءِ عَذْلُ العاذِلِ الَّلاحي لَهُمْ فيما بِهِ سادوا عَلى الأُمَّةِ فَانْظُرْ يا أَبا العَبَّاسِ لا تَغْفَلْ عَنِ الجودِ الَّذي قَدْ كانَ آباؤُنا يُحْيونَ رُسومًا مِنْهُ قَدْ بادَتْ وَكادَتْ لا تُرى في النَّاسِ فَاقْتَدْ بِالكِرامِ الغُرِّ مِنْهُمْ تَحْظَ بِالسُّؤْدَدْ " [٢] .

هذا النص نقلناه وأعدنا نقله وهو مكون من ست وثلاثين تفعيلة " مَفاعيلُنْ " وهو ملتزم بشرط البند ، رغم اختلاف الخاتمة من جهة الوزن .

فإذا لم يمثل للبند بهذا النص فبماذا يمثل ، وهذا يعتبر مع غيره من شعر التفعيلة ، لذا فإن البند سابق في الزمن ، وهو الشكل الأول لشعر التفعيلة قبل أن يعرف القرن العشرون شعر التفعيلة بألف سنة ، ومصدره الأول والقاعدة التي سار عليها هو القرآن الكريم .

انتهى البند والتفعيلة يليهما الزجل وتوابعه

---

١ ــ قضايا الشعر المعاصر .ص ١٦٩ ــ ١٧٠ . وقد قالت قبل إيراد النص : " وقد ألف الشعراء الذين ينظمون البند أن يكتبوه كما يكتبون النثر بحيث يبدو لنا حين ننظر إليه وكأنه نثر اعتيادي .

٢ ــ الجامع في العروض والقوافي .ص ٢٢١ ــ ٢٢٢ .

الزجل

مقدمة :

يتفق جميع من طرقوا موضوع الزجل وفنونه أن موطنه الأصلي هو الأندلس ، وأن مبتكر هذا الفن هو ابن قزمان الأصغر ، فهناك " أبو بكر ابن قزمان الأكبر عـــم الزجـــال " [١] ، الذي توفي في التاسع والعشرين من رمضان / ٥٥٥ هـــ [٢] ، و لم يفصل القول في كيفيـــة البداية غالبية من كتبوا فـــي هذا المضمار ، وقد وقفنا على ما يشير بوضوح إلى ســـبب التوجه إلى الزجل والبداية الأولى : " وذكر الـــحجاري أنه كان في أول أمـــره مـــشتغلا بالنظم المعرب " يقصد ابن قزمان " ، فرأى نفسه تقصر عن أفراد عصره ، كابن خفاجـــة وغيره ، فعمد إلى طريقة لا يـــمازجه فيها أحد منهم ، فصار إمام أهل الزجـــل المنظـــوم بكلام عامة أهل الأندلس " [٣] ، النص المقتبس هنا يشير بوضوح إلى أن سبب توجه ابـــن قزمان إلى هذه الطريقة كان لعجزه عن مـــجاراة شعراء عصره ، وليس لأنه مبدع أكثـــر منهم ، لهذا السبب ولأسباب سنفصلها في الصفحات التالية نقول : إننا لم نـــورد هـــذا الباب " الزجل " باعتبار أن فيه اضافة جديدة على ما سبق ، بل العكس هو الـــصحيح ، فقد أدرجنا الموضوع لاثبات الـــحقيقة الدامغة التي يرفض الزجالون الاعتراف بها ؛ وهي أن أوزان الزجل جميعها ليست سوى أوزان العروض الخليلي ، والفرق الوحيد هو عـــدم تقيد الزجل بقانون العروض الخليلي ؛ حيث يقدمون ويؤخرون في المقـــاطع الـــصوتية ، وذلك بسبب اللهجة العامـــية واتباع النغم والـــمقاطع الكمية . فلو أخذنا " فـــاعِلُنْ " ، فهي عندهم ثلاثة مقاطع ، وإذا زدنا عليها ساكنا " فاعِلانْ " تظل ثلاثة مقـــاطع ، ولـــو أخذنا " فاعِلُنْ " المقطوعة " فَعْلُنْ " فإنها تظل عروضيا في دائرة " فاعِلُنْ " ، أما عنـــدهم فليس الأمر كذلك . وبالامكان التأكد من هذا الأمـــر بـــالنظر إلى بحـــري " الْوَفـــائِي وَالْمُتَوازي " الزجليين ، فهما عروضيا من البسيط الخليلي ، ومعروف أن للبسيط ثلاثـــة

١ ـــ فن التوشيح .ص ١٣٤ : قال : " ومن ألمع الشخصيات في هذه الفترة أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيـــسى بن قزمان الأصغر إمام الزجالين بالأندلس ".

٢ ـــ ن . م .ص ١٣٥ .

٣ ـــ المغرب في حلى المغرب / ج ١ .ص ١٥٥ ـــ ونقل مصطفى عوض الكريم نفس الكلام في / فن التوشيح .ص ١٣٥ .

أشكال في التام، وهي الصحيح والمخبون والمقطوع ، أما الأصل الذي ضربه " فاعِلُنْ " فهو شبه مهجور ، وهو عندهم " اَلْمُتَوازي " والثاني المقطوع مستعمل عروضيا ، وهو عندهم الْوَفائِي والثالث ذو الضرب المخبون مستعمل عروضيا ، ومن ناحية المقاطع وعددها فهو يساوي " المتوازي " عندهم ، لأن " فَعِلُنْ " و " فاعِلُنْ " تتألفان من ثلاثة مقاطع ، وهنا أشير إلى أنني استمعت إلى قصيدة أداها منشد ، وهي قصيدة " كُنْ عَلى حَذَرٍ مِنَ الدُّنْيا " التي قالها ساكت البربري لعمر بن عبد العزيز ، والتي مطلعها :

بِسْمِ الَّذي أُنْزِلَتْ مِـنْ عِنْـدِهِ الـسُّوَرُ وَالْحَمْـدُ للهِ أَمَّـا بَعْـدُ يـا عُمَـرُ

هذه القصيدة وزنها البسيط مخبون العروض والضرب ، لكن المنشد أداها صحيحة العروض والضرب ، وحتى في الحشو إذا جاءت " فاعِلُنْ " مخبونة يمط اللفظ ليقف على " فاعِلُنْ " فكان انشاده هكذا :

بِسْمِ الَّذي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّووَرُ / السُّوَرُ
وَالْحَمْدُ للهِ أَمَّا بَعْدُ يا عُومَرُ / عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلامُ ما تَأْتِي وَما تاذَرُ / تَعْلَمُ – تَذَرُ
فَكُنْ عَلى حاذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحاذَرُ / حَذَرٍ – الْحَذَرُ

وعلى هذا المنوال أدى القصيدة كلها ، وبطريقة أهل الزجل لم يختلف شيء لأن " فاعِلُنْ " و " فَعِلُنْ " نفس عدد المقاطع ، والوزن هو المتوازي الزجلي ، لكن عروضيا، القصيدة مخبونة والأداء على الضرب الصحيح ، أما مط المقاطع والحروف في الفصحى فهو مستقبح (في غير الضرب ، والعروض حال التصريع) وهو لحن الزجل ابن الأندلس أساسا ، وجاء في عصر ضعف فيه شأن العربية الفصحى وبدأت العامية تتسلل إلى الشعر والغناء ابتداء من الموشح [١] وسائر الفنون المستحدثة .

١ ـــ نقل سليم الحلو في / الموشحات الأندلسية .ص ٤٤ ـــ ٤٦ رأي الدكتور إحسان عباس " أن الزجل سبق الموشح وسائر الفنون في الأندلس " لكن تدوين الزجل تأخر عن تدوين الموشح "، ويرى ابن خلدون عكس هذا وهو أن الموشح سابق على الزجل . أما الدكتور مصطفى عوض الكريم فيقول في كتابه / الموشحات والأزجال .ص ٤٩ :
{ ولا يعدو الزجل أن يكون سابقا للموشحات ممهدا لظهورها أو لاحقا بها ، ناتجا عنها ، أو توأما لها نشأ وإياها من أصل واحد } =

هل نشأ الزجل من عدم ؟؟؟؟

هذا السؤال ربما يفيدنا في البحث عن أصول هذه الألحان والترنم والتطريب ، من أين مصدرها ؟، وهل هي بنت عصر ابن قزمان ، أم سابقة عليه ؟؟ . نحن نميل إلى أن ألـــحان الزجل قامت على أساس موجود وسابق على عصرها ، وينقل الهاشـــمي عن المحبـــي في خلاصة الأثر : " الزجل في اللغة – الصوت ، وسمي زجلا لأنه يلتذ به ، ولا يفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى وَيُصَوَّتَ ، ولـــما كان هذا الفن من وضع العامة ، اتبعوا فيه النغم ، دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر ، لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزجلي " [١] والالتذاذ بالصوت والترنم والتطريب موجودة قبل عصر ابن قزمان ، وعرفه الثعالبي :

الزجل : رفع الصوت عند الطرب [٢] .

يروي الشافعي : " خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة ، يسمونه التغبير يشغلون به عن القرآن " [٣] . وفـــي اللسان : مادة – غَبَرَ : " المغبرة : قوم يغبرون بذكر الله ، بدعاء وتضرع ، كما قال :

عِبـــادَكَ الْمُغَبِّـــرَهْ   رُشَّ عَلَيْنا الْمَغْفِـــرَهْ

قال الأزهري : وقد سموا ما يُطَرِّبون فيه من الشعر فـــي ذكـــر الله تغـــبيرا ، كـــأنهم إذا تناشدوه بالألحان طربوا فرقصوا وأرهجوا ، فسموا مغبرة لـــهذا المعـــنى ، وروينـــا عـــن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : أرى الزنادقة وضعوا هذا التغبير ليصدوا عن ذكـــر الله ،

={ فالقائلون بسبق الزجل للموشحات ، يؤيدون قولهم بأن الخرجة العامية ما هي في الواقع إلا قطعة زجلية ، ولـــما كانت الموشحات الأولى تقوم عليها ، كان من المفهوم بداهة أن الزجل بصورة ما سابق للموشحات ، وهم يقولـــون أيضا إن صح أن الموشحات تقليد أعجمي ، فمن الـــمحتمل أن تكون الـــمحاولات الأولى لتقليد ذلك الشعر قامت على يد العامة (الزجالـــين) لأنهم أكثـــر لصوقا بالأصل من الوشاحين الذين انحصر عملهم في تنقيح آثار الزجالين من العجمة وجعلها باللغة الفصحى وحصر العامية (لغة الزجل) في الخرجات فقط } .

١ ـــ ميزان الذهب . ص ١٤٨ .

٢ ـــ فقه اللغة ، للثعالبي ، ص ٢١٤ .

٢ ـــ ديوان الإمام الشافعي . ص ١٥٥ ـــ باب : من أقوال الشافعي .

وقراءة القرآن " . وما يعنينا هنا ، الألحان والتطريب ، بدون مرافقة الآلة ، إنما بالصوت وهو نفسه الزجل ، ووجود التزجيل قبل عصر ابن قزمان بقرون ، فالشافعي عاش في القرن الثاني الهجري ، وابن قزمان في القرن السادس الهجري ، كذلك المد والالحاق . يقول السيوطي : " كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون ، وحكمته وجود التمكن مع التطريب بذلك ، كما قال سيبويه : إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مد الصوت ، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا "[١] .

ومن منا لم يسمع الشيخ المرحوم عبد الباسط عبد الصمد ، في قراءته " صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُو غَيْرِ الْمَغْضوبِ عَلَيْهِمُو " سورة الفاتحة / آية ٧ / ومد الصوت بالواو . وسيبويه تلميذ الخليل ، إذا التطريب والترنم والمد والالحاق كلها أمور موجودة قبل ابن قزمان بقرون أربعة ، أضف إلى ذلك أوزان العروض وألحانها ، فماذا يتبقى ؟؟، لاشيء سوى الأداء باللهجة العامـــية فقط . وهذا ما فعله ابن قزمان . إنه هرب من الفصحى لعجزه عن مجاراة فحول عصره ، إلى اللهجة العامية ، وأمر طبيعي أن لا يزاحـــمه أحد فيها لأنـــها ليست مجال سباق ومزاحمة ، فالسباق هناك ، ميدانه الفصحى ، ولذا لا نجد عند الزجالين وزنا جديدا . فكل ما عندهم هو أداء الأوزان العروضية بكلمات عامية على ألحان الأوزان ، بل نجد أن الزجل قصر عن بلوغ جميع أوزان العروض ، ويصبح القول " صاحب الألف وزن ليس بزجال " مجرد خدعة ووهم لا يـــمت إلى الحقيقة بصلة ، فليس لدى الزجال أوزان خارج العروض .

---

١ ـــ معترك الأقران في إعجاز القرآن .ج ١ .ص ٤٢ .

ألحان الزجل

قيل : الزجل أنواع كثيرة حتى قيل " صاحب الألف وزن ليس بزجال " ومن أوزانه " مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ " ومنه " مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ " ومنه " مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلانْ " [١] وأهل هذا الرأي يميلون إلى استقلالية الزجل ، في أوزان خاصة ، ولا نراه كذلك ، فالوزن الأول هو السريع العروضي المكشوف " مُسْتَفْعِلْ = مَفْعولُنْ " والثاني والثالث هما وزن المقبول ، الذي ذكره حازم " مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ " [٢] . أما القول الصائب في الزجل فهو ما نقله الهاشمي عن المحجي في خلاصة الأثر " الزجل في اللغة – الصوت – وسمي زجلا لأنه يلتذ به ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة ، اتبعوا فيه النغم دون مراعاة للوزن ، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر ، لكن بلغتهم العامية ويسمون ذلك الشعر الزجلي " [٣] . وهذا القول دقيق إلى أقصى حد في أن الزجل على أوزان بحور الخليل ، ولأنه عامي اللهجة " اتبعوا فيه النغم " والألحان ، أي التطريب ، وعدم مراعاة الوزن ، لأن المقاطع تقدم وتؤخر في الزجل ، ففي " مُسْتَفْعِلُنْ " مثلا " اَلْعَيْنُ " هي المقطع القصير ، وفي الأغلب تبقى مكانها ، ولكنها كمقطع قصير تتقدم أو تتأخر وفق إنشاد الزجال ، وسنطبق هذا على الأوزان الزجلية ، لأن ما يحكمها على حد قولهم هو عدد المقاطع ، لذلك إن قصرنا الطويل أو أطلنا القصير لن يتغير شيء لأنه سيظل مقطعا ، وهذا يعني أن لا فرق بين الهمزة ءَ وبين يَوْمْ فكلاهما مقطع .

إعتمدنا في الأوزان الزجلية على كتاب " أغاني من الجليل" للشاعر سعود الأسدي ، الذي يعتمد أساسا ومرجعا له كتاب " الزجل ، تاريخه ، أدبه ، أعلامه قديما وحديثا " المطبوع سنة ١٩٥٢ في لبنان " لصاحبه منير الياس وهيبة ، ويصرح الأستاذ الشاعر

---

١ ـــ المفصل .ص ١٣٦ .

٢ ـــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء .ص ٢٤١ـــ وذكر شعرا عليه : { أَقْصَرَ عَنْ لَوْمِيَ اللّائِمُ // لَمَّا دَرى أَنَّني هائِمُ }

٣ ـــ ميزان الذهب .ص ١٤٨ .

سعود الأسدي : " لذا فقد اعتمدت على كتاب الزجل المذكور أعلاه في مسألة بحور الشعر العامي وأوزانه وقوافيه وطريقة تقطيعه ، وكتاب الأستاذ وهيبة هو خلاصة مكتبة زجلية " [١] .

يقول الاستاذ سعود الاسدي مقررا وجود قواعد عروضية للزجل : {نعم للشعر العامي قواعد عروضية من بحور وأوزان وقواف ، وهناك بحور متشابهة وأوزان مشتركة بين الشعرين وهناك أوزان في الفصيح لا توجد في العامي وأوزان في العامي لا توجد في الفصيح} [٢] . ونحن طبعا لا نقر وجود أوزان للزجل سوى أوزان العروض الخليلي .

وفي كتاب " الزجل " للأستاذ وهيبة ، نجده يؤكد على الأصل العروضي لأوزان الزجل ، من خلال التفاعيل . فيقول :

{ ملاحظة : إن جميع تفاعيل الأبحر يمكن صياغتها أو أخذها من كافة التفاعيل المعروفة في الشعر الفصيح ، بشرط أن يراعى بأخذها مجموع حركات البيت وعدد حركات كل شطر من البيت } [٣] .

وقد سلك الأستاذ الأسدي في تقطيع أوزان الزجل طريقة تختلف عن الأستاذ وهيبة، حيث جعل كل بحر من بحور الزجل قائما على نظام الشطرين ، وليس الأمر كذلك عند الأستاذ وهيبة . يقول الأستاذ الأسدي :

{ ولعل القارئ يلاحظ بنفسه كيفية التقطيع ، وقد رقمت كل مقطع برقمه لأبين عدد المقاطع في البيت بشطريه ، صدره وعجزه } [٤] .

وهنا نجده قد خالف طريقة الأستاذ وهيبة ، الذي جعل ثلاثة بحور مبنية على نظام الشطر الواحد وليس الشطرين ، وهي { الوفائي ، المتوازي ، الكامل } .

---

١ ــ أغاني من الجليل ، لسعود الأسدي ، ص ٢٨ .

٢ ــ ن . م .ص ٢٦ . بعد الفراغ من تأليف كتابنا ، عثرنا على كتاب " الزجل "للأستاذ وهيبة ، وعند مراجعة كتاب " الزجل " المذكور ، اتضح لنا أن الأستاذ الشاعر الأسدي ، اتفق مع الأستاذ وهيبة في أمور وخالفه في أمور .

٣ ــ الزجل .ص ٣٣ .

٤ ــ أغاني من الجليل .ص ٢٨ .

{ ١١ ـــ البحر الوفائي :

يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة ومجموع حركات " أو وحدات أو مقاطع " ، هذه الدعامة ١٣ حركة في شطر واحد .

١٢ ـــ البحر المتوازي :

يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة ومجموع حركات " أو وحدات أو مقاطع " ، هذه الدعامة ١٤ حركة في شطر واحد .

١٣ ـــ البحر الكامل :

يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة ومجموع حركات " أو وحدات أو مقاطع " ، هذه الدعامة ١٥ حركة في شطر واحد }[١] .

قبل أن نتابع نشير إلى الموافقة الطريفة بين قضية " النغم " التلحين خلال الانشاد ، وما ذكرنا من تقصير الطويل وإطالة القصير من المقاطع مع ما ذكره الجاحظ في الفرق بين العرب وغيرهم من الأمم في قضية الشعر : " والدليل على أن البديهة مقصورة عليها وأن الارتجال والاقتضاب خاص فيها " أي أمة العرب " وما الفرق بين أشعارهم وبين الكلام الذي تسميه الفرس والروم شعرا ، وكيف صار النسيب في أشعارهم والذي أدخلوه في غنائهم وفي ألحانهم ، إنما يقال على ألسنة نسائهم ، وهذا لا يصاب في العرب إلا القليل اليسير ، وكيف صارت العرب تقطع الألحان الموزونة فتضع موزونا على موزون . والعجم تمطط الألفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزونا على غير موزون "[١٢] وتأمل قوله " تمطط الألفاظ فتقبض وتبسط " وقول المجبي "اتبعوا فيه النغم دون مراعاة للوزن " ، والفارق أن الجاحظ يتحدث عن غير العرب ، والمجبي يتحدث عن " العرب العامة " التي من وضعها كان الزجل ، ولعل الزجالين الأوائل أخذوا مط وقبض الألفاظ عن جيرانهم الأوروبيين أيام الأندلس ، وفي حال الانشاد العامي قد يكون المقطع قصيرا فتمطه ليصبح طويلا ، وتقصر الطويل ، أوتنطقه خطفا ، مثل الضمير " أَنا " إذا

---

١ ـــ الزجل .ص ٣٧ ـــ ٣٨ .

٢ ـــ البيان والتبيين ، للجاحظ ، ص ٢٠٠ .

جاء بداية " فاعِلاتُنْ " أو " فاعِلُنْ " وسوف نرى هذا بوضوح في الأوزان الزجلية .

{ أما طريقة تقطيع الشعر " الذي لا يلتزم الاعراب " فتعتمد على المقطع ، ولا ينظر إلى طوله أو قصره ، " ومجموع المقاطع في صدر البيت يساوي مجموع المقاطع في عجزه }[١] . ونزيد هنا موقع المقطع بين الطويل والقصير ، لأن الأمر متعلق " بالنغم " كما يقول المجبي ، وما دام متعلقا بالنغم فمن الممكن تبادل المواقع بين المقاطع الطويلة والقصيرة ، وإطالة القصير وتقصير الطويل تبعا للحن والنغم ، وهنا لا بد من لفت الانتباه إلى قضية النبر التي في الزجل فهو لا يتقيد بنبر خاص ذي قاعدة محددة كما في العروض ، لكنه يبقى نبرا رغم عدم ضبط هذا النبر إلا برد الوزن الزجلي إلى الأصل العروضي ، وعندها فقط يمكن تحديد القاعدة من الطويل والقصير " المقاطع الصوتية " . والتقديم والتأخير يتيح لنا أن نقف على اختلاف النبر من بيت لآخر ؛ أي أن في الزجلية الواحدة مجموعا من الكم النبري ، وليس نبرا واحدا محدد المواقع . وهذه تأتي تحديدا حينما يخالف الوزن الزجلي أصله العروضي من خلال التقديم والتأخير والاطالة والتقصير . فإذا أردنا المقارنة بعد هذا بين ما لدينا وما لدى غيرنا من الأمم : " هناك أربعة أوزان في النظام الانكليزي وستة أوزان في النظام الفرنسي "[٢] وبعض هذه الأوزان "يطابق بعض الأوزان الخليلية " [٣] ، وقد عد سعود الأسدي ، ثلاثة عشر وزنا زجليا ، وهذه يمكن حصرها في أقل من هذا العدد من الأوزان العروضية الخليلية ، فمثلا ، المتدارك الخليلي يستوعب خمسة أوزان من هذه الأوزان الزجلية ، من خلال التام والمجزوء والتشطير ، وسنقف على ذلك ، كذلك فإن البسيط الخليلي يستوعب وزنين زجليين وليس واحدا ، ولكي نقف على قضية التشطير بصورة صحيحة ، نأخذ مثالين من الشعر الفصيح ولدينا أكثر من ذلك ، حتى نقف على حقيقة الأوزان العامية التي أكثرها كما نعتقد يندرج ضمن هذه القاعدة ، هذه خمسة

---

١ ــ أغاني من الجليل .ص ٣٣ .

٢ ــ مدخل إلى الشعر العربي الحديث ، للدكتور نذير العظمة ، ص ٨٥ .

٣ ــ ن . م .ص ٨٥ / والوزن الذي يطابق ، هو الأيامبــكس ، فإنه يطابق الخبب المحدث بصورته " فَعْلُنْ" المكررة ثماني مرات ويطابقه " المتفاوت " الزجلي ، أنظر الشكل التاسع في المتدارك .

أشكال لبحر واحد ، ذكرناها في الرجز ، فتنظر في موضعها . فأول من فعل ذلك كان سلم الخاسر ، وننقل بعض شعره :

موسى الْمَطَرْ / غَيْثٌ بَكَرْ / ثُمَّ انْهَمَرْ / لَمَّا اغْتَفَرْ / ثُمَّ غَفَرْ / لَمَّا قَدِرْ / ثُمَّ اقْتَصَرْ / عَدْلَ السِّيَرْ / [1] ، في هذه القصيدة كل تفعيلة بيت مستقل مسدوس ،وبإمكان قصيدة كهذه أن تشمل كافة أشكال الرجز : المسدوس ، المنهوك ، المشطور ، المجزوء ، التام ، وحتى لو أردنا ترتيبها تفعيليا فإنها قابلة . هذا نموذج للتشطير الذي نقصده ، ونموذج آخر ، هو قول أحمد بن سعد الكاتب ، وننقل بعضا من قصيدته :

وَبَلْـــــدَةٍ قَطَعْتُهـــــا بـــــضامِرِ خَفَيْـــــدَدٍ عَيْرانَـــــةٍ رَكـــــوبِ
وَلَيْلَـــــةٍ سَـــــهِرْتُها لِزائِـــــرِ وَمُـــــسْعِدٍ مُواصِـــــلٍ حَبيـــــبِ
وَقَيْنَـــــةٍ وَصَـــــلْتُها بطـــــاهِرِ مُـــــسَوَّدٍ تِـــــرْبِ العُـــــلا نَجيـــــبِ [2]

في هذا النص إضافة جديدة على سابقه ؛ وهي القوافي الداخلية في القصيدة ، مما يعـني أن الشاعر كان يتعامل مع تفاعيل البيت كل تفعيلة على حدة ، وليست مجتمعة ، رغم أنه أتم البيت . وهذه طريقة تعامل الزجل ، فمثلا لو أخذنا المشطور نجد أنهم يشطرونه نصفين ، فيكون شطر الوزن تفعيلة ونصف ، ويظهر أكثر حين نأخذ شطر مجزوء الخبـب ، فهـم شطروه نصفين :

{ فَعْلُنْ فَعْ *** فَعْلُنْ فَعْ } .

نبدأ الآن بذكر الأوزان العامية الزجلية كما وردت عندهم والتقطيع وفق قواعدهم ،لكن سنكشف أيضا مواطن المط والقبض في المقاطع ، فهي مربط الفرس هنا .

ورد المقاطع إلى أصلها العروضي ، سيلغي فكرة " أوزان غير أوزان الخليل " ، أما بالنسبة للمقاطع عندهم فإن الهمزة كما قلنا تعد مقطعا ومساويا في نفس الوقت لكلمة " يَوْمْ " مثلا ، لأن المقاطع عندهم عددية وطويل وقصير فقط ، ولا ينظر إلى طولها وقصرها

---

١ ــ معجم الأدباء / ج ١١ .ص ٢٤٠ / وللقصيدة تتمة .
٢ ــ ن . م / ج ٣ .ص ٤٤ ــ ٥٤ / وللقصيدة تتمة .

، فتبادل المواقع بين المقاطع ، بالمط والقبض ، يجعل الهمزة مساوية لـــ " يَوْمْ " ويمكنها أن تحل محلها .

إعتمدنا كما ذكرنا سابقا كتاب " أغاني من الجليل " للشاعر سعود الأسدي [١] ، واستعنا بكتاب الزجل لمنير الياس وهيبة أيضا ، وسنورد تحت كل مفتاح تقطيعه العروضي والوزن العروضي الذي يندرج ضمنه ما أمكن ذلك :

أسماء البحور وردت بصيغة { البحر الأسواني ، البحر المتساوي ....} مع أنها يجب أن تكتب { بحر الأسواني ..... وهكذا } كما أثبتناها .

ولا بد من ملاحظة مهمة ، فالسكون عندهم غير معتبر بل يضم إلى المقطع الذي يسبقه فيصبح جزءا منه ، " يَوْمْ " ، الميم الساكنة لحقت ما قبلها ، والسكون رغم كونه سكونا فهو حركة بذاته ، وله صوت ، وفي العروض له علامة " < " ، ومن التطبيق العملي لاحظنا أن الساكن يمثل مقطعا يجب فصله ، فهو أحيانا يمثل متحركا تم تسكينه ، أو سببا خفيفا حذف متحركه .

---

١ ـــ تقع الأوزان في كتاب أغاني من الجليل من ص . ٢٩ ـــ ٣١ .

١ ـــ بحر الأسواني / متدارك ـــ خبب :

بَحْــــــــري اليـــــــومْ	أَسْـــــــــــــــــواني
ذِكْـــــــــــــــرو دومْ	عَلْـــــــــــــــساني
بَحْـــرِي اليـــومِ أَسْـــواني	ذِكْـــــرو دوم عَلـــــساني
×× | ×<× | ××	×× | ×<× | ××
فَعْلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ	فَعْلُنْ / فـــاعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

بَحْـــ	رِلْـــ	يُومْ		أَسْـــ	وا	ني
١	٢	٣		١	٢	٣
×	×	>×		×	×	×
فَعْـــــــلُنْ		فَعْلْ		فَعْـــــــلُنْ		فَعْ
مَفْعولانْ				مَفْعولُنْ		

القراءة المنفصلة هنا تتيح التسكين في كلمة " اليومْ ـــ دومْ " لكن القراءة المتصلة تشعر معها بثقل التسكين ، والتحريك أخف ، أو لفظها " اَليُمْ ـــ دُمْ " وفي جميع الأحوال ، فالوزن من المتدارك الخبب ، وعروضيا يحتمل " مَفْعولانْ / مَفْعولُنْ " .

٢ ـــ بحر المتساوي / خبب :

فِـــــــي الْـــمِتْـــــــــــساوي	ضــــــــــــاعوا دْروبِـــــــــــي
ويـــــــــــشَ اســـــــــــاوي	يـــــــــــا مَحْبـــــــــــوبِي
فِي الْـــمِتْساوي ضاعوا دْروبِـــي	ويـــشَ اســـاوي يـــا مَحْبـــوبِي
×× | ×× | ×× | ××	×× | ×× | ×× | ××
فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ	فَعْلُنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

كتبنا الشطرين متصلين عمدا لتوضيح الصورة ، وعندهم مقاطع الشطر أربعة مقاطع ، ويكون البيت عندهم ، شطرا من الخبب التام .

فِلْـــ	مِتْـــ	سا	وي		ضا	عُدْ	رو	بي
١	٢	٣	٤		١	٢	٣	٤
×	×	×	×		×	×	×	×
فَعْـــــلُنْ		فَعْـــــلُنْ			فَعْـــــلُنْ		فَعْـــــلُنْ	
مَفْعولا تُنْ					مَفْعولا تُنْ			

٣ ـــ بحر المتوسط / خبب :

لَمَّـــــا عَنِّـــــي تُـــــروحْ   بـــالـــــــمِتْوَسِّطْ ســـــوحْ
وبْــــــــسرِّي لا تْبـــــــوحْ   بَـــــــتْحَمَّلْش جْـــــــروحْ
لَمَّـــــا عَنِّـــــي تُـــــروحْ   بـــالـــــــمِتْوَسِّطْ ســـــوحْ
×× | ×× | >×   ×× | ×× | >×
فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْـــلْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْـــلْ
فَعْلُـــــنْ / مَفْعـــــولانْ   فَعْلُـــــنْ / مَفْعـــــولانْ

لَمْـــ	ما	عَنْـــ	نِتْـــ	روحْ		بِلْـــ	مِتْـــ	وَسْـــ	سِطْ	سوحْ
١	٢	٣	٤	٥		١	٢	٣	٤	٥
×	×	×	×	>×		×	×	×	×	>×
فَعْـــــلُنْ		فَعْـــــلُنْ		فَعْلْ		فَعْـــــلُنْ		فَعْـــــلُنْ		فَعْلْ

هذا مجزوء الخبب دخل القصر على الصدر والعجز ، ويمكن فصل الساكن وجعله سببا خفيفا ، رغم أنه وفق قاعدة المقاطع سينتقل إلى وزن آخر :

لَمَّـــــا عَنِّـــــي تْروحـــــي   بالْمِتْوَسِّـــــــطْ ســـــــوحي
وبْـــــــــسرِّ لا تْبـــــــوحي   بَـــــتْحَمَّلْش جْروحـــــــي

وسنجد أداءه على هذه الصورة ألذ في السمع ، وسيكون الوزن مجزوء الخبب .

٤ ــ بحر المتقارب / قوما / مجتث :

بِالْمُتَقـــــــــارِبْ كــــــــانْ بُـــــسْتاني يعْطــــي قْطــــوفْ
والزَّهِـــــــرْ فيـــــــهْ أَلْــــــوانْ أَهْـــــدى إِلينــــا قْــــصوفْ

صدر البيت الأول وعجز البيت الثاني ، يظهران الوزن على أصله العروضي" مُسْتَعِلُنْ فَعْلانْ " و " مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلانْ " وقد استعمل المط والقبض في عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني ، أما الأول ففي كلمة " بستاني " فــ " نِي " هنا هي عين " مُسْتَفْعِلُنْ " تمت إطالتها لكنها تلفظ " بُسْتانِ " ولن يتغير شيء فكلاهما مقطع " نِي = نِ " وفي صدر البيت الثاني كلمة " والزَّهِرْ " عروضيا يجب أن تكون " وِزْ زَهْــ رِ " لكنهم قصروا المقطع الثاني وأطالوا الثالث " وِزْ زَ هِرْ " والصحيح فيها " وِزْ زَهْــ رِ " وقد يمطون الثاني والثالث " وِزْ زا هِرْ " وسنقرأ عروضيا .

بـلْـ	مُـ	تَـ	قا	رِبْ	كانْ		بُسْـ	تا	نِ	يـعْـ	طِقْـ	طوفْ
١	٢	٣	٤	٥	٦		١	٢	٣	٤	٥	٦
×	<	<	×	×	>×		×	×	<	×	×	<×
مُسْتَعِلُنْ				فَعْلانْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلانْ	

وِزْ	زَهْـ	رِ	فيهْ	أَلْـ	وانْ		أَهْـ	دى	إِ	لِيـ	نَقْـ	صوفْ
١	٢	٣	٤	٥	٦		١	٢	٣	٤	٥	٦
×	×	<	×	×	>×		×	×	<	×	×	>×
مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلانْ			مُسْـتَفْعِلُنْ				فَعْلانْ	

لاحظ الراء في صدر البيت الثاني مساوية لِــ " فيهْ " وهذه اعتبرناها مقطعا " فِهْ" والهمزة في " إِلينا " مساوية لِــ " صوفْ ". والقوما كما مر معنا :

يــــا سَـــــيِّدَ الــــــسَّاداتْ لَــــكْ بـــــالكَرَمْ عــــاداتْ
×<×× | >×× ×<×× | >××
مُــــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْــــــلانْ مُــــــــسْتَفْعِلُنْ / فَعْــــــلانْ

وكما تلاحظ فإن الوزنين متساويان في المقاطع والتفاعيل .

٥ ــ بحر المزدوج / الخبب :

بِالْـــــــمُزْدَوَجْ غَنَّـــــى الـــــرِّيحْ سِـــمْعو الـــدِّيكِ وْصـــارِ يْـــصيحْ
وْمِــــنْ دَغْـــشِهْ قـــامِ الزَّغْلـــولْ فِـــي الطَّاقَـــهْ يْـــسَبِّحْ تِـــسْبيحْ

الواو بداية البيت الثاني لا تحسب و " فِي الطَّاقَهْ يْسَبِّحْ " تلفظ " فِي الطَاقَ يْسَبِّحْ " .

عجز البيت الأول والبيت الثاني بشطريه جاءا بدون خلل في الوزن ، وفي صدر البيت الأول حرف الدال من " بـــالمزدوج " يلفظ " دا " وهذا البسط ، والأداء يوجب إشباع حركة الدال .التقطيع :

بلْ	مُزْ	دا	وَجْ	غَنْـــ	نَرْ	ريحْ		سِمْـــ	عُدْ	دي	كِوْ	صا	رِيْـــ	صيحْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
×	×	×	×	×	×	×<		×	×	×	×	×	×	×<
فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلْ

وهذا الخبب التام مقصور العروض والضرب .

٦ ــ بحر المتفاوت / خبب تام :

بِالْمِتْفَـــــــاوِتْ لا تْغَلِّبْنِـــــــي وْبِكْفِـــي يـــا قَلْبِـــي تْعَـــذِّبْنِي
يِعْمِـــرْ بيتَـــكْ مَنْتِـــي مْهَـــدِّي بـــالي وْعَـــالْجَمْرِ مْقَلِّبْنِــــي

الواو بداية عجز البيت الأول لا تحسب .

بِلْــ	مِتْــ	فا	وِتْ	لَتْــ	غَلْــ	لِبْــ	نِي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
×	×	×	×	×	×	×	×
فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعْلُنْ	

وْ بِكـــ	فِي	يا	قَلْـــ	بِتْـــ	عَنْ	ذِبْـــ	ني
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
×	×	×	×	×	×	×	×
فَعْلُنْ		فَعْلُنْ		فَعُلُنْ		فَعُلُنْ	

جاء كل شطر من أربع تفاعيل خببية ، وعليه قول أبي العتاهية ، وقد مر معنا :

هَـــمٌّ القاضـــي بَيْـــتٌ يُطْـــرِبْ   قـــالَ القاضـــي لَمَّـــا عُوتِـــبْ

×× | ×× | ×× | ××   ×× | ×× | ×× | ××

فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ   فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ / فَعْلُـــنْ

أو الشعر الذي نسب إلى الخليل ، وقد ذكرناه في المتدارك أيضا :

هـــذا عَمْـــرٌو يَـــسْتَعْفِي مِـــنْ   زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الفَـــضْلِ القاضـــي

فَـــانْهَوْا عَمْـــرًا إِنِّـــي أَخْـــشى   صَوْلَ اللَّيْثِ العـــادي الـــماضي

٧ ــ بحر المتناهي / مديد :

بِكْفـــي تِنْهـــاني يـــا مِتْنـــاهي   مـــا سِـــهى قَلْـبي يـــومْ يـــا ســـاهي

الْحُبْ جـــاهو شـــو كِبـــرْ فِيِّـــي   وْمِنْ كُبُـــرْ جـــاهو كِبـــرْ جـــاهي

عجز البيت الثاني كما هو ، أظهر الوزن العروضي الصحيح وهو المديد الأبتر .

كذلك استعمل مط المقاطع فيه مثلا " بِـــكْفي = بِـــكْفِ ، يا = يَ ، يومْ = أ ، الحُبْ = حُبِّ " وهكذا .

بِكْـــ	فِي/ فِـ	تِنْـــ	ها	ني	يا/ يَ	مِتْـــ	نا	هي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

ما	سِـــ	هي	قَلْـــ	بِي	يومْ/ أَ	يا	سا	هي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

حُبْـــ	ـــبِ	جا	هو	شو	كِــ	برْ	فِيْـــ	يي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
×	<	×	×	×	<	×	×	×
فاعِلا تُنْ				فاعِلُنْ			فَعْلُنْ	

ونقرأ :

بِكْــ	فِ	تِنْـــ	ها	نِي	يَـــ = يا	مِتْـــ	نا	هي
×	<	×	×	×	<	×	×	×
فا عِلا تُنْ				فا عِلُنْ			فَعْلُنْ	
ما	ســِ	هي	قَلْــ	بي	أَ= يومْ	يا	سا	هي
×	<	×	×	×	<	×	×	×
فا عِلا تُنْ				فا عِلُنْ			فَعْلُنْ	

عجز البيت الثاني كما ورد عندهم ، لكن الواو في بـــدايته لا تحسب والتبديل الذي فعلناه ، هو لإعادة الوزن إلى أصله العروضي فكلمة " يومْ " تساوي الهمزة " أَ " و " يا " تساوي " يَ " وفي صدر البيت الثاني " اِلحُبْ " تساوي " حُبِّ " أي حُبِّي .

ويكون المفتاح عروضيا :

بِكْـــــفِ تِنْهـــــاني يَ مِتْنــــاهي ـــــ مــــا سِـــهي قَلْبِـــي أَيـــا ســـاهي

حُبِّ جــاهو شـــو كِبــــرْ فِيِّـــي ـــــ وْمِنْ كُبُرْ جــاهو كِبــــرْ جــاهي

ومما ذكرناه في المديد :

يـــا لُبَيْنَـــــى اَوْقِـــدي النَّــــارَا ـــــ إِنَّ مَـــنْ تَهْـــوين قَـــدْ جـــارَا

٨ ـــ بحر السريع / السريع الأصلم:

يـــا بَحْـــرِ يـــسْلَمْ موجَـــكِ الْفِــضّي ـــــ رِيحَـــكْ سَـــريعِ وْبالـــشِّتّا يِرْضـــي

وْفِي الصِّيفِ كُـــلِّ الْغيـــدِ عُـــشّاقَكْ ـــــ قاعِـــــدْ ولَلْعُــــشّاقِ مِتْفَــــضّي

ودون أن نتدخل إلا برد كلمة يا بحر إلى أصلها حيث وردت " يا بَحَرْ " :

يا	بَحْـ	رِ	يـسْـ	لَمْ	مو	جَـ	كِلْـ	فِضْـ	ضِي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	
ريـ	حَكْ	سَـ	ريـ	عِوْ	بِشْـ	شِـ	تا	يرْ	ضي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

٩ ــ بحر البسيط / الوافر / وعليه تؤدى العتابا :

أنا بْسِجْنِ الــزَّمَنْ عَــصْفورِ شــادي بَــسيطِ اللَّحِــنْ بَتْغَنَّــى بْمُــرادي
ومَهْمـــا الـــسِّجْنْ يِتْبولَـــدْ حَديـــدو غِنـــائي بـــالـــسِّجنْ قَـــصِّ الـــبُلادي

صدر البيت الأول وعجز البيت الثاني أظهرا الوزن العروضي صحيحا ، وهو الوافر ، وفي عجز البيت الأول تم القبض والبسط ونعيد إلى الأصل بتشكيل كلمة " اللَّحْنِ " هكذا ، وفي صدر البيت الثاني " السِّجْنِ " التقطيع :

أَ	نَبْـ	سِجْـ	نِزْ	زَ	مَنْ	عَصْـ٧	فو	رِ	شا	دي
١	٢	٣	٤	٥	٦	×	٨	٩	١٠	١١
<	×	×	×	<	×		×	<	×	×
مَفاعيلُنْ				مَفاعيلُنْ				فَعولُنْ		

بَـ	سيـ	طِلْـ	لَحْـ	ـنِ	بَتْـ	غَنْـ	نَبْـ	مُـ	را	دي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
<	×	×	×	<	×	×	×	<	×	×
مَفاعيلُنْ				مَفاعيلُنْ				فَعولُنْ		

غير أننا يمكن بسهولة أن نقف على ضعف كبير في طريقة تقطيعهم العددية ، فهذا الوزن أحد عشر مقطعا ، وبحساهم فإن " ظريف الطول " منه ، لكن ظريف الطول عروضيا من الرمل :

يـــا ظَريفَ الطُّولِ عَيْني يا ظَريـــفْ حَبَّتَكْ سِـــنْتِين مـــا حَـــدا عِـــرِفْ

كلمة " حَبَّتَكْ " يلفظونها " حَبِّيتَكْ " وهما متساويتان في عدد المقاطع ، كذلك يمطون الحاء من " حَدا " يعني " أَحَد " وحتى بدون المط فالحاء هي تاء فاعِلاتُنْ المكفوفة و " عِرِفْ " يلفظونها " عِريفْ " بإشباع حركة الراء ونقطع :

يا	ظَ	ريـــ	فَطْ	طو	لِ	عيـــ	ني	يا	ظَ	ريفْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فاعِلاتُنْ				فـــاعِلاتُنْ				فاعِلانْ		

حَبْ	بـِـ	تَكْ	سِنْـــ	تيـــ	نِ	ما	حا	دا	عِـــ	ريفْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُـــنْ				فـــاعِلانْ		

هذا الوزن هو الرمل عروضيا وهو البسيط الزجلي والوافر العروضي ، بحـــساب المقـــاطع عدديا ، وهذا خلل في الطريقة ذاتها .

١٠ . بحر اليعقوبي / الرجز التام :

هذا الوزن يؤدى عليه " الْمِعَنَّى" ويظهر وزنه بدون تدخل منا حتى في تشكيله :

بَحْرِ الْمِعَنَّى خُضْتِ موجو بالْعَجَـــلْ والِّلي مَعي بيْخوضِ بيْصيبو الْوَجَـــلْ
لكِنْ بَخافِ كْثيرِ مِنْ بَحْرِ الْهَـــوى وْقَلْبي بِتَكْتِكْ مِثْلِ يَعْقوبِ الْحَجَـــلْ

التقطيع :

بَحْـ	رِلْـ	مِـ	عَنْـ	نَى	خُضْـ	تِ	مو	جو	بِلْـ	عَـ	جَلْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×
مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ			

وِلْـ	لي	مَـ	عي	بِيـ	خو	ضِ	بِيْـ	صيـ	بُلْـ	وَ	جَلْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×
مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ			

لاحظ أنه اتفق مع الرجز العروضي ، من جميع النواحي ، حتى ترتيب المقاطع القصيرة والطويلة جاءت متطابقة .

١١ ـــ بحر الوفائي / البسيط المقطوع ، عند الأستاذ وهيبة مبني على شطر :

اِلّلي طِحينو انْتَعَفْ فِي الشُّوكِ شـويْلِمُّو   بِيُّو أَجـالو بْوفـاءُو حِمِلُّـو هَمُّـو
وِالإِمِّ قالَتْ ضَنايي لَـوْ عَلَـيِّ جـارْ   قَلْبي عَ إِبْني وْقَلِبْ إِبْني عَ كوم حْجارْ
وِالإِبْنِ يا حَسْرَتِي مْنِ الْهَمِّ ما هَمُّـو

ولإعادة الأصل العروضي في الشطر الثاني ، نكتب " واحْتَمَلْ أو " يـحْتَمِلْ " فكلها مساوية لكلمة " حِمِلُّو " التي وقع فيها القبض والبسط فصارت " مُـ سْـ عِـ تَفْـ لُـنْ " وحقها " تَفْـ عِ لُنْ " :

اِلْـ	لِي	طِ	حيـ	نُنْـ	تَـ	عَفْ	فِشْـ	شو	كِ	شُيْـ	لِمْـ	مو
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

بَيْــ	يو	أَ	جا	لُبْــ	وَ	فا	ءُو	وِحْــ	تَــ	مَلْ	هَمْــ	مو
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

والشطر الثالث والرابع ختما بـِ " فَعْلانْ " " جارْ " " حْجارْ " وسيظهر هذا في المواليا التي أخرناها عمدا .

ومثاله عند الأستاذ وهيبة :

لا تْنامِ عَالضَّيْمِ لا تِشْكي الدَّهِرْ لَوْ جــارْ
وْبالصَّبْرِ وَرْدِ وْنَدى اسْتَقْبِلْ لَهيبِ النَّـارْ
كـافِحْ وجاهِدْ بِدُنْيا الْمَجْدِ لا تِحْتــارْ
والْحُــرِّ مَبْيِنْعِــرِفْ إلاَّ بـِـساعِةْ ضِيــمْ
اِضْحَكْ بنورِ الأَمَلْ كَشِّحْ مُواجِ الْغِيــمْ
وْمَيْزانِ جُرْحِ الْكَرامِهْ بْيُقْفُــرِ الأَحْــرارْ[1]

تقسيمه عنده كالآتي :

لا	تنا	م	عــ	لى	ضيم	لا	تشــ	كلــ	د	هر	لو	جار[2]
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

١ ــ الزجل .ص ٣٨ .

٢ ــ بالنسبة للتقسيم التزمنا تقسيم الاستاذ وهيبة ، أما من وجهة نظرنا فنرى أنه يجب تقسيمه كالآتي :

لَتْ	نامْ	عَــ	لَضْــ	ضَيْــ	مِ	لا	تِشْــ	كِدْ	دَ	هِرْ	لَوْ	جارْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	>×
مُسْ	تَفْ	عِ	لُنْ	فا	عِ	لُنْ	مُسْ	تَفْ	عِ	لُنْ	فَعْ	لانْ

وكما ترى فإنه البسيط العروضي لا غير .

١٢ ــ بحر المتوازي / البسيط على الأصل ، وعند الأستاذ وهيبة مبني على شطر:

فِي مُتَوازي الْهَوى نَجْمِ الْمُتَيَّمْ هَــوى   وْمِسْتَنِّي يِمْكِنْ حَبيبي ييجي بْشوقُ وْهَوى

هنا البسيط على أصله كما جاء في الدائرة العروضية ، دائرة المختلف . وقد وردت عليه أشعار ، وكذلك تم قسم شطره إلى قسمين ، وعليه تؤدى ، الجفرا ، " وَيَمَّا مُوَيْلِ الهَوى " و " يا عين مُولَيَّةٍ " و " أبو الزلف " كلها على هذا الوزن في حال قسم شطره إلى قسمين ، ولرده إلى أصله نضع كلمة " يَعودْ " مكان " ييجي " فهما نفس العدد / التقطيع :

فِي	مُـــ	تَـــ	وا	زِلْ	هَـــ	وى	نَجْـــ	مِلْـــ	مُـــ	تَيْـــ	يَمْ	هَـــ	وى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
×	<	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	<	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ		

وْمِسْـــ	تَنْـــ	نِ	يِمْـــ	كِنْ	حَ	بيـــ	بِي	عُودْ	بِ	شو	قُوْ	هَـــ	وى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	<	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ		

ومما جاء على الأصل واعتبر من شواذ البسيط

يــا رُبَّ ذي سُــؤْدَدٍ قُلْنــا لَــهُ مَــرَّةً   إِنَّ الْمَساعي لِمَنْ يَبْغــي بِنــاءَ الْعُــلا[1]

ومما جعل شطره نصفين :

أَهْــــلاً وَسَــــهْلاً بَمْــــن   فِي دارِنــا الْيَــوْمَ حَــلْ

إِنَّــــا فَرَشْــــنا لَــــهُ   أَهْــــدابَنا مُـــــذْ نَــــزَلْ[2]

١ ــ العروض .ص ٢٠٦ .

٢ ــ العروض .ص ٢٠٦ و .ص ٧٧٤ ــ واعتبره الشيخ جلال الحنفي من السريع .

في كلمة " مِسْتَنِّي " قصرنا المقطع الثالث " نِ " بدل " نِي " لأنها تلفظ خطفـــا في الأداء أيضا ، وتكون قراءتنا :

فِـــي مُتَــوازِي الْهَـــوى نَجْــمِ الْمُتَــيَّمْ هَـــوى
وْمِـــسْتَنِّ يِمْكِـــنْ حَبيبِـــي يْعـــودْ بِـــشوقُ وْهَـــوى

وعند الأستاذ وهيبة :

مْنِ الْهَجْرِ عَيْني بَكَتْ لَمَّا حَبيبِي نَـــوى ســـافَرْ وِقَلْبو عَلى قَهْري وْعَذابي نَوى
والدَّمْعِ جَفْني بِمَوْجاتو الْغَـــوالي مَـــرَا وانْ عادِ عاديرتو هَالرَّاحِ شِـــي مَـــرَّهْ[1]
بِيْعودِ حِلْمِ الْهَوى يُرْقُصْ عا جَرْحِةْ نَوى

وتقسيمه عنده كالآتي :

مْنِلْ	هَجْـــ	رِ	عَيْـــ	ني	بَـــ	كَتْ	لَمْ	مَا	حَـــ	بِيـــ	بي	نَـــ	وَى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

١٣ ـــ بحر الكامل/ الرمل المجزوء المقصور ، وعند الأستاذ وهيبة مبني على شطر:

يا حَبيبِـــي كامِـــلِ الأَوْصـــافِ اِبْعَـــثْ لِـــي جَـــوابْ
صَـــدِّقْ عَ بْعْـــدَكْ مـــا بَلْتَـــذْ لا بْطَعـــامُ وْلا شَـــرابْ

الشطر الأول أظهر الوزن بدون تدخل منا .

يا	حَـــ	بيـــ	بي	كا	مِـــ	لِلْـــ	أَوْ	صا	فِ	اِبْـــ	عَثْ	لِي	جَـــ	وابْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُنْ				فاعِلانْ		

الشطر هنا يساوي بيتا من الرمل المجزوء . في الشطر الثاني سنرده إلى أصله بقراءة " صِدْق عا " بدل " صَدِّقْ عَ " و " ما " سنقرأها " مَ " وهكذا تؤدى :

---

١ ـــ الزجل .ص ٣٨ .

صِدْ	قِ	عا	بُعْــ	دَكْ	مَ	بَلْ	تَذْ	لَبْ	طَ	عا	مُوْ	لا	شَــ	رابْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُنْ				فاعِلاتُنْ				فاعِلانْ		

يــــا حَبـــــيي كامِـــــلِ الأَوْ { م } صـــافِ اِبْعَـــثْ لِـــي جَـــوابْ

××<× | ××<× ××<× | >×<×

فـــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ فاعِـــــــــلاتُنْ / فـــــاعِلانْ

صِـــدْقِ عــــا بُعْـــدَكْ مَ بَلْتَـــذْ لا بْطَعـــــامٍ وْلا شَـــــــرابْ

××<× | ××<× ××<× | >×<×

فـــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ فـــــــاعِلاتُنْ / فـــــــاعِلانْ

وهي نفس القراءة :

يـــا حَبيبي كامِلِ الأَوْصـــافِ اِبْعَـــثْ لِـــي جَـــوابْ

××<× | ××<× | ××<× | >×<×

فــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلاتُنْ / فــــاعِلانْ

أما عند الأستاذ وهيبة :

يــــا حَبيبـــــي لُمْـــــتِني لَمَّـــا بَعَتِّلْـــك مَـــــلامْ

جيتِ أَبْعَتْ لَكْ سَـــلامي حَتَّـــى تِبْعَتْلـــي الـــسَّلامْ[1]

وتقسيمه عنده كالآتي :

يا	حَــ	بيــ	بِي	لُمْ	تِــ	نِي	لَمْ	مَا	بَــ	عَتْ	تِلْ	لَكْ	مَ	لامْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×	<	>×
فا	عِ	لا	تُنْ	فا	عِ	لا	تُنْ	فا	عِ	لا	تُنْ	فا	عِ	لانْ

---

١ ـــ الزجل .ص ٣٨ . وهذا يفسر سبب قول الاستاذ وهيبة " شطر واحد " . فهو بيت من شطرين في الاصل .

وهكذا أتينا على جميع أوزان الزجل ، وكلها رجعت إلى الأصل العروضي ، وكما وردت فهي خمسة أوزان على الخبب ، وزن على المجتث ، وزن على المديد ، وزن على السريع ، وزن على الوافر ، وزن على الرجز ، وزنان على البسيط ، وزن على الرمل .

ونسوق بعض الأمثلة التي تثبت أفضلية وصواب التقطيع العروضي أكثر من التقطيع العددي ، ولا ندري متى بدء بهذه الطريقة " التقطيع العددي " أي عدد المقاطع لأن المحبي قال : " وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر " . أي أن التقطيع عدديا لم يكن في البداية ، إنما جاء في مرحلة لاحقة تقليدا غربيا أوروبيا بحتا ، وهذا يعني محاولة إحلال نظام ضعيف غير سوي مكان نظام متكامل ليس فيه خلل ، ولا يقبل استبدال السوي الكامل بالضعيف الناقص إلا المهزوم من داخله . وإلا فما معنى أن تكون البداية في تقطيع أوزان الزجل عروضيا " وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر " ، ثم يترك هذا ويتحول إلى طرق وافدة من عند غيرنا وليست أفضل مما نملك ، " وثمة لغات كالفرنسية واليابانية يعتمد الوزن فيها على حساب المقاطع "[١] ، وهذا يعني أننا أخذنا عن فرنسا زمن الاستعمار ، وهناك قول إن التقطيع من السريانية ، ونضرب بعض الأمثلة :

السريع الزجلي مقاطع شطره عشرة مقاطع ، يؤدى عليه لحن " عَلى دَلْعونا عَلى دَلْعونا " " فَعولُنْ فَعْلُنْ فَعولُنْ فَعْلُنْ " أو " مَفاعيلاتُنْ مَفاعيلاتُنْ" ، وعروضيا لا يوافق السريع الخليلي ، كذلك بعض ما يرافق المجوز والأرغول في أعراسنا الشعبية " يا وَيْلِ حالي يا وَيْلِ حالي " المقاطع هنا عشرة تماثل السريع الزجلي ، لكنها لا تماثل السريع العروضي بل تماثل اللاحق " مُسْتَفْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ " وزنا وعدد مقاطع. وهناك البسيط الزجلي / الوافر العروضي وعليه تؤدى العتابا ، وذكرناه في موضعه ، وقلنا إن " ظريف الطول " مقاطعها تساوي مقاطع البسيط الزجلي لكن المقاطع القصيرة فيها لا تأتي في العتابا مثلا ، وظريف الطول عروضيا من الرمل ، كذلك الوفائي الزجلي / البسيط العروضي فإنهم يقسمون

---

١ ــ موسوعة المصطلح النقدي ، ترجمة د . عبد الواحد لؤلؤة ، ج ٢ .ص ٤٢٥ .

الشطر وتؤدى عليه الجفرا ، " وتؤدى على وزن آخر " يَمَّا مُوَيْلِ الهَوى ، هَيْهاتِ يا بو الزُّلُفْ :

جَفْرا وِيا هَالرَّبعْ   رَبْعَ الجِهادِيَّهْ

××<× | ×<×   ××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

يَمَّا مُوَيْلِ الهَوى   يَمَّا مُوَيْلِيَّا

××<× | ×<×   ××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

وكذلك أبو الزلف :

هَيْهاتِ يا بو الزُّلُفْ   زَلْفَهْ يَ مُولَيَّا

××<× | ×<×   ××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

كذلك يمكننا رد جميع الأهازيج الشعبية إلى الأصل العروضي :

مثلا مجزوء الرمل :

يا حَمامْ يا حَمامْ   يا بو زُرْقَ الوِشامْ

" يا حمام " الأولى ، يلفظها الأغلب " يا حمامِ يَّا حمامْ " فتظهر " فاعلاتن فاعلانْ " في العجز تلفظ " يابُ " خطفا / وعلى مجزوء الرجز :

دارٍ دَعَتْنا لِلْفَرَحْ   واجِبْ عَلينا نْزورِها

وهذا مجزوء الرمل :

يا راياتِ الْفَرْحِ سيري   فَرْحِنا فَرْحٍ كَبيرِ

الراء تلفظ خطفا "رَياتِ" ، وحتى لو مدت فالوزن " فَعْلاتُنْ = مَفْعولُنْ " .

بِفْراحِنا كُلِّ الْوُرودِ مْفَرْفِحَهْ = الرَّجَزَ .

اللهُ أَكْبَرْ والصَّلاةُ عَ النَّبي = الرجز ،

وتؤدى أيضا " اللهُ أَكْبَرْ والصَّلاةُ عَلى النَّبي " ويكون الوزن على الكامل ، وجميع هذا يظهر في الإنشاد .

ولا يقف الأمر عند هذا ، فهناك أغاني النساء في بلادنا ، وكلها على أوزان العروض " وقد بدأنا بجمع هذه الأغاني في كتاب مستقل لاظهار صلتها بالعروض" فمن أغانيهن في الأعراس عند ذبح الذبائح :

المتقارب :

ذَبَحْنـــا ذَبـــايِحْ يَ مينـــي يعينَّـــا

××< | ××< | ××< | ××<

فَعولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

" مِيني = مَنْ " وتؤدى أيضا " مينْ " .

طويل دون التزام بالاعتماد في هذا الشكل :

ذَبَحْنا ذَبايِحْنا عَلـــى الْمَـــرْجِ لِخْـــضَرْ

××< | ××< | ×××< | ××<

فَعولُنْ / مَفاعيلُنْ / فَعـــولُنْ / فَعـــولُنْ

أو مما يغنين عند صمدة العروس :

بسيط :

عَ السَّاحِلِيّاتِ يَ اهْـــلِ الـــسَّاحِلِيَّاتِ

×× | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

مجتث :

يَلِّلي عَلى اللُّوجِ ميلـــي

××<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أو مما كن يغنينه في حناء العريس ثم استاثر به الرجال " هكَذا بَلَغَني " :

بَسيط :

سَبَّلْ عُيونو وِمَدّ ايْـــدو يِحَنُّونـــو

×× | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

مديد :

شَيِّعوا لَـــوْلادِ عَمُّـــو بِيجُولُـــهْ

××<× | ×<× | ××<×

فـــاعِلاتُنْ / فـــاعِلُنْ / فـــاعِلاتُنْ

أو عند وصول العروس إلى بيت زوجها :

عَمَّـــــرِ البــــــيتِ عَمَّـــرْ بــــــــحَياةِ الرِّجـــــــال

××< | ××<× ××< | ××<<

فـــــــاعِلاتُنْ / فَعـــــــولُنْ فَعِلاتُـــــــنْ / فَعـــــــولُنْ

××<× | ×<× ××<× | ×<<

فـــــــاعِلُنْ / فـــــــاعِلاتُنْ فَعِلُـــــــنْ / فـــــــاعِلاتُنْ

وهنا نلمح أن الأداء الموسيقي مطابق لِـــ " فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ " مقلوب المديد .

أمثلة غير محلولة

المرحوم محمد أبو سعود الأسدي : شروقي ونقرأ عروضيا / بسيط :

يا أَيُّها النَّاسِ فِي جْنوبِ الأَرضْ وِشْمالْ قِصَّةْ غَلاءِ الـمَهرْ بـدْنا تِـداووها
هذِي الْمُشكِلْهْ عَظيمِهْ عَالشَّعِبْ إجْمالْ أُمورْ وأَحْوال كِـنْكُمْ مـا سِـمِعْتوها
صارَتْ بَناتْنا تِجارَه وْساءَتِ الأَحْـوالْ بـدْنا جَماعِةْ أُولي الأَلْبابِ يِـنْهوها
لِكْبيرِ خَرْفـانِ والِّلـي مِثْلِنـا جُهَّـالْ وِالعَتْبِ عامِينِ بِدْنا نـاسِ يِحْكوهـا[١]

سعود الأسدي / ميجنا / رجز :

قَلْبـي زَرَعْ بِـذْرِةْ أَمـالُوْ مـاجِني وْشو هاجِنِي شوقي إِليـكِ وْمـاجِنِي
وْلا تِعْجَبِي انْ صارَتْ حَيـاتِي ماجنـهْ حُبِّكْ رَمـانِي فِـي مُجـونِ الْمِيجَنـا
وْشـو دَلِّ هالِمْدَلَّـلِهْ عَالْوَلْدَنَـهْ[٢]

موسى الحافِظ / شروقي زجل :

بـلادي دُرَّةِ الْحِلْـوه الثَّمينـهْ عَلَـيٍّ تِـشْبَهِ الإِمِّ الأَمينـهْ
أَعْطَتْنِـي الْمَحَبِّـهْ وِالْكَرامِـهْ وَانـا أَعْطيتهـا الْحِكْمِـه الْعَظيمِـهْ
وْصُرِتْ دَوِّرْ عَلـى أَجْمَـلَ انْغـامي تَغَنِّـي بْحُبِّهـا بْـشوق وْحَنينـي
وْأَنـادي يـا عُيـونِ الإِمِّ نـامي وْبأَشْـعارِ الْمَحَبِّـهْ أَيْقِظينـي
تَغَنِّـي لَلْـوَطَنْ وَاعْطـي وِسـامي لأَرْضـي وْلَلْـمَحَبِّهْ وِالإِرادِهْ
بِنَغْمِـهْ مْـن الـشُّروقي الْفَلَـسْطيني

سعود الأسدي / عتابا / الوافر :

---

١ ـــ هو والد الشاعر سعود الأسدي / أغاني من الجليل . ص ٣٥ . انظر : كرمليات دافيد صـيمح ، ص ١١٣ ـــ وما بعدها ونقاش مؤلف كرمليات هذه القضية.

٢ ـــ أغاني من الجليل .ص ١٧٠.

٣ ـــ فنون الزجل الشعبي الفلسطيني ، لموسى الحافظ ، ص ١٢٢ ـــ ١٢٣ . هذا اللون من الشروقي وزنه العروضـي الوافر ، أما وزنه الزجلي فهو البسيط ، وليس الوفائي .

أَيــــا نَبْـــعِ الأَمَـــلْ مَحْلـــى وُرودُو بِتِـــنْعِشْ خـــاطِري نَفْحِـــةْ وُرودُو
وْكِتابِــــــكْ لَــوْ وَرَدْ مَحْلــى وُرودُو وْعَلَيِّــــي مـــا وَرَدْ مِثْلـــو كِتـــابْ[١]

الواو في البيت الثاني ، في بداية الصدر وبداية العجز مهملة ولا تحسب ، كذلك فإن " مِثْــلُو كِتابْ " تؤدى أحيانا " مِثْــلو كْتايَّابْ " لتعويض فاءِ فَعولُنْ .

يوسف فخر الدين : رجز – يعقوبي :

قَلِّي الْوَرِدْ مَرَّاتِ عَــمْ بَــشْرَبْ قَــذا وْمِنْ طيبَتِي بْرُدُّو عَلــى الْعــالَمْ شَــذا
وْبَــسْتَعْمِلِ بْعَــيْنِ الْعَقِــلْ مِــصْفايِتِي ديني كَذا لَوْ يُكْفُــرِ النَّــاسِ بْكَــذا[٢]

سيمون عيلوطي : رجز / يعقوبي :

شُفْتِ الْهَوى مَرْسومِ بْعيونِــكْ رَسِــمْ عَا وَجْنِتِكْ مِحْمَرِّ مِــنْ كُتْــرِ الــسَّهَرْ
لَمَّا أَنا شَــوَّحْتِ هيكـــي عَ النَّـــدى رْكَضْتِي لَعِنْدي ، قُلْتِ ما عِنْدَكْ خَبَــرْ[٣]

موسى الحافظ : فرعاوية :

عَ الوَفا عِزِّ الصَّداقَةْ عَ الوَفا / رمل محذوف البسيط الزجلي .

مالْها يَمَّا جَفَتْني مالْها ــ [٤] متناهي / والمتناهي يطابق المديد أيضا .

هنا كما شكلناه فهو المتناهي :

ما لِها يَمَّا جَفَتْني ما لِها

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُن / هنا زجليا زاد مقطعان ، أي تغير الوزن إلى البسيط الزجلي ، أحد عشر مقطعا ، ويمكننا انقاص مقطع منه وابقاؤه من الرمل عروضيا ، ويتحول **إلى** السريع الزجلي :

ما لِها يَمَّا جَفَتْني مالْها / رمل أبتر / السريع الزجلي

فاعِلاتُنْ / فاعِلاتُنْ / فَعْلنْ /

١ ــ أغاني من الجليل .ص ١٧٢ .
٢ ــ وادي النحل .ص ١ .
٣ ــ برقوق الجرمق .ص ٩٢ .
٤ ــ فنون الزجل الشعبي الفلسطيني .ص ٦٤ ــ ٦٥ .

ونقص مقطعا من موقع آخر :

ما لِها يَمَّا جَفَتْ ما لِها / مديد محذوف / السريع الزجلي :

فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فاعِلُنْ

ويمكن إبقاؤه على المديد عروضيا ، وإعادته إلى المتناهي الزجلي :

ما لِها يَمَّا جَفَتْ مالْها / المديد الأبتر / المتناهي الزجلي

فاعِلاتُنْ / فاعِلُنْ / فَعْلُنْ /

عبد الكريم بحسون : قصيد :

جــــابي يَـــأَرْزونِ بـــالأَفْراحِ هَنِّيكـــي وَانْشُرْ حِبالِ الــصَّداقَهْ عــا عَلاليكـــي

وْهَنِّي بِروحِ الْمَحَبي بَهْجِــةِ الْعُرْســانْ وِانْتِي دَعيتِــي وْأنــا حَبِّيــتِ لَبِّيكـــي

وْقَلْبِي عَمَدْخَلْ حِماكي هايِمِ وْفَرحــانْ وْقاصِدْ تَشارِكْ بِهَالْفَرْحَــهْ أهــاليكي[١]

نوح إبراهيم :

عِزِّ الــدين يــا خــسارتكْ رُحـــــتْ فِــــدا لأمتــــكْ

مــــين بْينكــــرْ شــــهامتكْ يـــــا شــــهيدْ فَلـــسطينْ

عـــز الـــدين يـــا مرحـــومْ موتَــــــكْ دَرِسْ لَلْعُمـــــومْ

آه لــــو كنــــت تــــدومْ يـــا رَئـــيسِ الْمُجاهـــدينْ[٢]

انتهى الكلام على الزجل يليه المواليا

١ ــ ديوان الزجل . ص ١٥٨ .

٢ ــ نوح إبراهيم / الشاعر الشعبي لثورة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ . ص ٦٢ .

المواليا

بداية نقول إن الوزن ينتمي إلى الأزجال وأوزانها وهو من بحر البسيط ، ويندرج ضمن الوفائي والمتوازي الزجليين ، لأنه لا يخرج عن هذين الشكلين .

{ المواليا بتشديد الياء . وهو من الفنون التي لا تلتزم فيها مراعاة قوانين العربية ، وقد ورد في سبب نشأته : أن الرشيد لما نكب البرامكة ، أمر أن لا يرثوا بـــشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول " يا مَوالِيَّا " ليكون ذلك منجاة لها من الرشيد ، هذا والمشهور الآن أن اسمه " الموال " وأجزاؤه مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلانْ }[1] .

وللمواليا ثلاثة أشكال : ١ ـــ الرباعي ٢ ـــ الأعرج ٣ ـــ النعماني[2] .

١ ـــ الشكل الأول ـــ الرباعي :

يــا دارُ أَيْنَ مُلوكُ الأَرْضِ أَيْنَ الْفُــرُسْ ... أَيْنَ الَّــذينَ حَموهــا بِالْقَنــا وَالتُّــرُسْ

×<×| ×<×× |×<< | ×<×× ... ×<× | ×<××| ×<< | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ/ مُـــسْتَفْعِلُنْ/ فـــاعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

قالَتْ تَراهُمْ رِمَمْ تَحْتَ الأَراضي الدُّرُسْ ... خُفوتَ بَعْدِ الْفَصاحَةْ أَلْسِنَتْهُمْ خُـــرُسْ[3]

×<×| ×<×× | ×<× | ×<×× ... ×<×| ×<×× | ×<×| ×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ ... مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فـــاعِلُنْ

٢ ـــ الشكل الثاني ـــ الأعرج .

يـــاعارِفَ اللهِ لا تَغْفُلْ عَـــنِ الْوَهَّـــابْ ... فَإِنَّهُ رَبُّكَ الْمُعْطِـــي حَـــضَرْ أَوْ غـــابْ

>×× | ×<×× | ×<× | ×<×× ... >×× | ×<×× | ×<×| ×<×<

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ ... مُتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

وَالْقَلْبُ يَقْلِبْ سَريعًا يُـــشْبِهُ الـــدُّولابْ ... إِيَّاكَ وَالْبَرْدِ يَدْخُلْ مِنْ شُـــقوقِ الْبـــابْ

>×× | ×<×× | ×<× | ×<×× ... >×× | ×<×× | ×<× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ ... مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

---

١ ـــ المفصل .ص ١٣٧ .

٢ ـــ ن . م .ص ١٣٧ ـــ ١٣٨ .

٣ ـــ ميزان الذهب .ص ١٥٤ .

هذا الشكل يمكن للبعض الاحتجاج بأنه خارج أشكال البسيط ، ونحن نقول إنه يظل في دائرة البسيط لأن " فَعْلُنْ " بطبيعتها تقبل الزيادة ، وهنا هي منقلبة عن " فاعِلْ " وقد مر مثلها في الشروقي .

يـــا أَيُّها النَّاسُ فِي جْنوبِ الأَرضْ وِشْمالْ   قِـــصِّةْ غَـــلاءِ الْمَهِـــرْ بِـــدْنا تِـــداووها
>×× | ×<×× | ×<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

ولهذا النوع شكل آخر يأتي شطره الثالث فَعْلُنْ والبقية فَعْلانْ .

يـــا عَبْدِ اِبْكي عَلى فِعْلِ الْمَعاصِي وْنوحْ   هُمْ فِينْ جُدودَكْ أَبوكْ آدَمْ وِبَعْـــدُهْ نـــوحْ
>×× | ×<×× | ×<× | ×<××   >×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

دُنْيا غَرورَهْ تِجيلَكْ فِي صِـــفَةْ مَرْكَـــبْ   تِرْمي حُمولْها عَلى شَطِّ الْبُحورْ وِتْـــروحْ[1]
×× | ×<×× | ×<× | ×<××   >×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْـــلانْ

٣ ــ الشكل الثالث ــ النعماني :

اِلأَهْيَفِ اللّي بِـــسيفِ اَللَّحْـــظِ جارِحْنـــا   بِيدُهْ سَـــقانا الطَّلّـــى لَـــيْلاً وجارِحْنـــا
×× | ×<×× | ×<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

رِمْشُهْ رَمى بيهْ سَـــهِمْ قَطَّـــعْ جَوارِحْنـــا   آهٍ عَلى لَوْعَتِي فِي الْحُـــبِّ يـــا وَعْـــدِي
×× | ×<×× | ×<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

هَجْرُهْ كَواني وِصَـــيَّرْني عَلـــى وَعْـــدي   يـــا خِلِّ واصِلْ ووافِي بِـــالْمُنى وَعْـــدي[2]
×× | ×<×× | ×<× | ×<××   ×× | ×<×× | ×<× | ×<××
مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُنْ / فاعِلُنْ / مُـــسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُـــنْ

---

١ ــ المفصل .ص ١٣٨ ــ وجاء " ترى حمولها " ونظنه خطأ .

٢ ــ ن . م .ص ١٣٨ ــ آه وردت ــ آهين .

هنا نجد زِيادة على الشكلينِ السابقينِ ، ونجد الجناس أيضا .

المواليا كما ظهر نوع من الغناء وزنه بحر البسيط العروضي ، مثله في هـــذا مثـــل ســـائر الأنواع التي وردت ضمن الزجل ، كالأوزان الثلاثة الأخيرة والجفرا وأبو الزلف وغيرها .

إنتهى الكلام على الـــمواليا يليه الجفرا

الجفرا

ذكر الأستاذ الشاعر سعود الأسدي في شرحه وتعليقه على وزن الجفرا : " وأما الوزن فإنه مركب من بحرين من بحور الشعر العامي ، وهما المزدوج + المتقارب ، وشطرة المزدوج الواحدة مكونة من سبعة مقاطع ، وأما المتقارب فشطرته من ستة مقاطع ، وعليه فيكون مجموع المقاطع في الشطر الواحد من ردات الجفرا ثلاثة عشر مقطعا كما هو مبين أدناه :

هـــذا كْتابِـــكْ يـــا جَفْـــرا   يــــا سِـــــتِّ الْجفـــــاري
دَرَجْ فِـــي بْـــلادِ الْفُلِـــحْ   مَــــــــعِ الْمَـــــــــدَنِيَّا[1]

ها	ذَكْ	تا	بكْ	يا	جَفْ	را		يا	سِتْ	تِلْـ	جَ	فا	ري
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦
دَ	رَجْ	فِبْ	لا	دِلْ	فُ	لِحْ		مَ	عِلْـ	مَ	دَ	نِيْ	يا
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦

جَفْـــــرا يـــــا هَــــالرَّبِعْ   بْحارِتْهـــــا لامــــــوني[2]
مْرَكَّبِـــــــهْ عَ بُرْتُقـــــــالْ   مَـــــعْ يوسْــــفَ افَنْـــدِيَّا

جَفْ	را	يا	هَرْ	رَ	بـِعْ		بْحا	رِتْ	ها	لا	مو	نِي
١	٢	٣	٤	٥	٦		١	٢	٣	٤	٥	٦

جَفْـــــرا ويِـــــا هَــــالرَّبِعْ   طِلْعَـــــتْ عَلــــى الرَّامِـــــهْ[3]

---

١ ــ كتاب الجفرا ، لأحمد عزيز ، ص ١٦ ــ وقد وردت جميع ردات الجفرا ٦ مقاطع .
٢ ــ ن . م . ص ٥٩ ــ لاموني = ليمونة ــ يوسف أفندي = من الحمضيات .
٣ ــ أغاني من الجليل .ص ١٦٣ .

جَفْ	را	وِ	يا	هَرْ	رَ	بِعْ		طِلْــ	عَتْ	عَ	لَرْ	را	مِهْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦

هنا جاء وزن الجفرا الصحيح وعدد مقاطعها الصحيح أيضا وليست الجفرا في الحقيقة سوى البسيط العروضي قسموا شطره إلى قسمين .

جَفْ	را	وِ	يا	هَرْ	رَ	بِعْ	طِلْــ	عَتْ	عَ	لَرْ	را	مِهْ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
×	×	<	×	×	<	×	×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ			مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

هذا هو الوزن الصحيح للجفرا ، وهي مركبة من وزن واحد هو الوفائي الزجلي ، البسيط العروضي ، وقسم شطره إلى قسمين ، وبالامكان تطبيقها على الوفائي :

اِلّـــــي طِحينُـــــو انْتَعَـــــفْ فِـــي الـــشُّوكِ شُـــو يْلِمُّـــو

اِلْ	لِي	طِ	حي	نُنْــ	تَــ	عَفْ		فِشْــ	شو	كِ	شُيْــ	لِمْــ	مو
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		١	٢	٣	٤	٥	٦
×	×	<	×	×	<	×		×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

وبدمج الشطرين فهما شطر البسيط أو شطر الوفائي الزجلي أو المواليا ، وقد وردت أشعار على هذا الشكل من الوزن :

الوراق التميمي :

أَوْرَدَ قَلْبِـــــــي الـــــــرَّدَى لامُ عِـــــــذارٍ بَـــــــدا

×<<× | ×<× ×<<× | ×<×

مُـــــــسْتَعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَعِلُنْ / فـــــــاعِلُنْ

أَسْوَدُ كَالْغَيِّ فِي أَبْيَضَ مِثْلِ الْهُدى[١]

×<<× | ×<× ×<<× | ×<×

مُـــــــسْتَعِلُنْ / فــــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَعِلُنْ / فــــــــاعِلُنْ

وهنا التزم طي " مُسْتَفْعِلُنْ " وذَكرنا في البسيط شعرا منسوبا لامرئ القيس ، ومنه:

يـــــا صَـــــحْبَنا عَرِّجـــــوا تَقِـــــفْ بِكُـــــمْ أُسُـــــجُ

مَهْرِيَّـــــــــــةٌ دُلُـــــــــــجُ فِـــــي سَـــــيْرِها مَعَـــــجُ

طالَـــــتْ بِهـــــا الرِّحَـــــلُ

وهذا بيت آخر :

إِنَّ أَخـــي هاشِمًا لَيْسَ أَخـــــا واحِـــدِ وَاللهِ مـــا هاشِـــمٌ بِالنَّـــاقِصِ الْفاسِـــدِ[٢]

إِنَّ أَخـــــــي هاشِـــــــمًا لَـــــيْسَ أَخـــــا واحِـــــدِ

×<<× | ×<× ×<<× | ×<×

مُـــــــسْتَعِلُنْ / فــــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَعِلُنْ / فــــــــاعِلُنْ

وَاللهِ مــــــــا هاشِـــــــمٌ بِالنَّـــــــاقِصِ الْفاسِـــــــدِ

××<× | ×<× ××<× | ×<×

مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــــاعِلُنْ مُـــــــسْتَفْعِلُنْ / فــــــــاعِلُنْ

هذه خلاصة الجفرا والشواهد كثيرة ، وبميزها ، فقط المطلع " جَفْرا ويا هَالرَّبعْ " ، على أن الجفرا يمكن أن تؤدى على بحر المتقارب الزجلي ، الذي يتألف شطره من ستة مقاطع ، وتكون الردة الواحدة اثني عشر مقطعا ، ولا نحس بأي خلل في الوزن أو الأداء الانشادي، والسبب هو قطع " مستفعلن " في البداية ، بحيث تظهر ثلاثة مقاطع " مُسْ تَفْ عِلْ " ، ولكن رغم هذا فالمقطع الثالث يحتم العودة إلى ثلاثة عشر مقطعا .

إنتهى الكلام على الجفرا يليها أبو الزلف

١ ــ أنموذج الزمان في شعراء القيروان ، لابن رشيق القيرواني ، ص ٢٠٥ .

٢ - الجامع في العروض والقوافي .ص ٦٤ .

أبو الزلف

قال عنه موسى علوش : " نوع من أنواع الغناء الشعبي مطلعه يتألف من بيتين يكرر بعد كل دور تكون قافية الأعجاز فيه واحدة وقافية الصدور حرة ، ومثال ذلك :

عَالْهاتِ يــا بُو الـــزِّلُفْ عَيْنِــي يــا موليَّــا
ثُلْــثين عَقْلِــي شَــرَدْ بْهَــوى الْبَدَوِيَّــةْ

وأما الدور فهو يتكون من أربعة أبيات تلي المطلع وتكون جميع قوافي أعجازه واحدة باستثناء الشطر الأخير ، إذ تعود قافية عجزه إلى قافية المطلع العامة ، ومثال ذلك :

سَــأَلْتِ راعِــي الْغَــنَمْ عَــنْ وِلْفِــي مــا شــافو
وَسْــقانِي مِــنْ مَطْرَتــو وْعَلَّقْهــا بِكْتــافو
وْشُــبَّابِتو مِــنْ قَــصَبْ عَلَــى روسِ شْــفافو
وْغَنَّى وْ عِقــالو قَــصَبْ ومَيِّلــو شْــوَيَّةْ

لا يعرف سبب تسمية أبو الزلف ، وقد قيل إنه تحريف لكلمة أبو السالف أو السوالف . فالسالف هو خصلة الشعر التي تسقط على الصدغ ، بينما يقول البعض إن كلمة الزلف بالأرامية تعني الحسن والجمال ، فالعرب يطلقون لفظ زلفاء للمرأة الحسناء . وعليه فإن أبو الزلف هو صاحب الحسن والجمال "[١] .

نلاحظ علاقة بينه وبين الموشح من خلال إطلاق كلمة " الدور " ، كذلك نلاحظ العلاقة بينه وبين " يا عين مولية " حتى كأن أحدهما متمم للاخر أو أنه انتزع منه .

بعض الكلمات تؤدى غير طريقة كتابتها ، فالمعتمد هو اللفظ وليس الكتابة . كلمة " ولفي " في البيت الأول تلفظ " وِلْفِ " خطفا . كلمة " وَسْقانِي " تلفظ " وَسْقانِ " . وهكذا كل كلمة تلفظ وفق الوزن ، الذي هو البسيط الخليلي .

---

١ ـــ الأغاني الشعبية الفلسطينية ، لموسى علوش ، ص ١٨٨ .

هذا اللون من جنس الجفرا بدون أي اختلاف سوى مطلعه :

هَيْهـــاتِ يـــا بـــو الزُّلْــفْ زَلْفَــــهْ يـــــا مُولَيَّــــا

عُــــــدْنا عَ أَرْضٍ لِنــــــا وْعـــــادِ الْهَنـــــا لَيَّــــا[١]

هَيْـــ	ها	تِ	يا	بُزْ	زِ	لُفْ		زَلْـــ	فَهْ	يَ	مو	لَيْـــ	يا
×	×	<	×	×	<	×		×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	
عُدْ	نا	عَ	أَرْ	ضِ	لِـــ	نَا		وْعا	دِلْـــ	هَـــ	نا	لَيْـــ	يا
×	×	<	×	×	<	×		×	×	<	×	×	×
مُسْتَفْعِلُنْ				فاعِلُنْ				مُسْتَفْعِلُنْ				فَعْلُنْ	

البيت الثاني يؤدي متصلا / عُدْنا عَ أَرْضٍ لِنا وْعادِ الَهنا لَيَّا

يا عيْن مُولَيَّةٍ

وهذا اللحن من نفس المرَكبات السابقة ، وذكرنا علاقته مع " أبو الزلف " :

يــــا عِــــين مولَيَّــــــةٍ وِثْنــــــــاشِ مولَيَّـــــــا

جِـــسْرِ الْحَديــــدِ انْقَطَـــعْ مِــــــنْ دوسِ رِجْلَيَّـــــا

وتؤدى بصيغة " عالعين " وكلمة " تناش " اثنا عشر .

يَمَّا مُوَيْلِ الهوى

يَمَّــــا مُوَيْــــلِ الْهَـــوى يَمَّـــــــا مُوَيْلِيَّـــــــا

ضَــــرْبِ الْخَنــــاجِرْ وَلا حُكْـــــمِ النَّـــذِلْ فِيَّــــا

ويظهر أن لجميع هذه الألوان صلة قوية مع المواليا ، فالوزن واحد ثم الختم بالياء المشددة مع ألف الاطلاق فيها كلها لكأنها أخذت من شفة واحدة .

إنتهى يما مويل الهوى يليه الزجل التفعيلي

---

١ ـــ مطلع " أبو الزلف " يؤدى " عالهات " وأيضا " هيهات " .

الزجل التفعيلي

نرى أن تسميتنا أوفق من تسمية " الشعر العامي الحديث " كما تتردد التسمية ، والسبب أن الأصل عندهم الزجل وليس سواه ، وحتى تصح تسميتهم فلا بد أن يكون " شعر عامي قديم " وهذا القديم ليس سوى الزجل ، لذا أخذنا الاسم من أصوله وهو تفعيلي لأنه يعتمد التفعيلة ، واخترنا جعل الزجل التفعيلي بعد الزجل مباشرة ، رغم سبق شعر التفعيلة الفصيح ، وما ذاك إلا لعدم رغبتنا فصل الزجل التفعيلي عن الزجل .

سعود الأسدي :

قَدِّيشِ بَحْلَمْ أَمْشي عا حِفِّةْ جَبَلْ / أَمْشِ / تَقْصير

××<× | ××<× | ××<×

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

بَلْكي بَطُلْ عامَرْجِ كُلْياتو سَبَلْ / سَبَلْ = سَنابل

××<× | ××<× | ××<×

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وَاشوفِ فِي الوادي

××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

وْهُوِّ الطَّقِسْ نادي

××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

شي راعِيـــه تْنادي

××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

من بعيد / العرب لا تبدأ بساكن لذا ألغينا لفظ الـــميم .

××

مُسْتَفْ { م }

وِصوتا في الْمَدى يُتْرُكْ صَدى

×<×× | ×<×× |×<

عِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وِغيرِها ما في حَدا

×<×× |×<×<

مُتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وْتَكْتِكْ أَنا

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

وِيْتَكْتِكُو طْيورِ الحَجَلْ[1]

×<×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وله أيضا :

شو هَالبِنْتِ النَّغْنوشِهْ

××× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

بْعِطْرِ النَّرْجِسْ مَرْشوشِهْ

××× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

نَتْشَتْ مِنْ تُفَّاحِتْها

××× | ×× | ××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

---

١ ـــ شبق وعبق .ص ٦٦ .

وْلَمَّنْ أَعْطَتْني ايَّاها

×× | ×× | ×××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

وَانا قاعِدْ بِحْذاها

×× | ×× | ×××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

تَ أَنْتِشْ مِنْها نَتْشِهْ / تَ / تا / إطالَة

×× | ×× | ×××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

حَسِّيتِ بْقَلْبي رَعْشِهْ[1]

×× | ×× | ×××

فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / مَفْعولُنْ

لقد التزم الشاعر بشكل من المتدارك وهو المجزوء ، وهو المزدوج الزجلي .

تركي عامر :

خَلُّوا الوَقِتْ

××<×

مُسْتَفْعِلُنْ

يـــِرْجَعْ مِنِ الغُرْبـــِهْ

××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

تَ الـــمَطْرَحِ يْفَرْفِحْ {م}

××<× | ××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْـــ

---

١ ــ شبق وعبق .ص ١٠٤ .

بِـــأَسْرارُهْ

×× |×<

عِلُنْ / فَعْلُنْ

وِالبومِ يُهْجُرْ { م }

× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْـــ

سَقْفِ هَـــ الخِرْبِـــهْ

×× | ×<×

تَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

بَلْكي القَلَقْ

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

بـــِيْبَزْرِق نْهارُهْ

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

هنا نجد أن الشاعر رتب بيتيه بطريقة التفعيلة :

خَلَّـــوا الْوَقِـــتْ يِرْجَـــعْ مِـــنِ الْغُرْبِـــهْ   تَـــــالْمَطْرَحِ يْفَـــــرْفِحْ بِأَسْـــــرارُهْ

وِالْبـــومِ يُهْجُـــرْ سَـــقْفِ هَالْخِرْبِـــهْ   بَلْكـــــي الْقَلَـــقْ بِيْبَـــزْرِقِ نْهـــارُهْ

والشعر هنا من السريع العروضي وهو السريع الزجلي نفسه .

وله أيضا :

صَرْ لي عُمُرْ

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

---

١ ــ سطر الجمر .ص ٢٤ .

دايِـــرْ عَلى صورَهْ

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

فِيَّا الغَنَمْ / فِيَّا = فيها

×<××

مُسْتَفْعِلُنْ

عَمْ بِـــضْحَكِ بْعُبُّهْ

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

سارِحْ عَلى كيفُهْ { م }

×× | ×<××

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْـــ { م }

بْحَقِلْ حُبُّهْ

×× |×<

عِلُنْ / فَعْلُنْ

والذِّيبِ { م }

<××

مُسْتَفْعِ { م }

عَمْ بِـــيْزَكْزِكِ الصُّورَهْ[1]

×× | ×<×× | ×

لُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلُنْ

هنا أيضا كالمثال الذي سبق ، الشعر من السريع .

يعقوب أحمد :

مِنْ أُسْلو طِلْعِ القِطارْ / فَعْلُنْ فَعْلُنْ فاعِلانْ

---

١ ـــ سطر الجمر .ص ٩ .

ومْسافِرْ عَ صوبِ الدّارْ / فَعْلُنْ فاعِلُنْ فَعْلانْ
يا فاطْمِهْ شِدِّي الزِّنّارْ / فَعْلُنْ فَعْلُنْ مَفعولانْ
مِنْ بَدْري ... لَنتْأَخَّرْ / فَعْلُنْ فَعْلُنْ مَفعولُنْ / لا نتْأَخَّرْ / مَد
ظَهْرِكْ هَالــمَحْني شِدِّيْه / فَعْلُنْ فَعْلُنْ مَفْعولانْ
يا عَروسِهْ يا امِّ الشُّهَدا / فَعِلُنْ فَعْلُنْ فاعِلُ فَعْ / مُفْتَعِلُ
وامْسَحي وِجْهِكْ بالرَّحْمنْ / فاعِلُنْ فَعْلُنْ مَفْعولانْ [1]
صالح محمد فارس :
فَرْعونِ ثاني عَالدِّني / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
جاي بْتَوالي هَالدِّني / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
حامِلْ مَعُو / مُسْتَفْعِلُنْ
بَدْلِ العَصا / مُسْتَفْعِلُنْ
عَنْبَرْ فَشَكْ / مُسْتَفْعِلُنْ
جايِــبْ مَعُو / مُسْتَفْعِلُنْ
تْنَعْشَرْ أَرِبْعينْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعْلْ / مُسْتَفْعِلاتانْ
تْــوبِ الــمُقاتِلْ لابسينْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلانْ
وْطالِعْ مَعُو / مُسْتَفْعِلُنْ
هَيْدا الجَزا لَلّي عَصَى / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ [2]

إنتهى الفصل الثالث يليه الفصل الرابع

١ ــ فاطمة .ص ٤٣ .
٢ ــ وطن غير شكل .ص ٢٨ .

الفصل الرابع

علم القوافي

حد القافية

صح في تعريف حد القافية أنها تبدأ من أول متحرك قبل ساكنين في التفعيلة الأخيرة من البيت ، ويعنون حروف التفعيلة ، فمثلا لو كانت آخر تفعيلة في البيت " فَــاْعِلُنْ = كاتِبٌ " فإن الساكنين فيها هما الألف والنون وقبل الألف توجد الفاء ، إذا بداية القافية هنا الفاء { فاعِلُنْ } ، ولو كانت { مُسْتَفْعِلُنْ } فإن التاء هي بداية القافية ، و { مُفاعَلَتُنْ } الفاء ، و { مَفاعيلُنْ } العين ، و { فاعِلاتُنْ } اللام ، و { فَعولُنْ } العين ، و { مُتَفاعِلُنْ } الفاء ، و { مَفْعولُنْ } العين ، و { فَعْلُنْ } الفاء ، لكن قد تكون آخر تفعيلة بدون متحرك قبل ساكنين لدخول زحاف أو علة عليها ، مثل { فَعِلُنْ } في البسيط أو الخبب ، هنا ينظر في التفعيلة التي قبلها ، فآخر تفعيلتين في البسيط { مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ } إذا بداية القافية هنا اللام من { مُسْتَفْعِلُنْ } ومثل ذلك في الخبب حين تكون التفعيلة الأخيرة { فَعِلُنْ } وما قبلها { فَعْلُنْ } أو { فَعِلُنْ } لا يضر ، لأن القافية{ فَعْلُنْ فَعِلُنْ } تبدأ من اللام . فلو أخذنا هذا البيت من شعر المؤلف :

مَواسِمَ الْخَيْرِ ســوقي خِــيرَةَ الــدِّيَمِ فَيانِعُ الرَّوْضِ مِنْ طَعْنِ الْجَفافِ ظَمــي

بداية القافية هنا حرف الفاء الأول من كلمة " الجَفافِ " ، لأنه المتحرك الأول قبل الساكنين ، كذلك لو أخذنا هذا البيت :

أبو نواس :

يــا شَــقيقَ الــنَّفْسِ مِــنْ حَكَــمِ نِمْــتَ عَــنْ لَيْلــي وَلَــمْ أَنَــمِ[١]

القافية تبدأ من حرف اللام في " وَلَــمْ " ، وهذا يعني أن القافية قد تتكون من كلمتين ، ولو أخذنا هذا البيت :

عمر بن أبي ربيعة :

بِنَفْــسِيَ مَــنْ أَشْــتَكي حُبَّــهُ وَمَنْ إِنْ شَــكا الْحُــبَّ لا يَكْــذِبُ[٢]

---

١ ـــ الديوان / ج ٢ .ص ٣٠٨ .

٢ ـــ الديوان .ص ١٠١ .

القافية هنا تبدأ من حرف الياء في " يَكْذِبُ " وهذا يعني أن القافية هنا كلمة .

ولو أخذنا هذا البيت :

د . فهد أبو خضرة :

باقٍ جُمـــوحُ الــصِّبا بـــاقٍ تَحَدِّيـــهِ وَإِنْ يَكُ الدَّهْرُ قَدْ أَبْلـــى لَيـــالـــــيهِ[١]

القافية تبدأ من اللام الثانية في " لَياليهِ " ، إذا قد تكون القافية بعض كلمة ، وتكون كلمة ، وتكون كلمتين .

١ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٣٠٩ .

حروف القافية

للقافية حروف يلزم التقيد بها ، وعدم الخروج عليها ، وهي ستة أحرف :

١ الرَّوِيُّ . ٢ اَلْوَصْلُ . ٣ اَلْخُروجُ . ٤ الرِّدْفُ . ٥ التَّـأْسيسُ . ٦ الدَّخيلُ .

١ ــ الروي : هو الحرف الأساسي الذي ترتكز عليه القافية والقصيدة ، ومنه تأخذ القصيدة اسمها ؛ فيقال : قصيدة ميمية ، دالية ، سينية .

أبو فراس الحمداني :

تَنــاهَضَ الْقَــوْمُ لِلْمَعــالِي لَمَّــا رَأَوْا نَحْوَهــا نُهوضــي[1]

٢ ــ الوصل : هو حرف المد الذي ينتج عن إشباع حركة حرف الروي ، لأن العرب لا تقف على متحرك .

أبو فراس الحمداني :

تَكَلَّفــوا الْمَكْرُمــاتِ كَــدًّا تَكَلُّــفَ الــشِّعْرِ بِــالْعَروضِ[2]

الروي هو الضاد من ــ بالعروض ــ لكن الضاد ليست النهاية ، لأننا نمد حركتها ونشبعها لنقف على ساكن " بِالْعَروضِيْ " ، فهذه الياء الناتجة عن اشباع حركة الروي هي الوصل ، وهي تظهر في اللفظ ولا تكتب.

٣ ــ الخروج : بفتح الخاء ، وهو اشباع حركة هاء الوصل ، والحرف الناتج من الاشباع هو الخروج :

أحمد شوقي :

نَجــا وَتَماثَــلَ رُبَّانُهــا وَدَقَّ البَــشائِرَ رُكْبانُهــا[3]

الهاء في " رُكْبانُها " هاء الوصل وهي هاء الضمير دوما ، إن كان مذكرا أو مؤنثـا، والألف التي بعد الهاء ، هي الخروج ، وهي ناتجة عن اشباع حركة الهاء ، وقد يأتي الخروج ألفا ، واوا ، ياء . مثال الواو :

---

١ ــ الديوان .ص ١٧٨ .

٢ ــ الديوان .ص ١٧٨ .

٣ ــ الموسوعة الشوقية / ج٥ .ص ٢٧٠ .

أحمد شوقي :

مُـــــــضْناكَ جَفــــــاهُ مَرْقَــــــدُهُ وَبَكـــــــاهُ وَرَحَّـــــــمَ عُـــــوَّدُهُ[١]

الدال من " عُوَّدُهُ " روي ، والهاء وصل ، والواو الناتجة عن اشباع حركة الهاء " عُوَّدُهُو " خروج . مثال الياء :

د . فهد أبو خضرة :

باقٍ جُمـــوحُ الـــصِّبا بـــاقٍ تَحَدِّيـــهِ وَإِنْ يَكُ الدَّهْرُ قَـــدْ أَبْلـــى لَيالـــيهِ[٢]

الياء روي ، والهاء وصل ، والياء الناتجة عن اشباع حركة الهاء " لَياليهِيْ " خروج ، فإذا سكنت الهاء فلا يوجد خروج بعدها كهذا البيت :

د . فهد أبو خضرة :

رُدِّي فُـــــــــؤادي إِلَيَّـــــــــهْ سَـــــــمْراءُ يــــــا ناصِـــــــرِيَّهْ[٣]

الهاء ساكنة فلا خروج بعدها .

٤ ـــ الردف : هو حرف مد لين قبل الروي مباشرة ، وقد يأتي ألفا ، واوا ، ياء ، ويجوز أن يجتمع حرف الواو مع الياء في قصيدة ، لكن حرف الألف لا يجتمع معهما . مثال الردف ألفا :

صالح أحمد :

يـــا قَلْبُ عُدْ بِي مِنْ هَـــوًى وَتَـــصابِ وَالْطُفْ بِنَفْسي بَعْدَ طـــــولِ غِيـــابِ[٤]

الباء روي ، وقبلها ألف ، هذه الألف هي الردف ، والقافية تسمى مردوفة ، والردف ليس له علاقة بحركة الروي ساكنا كان أو متحركا ، ومتى كان الردف ألفا لا يجوز أن يجتمع معه ردف بالواو أو الياء .

---

١ ـــ الموسوعة الشوقية / ج٣ .ص ٦٥ .

٢ ـــ الأعمال الشعرية / ج١ .ص ٣٠٩ .

٣ ـــ ن م / ج١ .ص ٣٠٤ .

٤ ـــ رموز فجر المرحلة .ص ٩٦ .

الردف بالواو :

شفيق حبيب :

هَـــلْ يَبْقـــى فَـــرَحٌ فِـــي قَلْبِـــي هَـــلْ تُزْهِـــرُ أَفْـــراحُ عُيـــونِي[١]

النون روي ، وقبلها الواو ردف ، و الردف بالياء في نفس القصيدة :

شفيق حبيب :

هـــــذي كَلِمـــــاتِي غاضِـــــبَةٌ أَحْرُفُهـــــا شَـــــفْرَةُ سِكِّيـــــنِ[٢]

النون روي ، وقبلها الياء ردف ، فإذا كان الردف ألفا كقول شوقي " رُكْبانُها " أو قول صالح أحمد " غِيابِ " فلا يجوز أن يأتي الردف بالواو أو الياء في نفس القصيدة كقول شفيق حبيب " عُيوني " " سِكِّيـــنِ " ، وفي نفس الوقت يجوز أن يجتمع الردف بالواو والياء في نفس القصيدة كقول شفيق حبيب في قصيدته .

٥ ـــ التأسيس : هو حرف ألف بينه وبين الروي حرف ، وبهذا يختلف عن الردف بالألف ، لأن الردف بالألف ليس بينه وبين الروي حرف إنما يأتي مباشرة قبل الروي ، أما التأسيس فلا يأتي مباشرة قبل الروي . مثال التأسيس :

الحلاج :

يـــا مَوْضِـــعَ النَّـــاظِرِ مِـــنْ نـــاظِرِي وَيـــا مَكـــانَ الـــسِّرِّ مِـــنْ خـــاطِرِي[٣]

الروي هو الراء من " خاطِرِي " ، وقبله حرف متحرك ـــ الطاء ـــ وقبل الطاء ألف ، هي ألف التأسيس ، وهذه تختلف عن ألف " غِيابِ " في بيت صالح أحمد السابق . ففي بيت صالح أحمد لا يوجد حرف بين الألف وبين الروي ، بينما هنا بين الألف والروي يوجد حرف ـــ الطاء ـــ ، ومتى وجدت ألف التأسيس في القصيدة أو القطعة فإنها تلزم حتى النهاية .

١ ـــ لماذا .ص ٢٥ .

٢ ـــ لماذا .ص ٢٦ .

٣ ـــ الديوان .ص ٣٧ .

٦ ــ الدخيل : هو الحرف الذي يفصل بين الروي وألف التأسيس وهو متحرك دائما ، كالطاء في بيت الحلاج السابق . إذا الدخيل لا يكون إلا في القوافي الــمؤسسة فوجوده مقترن بوجود ألف التأسيس ، ويكون الدخيل أي حرف من حروف الهجاء غير ألف الــمد . " جالِسٌ ، قاطِعٌ ، نائِمٌ ، صادِقٌ " فاللام والطاء والهمزة والدال كلها حروف دخيلة .

الخنساء :

وَكُلُّ طَويــلِ الْمَــتْنِ أَسْــمَرَ ذابِــلٍ وَكُلُّ عَتيــقٍ فِــي جِيــادِ الــصَّفائِحِ[1]

الهمزة دخيل والألف تأسيس ، ولاحظ أن التأسيس هو ألف مد وليس الألف التي عليها همزة ، فالألف التي تكون عليها الهمزة مثل " سَمَوْأَلُ ، أَشْأَمُ " لا تعد ألف تأسيس .

١ ــ شرح ديوان الخنساء . ص ١٤ .

جدول حروف القافية

جمعها أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري فقال :

رَوِيُّهـــــــا تَأْسيـــــــسُها دَخيلُهـــــــا وَرِدْفُهـــــا خُروجُهـــــا وَوَصْـــــلُها[١]

١ ــ الروي والوصل / عَليلُ :

عَ	ل	ي	لُ	و
		رِدْف	رَوِي	وَصْل

٢ ــ الخروج والردف / رُكْبانُها :

رُ	كْ	ب	ا	نُ	هَـــ	ا
			رِدْف	رَوِي	وَصْل	خُروج

٣ ــ التأسيس والدخيل / كامِلُ :

ك	ا	مِـــ	لُ	و
	تَأْسيس	دَخيل	رَوِي	وَصْل

١ ــ الوجه الجميل في علم الخليل . ص ١٢٨ .

أنواع القوافي

القوافي نوعان : مطلقة ومقيدة .

١ ــ القافية الــمطلقة : هي القافية التي يكون الروي فيها متحركا وفي أي حال ، سواء كانت مردوفة أو مؤسسة ، أو بدون ردف ولا تأسيس " كِتابٌ ، جِهادٌ ، سَلامٌ " " كاتِبٌ ، سائِرٌ ، غاضِبٌ " " وَطَنٌ ، سَهَرٌ ، جَمَلٌ " " نَهْرٌ ، لَيْلٌ " .

نازك الملائكة :

ها هُــوَ الــشَّاعِرُ الْكَئِيــبُ وَحيــدًا تَحْتَ سَــمْعِ الآصــالِ وَالأَصْــباحِ[1]

الحاء روي وهي متحركة ، إذا القافية مطلقة .

د . فهد أبو خضرة :

رُدِّي فُــــــــــؤادي إِلَيَّــــــــــهْ سَـــــــمْراءُ يـــــا ناصِـــــــرِيَّهْ[2]

٢ ــ القافية المقيدة : هي التي يكون رويها ساكنا :

نازك الملائكة :

فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ الرَّهيبِ سَفينَةٌ تَحْتَ الْمَــساءْ[3]

وفي المقطع الثاني :

ســارَتْ وَلا رُبَّانَ يَهْديها إِلَى الشَّطِّ السَّحيقْ[4]

الهمزة والقاف ، ساكنتان ، إذا القافية مقيدة .

---

١ ــ الديوان / ج١ .ص ١١٢.

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج١ .ص ٣٠٤ .

٣ + ٤ ــ الديوان / ج١ .ص ٦٠٢ .

الروي

بالنسبة للروي هناك حروف يصح أن تكون رويا ، وهناك حروف لا يصح أن تكون رويا وهناك حروف لا تكون إلا رويا .

١ ـــ ما يصح أن يكون رويا :

الألف الأصلية : التي هي جزء من الكلمة " إِذا ، مَتى ، مَضى ، عَصى " كقول حازم القرطاجني في مقصورته :

وَقَــدْ زَهــا بَحْــرُ الــسَّرابِ ظُعُنًــا يَحْمِلْنَ رَقْمًا مِثْلَ نَخْــلٍ قَــدْ زَهــا
نَجائِــبٌ قَــدْ حَمَلَــتْ حُمُولُهــا قَلْبِــيَ ، فيمــا حَمَلَتْــهُ مَــنْ نَجــا[1]

الألف في " زها ، نجا " أصلية ، وهي الروي وهي ساكنة ، فالقافية مقيدة .

ومثل هذا قول سعية بن غريض بن السموأل من عادياء :

اِرْفَعْ صَديقَكَ لا يَحُــرْ بِــكَ ضَــعْفُهُ يَوْمًــا فَتُدْرِكُــهُ الْعَواقِــبُ قَــدْ نَمَــا
يَجْزِيــكَ أَوْ يُثْنِــي عَلَيْــكَ وَإِنَّ مَــنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بما فَعَلْــتَ فَقَــدْ جَــزَى[2]

الياء الأصلية الــمكسور ما قبلها : " القاضي ، يَنْقَضي ، يَرْتَضي ، وَيَلْحَقُ بها ياءُ النَّسَبِ الــمُخَفَّفَةُ ، مِصْري ، هِنْدي " كقول الصلتان العبدي :

أَشابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَــى الْكَبِيــ { م } ــرَ كَــرُّ الْغَداةِ وَمَرُّ الْعَــشِيْ
إذا هَرَّمَــــتْ لَيْلَـــةٌ يَوْمَهـــا أَتَــى بَعْــدَ ذلِــكَ يَــوْمٌ فَتِــيْ
نَــــروحُ وَنَغْــــدو لِحاجاتِنــــا وَحاجَةُ مَنْ عــــاشَ لا تَنْقَــضِيْ
تَمــوتُ مَــعَ الْمَــرْءِ حاجاتُــهُ وَتَبْقَى لَــهُ حاجَــةٌ مــا بَقِــيْ
إذا قُلْتَ يَوْمًا لِمَــنْ قَــدْ تَــرى أَرونِــي الــسَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِــيْ

---

١ ـــ رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة للسبتي . ص ٢٣٨

٢ ـــ الصاهل والشاحج ص١٠٧ . والشعر موجود عند الجرجاني / دلائل الاعجاز .ص ٣٢ منسوبا إلى عائشة رضي الله عنها قال : { ومن الــمعروف في ذلك خبر عائشة رضوان الله عليها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول : " أَبْياتَكِ " فأقول } وذكر الشعر .

أَلَمْ تَــرَ لُقْمــانَ أَوْصَــى بَنِيــهِ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنِعْــمَ الْوَصِــيْ
بُنَيَّ بَدا خِبُّ نَجْــوى الرِّجــالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ الــــنَّجِيْ
وَسِرُّكَ مــا كــانَ عِنْدَ امْــرِئٍ وَسِــرُّ الثَّلاثَــةِ غَيْــرُ الْخَفِــيْ[١]

الياء في أواخر الأبيات أصلية وهي الروي ، وهي ساكنة ، فالقافية مقيدة .

ياء النسب المشددة والمخففة :

د . فهد أبو خضرة :

رُدِّي فُــــــــؤادي إِلَيَّــــــــــهْ سَــــــمْراءُ يـــــا ناصِـــــرِيَّهْ[٢]

الياء من " ناصِرِيَّهْ " ياء النسب وهي الروي ، وهي متحركة ، فالقافية مطلقة .

أحمد شوقي :

قُلْــتُ لَمَّــا لَقيــتُ حَيْــدَرَ يَوْمًــا هكَــذا هكَــذا الــدَّمُ العَلَــوِيُّ[٣]

الياء ياء النسب وهي الروي ، وهي متحركة ، فالقافية مطلقة .

ياء النسب المخففة :

للمؤلف :

لُغَـــةُ الــــضَّادِ بــــها أَفْتَخِــرُ لُغَتِــي اِسْــمي نَــسَبي عَرَبِــيْ

الياء من " عَرَبِيْ " ياء النسب وهي الروي وهي ساكنة ، فالقافية مقيدة ، لكن الياء الـــمشددة أيضا تشتمل على الياء الـــمخففة .

الواو الأصلية الـــمضموم ما قبلها : " أَسْلو ، يَحْلو " :

يـــا عـــاذِلِي فيـــهِ قُـــلْ لِـــي إذا بَـــــدا كَيْـــــفَ أَسْـــــلوْ
يَمُـــــرُّ بِـــــي كُـــــلَّ وَقْـــــتٍ وَكُلَّمـــــا مَـــــرَّ يَحْلـــــو[٤]

---

١ ــ خزانة الادب للبغدادي ج ٢ . ١٨٢ ــ ١٨٣ . وقد ذكر عدنان حقي بيتين في المفصل . ص ١٦٧ . ونسبهما إلى أبي العتاهية .

٢ ــ الأعمال الشعرية / ج١ .ص ٣٠٤ .

٣ ــ الموسوعة الشوقية / ج٥ .ص ٤٦١ .

٤ ــ المفصل . ص ١٦٧ ــ ١٦٨ .

الواو روي وهي ساكنة ، فالقافية مقيدة .

حسان بن ثابت :

إذا مـــا تَرَعْـــرَعَ فينـــا الْغُـــلامُ   فَمـــا إنْ يُقـــالُ لَـــهُ مَـــنْ هُـــوَهْ
إذا لَـــمْ يَـــسُدْ قَبْـــلَ شَـــدِّ الإزار   فَـــذلِكَ فينـــا الَّـــذي لا هُـــوَهْ
وَلِي صـــاحِبٌ مِـــنْ بَنـــي الشَّيْـــصَبانِ   فَطَـــوْرًا أقـــولُ وَطَـــوْرًا هُـــوَهْ[١]

الهاء الأصلية المحرك ما قبلها :هذه الهاء فيها الخيار بجعلها وصلا ويكون ما قبلها رويا ، أو بجعلها رويا :

أَعْطَيْـــتُ فيهـــا طائِعًـــا أوْ كارِهَـــا   حَديقَـــــةً غَلْبـــــاءَ في جِـــــدارِهَا
وَفَرَسًـــا أُنْثـــى وَعَبْـــدًا فارِهَـــا[٢]

الهاء في " كارِهَا / فارِهَا " أصلية . فإذا جعلت الهاء رويا فالألف هنا ألف التأسيس ، والراء دخيل ، وإذا جعلتها وصلا فالراء روي والألف رِدف ، فإذا سكن ما قبل الهاء فإنها لا تكون إلا رويا .

أَسْفَرْتَ عَنْ أَفْعـــالِ ســـوءٍ أَصْـــبَحَتْ   بَـــيْنَ الأَنـــامِ قَليلَـــةَ الأَشْـــباهِ
وَتَقـــولُ إِنَّـــكَ مِـــنْ سُـــلالَةِ حَيْـــدَرٍ   أَفَأَنْـــتَ أَصْـــدَقُ أَمْ رَســـولُ اللهِ[٣]

الهاء هنا روي لأن ما قبلها ساكن وهي الألف من " أَشْباهِ / اللهِ " .

وقال التنوخي :

وإن كان ما قبلها ساكنا فهي روي كقوله :

أَيُّها الْقَلْبُ لا تَـــدَعْ ذِكْـــرَكَ الْمَـــوْ { م } تَ وَأَيْقِـــنْ بِمـــا يَنوبُـــكَ مِنْـــهُ
إنَّ فِـــي الْمَـــوْتِ عِبْـــرَةً وَاتِّعاظًـــا   فَازْجُرِ الْقَلْبَ عَـــنْ هَـــواكَ وَدَعْـــهُ

فجعل الهاء رويا لا وصلا ، وأتى قبلها تارة بنون وتارة بعين }[٤] .

١ ـــ الديوان . ص ٢٥٨ .
٢ + ٣ ـــ المفصل . ص ١٦٨ .
٤ ـــ كتاب القوافي . ص ٧٦ .

الهاء المضاعفة:مياهها، جباهها ، الأولى روي والثانية وصل ومثلها الهاء الزائدة :

قِسْ بِالتَّجارِبِ أَعْقابَ الأُمــورِ كَمــا تَقيسُ بِــالنَّعْلِ نَعْلاً حــينَ تَحْذوهــــا
أَمْوالُنـــا لِـــذَوي الْمـــيراثِ نَجْمَعُهـــا وَدورُنـــا لِخَـــرابِ الْبَـــيْنِ نَبْنيهـــا[1]

الهاء في " تَحْذوها / نَبْنيها " زائدة لكن ما قبلها ساكن وهو حرف ردف " الواوُ وَالياءُ " إذا الهاء روي والقافية مردوفة . وقد وهم صاحب الــمفصل حين جعل الهاء بالخيارِ رويا أو وصلا وليست إلا رويا وذكر أبيات البحتري :

تَنْصَبُّ فيها وُفـــودُ الْمـــاءِ مُعْجِلَـــةً كَالْخَيْلِ خارِجَةً مِـــنْ حَبْـــلِ مُجْريهـــا
كَأَنَّمــا الْفِـــضَّةُ الْبَيْـــضاءُ ســـائِلَةً مِنَ السَّبائِكِ تَجْـــري فِـــي مَجاريهـــا
إذا عَلَتْها الـــصَّبا أَبْـــدَتْ لَهـــا حُبُكًـــا وَرَيِّـــقُ الْغَيْـــثِ أَحْيانًـــا يُباكيهـــا
إذا النُّجـــومُ تَـــراءَتْ فِـــي جَوانِبِهـــا لَيْلاً حَسِبْتَ سَماءً رُكِّبَـــتْ فـــــيها[2]

---

١ ــ المفصل . ص ١٦٨ .

٢ ــ المفصل . ص ١٧١ : قال : " ويجوز أن تكون الياء رويا ، وحينئذ تكون الهاء وصلا والألف خروجا ، ويصح أيضا أن تكون الهاء رويا والألف وصلا والياء ردفا " . والابيات في ديوان البحتري / ج ١ . ص ٢٠ بترتيب مخالف :

تَنْـــصَبُّ فيهـــا وُفـــودُ الْمـــاءِ مُعْجِلَـــةً كَالْخَيْـــلِ خارِجَـــةً مِـــنْ حَبْـــلِ مُجْريهـــا
كَأَنَّمـــا الْفِـــضَّةُ الْبَيْـــضاءُ ســـائِلَةً مِـــنَ الـــسَّبائِكِ تَجْـــري فِـــي مَجاريهـــا
إذا عَلَتْهـــا الـــصَّبا أَبْـــدَتْ لَهـــا حُبُكًـــا مِثْـــلَ الْجَواشِـــنِ مَـــصْقولاً حَواشـــيها
فَحاجِـــبُ الـــشَّمْسِ أَحْيانًـــا يُـــضاحِكُها وَرَيِّـــقُ الْغَيْـــثِ أَحْيانًـــا يُباكيهـــا
إذا النُّجـــومُ تَـــراءَتْ فِـــي جَوانِبِهـــا لَـــيْلاً حَـــسِبْتَ سَـــماءً رُكِّبَـــتْ فيهـــا

حركات القافية

جمعها أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري فقال :

مَجْـــرى نَفـــاذٌ حَـــذْوٌ الإِشْـــباعُ رَسٌّ وَتَوْجيــــــهٌ لَهــــا أَوْضــــاعُ[١]

حركات القافية ست حرَكات : الرس ، الاشباع ، الــمجرى ، الحذو ، التوجـــيه ، النفاذ .

١ ــ الرس : هو حرَكة ما قبل ألف التأسيس ، مثل " كامِلُ " حرَكة الكاف الفتح وهي الرس .

٢ ــ اَلاشباع : هو حرَكة الدخيل الذي بين الروي وبين ألف التأسيس ،" كامِلُ " حركة الــميم هي الإشباع .

٣ ــ الــمجرى : هو حركة الروي الــمطلق ، أي حركة حرف الروي ما كانت بالفتح أو الرفع أو الجر .

٤ ــ الحذو : هو حركة الحرف الذي قبل الردف ، مثل " غَابُ " حركة الغين حذو أو " عَظيمُ " حركة الظاء حذو أو " أُصولُ " حرَكة الصاد حذو .

٥ ــ التوجيه : هو حركة الحرف الذي قبل الروي الــمقيد ، مثل : " أَسَدْ ، حَصَلْ ، ضَرَبْ " حركة السين والصاد والراء هي التوجيه .

٦ ــ النفاذ : هو حركة هاء الوصل ما كانت نصبا أو رفعا أو جرا " رُكْبانُها "" رُكْبانُهُ " " رُكْبانِهِ " حركة الهاء هي النفاذ .

---

١ ــ الوجه الجميل إلى علم الخليل . ص ١٣١ .

أسماء القافية

أسماء القافية خمسة نبدأ بها من الأقل فالأكثر : ١ ــ المترادف ، ٢ ــ المتواتر ، ٣ ــ المتدارك ، ٤ ــ المتراكب ، ٥ ــ المتكاوس .

جمعها أبو سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري فقال :

قُلْ " مُتَكاوِسٌ " إذا مــــا الــسَّاكِنانْ حَفَّــا بِــأَرْبَعٍ لَهــا التَّحْريــكُ كــانْ
وَ " مُتَراكِـــبٌ " إذا مــــا أَحْـــدَقَا ثَلاثَـــــةً تَحْريكُهــــا تُحِقِّقَــــا
وَ " مُتَــــدارَكٌ " ثَقيــــلٌ جُعِـــلاَ بَيْنَهُمـــــا كَأَغْيَــــدٍ وَأَحْـــوَلاَ
وَ " مُتَـــواتِرٌ " بِتَحْريــكِ الْوَسَـــطْ وَالـــسَّاكِنانِ " مُتَـــرادِفٌ " فَقَـــطْ
وَسِمْطُها الْحاوي لَهـا " سُـبُكْرُفُ " وَالْحَرَكاتُ نـابَ عَنْهـا الأَحْـرُفُ[1]

حروف الكلمة : " سُبُكْرُفُ " ، هي أواخر حروف أسماء القوافي ، السين من متكاوس ، والباء من متراكب ، والكاف من متدارك ، والراء من متواتر ، والفاء من مترادف .

١ ــ المترادف : هو تعاقب ساكنين ، ولا يكون إلا في القافية الــمقيدة :

الحلاج :

أَنــا سَــقيمٌ عَليــلٌ فَــداوِني بِــدَوَاْكْ[2]

الألف والكاف من " بِدَوَاْكْ " ساكنان ، فالقافية من المترادف .

٢ ــ الــمتواتر : أن تقع حركة بين ساكني القافية :

د . فهد أبو خضرة :

حَمَلْـتُ قَلْبـي إِلَـى دُنْيـا مُعَطَّـرَةٍ عَلى جَناحٍ مِـنَ الأَشْـواقِ خَفَّـاقِ[3]

حرَكة القاف من " خَفَّاقِ " وقعت بين ساكنين هما الألف والياء الناتجة عن إشباع حركة القاف " خَفَّاقي " ، فالقافية من المتواتر .

---

١ ــ الوجه الجميل في علم الخليل . ص ١٢٨ .

٢ ــ الديوان .ص ٥٧ .

٣ ــ الأعمال الشعرية / ج ١ .ص ٣٢٥ .

د . فاروق مواسي :

أَضاءَ اللَّيْـلُ صُـبْحًا مِـنْ جِراحـي فَهُبِّـي وَاشْـهَدي صُـبْحَ الـصَّباحِ[١]

حركة الحاء من " الصَّباحِ " نفس الأمر ، بين ساكنين ، فالقافية من المتواتر .

٣ ـــ المتدارك : أن تقع حرَكتان بين ساكني القافية :

إبراهيم طوقان :

لَمْ يَعْلَمـوا مـا سِـرُّهُ فَـإِذا بَكـى حَـسِبوهُ يَبْكـي لِلرَّبيـعِ الْمُقْبِـلِ[٢]

حركتا الباء واللام وقعتا بين القاف الساكنة وبين الياء الناتجة عن اشباع حركة الروي " اَلْمُقْبِلِيْ " ، فالقافية من المتدارك .

شفيق حبيب :

أُعـاينُ فِـي عَيْنَيْـكِ أَحْـزانَ أُمَّـةٍ هَوَتْ فِي دَياجيرِ الْخَنـا وَالْمَـصائِبِ[٣]

هنا نفس الأمر ، حركتا الهمزة والباء وقعتا بين ساكني القافية الألف والياء الناتجة عن اشباع حركة الروي " وَالـمَصائِبِيْ " .

٤ ـــ المتراكب : وهو أن تتوالى ثلاث حركات بين ساكني القافية :

النابغة الذبياني :

أَخْلاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ مـا لَهـا خَطَـرُ فِي الْبَأْسِ وَالْجودِ بَيْنَ الْعِلْـمِ وَالْخَبَـرِ[٤]

حركة الخاء والباء والراء من " وَالْخَبَرِ " وقعت بين ساكني القافية ، اللام والياء الناتجة عن اشباع حركة الروي " الخَبَرِي " ، فالقافية من المتراكب .

عنترة :

ذَنْبـي لِعَبْلَـةَ ذَنْـبٌ غَيْـرُ مُغْتَفَـرِ لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِـي شَـعَرِي[٥]

---

١ ـــ الأعمال الشعرية الكاملة / ج ١ .ص ٢٥٦ .

٢ ـــ الديوان .ص ٢٢٠ .

٣ ـــ تعاويذ من خزف .ص ٧٤ .

٤ ـــ الديوان .ص ٦٦ .

٥ ـــ الديوان / ٦٨ .

هنا نفس الأمر حركة الشين والعين والراء وقعت بين ساكني القافية ، الياء من" في " والياء من " شَعَرِي " إذا القافية من المتراكب .

٥ ـــ المتكاوس : وهو أن تتوالى أربع حركات بين ساكني القافية :

ابن الرومي :

إِنِّي إِذا مــا الْخَصْمُ فِي الْغَــيِّ ابْتَــرَكْ وَلَـــجَّ فِـــي غَـــرْبِ الـــسَّفاهِ وَبَـــرَكْ[1]

حركة الهاء والواو والباء والراء "السَّفاهِ وَبَرَكْ " وقعت بين ساكني القافية ، الألف من " السَّفاهِ " والكاف من " وَبَرَكْ " ، إذا القافية من المتكاوس .

ابن الرومي :

وَدَرَّ لِـــــي دَرُّ الْكَـــــلامِ وَحَـــــشَكْ[2]

هنا نفس الأمر ، حركة الميم والواو والحاء والشين وقعت بين ساكني القافية ، الألف من " الكَلامِ " والكاف من " وَحَشَكْ " إذا القافية من المتكاوس .

وبالامكان استخراج أسماء القافية من التفاعيل :

١ ـــ المترادف : فاعِلانْ ، مُسْتَفْعِلانْ ، مُتَفاعِلانْ .

٢ ـــ المتواتر : مَفاعيلُنْ ، فاعِلاتُنْ ، مَفْعولُنْ .

٣ ـــ المتدارك : فاعِلُنْ ، مُتَفاعِلُنْ ، مُسْتَفْعِلُنْ ، مَفاعِلُنْ ، مُتَفْعِلُنْ .

٤ ـــ المتراكب : مُفاعَلَتُنْ ، فَعِلُنْ . وفَعِلُنْ لابد أن يسبقها ساكن هو آخر التفعيلة التي قبلها مثل " فَعْلُنْ فَعِلُنْ " .

٥ ـــ المتكاوس : فَعِلَتُنْ ـــ ويجب أن يسبقها ساكن التفعيلة التي قبلها مثل" مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَتُنْ " .

---

١ ـــ كل ما قاله ابن الرومي في الهجاء .ص ٤٥٠ .

٢ ـــ ن م . ص ٤٥١ .

عيوب القافية

يُمْكِنُ حصر عيوب القافية في ستة أنواع وهي :

١ التضمين ، ٢ الايطاء ، ٣ الاقواء ، ٤ سناد التأسيس ، ٥ سناد الردف ، ٦ الاجازة .

وزاد الأثاري القرشي عيبين على ما ذكرنا ، وهما الرمل والتحريد ، وجمعها شعرا فقال :

ثُـــمَّ الْعُيُـــوبُ عِنْـــدَهُمْ ثَمانِيَـــهْ فِـــي الـــشِّعْرِ تَـــأْتِي فَـــاعْتَبِرْ مَبانِيَـــهْ
إِيطـــا وَإِقْـــوا ثُـــمَّ إِصْـــرافٌ تَـــلاَ إِكْفـــا وَتَـــضْمِينٌ سِـــنادٌ فُـــصِّلاَ
وَرَمَـــــــلٌ وَبَعْـــــــدَهُ تَحْرِيـــــــدُ وَبَعْـــــضُها بِخَمْـــــسَةٍ يَزِيـــــدُ[١]

١ ـــ التضمين : ويسمى التتميم ، وهو أن لا يتم معنى البيت إلا بما يليه ، وحدده ابن رشيق بتعلق القافية أو لفظة قبلها بما بعدها [٣]

كقول النابغة :

وَهُـــمْ وَرَدوا الْجِفـــارَ عَلـــى تَمـــيمٍ وَهُمْ أَصْـــحابُ يَـــوْمِ عُكـــاظَ إِنِّـــي
شَـــهِدْتُ لَهُـــمْ مَـــواطِنَ صـــادِقاتٍ أَتَيْـــنَهُمُ بِـــوُدِّ الـــصَّدْرِ مِنِّـــي[٢]

---

١ ـــ جعل العيوب ثمانية ، لكنه عند حديثه عن الاقواء قال .ص ١٣٧:

اِقـــواؤُهُمْ بِـــهِ الـــرَّوِيُّ يَخْتَلِـــفْ تَحْرِيكُـــهُ لِوَقْـــفِ سَـــابِقٍ أُلِـــفْ
كَجَـــرِّهِ الْمَرْفُـــوعَ فِـــي مُزَمَّـــلِ وَحَقُّـــهُ مُزَمَّـــلٌ فِـــي الْعَمَـــلِ
وَجَـــرِ مَفْتُـــوحٍ كَقَـــوْلِ الأَوَّلِ " كَـــأَنَّ نَـــسْجَ الْعَنْكَبُـــوتِ الْمُرْمَـــلِ "
وَبَعْـــضُهُمْ سَـــمَّاهُ بِالإِصْـــرافِ مُـــذْ أَوْقَـــعَ الْخِـــلافَ فِـــي الْقَـــوافِي

يتحدث عن الاقواء ، و البعض يسميه الاصراف ، وعليه فالعيوب تكون سبعة عندهُ .وأما الرمل والتحْريد فقال فيهما :

وَرَمَـــلٌ عَيْـــبٌ لِتَـــأْلِيفٍ يُـــرى مُخَلَّطًـــا فِـــي جَمْعِـــهِ مُغَيَّـــرَا
" كَـــأَقْفَرَ " الـــنَّظْمُ فِيهـــا قَـــدْ خُلِـــطْ وَزْنٌ بِـــوَزْنٍ لِلَّـــذِي فِيـــهِ غَلِـــطْ
كَـــذاكَ تَحْرِيـــدٌ بِحَـــاءٍ مُهْمَلَـــهْ تَعْـــوِيجُ ضَـــرْبٍ أَجْمَعُـــوا بِالْعَيْـــبِ لَـــهْ

فقوله " كأقفر " إشارة إلى مجمهرة عبيد بن الابرص " أقفر من أهله ملحوب " والتي اشتملت على أوزان عدة ، وقد ذكرنا في البسيط شيئا منها .وأما التحريد فمعناه الميل . قال التنوخي في كتاب القوافي . ص ١٣٦ :ومن العيوب التحريد ، ولم يحد بشيء وقد ذكره النابغة فقال :

وَعَـــثُّ الرِّوايَـــةِ بَـــادي الْعَيْـــبِ مُنْتَكِـــبٌ فِيـــهِ سِـــنادٌ وَإِقْـــواءٌ وَتَحْرِيـــدُ

ومنه قول جرير : { لا يستحر ولا يحل حريدا } أي لا يميل عن الطريق . والحريد : المنفرد إما لعزته أو لقلته .

٢ ـــ الديوان .ص ١٩٢ / العمدة / ج ١ .ص ١٧١ .

٢ ــ الايطاء : وهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناها ، والبعض قال : في سبعة أبيات ، أما ما فوق سبعة أبيات فلا يعد عيبا ، والسبب أن أقل عدد من الأبيات يطلق عليه اسم قصيدة هو سبعة أبيات ، وما كان أقل فله أسماء ذكرناها في بداية الكتاب

النابغة الذبياني :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ ريبَةً وَلَيْسَ وَراءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنّي خِيانَةً لَمُبْلِغُكَ الْواشي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ
وَلكِنَّني كُنْتُ امْرَأً لِيَ جانِبٌ مِنَ الأَرْضِ فيهِ مُسْتَراحٌ وَمَذْهَبُ[1]

كلمة " مَذْهَبُ " تكررت مرتين خلال ثلاثة أبيات وبنفس المعنى .

البدر الغزي :

أَعَبْدَ الرَّحيمِ سَليلَ الْعُلاَ وَيا فاضِلاً دونَهُ الْفاضِلُ
أَتَعْتِبُ دَهْرًا غَدا موقِنًا بِأَنَّكَ فِي أَهْلِهِ الْفاضِلُ[2]

القافيتان جاءتا بنفس الكلمة والمعنى .

وقد ذكر عدنان حقي شعرا للمعري في باب الايطاء :

أَراني فِي الثَّلاثَةِ مِنْ سُجوني فَلا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ الْخَبيثِ
لِفَقْدي ناظِري وَلُزومِ بَيْتي وَكَوْنِ النَّفْسِ فِي الْجَسَدِ الْخَبيثِ[3]

٣ ــ الاقواء : وهو أن تختلف حركة اعراب القوافي بين الرفع والنصب والجر :

النابغة الذبياني :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنا لَمَّا تَزَلْ برِحالِنا ، وَكَأَنْ قَدِ
زَعَمَ الْبَوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنا غَدًا وَبِذاكَ خَبَّرَنا الْغُدافُ الأَسْوَدُ[4]

---

١ ــ الديوان .ص ٤٥ ــ ٤٦ .

٢ ــ معاهد التنصيص / ج١ .ص ٩ .

٣ ــ المفصل . ص ٢٠٨. وفي النسخة التي بحوزتنا / اللزوميات / ج١ . ص ٣٠٨ :

أَراني فِي الثَّلاثَةِ مِنْ سُجوني فَلا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ النَّبيثِ

٤ ــ الديوان .ص ١٤٣ .

حركة القافية الأولى مكسورة والثانية مرفوعة .

وللنابغة في نفس القصيدة :

سَقَطَ النَّصيفُ ولَـــمْ تُـــرِدْ إِسْـــقاطَهُ فَتَناوَلَتْـــــهُ وَاتَّقَتْنـــــا بالْيَـــــدِ
بِمُخَـــضَّبٍ رَخْـــصٍ كَـــأَنَّ بَنانَـــهُ عَـــنَمٌ يَكـــادُ مِـــنَ اللَّطافَـــةِ يُعْقَـــدُ[١]

حركة القافية الأولى الكسر والثانية الرفع .

وذكر الدكتور عبد العزيز عتيق بيتين لحسان بن ثابت في باب الاقواء :

لا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طول وَمِـــنْ قِـــصَرٍ جِـــسْمُ الْبِغـــالِ وَأَحْـــلامُ الْعَـــصافيرِ
كَـــأَنَّهُمْ قَـــصَبٌ جَفَّـــتْ أَســـافِلُهُ مُثَقَّـــبٌ نَفَخَـــتْ فيـــهِ الأَعاصـــيرُ[٢]

حسان بن ثابت :

فَـــأَنْزَلَ رَبِّـــي لِلنَّبِـــــيِّ جُنـــودَهُ وَأَيَّـــدَهُ بِالنَّـــصْرِ فِـــي كُـــلِّ مَـــشْهَدِ
وَإِنَّ ثَـــــوابَ اللهِ كُـــــلَّ مُوَحِّـــــدٍ جِنانٌ مِنَ الْفِـــرْدَوْسِ فـــــيها يُخَلَّـــدُ[٣]

حركة القافية الأولى الكسر ، والثانية الرفع ، فالاقواء واضح .

٤ ــ سناد التأسيس : وهو أن تأتي قافية مؤسسة وقافية غير مؤسسة ، وحتى لو جاء بيت غير مؤسس في قصيدة مؤسسة فهذا من العيوب :

د . فاروق مواسي :

أَطـــــوفُ يَوْمِيًّـــــا بِهـــــا مِـــــنْ حَـــــارَةٍ لِحَـــــارَةِ
رَكِبْـــــتُ أَقْـــــضي حَـــــاجَتِي وَباحِثًـــــا عَـــــنْ رِفْقَتِـــــي[٤]

قافية البيت الأول مؤسسة والثاني غير مؤسسة .

---

١ ــ الديوان .ص ١٤٧ .

٢ ــ علم العروض والقافية .ص ١٦٨. وفي نسخة الديوان التي بحوزتنا / الديوان .ص ١٢٣ : ورد البيت الثاني :

كَـــأَنَّهُمْ خَـــشَبٌ جـــوفٌ أَســـافِلُهُ مُثَقَّـــبٌ فيـــهِ أَرْواحُ الأَعاصـــيرِ

٣ ــ الديوان ص٨٣.

٤ ــ الأعمال الشعرية الكاملة / ج١ .ص ٢٤٦ .

سهيل سليم :

وَسَـــيَنْتَهِي عَهْـــدُ الظَّـــلامِ وَحِقْـــدُهُمْ وَتُـــسَطِّرُ الأَيَّـــامُ عَـــدْلاً ســـائِدَا
فَاسْتَبْـــشِرِي أُمَّـــاهُ إِنَّـــا صـــانِعو عَهْـــدٍ جَديـــدٍ بِالْبُطولَـــةِ وَالْفِـــدَا[1]

القافية الأولى مؤسسة والثانية غير مؤسسة .

ذكر الدكتور عبد العزيز عتيق أبياتا للشاعر القروي في باب سناد التأسيس :

نسْيانُ أُمِّيَ يـــا لُبْنـــانُ أَهْـــوَنُ مِـــنْ نِـــسْيانِ حُبِّـــكَ عِنْـــدي أَوْ تَناســـيهِ
لَوْ كُنْتُ عَنْكَ إِلَى الْفِـــرْدَوْسِ مُنْـــتَقِلاً لَخِلْتُنـــي مِنْـــهُ فِـــي بَرِّيَّـــةِ التِّيـــهِ
يَجِلُّ شَوْقي إِلَـــى مَـــرْآكَ عَـــنْ مَثـــلٍ جَلالَ حُسْنِكَ عَنْ وَصْـــفٍ وَتَـــشْبيهِ[2]

وقد وهم الدكتور عتيق ، أن القافية الأولى مؤسسة ، وهي غير مؤسسة ، والقصيدة في ديوان الشاعر القروي .ص ٤٦٥ ــ ٤٦٦ ــ ، وهي قصيدة غير مؤسسة ، إنما هي مردوفة القوافي رويها الهاء ، وقد ذكرنا من الحروف ما يكون رويا ، ومنها الهاء إذا سكن ما قبلها . إذا البيت الأول عند الشاعر القروي في هذا المثال غير مؤسس القافية ، بل إن الألف سابقة على حروف القافية . وحد القافية من أول متحرك قبل ساكنيها " سيهي " ، السين بداية القافية . ونفس الأمر وقع فيه عدنان حقي حيث عد أبياتا لشوقي في باب سناد التأسيس :

قَوْمٌ عَلى الْحُبِّ وَالإِخْلاصِ قَدْ مَلَكـــوا وَحَسْبُ نَفْـــسِكَ إِخْـــلاصٌ يُزَكِّيهـــا
خِلافَـــةُ اللهِ فِـــي أَحْـــضانِ دَوْلَـــتِهِمْ شَـــــابَ الزَّمانُ وَماشـــابَتْ نَواصيها[3]

---

١ ــ اغتصاب . ص ٣٧ .

٢ ــ علم العروض والقافية .ص ١٦٩.

٣ ــ المفصل .ص ٢١٠ ــ ٢١١. وقد قال .ص ــ ١٦٨ : " فإذا سكن ما قبل الهاء ، أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة ، لم تكن إلا رويا ". والهاء هنا في شعر شوقي سكن ما قبلها ، وهو حرف الردف ، الياء ، إذا القافية غير مؤسسة أصلا ، وقد قال حقي . ص ٢١١ : " قافية البيت الأول ــ كيها ــ والثاني ــ صيها ــ الياء روي والهاء وصل والألف الأخيرة خروج والألف من ــ نَواصيها ــ تأسيس والصاد دخيل " وهذا كلام لا يستقيم ، فكيف تكون الألف تأسيسا وهي غير واقعة ضمن حروف القافية ؟؟ وكيف تكون الهاء وصلا حين يكون ما قبلها ساكنا ، وهذا الحال لا تكون الهاء فيه إلا رويا .

٥ ــ سناد الرِّدف : وهو أن تأتي قافية مردوفة وأخرى مجردة من الرِّدف :

طرفة بن العبد :

إذا كُنْتَ فِي حاجَةٍ مُرْسِلاً   فَأَرْسِلْ حَكيمًا وَلا تُوصِهِ
وَإِنْ ناصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنا   فَلا تَنْأَ عَنْهُ وَلا تُقْصِهِ[1]

نسب المعري الشعر إلى الزبير بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، والبيت الثاني ورد :

وَإِنْ بابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوى   فَشاوِرْ لَبيبًا وَلا تَعْصِهِ[2]

القافية الأولى مردوفة بالواو " تُوصِهِ " والثانية غير مردوفة .

٦ ــ الاجازة : والبعض يسميه الاجارة ، ربما من التجاور ، وهو أن يكون روي قافية " سين " وآخر " صاد " :

إِنْ يَأْتِنِي لِصٌّ فَإِنِّي لِصُّ   أَطْلَسُ مِثْلُ الذِّئْبِ إِذْ يَعُسُّ
سَوْقِي حُدايَ وَصَفيري النَّسُّ[3]

الشعر من المشطور ، لذا فكل شطر بيت تام ، وعليه فقد خلط بين الصاد والسين .

وأنشد الأخفش :

---

١ ــ الديوان .ص ٩٤ . وفي العمدة / ج ١.ص ١٦٨ : نسبه ابن رشيق إلى حسان بن ثابت ، ولا وجود للشعر في ديوان حسان ، وفي جمهرة الأمثال / ج ٢ .ص ٨٣ : نسبه العسكري إلى الزبير بن عبد المطلب . وفي مجمع الأمثال / ج ١ .ص ٣٨٦ : نسبه الميداني للقمان الحكيم ، وذكره بصيغة " اَرْسِلْ حَكيمًا وَلا تُوصِهِ " و " اَرْسِلْ حَكيمًا وَاَوْصِهِ " . وقالت الدكتورة عائشة عبد الرحمن في هامش صفحة .ص ١٨٤ من / الصاهل والشاحج : { اختلف في نسبة هذا الشعر . فقال بعضهم هو للزبير بن عبد المطلب ــ كما هنا ــ وقيل هو لطرفة بن العبد . ونسبه علي بن يحيى المنجم ، لعبد ــ مطموس من تآكل ــ بن معاوية ابن عبد الله . وبعد هذين البيتين من ستة أبيات :

وَذا الْحَقِّ لا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ   فَإِنَّ الْقَطيعَةَ فِي نَقْصِهِ
وَلا تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ   حَديثًا إذا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ
وَكَمْ مِنْ فَتًى عازِبٍ لُبُّهُ   وَقَدْ تَعْجَبُ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ

٢ ــ الصاهل والشاحج .ص ١٨٤.

٣ ــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ١١ . ص ٣٢٣ .

إِذا نَزَلْـــتُ فَـــاجْعَلانِي وَسَـــطَا إِنِّـــي كَـــبيرٌ لا أُطيـــقُ الْعَنَـــدَا[١]

خلط بين الطاء والدال .

وأنشد غيره :

كَأَنَّ أَصْواتَ الْقَطــا الْمُــنْقَضِّ بِاللَّيْلِ أَصْواتُ الْحَــصا الْمُنْقَــزِّ[٢]

خلط بين الضاد والزاي .

وأنشد ابن الأعرابي :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَــدْ بِــنَجْمِ الــشُّحِّ مُيَمَّمُ الْبَيْــتِ كَــرِيمُ الــسِّنْخِ[٣]

خلط بين الحاء والخاء .

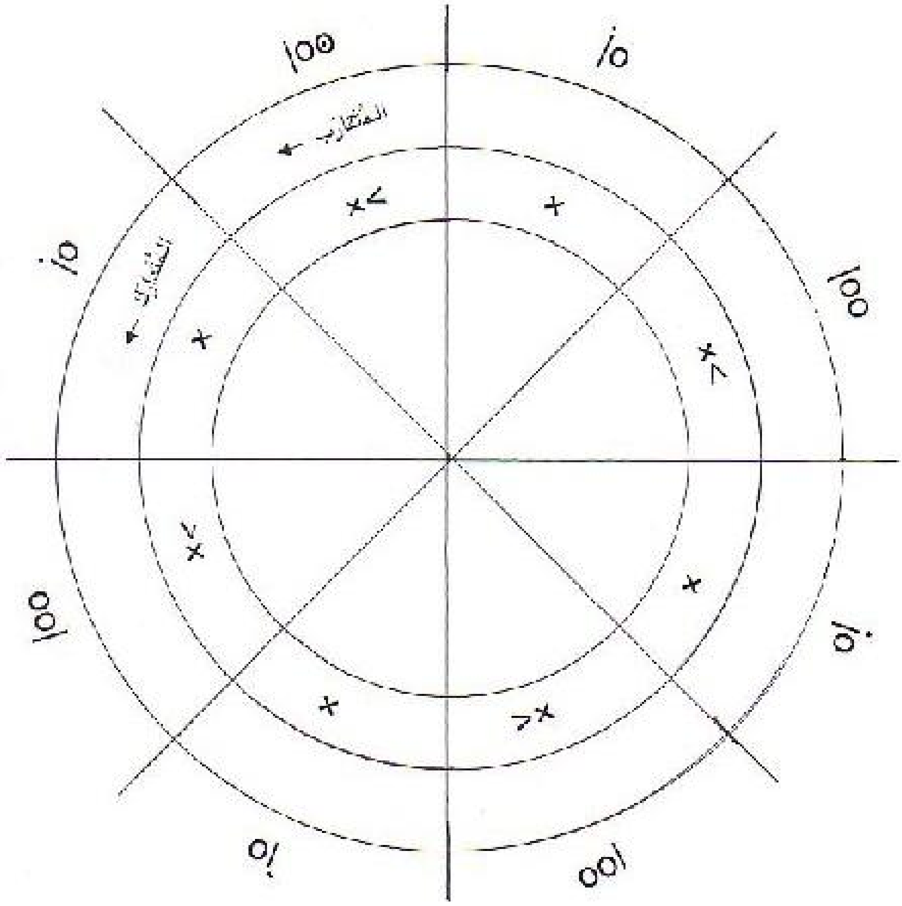
وذكر البغدادي حول الاكفاء : { فإن قيل : فلم أجزت الاكفاء للعرب وحظرته على أهل زماننا ؟ فنقول : العرب مطبوعون غير متعلمين ، وجفاة لا يعرفون الكتاب ، بل يقولون بالسليقة . وأما المحدثون فأهل كتابة وتعلُّم وتعمُّل ، وإن كان العرب غير خالين من تعلُّم وتعمُّل . ولهذا قلما يقع الاكفاء وغيره من العيوب إلا من الأعراب الأقحاح ، البعداء عن التعليم والتخريج . ولهذا قال بعض العلماء : اختلاف حروف الروي هو الاكفاء }[٤] .

---

١ ـــ خزانة الأدب للبغدادي / ج ١١ . ص ٣٢٣ .
٢ ـــ ن م / ج ١١ . ص ٣٢٤ .
٣ ـــ ن م / ج ١١ . ص ٣٢٤ .
٤ ـــ ن م / ج ١١ . ص ٣٢٣ .

الدائرة الخامسة / دائرة المتفق

{ الخليل صاحب المتدارَك}



تجدر الاشارة إلى أن ابن عبد ربه اعتبر المتدارك مهملا ، وهكذا أشار له في أصل الدائرة ، لكن المتدارك اليوم وزن مستعمل من قبل الجميع .

أبيات الدائرة الخامسة

نورد فيما يلي أبيات الدائرة الخامسة كما ذكرها ابن عبد ربه في أرجوزة العروض وفيها يصرح أن الخليل هو صاحب المتدارك ، وهذا يظهر من خلال أرجوزته .

قال ابن عبد ربه :

وَبَعْـــدَها خامِـــسَةُ الـــدَّوائِرِ ... لِلْمُتَقـــارَبِ الَّـــذي فِـــي الآخِـــرِ
يَنْفَـــكُّ مِنْهـــا شَـــطْرُهُ وَشَـــطْرُ ... لَمْ يَأْتِ فِي الأَشْـعارِ مِنْـهُ الـذِّكْرُ
مِـــنْ أَقْـــصَرِ الأَجْـــزاءِ وَالـــشُّطورِ ... حُروفُـــهُ عِـــشْرونَ فِـــي التَّقْـــديرِ
مُؤَلَّـــفُ الـــشَّطْرِ عَلـــى فَواصِـــلِ ... مُجَـــسَّماتٍ أَرْبَـــعٍ مَواثِـــلِ
هـــذا الَّـــذي جَرَّبَـــهُ الْمُجَـــرِّبُ ... مِنْ كُلِّ مـــا قالَتْ عَلَيْـــهِ العَـــرَبُ
فَكُـــلُّ شَـــيْءٍ لَـــمْ تَقُـــلْ عَلَيْـــهِ ... فَإِنَّنـــا لَـــمْ نَلْتَفِـــتْ إِلَيْـــهِ
وَلا نَقولُ غَيْـــرَ مـــا قَـــدْ قـــالوا ... لأَنَّـــهُ مِـــنْ قَوْلِنـــا مِحـــالُ
وَأَنَّهُ لَـــوْ جـــازَ فِـــي الأَبْيـــاتِ ... خِلافُـــهُ لَجـــازَ فِـــي اللُّغـــاتِ
وَقَـــدْ أَجـــازَ ذلِـــكَ الْخَليـــلُ ... وَلا أَقـــولُ فيـــهِ مـــا يَقـــولُ
لأَنَّـــهُ نـــاقَضَ فِـــي مَعْنـــاهُ ... وَالـــسَّيْفُ قَـــدْ يَنْبـــو وَفيـــهِ مـــاهُ
إِذْ جَعَـــلَ القَـــوْلَ الْقَـــديمَ أَصْـــلَهُ ... ثُـــمَّ أَجـــازَ ذا وَلَـــيْسَ مِثْـــلَهُ
وَقَـــدْ يَـــزِلُّ العـــالِمُ الـــنِّحْريرُ ... وَالْحَبْـــرُ قَـــدْ يَخونُـــهُ التَّحْـــبيرُ
وَلَـــيْسَ لِلْخَليـــلِ مِـــنْ نَظـــيرِ ... فِي كُلِّ مـــا يَأْتِي مِـــنَ الأُمـــورِ
لكِنَّـــهُ فيـــهِ نَـــسيجُ وَحْـــدِهِ ... مـــا مِثْـــلُهُ مِـــنْ قَبْلِـــهِ وَبَعْـــدِهِ[1]

بقيت ثلاثة أبيات في الدعاء يدعو بها ابن عبد ربه ، وهي خارج الموضوع .

وبالنظر إلى الابيات { ٥ ــ ٧ } يظهر تعصب ابن عبد ربه للمشارقة ، وهذا ينفي عنه قول من قال إن لـــه علاقة وصلة بالموشحات ، فالرجل كما يظهر ممعن في تقليد المشارقة ويأبى الخروج عما قالوا : { فَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ تَقُلْ عَلَيْهِ / فَإِنَّنا لَمْ نَلْتَفِتْ إِلَيْهِ } .

---

١ ــ العقد الفريد / ج٦ .ص ٢٥١ ــ ٢٥٢ .

شرح أبيات الدائرة الخامسة

البيت الأول : يقول هذه الدائرة الخامسة للمتقارب الذي في الآخر ، أي آخر البحور ، فهو يرفض المتدارك ــ السادس عشر .

البيت الثاني : شطره ــ أي شطر المتقارب ــ وشطر لم يأت في الأشعار . هذه إشارة إلى شطر المتدارك ، وأنه لا يوجد شعر عليه في الماضي .

البيت الثالث : يقول إنه أقصر الأجزاء والشطور ، وعدد حروفه عشرون حرفا . وهو خماسي التفاعيل ، لذلك فهو أقصر من باقي البحور في عدد الحروف .

البيت الرابع : يقول إن الشطر مؤلف من فواصل أربع ، ولا ندري ماذا قصد بكلمة فواصل . والأرجح أنه قصد التفعيلة وليس جمع فاصلة .

الأبيات من ٥ ــ ٨ : يقول إن هذا ما قال عليه العرب أي البحور الخمسة عشر ، ولا يجوز غيره لأنه لو جاز ذلك لجاز في اللغات غيرها ، واللغات يعني بها اللهجات العربية ؛ أي لهجات القبائل ، وليس معنى قوله إن عدد اللهجات خمس عشرة لهجة ، بل إنه يعني ، لو جازت الزيادة على البحور لجازت الزيادة في اللهجات ؛ مما يعني أنه ينفي الزيادة .

البيت التاسع : وهذا غاية في الأهمية ، فهو يصرح أن الخليل أجاز أكثر من البحور الخمسة عشر ، أي البحر السادس عشر ، وهو المتدارك ، وهذه إشارة إلى أن الخليل عرف هذا الوزن [1] ، ومن الخطأ أن ينسب إلى الأخفش . وقد ذكر الشيخ جلال الحنفي ما يلي : { أورد في مراتب النحويين : وأحدث الخليل أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب " . ونقل في ما نقل هذين البيتين وهما على جانب من الضعف وخمول المعنى :

هــــذا عَمْـــــرٌو يَـــسْتَعْفي مِـــنْ زَيْـــدٍ عِنْـــدَ الْفَـــضْلِ الْقاضــــي
فَـــأْنَهْوا عَمْـــرًا إِنِّـــي أَخْـــشى صَوْلَ اللَّيْثِ الْعـــادي الْماضــــي

---

١ ــ كثيرا ما راودني الاحساس بأن الخليل عرف امكانيات التوليد من الدوائر وكونها لا نهائية ، وفي مقدمة الكتاب الثاني قول حازم القرطاجني " مقادير من المسموعات " . ونعتقد أن الخليل اهتدى إلى هذه الفكرة من خلال وضعه الدوائر نفسها ، وتأمل في التهمة التي رمي الخليل بها " أحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب " وإذا علمنا ادراك الخليل " خبن فاعِلاتُنْ = فَعِلاتُنْ ثم الحذف فَعِلا = فَعِلُنْ " ألا يعني إدراكه " خبن فاعِلُنْ = فَعِلُنْ " في المتدارك .

{ وقد نقلنا شعر الخليل هذا وغيره في المتدارك } . ونتابع :

وعن الشنتريني الأندلسي " وليس عند الخليل شعرا ، ويروى أنه نص على طرحه " . وعن الدماميني " والخليل يرى أنه من المهملات " وعن التنوخي " وهذا دليل على أن الخليل وجده وما التفت إليه " . ومن تقديم الدكتور مصطفى جمال الدين لكتاب موازين الشعر العربي للدكتور طارق رجب " إن الخليل لم يكن يجهل هذا البحر ، ولكنه تجاهله لقلة نماذجه ولموضع الاضطراب في تفعيلاته } [1] ولم يذكر أحد من كل هؤلاء ابن عبد ربه وقوله الذي يصرح به في أرجوزته . { وَقَدْ أَجازَ ذِلِكَ الخَليلُ } .

ومن المعروف أن الخليل توفي سنة ١٧٠ هـ أو ١٧٤ هـ ، وكانت ولادة ابن عبد ربه سنة ٢٤٦ هـ [2] على الأرجح ، فهو قريب عهد بالخليل ، ولعله اطلع على نصوص للخليل واضحة في هذا الباب . وإلا كيف يقول إن الخليل أجاز، ولاحظ أنه لم يقل { وَقالوا بأنَّ الخَليلَ أَجازَ } أو ما شابه من الجمل التي تدل على نقله عن مصادر لا تحقق ، بل إنه يتجه مباشرة إلى الخليل { أَجازَ } ، ثم لاحظ أمرا آخر أنه لم يذكر الأخفش كواسطة بينه وبين الخليل ، ودليل آخر على أن الحديث عن المتدارك بالذات دون سواه ، قوله عن الدائرة الخامسة : { يَنْفَكُّ مِنْها شَطْرُهُ وَشَطْرُ } فكلمة { شَطْرُهُ } للمتقارب ، وكلمة { شَطْرُ } الثانية عن ماذا تتحدث . والدائرة لا تشمل سوى بحرين المتقارب والمتدارك . إنها ببساطة متناهية تتحدث عن {شطر المتدارك} وهو ما يظهر " مهملا " في الدائرة وهو عينه {شَطْرُ } . وقد ظهرت حديثا أبحاث تثبت أن الأخفش لم يتدارك على الخليل بشيء لأنه أصلا ليس تلميذ الخليل ؛ بل هو تلميذ تلميذ الخليل ، فالأخفش تلميذ سيبويه وسيبويه تلميذ الخليل . وعن سيبويه أخذ الأخفش علمه ، ورغم أن كتاب العروض وصل عن طريق الأخفش ؛ ففيه { ذكر الخليل احدى عشرة مرة ، نقل فيها رأي الخليل بالواسطة كأن يقول : حدثني من أثق به عن الخليل ، أو غير هذه العبارة مما

---

١ ـــ العروض .ص ٢٩٢ ـــ الهامش .

٢ ـــ العقد الفريد / ج ١ / الصفحة (ن) التعريف بالمؤلف وكتابه العقد الفريد .

يشير إلى أنه لم يشافه الخليل برأي من آرائه ، كما لم يذكر الخبب الذي يروي الجميع أن الأخفش تدارك به على الخليل }[١] { ومنذ أن عرفنا أن سيبويه هو الأستاذ الأكبر للأخفش ، وعنه أخذ الأخفش النحو وعليه درس ، وأنه الطريق إلى كتابه ، كان لا بد أن نضع سيبويه نصب أعيننا ونحن نترصد آراء الأخفش وأقواله . ومنذ شككنا أن يكون سيبويه قد أودع لدى الأخفش كتابا في العروض أو املاءات الخليل في العروض ، كان لا بد لنا أيضا أن نرجع إلى ما يتوفر تحت أيدينا مما قد أودع فعلا وهو " الكتاب " لعل فيه بصيصا يهدي ويقنع ويثبت التهمة التي وجهناها للأخفش ، ويكون هو دليلا على ما نتوقعه من وجود كتاب مستقل في العروض ادعاه الأخفش وضاع مؤلفه الحقيقي .

ومن حسنات المصادفات أن يكون سيبويه قد ضمن " كتابه " الذي كرسه للنحو والصرف ، بابين : الأول يتحدث عن " وجوه القوافي في الإنشاد " ، والثاني يتحدث به " عما يحتمله الشعر " . وقد رجعت إليهما فتذَكرت وأنا أقرأ ما كنت قد قرأته بالموضوع نفسه في كتاب " القوافي " للأخفش، وبعد مقارنة عاجلة اتضح أن مادة العروض في هذين البابين من كتاب سيبويه هي التي اعتمد عليها الأخفش في كتابه " القوافي " اعتمادا كليا ، إذ ينقل في بعض الأحيان الفكرة والشاهد ، حتى إنه يدرج الكلام بنصه دون إشارة }[٢]. وهذا يفسر لنا جانبا عند ابن عبد ربه ، ولماذا قال { أَجازَ الخَليلُ } ، وربما قابل المبرد فهو ابن عصره ، لذلك رأيناه يصرح إضافة إلى ما سبق { وَلا أَقولُ فيهِ ما يَقولُ } وما معنى { فيهِ } ؟ في ماذا إن لم يكن في المتدارك . والسبب عنده :

فَكُلُّ شَـيْءٍ لَـمْ تَقُـلْ عَلَيْـهِ فَإِنَّنـا لَـمْ نَلْتَفِـتْ إِلَيْـهِ

والمقصود العرب " تقل عليه " أي على أوزان الشعر . وهذا يدعم ما نقله الشيخ جلال الحنفي وهو ما جاء في مراتب النحويين :{ وأحدث الخليل أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب } وهذا يكشف لنا العبقرية التي كان الخليل يتمتع بها ؛ فإنه زاد على ما

---

١ ـــ أبحاث في اللغة العربية ، ونشأتها ، للدكتور محمد حسين آل ياسين ، ص ١١٢ .

٢ ـــ ن . م .ص ١١٢ ـــ ١١٣ .

كان معروفا عند العرب من الأوزان . وليس هذا فحسب بل أتى بالدوائر وهي الباب اللانهائي في استنباط الأوزان وتوليدها .

البيت الحادي عشر : القول القديم أي الشعر السابق والشعر بعامة قبل عصر الخليل { ثمَّ أَجازَ ذا وَلَيْسَ مِثلَهُ } أي ليس مثل الشعر القديم ، وقد مر في المتدارك قول الشيخ جلال الحنفي عن المتدارك وغرابته عند رده على نازك الملائكة ، وهذا يزيد في وضوح القول بأن الخليل هو صاحب المتدارك .

وعن تلاميذ الخليل يقول ياقوت :{ وأخذ عنه الأصمعي ، وسيبويه ، والنضر بن شميل ، وأبو فريد مؤرج السدوسي ، وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم } [١] وفي موضع آخر : { وقال المبرد : الأخفش أكبر سنا من سيبويه . إلا أنه لم يأخذ عن الخليل وكانا جميعا يطلبان، فجاءه الأخفش فناظره بعد أن برع فقال له الأخفش إنما ناظرتك لأستفيد لا غير ، قال ، أتراني أشك في هذا } [٢] وفي موضع آخر { قال المبرد : أحفظ من أخذ عن سيبويه ، الأخفش ثم الناشئ ثم قطرب } [٣] . فإذا كانت وفاة الأخفش { سنة خمس عشرة ومائتين ، وقيل سنة إحدى وعشرين } [٤] وهنا التاريخ هجري وكانت ولادة المبرد : { ولد بالبصرة يوم الإثنين غداة عيد الأضحى سنة ست عشرة ومائتين هـــ } [٥] ولن نرجح تاريخا دون غيره ؛ فكلاهما في نفس العصر والزمن ، لذلك فإن في كلام المبرد صدقا نستشفه ، وهذا يزيد في تأكيدنا على أن الخليل صاحب المتدارك . ويزيد ترجيحنا أن ابن عبد ربه قد اطلع على شيء .

وابن عبد ربه يعيب على الخليل أنه جعل الشعر العربي أصلا لـــه يعتمد عليه ، ثم يقول { ثمَّ أَجازَ ذا } . أجاز ماذا ؟ أجاز " ذا " وما تعني " ذا " ؟ إنها تعني نفس ما تعنيه

---

١ ـــ معجم الأدباء / ج ١١ .ص ٧٣ .
٢ـــ ن . م / ج ١١ .ص ٢٢٦ الهامش .
٣ ـــ ن . م / ج ١١ .ص ٢٢٩ ـــ ٢٣٠ .
٤ ـــ ن . م / ج ١١ .ص ٢٣٠ .
٥ ـــ ن . م / ج ١٩ .ص ١١١ ـــ ١١٢ .

" شَطْرُ " في البيت الثاني ، وتعني نفس ما تعنيه " وَأَجازَ ذلِكَ الخَليلُ " في البيت التاسع ، إنها تعني المتدارك .

البيت الرابع عشر : لكِنَّهُ ــ أي الخليل ــ " فيهِ نَسيجُ وَحْدِهِ " في ماذا " فيهِ " ؟ وما هي هذه الـــ " فيهِ " ؟ إلى أين تشير ؟ إنها تشير إلى " ذا " في البيت الحادي عشر ، ونسيج وحده أي متفرد في ما أتى ؛ أي أنه أتى بما لم يألفوا قبله ، أي أنه خرج عن المألوف محاولا الابداع والزيادة على الموجود . وبهذا يكون العبقري الفذ الذي فتح آفاقا رحبة للأوزان الجديدة ، ومهد الطريق لمن أتى بعده من واضعي أوزان الموشحات ؛ حيث هناك رأي يشير إلى أن الدوائر أصل الموشحات " الأوزان المهملة " ، ولا يسع الانسان الذي يحترم عقله إلا أن يحني رأسه اجلالا لهذا العالم الجليل الفذ العبقري ويفتخر بأنه ولد في أمة العرب رجل كالخليل بن أحمد رحمه الله .

كل ما ورد في المتدارك هنا على لسان ابن عبد ربه وغيره ، وأن العرب لم يقولوا عليه شعرا ، فالمقصود بهذا قصائد طويلة وغير هذا . وإلا فإنا وجدنا وزن المتدارك في شواردهم كما فصلنا في المتدارك والتكملة ، ونرجح أن الخليل كان على علم واطلاع عليه وعلى أكثر منه .

إنتهى الكتاب الأول يليه الكتاب الثاني

الفهرست